

الإصدار (٣٦)

دراسات علمية (١٠)

المفسرون من الصحابة

جمعًا ودراسةً وصفيّة

إعداد
عبد الرحمن بن معاوض عبد العال الشهري

الجزء الأول

المفسرون من الصحابة

جمعًا ودراسةً وصفيّة

ⓒ مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد العال ، عبدالرحمن عادل

المفسرون من الصحابة جمعا ودراسة وصفية. / عبدالرحمن عادل عبدالعال .- الرياض ، ١٤٣٧هـ

٢مج

ردمك:٨-٣٧-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-٣٨-٥ (ج١)

١-القرآن-مناهج التفسير ٢-القرآن - التفسير بالمأثور

٣-الصحابةوالتابعون أ.العنوان

ديوي ٢٢٧,٢ ١٤٣٧/٤١٢٦

رقم الإيداع:١٤٣٧/٤١٢٦

ردمك:٨-٣٧-٨١٧٥-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-٣٨-٥ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م





المملكة العربية السعودية - الرياض
حي الفديـر- طريـق الملـك عبـدالعزيـز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٣(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمـز البريـدي ١١٣٣٢
البوابـة الالكترونيـة : www.tafsir.net
البريـد الإلكـتروني : info@tafsir.net

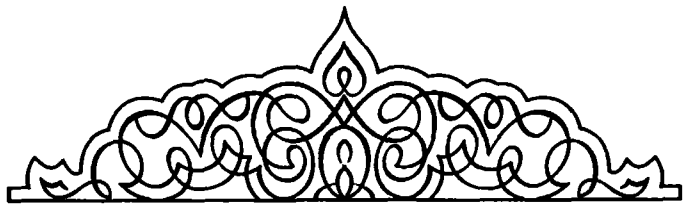
جميع الحقوق محفوظة

* أصل هذا الكتاب رسالة علمية تَقَدَّم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

* وقد تكوّنت لجنة المناقشة من أصحاب الفضيلة:

- أ.د. محمد بن عبدالعزيز العواجي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية، مشرفًا.
- أ.د. حكمت بن بشير ياسين، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية، مناقشًا.
- أ.د. نبيل بن محمد الجوهري، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر الشريف، مناقشًا.

* وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وذلك يوم الثلاثاء، الموافق ٢/ ٧/ ١٤٣٦هـ.



تقديم

يُعَدُّ تفسير الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ للقرآن الكريم أحد أهم مصادر التفسير وأبرزها؛ وذلك أنهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن فكانوا يفهمونه بمقتضى سليقتهم العربية، كما أنهم شهدوا تنزيله وعرفوا أحواله فصاروا أقدر على إدراك مراميه وفهم دلالاته، مع ما تمتعوا به من دقةٍ في الفهم وحُسْنٍ في النية والقصد؛ وهو ما أكسب أقوالهم ومروياتهم في التفسير قيمة كبرى وأهمية عظمى.

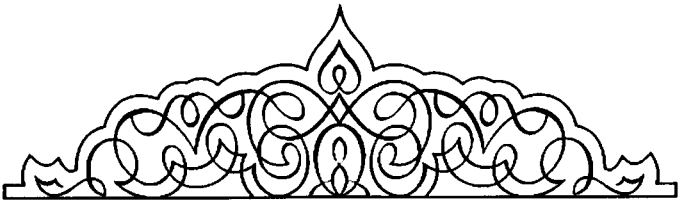
ولذا كانت الحاجة ماسّة إلى وجود دراسات شاملة تُعْنَى باستقراء وجمع أقوال الصحابة ومروياتهم في التفسير لتكون مادة صالحة للدرس والبحث والتناول والتحليل؛ للوقوف على ضوابط وأصول الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى، لا سيما وأن هذه الأقوال والمرويات تمثّل اللبنة الأولى في علم التفسير.

ومن هنا تبرز أهمية هذه الرسالة القيمة «المفسرون من الصحابة؛ جمعًا ودراسة وصفية» والتي اجتهد صاحبها في استقراء وتتبع مرويات التفسير للصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ من مظانها المختلفة ومصادرها المتعددة، ثم شفعها بدراسة وصفية وإحصاءات رقمية مهمة لمصادرهم

في التفسير، والمزايا والخصائص التي اتسم بها تفسيرهم للقرآن الكريم، وأبرز معالم تأثيرهم فيمن أتي بعدهم.

ويسعد مركز «تفسير» للدراسات القرآنية أن يقوم بنشر هذا العمل المتميز، آملًا بذلك أن يفتح آفاقًا للعديد من المشروعات العلمية المختلفة والبحوث الجادة المتنوعة حول تفسير الصحابة من خلال ما أتاحته هذه الرسالة من جمع واستقراء لهذه المرويات. والله تعالى نسأل التوفيق والسداد والرشاد.

مركز تفسير للدراسات القرآنية



المقدمة

الحمد لله حمدًا يبلغني رضاه، وَإِنْ كان جَهْد الحمد لا يفي بشكر نعمة واحدة من نعمه، بعث إلينا خاتم رسله، وأنزل عليه أفضل كتبه، ونظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، فاللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد كلّما تعاقب الليل والنهار، وارضَ اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن الصحابة، والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فإن طبيعة الدراسة الأكاديمية في زماننا اقتضت أن يكتب الطالبُ بحثًا لينال به درجة علميَّة معيَّنة، والهدف من كتابة هذه البحوث تعويد الطالب على المذاكرة والحصول على المعلومة.

ولما كان الأمر كذلك، وكان من المعلوم أن شرف كل عِلْمٍ بحسب متعلَّقه؛ اخترت أن تكون مذاكرتي وبحثي في مرحلة الماجستير في علم من أشرف العلوم لتعلقه بفهم كتاب الله سبحانه، ألا وهو علم التفسير، ثم طفِقْتُ أبحث عن موضوع يعود عليَّ بالنفع والفائدة؛ إذ كانت المذاكرة هي المقصودة، وما كان لطالبٍ قبل نضوج عقله ورسوخ قدمه في العلم أن يكتب أو يؤلِّف إلا مذاكرةً، فإن فعل؛ فقد أزْرَى بعقله، وسفِهَ نفسَه أبَدَ دَهْره، ويتوب الله على مَنْ تاب!

ولم أجد أفضل من أن أَضُمَّ إلى شرف هذا العلم شرفَ حملته من الصحابة ﷺ وهم خير جيل في هذه الأمة المباركة، فقد نزل القرآن العظيم بلغة هم ملوكها وأساطين بيانها، وكان لشهودهم تنزيلَ آياته مزيَّةٌ ليست لغيرهم، مع حسن فهمهم، وسلامة قصدهم.

فاجتمع بذلك شرفُ العلم وشرفُ حَمَلته، إضافة إلى شرف المكان! إذ كان من تقدير الكريم ﷻ وإنعامه عليَّ أن جمعتُ مادة هذا البحث وكتبته بين جنبات المدينة المنورة، وكل شِبْرٍ فيها يحكي ذكريات ومواقف لهؤلاء الصحب الكرام تحمل على الرغبة في المزيد من التعرف عليهم، وتلهب نار الشوق إلى لقياهم... فهنا مسجدٌ أُسِّسَ على التقوى! وبجواره بقيع الغرقد! وهنا مسجد قباء! وهنا أُحُد! وهنا الوادي المبارك!! من أين أبدأ؟! وبماذا أنتهي؟!!

ما ألذَّ سيرة هؤلاء السادة الأطهار الذين زاد لهم شوقي بعد كتابة هذا البحث عن سيرتهم ومسيرتهم مع فهم كتاب الله سبحانه! ومع طول البحث كنت كلما فَتَرَتْ هِمَّتي تجوَّلتُ في هذه الأماكن الطاهرة أتنفَّس عبيرَهم، ويحضرني ما قاسوه وتحمَّلوه في سبيل هذا الدِّين حتى وصلنا غضًّا طريًّا على أشلائهم فتنشط هِمَّتي للكتابة؛ فأسأل المولى سبحانه أن يكتب القبول لهذا البحث، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكرمني والقارئين بالتوفيق والسداد.

وقد جعلت عنوان هذا البحث[1]:

المُفَسِّرون من الصَّحابَة ﷺ جمعًا ودراسة وصفية

---

(١) وهذا البحث هو اللَّبِنة الأولى من مشروع «طبقات المفسّرين» الذي تبنَّاه قسم=

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

* **المقدمة**: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.
* **التمهيد**: ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: التفسير.

المبحث الثاني: المفسِّرون.

المبحث الثالث: الصَّحابة ﷺ.

المبحث الرابع: منهج الباحث في جمع الأقوال بناء على مفهوم التفسير.

المبحث الخامس: تعريف ببعض المصطلحات في البحث.

* **الفصل الأول: المفسرون من الصَّحابة ﷺ وأقوالهم في التفسير**؛ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: المفسِّرون من الصحابة ﷺ الذين ماتوا زمن النبي ﷺ وزمن الخلافة الراشدة.

المبحث الثاني: المفسِّرون من الصحابة ﷺ في العِقد الخامس والسادس الهجري (٤١ ـ ٦٠هـ).

المبحث الثالث: المفسِّرون من الصحابة ﷺ في العِقد السابع والثامن الهجري (٦١ ـ ٧٠هـ).

=التفسير، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة ـ على ساكنها أزكى الصلوات وأتم التسليم ـ.

المبحث الرابع: المفسِّرون من الصحابة ﷺ في العِقد التاسع والعاشر الهجري (٨١ ـ ١٠٠هـ).

المبحث الخامس: مفسِّرون من الصحابة ﷺ لم تُعرَف سنة وفاتهم.

* **الفصل الثاني: سمات التفسير في عصر الصَّحابة ﷺ**؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر التفسير عند الصَّحابة ﷺ.

المبحث الثاني: معالم تأثير المفسرين من الصحابة ﷺ فيمن بعدهم.

* **الملاحق**:

الملحق الأول: التفسير النبوي المروي عن الصحابة الذين جُمعت أقوالهم في هذا البحث.

الملحق الثاني: الأقوال المُستبعَدة من البحث وهي مذكورة في كتب التفسير.

الملحق الثالث: المرويات الموضوعة، والضعيفة جدًّا في تفسير الصحابة ﷺ الذين جُمعت أقوالهم في هذا البحث.

الملحق الرابع: الجداول الإحصائية لأقوال الصحابة ﷺ في التفسير.

* **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

* **الفهارس**:

١) فهرس الآيات.

٢) فهرس الأحاديث.

٣) فهرس الآثار.

٤) فهرس أبجدي للمفسرين من الصحابة ﷺ.

٥) ثبت المصادر والمراجع.

٦) فهرس الموضوعات.

منهج البحث

قَسَّمْتُ الحديث عن منهج البحث إلى محورين؛ تحدثت في المحور الأول عن منهجي في جمع أقوال الصحابة في التفسير، وفي المحور الثاني تحدثت عن منهجي في كتابة البحث؛ وإليك التفصيل:

أولًا: منهجي في جمع أقوال الصحابة ﷺ في التفسير:

١ ـ استقرأت المطبوع من كتب التفسير المسنَدة[١]، وكتب تراجم الصحابة[٢]، وكتب طبقات المفسرين[٣]، واستلَلْتُ منها أسماء الصحابة الذين رُوي عنهم فيها تفسير للقرآن العظيم ولو كان قولًا واحدًا، وبلغ مجموع هذه الكتب التي استقرأتها لاستخراج أسماء

---

(١) تفسير ابن المنذر، وتفسير أبي إسحاق البستي، وجامع البيان للطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، والدر المنثور للسيوطي، علمًا أن تفسير أبي إسحاق البستي محقَّق في رسالتين علميتين بالجامعة الإسلامية ولم يطبع بعد، فاعتمدت على الرسالتين.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ـ الجزء الخاص بالصحابة ـ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، ومعرفة الصحابة للبغوي، والاستيعاب لابن عبد البر، وأُسْد الغابة لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والإصابة لابن حجر.

(٣) للسيوطي، والداودي، والأدرني، ومحمد طاهر ـ رحمهم الله ـ.

الصحابة منها تسعة وثمانين (٨٩) مجلدًا، وبلغ عدد الصحابة مئة (١٠٠) صحابي.

٢ ـ اطلعت على ما أمكنني من دراسات سابقة تناولتْ تفسير الصحابة بالجمع والدراسة سواء منها المؤلفات والرسائل العلمية والمقالات المنشورة؛ فوجدتها مقتصرة على جمع الأقوال التفسيرية لعشرة من الصحابة فقط، فجمعتُ الأقوال لبقية المئة، وأضفتُ إليهم جمع أقوال خمسة آخرين ممن جُمعت مروياتهم في هذه الرسائل[١]؛ والسبب في ذلك عدم تمكني من الاطلاع على الرسائل التي جمعت أقوال هؤلاء الخمسة فترة من الزمن، ثم يسَّر الله لي الاطلاع عليها بعد ذلك، ووجدت إما قصورًا في الجمع في هذه الرسائل، أو عدم اكتمال لجمع أقوالهم في القرآن كله، فأبقيتُ ما جمعته، وأشرت إلى هذه الرسائل في ثنايا البحث عند الدراسات السابقة لأقوال الصحابي.

٣ ـ جمعتُ أقوال التفسير لخمسة وتسعين صحابيًّا، معتمدًا في الجمع على مائتين وتسعة وعشرين (٢٢٩) كتابًا مسندًا في مختلف العلوم[٢]، وبلغ مجموع هذه الكتب سبع مئة وسبعة وثمانين (٧٨٧) مجلدًا.

---

(١) والخمسة هم: (أبو عبيدة ابن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، والحسن بن عليِّ بن أبي طالب ﷺ).

(٢) وقد أفدت هذه المصادر من الدكتور: خالد الواصل، المشرف العام على (موسوعة التفسير بالمأثور)، والتي عمل فيها أكثر من خمسة وثلاثين (٣٥) باحثًا، اعتمدوا على هذه المصادر في الجمع إضافة إلى غيرها حتى وصل عدد الكتب التي اعتمدوها (١١٢٥) مجلدًا، ولعل هذه الموسوعة المباركة تشق طريقها إلى النور قريبًا فتيسر كثيرًا على الباحثين؛ نسأل الله لهم التوفيق والسداد.

٤ ـ اعتمدتُ في هذا الجمع على القراءة الدقيقة لكتب التفسير المسندة وأهمها جامع البيان للطبري والدر المنثور للسيوطي، فقلَّما يخرج قول تفسيري عنهما، واستفدت من برنامج المكتبة الشاملة في الجمع من بقية الكتب المذكورة إن وُجِدَتْ عليها وإلا اعتمدت على القراءة من الكتاب، وحرصت على البحث بدقة وبأكثر من طريقة لئلا يفوتني شيء.

٥ ـ أثبتُّ جميع المصادر التي اعتمدتُ عليها في جمع الأقوال من خلال قائمة تأتي في آخر حديثي عن منهج البحث.

٦ ـ وأما الصحابة الذين جُمعت أقوالهم التفسيرية في مؤلفات أو رسائل علمية فاكتفيت بكتابة تقرير علميٍّ عن تفسيرهم في هذه المؤلفات، مشيرًا إلى ما على هذا الجمع من ملاحظات، وقد بلغ عدد هذه الرسائل والمؤلفات ثلاثة عشر (١٣) مجلدًا[1].

---

(١) وهذه الرسائل العلمية وإن اختلفت مناهج كاتبيها، إلا أنها تشترك جميعًا في الجمع والاستقراء لتفسير الصحابيّ المراد من كتب التفسير المسندة، وأغلب أقوال الصحابة ﷺ موجودة في هذه الكتب، اللهم إلا نزر يسير يوجد في غيرها، وهذه الرسائل كما يلي:

١ ـ المجلدات الثلاثة الخاصة بمرويات عبد الله بن عباس ﷺ من: (موسوعة مدرسة مكة في التفسير)، رسالة دكتوراه، للدكتور: أحمد العمراني.

٢ ـ (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة في التفسير ـ من أول القرآن إلى نهاية سورة طه)، رسالة دكتوراه، للدكتور: فيصل بن عابد اللحياني.

٣ ـ (التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب ﷺ) للباحث: إبراهيم حسن سالم.

٤ ـ (أُبيّ بن كعب ﷺ وتفسيره للقرآن الكريم)، رسالة ماجستير، للباحث: أحمد منجي حسين. =

ثانيًا: منهجي في كتابة البحث:

١ ـ رتبت الصحابة حسب تاريخ وفياتهم.

٢ ـ عنونت لترجمة الصحابي بما اشتهر به من اسم أو كنية رغبة في تسهيل التعرف عليه.

٣ ـ ترجمت لكل صحابي بإيجاز؛ ذاكرًا: (اسمه ونسبه، ونشأته، وإسلامه، وصفاته الخَلْقية، وأسرته، وفضائله، وحياته العلمية، وبعض

= ٥ ـ (المروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في التفسير من أول القرآن إلى آخر سورة النساء ـ دراسة وتحقيقًا)، رسالة ماجستير، للدكتور: محمد بن عبد الله الخضيري.

٦ ـ (المروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في التفسير من أول سورة المائدة إلى سورة الناس ـ دراسة وتحقيقًا)، رسالة ماجستير، للدكتور: فهد بن عبد العزيز الفاضل.

٧ ـ (مرويات الحسن بن عليّ ﷺ في ضوء تفسير جامع البيان للإمام الطبري من أول القرآن الكريم إلى نهاية الجزء الخامس عشر والكتب الستة)، رسالة ماجستير، للباحث: عليّ عبد الله حماد حبيب.

٨ ـ (تفسير ابن مسعود ﷺ ـ جمع وتحقيق ودراسة)، رسالة ماجستير، للدكتور: محمد بن أحمد عيسوي.

٩ ـ (أبو هريرة ﷺ ومروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم)، رسالة ماجستير، للباحث: محمد ياسين توكي ماجي.

١٠ ـ (مرويات أم المؤمنين عائشة ﷺ)، للدكتور: سعود الفنيسان.

١١ ـ (تفسير أم المؤمنين عائشة ﷺ)، للدكتور: عبد الله أبو السعود بدر.

١٢ ـ (عبد الله بن عمر بن الخطاب وآثاره الواردة في تفسير القرآن من الكتب المشهورة في التفسير بالمأثور ـ جمع ودراسة وتخريج)، رسالة ماجستير، للباحث: إسماعيل بن عبد الستار الميمني.

١٣ ـ (أقوال جابر بن عبد الله ﷺ في التفسير ـ جمعًا ودراسة)، رسالة ماجستير، للدكتورة: زهرة بنت عبد العزيز الجريوي.

من روى عنهم، وبعض من رووا عنه من الصحابة، وبعض من رووا عنه من التابعين، وجهاده، ووفاته)، حسبما توفَّر لديَّ من هذه المعلومات في المصادر.

٤ ـ اعتنيت في ترجمة الصحابي بالجانب العلمي خصوصًا سواء من جهة تأثره أو تأثيره، محاولًا ذكر أهم ما حكي عنه في ذلك حسب ما وقفت عليه في كتب التراجم أصالة، أو ما وقفت عليه من آثار يمكن الاستفادة من معلومات فيها عن الصحابي لم تذكرها كتب التراجم، ولم أترجم لغيرهم من الأعلام الواردة في البحث.

٥ ـ بعد الترجمة للصحابي أصدر جمعي لأقواله بعنوان: (أقوال ...رضي الله عنه في التفسير)، وأبدأ بذكر ترجمة موجزة لأقواله، مفتتحًا بما نقله عن غيره في التفسير، فأبدأ بتعداد ما رواه عن النبي ﷺ من تفسير للقرآن، ثم ما رواه عن الصحابة أو التابعين إن وُجد.

٦ ـ أثنِّي بذكر العدد الإجمالي لما رُوي عنه من التفسير، ثم أفصّل في ذلك مرتبًا لها حسب الأكثر فالأقل، معتمدًا على تقسيم أقوال الصحابي حسب مصادره في التفسير.

٧ ـ أذكر العدد الإجمالي لمن رَوَوْا عنه أقواله التفسيرية دون ما يرويه عن غيره، مبتدئًا بالصحابة فالتابعين، مرتبًا لأسمائهم حسب الأكثر في روايتهم عنه، ذاكرًا عدد ما رواه كل واحد منهما.

٨ ـ إذا كان الصحابي قد روى قولًا عن صحابي آخر أقواله مجموعة في بحثي اكتفيت بالإحالة عليه، وإن لم تكن أقواله مجموعة في بحثي أثبتُّ القول.

٩ ـ صنَّفت أقوال الصحابي حسب المصدر، مبتدئًا بالمصادر النقلية

فالاجتهادية حسب ما يغلب على القول من خلال فهمي له، وإن كان في الرواية اعتماد على أكثر من مصدر اعتمدت الأظهر أو على أحدهما فقط، ونوَّهت على ذلك في الحاشية أحيانًا، وهذا التصنيف للأقوال حسب المصدر تختلف فيه الأنظار، وتتفاوت فيه الأفهام، فلا أدَّعي أنني أصبت فيه ضربة لازِبٍ؛ بل ما هي إلا اجتهاد مني يحتمل الصواب والخطأ، فاقبله بقبول حسن، وقوِّمني إن وجدتَ فيه قصورًا.

١٠ ـ إذا لم تكن الآية المراد تفسيرها في القول غير واضحة؛ أثبتُّها قبل القول.

١١ ـ إذا كان الصحابي قد جُمعت أقواله التفسيرية في مؤلف أو رسالة؛ ذكرت ما وقفت عليه من دراسات سابقة حول تفسيره فسردْتها، ثم اخترت منها مؤلَّفًا جُمعت فيه أقوال الصحابي التفسيرية في كامل القرآن إن وُجد ذلك، وكتبت تقريرًا مختصرًا يجلِّي أقواله في التفسير من خلال هذا المؤلَّف من حيث عددها، وتصنيفها حسب المصدر، ومن رووها عنه، وذكرت بعض ما أراه من ملاحظات علمية حول المؤلَّف.

١٢ ـ حذفت ألفاظ التحمُّل من الأقوال الواردة، واكتفيت بذكر القول مصدَّرًا بالعنعنة، إلا في أحيان قليلة أتركها كما هي لحاجة.

١٣ ـ إذا تعدَّدت الطرق للقول الواحد اخترت أشملها وأوضحها في تفسير الآية؛ متجنبًا تكرار الأقوال، وأعوِّض ذلك بتخريج بقية الطرق في الحاشية، إلا إذا كان في التكرار زيادة فائدة فأثبته.

١٤ ـ خرَّجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها

تخريجًا متوسطًا، بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث إلا في ملحق الأقوال المستبعدة فاكتفيت بالإحالة على التفسير الذي ذُكر فيه القول.

١٥ ـ أكتفي بنقل كلام أهل العلم المتقدمين على الأحاديث والآثار صحةً وضعفًا، فإذا اختلفت أقوالهم أو لم أقف على أحكامهم؛ ذكرت كلام المتأخرين، وذلك إذا لم يكن الأثر في الصحيحين أو أحدهما؛ فأكتفي عندئذ بتخريجه منهما، إلا ما وجد في أحد الصحيحين ولم يتضح فيه وجه التفسير، فأقوم بتخريجه من أحدهما، وأضيف مصدرًا آخر يتضح فيه وجه التفسير، واستفدت في ذلك من كتب التخريج؛ القديم منها والحديث[1].

١٦ ـ إذا قلت في تخريجي: «**عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى كذا وكذا**»، فمعنى ذلك أنني لم أقف على الأثر في المصدر الذي عزا إليه السيوطي.

١٧ ـ اكتفيت بتخريج وعزو الأثر مرة واحدة، ثم الإحالة إلى هذا الموضع عند تكراره.

١٨ ـ أقول عند تخريجي: «**أخرجه**» إذا كان المصنِّف مسنِدًا في كتابه وذكر الأثر بإسناد، وأقول: «**رواه**» إذا كان المصنِّف مسنِدًا وذكر الأثر بغير إسناد، وأقول: «**ذكره**» إذا لم يكن المصنِّف مسنِدًا.

---

(١) وفي هذا الجانب استفدت أيضًا من الشيخين الفاضلين؛ الشيخ: رمضان عوف ـ المشرف العلمي على (مركز صفين لعلوم وأبحاث السنة بالرياض)، والشيخ: محمود شعبان أبو نسيبة ـ مدير المكتب العلمي بمؤسسة (الإسلام اليوم)؛ فجزاهما الله خيرًا.

١٩ ـ في ملحق «**الأقوال المُستبعَدة من البحث وهي مذكورة في كتب التفسير**»، اكتفيت بتخريج الآثار من كتب التفسير فقط؛ إذ المقصود الإشارة إلى ذكر المفسِّرين لها، كما سيأتي بيانه في موضعه بإذن الله.

٢٠ ـ قمت بدراسة وصفية لمصادر الصحابة في التفسير، مرفقًا ذلك بإحصائيات شاملة لكل مصدر من مصادرهم في التفسير.

٢١ ـ ذكرت أهم معالم تأثير المفسِّرين من الصحابة ﷺ فيمن بعدهم ذاكرًا الأماكن التي كان لهم فيها أثر واضح في تعليم التفسير.

٢٢ ـ قمت بعمل أربعة ملاحق في نهاية البحث، وهي:

ـ **الملحق الأول**: خصصته لجمع آثار التفسير النبوي المروية عن الصحابة الذين جُمعت أقوالهم في هذا البحث؛ رغبة في أن يكون كل تراث الصحابي في علم التفسير بين يدي القاريء الكريم، سواء كان هذا التراث من نقله أو اجتهاده، ولمزيد من التعرف على ما تميَّز به كل صحابي، وبلغ عدد الآثار في هذا الملحق مائتين وثمانية وستين (٢٦٨) قولًا.

ـ **الملحق الثاني**: خصصته لجمع الآثار التي استبعدتها من البحث ولم أدرجها ضمن الأقوال لكونها ليست على شرط البحث مع ذكر المفسِّرين لها في كتبهم، وبلغ عدد الآثار في هذا الملحق (٢١٦) قولًا.

ـ **الملحق الثالث**: خصصته لجمع المرويات الموضوعة، والضعيفة جدًّا في تفسير الصحابة ﷺ الذين جُمعت أقوالهم في بحثي، وبلغ عدد الآثار في هذا الملحق (٥٥) قولًا.

ـ **الملحق الرابع**: جعلت فيه جداول إحصائية تفصيلية لأقوال الصحابة ومصادرهم في التفسير.

خطوات التعامل مع المادة العلمية:

١ ـ رسمت الآيات القرآنية الواردة في البحث بالرسم العثماني، وعزوتها بذكر السورة ورقم الآية بعدها.

٢ ـ ذكرت معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى تجلية، وضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ذلك.

٣ ـ التزمت بعلامات الترقيم وقواعد الإملاء الحديثة.

٤ ـ جعلت الآثار المرفوعة بين قوسين مزدوجين هكذا ((...))، والآثار الموقوفة بين قوسين منفردين هكذا (...).

٥ ـ ذيَّلت البحث بفهارس؛ تسهل الوصول إلى المراد بأيسر السبل، ولم أُفهرِس الآيات والأحاديث والآثار الواردة في الملاحق المذكورة آنفًا.

المصادر التي اعتمدت عليها
في جمعي لأقوال الصحابة ﷺ في التفسير

١ ـ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجوزقاني.
٢ ـ الإبانة الكبرى لابن بطة.
٣ ـ إبطال التأويلات لأخبار الصفات للقاضي أبي يعلى ابن الفراء.
٤ ـ إثبات صفة العلو لابن قدامة المقدسي.
٥ ـ إثبات عذاب القبر وسؤال الملَكين للبيهقي.
٦ ـ الآحاد والمثاني لأبي بكر بن أبي عاصم.
٧ ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن حبان البُستي.
٨ ـ أحكام القرآن للشافعي؛ جمع: البيهقي.
٩ ـ أخبار الشيوخ وأخلاقهم للمروزي.
١٠ ـ أخبار مكة للأزرقي.
١١ ـ أخبار مكة للفاكهي.
١٢ ـ اختلاف الحديث للشافعي.
١٣ ـ الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا.

١٤ ـ أخلاق العلماء للآجُرِّيّ.
١٥ ـ الإخوان لابن أبي الدنيا.
١٦ ـ آداب النفوس للحارث بن أسد المحاسبي.
١٧ ـ الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع.
١٨ ـ الأدب المفرد للبخاري.
١٩ ـ الأسماء والصفات للبيهقي.
٢٠ ـ الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا.
٢١ ـ اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا.
٢٢ ـ إصلاح المال لابن أبي الدنيا.
٢٣ ـ الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان لابن أبي الدنيا.
٢٤ ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي.
٢٥ ـ اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي.
٢٦ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا.
٢٧ ـ الأهوال لابن أبي الدنيا.
٢٨ ـ الأولياء لابن أبي الدنيا.
٢٩ ـ الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ـ زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد ـ لنبيل سعد الدين جرَّار.
٣٠ ـ الإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة.
٣١ ـ الإيمان لأبي عُبيد القاسم بن سلّام.
٣٢ ـ الإيمان لأبي عمر العدني.
٣٣ ـ البعث لابن أبي داود.

٣٤ ـ البعث والنشور للبيهقي.

٣٥ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لابن أبي أسامة.

٣٦ ـ التاريخ الأوسط للبخاري.

٣٧ ـ تاريخ الرسل والملوك للطبري، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي.

٣٨ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

٣٩ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر.

٤٠ ـ تاريخ واسط لبَحْشَل.

٤١ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري.

٤٢ ـ الترغيب والترهيب لقوام السنة.

٤٣ ـ تعظيم قدر الصلاة للمروزي.

٤٤ ـ تفسير ابن حبان البُستي.

٤٥ ـ تفسير الإمام الشافعي.

٤٦ ـ تفسير القرآن العزيز لابن أبي زَمَنِين.

٤٧ ـ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.

٤٨ ـ تفسير القرآن لابن المنذر.

٤٩ ـ تفسير النسائي.

٥٠ ـ تفسير سفيان الثوري.

٥١ ـ تفسير عبد الرزاق الصنعاني.

٥٢ ـ تفسير مجاهد بن جبر.

٥٣ ـ تفسير مقاتل بن سليمان.

٥٤ ـ تفسير يحيى بن سلام.

٥٥ ـ التواضع والخمول لابن أبي الدنيا.

٥٦ ـ التوبة لابن أبي الدنيا.

٥٧ ـ التوحيد لابن خزيمة.

٥٨ ـ التوحيد لابن منده.

٥٩ ـ التوكل على الله لابن أبي الدنيا.

٦٠ ـ التوهم في وصف أحوال الآخرة للحارث بن أسد المحاسبي.

٦١ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري.

٦٢ ـ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.

٦٣ ـ الجامع في الحديث لابن وهب.

٦٤ ـ الجامع لمعمر بن راشد.

٦٥ ـ جماع العلم للشافعي.

٦٦ ـ الجوع لابن أبي الدنيا.

٦٧ ـ حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا.

٦٨ ـ الحِلم لابن أبي الدنيا.

٦٩ ـ حلم معاوية لابن أبي الدنيا.

٧٠ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم.

٧١ ـ حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم للبيهقي.

٧٢ ـ خلق أفعال العباد للبخاري.

٧٣ ـ الدر المنثور للسيوطي.

٧٤ ـ الدعاء للطبراني.

٧٥ ـ الدعوات الكبير للبيهقي.

٧٦ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني.

٧٧ ـ دلائل النبوة للبيهقي.

٧٨ ـ ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليًا من حديثه، لمحمد بن عمر الأصبهاني.

٧٩ ـ ذم البغي لابن أبي الدنيا.

٨٠ ـ ذم الدنيا لابن أبي الدنيا.

٨١ ـ ذم الكلام وأهله للهروي.

٨٢ ـ ذم المسكر لابن أبي الدنيا.

٨٣ ـ ذم الملاهي لابن أبي الدنيا.

٨٤ ـ الرد على الجهمية لابن منده.

٨٥ ـ الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي.

٨٦ ـ الرد على سير الأوزاعي ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري.

٨٧ ـ الرد على من يقول القرآن مخلوق لأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد.

٨٨ ـ الرد على من يقول الم حرف لينفي الألف والام والميم عن كلام الله ﷻ لابن منده.

٨٩ ـ رسالة المسترشدين للحارث بن أسد المحاسبي.

٩٠ ـ الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا.

٩١ ـ الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا.

٩٢ ـ رؤية الله تبارك وتعالى لابن النحاس.

٩٣ ـ رؤية الله للدارقطني.

٩٤ ـ الزهد الكبير للبيهقي.

٩٥ ـ الزهد لابن أبي الدنيا لابن أبي الدنيا.

٩٦ ـ الزهد لأحمد بن حنبل.

٩٧ ـ الزهد لأسد بن موسى.

٩٨ ـ الزهد للمعافى بن عمران الموصلي.

٩٩ ـ الزهد لهَنَّاد بن السَّرِي.

١٠٠ ـ الزهد لوكيع بن الجراح.

١٠١ ـ الزهد والرقائق لابن المبارك، وزوائد نعيم بن حماد.

١٠٢ ـ السنة لأبي بكر بن أبي عاصم.

١٠٣ ـ السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل.

١٠٤ ـ السنة للخلَّال.

١٠٥ ـ سنن ابن ماجه.

١٠٦ ـ سنن أبي داود.

١٠٧ ـ سنن الترمذي.

١٠٨ ـ سنن الدارقطني.

١٠٩ ـ سنن الدارمي.

١١٠ ـ السنن الكبرى للبيهقي.

١١١ ـ السنن الكبرى للنسائي.

١١٢ ـ السنن المأثورة للشافعي، للمزني.

١١٣ ـ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني.

١١٤ ـ سنن سعيد بن منصور.

١١٥ ـ السِّيَر لأبي إسحاق الفزاري.

١١٦ ـ السِّيَر والمغازي لابن إسحاق.

١١٧ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي.

١١٨ ـ شرح السنة للبغوي.

١١٩ ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي.

١٢٠ ـ شرح معاني الآثار للطحاوي.

١٢١ ـ الشريعة للآجُرِّيّ.

١٢٢ ـ الشكر لابن أبي الدنيا.

١٢٣ ـ الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا.

١٢٤ ـ صحيح ابن خزيمة.

١٢٥ ـ صحيح البخاري.

١٢٦ ـ صحيح مسلم.

١٢٧ ـ الصفات للدارقطني.

١٢٨ ـ صفة الجنة لابن أبي الدنيا.

١٢٩ ـ صفة النار لابن أبي الدنيا.

١٣٠ ـ الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا.

١٣١ ـ الضعفاء الكبير للعقيلي.

١٣٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد.

١٣٣ ـ الطهور للقاسم بن سلام.

١٣٤ ـ العرش وما رُوِي فيه لأبي جعفر العبسي.

١٣٥ ـ العزلة والانفراد لابن أبي الدنيا.

١٣٦ ـ العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني.

١٣٧ ـ العقل وفضله لابن أبي الدنيا.

١٣٨ ـ العقوبات لابن أبي الدنيا.

١٣٩ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي.

١٤٠ ـ العُلُوّ للعليّ الغفار، للذهبي.

١٤١ ـ العُمر والشيب لابن أبي الدنيا.

١٤٢ ـ عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي.

١٤٣ ـ العيال لابن أبي الدنيا.

١٤٤ ـ غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي.

١٤٥ ـ غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم.

١٤٦ ـ الفتن لنعيم بن حماد المروزي.

١٤٧ ـ الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا.

١٤٨ ـ فضائل الصحابة لأحمد بن محمد بن حنبل.

١٤٩ ـ فضائل الصحابة للدارقطني.

١٥٠ ـ فضائل القرآن لابن الضريس.

١٥١ ـ فضائل القرآن للفريابي.

١٥٢ ـ فضائل القرآن للقاسم بن سلام.

١٥٣ ـ فضائل رمضان لابن أبي الدنيا.

١٥٤ ـ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه لعبد الله بن أحمد بن حنبل.

١٥٥ ـ فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ لابن شاهين.

١٥٦ ـ فهم القرآن ومعانيه للحارث المحاسبي.
١٥٧ ـ القبور لابن أبي الدنيا.
١٥٨ ـ القدر لابن وهب.
١٥٩ ـ القدر للفريابي.
١٦٠ ـ قرى الضيف لابن أبي الدنيا.
١٦١ ـ قصر الأمل لابن أبي الدنيا.
١٦٢ ـ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا.
١٦٣ ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة العبسي.
١٦٤ ـ كرامات الأولياء للالكائي.
١٦٥ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي.
١٦٦ ـ كلام الليالي والأيام لابن أبي الدنيا.
١٦٧ ـ القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا.
١٦٨ ـ المتمنين لابن أبي الدنيا.
١٦٩ ـ مجابوا الدعوة لابن أبي الدنيا.
١٧٠ ـ محاسبة النفس لابن أبي الدنيا.
١٧١ ـ المحتضرين لابن أبي الدنيا.
١٧٢ ـ المحلى بالآثار لابن حزم.
١٧٣ ـ مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر للمروزي، اختصار: أحمد بن علي المقريزي.
١٧٤ ـ مداراة الناس لابن أبي الدنيا.
١٧٥ ـ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي.

١٧٦ ـ المدونة لمالك بن أنس.

١٧٧ ـ المراسيل لأبي داود.

١٧٨ ـ المرض والكفارات لابن أبي الدنيا.

١٧٩ ـ مستخرج أبي عوانة.

١٨٠ ـ مستخرج الطوسي على جامع الترمذي

١٨١ ـ المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين المقدسي.

١٨٢ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم.

١٨٣ ـ مسند أبي بكر الحميدي.

١٨٤ ـ مسند أبي بكر بن أبي شيبة.

١٨٥ ـ مسند أبي داود الطيالسي.

١٨٦ ـ مسند أبي يعلى الموصلي.

١٨٧ ـ مسند إسحاق بن راهويه.

١٨٨ ـ مسند الإمام الشافعي.

١٨٩ ـ مسند البزار.

١٩٠ ـ مسند الرُّوياني.

١٩١ ـ مسند السَّرَّاج.

١٩٢ ـ المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم لأبي نعيم الأصبهاني.

١٩٣ ـ مسند علي بن الجعد.

١٩٤ ـ المصاحف لأبي بكر بن أبي داود.

١٩٥ ـ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني.

١٩٦ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني.

١٩٧ ـ المطر والرعد والبرق لابن أبي الدنيا.

١٩٨ ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي.

١٩٩ ـ معانى القرآن للأخفش الأوسط.

٢٠٠ ـ المعجم الأوسط للطبراني.

٢٠١ ـ المعجم الصغير للطبراني.

٢٠٢ ـ المعجم الكبير للطبراني.

٢٠٣ ـ معرفة السنن والآثار للبيهقي.

٢٠٤ ـ معرفة الصحابة لابن منده.

٢٠٥ ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني.

٢٠٦ ـ المعرفة والتاريخ للفسوي.

٢٠٧ ـ مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لابن أبي الدنيا.

٢٠٨ ـ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

٢٠٩ ـ مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا.

٢١٠ ـ من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا.

٢١١ ـ المنامات لابن أبي الدنيا.

٢١٢ ـ المنتخب من كتاب الزهد والرقائق للخطيب البغدادي.

٢١٣ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشِّي.

٢١٤ ـ المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود.

٢١٥ ـ الموطأ للإمام مالك.

٢١٦ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين.

٢١٧ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النَّحَّاس.
٢١٨ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي عُبيد القاسم بن سلّام.
٢١٩ ـ الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة السدوسي.
٢٢٠ ـ النزول للدارقطني.
٢٢١ ـ نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد، لأبي سعيد الدارمي.
٢٢٢ ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي.
٢٢٣ ـ نواسخ القرآن لابن الجوزي.
٢٢٤ ـ الهم والحزن لابن أبي الدنيا.
٢٢٥ ـ هواتف الجنان لابن أبي الدنيا.
٢٢٦ ـ الوجل والتوثق بالعمل لابن أبي الدنيا.
٢٢٧ ـ الورع لابن أبي الدنيا.
٢٢٨ ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي.
٢٢٩ ـ اليقين لابن أبي الدنيا.

* * *

وبعد؛ فهذا البحث ليس آخر ما يقال في تفسير الصحابة؛ بل إنه أول العِقد، ومن خلال رحلتي معه تبيَّنت شيئًا كبيرًا من القصور في اعتناء الدارسين بتفسير الصحابة ﷺ على الرغم من أنَّه اللَّبِنَة الأولى التي قام عليها علم التفسير!! فعزمت على العناية به دراسةً وتأصيلًا في بحوث تالية، وقد وفقني الله ﷻ بالبدء في كتابة سلسلة بحوث تأصيلية بعنوان: «مصادر التفسير عند الصحابة ـ دراسة استقرائية تحليلية»،

أصبح الجزء الأول منها على وشك الخروج إلى النور، وقد جعلت هذه الرسالة بمثابة المقدمة لهذه السلسلة التي أرجو الله سبحانه أن يعينني على إتمامها، وأن يتقبلها إنه هو السميع العليم.

وإنني أعتقد جازمًا أنْ لو قضى باحثٌ عمرَه في دراسة تفسير الصحابة والنهْل من معينه؛ لأدركته المنيَّةُ ولمَّا يقض نحْبَه أو يَرْوِ ظمأه من دراسة تفسيرهم، والموفَّق من وفَّقه اللهُ، أسألُ اللهَ العظيم لي ولإخواني من طلبة العلم التوفيق والعون والسداد.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أهدي هذا العمل إلى بؤرة النور التي اختفت فجأة من حياتي! والدي الحبيب...!!! علَّمني كتاب الله آيةً آيةً، وعلَّمني حُبَّ الصحابةِ صغيرًا، فكانت هذه الرسالة إحدى ثمرات غرسه حين كبُرْتُ... لا أصفه حقًّا مهما وصفتُه، ولا أوفِّيه شكرًا مهما شكرتُه!

سَأَبْكِي عَلَيْكَ الْعُمْرَ بِالدَّمِ دَائِمًا ... وَلَمْ أَنْحَرِفْ عَنْ ذَاكَ فِي الْكَيْفِ وَالْكَمِّ
وَمَا صَدَّنِي عَنْ جَعْلِ جَفْنِي مَدْفَنًا ... لِجِسْمِكَ إِلَّا أَنَّهُ أَبَدًا يَهْمِي
وَأُقْسِمُ إِنْ مَسُّوا رُفَاتِي وَرِمَّتِي ... أَحَسُّوا بِنَارِ الْحُزْنِ فِي مَكْمنِ الْعَظْمِ
رَضِيتُ بِمَا أَمْضَى الْإِلَهُ بِحُكْمِهِ ... لِعِلْمِي بِأَنِّي لَا يُجَاوِزُنِي حُكْمِي

أهديته هذه الرسالة في حياته اعترافًا ببعض ما له عليَّ من جَميلٍ لا أُحْصيه مهما عددتُه، فقرأها كاملة وشدَّ مِنْ أزْري لإكمال طريق العلم بكلمات منه رَقْرَاقةٍ كما عهدتُه!

واليوم أُهديها له بعد أن واريتُ جسدَه التراب بنفسي! وإن غابتْ نظراتُ عينِكَ عن رسالتي؛ فلن تغيب عنها نظراتُ قلبك وأنت في كَنَفِ الله وحفظه، ولا زلتُ على العهد الذي أردتَه لي سائرًا...

كما أهديها إلى سيدة القلب والحياة... إلى التي تمتَهن الحُبَّ، وتغزِل الأمل في قلبي عصفورًا يرفرف فوق ناصية الأحلام.. والدتي الغالية حفظها الرحمن، وبارك في عمرها وعملها، ورزقني وإخوتي برَّها، ومتعني بدعواتها الصادقة...

وأهديها كذلك إلى بوَّابة الخير التي دخلتُ من خلالها إلى قصور أحلامي، وبشارة السَّعْد التي حَمَلَتْ إليَّ جوائزي وأفراحي، فكانت اليدَ التي امتدَّت لتكون متكئي وعَوْني، متحملةً هَجْرَ الليالي ومدافعةَ الأيام، مُؤْثرةً راحتي على راحتها... زوجتي الحبيبة «أم سفيان» أسأل ربي أن يبارك فيها، مع خالص حُبِّي لها وأغْلى الأمنيات.

والشكر موصول لكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة متمثلةً في عميدها ووكلائها ورؤساء أقسامها وأساتذتها الأفاضل... ولشيخي وأستاذي الكريم فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد بن عبدالعزيز العواجي، أعطرُ الشكر والثناء، وأصدقُ الدعاء، على ما تكرم به من إشرافه على هذه الرسالة، وبذل وقته في التوجيه والنصح والإرشاد، وحرصه على خروج هذه الرسالة بالوجه اللائق.

كما أشكر الشيخين الجليلين؛ فضيلة الأستاذ الدكتور: حكمت بشير ياسين، وفضيلة الأستاذ الدكتور: نبيل الجوهري على ما تفضَّلا به من قراءة هذا البحث وتقويمه ومناقشته رغم كثرة الأشغال وضيق الأوقات.

ولا يفوتني أن أشكر جميع الإخوة والزملاء، وكل من ساهم معي بالنصح والتوجيه والدعاء، وأخص بذلك مركز «تفسير» للدراسات القرآنية بالرياض، والذي تبنّى إخراج هذا العمل ونشره، فأسأل الله

تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عن الزلات والهفوات، إنه على كل شيء قدير.

وإنني لأرجو من كل من وجد خللًا في هذا البحث أن يتواصل معي وينبهني عليه لأصححه، فالمسلم مرآة أخيه، والعلم يزكو بالإنفاق منه.

وألتمسُ منك يا قارئ هذه الأسطر أن تدعوَ لأبي ولي، ولك مني ولأبوَيك مع كل حرفٍ كتبتُه دعوةٌ خالصةٌ أن ينالك من الأجر أضعافًا مضاعفةً...!

أبو سفيان
عبد الرحمن بن عادل عبد العال المشد
المدينة المنورة
Almashad2003@hotmail.com
٠٠٩٦٦٥٦٦٨٥٣١٦٥

التمهيد

وفيه خمسة مباحث:

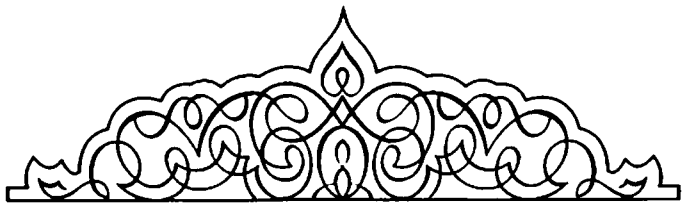
المبحث الأول: التفسير.

المبحث الثاني: المفسِّرون.

المبحث الثالث: الصَّحابة ﷺ.

المبحث الرابع: منهج الباحث في جمع الأقوال بناء على مفهوم التفسير.

المبحث الخامس: تعريف ببعض المصطلحات في البحث.



المبحث الأول

التفسير

* تعريف التفسير في اللغة:

تدور مادة التفسير في اللغة حول الكشف، والبيان، والإيضاح، والتفصيل، ومنه: فَسَرْت الذِّراع: إذا كشفتها، وفسَّرت الحديثَ: إذا بيَّنته، وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، قال: (أحسن تفصيلًا)، وروي نحوه عن الضحاك، وقتادة[١]، وعن مجاهد قال: (بيانًا)[٢].

واشتقاقها من الفَسْر، وهو: نظر الطبيب إلى الماء ليكشف علة المريض، والتَفْسِرة: اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل[٣].

---

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨ (١٥١٤٢)، وجامع البيان ٢٦٧/١٩.

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨ (١٥١٤٣)، وجامع البيان ٢٦٧/١٩.

(٣) انظر: العين للخليل بن أحمد ٢٤٧/٧ ـ ٢٤٨، والصحاح للجوهري ٧٨١/٢، وتهذيب اللغة للأزهري ٢٨٢/١٢، ومقاييس اللغة لابن فارس٥٠٤/٤.

* تعريف التفسير في الاصطلاح:

تعدَّدت عبارات العلماء في بيان معنى التفسير في الاصطلاح، وأول من وقفت له على تعريف لهذا العلم هو الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (توفي: ٥١٠هـ) في مقدمة تفسيره «معالم التنزيل» إذ قال: «فأما التأويل - وهو صرف الآية إلى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط - فقد رخص فيه لأهل العلم، **أما التفسير - وهو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها** - فلا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل، وأصل التفسير من التَفْسِرة، وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض، كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصتها»[(١)].

ويلاحظ تفريق البغوي في هذا التعريف بين مصطلحي التفسير والتأويل بناء على الاصطلاح المتأخر للتأويل، فقصر التفسير على المنقول دون المستنبط، وهو تفريق فيه نظر[(٢)].

ومن تعريفات العلماء لعلم التفسير اصطلاحًا ما يلي:

١ - قال ابن جزي (توفي: ٧٤١هـ): «**ومعنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه**»[(٣)].

٢ - قال أبو حيان (توفى: ٧٤٥هـ): «**التفسير علم يبحث فيه عن كيفية**

---

(١) ١/٤٠.

(٢) انظر: مفهوم التفسير والتأويل للدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، ص: ١٠٢ - ١١٦.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل ١/١٥.

النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك. فقولنا علم، هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات. وقولنا ومدلولاتها، أي: مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع. ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز؛ فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئًا، ويصد عن الحمل على الظاهر صادٌّ، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك»[(١)].

٣ ـ قال الزركشي (توفى: ٧٩٤هـ): «**التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه**»[(٢)]، وقال في موضع آخر: «**هو علم نزول الآية، وسورتها، وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها.** وزاد فيها قوم فقالوا: **علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها**»[(٣)].

---

(١) البحر المحيط في التفسير ١/٢٦.
(٢) البرهان في علوم القرآن ١/١٣.
(٣) البرهان في علوم القرآن ٢/١٤٨.

٤ ـ قال ابن عرفة المالكي (توفي: ٨٠٣هـ): «**علم التفسير... فهو العلم بمدلول القرآن، وخاصية كيفية دلالته، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ. فقولنا: خاصية كيفية دلالته، هي إعجازه ومعانيه البيانية وما فيه من علم البديع الذي يذكره الزمخشري ومن نحا نحوه**»[(١)].

يقول الدكتور مساعد الطيار في تحليل هذه التعريفات:

«**أولًا**: أن بعض هذه التعريفات قد نصَّ على مهمة المفسِّر، وضابط التفسير، وهي الشرح والبيان والإيضاح.

ثانيًا: أن بعضها قد أدخل جملة من علوم القرآن في تعريف التفسير، وأنها قد جاءت في بعضها على سبيل المثال لا الحصر، وسبب ذلك: كثرة هذه العلوم، كتعريف أبي حيان والزركشي. ويظهر أن أصحاب هذه التعريفات لم يميزوا بين التفسير وعلوم القرآن، فأدخلوا في مصطلح التفسير ما ليس منه.

ثالثًا: أن بعضهم قد توسع في تعريفه، وجعل بعض العلوم التي ليست من علم التفسير ولا من مهمة المفسر؛ جعلها من صلب تعريف التفسير، كابن عرفة الذي جعل علم الإعجاز من علم التفسير، والكافيجي الذي أدخل في تعريفه علم أصول الفقه. وهذا ليس بصحيح، ويظهر أن سبب ذلك، أنهم لم يحددوا مهمة المفسِّر، حتى أن بعض من تحدث عن العلوم التي تلزم المفسر ذكر جملة العلوم الإسلامية التي لو كانت في مفسرٍ لكان مجتهدًا مطلقًا في الشريعة. وهذه العلوم، وإن كان المفسر بحاجة شيء منها، إلا أن من ذكرها لم يذكر المقدار الذي يحتاجه المفسر من كل علم منها.

---

(١) تفسير ابن عرفة ١/١٩.

كما يظهر أن التخصص الذي يغلب على المفسر يجعله لا يرى أحدًا أحق بالتفسير حتى يكتمل في العلم الذي برز هو فيه» ا.هـ.[١].

والذي يظهر أن إدخال العلماء لبعض علوم القرآن أو لبعض العلوم التي ذكر الدكتور أنها ليست من صلب التفسير؛ فإنهم يقصدون بذلك ما يتوقف عليه معرفة المعنى للآية، ثم يأتي لتخصص المفسر دورٌ في إبراز تخصصه من خلال تفسيره، ويدل على ذلك أمران:

أولًا: يظهر من تطبيقات العلماء أن لهذا العلم حدّ معلوم لديهم، وهو الوقوف على معنى الآية، فإمام مفسر كأبي حيان، والذي ذكر في تعريفه لعلم التفسير جملة من العلوم، يقول عند تفسيره لقوله ﷻ: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣]: «وقد تعرض الزمخشري هنا لذكر فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سورًا، وليس ذلك من علم التفسير، وإنما هو من فوائد التفصيل والتسوير»[٢]، وقال في موضع آخر عند قوله ﷻ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]: «وقد تكلم المفسرون هنا في حقيقة النسخ الشرعي وأقسامه، وما اتفق عليه منه، وما اختلف فيه، وفي جوازه عقلًا، ووقوعه شرعًا، وبماذا ينسخ، وغير ذلك من أحكام النسخ ودلائل تلك الأحكام، وطوَّلوا في ذلك، وهذا كله موضوعه علم أصول الفقه، فيبحث في ذلك كله فيه، وهكذا جرت عادتنا أن كل قاعدة في علم من العلوم يرجع في تقريرها إلى ذلك العلم، ونأخذها في علم التفسير مسلمة من ذلك العلم، ولا نطول بذكر ذلك في علم التفسير، فنخرج عن طريقة التفسير، كما فعله

---

(١) مفهوم التفسير والتأويل ١/٦٨ ـ ٦٩.

(٢) البحر المحيط ١/١٦٩.

أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، المعروف بابن خطيب الري، **فإنه جمع في كتابه في التفسير أشياء كثيرة طويلة، لا حاجة بها في علم التفسير**»[(١)]، فبان بذلك أن لعلم التفسير حدٌّ معلوم لديه، وأن قصده من ذكر هذه الجملة من العلوم في تعريفه هو معرفة ما يتوقف عليه معنى الآية، وأخذ ذلك مسلَّمًا في التفسير، ثم يأتي بعد ذلك دور للتخصص الذي برع فيه فيبرزه من خلال كتابه، كما قال حاجي خليفة عند حديثه عن المؤلفين في التفسير: «ومنهم: من ملأ كتابه بما غلب على طبعه من الفن، واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه، كأن القرآن أنزل لأجل هذا العلم لا غير، مع أن فيه تبيان كل شيء»[(٢)].

ثانيًا: أن المتأمل يجد أن العلوم التي ذكرها العلماء في تعريفهم لعلم التفسير علوم لابد من معرفة قدر منها للوقوف على معنى الآية؛ وإلا فكيف يفهم قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] إلا بمعرفة الكناية فيها؟! وهي من مباحث علم البلاغة، وكيف يفهم الأمر في قوله ﷻ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ [الزُّمَر: ٨] إلا بمعرفة معاني الأمر ومتى يصرف إليها؟! وهي من مباحث علم البلاغة أيضًا، أو كيف يفهم تخصيص عام، أو تقييد مطلق، وغير ذلك من مسائل في علم أصول الفقه؟!!

ولا يمكن تحديد هذا المقدار المطلوب من كل علم للوقوف على معنى الآية؛ إذ ليس ثمَّة ميزان يحدد ذلك[(٣)]، وبقدر إتقان هذه العلوم=

---

(١) البحر المحيط ١/٥٤٧.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/٤٢٧.

(٣) وهذا مجال خصب يمكن البحث فيه، فتدرس المسائل البلاغية التي تتوقف عليها معاني الآيات، وكذا في أصول الفقه، وغيرهما من العلوم.

يبدع المرء في علم التفسير، وما سبب تفوق ابن عباس ﷺ - في ظني - إلا بأسباب من أهمها تفوقه في شتى العلوم؛ فعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: (كان ابن عباس ﷺ قد فات الناس بخصال؛ بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، ونائل، وما رأيت أحدًا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر، ولا عربية، ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأيًا فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يومًا ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويومًا التأويل، ويومًا المغازي، ويومًا الشعر، ويومًا أيام العرب، ولا رأيت عالمًا قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلًا قط سأله إلا وجد عنده علمًا)[1]. ومن الأمثلة التي تبين تحديد العلماء لمفهوم التفسير عندهم ما يلي:

١ - قال ابن أبي زمنين (توفي: ٣٩٩هـ) عند تفسيره لآية الكلالة في سورة النساء: «ذكر يحيى في هذه السورة مسائل من الفرائض، فاختصرت كثيرًا منها؛ **إذ للفرائض بأسرها مواضعها من كتب الفقه**، ولا توفيق إلا بالله»[2].

٢ - قال الإمام الطبري (توفي: ٣١٠هـ) بعد بيان الأوجه الإعرابية في قوله ﷻ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]: «وإنما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه إعرابه - وإن كان قصدنا في هذا الكتاب

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٨١.
(٢) تفسير القرآن العزيز ١/٤٢٦.

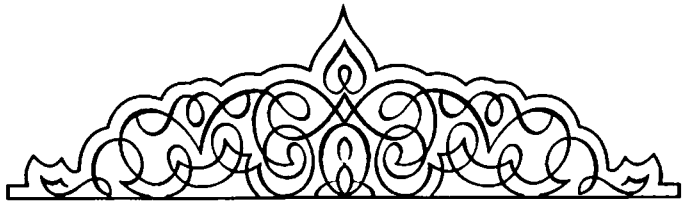
الكشف عن تأويل آي القرآن ـ؛ **لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله**، فاضطرتنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه؛ لتنكشف لطالب تأويله وجوه تأويله، على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته»[(١)].

٣ ـ قال ابن عطية (توفي: ٥٤٢هـ) في تفسير قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق:١]: «وطلاق النساء: حلّ عصمتهن، **وصورة ذلك وتنويعه مما لا يختص بالتفسير**»[(٢)].

وأخصر تعريفات هذا العلم في الاصطلاح، وأقواها دلالة على المقصود تعريف الشيخ محمد بن صالح العثيمين (توفي: ١٤٢١هـ)؛ إذ قال في تعريفه: «**هو تبيين معاني كلام الله ﷻ**»[(٣)].

---

(١) جامع البيان ١/١٨٤.
(٢) المحرر الوجيز ٥/٣٢٢.
(٣) أصول في التفسير ص: ٥.



المبحث الثاني

المفسِّرون

لم يحظ مصطلح «المُفَسِّر» عند العلماء المتقدمين بتعريف كما حظي غيره من المصطلحات التي تفنَّن العلماء في ضبطها وتقسيمها كمصطلح «المحدِّث»[1] مثلًا؛ وإنما كان جُلُّ كلامهم عن مصطلح «التفسير» وحقيقته وما يدخل فيه وما لا يدخل، وحتى الذين كتبوا في علم طبقات المفسرين لم يحددوا مرادهم بالمفسر، وأما المتأخرون فقد وجدت ثلاث تعريفات لبعض المتخصصين منهم في هذا العلم، وهي:

١ ـ عرَّفه الدكتور: مصطفى مسلم بقوله: «هو الذي وجدت لديه أهلية الكشف والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية»[2].

٢ ـ عرَّفه الدكتور: حسين الحربي بقوله: «هو من له أهلية تامَّة يعرف بها مراد الله تعالى بكلامه المتعبَّد بتلاوته، قدر الطاقة، وراض نفسه على مناهج المفسرين، مع معرفته جملًا كثيرة من تفسير كتاب

---

(١) انظر: تدريب الراوي للسيوطي ٢٩/١.

(٢) مناهج المفسرين ص: ١٥.

الله، ومارس التفسير عمليًّا بتعليمٍ أو تأليف»[١]، ثم شَرَح التعريف فقال: «فقولي: «من له أهلية تامَّة..» أدخل كلَّ مَنْ استكمل المؤهلات التي تؤهِّله لتفسير كلام الله، وذلك بأن يكون عالمًا باللغة وما يندرج تحتها من شرح مفردات، وفهم تراكيب ودلالات الألفاظ، والنحو، والتصريف، والاشتقاق، والبلاغة، وكذلك علم القراءات، وعلم أصول الفقه، والفقه، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وما يحتاج إليه من ذلك، وخرج بهذا القيد من لم يستكمل تلك العلوم. وقولي: «ومارس ذلك بتعليم أو تأليف» قيد أخرج من علم جملة من تفسير كتاب الله، ولم يمارس تعليمه أو التأليف فيه؛ فإنَّه لا يكون مفسِّرًا بمجرد العلم بجملة من التفسير، بل يكون بها وحدها وعاءً ناقلًا لتلك الجمل التي حفظها وعلمها، ووضعت هذا القيد ليدخل في مسمَّى المفسِّر مَنْ عرف جُمَلًا من التفسير، ومارسه بالتعليم دون التأليف، وهم كثير من علماء الأمة؛ فكثيرًا ما يجد القارىء في كتب التراجم، وكتب طبقات المفسرين، مَن كان ينتصب لتدريس تفسير كتاب الله في المساجد والمدارس، ولم يُعْرَف عنه أنَّه ألَّف كتابًا في التفسير.

٣ ـ عَرَّفه الدكتور: مساعد الطيَّار بقوله: «المفسِّر: مَنْ كان له رأي في التفسير، وكان متصديًا له»[٢].

وعند تأمل هذه التعريفات نلاحظ أنها لم تتطرق إلى تحديد المراد بالمفسر من جيل السلف، وإنما تصدق على من بعدهم، فما هو ضابط

---

(١) قواعد الترجيح ١/٣٣ ـ ٣٤.

(٢) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، ص: ٢١٥.

إطلاق المفسر إذن على جيل السلف، وجيل الصحابة ﷺ خصوصًا - لأنه موضوع بحثي؟

احترت كثيرًا في تحديد هذا المصطلح، وكل ما وجدته من كلام للعلماء في هذا الصدد أنهم يذكرون عددًا يسيرًا من الصحابة ﷺ، ويعدونهم المشهورين بالتفسير في هذا الجيل، قال ابن جزي (توفي: ٧٤١هـ): «اعلم أن المفسرين على طبقات؛ فالطبقة الأولى: الصحابة، وأكثرهم كلامًا في التفسير ابن عباس، وكان عليُّ بن أبي طالب يثني على تفسير ابن عباس، ويقول: كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، وقال ابن عباس: ما عندي من تفسير القرآن فهو عن عليّ بن أبي طالب، ويتلوهما: عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص»[(١)]، وقال السيوطي (توفي: ٩١١هـ): «اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة؛ الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير»[(٢)]، ثم قال: «وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأبي موسى الأشعري، وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة وما أشبهها بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب»[(٣)]، وتبع

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١/٢٠.
(٢) الإتقان في علوم القرآن ٤/٢٣٣، وانظر: التيسير في قواعد علم التفسير للكافيجي، ص: ٢٤٦ ـ ٢٤٨.
(٣) الإتقان في علوم القرآن ٤/٢٤٠.

السيوطيَّ على ذلك كثيرٌ من المتأخرين[١]، ولا أدري ما ضابط الشهرة عند الذين خصُّوا هؤلاء الصحابة بالشهرة في التفسير، فإما أن لهم ضابطًا في ذلك لم يبينوه، أو أنهم اطلعوا على ما لم نطَّلع عليه، ولكن بالنظر في المذكورين من الصحابة ﷺ ومروياتهم، يمكن تقسيمهم إلى قسمين:

١ ـ قسم اشتهر عنهم العلم بالتفسير والتصدي له[٢]، ووصلنا فيه عنهم الشيء الكثير على تفاوت فيه بينهم كابن عباس[٣]، وابن مسعود[٤]، وعليِّ بن أبي طالب[٥]، وعمر بن الخطاب[٦]، وأُبيّ بن كعب ﷺ[٧].

٢ ـ قسم لم يشتهر عنهم التفسير، ووصلنا عنهم فيه نذر يسير كأبي بكر[٨]، وعثمان بن عفان[٩]، وزيد بن ثابت[١٠]، وعبد الله بن

---

(١) انظر على سبيل المثال: الزيادة والإحسان لابن عقيلة المكي ٣٦٨/٩، والتفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي ٤٩/١، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص: ٣٥٤، ودراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص: ٣٧.

(٢) ضابط شهرة الصحابي بالتفسير فيما ظهر لي أن يرد من الآثار ما يدل على ذلك، وانظر هذه الآثار في ثنايا بحثي.

(٣) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٦٥٥٢) قولًا، وانظر ص: (٥٣٩).

(٤) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٧٥١)، وانظر ص: (٣٧١).

(٥) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٢٥٣)، وانظر ص: (٢٧٣).

(٦) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٢٠١)، وانظر ص: (١٢٠).

(٧) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٧٣)، وانظر ص: (١٣٠).

(٨) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير من أول القرآن، وحتى سورة طه (٣٣) قولًا، وانظر ص: (٨٣).

(٩) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير من أول القرآن، وحتى سورة طه (٢٥) قولًا، وانظر ص: (٢١٦).

(١٠) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٢٣) قولًا، ومن المعروف أن زيدًا اشتهر بالإقراء وعلم الفرائض، وانظر ص: (٣٠١).

الزبير[١]، وأبي موسى الأشعري[٢]، وعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ[٣].

ثم إنني وجدت أن المروي عن بعض الصحابة ﷺ الذين ذكرهم السيوطي خارج العشرة المشهورين، وذكر أن الوارد عنهم في التفسير يسير= يزيد عن بعض المذكورين في العشرة، كأنس بن مالك[٤]، وأبي هريرة[٥]؛ بل وجدت آخرين من الصحابة لم يذكرهم السيوطي ولا غيره ضمن مفسري الصحابة ﷺ - فضلًا عن مشهوريهم - ورد عنهم أقوال في التفسير تضاهي وتزيد أحيانًا عن مرويات بعض الصحابة المذكورين في العشرة المشهورين، كأم المؤمنين عائشة ﷺ[٦] وأبي الدرداء[٧]، وحذيفة بن اليمان[٨]، والبراء بن عازب[٩]، وسعد بن أبي وقاص[١٠].

وبعد هذا العرض المختصر أرى أنه من الصعوبة بمكان تحديد ضابط للمفسر من جيل الصحابة ﷺ، وذلك أن هذا المصطلح ظهر بعدهم كغيره من المصطلحات بعد أن بدأت العلوم تتمايز عن بعضها،

---

(١) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٤٠) قولًا، وانظر ص: (٥٨١).
(٢) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٢٦) قولًا، وانظر ص: (٣٢٦).
(٣) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٤٥) قولًا، وانظر ص: (٥١١).
(٤) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٧٧) قولًا، وانظر ص: (٦٧٨).
(٥) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٩٣) قولًا، وانظر ص: (٤٣٢).
(٦) بلغ عدد الأقوال المروية عنها في التفسير (١٦٣) قولًا، وانظر ص: (٤٤٠).
(٧) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٢٨) قولًا، وانظر ص: (١٤١).
(٨) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٣٤) قولًا، وانظر ص: (٢٣٠).
(٩) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٣٩) قولًا، وانظر ص: (٥٥٩).
(١٠) بلغ عدد الأقوال المروية عنه في التفسير (٢٥) قولًا، وانظر ص: (٣٩١).

فليس بين يدينا ضابط يمكن تحديد المفسر منهم إلا باعتبار عدد المرويات المقبولة عنهم، ولا نجزم بأنه وصلنا كل ما قاله الصحابة ﷺ في التفسير؛ إذ لا زال الكثير من كتب المرويات في التفسير مفقودًا، أو لم نعثر عليه فهو في حكم المفقود، وكلما مرَّت الأيام كشفت لنا عن شيء من هذه الدرر، فعلى سبيل المثال؛ يقول السيوطي ـ وهو الإمام المشهور والمتفنن في الجمع والاستقصاء، والذي حفظت لنا كتبه كثيرًا مما فقدته المكتبة الإسلامية ـ: «لا أحفظ عن أبي بكر ﷺ في التفسير إلا آثارًا قليلة جدًّا لا تكاد تجاوز العشرة»[(١)]، وقد وُجد لأبي بكر ﷺ اليوم أكثر من ثلاثين قولًا في التفسير في النصف الأول من القرآن فقط، ثم إن هناك أمرًا مهمًا، وهو أنه إذا كان المقصود من تحديد المفسر عن غيره هو المزيد من الاعتناء بعلمه والاستفادة منه؛ فلا شك أنه تنبغي العناية بكل ما صح عن الصحابة ﷺ في التفسير لما لهم من مميزات وخصائص فاقوا بها غيرهم ولو كان هذا الوارد قولًا واحدًا، وتتأكد العناية بما رُوي عن المكثرين منهم في هذا العلم كابن عباس وابن مسعود وأُبيِّ بن كعب ﷺ؛ لذلك أدرجت في بحثي: «**كل صحابيٍّ رُوي عنه قول في التفسير باجتهاده غالبًا**»، فقولي: «**باجتهاده**» قيد أخرج من روى من الصحابة ﷺ قولًا نقله عن غيره، سواء رواه عن النبي ﷺ كأبي ثعلبة الخشني[(٢)]، وأبي هند الداري[(٣)]،

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ٤/٢٣٣، إلا أن يكون قصد السيوطي ﷺ بهذا الحصر أمرًا آخر لم أتبيَّنه.

(٢) انظر: الدر المنثور ٣/٢١٥.

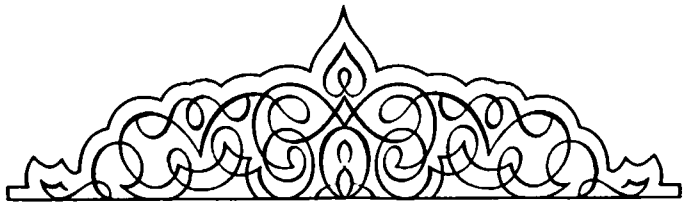
(٣) انظر: الدر المنثور ١/٣٦٠.

وصهيب[١]، وعمرو بن عبسة[٢]، أو رواه عن صحابي آخر كأبي الطفيل بن عمرو[٣]، وسهل بن أبي حثمة الأوسي الأنصاري[٤]، ومحمد بن حاطب الجُمْحي[٥].

وقولي: «**غالبًا**» لأنه قد يرد عن الصحابي قولٌ أتردد بين كونه من المرفوع حكمًا، وبين كون الصحابي قد قاله بالقياس مثلًا؛ فإذا غلب على ظني بالقرائن أنه يمكن للصحابي الاجتهاد فيه أدرجته في بحثي، وقد يظهر لغيري أنه مرفوع حكمًا، فلذلك قيدته.

---

(١) انظر: الدر المنثور ٣٥٦/٤، و٢٩/٧.
(٢) انظر: الدر المنثور ٤١٨/٦، و٦٨٨/٨.
(٣) انظر: الدر المنثور ٤١/٥، و٦٧٥/٧.
(٤) انظر: جامع البيان للطبري ٤٨/٥.
(٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٢٠٢/٣٤ (٦٧٧٩).



المبحث الثالث

الصحابة رضي الله عنهم

* تعريف الصحابي في اللغة:

تدور مادة الصحبة في اللغة حول الملازمة واللصوق والاقتران، ومنه قولهم: أصحب الماء، إذا علاه الطُحْلُب، وأديم مصحوب: عليه صوفه أو شعره أو وبره، وكل شيء لازم شيئًا فقد استصحبه[1]. وقد تستعمل في مجرد الاقتران، فمن الملازمة مدة الحياة قوله ﷻ: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، و: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢]. ومن استعمالها في الاقتران الدائم قوله ﷻ: ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨]، و: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الحشر: ٢٠]، و: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [الحشر: ٢٠]. ومن استعمالها في الاقتران العارض قوله ﷻ: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦] على تفسير أنه: الصاحب في السفر، وهذا التلازم يفسر قوله ﷺ حينما عجب الصحابة رضي الله عنهم من تمنيه رؤية إخوانه، وتساءلوا: ألسنا إخوانك؟! فقال: ((أنتم أصحابي، إخواني

---

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد ٣/ ١٢٤، وتهذيب اللغة للأزهري ٤/ ١٥٣.

الذين يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني))، فالصحبة لُصُوق، والأخوة رباط قد يخلو من اللصوق[١].

ولما كان من لوازم هذه الصحبة: الحفظ والمنعة؛ استعملت بمعناها، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء:٤٣] أي: يمانعون ويحفظون، ومنه قول الهذلي:

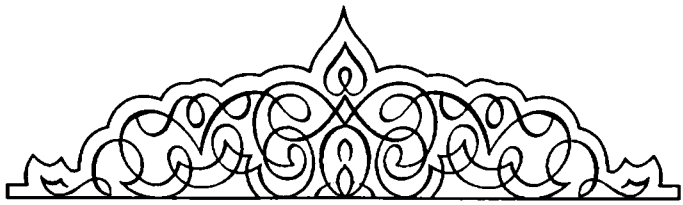
يَرْعَى بِرَوْضِ الحَزْنِ، مِنْ أَبِّه قُرْبانَه، فِي عابِه، يُصْحِبُ[٢]

* تعريف الصحابي في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف الصحابي، وضبطه ابن حجر بقوله: «الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام»[٣]، واشترط بعض العلماء طول الصحبة وكثرة المجالسة والأخذ عن النبي ﷺ[٤]، واشترط بعضهم الإقامة مع النبي ﷺ والغزو معه[٥]، واشترط بعضهم البلوغ والعقل، ولكن أكثر العلماء على التعريف الأول[٦]، والمعنى اللغوي يعضده، فالصحبة ـ كما مرَّ ـ تطلق في كلام العرب على مجرد الاقتران ولو كان عارضًا، وعلى هذا الضابط سرت في بحثي، وتفصيل ذلك محله كتب علوم الحديث.

---

(١) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، للدكتور: محمد حسن حسن جبل ١١٩٧/٣ ـ ١١٩٨.
(٢) تهذيب اللغة للأزهري ١٥٤/٤.
(٣) نزهة النظر ص: ١١١.
(٤) انظر: قواطع الأدلة للسمعاني ٣٩٢/١.
(٥) انظر: الكفاية للخطيب البغدادي ص: ٥٠.
(٦) انظر: الإحكام للآمدي ٩٢/٢.



المبحث الرابع

منهج الباحث في جمع الأقوال

بناء على مفهوم التفسير

سبقت الإشارة إلى اختلاف العلماء في تحديد مفهوم التفسير، وَبَيَّنْتُ أن التعريف الأقرب لموضوعه هو ما كان فيه بيان لمعنى الآية، وعلى هذا فإنّ كل أثر ليس فيه بيان للمعنى لا يعد داخلًا في قيد الدراسة وَفق حد التعريف.

وكان ينبغي في التعامل مع جمع آثار تفسير الصحابة تقييدها بما اخترته في تعريف التفسير فلا آخذ منها سوى ما له صلة ببيان المعاني وكشف الدلالات وفك مرامي الألفاظ، واستبعاد كافة ما لا يظهر له صلة ببيان المعاني وتأسيسها كأن يكون استنباطًا أو استشهادًا وغير ذلك مما لا يظهر فيه بيان لمعنى الآية.

إلا أن الجزم بتصنيف أثر من آثار الصحابة لتحديد كونه تفسيرًا فيدرج في البحث، أو غير ذلك فيستبعد = أمر فيه من الصعوبة ما فيه، وذلك لعدة أمور:

ـ **أولًا**: عمق فهم الصحابة ﷺ، وتعبيرهم عن المعاني الجليلة بعبارات دقيقة.

يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في بُعد غَوْره ويغرق في تياره وهو مصقَع

مما يعوزني إلى نظر فاحص وتمحيص دقيق في كل كلمة بل في كل حرف، وهذا عسير جدًّا مع ضيق الوقت وسعة البحث والتزامي بالدراسة الاستقرائية الوصفية التي رسمتها له؛ فقد قام البحث بدراسة أكثر من تسعة آلاف رواية في التفسير.

- ثانيًا: اختلاف وجهات النظر في فهم كلامهم ومعرفة مقاصدهم، ولذلك تجد بعض المفسرين يستدرك على غيره لإدراجه أثرًا تحت آية معيَّنة ويرى أن الأولى إدراجه تحت آية أخرى.

وبناء على ذلك وجدت من الصعب أن أسير في جمعي لأقوال الصحابة في التفسير على المفهوم الذي حددته للتفسير بمعناه الدقيق؛ لأن ذلك يحتاج إلى دراسة كل أثر لوحده دراسة تحليلية دقيقة، فاتخذت المنهج التالي في جمع الأقوال:

١ - جمعت كل ما رُوي عن الصحابة من الكتب المسندة سواء كان تفسيرًا أو غير ذلك من أقوال فقهية ووعظية... إلخ من خلال مائتين وتسعة وعشرين كتابًا مسندًا في مختلف العلوم، ثم استلَلْتُ مما جمعته ما ظهر لي فيه بيان للمعنى ولو باحتمال بعيد فأدرجته في البحث، ومن ذلك مثلًا ما رُوي عن أم شراحيل قالت: (قالت لي أم عطية: اذهبي إلى فلانة، فأقرئيها السلام، وقولي: إن أم عطية توصيك بتقوى الله ﷻ، فلا تمنعي الماعون، قالت: يا سيدتي: وما الماعون؟ قالت: أهبلتِ! هي المهنة يتعاطاها الناس بينهم)[1]. فإن بيان أم عطية للماعون

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٩٢/١٤.

يحتمل أن يكون قصدها تفسير ما ورد في الآية ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٧]، ويحتمل بيانها لمجرد معنى كلمة الماعون بعيدًا عن قصد تفسير الآية، ويقوي الاحتمال الأول مطابقة نهيها لأم شراحيل بعبارة قريبة من نص الآية: (فلا تمنعي الماعون)، فمثل هذه الآثار أدرجها في البحث.

٢ ـ استبعدت الآثار التي لم يظهر لي فيها بيان لمعنى الآية بوجه من الوجوه فلم أدرجها ضمن البحث.

٣ ـ أفردت ملحقًا للآثار التي لم يظهر لي فيها بيان للمعنى مع ذكر المفسِّرين لها في كتبهم؛ فسردت فيه كل الآثار التي استبعدتها، وذلك لعدة أمور:

أ ـ لاحتمال أن يكون فيها وجه تفسيري خفي عليَّ طالما أن مفسِّرًا ذكرها في كتابه.

ب ـ لاختلاف العلماء أنفسهم في تحديد مفهوم التفسير، وفي تطبيقات هذا المفهوم في ثنايا كتبهم، مما يدل أن تحديد ذلك والجزم به ليس بالأمر الهيِّن.

ت ـ لئلا أفرض فهمي ووجهة نظري على القارىء الكريم، فلعل له نظرًا آخر، أو فهمًا أدقَّ؛ فتكون الآثار بين يديه يقلبها كيف شاء ليصل إلى نتيجة بقناعته هو.

٤ ـ اجتهدت في تصنيف هذه الأقوال التي استبعدتها؛ ليتضح وجه استبعادي لها، فوجدت أكثر التصنيفات ورودًا في هذه الأقوال هي

أخبار بني إسرائيل، وسأذكر الآن أنواع المعلومات الواردة في هذه الأقوال مع ذكر مثال توضيحي لكل نوع، والله الموفق:

١ ـ **أحكام فقهية**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أنه قال: (كل مزدلفة موقف إلا وادي محسر)[(١)]، وقد ذكر الطبري هذا الأثر مفسِّرًا به حدَّ المشعر الحرام عند قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

٢ ـ **أخبار إسرائيلية**: ومن أمثلة ذلك عن أبي حازم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (يهبط الله حين يهبط، وبينه وبين خلقه سبعون حجابًا، منها النور والظلمة والماء، فيصوّت الماء صوتًا تنخلع له القلوب)[(٢)]، وقد ذكر الطبري هذا الأثر مفسِّرًا قول الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].

٣ ـ **أقوال توافق معنىً في الآية**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن عيسى بن عاصم قال: (كان أبو بكرة رضي الله عنه إذا جاءه رجل يُشهِده؛ قال: أَشهِد غيري؛ فإن المسلمين قد فسقوني)[(٣)]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

٤ ـ **السيرة والغزوات**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: (مالت الرماة إلى العسكر، حتى كشفنا القوم عنه

---

(١) جامع البيان للطبري ١٧٩/٤ (٣٨٢٤).
(٢) جامع البيان للطبري ٢٦٠/١٩
(٣) الدر المنثور للسيوطي ١٣٢/٦.

يريدون النهب، وخلوا ظهورنا للجبل، يعني: يوم أحد، وصرخ صارخ ألا إن محمدًا قد قُتِل، فانكشفنا، وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء، حتى ما يدنو منه أحد من القوم قال وحشي غلام جبير بن مطعم: والله إني لأنظر إلى حمزة، يهدّ الناس بسيفه ما يليق شيئًا مثل الجمل الأورق إذ تقدمني إليه سباع، فقال له حمزة: هلمّ إليّ يا ابن مقطعة البظور، فضربه، فكأنما أخطأ رأسه، وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها، دفعتها عليه، فوقعتْ في ثنته حتى خرجت من بين رجليه، فأقبل نحوي، فغلب فوقع، فأهملته حتى إذا مات جئت، فأخذت حربتي، ثم تنحيت إلى العسكر، ولم يكن لي بشيء حاجة غيره)[1]، وقد ذكر ابن المنذر هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

٥ ـ **مواعظ**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (لأن أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة إلى حين تطلع الشمس؛ أحب إلي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله إلى أن تطلع الشمس، ولأن أكون في قوم يذكرون من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس؛ أحب إلي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله حتى تغرب الشمس)[2]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟﴾ [البقرة: ١٥٢].

---

(١) تفسير ابن المنذر ٤٣٢/٢ (١٠٤١).

(٢) الدر المنثور للسيوطي ٣٦٧/١.

٦ ـ نصائح: ومن ذلك ما رُوي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (عليكم بالرمي؛ فإنه خير أو من خير لهوكم)[١]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٧ ـ مكان النزول: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن حذيفة رضي الله عنه، قال: (نزلت آية الكلالة على النبي ﷺ في مسيرٍ له، فوقف النبي ﷺ فإذا هو بحذيفة فلقاه إياه فنظر حذيفة فإذا عمر فلقاه إياه، فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها فقال حذيفة: لقد لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتك كما لقاني ـ والله ـ لا أزيدك على ذلك شيئا أبدًا)[٢]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله عز وجل: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

٨ ـ أول ما نزل وآخر ما نزل: وهذا النوع قد يكون له أثر في بيان المعنى إذا عُرف من خلاله المتقدم والمتأخر في باب النسخ، فيحتاج إلى تأمل جيد، ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: (كانت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] أول سورة أنزلت على محمد)[٣].

٩ ـ نسخ التلاوة: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة؛ لابتغى الثالث، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب)[٤].

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ٤/٨٧.
(٢) الدر المنثور للسيوطي ٢/٧٥٦.
(٣) الدر المنثور للسيوطي ٨/٥٦٠.
(٤) الدر المنثور للسيوطي ١/٢٥٧.

١٠ ـ **الحث على تدبر القرآن**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن ابن أبي مليكة، قال: (مرَّ رجلٌ على عبد الله بن عمرو وهو ساجد في الحجر وهو يبكي فقال: أتعجب أن أبكي من خشية الله؟! وهذا القمر يبكي من خشية الله)[١]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ١٨].

١١ ـ **رسم القرآن**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن إبراهيم بن سعد، قال: قال ابن شهاب: (واختلفوا يومئذ في التابوت، فقال زيد: التابوه، وقال سعيد بن العاص وابن الزبير ﭫ: «التابوت»، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه: «التابوت»؛ فإنه بلسانهم)[٢]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

١٢ ـ **زمن النزول**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن عمرو بن قيس السكوني: (أنه سمع معاوية بن أبي سفيان ﭬ على المنبر ينتزع بهذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، حتى ختمها، فقال: نزلت في يوم عرفة، في يوم جمعة)[٣].

١٣ ـ **سجدات القرآن**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن صفوان بن مهران: (أن أبا موسى الأشعري ﭬ قرأ على منبر البصرة سورة

---

(١) الدر المنثور للسيوطي ١٨/٦.
(٢) الدر المنثور للسيوطي ٥٤٦/٧.
(٣) جامع البيان للطبري ٥٢٩/٩ (١١١٠٨)، والدر المنثور للسيوطي ١٩/٣.

الحج، فنزل فسجد فيها سجدتين)[١]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ﴾ [الحج: ٧٧].

١٤ ـ **عدد آيات السور**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن حذيفة ﷺ قال: (قرأت سورة الأحزاب على النبي ﷺ فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها)[٢].

١٥ ـ **فضائل الآيات والسور**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن أبي جحيفة ﷺ قال: (نزلت سورة الأنعام جميعًا معها سبعون ألف ملك، كلها مكية إلا: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ﴾ [الأنعام: ١١١] فإنها مدنية)[٣].

١٦ ـ **قراءة الصحابي**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن عمرو بن دينار في قول الله ﷻ: ﴿فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ [المدَّثر: ٤٠ ـ ٤٢]، قال: (سمعت ابن الزبير ﷺ يقرأ: «في جنات يتسائلون * عن المجرمين * يا فلان ما سلككم في سقر»)[٤].

١٧ ـ ما رُوي عن عمرو بن دينار، قال: (سمعت ابن الزبير ﷺ يقرأ: ﴿فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ «يا فلان» ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ [المدَّثر: ٤٠ ـ ٤٢])[٥].

١٨ ـ **تلاوة القرآن في الصلاة**: ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن معاذ بن

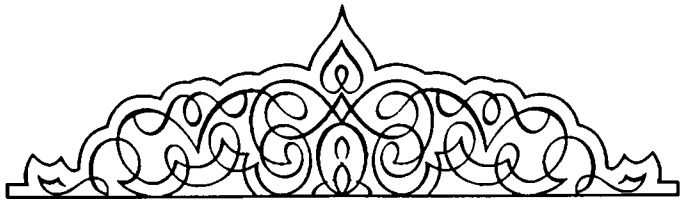
---

(١) الكشف والبيان للثعلبي ٣٥/٧.
(٢) الدر المنثور للسيوطي ٥٦٠/٦.
(٣) الدر المنثور للسيوطي ٢٤٤/٣.
(٤) تفسير عبد الرزاق ٣٦٦/٣ (٣٣٩٩)، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٨٥/١٠ (١٩٠٤٦)، والدر المنثور للسيوطي ٣٣٧/٨ نقلًا عن عبد بن حميد وابن المنذر.
(٥) تفسير عبد الرزاق ٣٦٦/٣ (٣٣٩٩)، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٨٥/١٠ (١٩٠٤٦)، والدر المنثور للسيوطي ٣٣٧/٨ نقلًا عن عبد بن حميد وابن المنذر.

جبل ﷺ: (أنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، فقال رجل من القوم: لقد قرَّت عين أم إبراهيم)[١].

١٩ ـ أقوال لها حكم الرفع، ومن أمثلة ذلك ما رُوي عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: (الآيات خَرَزات منظومات في سلك، انقطع السلك فتبع بعضهن بعضًا)[٢]، وقد ذكر السيوطي هذا الأثر عند قول الله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(١) الدر المنثور للسيوطي ٢/٧٠٥.
(٢) الدر المنثور للسيوطي ٣/٣٩٤.



المبحث الخامس

تعريف ببعض المصطلحات في البحث

استخدمت بعض المصطلحات في هذا البحث؛ بيَّنتها بالتفصيل مع التمثيل في الفصل الثاني من البحث حيث الدراسة الوصفية، ورأيت لزامًا عليَّ أن أبينها هنا، فبينتها باختصار، وها هي مجملة:

١ ـ التفسير بالتاريخ.

٢ ـ التفسير بأخبار بني إسرائيل.

٣ ـ التفسير بأسباب وأحوال النزول.

٤ ـ التفسير بالسنة.

٥ ـ التفسير باللغة العربية.

٦ ـ التفسير بالرأي والاجتهاد.

٧ ـ أقوال لا صلة لها بالتفسير.

*** وإليك تعريف مختصر بكل مصطلح منها:**

١ ـ **التفسير بالتاريخ**: وعنيت به هنا: «**تفسير الصحابة ﷺ للقرآن بالأحداث التاريخية التي عاصروها، أو كان حدوثها قريبًا من عصرهم**»، وذلك لأن هذه الأحداث التي عاصروها أو كانت قريبة من

عصرهم كحادث الفيل مثلًا = تعتبر قرينة قوية لكونها من تاريخ العرب المتداول بينهم وليست من أخبار بني إسرائيل، بخلاف الأحداث البعيدة عن عصرهم فيحتمل فيها الأمران[١].

٢ ـ **التفسير بأخبار بني إسرائيل**: وعنيت بالإسرائيليات هنا: «**تلك الأساطير والأحاديث التي يغلب على الظن ورودها عن أهل الكتاب، ولها علاقة بالتفسير**»، وتقييدي بـ: «**يغلب على الظن**»، فإنما قلته لوجود تشابه كبير في تصنيف بعض الأخبار بين أن تكون من الإسرائيليات، أو المرفوع حكمًا، أو تاريخ العرب، أو كونها من الأساطير والخرافات التي وضعها الكذَّابون[٢]، وتحديد هذا يحتاج لدراسة جيدة لكل خبر. وأما تقييدي بـ: «**ولها علاقة بالتفسير**»، فلأنه أحيانًا يروي بعض الصحابة ﷺ خبرًا من أخبار بني إسرائيل على سبيل الحكاية فقط لا يقصد به تفسيرًا؛ بل أحيانًا لا يكون له علاقة بالآية، ثم نجد بعض المفسرين يضع هذا الأثر تحت تفسير الآية، وهذا وجه حسن من أوجه التفسير إلا أنه من عمل المفسِّر واجتهاده، لا من عمل الصحابي ﷺ، وطالما أننا نتحدث عن الإسرائيليات في تفسير الصحابة فلا ينبغي أن يدرج منها إلا ما له علاقة بالتفسير، وإن كانت تدخل تحت مسمى الإسرائيليات بالمعنى العام، والإسرائيليات في هذا كبقية الآثار التي يجتهد المفسرون في الربط بينها وبين الآيات، حتى

---

(١) ولا شك أن ثمة تشابهًا ولبسًا كبيرًا بين كل من: (التفسير بالتاريخ، والإسرائيليات، والمرفوع حكمًا، وكذا اجتهاد الصحابي فيما ظاهره لا مجال للرأي فيه)، وقد أفردت مبحثًا لذلك في الفصل الثاني من البحث ووضعت بعض الضوابط للتفريق بين هذه المصطلحات، ولا زالت المسألة تحتاج إلى بحث دقيق.

(٢) كما في قصة الغرانيق، وغيرها.

وإن كانت آثارًا مرفوعة وصحيحة إلى النبي ﷺ، فهذا كله يعد من عمل المفسِّر.

٣ ـ **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: وعنيت به في هذا البحث أمرين، هما:

الأول: كل رواية ورد فيها لفظ النزول وما اشتق منه، وإن كان في هذا تجاوز كبير، وليس فيه ضبط ودقة، إلا أن الوقت لا يسعفني لدراسة كل رواية على حدة، لتحديد ما كان سببًا حقيقيًّا، وما كان المراد به أنه داخل في معنى الآية فيندرج بذلك تحت مصدر التفسير بالرأي والاجتهاد.

الثاني: الروايات التي لم يعبَّر فيها بالنزول إلا أنه يتضح منها الحديث عن نزول الآية وحالها، فكثيرًا ما يعبر الصحابة رضي الله عنهم بالنزول في غير السبب الحقيقي، ولا يعبرون بالنزول في السبب الحقيقي.

٤ ـ **التفسير بالسنة**: وعنيت به هنا: «**اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في الربط بين القرآن الكريم والسنة النبوية**»، وتقييدها بالنبوية احترازًا عمَّن أدخلوا أقوال الصحابة رضي الله عنهم وأفعالهم في تعريف السنة، وهنا يتضح الفرق بين التفسير النبوي والتفسير بالسنة، فالتفسير النبوي تفسير مضاف إلى النبي مباشرة، أي أنه فسَّر الآية بنفسه، وحينئذ يكون تفسيره ملزِمًا إذا صح عنه ﷺ، أما التفسير بالسنة فهو من اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في الربط بين القرآن الكريم والسنة النبوية وبيانه بها، وهذا قد تختلف فيه الأنظار، ويعتريه حكم قول الصحابي كما هو مفصَّل في كتب الأصول.

٥ ـ **التفسير باللغة العربية**: وعنيت به هنا: «**بيان الصحابة ﷺ للقرآن الكريم بما ورد في لغة العرب**»، سواء كان شعرًا أو نثرًا.

٦ ـ **التفسير بالرأي والاجتهاد**: وعنيت به هنا: «**تفسير الصحابة ﷺ للقرآن دون اعتماد ظاهر على القرآن، أو السنة، أو اللغة، أو الأخبار**» كما يشمل استنباطاتهم من القرآن واستشهادهم به.

* تنبيه مهم: طريقتي في القراءات الواردة عن الصحابة أن أدرجها في التفسير بالرأي والاجتهاد إذا رويت بغير لفظ القراءة، أما إذا رويت بلفظ القراءة (قرأ فلان كذا) فإنني أستبعدها من البحث وأدرجها في ملحق الأقوال المستبعدة، والسبب في هذا أنها إذا ثبت كونها قراءة سواء اشتهرت أو نسخت؛ فبديهي أنها ليست تفسيرًا للصحابي، إذ القراءة توقيفية، وهذا الضابط وضعته لنفسي في البحث لأسير على منهج واضح، وإلا فقد وقفت على بعض القراءات الواردة عن الصحابة ﷺ رويت بلفظ القراءة ورويت بغير لفظ القراءة، ومن هذا ما أخرجه ابن أبي داود عن عمرو بن دينار: (أنه سمع ابن الزبير ﷺ يقرأ: «فيصبح الفساق على ما أسروا في أنفسهم نادمين». قال عمرو: فلا أدري أقرأها كذلك أو قرأها من قبله)[1]، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار: (سمع ابن الزبير ﷺ يقول: فيصبح الفساق على ما أسروا به أنفسهم نادمين)[2]، فروي مرة بلفظ: (يقرأ)، ومرة بلفظ: (يقول)، فيكون على الرواية الأولى قراءة، وعلى الثانية تفسيرًا، ومثل

(١) المصاحف ص: ٢٠٦.
(٢) التفسير ٤/١١٥٩ (٦٥٢٧).

هذا يشكل هل هو قراءة؟ أم تفسير للصحابي؟ وقد أشكل مثل هذا على تابعي جليل، فنفس الأثر السابق أخرجه سعيد بن منصور من طريق أخرى عن عمرو بن دينار: (سمع ابن الزبير ﷺ يقرأ: «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبح الفساق على ما أسروا في أنفسهم نادمين». قال عمرو: فلا أدري كانت قراءة، أم فسر؟)[1]، فإذا أشكل هذا على عمرو بن دينار ـ وهو من هو ـ؛ فلأن يشكل على غيره أولى، وقد تأخر الزمان، وغلبت العجمة! ومثل هذا أيضًا أستبعده من التفسير، وأدرجه في ملحق الأقوال المستبعدة، وهذه من المسائل المهمة التي تحتاج بحثًا استقرائيًا خاصًّا.

٧ ـ **أقوال لا صلة لها بالتفسير**: وهذا التعبير أستخدمه عند كتابة التقارير عن الرسائل العلمية التي جمعت أقوال الصحابة في التفسير، والمقصود به عدة أمور:

ـ **أولًا**: أقوال فقهية وفتاوى لا يظهر فيها تفسير يدرجها الباحث ضمن جمعه لتفسير صحابي معيَّن.

ـ **ثانيًا**: أقوال خاصة بعلوم القرآن؛ كفضائل السور وعدد الآيات، وغير ذلك مما يتضح عدم علاقته بمعنى الآية وإن ذكره المفسرون في كتبهم لمجرد تعلقه بالآية.

ـ **ثالثًا**: أقوال يدرجها الباحث في رسالته، ويتضح من خلالها خلل واضح في منهجية الجمع والدراسة، كأن يدرج الباحث قولًا ضمن جمعه لتفسير صحابي لمجرد ورود اسمه في القصة مثلًا دون أن يكون

---

(١) التفسير من سنن سعيد ابن منصور ٤/١٥٠٠ (٧٦٥).

هو قائل القول، أو يدرج قراءة للصحابي ضمن جمعه لتفسيره، وغير ذلك مما يحتاج إفراد دراسة خاصة تقيِّم هذه البحوث لإعادة النظر فيها أو إعادة كتابتها أحيانًا، حتى إن بعض هذه الرسائل العلمية عند تمحيص ما فيها من أقوال يصل ما لا صلة له بالتفسير إلى قرابة الثلث أو النصف كما ستجده واضحًا عند بعض التقارير.

ولا يخفى مع ذلك ما في هذه الرسائل من جهد مشكور[١]، إلا أن الله سبحانه أبى أن يكون الكمال إلا له وحده، وكم ترك الأول للآخر! والناقد بصير ـ كما قيل ـ، وما أحسن قول الوزير ضياء الدين بن الأثير عندما استدرك على امرىء القيس في لاميَّته المعروفة فأنكر عليه بعض الناس ذلك؛ فقال الوزير: «ولقد رآني بعض الناس وأنا أعيب على امرئ القيس هذه اللفظة المشار إليها، فأكبر ذلك؛ لوقوفه مع شهرة التقليد في أن امرئ القيس أشعر الشعراء، فعجبت من ارتباطه بمثل هذه الشبهة الضعيفة، وقلتُ له: لا يمنع إحسان امرئ القيس من استقباح ما له من القبح، ومثال هذا كمثال غزال المِسْك فإنه يخرج منه المِسْك والبَعْر، ولا يمنع طيب ما يخرج من مِسْكه من خبث ما يخرج من بَعْره، ولا تكون لذَاذة ذلك الطيب حامية للخبث من الاستكراه، فأسكت الرجل عند ذلك»[٢].

---

(١) وفي هذا المقام أخص بالشكر كلًا من الدكتور: محمد بن عبدالله الخضيري، والدكتور: فهد بن عبدالعزيز الفاضل على تكرمهما عليَّ بإرسال نسخة من رسالتيهما في جمع مرويّات عليّ بن أبي طالب ﷺ، لوصفهما في هذه الدراسة.

(٢) المثل السائر ١/١٩٢.

الفصل الأول

المفسِّرون من الصَّحابة رضي الله عنهم ومروياتهم في التفسير

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: المفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم في زمن الخلافة الراشدة.

المبحث الثاني: المفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم في العِقد الخامس والسادس الهجري (٥٠ ـ ٦٠)هـ.

المبحث الثالث: المفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم في العِقد السابع والثامن الهجري (٧٠ ـ ٨٠)هـ.

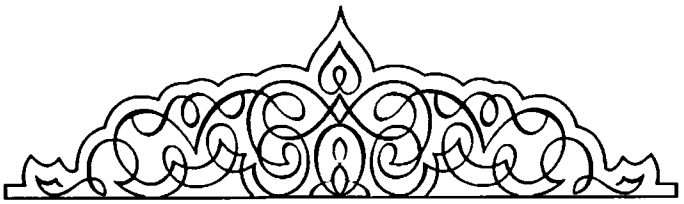
المبحث الرابع: المفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم في العِقد التاسع والعاشر الهجري (٩٠ ـ ١٠٠)هـ.

المبحث الخامس: مفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم لم تُعرَف سنة وفاتهم.

المبحث الأول

المفسِّرون من الصحابة الذين ماتوا زمن النبي ﷺ، وزمن الخلافة الراشدة

[وفيه تسعة وعشرون (٢٩) صحابيًّا]



[١]

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه (ت: ٨هـ)[١]

الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري، يكنى بأبي محمد، وقيل: أبي رواحة، وقيل: أبي عمرو، وأمه كبشة بنت واقد الخزرجية، وهو أخو أبي الدرداء رضي الله عنه لأمه، وخال النعمان بن بشير رضي الله عنه.

آخى النبي ﷺ بينه وبين المقداد ابن الأسود رضي الله عنه، وكان عظيم القدر في الجاهلية والإسلام، وشهد بيعة العقبة الثانية، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، وكان حارس النبي ﷺ وأحد شعرائه المشهورين الذين يَرُدُّون عنه الأذى؛ فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: ((ما سمعت أحدًا أجرأ ولا أسرع شعرًا من عبد الله بن رواحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول له يومًا: قل شعرًا تقتضيه الساعة، وأنا أنظر إليك، فانبعث مكانه يقول:

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩٨/٣ ـ ٤٠١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٣٨/٣ ـ ١٦٤٠، والاستيعاب لابن عبد البر ٨٩٨/٣ ـ ٩٠١، وتهذيب الكمال للمزي ٥٠٦/١٤ ـ ٥١١، والإصابة لابن حجر ٧٢/٤ ـ ٧٥.

إني تفرَّست فيك الخير أعرفه ... والله يعلم أن ما خانني البصر
أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب؛ لقد أزرى به القدر
فثبَّت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرًا كالذي نصروا

فقال رسول الله ﷺ: وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة))[١].

بعثه النبي ﷺ إلى خيبر ليخرص[٢] بينه وبين اليهود، فجمعوا حُلِيًّا من نسائهم، فقالوا: هذا لك؛ وخفف عنا. قال: يا معشر يهود! والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليَّ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم، والرشوة سحت، فقالوا: بهذا قامت السماء والأرض، ولم يزل يخرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة.

كان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه صوَّامًا، قوَّامًا، يَحُثُّ جلسائه على ذكر الله عز وجل وتقواه؛ فعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حرٍّ شديد، حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحرِّ، وما فينا صائم، إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة)[٣]، وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: (تزوج رجلٌ امرأةَ عبد الله بن رواحة، فسألها عن صنيعه، فقالت: كان إذا أراد أن يخرج من بيته؛ صلى ركعتين، وإذا دخل بيته؛ صلى ركعتين، لا يدع ذلك)[٤]، وعن عبد الرحمن بن سابط قال: (كان عبد الله بن رواحة

---

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة ٢/٢٧٤، وابن سعد في الطبقات ٣/٤٠٠.
(٢) الخَرْص: الحَزْرُ في العدد والكيل، والخارص: يَخْرُص ما على النخلة، ثم يقسم الخراج على ذلك، انظر: العين للخليل بن أحمد ٤/١٨٣.
(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر ٢/٧٩٠ (١١٢٢).
(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٤٥٤ (١٢٨٣).

يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: تعالوا نؤمن ساعة، تعالوا نزدد إيمانًا، تعالوا نذكر الله ﷻ، تعالوا نذكره بطاعته لعله يذكرنا بمغفرته)[١]، ودعا له النبي ﷺ لما قتل، فقال: ((اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لجعفر، وعبد الله بن رواحة))[٢].

روى عن: النبي ﷺ، وعن بلال بن رباح ﷺ، وكان يكتب في الجاهلية، وكانت الكتابة قليلة في العرب، وروى عنه: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وابن أخته النعمان بن بشير، وأبو هريرة ﷺ.

استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى غزوة بدر الموعد، وشهد مع النبي ﷺ بدرًا الكبرى، وأحدًا، والخندق، والحديبية، والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده؛ لاستشهاده في مؤتة، وكان أحد الأمراء يومها، وذلك في جمادي من سنة ثمان بأرض الشام.

أقوال عبد الله بن رواحة ﷺ في التفسير

رُوي عن عبد الله بن رواحة ﷺ ثلاثة أقوال، قولان منها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول في التفسير بأسباب وأحوال النزول؛ روى عروة بن الزبير منها قولين، وروى القولَ الثالث رجلٌ مجهول.

*** أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

عن عروة بن الزبير، قال: (لما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]؛ قال عبد الله بن رواحة ﷺ: قد علم الله أني

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٧٠ (٣٠٤٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/٤٥ (١١٩٧٦)، وأحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٢/٨٣٦ (١٥٣١).

منهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] حتى ختم الآية)[١].

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن رجل، عن عبد الله بن رواحة ﷺ وسأله رجل عن قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]، قال: (يقيت كلّ إنسان بقدر عمله)[٢].

٢ ـ عن عروة بن الزبير، قال: (لما أراد ابن رواحة ﷺ الخروج إلى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه، فبكى، فقالوا له: ما يبكيك؟! قال: أما والله ما بي حب الدنيا، ولا صبابة لكم، ولكن سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فقد علمت أني وارد النار، ولا أدري كيف الصدر بعد الورود)[٣]، وروى قيس بن أبي حازم[٤]، وبكر بن عبد الله المزني[٥]، ومحمد بن شهاب الزهري[٦]؛ نحو هذا القول عن عبد الله بن رواحة ﷺ.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٨٣٤/٩ (١٦٠٦٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٢/٢٨.

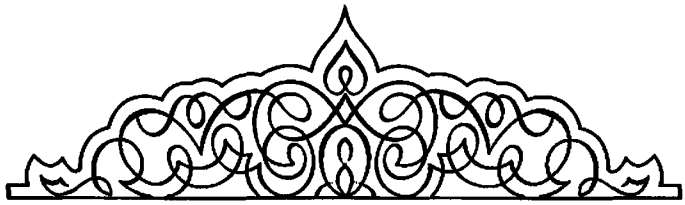
(٢) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٨١٣/٢ (٢٠٦٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠١٩/٣ (٥٧٢٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٨/١، ووجه التفسير في هذا القول هو ما ذهب إليه من تعميم الورود على جهنم على جميع الناس مؤمنهم وكافرهم، والله أعلم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣٦٠/٢ (١٧٧٩)، والطبري في جامع البيان ٢٣١/١٨، والحاكم في المستدرك ٦٣١/٤ (٨٧٤٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «فيه إرسال».

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ١٠٤ (٣٠٩).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٨/١.



[٢]

أبو عَقيل الأنصاري ﷺ (ت: ١٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عَقيل، عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة بن بيجان الإراشي الأنيفي الأنصاري، مشهور بكنيته، وقيل في اسمه غير ذلك، ويقال: كان اسمه عبد العزى فغيره النبي ﷺ[٢].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أبو مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو ﷺ.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقُتل يوم اليمامة، في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، سنة اثنتي عشرة.

أقوال أبي عَقيل الأنصاري ﷺ في التفسير

رُوي عن أبي عَقيل الأنصاري ﷺ قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه ابنه التابعي الجليل رَضِيّ بن أبي عقيل.

---

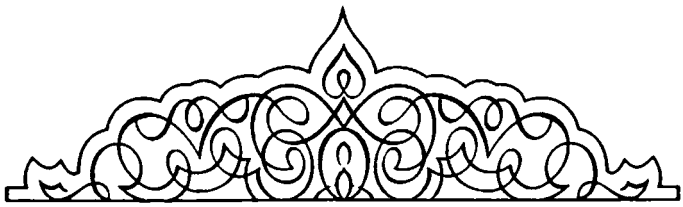
(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٦١ ـ ٣٦٢، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/٢٩٧٤، والإصابة لابن حجر ٧/٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٣/٣٦١.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

عن رَضِيّ بن أبي عقيل، عن أبيه ﷺ: (أنه بات يجرُّ الحرير على ظهره على صاعين من تمر، فانقلبت بأحدهما إلى أهلي يتبلغون به، وجئت بالآخر إلى النبي ﷺ أتقرب به إلى ربي، فأخبرت النبي ﷺ بالذي كان، فقال النبي ﷺ: انثره في الصدقة، فقال المنافقون - وسخروا به -: لقد كان الله غنيًّا عن صاع هذا المسكين، فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩])[1].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المسند ٨٤/٢ (٥٨٤)، والطبري في جامع البيان ٣٨٨/١٤ - ٣٨٩ (١٧٠١٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٨٥٢/٦ (١٠٥٠٢)، والطبراني في الكبير ٤٥/٤ (٣٥٩٨)، وابن مردويه في التفسير كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٨٨/٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ ٢٥٠/٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣/٧: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا جرحه»، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢١٦/٦: «هذا إسناد ضعيف»، وقال ابن حجر في الإصابة ٢٣٣/٧: «أخرجه ابن أبي شيبة، والطبراني أيضًا، والطبري، والباوردي، من طريق موسى بن عبيدة، عن خالد بن يسار، عن ابن أبي عقيل، عن أبيه ﷺ...، وموسى ضعيف، لكنه يتقوى بمرسل قتادة».



[٣]

أبو بكر الصديق رضي الله عنه (ت: ١٣هـ)[١]

الصحابي الجليل خليفة رسول الله ﷺ، عبد الله بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر القرشي التيمي، وأمه أم الخير بنت صخر.

ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر، وكان أبيض نحيفًا خفيف العارضين، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، يخضب شيبه بالحناء والكتم، وله من الولد: عبد الله، وأسماء ذات النطاقين، وأمهما قتيلة بنت عبد العزى. وله: عبد الرحمن، وعائشة، وأمهما أم رومان بنت عامر. وله: محمد بن أبي بكر، وأمه أسماء بنت عميس. وأم كلثوم بنت أبي بكر، وأمها حبيبة بنت خارجة.

صحب النبي ﷺ قبل البعثة، وهو أول مَن آمن مِنَ الرجال، واستمر مع النبي ﷺ طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، ومناقبه لا تحصى، ومن أعظمها قول الله عز وجل فيه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٥/٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢/١ ـ ٣٧، والاستيعاب لابن عبد البر ٩٦٣/٣ ـ ٩٧٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧/٢٨ ـ ٧١، والإصابة لابن حجر ١٤٤/٤ ـ ١٥٠.

أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، ونزل فيه قول الله ﷻ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ٱلَّذِى﴾ [الليل: ١٧ ـ ٢١]، وما أروع استدلال الإمام الرازي في تفسيره على فضل أبي بكر ﷺ وبأنه خير الخلق بعد نبينا ﷺ عند هذه الآيات مضمومة إلى آية الحجرات؛ إذ قال: «المراد من هذا الأتقى هو أفضل الخلق، فإذا كان كذلك؛ وجب أن يكون المراد هو أبو بكر ﷺ، فهاتان المقدمتان متى صحتا صح المقصود، إنما قلنا: إن المراد من هذا الأتقى أفضل الخلق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، والأكرم هو الأفضل، فدل على أن كل من كان أتقى وجب أن يكون أفضل»[(١)].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عمر، وعثمان، وعليّ، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وحذيفة، وزيد بن ثابت، وعقبة بن عامر، ومعقل بن يسار، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو أمامة، وأبو برزة، وأبو موسى، وابنتاه: عائشة، وأسماء ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: مرة بن شراحيل الطيب، والصنابحي، وأوسط البجلي، وقيس بن أبي حازم، وسويد بن غفلة، وغيرهم.

اشتهر بالتجارة، وتولى خلافة المسلمين بعد موت رسول الله ﷺ، وكانت خلافته سنتين، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها.

---

(١) مفاتيح الغيب ١٨٧/٣١.

توفي يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

الدراسات السابقة حول تفسير أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أولًا: (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه) رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٣هـ.

اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات أبي بكر الصديق رضي الله عنه على (٧٧) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٤٤) قولًا؛ منها (٤٠) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٤) أقوال مكررة، فأصبحت مادة التفسير فيها (٣٤) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ قولًا واحدًا، ورُوي عنه (٣٣) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٢٣) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٦) أقوال. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بالسنة، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال ثمانية من الصحابة، وثمانية عشَر تابعيًّا، وثلاثة من أتباع التابعين.

أما الصحابة فهم: عليّ بن أبي طالب، وأم المؤمنين عائشة، وعبد الله بن عباس، والبراء بن عازب، وأبو هريرة، وعبد الله بن أبي أوفى الخزاعي، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والنزال بن سبرة ﷺ.

وأما التابعون فهم: عبد الله التمار، والأسود بن هلال، والهيثم بن أبي الهيثم، ويزيد بن هارون، وعامر بن سعد، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعكرمة، وقتادة السدوسي، والحارث بن يعقوب المصري، وإبراهيم النخعي، وعروة بن الزبير، وعامر بن شراحيل الشعبي، وميمون بن مهران، والحسن البصري، وقيس بن أبي حازم البجلي، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك، وعمرو بن دينار، وسعيد بن المسيب.

وأما أتباع التابعين فهم: أبو السفر سعيد بن محمد الهمداني، وعثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن إسحاق المطلبي.

ومما يلاحظ على هذه الرسالة وعلى أغلب الرسائل العلمية التي جُمع فيها تفسير الصحابة ما يلي:

١ ـ إدراج الباحث لأقوال بعيدة الصلة عن موضوع التفسير.

٢ ـ تكرار الباحث لبعض الأقوال.

٣ ـ التوسع في دراسة أسانيد التفسير والحكم عليها مع إغفال الاعتناء بالجانب التحليلي للأقوال.

ثانيًا: (المأثور عن أبي بكر الصديق في التفسير ـ دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، للباحث: عبد الله كاظم عيدان العزاوي، إشراف

الدكتور: حسين درويش حنتوش المجمعي، قسم أصول الدين، كلية الإمام الأعظم، بغداد، سنة ١٤٣١هـ.

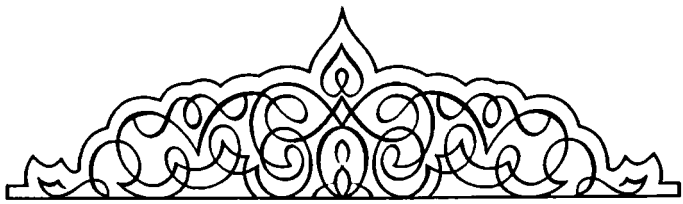
محتوى هذه الرسالة أقرب إلى التفسير الموضوعي، فهي تحكي حياة أبي بكر ﷺ وسيرته من خلال القرآن الكريم، وليس فيها ذكر للمأثور عنه في التفسير إلا نذر يسير، وإن كان عنوانها يوحي بذلك، فقد احتوت على (٢٨) قولًا، أكثرها ليست من مرويات أبي بكر ﷺ، وإنما مرويات لغيره من الصحابة ﷺ تتحدث عن مواقف لأبي بكر ﷺ حسب تفسيرهم، وبلغت (١٦) قولًا.

والمادة التفسيرية في هذه الرسالة (١٢) قولًا؛ منها (٣) أقوال مرفوعة، و(٣) أقوال مرفوعة حكمًا، و(٥) أقوال في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول واحد في التفسير بالسنة.

ثالثًا: (الروايات الواردة في التفسير؛ الموقوفة على الخلفاء الراشدين من خلال الكتب الستة ومجمع الزوائد)، رسالة دكتوراة، للدكتور: كمال ناصر أحمد ناصر، إشراف الدكتور: مختار مرزوق عبد الرحيم، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، سنة ١٤٣٢هـ، عدد الصفحات (٤١٢)[1].

---

(١) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة.



[٤]

أبو جندل رضي الله عنه (ت: ١٨هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو جندل، العاص بن سهيل بن عمرو العامري القرشي، لم يكن له عَقِب. أسلم بمكة في أول الدعوة، فحبسه أبوه وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة، فلما كان يوم الحديبية؛ أفْلَتَ، وجاء يَرْسُف في الحديد إلى رسول الله ﷺ ولمَّا يقضوا كتابة الصلح، وكان أبوه سهيل قد كتب: أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، فطلب منه رسول الله ﷺ أن يجيز له سهيلًا فأبى، واغتمَّ المسلمون لذلك غمًّا شديدًا، ثم أفْلَتَ أبو جندل رضي الله عنه بعد ذلك ولحق بأبي بصير الثقفي رضي الله عنه بساحل البحر، وكان أبو بصير يصلي لأصحابه، فلما قدم عليهم أبو جندل؛ كان هو يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل حين سمع بقدومه ناس من بني غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب، حتى بلغوا ثلاثمائة وهم مسلمون، فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها، حتى أرسلت

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٧ ـ ٢٨٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٨٥١/٥ ـ ٢٨٥٢، والاستيعاب لابن عبد البر ١٦٢١/٤ ـ ١٦٢٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩٢/١ ـ ١٩٣.

قريش إلى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم، لما أرسل، فمن أتاه؛ فهو آمن، فأرسل النبي ﷺ إليهم، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]، حتى بلغ: ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦][(١)].

رجع أبو جندل بعد ذلك إلى المدينة، وظلَّ يغزو مع رسول الله ﷺ حتى قُبض، فلما مات رسول الله ﷺ كان من أول من خرج إلى الشام، فلم يزل يغزو ويجاهد في سبيل الله حتى مات في طاعون عمواس بالأردن، سنة ثماني عشرة، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أقوال أبي جندل رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن أبي جندل رضي الله عنه قول واحد في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواه عنه التابعي الجليل عروة بن الزبير.

* **التفسير بالرأي والاجتهاد**: عن عروة بن الزبير، قال: (شرب عبد بن الأزور وضرار بن الأزور وأبو جندل بن سهيل بن عمرو بالشام؛ فأتي بهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. قال أبو جندل: والله ما شربتها إلا على تأويل[(٢)] أني سمعت الله يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣]!

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٣/١٩٣ ـ ١٩٦ (٢٧٣١)، والاستيعاب لابن عبد البر ٤/١٦١٣.

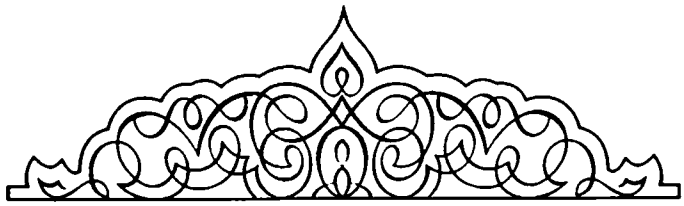
(٢) يستعمل الصحابة لفظ: (التأويل، والتفسير، والبيان، والفقه، والمعرفة) للدلالة على معرفة معاني كتاب الله، واستعمالهم للفظ التأويل أكثر.

فكتب أبو عبيدة ﷺ إلى عمر ﷺ بأمرهم؛ فقال عبد بن الأزور: إنه قد حضر لنا عدونا، فإن رأيتَ أن تؤخرنا إلى أن نلقى عدونا غدًا؛ فإنِ اللهُ أكرمنا بالشهادة كفاك ذاك ولم تقمنا على خزاية، وإن نرجع؛ نظرت إلى ما أمرك به صاحبك فأمضيته. قال أبو عبيدة ﷺ: فنعم. فلما التقى الناس قُتل عبد بن الأزور شهيدًا، فرجع الكتاب كتاب عمر ﷺ أن الذي أوقع أبا جندل في الخطيئة قد تهيأ له فيها بالحجة، وإذا أتاك كتابي هذا فأقم عليهم حدَّهم، والسلام. فدعاهما أبو عبيدة ﷺ فحدَّهما)[1]، وروى عبد الملك بن جريج[2]، والربيع، وأبو المجالد، وأبو عثمان، وأبو حارثة[3]؛ نحو هذا القول عن أبي جندل ﷺ.

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب من زعم لا تقام الحدود في أرض الحرب حتى يرجع ١٧٨/٩ (١٨٢٢٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٣/٢٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٤٤/٩ (١٧٠٧٨)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب قتل من لا قتال فيه من الكفار جائز وإن كان الاشتغال بغيره أولى ١٥٨/٩ (١٨١٦٦).

(٣) أخرجه الطبري في التاريخ ٩٦/٤.



[٥]

أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه (ت: ١٨هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو عبيدة ابن الجراح، اشتهر بكنيته، واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح القرشيّ الفهريّ المكي، وأمه أميمة بنت غنم الفهرية، وتزوج هند بنت جابر، وله منها: يزيد، وعمير.

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، فهو أحد السابقين الأولين، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم قدم مكة حتى هاجر منها إلى المدينة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة[٢].

كان رجلًا نحيفًا، معروق[٣] الوجه، خفيف اللحية، طوالًا، أجْنَأ[٤]، أثْرم الثنيَّتين[٥]، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم، وكانت له عقيصتان.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣١٢ ـ ٣١٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/١٤٨ ـ ١٥٤، وتهذيب الكمال للمزي ١٤/٥١ ـ ٥٧.

(٢) انظر حديث العشرة المبشرين بالجنة، وتخريجه ص: ١٧١.

(٣) رجلٌ مَعْرُوقٌ: إذا لم يكن على قَصَبِه لحْمٌ، وكذلك المَهْزُول، انظر: العين للخليل بن أحمد ١/١٥٤.

(٤) الأَجْنَأ: الذي في كاهله انحِناءٌ على صدره، وليس بالأحدب، (العين للخليل بن أحمد ٦/١٨٣).

(٥) الثَّرَمُ ـ بالتحريك ـ: سقوط الثَنِيَّةِ. (الصحاح للأزهري ٥/١٨٨٠).

لقَّبه النبي ﷺ بالأمين فقال: ((لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح))[١]، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لو أدركت أبا عبيدة ابن الجراح فاستخلفته فسألني عنه ربي؛ لقلت: سمعت نبيك يقول هو أمين هذه الأمة)[٢]، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (أخِلَّائي من هذه الأمة ثلاثة؛ أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة ابن الجراح)[٣].

كان أبو عبيدة زاهدًا في الدنيا، متقلِّلًا منها؛ دخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أمير على الشام، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله! فقال له عمر: لو اتخذت متاعًا! فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا سيبلغنا المقيل!! وكان عمر رضي الله عنه يقول: (كلنا غيَّرته الدنيا غيرك يا أبا عبيدة)[٤].

جمع القرآن العظيم حفظًا على عهد رسول الله ﷺ، وكان يعلِّمه الناس؛ فعن عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: ((لقيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله؛ ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة ابن الجراح، ثم قال: دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك))[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران ١٧٢/٥ (٤٣٨٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣١٥/٣.

(٣) أخرجه ابن الجعد في المسند ٣٧٠/١ (٢٥٤٩)، وأحمد في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٧٣٩/٢ (١٢٧٧)، وسُئل عنه الدارقطني في العلل فقال: «يرويه أبو إسحاق واختلف عنه... ويشبه أن يكونا صحيحين» ٣١٧/٥ (٩٠٩).

(٤) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ١٧١١/٤.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٧/١ (٣٦٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٥٢/١=

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وأبو أمامة الباهلي، والعرباض بن سارية، وأبو ثعلبة الخشني، وسمرة بن جندب ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: أسلم مولى عمر بن الخطاب ﷺ، وعبد الله بن سراقة، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، وعياض بن غطيف، وغضيف بن الحارث، وقيس بن أبي حازم، وميسرة بن مسروق العبسي، وناشرة بن سمي النوبي، وغيرهم.

شهد بدرًا وأحدًا، وثبت يومها مع رسول الله ﷺ حين ولَّى الناس وانهزموا، ونزع حَلْقتي المِغْفَر من وجنتي رسول الله ﷺ، فسقطت ثنيتاه، ولذلك كان أثرم[1]، وشهد الخندق والمشاهد كلها، وكان فتح دمشق على يديه زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وكان يسير في العسكر فيقول: (ألا رُبَّ مبيض لثيابه، مدنس لدينه، ألا رُبَّ مكرم لنفسه وهو لها مهين، ادرءوا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات؛ فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء، ثم عمل حسنة؛ لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن)[2].

توفي بالأردن من الشام، في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، زمن عمر بن الخطاب، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل ﷺ.

=(٥٩٦)، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه رجل لم يسم، ورجل مجهول أيضًا» مجمع الزوائد ١٨٩/٥ (٨٩٦٣).

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣١٣/٣.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٥١ (١٠٢٦)، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٢٧/٢.

أقوال أبي عبيدة ابن الجراح ﷺ في التفسير

روى أبو عبيدة ابن الجراح ﷺ عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، روى عنه هذين القولين التابعيان الجليلان قبيصة بن ذؤيب الخزاعي المدني، وإبراهيم التيمي الكوفي.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن إبراهيم التيمي، قال: (لما قبض رسول الله ﷺ؛ أتى عمرُ أبا عبيدة ابن الجراح فقال: ابسط يدك فلأبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ. فقال أبو عبيدة لعمر: ما رأيت لك فَهَّةً قبلها منذ أسلمت! أتبايعني وفيكم الصديق و: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]؟!)[(١)].

الدراسات السابقة حول تفسير أبي عبيدة بن الجراح ﷺ

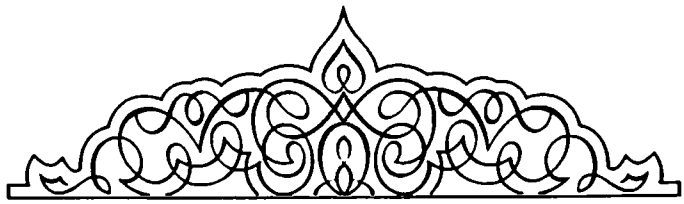
* (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة في التفسير - جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه)، رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٣[(٢)]هـ.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٣٥/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٣/٣٠.

(٢) انظر بعض الملاحظات على هذه الرسالة ص: (٨٤) عند ترجمة أبي بكر الصديق ﷺ.

اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على (٧) أقوال، كلها لا صلة لها بالتفسير، إلا قولًا واحدًا ورد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل إبراهيم التيمي.



[٦]

معاذ بن جبل رضي الله عنه (ت: ١٨هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، أسلم وله ثمان عشرة سنة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

كان رجلًا مجموع الحاجبين، جعدًا، قَطَطًا، في رجله عَرَج، تزوج امرأتين، ومن أولاده عبد الرحمن، وابنة تكنى أم عبد الله.

شهد العقبة شابًا أمردًا، وكان من أفضل شباب الأنصار حلمًا وحياء، وبذلًا وسخاء، لا يُسأل شيئًا إلا أعطاه، قال له رسول الله ﷺ: ((يا معاذ؛ والله إني لأحبك، والله إني لأحبك))[٢]، وقال: ((نعم

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٣٧/٣ ـ ٤٤٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٤٣١/٥ ـ ٢٤٣٩، والاستيعاب لابن عبد البر ١٤٠٢/٣ ـ ١٤٠٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤٣/١ ـ ٤٦١، والإصابة لابن حجر ١٠٧/٦ ـ ١٠٩.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٩/٣٦ (٢٢١١٩)، وأبو داود في السنن، أبواب الوتر، باب في الاستغفار ٨٦/٢ (١٥٢٢)، والنسائي في المجتبى، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر ٥٣/٣ (١٣٠٣)، وصححه النووي في خلاصة الأحكام ٤٦٨/١، والزيلعي في نصب الراية ٢٣٥/٢.

الرجل معاذ بن جبل))[١]، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ((كان معاذ بن جبل أُمَّة قانتًا، إنا كنا نشبه معاذًا بإبراهيم عليه السلام))[٢]، وقال عمر بن الخطاب ﷺ: ((عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، ولولا معاذٌ؛ لهلك عمر))[٣].

جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وحضَّ النبيُّ ﷺ صحابته على تعلم القرآن منه فقال: ((خذوا القرآن من أربعة؛ من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب))[٤]، وكان عالمًا فقيهًا، وكفى بشهادة النبي ﷺ له حين قال: ((أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل))[٥].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٣/١٥ (٩٤٣١)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل ﷺ ١٣٩/٦ (٣٧٩٥)، والحاكم في المستدرك ٢٥٩/٣ (٥٠٣١)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٤٣٥/٥ (٥٩٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٩/٥٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٣/٥ (٢٨٨١٢)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الطلاق، باب المرأة تلد لستة أشهر ٩٤/٢ (٢٠٧٦)، والدراقطني في السنن، كتاب النكاح، باب المهر ٥٠٠/٤ (٣٨٧٦).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أُبيّ بن كعب ﷺ ٣٦/٥ (٣٨٠٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ﷺ ١٩١٣/٤ (٢٤٦٤).

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٢/٢٠ (١٢٩٠٤)، وابن ماجه في السنن، المقدمة، فضائل زيد بن ثابت ٥٥/١ (١٥٤)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة ابن الجراح ﷺ ٦٦٥/٥ (٣٧٩١)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

كان معاذ ﷺ يُستفتَى وهو صغير في حياة النبي ﷺ؛ فعن كعب بن مالك ﷺ قال: (كان معاذ بن جبل يفتي بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ وأبي بكر)[١]، ولما خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمرًا، ثم انصرف راجعًا إلى المدينة استخلف عتاب بن أسيد ﷺ على مكة، وخلف معه معاذًا ﷺ يفقه الناس في الدين، ويعلمهم القرآن[٢]، ثم بعثه النبي ﷺ إلى اليمن معلِّمًا وقاضيًا.

انتقل معاذ ﷺ إلى الشام في حياة أبي بكر ﷺ يعلم الناس بها إلى أن مات؛ فعن أبي بحرية قال: (قدمتُ الشام، فجئت المسجد فإذا أنا بحلقة مشيخة، فيهم فتى شاب يحدثهم قد أنصتوا له. قلت: من هؤلاء؟ قالوا أصحاب محمد ﷺ. قلت: ومن الشاب؟ قالوا: معاذ بن جبل ﷺ)[٣]، وعن أبي مسلم الخولاني قال: (دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلًا من أصحاب النبي ﷺ، وإذا فيهم شاب أكحل العينين، براق الثنايا، ساكت لا يتكلم، فإذا امترى القوم في شيء؛ أقبلوا عليه فسألوه. فقلت لجليس لي: من هذا؟ قال: معاذ بن جبل)[٤].

حزن عمر بن الخطاب ﷺ كثيرًا على خروج معاذ ﷺ من المدينة لاحتياج الناس إلى علمه وفقهه؛ فعن كعب بن مالك ﷺ قال: (كان عمر بن الخطاب يقول حين خرج معاذ بن جبل إلى الشام: لقد أخلَّ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢٣/٥٨.
(٢) انظر: تاريخ الطبري ٩٤/٣.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٩/٣٢.
(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٩٩/٣٦ (٢٢٠٨٠).

خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمت أبا بكر أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى عليَّ وقال: رجلٌ أراد وجهًا يريد الشهادة فلا أحبسه، فقلت: والله إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه!)[١].

شهد بدرًا وله عشرون، أو إحدى وعشرون سنة، وشهد أحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يقول: (يا معشر القراء؛ كيف بدنيا تقطع رقابكم؟! فمن جعل الله ﷻ غناه في قلبه فقد أفلح، ومن لا؛ فليس بنافعته دنيا)[٢].

ولما حضره الموت قال: (انظروا! أصبحنا؟ فقيل: لم نصبح، حتى أتي فقيل: أصبحنا، فقال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، مرحبًا بالموت، مرحبًا بزائر حبيب جاء على فاقة، اللهم تعلم أني كنت أخافك، وأنا اليوم أرجوك؛ إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر)[٣].

توفي في طاعون عمواس بالشام، ناحية الأردن، سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك.

---

(١) المصدر السابق ٥٨/٤٢٣.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد ص: ٣٦ (٣٧).
(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٤٨ (١٠١١).

أقوال معاذ بن جبل رضي الله عنه في التفسير

روى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ عشرة أقوال في التفسير، ورُوي عنه أربعة عشر قولًا، أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت عشرة أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من التفسير بالسنة والتفسير باللغة العربية.

ويغلب الجانب الفقهي على تفسير معاذ رضي الله عنه، ولا عجب فقد كان أعلم الأمة بالحلال والحرام كما سبق في ترجمته، ويبرز أيضًا في تفسيره الجانب الوعظي؛ فقد أرسله عمر رضي الله عنه إلى اليمن معلِّمًا وقاضيًا، ولا شك أن الاختلاط بالناس ودعوتهم يقوي هذه الملَكة.

روى عنه هذه الأقوال صحابي واثنا عشر تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو: عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: عبد الرحمن بن أبي ليلى، والحسن البصري، وشهر بن حوشب، وخالد بن معدان، وروى كل واحد منهم قولين. ثم: مالك بن يخامر، وجنادة بن أبي أمية، وعبد الرحمن بن غنم، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وحميد بن أبي الخزامى، وأبو بحرية، وسلمة بن سبرة، وقتادة، وأبو سعيد المقبري، ويزيد بن عميرة، وسالم بن أبي الجعد، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن معاذ رضي الله عنه ثلاثة أقوال معلَّقة، وقول عن رجل مجهول.

*** أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال؛ فأما أحوال

الصلاة: فإن النبي ﷺ قدم المدينة وهو يصلي سبعة عشر شهرًا إلى بيت المقدس، ثم إن الله ﷻ أنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: فوجَّهه الله إلى مكة قال: فهذا حول، قال: وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضًا، حتى نقسوا أو كادوا ينقسون، قال: ثم إن رجلًا من الأنصار يقال له: عبد الله بن زيد أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إني رأيت فيما يرى النائم ولو قلت إني لم أكن نائمًا لصدقت، إني بَيْنَا أنا بين النائم واليقظان إذ رأيت شخصًا عليه ثوبان أخضران فاستقبل القبلة، فقال: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله ـ مثنى مثنى ـ حتى فرغ من الأذان، ثم أمهل ساعة، قال: ثم قال مثل الذي قال غير أنه يزيد في ذلك: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: علِّمها بلالًا فليؤذِّن بها، فكان بلال أول من أذَّن بها. قال: وجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله؛ إنه قد طاف بي مثل الذي أطاف به، غير أنه سبقني. فهذان حولان. قال: وكانوا يأتون الصلاة، وقد سبقهم ببعضها النبي ﷺ، قال: فكان الرجل يشير إلى الرجل إذا جاء؛ كم صلى؟ فيقول: واحدة، أو اثنتين، فيصليها، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم قال: فجاء معاذ فقال: لا أجده على حال أبدًا إلا كنت عليها، ثم قضيت ما سبقني، قال: فجاء وقد سبقه النبي ﷺ ببعضها، قال: فثبت معه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قام فقضى، فقال رسول الله ﷺ: إنه قد سنَّ لكم معاذ فهكذا فاصنعوا، فهذه ثلاثة أحوال. وأما أحوال الصيام: فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وقال يزيد: فصام تسعة عشر شهرًا من ربيع الأول إلى رمضان من

كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء ثم إن الله فرض عليه الصيام، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إلى هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٣ ـ ١٨٤]، قال: فكان من شاء صام، ومن شاء أطعم مسكينًا فأجزأ ذلك عنه، قال: ثم إن الله ﷻ أنزل الآية الأخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام، فهذان حولان. قال: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، قال: ثم إن رجلًا من الأنصار يقال له: صِرْمة، ظل يعمل صائمًا حتى أمسى، فجاء إلى أهله فصلى العشاء، ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح صائمًا، قال: فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهدًا شديدًا، قال: ما لي أراك قد جهدت جهدًا شديدًا؟ قال: يا رسول الله؛ إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت وأصبحت حين أصبحت صائمًا! قال: وكان عمر قد أصاب من النساء من جارية أو من حرة بعد ما نام، وأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧]، وقال يزيد: فصام تسعة عشر شهرًا من ربيع الأول إلى رمضان)[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٦/٣٦ (٢٢١٢٤)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان ١٤٠/١ (٥٠٧)، وابن خزيمة في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الترجيع في الأذان مع تثنية الإقامة ١٩٧/١ (٣٨١)، والحاكم في=

٢ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: (أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله؛ ما تقول في رجل لقي امرأة لا يعرفها، فليس يأتي الرجل من امرأته شيئًا إلا قد أتاه منها، غير أنه لم يجامعها؟ قال: فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾ [هود: ١١٤] الآية. قال: فقال له النبي ﷺ: توضأ ثم صلِّ. قال معاذ: فقلت: يا رسول الله؛ أله خاصة أم للمؤمنين عامة؟ قال: بل للمؤمنين عامة)[1].

* ثانيًا: التفسير بالسنة:

عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: (ما عمل آدمي عملًا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ﷻ، قالوا: يا أبا عبد الرحمن؛ ولا الجهاد في سبيل الله ﷻ؟! قال: ولا، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع؛ لأن الله ﷻ يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥])[2]، وروى طاووس بن كيسان؛ هذا المعنى عن

=المستدرك ٣٠١/٢ (٣٠٨٥)؛ كلاهما مختصرًا، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه ٤٢٧/١ ـ ٤٢٨، وقال ابن خزيمة في الصحيح: «عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل ﷺ» ١٩٩/١، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٦/٣٦ (٢٢١١٢)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود ١٤٢/٥ (٣١١٣)، وقال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ﷺ، ومعاذ بن جبل ﷺ مات في خلافة عمر ﷺ، وَقُتِلَ عمرُ وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين، وقد روى عن عمر وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن النبي ﷺ مرسلًا».

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص: ٢٦ (١٥١)، وأبو نعيم في الحلية ٢٣٥/١.

معاذ رضي الله عنه مرفوعًا دون الاستشهاد بالآية[١]، ورُوي أيضًا نحو هذا المعنى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه[٢]، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه[٣] مرفوعًا دون الاستشهاد بالآية.

*** ثالثًا: التفسير باللغة العربية:**

عن حميد بن أبي الخزامى، قال: (سُئل معاذ بن جبل رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٦٥]، قال: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ يعني: لا انقطاع لها - مرتين - دون دخول الجنة)[٤].

*** رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ - قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]: عن سالم بن أبي الجعد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (القنطار: ألف ومئتا أوقية)[٥].

٢ - عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (قلت:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦٦/٢٠ (٣٥٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٣/١٠ (١٦٧٤٥): «أخرجه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير ٨٠/١ (١٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٨/١ (٢٠٩)، وقال: «لم يروه عن أبي الزبير إلا يحيى بن سعيد الأنصاري، ولا روى عنه إلا أبو خالد، تفرد به الفريابي»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٤/١٠ (١٦٧٤٩): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٤٩٦/٢ (٢٦٢٨).

(٥) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٢٥٧/١ (٦١٢)، والدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب كم يكون القنطار؟ ٢١٧٨/٤ (٣٥١٢)، وابن أبي حاتم في التفسير ٦٠٨/٢ (٣٢٥٤)، والطبري في جامع البيان ٢٤٤/٦ (٦٦٩٦)، وقال الدارقطني في العلل ٨٧/٦: «سالم لم يسمع معاذًا، ولم يدركه».

يا رسول الله؛ إني أريد أن أسألك عن أمر، ويمنعني مكان هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، قال: ما هو يا معاذ؟ قلت: العمل الذي يدخل الجنة وينجي من النار؟ قال: قد سألت عظيمًا، وإنه ليسير؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)[١].

٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ [الأعراف: ٤٢]. عن معاذ بن جبل ﷺ قال: (إلا يسرها، لا عسرها، ولو كلفها طاقتها لبلغت مجهودها)[٢].

٤ ـ عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل ﷺ: (أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]، قال: بيَّن الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم، وهي ستة أحرف)[٣].

٥ ـ عن سلمة بن سبرة قال: (خطبنا معاذ ﷺ فقال: أنتم المؤمنون، وأنتم أهل الجنة، والله إني لأرجو أن من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة؛ ذلك بأن أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل قال: أحسنت رحمك الله، أحسنت غفر الله لك، ثم قرأ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٦])[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة ١٣١٤/٢ (٣٩٧٣)، والطحاوي في مشكل الآثار ١١٦/٤ (١٤٧٨)، والطبراني في الكبير ٧١/٢٠ (١٣٧).

(٢) رواه الواحدي في الوسيط ٣٦٨/٢.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٥٠/١٥.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٣٤/٢١، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٧٨/١٠ (١٨٤٧٩)، والحاكم في المستدرك ٤٨٢/١ (٣٦٦١)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

٦ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]، قال: يعني ليلة القدر)[١].

٧ ـ عن قتادة قال: (وقع طاعون بالشام في عهد عمر؛ فكان الرجل لا يرجع إليه بناقته، فقال عمرو بن العاص ـ وهو أمير الشام يومئذ ـ: تفرَّقوا من هذا الرجز في هذه الجبال وهذه الأودية، وقال شرحبيل بن حسنة: بل رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم؛ لقد أسلمت مع رسول الله ﷺ وإنّ هذا لأضل من حمار أهله! فقال معاذ بن جبل ـ وسمعه يقول ذلك ـ: اللهم أدخل على آل معاذ نصيبهم من هذا البلاء. قال: فَطُعنت له امرأتان فماتتا، ثم طعن ابن له فدخل عليه، فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة:١٤٧] فقال: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢]، قال: ثم مات ابنه ذلك، فدفنه)[٢]، وروى أبو منيب الأحدب نحو هذا المعنى عن معاذ رضي الله عنه[٣].

٨ ـ عن أبي سعيد المقبري قال ـ في قصة دفن أبي عبيدة ابن الجراح ـ: (فلما وضعوه في لحده وخرجوا فشنُّوا عليه التراب، فقال معاذ بن جبل: يا أبا عبيدة؛ لأثنينَّ عليك، ولا أقول باطلًا أخاف أن يلحقني بها من الله مقت، كنتَ واللهِ ما علمتُ من: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٥]، ومن الذين: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٠٧/٣ (٢٩٧٧)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٧٨/٢.

(٢) أخرجه معمر بن راشد في الجامع ١٤٩/١١ (٢٠١٦٤)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٦١/٦ (٣٠٣٣٥)، والحاكم في المستدرك ٣٠٤/٣ (٥١٨٦)، وسكت عنه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٤/٣٦ (٢٢٠٨٥).

﴿ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، ومن الذين: ﴿إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وكنتَ واللهِ من المخبتين المتواضعين الذي يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الخائنين المتكبرين)[١].

٩ ـ عن يزيد بن عميرة قال: (لما مرض معاذ بن جبل مرضه الذي قبض فيه كان يغشى عليه أحيانًا ويفيق أحيانًا، حتى غشي عليه غشية ظننا أنه قد قبض، ثم أفاق وأنا مقابله أبكي، فقال: ما يبكيك؟ قلت: واللهِ لا أبكي على دنيا كنت أنالها منك، ولا على نسب بيني وبينك، ولكن أبكي على العلم والحكم الذي أسمع منك يذهب، قال: فلا تبك؛ فإن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما، فابتغه حيث ابتغاه إبراهيم عليه السلام، فإنه سأل الله تعالى وهو لا يعلم وتلا: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩])[٢].

١٠ ـ عن سعيد بن عبد العزيز، عن قدماء أهل الشام وغيرهم، قالوا: (وخرج معاذ بن جبل على الناس، فجعل يذكرهم ويقول: يا أهل القرآن ومستحفظي الكتاب وأنصار الهدى والحق والرحمة؛ إن

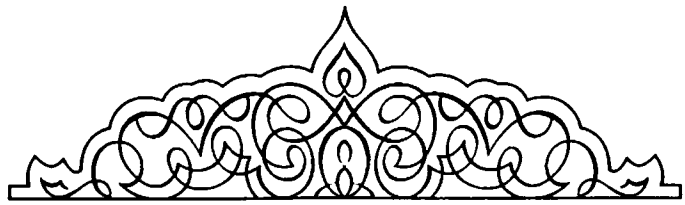
---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٩٥/٣ (٥١٤٨)، وسكت عنه. وكأن قول أبي عبيدة هذا تفسير بالمثال.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ١٤٨/٦ (٣٨٠٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب، عبد الله بن سلام ٣٥٠/٧ (٨١٩٦)، والطبراني في الكبير ١١٥/٢٠ (٢٢٨)، والحاكم في المستدرك ٥١٣/٤ (٨٤٤٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٦٥، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

رحمة الله لا تنال وجنته لا تدخل بالأماني، ولا يؤتي الله ﷻ المغفرة والرحمة الواسعة إلا الصادق المصدق، ألم تسمعوا لقول الله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [النور: ٥٥] إلى آخر الآية)[1].

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٨/٢.



[٧]

زينب بنت جحش رضي الله عنها (ت: ٢٠هـ)[١]

الصحابية الجليلة، أُمّ المؤمنين زينب بنت جحش بن رئاب بن أسد بن خزيمة، تكنى أم الحكم، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ.

أسلمت في أول الدعوة، وهاجرت إلى المدينة، وكانت امرأة جميلة، قصيرة، زوَّجها النبي ﷺ لمولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه، وكان بينهما شقاق، ففارقها، ونزل تزويجها من السماء للنبي ﷺ بلا مهر، ولا عقد، ولا شهود من البشر، سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: خمس، وعمرها آنذاك خمس وثلاثون سنة، واسم مولاها مذكور.

كانت صالحة، أوَّاهة، صوَّامة، قوَّامة، بارَّة، وصولة لرحمها، تعمل بيدها، وتتصدق على المساكين، فلذلك لقبت بـ «أم المساكين»، وهي التي كانت تسامي عائشة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ؛ تقول عائشة

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٨٠ ـ ٩١، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٧/١٢٦ ـ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٢١١ ـ ٢١٨، والإصابة لابن حجر ٨/١٥٣ ـ ١٥٥.

عنها: (وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أَرَ امرأة قط خيرًا في الدين من زينب، وأتقى لله وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله ﷻ، ما عدا سَوْرة من حِدَّة كانت فيها، تسرع منها الفَيْئة)[١]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((قال رسول الله ﷺ: أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا. قالت: فكُنَّ يتطاولن أيتهن أطول يدًا. قالت: فكانت أطولنا يدًا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق))[٢].

ظلت تسارع في فعل الخيرات حتى آخر حياتها؛ فكانت حقًا أطولهنَّ يدًا! فعن القاسم بن محمد قال: قالت زينب حين حضرتها الوفاة: (إني قد أعددت كفني، ولعل عمر سيبعث إليَّ بكفن؛ فإن بعث بكفن فتصدقوا بأحدهما، إن استطعتم إذا دليتموني أن تصدقوا بِحَقْوي[٣] فافعلوا)[٤]، ونزل في شأنها قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية[٥].

روت عن النبي ﷺ، وروى عنها من الصحابة: ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأم سلمة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وزينب بنت

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضائل عائشة رضي الله عنها ١٨٩١/٤ (٢٤٤٢).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل زينب رضي الله عنها ١٩٠٧/٤ (٢٤٥٢).

(٣) الحَقْو: الإزار (تهذيب اللغة للأزهري ٨١/٥).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨٦/٨.

(٥) انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ١١٧/٦ (٤٧٨٧).

أبي سلمة ﷺ. ومن التابعين: كلثوم بنت المصطلق، ومولاها مذكور، وغيرهم.

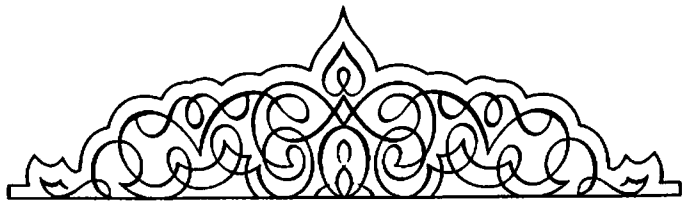
توفيت سنة عشرين، زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وهي ابنة ثلاث وخمسين سنة، ودفنت بالبقيع.

أقوال زينب بنت جحش ﷺ في التفسير

رُوي عن زينب بنت جحش ﷺ قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، روت عنها أم المؤمنين أم سلمة ﷺ.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن زينب بنت أم سلمة قالت: (سمعت أمي أم سلمة تقول ـ وذكرتْ زينبَ بنت جحش فرحمت عليها، وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة ـ، فقالت زينب: إني واللهِ ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ؛ إنهن زوجهن بالمهور، وزوجهن الأولياء، وزوجني اللهُ رسولَه، وأنزل في الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يغير: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]الآية)[1].

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨١/٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/٣.



[٨]

قتادة بن النعمان رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ)[١]

الصحابي الجليل، والأمير المجاهد، قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري البدري، اختلف في كنيته، فقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عثمان، وهو أخو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه لأمه، وأمهما أنيسة بنت قيس الخزرجية.

له من الولد: عبد الله، وأم عمرو، وأمهما هند بنت أوس. وعمرو، وحفصة، وأمهما الخنساء بنت خنيس الغساني، ويقال: بل أمهما عائشة بنت جرى بن ظفر.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار رضي الله عنهم، وهو أول من دخل المدينة بسورة من القرآن، وكانت سورة مريم.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أخوه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. ومن التابعين: محمود بن لبيد، وعبيد بن حنين، وابنه عمر بن قتادة، وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٤٥ ـ ٣٤٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٤/٣٢٣٨ ـ ٣٢٤٠، والاستيعاب لابن عبد البر ٣/٢١٧٤ ـ ٢١٧٧.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني ظفر في غزوة الفتح، ورميت عينه يوم أحد، فسالت حدقته على وجنته، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إن عندي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني. قال: فردها رسول الله ﷺ بيده، فاستوت ورجعت، وكانت أقوى عينيه، وأصحهما بعد أن كبر[1].

توفي بالمدينة، سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب ﷺ.

أقوال قتادة بن النعمان ﷺ في التفسير

رُوي عن قتادة بن النعمان ﷺ قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه ابنه التابعي الجليل عمر بن قتادة.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن عمر بن قتادة بن النعمان، عن أبيه ﷺ قال: (كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق؛ بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير رجلًا منافقًا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث ـ أو كما قال الرجل ـ وقالوا: ابن الأبيرق قالها، قال: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٤٥، وابن هشام في السيرة ٢/٨٢، والبيهقي في الدلائل ٣/١٠٠.

يسار فقدمت ضافطة[١] من الشام من الدَّرْمَك[٢]، ابتاع الرجل منها فخصَّ بها نفسه، وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام، فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملًا من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح ودرع وسيف، فعدي عليه من تحت البيت، فنُقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي؛ إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه، فنُقبت مشربتنا، فذهب بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم. قال: وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار: واللهِ ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟! فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة. قالوا: إليك عنها أيها الرجل فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي؛ لو أتيتَ رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء، عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال النبي ﷺ: سآمر في ذلك. فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلًا منهم يقال له: أسير بن عروة فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار،

---

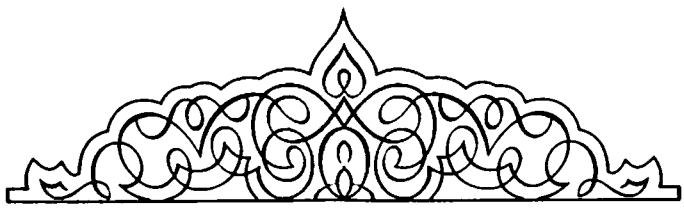
(١) الضِّفاطة: الإبل التي تحمل المتاع، والضِّفاط: الذي يكري الإبل من قرية إلى قرية أخرى (تهذيب اللغة للأزهري ٣٣٩/١١).

(٢) الدَّرْمك: هو الدقيق الحُوَّاري (العين للخليل بن أحمد ٤٢٩/٥).

فقالوا: يا رسول الله؛ إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت. قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: عمدتَ إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة؟! قال: فرجعت، ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان، فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء:١٠٥]: بني أبيرق، ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ أي: مما قلت لقتادة، ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١٠٦ ـ ١١٠] أي: لو استغفروا الله لغفر لهم، ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١١١ ـ ١١٢]: قولهم للبيد، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٤]، فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعة، فقال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخًا قد عشا ـ أو عسا ـ في الجاهلية، وكنت أرى إسلامه مدخولًا؛ فلما أتيته بالسلاح قال: يا ابن أخي؛ هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحًا، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن

يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٥ ـ ١١٦]، فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت به فرمت به في الأبطح، ثم قالت: أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير)[1].

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء ٩٤/٥ ـ ٩٧ (٣٠٣٦)، والطبري في جامع البيان ١٧٩/٩ ـ ١٨١ (١٠٤١١)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٥٩/٤ (٥٩٣٣)، والطبراني في الكبير ٩/١٩ (١٥)، والحاكم في المستدرك ٤٢٦/٤ ـ ٤٢٧ (٨١٦٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٤٢٢/٥ (٥٩٢٥)، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٧/٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ ٦٧٠/٢، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعلم أحدًا أسنده غير محمد بن سلمة الحراني، وروى يونس بن بكير، وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلًا، لم يذكروا فيه عن أبيه، عن جده»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.



[٩]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ)[١]

الصحابي الجليل أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشيّ العدويّ، وأمه: حنتمة بنت هاشم.

ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم بمكة على يد أخته فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها في ذي الحجة، من السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة، فهو من السابقين. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة إسلام عمر رضي الله عنه: (أن رجلًا من بني زهرة لقي عمر قبل أن يسلم وهو متقلد بالسيف، فقال: إلى أين تعمد؟ قال: أريد أن أقتل محمدًا. قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟! إن خَتْنَك سعيدًا وأختك قد صَبَوا وتركا دينهما الذي هما عليه! قال: فمشى عمر إليهم ذامرًا حتى إذا دنا من الباب، قال: وكان عندهما رجل يقال له: خباب يقرئهما سورة طه، فلما سمع خباب بحس عمر؛ دخل تحت سرير

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠١/٣ ـ ٢٨٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٨/١ ـ ٥٧، والاستيعاب لابن عبد البر ١١٤٤/٣ ـ ١١٥٩، وتهذيب الكمال للمزي ٣١٦/٢١ ـ ٣٢٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧١/١ ـ ١٤٩، والإصابة لابن حجر ٤٨٤/٤ ـ ٤٨٦.

لهما، فدخل عمر فقال: ما هذه الهينمة التي رأيتها عندكما؟ قالا: ما عدا حديثًا تحدثناه بيننا. قال: لعلكما صَبَوتما وتركتما دينكما الذي أنتما عليه! فقال له خَتْنه سعيد بن زيد: يا عمر؛ أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فأقبل على ختنه فوطئه وطئًا شديدًا، قال: فدفعته أخته عن زوجها، فضرب وجهها فأدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر؛ أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله. قال: فلما يئس عمر؛ قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه، فقالت أخته: إنك رجس و: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، قُمْ فاغتسل، أو توضأ)[1]، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه، وقيل: عويم بن ساعدة رضي الله عنه، وقيل: عتبان بن مالك رضي الله عنه، وقيل غير ذلك.

كان عمر رضي الله عنه رجلًا ضخمًا، طِوالًا، أصلع، أيسر، كثّ اللحية، يسرع في مشيته، ويصفر لحيته، ويرجل رأسه بالحناء، وكان أبيض، تعلوه حُمْرة، فلما كان عام الرمادة ترك أكل اللحم والسمن وأدمن أكل الزيت حتى شحب لونه وتغير.

تزوج زينب بنت مظعون؛ ورُزق منها: عبد الله وعبد الرحمن،

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب في نهي المحدث عن مس القرآن ٢٢١/١ (٤٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب نهي المحدث عن مس المصحف ١٤٢/١ (٤١٣)، والحاكم في المستدرك ٦٥/٤ (٦٨٩٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/٤٤، وقال الدراقطني: «القاسم بن عثمان ليس بالقوي»، وسكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «قد سقط منه»، وحسَّن ابن عبد البر هذه القصة في الاستيعاب ٦١٥/٢، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: «في إسناده مقال» ٢٢٨/١.

وحفصة. وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب؛ ورُزق منها: زيد الأكبر، ورقية. وأم كلثوم بنت جرول؛ ورُزق منها: زيد الأصغر، وعبيد الله. وجميلة بنت ثابت؛ ورزق منها: عاصم. ولهية، وكانت أم ولد؛ ورزق منها عبد الرحمن الأوسط. وأم حكيم بنت الحارث؛ ورزق منها فاطمة. وفكيهة، وكانت أم ولد؛ ورزق منها زينب. وعاتكة بنت زيد؛ ورزق منها عياض. وله أولاد غيرهم.

كان عمر ﷺ من أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت السفارة، فلما أسلم؛ كان إسلامه نصرًا، وفتحًا، وعزًّا للمسلمين بدعوة النبي ﷺ، وكان من المهاجرين الأولين، وشهد بيعة الرضوان، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وهو أول من دون الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه على سوابقهم، وهو أول من أرَّخ التاريخ الهجري، وأول من سُمِّي بأمير المؤمنين، وكان ﷺ قويًا في دينه، لا يخاف في الله لومة لائم؛ فعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((رأيتني في المنام والناس يعرضون عليَّ وعليهم قُمُص منها إلى كذا ومنها إلى كذا، ومرَّ عليَّ عمرُ بن الخطاب يجُرُّ قميصه. فقيل: يا رسول الله؛ ما أوَّلت ذلك؟ قال: الدِّين))[1].

عُرف عمر ﷺ بتواضعه، وحلمه، وحكمته، فعن عبيد الله بن عمر: (أن عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه، فقيل له في ذلك، فقال: إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها)[2]، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (ما كنا نبعد ـ أصحاب محمد ﷺ ـ أن السكينة تنطق

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ١١٢/٤ (٢٤٧٦).
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨/٤٤.

على لسان عمر)[١]، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم، وعن عقبة بن عامر ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((لو كان من بعدي نبيٌّ؛ لكان عمر بن الخطاب))[٢]، وفضائله ومناقبه لا تحصى.

كان عمر ﷺ عالمًا بكتاب الله ﷻ، فقيهًا في دينه، شهد له بذلك رسول الله ﷺ؛ فعن ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((بَيْنَا أنا نائم أُتيت بقدح لبن، فشربت حتى رأيت الرِيَّ يخرج من أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عمر. قالوا: فما أوَّلتَ يا رسول الله ذلك؟ قال: العلم))[٣]، وعن حذيفة ﷺ قال: (كان علم الناس كلهم قد درس في علم عمر)[٤]، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة؛ لرجح علم عمر، لقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلسٌ كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة)[٥]، وكان عالمًا بلغة العرب، شديدًا على من يلحن فيها؛ فعن عبد الرحمن بن عجلان أن عمر بن الخطاب

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٥٩/٥ (٥٥٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن» ٦٧/٩ (١٤٤٢٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦٢٤/٢٨ (١٧٤٠٥)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ ٦٠/٦ (٣٦٨٦)، وقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان».

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب القدح في النوم ٤١/٩ (٧٠٣٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب من فضائل عمر ﷺ ١٨٥٩/٤ (٢٣٩١).

(٤) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٤٩/٣.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٥٦/٢.

مر بقوم يرتمون فقال أحدهم: أَسَيْتَ. فقال عمر: سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي)[١].

روى عن النبي ﷺ، وكان يتحرج كثيرًا في التحديث عنه؛ فعن ابن الحوتكية قال: (سئل عمر ﷺ عن شيء فقال: لولا أني أكره أن أزيد في الحديث أو أنتقص منه؛ لحدثتكم به)[٢]، وعن الزهري قال: قال عمر بن الخطاب في العام الذي طعن فيه: (أيها الناس إني أكلمكم بالكلام؛ فمن حفظه فليحدث به حيث انتهت به راحلته، ومن لم يحفظه فأحرّج بالله على امرئ أن يقول عليَّ ما لم أقل)[٣]، وروى أيضًا عن أبي بكر الصديق، وأبي بن كعب ﷺ، وغيرهم.

روى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجرير بن عبد الله البجلي، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وابنه عبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب ﷺ. ومن التابعين: الأسود بن يزيد النخعي، والأشعث بن قيس، وسعيد بن المسيب، وأبو مجلز، وأبو إدريس الخولاني، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عثمان النهدي، وزر بن حبيش، وقيس بن أبي حازم، ومولاه أسلم، وغيرهم.

كان عمر ﷺ يرعى غنمًا للخطاب في الجاهلية، وتولى خلافة المسلمين يوم الثلاثاء سنة ثلاث عشرة؛ فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة، وكان يتاجر وهو خليفة.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢١٥.

(٢) المصدر السابق ٣/٢٢١.

(٣) المصدر السابق ٣/٢١٧.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد فتح بيت المقدس، والعراق، ومصر، والجزيرة، وأرمينية، وأذربيجان، وأرانيه، وبلاد الجبال، وبلاد فارس، وخوزستان، وغيرها.

طعنه أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهو في الصلاة بخنجر مسموم، فمات لثلاث أو أربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، واختلف في سنه حين وفاته، فقيل مات وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: خمس وخمسين، وقيل: اثنين وخمسين، وقيل غير ذلك.

الدراسات السابقة حول تفسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* **أولًا: (التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه)** للباحث: إبراهيم حسن سالم، رسالة ماجستير، نشرتها: الدار العربية للكتاب بتونس، سنة ١٤٠٢هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (٨٥٣) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٦٢٢) قولًا؛ منها (١٣) قولًا في فضائل القرآن، و(١٣) قولًا في علوم القرآن، و(٥٢٤) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٧٢) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (٢٣١) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ (٢٧) قولًا[1]، و(٣) أقوال عن الصحابة رضي الله عنهم،

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التفسير من خلال رسالة (التفسير النبوي؛ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح) للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٤) أقوال.

وقولين عن التابعين، ورُوي عنه (٢٠١) قولًا، أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (١٤٣) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٣٤) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (٨) أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت (٧) أقوال. ثم التفسير بالقرآن، والمرفوع حكمًا، وبلغت الأقوال في كل واحد منها (٤) أقوال. ورُوي عنه قول واحد في التفسير بالتاريخ.

روى هذه الأقوال أربعة وعشرون صحابيًّا، وثمانون تابعيًّا، وواحد من أتباع التابعين. أما الصحابة فهم: عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وزيد بن حارثة، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وأبو موسى الأشعري، أبو هريرة، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ويعلى بن أمية، وأبو مسعود الأنصاري، وعوف بن مالك، وأيفع الكلاعي، وعامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو طلحة، والنعمان بن بشير، ويزيد بن الأصم، وحفص بن أبي العاص، وبريدة بن الحصيب، ومالك بن أوس بن الحدثان، والمسور بن مخرمة، وأم عطية الأنصارية، وخرشة بن الحر. وأما التابعون فهم: الأسود بن يزيد، وأبو سنان، وقتادة السدوسي، وعكرمة، والسدي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن المسيب، وابن أبي نجيح، وحبيب بن صهبان الكاهلي، وصالح أبو خليل، وأبو ميسرة عمر بن شرحبيل الهمداني الكوفي، وسعيد بن جبير، ومالك بن مغول، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأسلم العدوى مولى عمر بن الخطاب، وموسى بن أبي كثير الأنصاري، ووسق الرومي مولى عمر، وحسان بن فائد العبسي، وعبيد بن عمير، وابن أبي مليكة، وعطاء

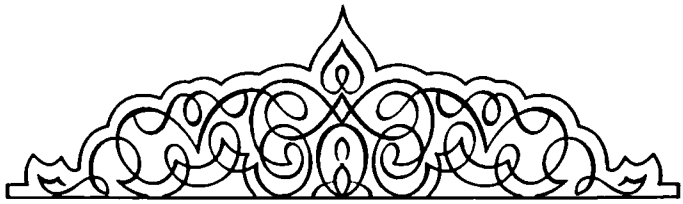
الخراساني، وسيار بن الحكم، والسدي، وطارق بن شهاب، وكليب، وعروة بن الزبير، وزيد بن أسلم، وحارثة بن مضرب، وابن شهاب، وعامر الشعبي، والسميط بن عمير، ومسروق، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعبد الله بن مصعب، وبكر بن عبد الله المزني، وعبيدة السلماني، وأبو قتادة العدوي، وحسان بن قائد العنسي، وأبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن المنتشر، ومعدان بن أبي طلحة، ومحمد سيرين، وقبيصة بن أبي ذؤيب، وعيسى بن حارثة الأنصاري، وعياض الأشعري، وأبو عثمان عمرو بن سالم، وأبو الصلت الثقفي، ومسلم بن يسار الجهني، ونعيم بن ربيعة، وسالم بن عبيد، وأبو بكر العبسي، وعمر بن عامر الأنصاري، ومحمد بن كعب القرظي، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وحبيب بن الشهيد، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير، وخالد بن عرفطة العذري، وإبراهيم النخعي، ومجاهد، والحسن البصري، والسائب بن ملجان، وأبو عثمان النهدي، ويوسف بن سعد، وشريك بن سلمة، وعبد الله بن المغيرة، وشقيق بن سلمة، وعبد الله بن أبي الهذيل، وعمرو بن ميمون، وأبو الأحوص، وعثمان بن سراقة، وثمامة بن حزن، ومروان بن الحكم، وإبراهيم النخعي، وأبو الضحى، وعبد الرحمن بن ميمون، وأبو عمران الجوني، وأبو محمد ـ رجل من أهل المدينة ـ، وأبو أسامة، وأبو زيد، والسري. وأما الرجل الذي من أتباع التابعين فهو: أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد.

ومما تميزت به هذه الرسالة ترجمة الباحث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلال ما جمعه له من أقوال في التفسير.

* ثانيًا: (**أقوال الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ في تفسير القرآن الكريم**) رسالة دكتوراة، للدكتور: محمود علي صالح السوسي، جامعة الأزهر، سنة ١٤٢٤هـ[1].

* ثالثًا: (**المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة ﷺ في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه**) رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٣هـ.

(١) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة.



[١٠]

أُبَيّ بن كعب ﷺ (ت: ٣٠هـ)[١]

الصحابي الجليل سيد الأنصار، أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد النجاري المدني، ويلقب بـ: القارئ، والفرح، والفرق. وأمه صهيلة بنت الأسود النجارية.

نشأ في المدينة المنورة وتربى بها، ولما جاء الإسلام أسلم وحسن إسلامه، وآخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله ﷺ، وقيل: آخى بينه وبين سعيد بن زيد ﷺ.

كان رجلًا دحداحًا، ليس بالقصير ولا بالطويل، أبيض الرأس واللحية، لا يغير شيبه. تزوج أم الطفيل بنت الطفيل بن عمرو، ورُزق منها: الطفيل ومحمد، وله من غيرها أم عمرو.

شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار ﷺ، وكان عمر ﷺ يجلّه لفضله، ويلقبه بسيد المسلمين، وكان صاحب عبادة؛

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٧٨ ـ ٣٨١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/٢١٤ ـ ٢١٩، والاستيعاب لابن عبد البر ١/٦٥ ـ ٧٠، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٢٦٢ ـ ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١/٣٨٩ ـ ٤٠٢، والإصابة لابن حجر ١/١٨٠ ـ ١٨٢.

فعن أبي المهلب عن أبّي بن كعب ﷺ: (أنه كان يختم القرآن في ثمانِ ليال)[١]، وجمع عمر ﷺ الناس عليه في قيام رمضان.

ويروى أنه أصابته حُمَّى أثرت في خُلُقه؛ فعن معاذ بن أبي بن كعب، عن أبيه ﷺ أنه قال: (يا رسول الله ما جزاء الحمى؟ قال: تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم، أو ضرب عليه عرق. قال أُبَيّ: اللهم؛ إني أسألك حُمّى لا تمنعني خروجًا في سبيلك، ولا خروجًا إلى بيتك، ولا مسجد نبيك. قال: فلم يُمْسِ أُبَيّ قط إلا وبه الحمى)[٢]، وعن زر بن حبيش قال: (كانت في أبيّ بن كعب شراسة، فقلت له: أبا المنذر، أَلِنْ لي من جانبك؛ فإني إنما أتمتع منك)[٣].

كان أُبّي ﷺ يكتب في الجاهلية، وكانت الكتابة في العرب يومئذ قليلة، ولما جاء الإسلام كان أول من كتب الوحي لرسول الله ﷺ عند مقدمه المدينة.

تلقى القرآن من النبي ﷺ؛ فعن ابن عباس ﷺ قال: (قال أُبيّ لعمر بن الخطاب: إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب)[٤]، وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله ﷻ، عالمًا، فقيهًا، وأمر

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٧٩.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/١٤١ (٤٤٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب عن أبيه، وهما مجهولان كما قال ابن معين، قلت: ذكرهما ابن حبان في الثقات» ٢/٣٠٥ (٣٨٢٠).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٨٠.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك مطوّلًا ٢/٢٤٥ (٢٨٩٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

الله ﷻ نبيه ﷺ أن يقرأ القرآن عليه؛ فعن أنس بن مالك ﷺ: ((أن نبي الله ﷺ قال لأبيّ بن كعب: إن الله أمرني أن أقرئك القرآن. قال: آلله سماني لك؟! قال: نعم. قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟!! قال: نعم، فذرفت عيناه))[(١)]، وعن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((أقرأ أمتي أبيّ بن كعب))[(٢)].

بشره النبي ﷺ بالعلم والفهم، فكان أحد الستة الذين انتهى إليهم القضاء من الصحابة ﷺ؛ فعن عبد الله بن رباح، عن أبيّ بن كعب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((يا أبا المنذر؛ أي آية معك في كتاب الله ﷻ أعظم؟ فقلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: فضرب صدري، وقال: ليهنئك العلم أبا المنذر))[(٣)]، وكان عمر ﷺ يسأله عن النوازل، ويتحاكم إليه في المعضلات، وعن موسى بن عليّ، عن أبيه: أن عمر ﷺ خطب بالجابية، فقال: (من أراد أن يسأل عن القرآن؛ فليأت أبيّ بن كعب)[(٤)]، وهو أحد الاثني عشر رجلًا الذين اختارهم عمر ﷺ لجمع القرآن، وعن المسور بن مخرمة ﷺ قال: (كان علم أصحاب رسول الله ﷺ ينتهي إلى ستة؛ إلى عمر، وعثمان، وعليّ، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦] ٦/١٧٥ (٤٩٦١).

(٢) انظر تخريجه ص: (٢٩٨)، الحاشية رقم: (٣).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي١ /٥٥٦ (٢٥٨).

(٤) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٤٦٣.

ثابت ﷺ)[١]، وعن جابر عن عامر قال: (كان علماء هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ستة؛ عمر، وعبد الله، وزيد بن ثابت، فإذا قال عمر قولًا وقال هذان قولًا؛ كان قولهما لقوله تبعًا، وعليّ، وأبيّ بن كعب، وأبو موسى الأشعري، فإذا قال عليٌّ قولًا وقال هذان قولًا؛ كان قولهما لقوله تبعًا)[٢].

كان أُبَيّ ﷺ يقضي وقته في التعليم والإقراء بمسجد رسول الله ﷺ؛ فعن عُتيّ السعدي قال: (قدمتُ المدينة فجلست إلى رجل أبيض الرأس واللحية يحدِّث؛ وإذا هو أبي بن كعب ﷺ)[٣]، وعن أبي العالية قال: (كان أُبيّ ﷺ صاحب عبادة؛ فلما احتاج الناس إليه ترك العبادة وجلس للقوم)[٤]، وظلَّ أُبَيّ ﷺ على هذه الحال حتى وافاه الأجل؛ فعن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله البجلي قال: (أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله ﷺ فإذا الناس فيه حِلَق يتحدثون، فجعلت أمضي الحِلَق حتى أتيت حَلْقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر. قال فسمعته يقول: هلك أصحاب العُقْدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم، أحسبه قال مرارًا. قال فجلست إليه فتحدث بما قضي له، ثم قام. قال فسألت عنه بعد ما قام، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا سيد المسلمين أُبَيّ بن كعب. قال فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رثّ المنزل، رثّ الهيئة، فإذا رجل زاهد منقطع يشبه

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٧/٢.
(٢) المصدر السابق ٢٦٨/٢.
(٣) المصدر السابق ٣٧٩/٣.
(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٩٩/١.

أمره بعضه بعضًا، فسلمت عليه فرد عليّ السلام، ثم سألني: ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق. قال: أكثر مني سؤالًا. قال: لما قال ذلك؛ غضبت، قال: فجثوت على ركبتي ورفعت يدي ـ هكذا وصف ـ حيال وجهه فاستقبلت القبلة، قال: قلت: اللهم؛ نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم، فإذا لقيناهم؛ تجهَّموا لنا وقالوا لنا. قال فبكى أُبيّ وجعل يترضاني ويقول: ويحك لم أذهب هناك. قال: ثم قال: اللهم؛ إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله ﷺ لا أخاف فيه لومة لائم. قال: لما قال ذلك؛ انصرفت عنه، وجعلت أنتظر الجمعة، فلما كان يوم الخميس؛ خرجت لبعض حاجتي، فإذا السكك غاصَّة من الناس، لا أجد سِكَّة إلا يلقاني فيها الناس. قال قلت: ما شأن الناس؟! قالوا: إنا نحسبك غريبًا! قال قلت: أجل. قالوا: مات سيد المسلمين أُبَيّ بن كعب)[1].

ومع هذا العلم والفهم والفضل، فقد كان يتحرج من الفتوى، ولا يفتي ويجتهد إلا إذا وقعت الحادثة؛ فعن مسروق قال: (سألت أُبَيَّ بن كعب رضي الله عنه عن مسألة فقال: يا ابن أخي؛ أكان هذا؟ قلت: لا. قال: فأحمنا حتى يكون؛ فإذا كان اجتهدنا لك رأينا)[2].

روى عن النبي ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأبي ذر الغفاري، وزيد بن ثابت، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم، وغيرهم.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٨٠ ـ ٣٨١.
(٢) المصدر السابق ٣/٣٨٠.

روى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وأبو هريرة ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وخالد بن زيد الأنصاري، وأبو العالية، وزر بن حبيش، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن صرد، وسهل بن سعد الساعدي، وسويد بن غفلة، وابنه الطفيل بن أبي بن كعب، وغيرهم.

أخذ عنه القراءة: عبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وأبو عبد الرحمن السلم، وغيرهم[١].

كان يوصي طلابه بالاعتصام بكتاب الله ﷻ؛ فعن أبي العالية قال: قال رجل لأبيّ بن كعب ﷺ: أوصني. قال: (اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا؛ فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم)[٢].

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ورُمي يوم الأحزاب على أَكْحَله[٣] فكواه رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص: ١٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٥٣/١.

(٣) قال أبو الهيثم: الأَكْحَل والأَبْجَل والصَّافِن: هي العروق التي تُفْصَد، وهي في الرجل صافِن، وفي اليد أَكْحَل (تهذيب اللغة للأزهري ١٤٥/١٢).

(٤) انظر: صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ١٧٣٠/٤ (٢٢٠٧).

اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: مات سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر ﷺ، وقيل: سنة ثلاثين في خلافة عثمان ﷺ، وهو الصحيح[١].

الدراسات السابقة حول تفسير أُبَيِّ بن كعب ﷺ

* **أولًا: (أُبيّ بن كعب ﷺ وتفسيره للقرآن الكريم)**، رسالة ماجستير، للباحث: أحمد منجي حسين، إشراف الدكتور: محمود عبيدات، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، سنة ١٤٠٩هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (٥١٤) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٣٩١) قولًا؛ منها (١٨) قولًا في فضائل القرآن، و(٤) أقوال في علوم القرآن، و(٣٢٩) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٤٠) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (١٤٧) قولًا؛ تحليلها كالتالي: رَوى عن النبي ﷺ (٤٩) قولًا[٢]، وقولًا واحدًا عن الصحابة ﷺ، ورُوي عنه (٧٣) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٤١) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (١٠) أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٩) أقوال. ثم التفسير اللغة العربية، وبلغت (٦) أقوال. ثم تفسير القرآن بالقرآن، وبلغت (٥) أقوال. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت قولين. روى عنه هذه الأقوال: أربعة من الصحابة، وتسعة عشر تابعيًّا.

---

(١) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٤/١، والإصابة لابن حجر ١٨١/١.

(٢) أحصيت الأقوال المرفوعة عن أُبَيّ بن كعب ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٥) أقوال.

أما الصحابة فهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعبادة بن الصامت ﷺ.

وأما التابعون فهم: ابنه الطفيل بن أُبَيّ بن كعب، وأبو العالية، وقتادة السدوسي، والحسن البصري، وزرّ بن حبيش، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعتي بن ضمرة، ومسروق، وأبو عثمان النهدي، وعبيد بن عمير الليثي، وعبد الرحمن بن أبزى، والربيع بن زياد، وسهل بن سعد، وإبراهيم بن مرة، ومجاهد بن جبر، وعمر بن سالم، وعبد الله بن عمرو، وعبد الكريم أبو المخارق، ومحمد بن معاذ بن محمد، وجماعة من التابعين مجهولين.

ويلاحظ على هذه الرسالة بعض الأمور، كما يلي:

١ ـ قِدَم الرسالة، وظهور العديد من المصادر والبرامج الإلكترونية التي يمكن الاعتماد عليها في جمع الأقوال.

٢ ـ يظهر أن الباحث أدرج كل قول وقف عليه فيه ذكر لاسم أُبَيّ بن كعب ﷺ، حتى وإن كان في ثنايا قصة، أو بعيدًا جدًّا عن الموضوع (انظر المرويات رقم: ٨٩، ١٤٠، ٤٦٤ من الرسالة).

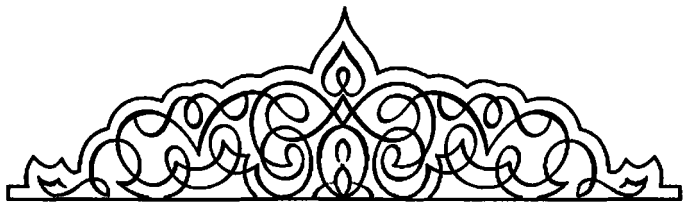
٣ ـ خلط الباحث بين ما رُوي عن أبيّ بن كعب مرفوعًا عن النبي ﷺ، وبين ما رُوي موقوفًا عليه ﷺ؛ مما أوقع الباحث في أوهام عديدة عند بيان منهج أُبيّ بن كعب ﷺ وأقواله، وموازنتها بأقوال غيره من الصحابة ﷺ في قسم الدراسة.

٤ ـ عدم تناسب العديد من الأمثلة التي يذكرها الباحث في قسم الدراسة للمبحث الذي يتناوله، مع إغفال أمثلة في غاية الوضوح

والدلالة في ثنايا البحث (انظر ص: ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤ من الرسالة).

* **ثانيًا: (تفسير الصحابي الجليل أُبيّ بن كعب ﷺ)** للباحث: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، كتاب مطبوع، نشرته دار البيان بالقاهرة، سنة ١٤٢١هـ[١].

(١) لم أتمكن من الاطلاع علي هذا الكتاب.



[١١]

أبو أسيد الساعدي رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو أسيد الساعدي، مالك بن ربيعة بن البُدن، من كبراء الأنصار، اشتهر بكنيته، وأمه: عمرة بنت الحارث من بني ساعدة.

كان قصيرًا، دحداحًا، أبيض الرأس واللحية، يصفر لحيته، ويحفي شاربه، وأصيب بصره في أواخر عمره.

له من الولد: أسيد الأكبر، والمنذر، وأمهما سلامة بنت وهب من بني ساعدة. وغليظ بن أبي أسيد، وأمه سلامة بنت ضمضم من قيس. وأسيد الأصغر، وأمه أم ولد. وميمونة، وأمها فاطمة بنت الحكم من بني ساعدة. وحبانة، وأمها الرباب من بني محارب. وحفصة، وفاطمة، وأمهما أم ولد، وحمزة، وأمه سلامة بنت والان من قيس عيلان، ومن مواليه عليّ بن عبيد، وأبو سعيد.

كان أبو أسيد رضي الله عنه من خير دور الأنصار، مدحهم النبي ﷺ بذلك فقال: ((خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤٢٠ ـ ٤٢١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/٢٤٥٠ ـ ٢٤٥٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٥٣٨ ـ ٥٤٠، والإصابة لابن حجر ٥/٥٣٥ ـ ٥٣٦.

الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير))[١]، وهو صاحب البئر المباركة؛ بئر بضاعة، التي بصق النبي ﷺ فيها[٢]، فكان أبو أسيد يتيمَّن بها.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما. ومن التابعين: عبد الملك بن سعيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعباس بن سهل بن سعد، وأبو سعيد، وأبناءه الثلاثة: المنذر، وحمزة، والزبير، ومولاه عليّ بن عبيد الساعدي، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح.

أصيب بصره في آخر عمره قبل مقتل عثمان رضي الله عنه، فقال: (الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي ﷺ، فلما أراد الله الفتنة في عباده كفَّ بصري عنها)[٣].

اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: مات سنة ستين، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: سنة خمس وسبعين، وقيل: ثمانين، وقيل: أربعين، وقيل: ثلاثين، وقيل غير ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار رضي الله عنهم ٣٣/٥ (٣٧٨٩)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم ١٩٤٩/٤ (٢٥١١).

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٢٦٣/١٩ (٥٨٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٣/٦ (١٠٨٧٦): «رواه الطبراني، ورجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف».

(٣) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٢٤/١، والطبراني في الكبير ٢٦٠/١٦ (٥٧٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٩ /٣٦٣ (١٥٩٦٣): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن حازم، وهو ثقة».

أقوال أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول؛ روى أحدهما عبد الواحد بن أبي عون، وروى القولَ الآخرَ رجلٌ مجهول من بني ساعدة.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن بعض بني ساعدة قال: (سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد ما أصيب بصره، يقول: لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأخبرتكم بالشِّعب الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك ولا أتمارى، فلما نزلت الملائكة ورآها إبليس وأوحى الله إليهم: ﴿أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال:١٢]، وتثبيتهم: أن الملائكة تأتي الرجل في صورة الرجل تعرفه فيقول: أبشروا فإنهم ليسوا بشيء والله معكم، كرُّوا عليهم، فلما رأى إبليس الملائكة نكص على عقبيه وقال: إني بريء منكم، وهو في صورة سُراقة، وأقبل أبو جهل يحضض أصحابه ويقول: لا يهولنكم خزلان سُراقة إياكم؛ فإنه كان على موعد من محمد وأصحابه، ثم قال: واللات والعُزَّى؛ لا نرجع حتى نقرن محمدًا وأصحابه في الحبال فلا تقتلوهم، وخذوهم أخذًا)[1].

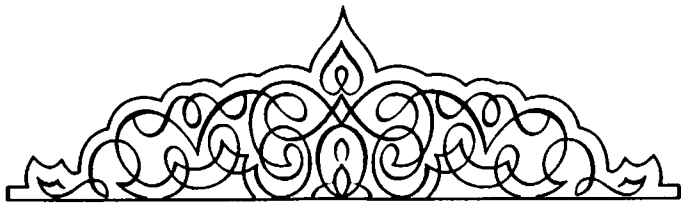
٢ ـ قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩]. عن عبد الواحد بن أبى عون الدوسي قال: (قدم النعمان بن أبى الجون الكندي، وكان ينزل وبنو أبيه نجدًا

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥٢/٣ ـ ٥٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٣٤/٤.

مما يلى الشربه، فقدم على رسول الله ﷺ مسلمًا، فقال: يا رسول الله؛ ألا أزوجك أجمل أيِّم في العرب، كانت تحت ابن عم لها، فتوفى عنها فتاهت، وقد رغبت فيك، وحطت إليك؟ فتزوجها رسول الله ﷺ على اثنتي عشرة أَوْقيَّة ونَشّ[1]، فقال: يا رسول الله؛ لا تقصر بها في المهر، فقال رسول الله ﷺ: ما أصدقت أحدًا من نسائي فوق هذا، ولا أصدق أحدًا من بناتي فوق هذا، فقال النعمان: ففيك الأسى، قال: فابعث يا رسول الله إلى أهلك من يحملهم إليك، فإني خارج مع رسولك، فنرسل أهلك معه، فبعث رسول الله ﷺ معه أبا أسيد الساعدي، فلما قدما عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل، فقال أبو أسيد: إن نساء رسول الله ﷺ لا يراهن الرجال. قال أبو أسيد: وذلك بعد أن نزل الحجاب)[2].

(١) النَّشّ: عشرون درهمًا، وهو نصف أوقية (الصحاح للأزهري ٣/١٠٢١).
(٢) أخرجه الطبري في التاريخ ١١/٦١٣ ـ ٦١٤.



[١٢]

أبو الدرداء رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو الدرداء، قاضي دمشق وسيد القراء بها، اختلف في اسمه، فقيل: عامر، وعويمر لقب، واختلف في اسم أبيه، فقيل: عامر، أو مالك، أو ثعلبة، أو عبد الله، أو زيد، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وأمه محبة بنت واقد، وكان أبو الدرداء آخر بيته وآخر الأنصار إسلامًا، وآخى النبي ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي رضي الله عنه.

كان أشْهل[٢]، أقْنَى[٣]، يخضب بالصفرة، ويلبس قلنسوة مصرية صغيرة، وعمامة يلقيها على كتفه[٤]، تزوج خيرة بنت أبي حدرد، المعروفة بأم الدرداء الكبرى، لها صحبة، وتزوج أيضًا التابعية الفقيهة هُجيمة

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧٤/٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٠٢/٤، والاستيعاب لابن عبد البر ١٢٢٧/٣، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٣٠٦/٤، وتهذيب الكمال للمزي ٤٧٠/٢٢ ـ ٤٧٥، والإصابة لابن حجر ٦٢١/٤.

(٢) الشُّهْلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة (الصحاح للجوهري ١٧٤٣/٥).

(٣) القَنا: ارتفاع في أعلى الأنف بين القصبة والمارن، من غير قبح (العين للخليل ٢١٧/٥).

(٤) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩٧/٨.

الوصابية، ويقال: جُهيمة، المعروفة بأم الدرداء الصغرى، ومن أولاده: الدرداء، ليست من الصغرى ولا من الكبرى بل من امرأة أخرى[١]، وبلال، ومات له من الولد اثنان[٢]، ومولاه خليد العصري[٣]، وقيل إنه مولى لزوجته أم الدرداء، وكاتبه مسلم بن مشكم[٤].

يعد أبو الدرداء ﷺ من العلماء الحكماء، جمع القرآن في حياة النبي ﷺ، وهو أحد الأربعة الذين أوصى معاذ ﷺ وهو يحتضر بأخذ العلم عنه، وكان أبو ذر الغفاري ﷺ يقول له: (ما حملت ورقاء، ولا أظلت خضراء أعلم منك يا أبا الدرداء)[٥]، وكان حسن الخلق مع إخوانه وفيًّا لهم، يدعو لسبعين منهم وهو ساجد[٦]، طيب العشرة لأهله؛ فعن زوجته أم الدرداء قالت: (لقد رأيت أبا الدرداء ينفخ النار تحت قِدْرِنَا هذه حتى تسيل دموع عينيه)[٧].

أرسله عمر بن الخطاب ﷺ ليعلم الناس القرآن بدمشق، فكان أول من سنَّ حِلَقَ إقراء القرآن، وبلغ عدد طلابه في الحِلَق ألفًا وستمائة ونيِّفًا، لكل عشرة منهم مقرئ، وأبو الدرداء ﷺ قائم يستفتونه في حروف القرآن، وكان إذا صلى الصبح انفتل، وقرأ جزءًا، فيحدقون به، يسمعون ألفاظه.

بلغ من حرصه على العلم بكتاب الله ﷻ أن قال: (لو أعيتني آية من

---

(١) انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٤٤/١.
(٢) انظر: مسند أحمد ١٥٩/٧ (٤٠٧٧).
(٣) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٩٧/٣.
(٤) انظر: المصدر السابق ٢٧٢/٧.
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٢/٤٧.
(٦) انظر: مسند ابن الجعد ص: ١٦٩ (١٠٩٨).
(٧) أخرجه أحمد في الزهد ص: ٢١ (١١٤).

كتاب الله ﷻ، فلم أجد أحدًا يفتحها عليَّ إلا رجلًا ببرك الغماد لرحلت إليه)[١]، وقال: (لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهًا كثيرة)[٢]، وكان يحث طلابه دائمًا على فهم القرآن وتدبره والعمل به، محذِّرًا إياهم من هَذِّه قائلًا: (إياكم والهذَّاذين الذين يهذُّون القرآن، يسرعون بقراءته، فإنما مثل أولئك كمثل الكُنَّة[٣]، لا أمسكت ماء ولا أنبتت كلأ)[٤].

روى عن النبي ﷺ، وعن زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي أمامة الباهلي، وفضالة بن عبيد ﷺ، وروى عنه من الصحابة: زوجته أم الدرداء الكبرى، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبو أمامة الباهلي، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وفضالة بن عبيد، ومعاذ بن أنس الجهني ﷺ. ومن التابعين: علقمة بن قيس، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار، وابنه: بلال بن عامر، وزوجته أم الدرداء الصغرى، ومولاه خليد، وغيرهم.

ويحدثنا أبو الدرداء ﷺ عن عمله فيقول: (كنت تاجرًا قبل أن يبعث محمد ﷺ، فلما بعث محمد ﷺ زاولت العبادة والتجارة فلم يجتمعا، فأخذت في العبادة وتركت التجارة)[٥].

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ١٠١.

(٢) أخرجه معمر بن راشد في الجامع ٢٥٥/١١ (٢٠٤٧٣)، وأحمد في الزهد ص: ١١٠ (٧١٣).

(٣) الكُنَّة والسُدَّة: كالصُفَّة تكون بين يدي البيت، والظلة تكون بباب الدار، انظر: (تهذيب اللغة للأزهري ٣٣٤/٩).

(٤) رواه المروزي في مختصر قيام الليل ص: ١٣٥.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠٩/١.

ولَّاه عمرُ رضي الله عنه القضاء بدمشق، فأصبح الناس يهنئونه فقال: (أتهنئوني بالقضاء! وقد جعلت على رأس مهواة مزلتها أبعد من عدن أبين؟! ولو علم الناس ما في القضاء لأخذوه بالدول رغبة عنه وكراهية له)[١].

ولتأخر إسلامه لم يشهد بدرًا، وشهد أُحُدًا ومشاهد كثيرة بعدها مع النبي ﷺ فأبلى بلاء حسنًا، ولما هُزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد كان فيمن فاء إلى رسول الله ﷺ في الناس. ومواقفه في الشجاعة والإقدام معروفة؛ فقد كان على أحد مِسْلَحَتي[٢] المسلمين بفتح دمشق سنة أربع عشرة[٣]، وشهد فتح قبرص[٤]، ودخل مصر وشهد فتحها[٥]، ودخل بيت المقدس أيضًا ومكث فيها مدة[٦].

قيل له يومًا: إن أصحابك بالأمصار قد قالوا شعرًا! فهل قلت أنت شعرًا؟ قال: نعم، قالوا: ما هو؟ قال:

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما أرادا.
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا[٧].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٧٥/٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٠/٤٧.
(٢) قال ابن شميل: مسلحة الجند: خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتحسسون خبر العدو (تهذيب اللغة للأزهري ١٨٠/٤).
(٣) انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي ٢٩٨/٣.
(٤) انظر: سنن سعيد بن منصور، كتاب الجهاد، باب تفريق السبي بين الوالد وولده والقرابات ٢٩٠/٢ (٢٦٦٠).
(٥) انظر: دَرُّ الصحابة فيمن نزل مصر من الصحابة للسيوطي ص: ١٢٤.
(٦) انظر: موطأ مالك، كتاب الوصية، باب جامع القضاء وكراهيته ٧٦٩/٢ (٧).
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٢٥/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٣/٤٧.

ومع هذه التقوى والحياة الحافلة بالعلم والتعليم؛ كان أبو الدرداء رضي الله عنه يخشى على نفسه الفتنة ويبتعد عن مواطنها دائمًا؛ قال مرة للنبي ﷺ: يا رسول الله؛ زعموا أنك قلت: سيكفر قوم بعد إيمانهم؟! قال: أجل، ولستَ منهم[1]، وتحقق ما أخبره الصادق الأمين ﷺ فتوفي أبو الدرداء رضي الله عنه قبل قتل عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن بدمشق بمقبرة باب الصغير[2].

أقوال أبي الدرداء رضي الله عنه في التفسير

رَوى أبو الدرداء عن النبي ﷺ خمسة وعشرين قولًا في التفسير، ورُوي عنه ثمانية وعشرون قولًا، أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت خمسة عشر قولًا. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت خمسة أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت أربعة أقوال. ثم التفسير بالسنة، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بأسباب وأحوال النزول، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

ويغلب الجانب الوعظي على تفسير أبي الدرداء رضي الله عنه، وقد سبق في ترجمته أنه ترك تجارته بعد بعثة محمد ﷺ، وأفرغ نفسه ووقته للعبادة والتنسك، ويبرز الجانب اللغوي أيضًا في تفسيره؛ فقد كان عربيًّا قُحًّا من قبيلة الخزرج الضاربة بأصولها في العربية، وكان يقول الشعر كما سبق ذلك أيضًا.

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط ص: ٦٠، والطبراني في الأوسط ٨٩/١ (١٣٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢٩/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٧٢/١.

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٤١٨/٢.

روى عنه هذه الأقوال: صحابي، وسبعة وعشرون تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو: فضالة بن عبيد ﷺ، وأما التابعون فهم: زوجته أم الدرداء الصغرى، وروت سبعة أقوال. ثم: شهر بن حوشب، وروى ثلاثة أقوال. ثم: لقمان بن عامر الحمصي، ومعدي كرب، وأبو إدريس الخولاني، وعطاء بن أبي رباح المكي، وروى كل واحد منهم قولين. ثم: كعب بن ذهل الإيادي، وأبو مشجعة الربعي، وذكوان أبو صالح، وأبو سلمة، وأبو الهذيل، ورجاء بن حيوة، وخليد العصري، وعبد الواحد الدمشقي، وعبد الله بن يزيد بن آدم، وعبد الرحمن بن سابط، وكثير بن مُرَّة الحضرمي، وعبد الرحمن بن مسعود الفزاري، ونصر بن علقمة، وبشير بن كعب، وهمام بن الحارث النخعي الكوفي، وأبو عبد ربه، وعباس بن جليد الحجري، وسيَّار، وميسرة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومكحول، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن أبي الدرداء ﷺ اثنا عشر قولًا معلَّقًا، وقولان عن رجلين مجهولين.

* أولًا: المرفوع حكمًا:

١ ـ عن أبي الدرداء ﷺ قال: (﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد:٢٩]: شجرة في الجنة تظل الجنان كلها)[(١)]، ورُوي نحو هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عمر[(٢)]، وعتبة بن عبد السلمي ﷺ[(٣)].

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

(١) رواه البغوي في معالم التنزيل ٣١٦/٤.
(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ١٠٣٨/٢ (٦٢٥)، وابن بطة في الإبانة ٨٦/٧ (٦٥).
(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٩١/١٩ (١٧٦٤٢)، والطبري في جامع البيان ٤٢٤/١٦ (٢٠٣٩٣)، وقال أحمد شاكر: «هذا إسناد جيد».

لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣٢]. عن أبان، عمّن حدثه أن أبا الدرداء ﷺ قال: (السابق يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يحاسب حسابًا يسيرًا، ويحبس الظالم لنفسه ما شاء الله ثم يدخل الجنة)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعًا بسند فيه نظر[٢].

٣ ـ عن أم الدرداء قالت: قال أبو الدرداء ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ [الرحمن:٢٩]، قال: (يغفر ذنبًا، ويكشف كربًا، ويجيب داعيًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين)[٣]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعًا بسند صحيح[٤].

٤ ـ عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين:٢٦]، قال: فالشراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم، ولو أن رجلًا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها؛ لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها)[٥].

٥ ـ عن معدي كرب، عن أبي الدَّرْداء، قال: (يرسل أو يصبّ على أهل النار الجوع، فيعدل ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون، فيغاثون

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣/٧١ (٢٤٤٦).

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٢٣)، الأثر رقم: (٢).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح معلّقًا، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر:٤٦] ٦/١٤٤، وأخرجه البيهقي في الشعب ٢/٣٦١ (١٠٦٧)، وانظر تغليق التعليق لابن حجر ٤/٣٣٢.

(٤) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٤٥)، الأثر رقم: (٢).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٤/٢٩٨، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر والبيهقي ٨/٤٥٢.

بالضريع، الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، فلا يغني ذلك عنهم شيئًا؛ فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غُصّة، فإذا أكلوه نَشِب في حلوقهم، فيذكرون أنهم كانوا في الدنيا يحدرون الغصة بالماء، فيستغيثون، فيرفع إليهم الحميم في كلاليب الحديد، فإذا انتهى إلى وجوههم شوى وجوههم، فإذا شربوه قطع أمعاءهم، قال: فينادون مالكًا: لِيَقْضِ علينا ربك، قال: فيتركهم ألف سنة، ثم يجيبهم: إنكم ماكثون، قال: فينادون خزنة جهنم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب، قالوا: أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلي، قالوا: فادعوا، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال، قال: فيقولون ما نجد أحدًا خيرًا لنا من ربنا، فينادون ربهم ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ قال: فيقول الله: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ قال: فعند ذلك يئسوا من كل خير، فيدعون بالويل والشَّهيق والثُّبور)[١]، ورَوى شهر بن حوشب[٢] وأم الدرداء[٣] نحو هذا القول عن أبي الدرداء، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي الدرداء مرفوعًا بسند فيه نظر[٤].

* **ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن الحسن البصري، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (كان الرجل يطلِّق، فإذا سئل قال: كنتُ لاعبًا، ويتزوج فإذا سئل قال: كنت لاعبًا، ويعتق فإذا سئل قال: كنت لاعبًا،

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٧٨/١٩، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٨٨/١٠، والواحدي في الوسيط ٤٧٤/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص: ٦٥ (٨٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٩/٧ (٣٤١٢٩).

(٤) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٠٣)، الأثر رقم: (٢).

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقال رسول الله ﷺ: من طلَّق لاعبًا، أو تزوج لاعبًا، أو أعتق لاعبًا؛ فهو جائز)[١].

* ثالثًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي الدرداء ﷺ، قال: (كان داود يقضي بين البهائم يومان وبين الناس يومًا، فجاءت بقرة فوضعت قرنها في حلقة الباب ثم تنغمت كما تنغم الوالدة على ولدها، وقالت: كنتُ شابة كانوا ينتجوني ويستعملوني، ثم أن كبرت فأرادوا أن يذبحوني، ثم قال داود: أحسنوا إليها ولا تذبحوها، ثم قرأ: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦])[٢].

* رابعًا: التفسير بالسنة:

١ ـ عن ميسرة، عن أبي الدرداء ﷺ: (أنه كان إذا ذُكر حديث أبي هريرة عنده؛ يقول: أولم يقل الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال أبو الدرداء: فنحن الصالحون)[٣]، وفي لفظ، عن ميسرة: ((أن أبا الدرداء حدثه بهذا الحديث: ليخرجن منها كفرًا كفرًا. قال أبو الدرداء: أولم يقل

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد للهيثمي ٢٨٧/٤ (٧٥٢٩)، ورواه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز نقلًا عن يحيى بن سلام ٢٣٤/١، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه عمرو بن عبيد، وهو من أعداء الله».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٨٥٥/٩ (١٦١٨٩).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣٧٦/٧ (١٦١٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٤٧١/٨ (١٣٧٦٢).

الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وهل الصالحون إلا نحن؟!)[١].

٢ ـ عن كثير بن مُرَّة الحضرمي، عن أبي الدرداء ﷺ قال: (ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأحبها إلى مليككم، وأنماها في درجاتكم، خير من أن تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم، خير من إعطاء الدنانير والدراهم؟! قالوا: وما هو يا أبا الدرداء؟ قال: ذكر الله، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥])[٢]، ورُوي هذا المعنى مرفوعًا عن أبي الدرداء ﷺ، وليس فيه الاستشهاد بالآية[٣]، ورُوي مرفوعًا أيضًا عن معاذ بن جبل ﷺ[٤].

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ٤٩٧/٢ (١٣٩٨)، ولم يتضح لي وجه التفسير بهذا الحديث.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في ذكر الله ﷻ ٢١١/١ (٢٤)، وابن المبارك في الزهد ص: ٣٩٨ (١١٢٩)، ويحيى بن سلام في التفسير ٧٢٤/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ١١١/٧ (٣٤٥٩٠)، والطبري في جامع البيان ٤١٣/١٨، وأبو نعيم في الحلية ٢١٩/١.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٣/٣٦ (٢١٧٠٢)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأدب، باب فضل الذكر ١٢٤٥/٢ (٣٧٩٠)، والترمذي في الجامع، أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر ٣٢٠/٥ (٣٣٧٧)، والحاكم في المستدرك ٦٧٣/١ (١٨٢٥)، والبغوي في شرح السنة، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله ﷻ ومجالس الذكر ١٥/٥ (١٢٤٤)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال البغوي: «هذا حديث حسن»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٣/١٠ (١٦٧٤٣): «رواه أحمد، وإسناده حسن».

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٩٦/٣٦ ـ ٣٩٧ (٢٢٠٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذًا ﷺ» ٧٣/١٠ (١٦٧٤٤).

* خامسًا: التفسير باللغة العربية:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾ [البقرة:٢]. عن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، عن أبي الدرداء ﷺ قال: (الريب: يعني الشك، من الكفر)[١].

٢ ـ عن نصر بن علقمة، عن أبي الدرداء ﷺ قال: (الأسف: منزلة وراء الغضب أشد من ذلك، وتفسير ذلك في كتاب الله: ذهب إلى قومه: ﴿غَضْبَٰنَ﴾ وذهب: ﴿أَسِفًا﴾ [الأعراف:١٥٠])[٢].

٣ ـ عن أبي الدرداء ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء:١٦]، قال: أكثرنا)[٣].

٤ ـ عن بشير بن كعب: (أنه قرأ هذه الآية: ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك:١٥]، فقال لأم ولد له: إن علمت مناكبها فأنت عتيقة، فقالت: هي الجبال، فسأل أبا الدرداء ﷺ فقال: هي الجبال)[٤].

* سادسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء ﷺ: (في قول الله ﷻ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن﴾ [البقرة:٢٦٩]، قال: قراءة القرآن، والفكرة فيه)[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٤/١ (٥٥).
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٢٠/١٣ ـ ١٢١ (١٥١٢٤)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٨٥/٤.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٢٢/٧ (١٣٢١٨).
(٤) المصدر السابق ٣٣٦٣/١٠ (١٨٩٣٢).
(٥) المصدر السابق ٥٣٣/٢ (٢٨٣١).

٢ ـ عن شيخ من غافق: (أن أبا الدرداء ﷺ كان ينظر إلى الخيل مربوطة بين البراذين والهجن فيقول: (أهل هذه ـ يعني الخيل ـ من: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤])[١].

٣ ـ عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي الدرداء ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، قال: على البر، والتقوى، والتواضع، وذلة النفس)[٢].

٤ ـ عن أبي الدرداء ﷺ قال: (لأن أستيقن أن الله تقبل مني صلاة واحدة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها؛ إن الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧])[٣].

٥ ـ عن أبي عبد ربه، عن أبي الدرداء ﷺ قال: (ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد فأشتري وأبيع فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار أشهد الصلاة كلها في المسجد، ما أقول إن الله ﷻ لم يحل البيع ويحرم الربا، ولكني أحب أن أكون من الذين: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧])[٤].

٦ ـ عن أم الدرداء: (أنه أغمي على أبي الدرداء فأفاق، فإذا بلال

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٠١/٥ (٦٢٣٢)، وهذا القول نوع لطيف من تفسير السلف يفسِّرون بالمحسوس المشاهد ليكون أوضح بيانًا وأوقع في النفس؛ وهو نوع جدير بالجمع والدراسة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٣٢/٢ (٣٤٠٠).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم ٥٦/٣.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١١٣ (٧٣٥)، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٩/١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٢٠٨/٦.

ابنه عنده، فقال: قم فاخرج عني، ثم قال: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟! من يعمل لمثل ساعتي هذه؟! ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠]، قالت: ثم يغمى عليه فيلبث لبثًا، ثم يفيق فيقول مثل ذلك، فلم يزل يرددها حتى قبض)[١].

٧ ـ عن سعيد الجريري، عن بعض أشياخه: (أن أبا الدرداء ﷺ أبصر رجلًا في جنازة وهو يقول: من هذا؟ فقال أبو الدرداء: هذا أنت! هذا أنت! يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠])[٢].

٨ ـ عن همام بن الحارث قال: كان أبو الدرداء ﷺ يقرئ رجلًا: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ ـ ٤٤]، قال: فجعل الرجل يقول: «إن شجرة الزقوم طعام اليتيم»، قال: فلما أكثر عليه أبو الدرداء، فرآه لا يفهم، قال: «إن شجرة الزقوم طعام الفاجر»)[٣].

٩ ـ عن عباس بن جليد الحجري، عن أبي الدرداء ﷺ قال: (لولا

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ١١ (٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ١١٣/٧ (٣٤٦٠٧)، والنسائي في الكبرى، كتاب المواعظ ٤٠٤/١٠ (١١٨٤٩)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين ص: ١٠٩ (١٢٦)، وأبو نعيم في الحلية ٢١٧/١، والبيهقي في الشعب ٢٠٠/١٣ (١٠١٨٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أحمد في الزهد ٣٤١/٣.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١١١ (٧١٥)، وابن أبي الدنيا في القبور ص: ٦٤ (٢٨)، وأبو نعيم في الحلية ٢٠١/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٣/٤٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٦٤/٣ (٥٩٨٦)، والطبري في جامع البيان ٤٣/٢٢، والحاكم في المستدرك ٤٨٩/٢ (٣٦٨٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر ٤١٨/٧، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا. فقلت: وما هن؟ قال: لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار تقدمة لحياتي، وظمأ الهواجر، ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة، وتمام التقوى أن يتقي الله ﷻ العبدُ حتى يتقيه في مثل مثقال ذرة، حتى أن يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا، يكون حاجزًا بينه وبين الحرام؛ إن الله ﷻ قد بيَّن لعباده الذي هو يصيرهم إليه، قال ﷻ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨]، فلا تحقرنَّ شيئًا من الشر أن تتقيه، ولا شيئًا من الخير أن تفعله)[(١)].

١٠ ـ عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء ﷺ: (أنه كان يقول: ما من مؤمن إلا والموت خير له، وما من كافر إلا والموت خير له، ومن لم يصدقني؛ فإن الله ﷻ يقول: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، ويقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨])[(٢)].

١١ ـ عن شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، قال: الوجل في القلب كإحراق السعفة، أَمَا تجد له قشعريرة؟ قال: بلى، قال: إذا وجدت ذلك في القلب فادع الله؛ فإن الدعاء يذهب بذلك)[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١١١ (٧٢٢)، والثعلبي في الكشف والبيان ٢٢٧/٨، وأبو نعيم في الحلية ٢١٢/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٠/٤٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٥٩٧/٨.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٩٦/٧ (٨٣٧٥).

(٣) المصدر السابق ٣٧٨/١٣ (١٥٦٩١).

١٢ ـ عن أبي الدرداء: (في قوله ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن:٩]، قال: أقيموا لسان الميزان بالقسط)[١].

١٣ ـ عن سيار قال: (قيل لأبي الدرداء في هذه الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٤٦]، فقيل: وإن زنى وإن سرق؟! فقال: وإن زنى وإن سرق، وقال: إنه إن خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق)[٢].

١٤ ـ عن أبي الدرداء ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة:١٦]، قال: هم الذين يصلون العشاء الآخرة والفجر في جماعة)[٣].

١٥ ـ عن مكحول، عن أبي الدرداء ﷺ قال: (إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله ﷻ مكانهم قومًا من أمة أحمد ﷺ يقال لهم: الأبدال؛ لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح، ولكن بحسن الخلق، وبصدق الورع، وحسن النية، وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين، والنصيحة لله ﷻ ابتغاء مرضاته بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة، فهم خلفاء من الأنبياء، قوم اصطفاهم الله ﷻ لنفسه، واستخلصهم بعلمه لنفسه، وهم أربعون صديقًا؛ منهم ثلاثون رجلًا على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن، بهم تدفع المكاره عن أهل الأرض والبلايا عن الناس، وبهم يمطرون، وبهم يرزقون، لا يموت الرجل منهم أبدًا حتى يكون الله ﷻ قد أنشأ

---

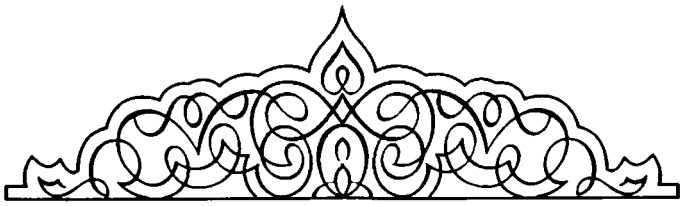
(١) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٧٨/٩.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٣٢٥ (٩٢٤)، والطبري في جامع البيان ٥٧/٢٣ ـ ٥٨، والثعلبي في الكشف والبيان ٥٨/٢٣.

(٣) رواه البغوي في معالم التنزيل ٣٠٤/٦.

من يخلفه، ولا يعلنون شيئًا، ولا يؤذون من تحتهم، ولا يتطاولون عليهم، ولا يحقرونهم، ولا يحسدون من فوقهم، ولا يحرصون على الدنيا، ليسوا بمتماوتين، ولا متكبرين، ولا متخشعين، أطيب الناس خبرًا، وأورعهم أنفسًا، طبيعتهم السخاء، وصفتهم السلامة من دعوى الناس قبلهم، لا تتفرق صفتهم، ليسوا اليوم في حال خشية وغدًا في حال غفلة، ولكن مداومين على حالهم، وهم فيما بينهم وبين ربهم لا تدركهم الريح العاصف ولا الخيل المجراة، قلوبهم تصعد في السماء ارتياحًا إلى الله ﷻ واشتياقًا إليه قدمًا في اشتياق الخيرات: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، قلت: يا أبا الدرداء؛ ما شيء أثقل عليَّ من هذه الصفة التي وصفتها، فكيف لي بأن أدركها؟ قال: ليس بينك وبين أن تكون في أوسط ذلك إلا أن تبغض الدنيا؛ فإذا أبغضت الدنيا أقبل عليك حُبُّ الآخرة، وبقدر ما تزهد في الدنيا تحب الآخرة، وبقدر ما تحب الآخرة تبصر ما ينفعك وما يضرك، فإذا علم الله ﷻ صدق الطلب من عبده أفرغ عليه السداد واكتنفه بعصمته، وتصديق ذلك في كتاب الله العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بشيء أفضل من حب الله ﷻ وطلب مرضاته)[1].

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/١٠٦ ـ ١٠٩ (٣٠٠).



[١٣]

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري، اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه ونسبه، فقيل: جندب، وقيل: برير، وقيل: جنادة، والمشهور جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن معد بن عدنان[٢]، وقيل: جنادة بن السكن، وقيل: برير بن أشعر بن جنادة بن سكن بن عبيد، وقيل: برير بن عشرق.

ظلَّ يتعبد قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين، وأسلم بمكة في أول الإسلام، فكان يقول: (كنت في الإسلام خامسًا)[٣]، وبايع النبي ﷺ على ألا تأخذه في الله لومة لائم، ثم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على رسول الله ﷺ المدينة بعد ذلك

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٥/٤ ـ ١٧٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٥٥٧/٢ ـ ٥٧٧، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٥٢/١ ـ ٢٥٦، وأسد الغابة لابن الأثير ٥٦٢/١ ـ ٥٦٤، وتهذيب الكمال للمزي ٢٩٤/٣٣ ـ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦/٢ ـ ٧٨.

(٢) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥٥٧/٢.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦٩/٤.

فصحبه إلى أن مات ﷺ، ثم خرج بعد وفاة أبى بكر رضي الله عنه إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان رضي الله عنه، ثم استقدمه عثمان رضي الله عنه لشكوى معاوية رضي الله عنه منه، وأسكنه الربذة، فمات بها.

كان رجلًا طويلًا، عظيمًا، ضخمًا، أسود، كثَّ الشعر أبيض الرأس واللحية، رأسًا في الزهد والصدق والعلم والعمل، قوَّالًا بالحق، يحب المساكين ويجالسهم، كثير الصدقة، يشبَّه بعيسى بن مريم عليه السلام عبادةً ونسكًا، قال فيه النبي ﷺ: ((ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، ومن سره أن ينظر إلى تواضع عيسى فلينظر إلى أبي ذر))[(١)].

قال مرة للنبي ﷺ: يا رسول الله؛ الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم! قال: فإني أحب الله ورسوله، قال: ((أنت يا أبا ذر مع من أحببت))، فأعادها أبو ذر، فأعادها رسول الله ﷺ[(٢)]. وعن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (لم يبق اليوم أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي، ثم ضرب بيده إلى صدره)[(٣)]. وعن محمد بن واسع: أن رجلًا من البصرة ركب إلى أم ذر بعد وفاة أبي

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٨/٦ (٣٢٢٦٥)، وأحمد في المسند ٧٠/١١ (٦٥١٩)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه ١٤٥/٦ (٣٨٠١)، وابن سعد في الطبقات ١٧٢/٤، والحاكم في المستدرك ٣٨٥/٣ (٥٤٦١)، وابن ماجه في السنن، المقدمة، فضل أبي ذر رضي الله عنه ٥٥/١ (١٥٦)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وسكت عنه الحاكم.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، أبواب النوم، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه ٣٣٣/٤ (٥١٢٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٧٥/٤.

ذر ﷺ يسألها عن عبادة أبي ذر ﷺ، فأتاها فقال: جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر ﷺ، قالت: (كان النهار أجمع خاليًا يتفكر)[١].

يعد أبو ذر ﷺ من كبراء الصحابة وعلمائهم ﷺ، يوازي عبد الله بن مسعود ﷺ في العلم، وكان يفتي الناس في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ.

روى عن النبي ﷺ، وعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وجبير بن نفير ﷺ. ومن التابعين: أبو مسلم الخولاني، وزيد بن وهب، وأبو الأسود الدؤلي، وربعي بن حراش، وزرّ بن حبيش، والأحنف بن قيس، وقيس بن عباد، وأبو عثمان النهدي، وسويد بن غفلة، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يسار، وأبو العالية الرياحي، وابن أخيه عبد الله بن الصامت، وغيرهم.

شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ﷺ، ومن بديع أقواله، وبليغ حكمه: (الصاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الساكت، والساكت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من ظن السوء)[٢].

توفي بالربذة، ودفن بها في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، وولي غسله وتكفينه والصلاة عليه عبد الله بن مسعود ﷺ ونفر معه.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/١٢٣ (٣٤٦٨٣).

أقوال أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في التفسير

روى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ثلاثة عشر قولًا في التفسير، وعن الصحابة قولًا واحدًا، ورُوي عنه ستة عشر قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت ثمانية أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، والتفسير بالسنة، ورُوي عنه أربعة أقوال في كل واحد منهما. ويغلب الجانب الوعظي على تفسير أبي ذر رضي الله عنه؛ فقد كان رأسًا في الزهد كما سبق في ترجمته.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من الصحابة، وواحد وعشرون تابعيًّا؛ أما الصحابة فهم: أبو أمامة الباهلي، وحذيفة بن أسيد، ومالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنهم، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: يزيد بن شريك التيمي الكوفي، وروى أربعة أقوال. ثم مجاهد بن جبر المكي، وعبيد بن عمير الليثي المكي، وروى كل واحد منهما ثلاثة أقوال. ثم ابن أخيه: عبد الله بن الصامت، وأبو تميم الجيشاني المصري، وروى كل واحد منهما قولين. ثم: عبد الله بن شقيق، وعبد الملك، وعبد الرحمن بن حجيرة المصري، وعطاء بن يسار المدني، وأبو معاوية، وعبد العزيز بن عمر الأموي القرشي، وأبو عثمان النهدي البصري، وزيد بن وهب الكوفي، وقيس بن عباد، ومطرف بن عبد الله بن الشخير البصري، وميمون بن مهران الكوفي الرقي، ونعيم بن قعنب الرياحي، وغزوان أبي حاتم، وأبو إدريس الخولاني الدمشقي، وزيد بن أسلم المدني، والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن أبي ذر رضي الله عنه قولان معلَّقان، وقول عن رجل مجهول من بني سليم.

* أولًا: مروياته عن الصحابة ﷺ: قال الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]. عن أبي ذر ﷺ، عن عبد الله بن عباس ﷺ: (الشعائر: المناسك ومشاهد مكة)[١].

* ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن مجاهد بن جبر، عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: (كان النبي ﷺ لا ينام إلا ونحن حوله من مخافة الغوائل، حتى نزلت آية العصمة: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧])[٢].

٢ ـ عن أبي عثمان النهدي، عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صوم الدهر)). فأنزل الله ﷻ تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، فاليوم بعشرة أيام[٣].

٣ ـ عن زيد بن وهب قال: (مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر ﷺ، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشأم، فاختلفت أنا

---

(١) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٢٢/٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ١٩٨/١ (١٥١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٧/٣٥ (٢١٣٠١)، وابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ٥٤٥/١ (١٧٠٨)، والترمذي في الجامع، أبواب الصوم، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر ١٢٧/٢ (٧٦٢)، والبزار في المسند ٣٤٥/٩ (٣٩٠٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على أبي عثمان في خبر أبي هريرة ﷺ في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ١٩٦/٣ (٢٧٣٠)، والبغوي في شرح السنة ٣٥٦/٦، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

ومعاوية في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك)[١].

٤ ـ عن قيس بن عباد، عن أبي ذر رضي الله عنه: (أنه كان يقسم قَسَمًا إن هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه، يوم برزوا في يوم بدر)[٢].

* ثالثًا: التفسير بالسنة:

١ ـ عن مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: (في الإبل صدقتها، وفي البقر صدقتها، وفي البَزِّ صدقته، من جمع دينارًا، أو تبرًا، أو فضة لا يعده لغريم، ولا ينفقه في سبيل الله؛ كُوي به. قلت: يا أبا ذر؛ انظر ما تخبر عن رسول الله ﷺ! فإن هذه الأموال قد فشت! قال: من أنت ابن أخي؟ فانتسبت له، فقال: قد عرفت نسبك الأكبر، ما تقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]؟!)[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز ١٠٧/٢ (١٤٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] ٩٨/٦ (٤٧٤٣)، ومسلم في الصحيح، كتاب التفسير، باب في قوله عز وجل: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] ٢٣٢٣/٤ (٣٠٣٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٨/٢ (١٠٧٠٠)، وأحمد في المسند ٤٤١/٣٥ (٢١٥٥٧)، والترمذي في العلل الكبير ص: ١٠٠ (١٧١)، والدارقطني في السنن، كتاب الزكاة، باب ليس في الخضروات صدقة ٤٨٨/٢ (١٩٣٢)، والحاكم في المستدرك ٥٤٥/١ (١٤٣١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب=

٢ ـ عن حذيفة بن أسيد ﷺ قال: (سمعت أبا ذر الغفاري ﷺ وتلا هذه الآية: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] فقال أبو ذر: حدثني الصادق المصدوق ﷺ: إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج؛ طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم، قلنا: قد عرفنا هذين، فما تلك الذين يمشون ويسعون؟ قال: يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا تبقى ذات ظهر حتى إن الرجل ليعطي الحديقة المعجبة بالشاردة ذات القَتَب)[1].

=زكاة التجارة ٢٤٧/٤ (٧٥٩٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٥/٦٦ ـ ١٩٦، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ١٨٠/٤، وقال الترمذي: «سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: ابن جريج لم يسمع من عمران بن أبي أنس، يقول: حُدِّثت عن عمران بن أبي أنس»، وقال الحاكم: «... إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٠/٣ (٢٠٥٨): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بسند ضعيف؛ لانقطاعه وضعف بعض رواته»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٢/٣ (٤٣٨٥): «رواه البزار بطوله، وروى أحمد طرفًا منه، وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف»، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير بعد ذكر رواية الحاكم وطريقًا للدارقطني ٣٩١/٢: «هذا إسناد لا بأس به».

(١) أخرجه البزار في المسند ٣٣٦/٩ (٣٨٩١)، والنسائي في الكبرى، كتاب الجنائز، باب البعث ٤٨٧/٢ (٢٢٢٤)، والطبراني في الكبير ٢٣٣/٢ (١٠٨٤)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٨٥/٢، والحاكم في المستدرك ٣٩٨/٢ (٣٣٨٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن مردويه ٣٤١/٥، وقال البزار: «هذا الكلام لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى حذيفة بن أسيد، عن أبي ذر ﷺ إلا هذا الحديث»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «على شرط مسلم ولكنه منكر».

٣ ـ عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: (بلغني عن أبي ذر حديث، فكنت أحب أن ألقاه، فلقيته فقلت له: يا أبا ذر؛ بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسألك عنه، فقال: قد لقيتَ فاسأل. قال: قلت: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يبغضهم الله، قال: نعم، فما أخالني أكذب على خليلي محمد ﷺ ـ ثلاثًا يقولها ـ، قال: قلت: من الثلاثة الذين يحبهم الله ﷻ؟ قال: رجل غزا في سبيل الله، فلقي العدو مجاهدًا محتسبًا فقاتل حتى قُتِلَ، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف:٤]، ورجل له جار يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة، ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى والنعاس، فينزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته. قال: قلت: من الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: الفخور المختال، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨]، والبخيل المنان، والتاجر أو البياع الحلّاف)[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٢١/٣٥ ـ ٤٢٢ (٢١٥٣٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢١٤/٧ (٢٧٨٤)، والطيالسي في المسند ٣٧٥/١ (٤٧٠)، والبزار في المسند ٣٤٧/٩ (٣٩٠٨)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١٠٧/٨، والطبراني في الكبير ١٥٢/٢ (١٦٣٧)، والحاكم في المستدرك ٩٨/٢ (٢٤٤٦)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «على شرط مسلم»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧١/٨ (١٣٥٧٣): «رواه أحمد والطبراني... وإسناد الطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح».

٤ ـ عن أبي تميم الجيشاني، عن أبي ذر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (إذا مكث المنيّ في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب في راحته، فيقول: أي رب؛ عبدك هذا ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاضٍ، ثم يقول: أي رب؛ أشقي أم سعيد؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاقٍ. قال: وتلا أبو ذر ﷺ من فاتحة التغابن خمس آيات)[(١)]، وروى أبو تميم الجيشاني؛ هذا القول موقوفًا عن أبي ذر ﷺ[(٢)].

* رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. عن أبي ذر ﷺ قال: (هي للنبي ﷺ خاصة)[(٣)].

٢ ـ عن ميمون بن مهران: (أن رجلًا سأل أبا ذر ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة عماد الإسلام، والجهاد سنام العمل، والصدقة شيء عجب! فقال: يا أبا ذر؛ لقد تركت شيئًا هو أوثق عملي في نفسي لا أراك ذكرته! قال: ما هو؟ قال: الصيام، فقال: قربة، وليس هناك! وتلا هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢])[(٤)].

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص: ٦٢ (٩٤)، والفريابي في القدر ص: ٩٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٥٨/١٠ (١٨٩٠٢)، والثعلبي في الكشف والبيان ٣٢٦/٩، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ١٨٢/٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ٣٥٥/١، والطبري في جامع البيان ٤١٦/٢٣.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ١٣٧/٢.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩٠/٦ (٧٣٩٦)، وقال أحمد شاكر: «هذا خبر منقطع الإسناد؛ لأن ميمون بن مهران لم يدرك أبا ذر ﷺ».

٣ ـ عن رجل من بني سليم، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (إن في المال ثلاثة شركاء؛ الوارث ينظر أن تضع رأسك فيسبقها وأنت ذميم، والقدر يذهب بخيرها وشرها، وأنت الثالث، فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فافعل، إن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢])[(١)].

٤ ـ عن مجاهد بن جبر، عن أبي ذر رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، الصديقين: المؤمنين)[(٢)].

٥ ـ عن نعيم بن قعنب، عن أبي ذر رضي الله عنه: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾، قال: عما كان في الجاهلية. وعنه أيضًا: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، قال: في الإسلام)[(٣)].

٦ ـ عن يزيد بن شريك، عن أبي ذر رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]، قال: رآه بقلبه؛ يعني: النبي صلى الله عليه وسلم)[(٤)].

٧ ـ عن عبد الله بن الصامت قال: (خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر رضي الله عنه؛ فبينما أنا أمشي إذ سمعت النداء فرفعت في

---

(١) أخرجه هناد في الزهد ٢٨٦/١ ـ ٢٨٧ (٦٩٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٢٦١/٢ ـ ٢٦٢، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١١١/٣.

(٢) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٧٨٢/٢ (١٩٧٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٢٠٩/٤ (٦٨١٧ ـ ٦٨١٨).

(٤) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٥١٦/٢، والطبراني في الأوسط ٣٢/٢ (١١٤١)، واللالكائي في السنة ٥٧٤/٣ (٩١٥)، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٧١/١٥، وقال الطبراني: «لم يرو هذه الأحاديث عن منصور إلا هشيم».

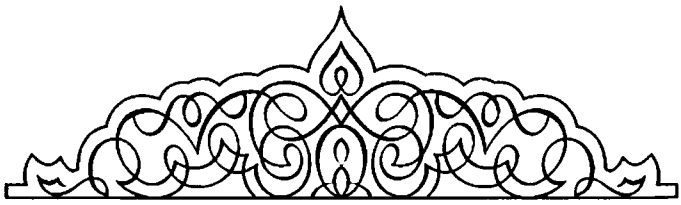
المشي لقول الله ﷻ: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]، فجذبني جذبة كدت أن ألاقيه؛ فقال: أولسنا في سعي؟!)[١].

٨ ـ عن غزوان أبي حاتم قال: (بينا أبو ذر عند باب عثمان ليؤذن له، إذ مرَّ به رجل من قريش، فقال: يا أبا ذر؛ ما يجلسك ها هنا؟! قال: يأبى هؤلاء أن يأذنوا لنا، فدخل الرجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما بال أبي ذر على الباب؟! فأذن له، فجاء حتى جلس ناحية وميراث عبد الرحمن يقسم، فقال عثمان لكعب: أرأيت المال إذا أدي زكاته هل يخشى على صاحبه فيه تبعة؟ قال: لا، فقام أبو ذر فضربه بعصًا بين أذنيه، ثم قال: يا ابن اليهودية؛ تزعم أن ليس عليه حق في ماله إذا آتى زكاته! والله يقول: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر:٩] الآية، ويقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان:٨]، فجعل يذكر نحو هذا من القرآن)[٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، باب صفة المشي إلى الجمعة ٣/٣٢٢ (٥٨٦٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/١٩٧.



[١٤]

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، وُلد قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين، وكان أسنَّ من النبي ﷺ بثلاث سنين، وقيل: بسنتين.

ضاع وهو صغير، فنذرت أمه إن وجدته؛ أن تكسو البيت الحرير، فوجدته، فكست البيت الحرير، فهي أول من كساه بذلك.

أسلم بمكة قبل بدر وقبل أن يهاجر إلى النبي ﷺ بالمدينة، ولكنه كتم إسلامه هيبة من قومه وكرهًا لخلافهم، وكان ذا مال متفرق فيهم فخرج معهم إلى بدر، وأُسر يومئذ، ثم افتدى نفسه.

كان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأجهرهم صوتًا، جسيمًا، أبيض، ذا ضفيرتين، أضرَّ في آخر عمره.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤ ـ ٢٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٢٠/٤ ـ ٢١٢٢، والاستيعاب لابن عبد البر ٨١٠/٢ ـ ٨١٧، وأُسْد الغابة لابن الأثير ١٦٣/٣ ـ ١٦٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧٨/٢ ـ ١٠٣، والإصابة لابن حجر ٥/٥ ـ ٦.

تزوج أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث، ورُزق منها: الفضل ﷺ، وهو أكبرهم، وعبد الله حبر الأمة ﷺ، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد، وأم حبيبة. وله من غير أم الفضل: الحارث، وأمه حجيلة بنت جندب. وكثير، وتمام، وصفية، وأميمة، وأمهم أم ولد.

كان في الجاهلية رئيسًا في قريش، وإليه عمارة المسجد الحرام والسقاية، وكان أنصر الناس لرسول الله ﷺ بعد أبي طالب، وحضر مع النبي ﷺ العقبة يشترط له على الأنصار ﷺ وهو على دين قومه يومئذ، وكان النبي ﷺ يكرمه بعد إسلامه ويعظِّمه ويجلُّه، وكان الصحابة ﷺ يعرفون له فضله، ويقدمونه، ويشاورونه، ويأخذون برأيه، وكان من المائة الصابرة يوم حنين[1].

كان العباس ﷺ جوادًا، مطعمًا، وصولًا للرحم، يمنع الجار، ويبذل المال، ويعطي في النوائب، وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((هذا العباس عم نبيكم، أجود قريش كفًّا، وأوصلها))[2].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: ابنه عبد الله، وجابر بن عبد الله، ومالك بن أوس بن الحدثان ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: عبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الله بن

---

(١) انظر: أخبار مكة للفاكهي ٣/ ١٢٢ (١٩١٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٦١ (١٦١٠)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، العباس بن عبد المطلب ﷺ ٧/٣١٩ (٨١١٨).

عميرة، وعامر بن سعد، وإسحاق بن عبد الله بن نوفل، ونافع بن جبير بن مطعم، وابناه: كثير، وعبيد الله، وابنته: أم كلثوم، وغيرهم.

عمل بالتجارة، وشهد مع رسول الله ﷺ الفتح وحُنينًا.

توفي في رجب، وقيل: في رمضان، سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل: ست وثمانون، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصلَّى عليه عثمان رضي الله عنه، ودفن بالبقيع.

أقوال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في التفسير

روى العباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ ثلاثةَ أقوال في التفسير، ورُوي عنه سبعة أقوال، أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت ثلاثة أقوال. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: المرفوع حكمًا، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم، وأربعة من التابعين؛ أما الصحابة فهم: ابنه عبد الله بن عباس، وروى ثلاثة أقوال. ثم أبو هريرة، وجابر بن عبد الله بن رئاب، وروى كل منهما قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: الأحنف بن قيس، وروى أربعة أقوال. ثم: عكرمة، وعبد الله بن عميرة، وابنة الهاد، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب: رضي الله عنه (في قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، قال: ثمانية أملاك في صورة الأوعال، ما بين ظلف

قدمهم إلى ركبته مسيرة سبعين خريفًا)[١]، وروى عبد الله بن عميرة؛ هذا القول عن العباس رضي الله عنه[٢].

* ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل: قال الله عز وجل: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات:١٠٧]. عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: (الذبيح: إسحاق)[٣].

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٧]. عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله ﷺ أيضًا عينًا له من جهينة حليفًا

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في الجهمية ٤/٢٣١ (٤٧٢٣)، والدارمي في نقض الإمام أبي سعيد ١/٤٨٠، والعبسي في العرش ص: ٣٧٧ (٢٨)، والروياني في المسند ٢/٣٤٩ (١٣٣٠)، وأبو يعلى في المسند ١٢/٧٤ (٦٧١٢)، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٥٢، واللالكائي في السنة ٣/٤٣١ (٦٥٠)، والحاكم في المستدرك ٢/٥٤٣ (٣٨٤٨)، والثعلبي في الكشف والبيان ١٠/٢٩، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه ٨/٢٦٩، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٣١٦ (٣١٣٧)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «يحيى واهٍ».

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ص: ٥٦٩، ويحيى بن سلام في التفسير ٢/٨٣٩، وابن الجعد في المسند ص: ٤٦٣ (٣١٨٧)، والطبري في جامع البيان ٢١/٧٩، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٢٢٣ (١٨٢٣٧)، والواحدي في الوسيط ٣/٥٢٩ (٧٨٦)، والثعلبي في الكشف والبيان ٨/١٥٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ٧/١٠٩، وقال ابن عباس رضي الله عنه: «المفدى إسماعيل، وزعمت اليهود أنه إسحاق! وكذبت اليهود» جامع البيان ٢١/٨٣.

للأنصار يُدعى: عبد الله بن أريقط، فأتاه بخبر القوم، وسبقت العيرُ رسولَ الله ﷺ، فنزل جبريل عليه السلام وقال: إن الله وعدكم إحدى الطائفتين؛ إما العير، وإما قريشًا، وكانت العير أحب إليهم، فاستشار النبي ﷺ أصحابه في طلب العير وحرب النفير)[١].

٢ ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن العباس بن عبد المطلب قال: (فيَّ نزلت: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]، فأخبرت النبي ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني فأبى، فأبدلني الله بها عشرين عبدًا؛ كلهم تاجر، مالي في يديه)[٢]، وروى الصحابيان الجليلان أبو هريرة[٣]، وجابر بن عبد الله بن رئاب رضي الله عنهما[٤]؛ هذا القول عن العباس رضي الله عنه.

٣ ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (فكان العباس يقول: ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وأن لي الدنيا، لقد قال: ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ

---

(١) رواه البغوي مطوَّلًا في معالم التنزيل ٣/٣٢٨ ـ ٣٣١.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٧٣ (١٦٣٢١)، والطبراني في الأوسط ٨/١٠٤ (٨١٠٧)، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث بهذا التمام عن محمد بن إسحاق إلا جرير بن حازم، تفرد به وهب بن جرير»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٨ (١١٠٣٣): «ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع»، وعلَّق أحمد شاكر على كلام الهيثمي قائلًا: «ظاهر أنه يعني إسنادًا غير هذا، فإنه لم يصرح فيه السماع» بتصرف يسير.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٥/١٧٣٦، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤/١٠٨.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤/٧٣ (١٦٣٢٢)، ورواه ابن إسحاق في السيرة ص: ٣٠٧.

مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]، فقد أعطاني خيرًا مما أخذ مني مئة ضعف، وقال: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾، وأرجو أن يكون قد غفر لي)[١].

* رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]. عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: (قيل لرسول الله ﷺ حين فرغ من بدر: عليك بالعير ليس دونها شيء، فناداه العباس وهو أسير في وثاقه: لا يصح، فقال رسول الله ﷺ: لمه؟ قال: إن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك)[٢].

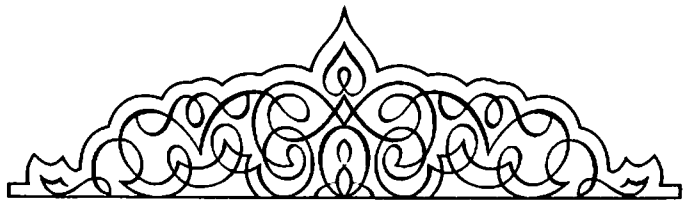
٢ ـ عن عكرمة قال: (لما نزلت: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الضُحى: ٤]؛ قال العباس بن عبد المطلب ﷺ: لا يدع الله نبيه فيكم إلا قليلًا لما هو خير له)[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٧٤/١٤ (١٦٣٢٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٧٣٧/٥ (٩١٧٩)، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي نعيم في الدلائل، وابن المنذر، وابن مردويه، وأبي الشيخ ١١٢/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٦١/٧ (٣٦٧٠٢)، وأحمد في المسند ٤٦٦/٣ (٢٠٢٢)، وعبد بن حميد وإسحاق بن راهويه كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١٣/٢، وأبو يعلى في المسند ٢٦١/٤ (٢٣٧٣)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنفال ١٢٠/٥ (٣٠٨٠)، والبزار في المسند ٦٧/١١ (٤٧٦٩)، والطبراني في الكبير ٢٧٩/١١ (١١٧٣٣)، والحاكم في المستدرك ٣٥٧/٢ (٣٢٦١)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال ابن كثير في التفسير ١٦/٤: «إسناد جيد، ولم يخرجوه».

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٥٤٣/٨.



[١٥]

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو محمد، عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبد الرحمن[٢]، وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث الزهرية.

وُلد بعد عام الفيل بعشر سنين، وأسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار أرقم بن أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، فكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وهو

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٩٣ ـ ١٠١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/١١٦ ـ ١٢٩، والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٨٤٤ ـ ٨٥٠، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٣/٤٧٥ ـ ٤٧٩، وتهذيب الكمال للمزي ١٧/٣٢٤ ـ ٣٢٩، والإصابة لابن حجر ٤/٢٩٠ ـ ٢٩٣.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/١٧٤ (٢١٩)، والبزار في المسند ٣/٢٢٠ (١٠٠٧)، والطبري في التاريخ ٢/٤٥١، والطبراني في الكبير ١/١٢٦ (٢٥٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/١١٧ (٤٥٤)، والبيهقي في الدلائل ٣/٩١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٥٣ (١٢٨٧٤): «رواه البزار، وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف».

أحد العشرة المبشرين بالجنة، فقد رَوَى عن النبي ﷺ أنه قال: (أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)[1]، وآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع رضي الله عنه.

كان رجلًا طويلًا، حسن الوجه، رقيق البشرة، أبيض مشربًا حُمْرة، أعين، أهدب الأشفار، طويل النابين الأعليين، ضخم الكفين، غليظ الأصابع، لا يغير لحيته ولا رأسه، له جُمَّةٌ أسفل من أذنيه.

له من الولد سالم الأكبر، مات قبل الإسلام، وأمه أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة. وأم القاسم، وُلدت أيضًا في الجاهلية، وأمها بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس. ومحمد ـ وبه كان يكنى ـ، وإبراهيم، وحميد، وإسماعيل، وحميدة، وأمة الرحمن، وأمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط. ومعن، وعمر، وزيد، وأمة الرحمن الصغرى، وأمهم: سهلة بنت عاصم. وعروة الأكبر، قتل يوم أفريقية، وأمه بحرية بنت هانئ. وسالم الأصغر، قتل يوم فتح أفريقية، وأمه سهلة بنت سهيل. وأبو بكر، وأمه أم حكيم بنت قارظ. وعبد الله، قتل بأفريقية يوم فتحت، وأمه ابنة أبي الحيس بن رافع. وأبو سلمة، وهو عبد الله

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٠٩ (١٦٧٥)، والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب، الزبير بن العوام رضي الله عنه ٧/٣٣٤ (٨١٥٣)، وأبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في الخلفاء ٤/٢١١ (٤٦٤٩)، وابن ماجه في السنن، المقدمة، فضائل العشرة ﷺ ١/٤٨ (١٣٣).

الأصغر، وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو. وعبد الرحمن، وأمه أسماء بنت سلامة. ومصعب، وآمنة، ومريم، وأمهم أم حريث، من سبي بهراء. وسهيل، وهو أبو الأبيض، وأمه مجد بنت يزيد الحميرية. وعثمان، وأمه غزال بنت كسرى؛ أم ولد من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن. وأم يحيى بنت عبد الرحمن، وأمها زينب بنت الصباح؛ من سبي بهراء أيضًا. وجويرية، وأمها بادية بنت غيلان الثقفية، ومن مواليه أبو عبيد، وميناء، وأبو علقمة.

لم يصلِّ النبي ﷺ خلف أحد من الصحابة إلا أبي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما[(١)]، وكان له أرض فباعها وقسمها في فقراء بني زهرة وفي ذي الحاجة من الناس، وفي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فدخل المسور بن مخرمة رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها بنصيبها من ذلك؛ فقالت: من أرسل بهذا؟ قال: عبد الرحمن بن عوف، فقالت: إن رسول الله ﷺ قال: (لا يَحِنُّ عليكن بعدي إلا الصابرون. ـ سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة ـ)[(٢)]، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه وجعل أمر الشورى بعده فيهم، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ، وقال عنه عمر رضي الله عنه: (عبد الرحمن سيِّد من سادات المسلمين)[(٣)].

كان عبد الرحمن رضي الله عنه في الجاهلية يترفع عن رذائل الأخلاق،

---

(١) انظر: مسند أحمد ٥٩/٣٠ ـ ٦٠ (١٨١٣٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٨٤/٤١ (٢٥٠٣٢)، والطبراني في الأوسط ٥٦/٩ (٩١١٥)، وأبو نعيم في الحلية ٩٨/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن» ١٥٥/٩ (١٤٨٩٥).

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٩٢/٤.

حكي أنه حرَّم على نفسه الخمر، وفي الإسلام عابدًا، قانتًا، يصلي قبل الظهر صلاة طويلة، فإذا سمع الأذان شدَّ عليه ثيابه وخرج، كثير الإنفاق في سبيل الله ﷻ، حتى أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدًا، وأوصى لكل من شهد بدرًا بأربعمائة دينار، وكانوا مائة رجل.

ومع هذا الغنى والثراء لم يكن يُعرف من بين عبيده لشدة تواضعه[١]، وعن أبي الهياج الأسدي قال: (كنت أطوف بالبيت، فرأيت رجلًا يقول: اللهم قني شُحَّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقلت له! فقال: إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل شيئًا، وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف)[٢].

نزل فيه قول الله ﷻ: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ [النساء: ١٠٢]، وذلك أنه أصابته جنابة وهو جريح، فشقَّ عليه الغسل، فنزل هذا الاستثناء[٣]، ونزل فيه أيضًا وفي بعض الصحابة ﷺ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧] الآية؛ وذلك أنهم أتوا النبيُّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله؛ كنا في عزٍّ ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة! فقال: إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا، فلما حوَّله الله ﷻ إلى المدينة، أُمر بالقتال فكفوا، فنزلت فيهم هذه الآية.

ولسعة علمه وفقهه كان ممن يفتي في المدينة في حياة

---

(١) انظر: التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص: ١٨٥.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢٢٨/١، والطبري في جامع البيان ٥٣٠/٢٢.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ٤٩/٦ (٤٥٩٩).

رسول الله ﷺ، ورجع إليه عمر رضي الله عنه في أخذ الجزية من المجوس، وفي حدِّ الخمر[١].

روى عن النبي ﷺ كثيرًا، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنه من الصحابة: ابن أخته المسور بن مخرمة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: غيلان بن شرحبيل، ونوفل بن إياس الهذلي، وأولاده: إبراهيم، وحميد، وعمر، ومصعب، وابن ابنه المسور بن إبراهيم، وغيرهم.

ورث عن أبيه مالًا كثيرًا، يقول في ذلك: (أتاني رجل بخمسين ألف دينار؛ فقال: هذا استودعنيها أبوك في الجاهلية)[٢]، وكان تاجرًا مجدودًا في التجارة.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وثبت يوم أحد حين ولَّى الناس، وجُرح يومها إحدى وعشرين جراحة، وجُرح في رجله، فكان يعرج منها، وسقطت ثنيَّتاه فكان أهتم.

ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدًا، فسُئل عن بكائه، فقال: (إن مصعب بن عمير كان خيرًا مني؛ توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن له ما يكفَّن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيرًا مني، لم نجد له كفنًا، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته في حياة

---

(١) انظر: مسند الطيالسي ٣/٤٧٣ (٢٠٨٢).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال ص: ٥٠.

الدنيا، وأخشى أن أحتبس عن أصحابي بكثرة مالي)[1]، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل أكثر من ذلك، ودُفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان بن عفان ﷺ، وقيل: الزبير بن العوام ﷺ.

أقوال عبد الرحمن بن عوف ﷺ في التفسير

روى عبد الرحمن بن عوف ﷺ عن النبي ﷺ قولين في التفسير، ورُوي عنه سبعة عشر قولًا، أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت أحد عشر قولًا. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت خمسة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في التفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان، وخمسة من التابعين، أما الصحابة فهم: ابن أخته المسور بن مخرمة ﷺ، وروى سبعة أقوال. ثم أبو مدينة عبد الله بن الحصين الدارمي، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: ابنه أبو سلمة، وروى أربعة أقوال. ثم ابنه أبو عبيدة، وعطاء، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وغيلان بن شرحبيل، وأبو قلابة، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن عبد الرحمن ﷺ قولان معلَّقان، ويغلب على تفسيره جانب السيرة.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن المسور بن مخرمة ﷺ قال: (قلت لعبد الرحمن بن عوف: أَيْ خال؛ أخبرني عن قصتكم يوم بدر، قال: اقرأ بعد العشرين

---

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٨٤٨/٢.

والمائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]، إلى قوله ﷻ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]، قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين، إلى قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، قال: فهو تمني لقاء المؤمنين، إلى قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢])[١].

٢ ـ عن المسور بن مخرمة قال: (قلت لعبد الرحمن بن عوف: أيْ خال؛ أخبرني عن قصتكم يوم أحد. قال: اقرأ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ﴾ [آل عمران: ١٢١] إلى قوله ﷻ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، قال: هو صياح الشيطان يوم أُحُدٍ؛ قُتِلَ محمد)[٢].

٣ ـ عن المسور بن مخرمة قال: (قلت لعبد الرحمن بن عوف: يا خال؛ أخبرني عن يوم أحد. قال: اقرأ إلى قوله ﷻ: ﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، قال: معصية الرماة ما أمروا به أن لا يبرحوا مصافهم)[٣].

٤ ـ عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: (ما كنت أرى أن أحدًا

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند ١٤٨/٢ (٨٣٦)، وابن المنذر في التفسير ٣٩٩/١ (٩٧١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٧٤٩/٣ (٤٠٧٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٦/٣٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٦ (١٠٠٧٤): «رواه أبو يعلى، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٤٠٤/١، وابن أبي حاتم في التفسير ٧٧٧/٣ (٤٢٦٠).

(٣) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٤٤٤/٢ (١٠٥٨).

من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت فينا ما نزل يوم أحد: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢])[١].

٥ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: (الغمّ الأول: بسبب الهزيمة، والثاني: حين قيل قُتل محمد ﷺ، وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة)[٢].

٦ ـ عن المسور بن مخرمة ﷺ قال: (سألت عبد الرحمن بن عوف ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، قال: ألقي علينا النوم يوم أحد)[٣].

٧ ـ عن المسور بن مخرمة ﷺ، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، قال: هم ثلاثة؛ واحد من المهاجرين، واثنان من الأنصار)[٤].

٨ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ﷺ: (أن قومًا من العرب أتوا رسول الله ﷺ المدينة فأسلموا، وأصابهم وباء بالمدينة حماها، فأركسوا، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من

---

(١) أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ١٣٦/٢.

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٤٣/٢.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٨/٧ (٨٠٧٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ٧٩٣/٣ (٤٣٥٨)، وابن المنذر في التفسير ٤٥٤/٢ (١٠٨٣)، والطبراني في الأوسط ٢٧١/٤ (٤١٧٢)، والبيهقي في الدلائل ٢٧٤/٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/٦ (١٠٠٩٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف».

(٤) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٤٥٨/٢ (١٠٩٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٧٩٦/٢ (٤٣٧٩).

أصحابه - يعني أصحاب النبي ﷺ - فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة فاجتوينا المدينة، فقالوا: أما لكم في رسول الله ﷺ أسوة؟ فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا، هم مسلمون؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] الآية)[١].

٩ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدر على الحال التي قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥] إلى قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، قال: العير)[٢].

١٠ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنه قال: (نزل الإسلام بالكره والشدة، فوجدنا خير الخير في الكراهة، فخرجنا مع النبي ﷺ من مكة، فجعل لنا في ذلك العلاء والظفر، وخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدر على الحال التي ذكر الله ﷻ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا﴾ [الأنفال: ٥

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٠٤/٣ (١٦٦٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه» ٧/٧ (١٠٩٣٩)، وقال السيوطي في الدر المنثور ٦١٠/٢: «أخرج أحمد بسند فيه انقطاع...».

(٢) أخرج البزار في المسند ٢٤٨/٣ (١٠٣٨)، والعقيلي في الضعفاء ١٠٤/٤ (١٦٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٢/٣٦، وقال البزار: «وهذا الكلام لا نعلم رواه إلا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهذا الإسناد»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦/٧ (١١٠٢٦): «رواه البزار، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف».

ـ ٧]، والشوكة: قريش، فجعل الله ﷻ لنا في ذلك العلى والظفر، فوجدنا خير الخير في الكره)[١].

١١ ـ عن أبي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ﷺ: (أنه لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة، منهم: شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦])[٢].

* **ثانيًا: التفسير باللغة العربية:** عن المسور بن مخرمة ﷺ، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، قال: الحس: القتل)[٣].

* **ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ ـ عن المسور بن مخرمة ﷺ، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ: (أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب المدينة؛ فبينما هم يمشون شبَّ لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، فلما دنوا منه إذا باب مجافٍ على قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط؛ فقال عمر ـ وأخذ بيد عبد الرحمن ـ: أتدري بيت من هذا؟ قال: قلت: لا، قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شرب عنده؛ فما ترى؟ فقال عبد

---

(١) أخرجه البزار في المسند ٢٤٨/٣ (١٠٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٢/٣٦، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه ١٦/٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧/٧ (١١٠٢٦): «رواه البزار، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٦٣/١٨.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٧٨/٧ (٨٠١٢)، وابن المنذر في التفسير ٤٣٧/٢ (١٠٤٥).

الرحمن: أرى أنا قد أتينا ما نهانا الله ﷻ فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحُجرات: ١٢]، قد تجسسنا، فانصرف عمر عنهم فتركهم)[١].

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحُجرات: ١٢]. عن أبي قلابة: (أن عمر رضي الله عنه حُدِّث أن أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحاب له؛ فانطلق عمر حتى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلا رجل، فقال أبو محجن: يا أمير المؤمنين؛ إن هذا لا يحل لك، قد نهى الله عن التجسس، فقال عمر: ما يقول هذا؟! فقال له زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الأرقم: صدق يا أمير المؤمنين؛ هذا من التجسس. قال: فخرج عمر وتركه)[٢].

٣ ـ عن عطاء قال: (طاف عبد الرحمن بن عوف فلم يكلمه أحد حتى فرغ من طوافه، قال: فاتبعه رجل ليسمع ما يقول، فإذا هو يقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، حتى فرغ، قال له الرجل: أصلحك الله، اتبعتك فلم أسمعك تزيد على كذا وكذا، تقول هذا! قال: أوليس ذلك كل الخير؟!)[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٢٢/٣ (٢٩٣٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق ص: ١٥٢، والحاكم في المستدرك ٤١٩/٤ (٨١٣٦)، والثعلبي في الكشف والبيان ٨٣/٩، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الأشربة، باب ما جاء في النهي عن التجسس ٥٧٨/٨ (١٧٦٢٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد (٥٦٧/٧)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٣٢/١٠ (١٨٩٤٤).

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ص: ٢٠١، والطبراني في الدعاء ٢٦٨/١ (٨٥٥)، =

٤ ـ عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: (بعث إليَّ عمر ـ أظنه قال ظهرًا ـ فأتيته، فلما دخلت الدار إذا نحيب شديد، فقلت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، اعترى والله أمير المؤمنين اعتراء! قال: فدخلت فقلت لا بأس يا أمير المؤمنين! قال: إنه لا بأس، ووضع يديه على ركبتيه، قال: فكان أول ما كلمني به أن قال: ما أعجبك بكائي شديد؟ ثم أخذ بيدي وأدخلني بيتًا فإذا حقيبات بعضها على بعض، فقال ها هنا هان آل الخطاب على الله، ووالله لو كرمنا عليه لكان إلى صاحبي بين يدي فلأقاما لي فيه أمرًا أقتدي به)[1].

٥ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]. عن أبي مدينة عبد الله بن الحصين الدارمي ﷺ: (أن سائلًا سأل عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق عنب، فأعطاه عنبة، فقال: إن فيها مثاقيل ذر كثير)[2].

الدراسات السابقة حول تفسير عبد الرحمن بن عوف ﷺ

*** أولًا: (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة**

=وقال ابن حجر في نتائج الأفكار: «هذا موقوف، رجاله ثقات، لكنه منقطع بين عطاء وعبد الرحمن، فإن كان عطاء سمعه من الرجل فهو موصول في سنده مبهم» ٢٦٩/٥.

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الأموال ص: ٣١٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٣/٤٤.

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في الأموال ص: ٤٤٠ (٩٠٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٤/٣٥.

الأولى وبقية العشرة في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه)، رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٣هـ[١].

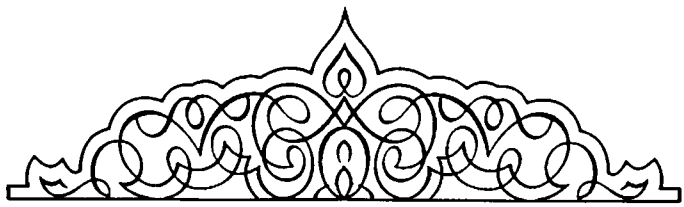
اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على (٢٦) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (١٣) قولًا؛ منها (١١) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، وقولًا من تفسير ابنه، وقولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (١٣) قولًا، أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (١١) قولًا، وقول واحد في كل من التفسير بالرأي والاجتهاد، والتفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان وتابعيان؛ أما الصحابيان فهما: ابن أخته المسور بن مخرمة، وأبو مدينة عبد الله بن الحصين الدارمي.

وأما التابعيان فهما: ابناه أبو سلمة، وأبو عبيدة.

---

(١) انظر بعض الملاحظات على هذه الرسالة ص: (٨٤) عند ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



[١٦]

أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو طلحة؛ زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الخزرجي النجاري الأنصاري، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وسكن الشام بعد وفاة النبي ﷺ.

كان رجلًا جَلْدًا، صيِّتًا، آدم، مَربوعًا، لا يغير شيبه، تزوج أم سُلَيْم بنت ملحان رضي الله عنها والدة أنس بن مالك رضي الله عنه، وكان مهرها إسلامه، ورُزق منها عبد الله وأبو عمير.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار رضي الله عنهم، وهو أحد النقباء الاثني عشر وقتئذ، وكان شجاعًا، كريمًا، كثير الصوم، روى أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة))[٢]،

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٨٢ ـ ٣٨٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/١١٤٤ ـ ١١٥١، والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٥٥٣ ـ ٥٥٥، وتهذيب الكمال للمزي ١٠/٧٥ ـ ٧٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٢٧ ـ ٣٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٩/١٤٧ (١٢٠٩٥)، وأبو يعلى في المسند ٧/٦٩ (٣٩٩١)، وابن سعد في الطبقات ٣/٣٨٣، والحاكم في المستدرك ٣/٣٩٧ (٥٥٠٤)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم».

وعن أنس ﷺ قال: (كان أبو طلحة لا يكاد يصوم في عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو، فلما توفي رسول الله ﷺ ما رأيته مفطرًا إلا يوم فطر وأضحى)[١]، ولما حج النبي ﷺ ولَّاه قسمة شَعره بين أصحابه ﷺ[٢]، ولما توفي ﷺ تولَّى أبو طلحة ﷺ حفر قبره ولحد له.

نزلت آيات القرآن شاهدة على كرم أبي طلحة ﷺ؛ فعن أبي هريرة ﷺ: ((أن رجلًا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضم ـ أو يضيف ـ هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غَدَا إلى رسول الله ﷺ، فقال: ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما))، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩][٣].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن ١٩٨/٢ (٢٤٢٤)، وابن الجعد في المسند ٢٠٧/١ (١٣٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٩/١٩.

(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي، ثم ينحر، ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق ٩٤٨/٢ (١٣٠٥).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] ٣٤/٥ (٣٧٩٨).

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: ربيبه؛ أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وزيد بن خالد الجهني ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وإسماعيل بن بشير، وأبو الحباب سعيد بن يسار، وعبد الله بن عمرو بن عبد القاري، وعبد الرحمن بن عبد القاري، وابنه: عبد الله بن أبي طلحة، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وعن أنس ﷺ: ((أنه كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد، فرفع النبي ﷺ ينظر، فرفع أبو طلحة صدره، وقال: هكذا لا يصيبك بعض سهامهم، نحري دون نحرك))[(١)]، وقتل يوم حنين عشرين رجلًا فأخذ أسلابهم[(٢)]، ومن أقواله ﷺ: (لا أتأمَّر على اثنين، ولا أذمهما)[(٣)].

مات بالمدينة، واختلف في سنة وفاته؛ فقيل: توفي سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان ﷺ، وهو يومئذ ابن سبعين سنة، وقيل: سنة اثنين وثلاثين، وقيل: بل توفي سنة خمسين، أو إحدى وخمسين، ورُوي عن أنس ﷺ أنه قال: (خرج أبو طلحة غازيًا في البحر، فمات في السفينة، فلم يجدوا له مكانًا يدفنونه فيه، فانتظروا

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار ﷺ، باب مناقب أبي طلحة ﷺ ٣٧/٥ (٣٨١١)، ومسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال ١٤٤٣/٣ (١٨١١)، كلاهما ضمن قصة.

(٢) انظر: سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في السلب يعطى القاتل ٧١/٣ (٢٧١٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، ٣٩٧/٣ (٥٥٠٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

به ستة أيام حتى وجدوا له بعد سبع مكانًا يدفنونه فيه ولم يغير كما هو)[١]، والله أعلم.

أقوال أبي طلحة الأنصاري ﷺ في التفسير

روى أبو طلحة ﷺ عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قولان، أحدهما في التفسير بأسباب وأحوال النزول، والآخر في التفسير بالرأي والاجتهاد، روى عنه هذه الأقوال ربيبُه الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. عن أنس بن مالك ﷺ، أن أبا طلحة ﷺ قال: (غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر، قال أبو طلحة: فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ، فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه، والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم، أجبن قوم وأذله للحق، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية، أهل شك وريبة في أمر الله)[٢].

---

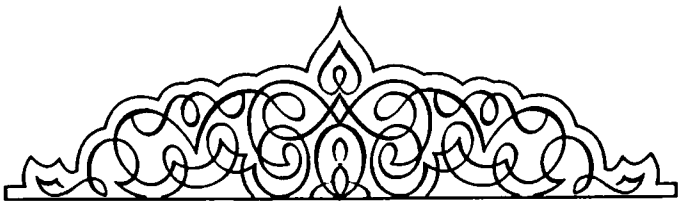
(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٢/٥ (٤٦٨٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٣/٩ (١٥٧٣١): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح مختصرًا، كتاب المغازي، باب: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ [آل عمران: ١٥٤] الآية ٩٩/٥ (٤٠٦٨)، وابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ﷺ، ذكر أبي طلحة الأنصاري ﷺ ١٤٦/١٦ (٧١٨٠).

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

عن أنس بن مالك ﷺ: (أن أبا طلحة ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، فقال: أرى ربي يستنفرنا؛ شيوخنا، وشبابنا)[1].

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٨٥/٣، وابن أبي عمر العدني في المسند كما في المطالب العالية لابن حجر ٧١٤/١٤ (٣٦٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٢٥/٤ (١٩٥١٠)، وأحمد في الزهد ص: ٢٠٣ (١٤٠٦)، وأبو يعلى في المسند ١٣٨/٦ (٣٤١٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٨٠٢/٦ (١٠٠٥٥)، وابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ﷺ، ذكر الموضع الذي مات فيه أبو طلحة الأنصاري ﷺ ١٥٢/١٦ (٧١٨٤)، والحاكم في المستدرك ١١٤/٢ (٢٥٠٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ٢٠٩/٤، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.



[١٧]

سلمان الفارسي رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل سلمان الخير، سيِّد الفُرْسِ، أبو عبد الله، انتسب الصحابة في مجلسٍ، ثم قيل له: انتسب ياسلمان، فقال: (ما أعرف لي أبًا في الإسلام، ولكني سلمان ابن الإسلام!)[٢]، كان أبوه من أساورة[٣] فارس، ودهقان قريته[٤]، وأصله من أصبهان من قرية جَيّ، وقيل أصله من رامهرمز.

أحبه أبوه حبًّا شديدًا حتى حبسه في البيت كما تحبس الجارية، فاجتهد في دينه المجوسي حتى بلغ فيه مبلغًا عظيمًا، وما إن اضطر أبوه

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٦/٤ ـ ٧٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٣٢٧/٣ ـ ١٣٣١، والاستيعاب لابن عبد البر ٦٣٤/٢ ـ ٦٣٨، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٥١٠/٢، وتهذيب الكمال للمزي ٢٤٥/١١ ـ ٢٥٦، والإصابة لابن حجر ١١٩/٣ ـ ١٢٠.

(٢) انظر: جامع معمر بن راشد ٤٣٨/١١.

(٣) رجل أسوار: من أساورة فارس، وهو الفارس من فرسانهم المقاتل (تهذيب اللغة للأزهري ٣٧/١٣).

(٤) الدّهقان ـ بفتح الدال وكسرها ـ: فارسي معرّب، وهو عند العرب: الكبير من كفار العجم، أو التاجر، (انظر لسان العرب ١٠٧/١٠).

لإطلاقه مرة في قضاء حاجة له، فمرَّ بكنيسة، فسمع أصواتهم وهم يصلون، فأعجبته ودخل في دينهم مجتهدًا في العبادة، ولكنه لا زال يبحث عن الدين الحق، فظلَّ ينتقل من دين إلى دين، ومن بلد إلى بلد، تاركًا رغد العيش ورفعة المقام وعزَّة الجاه، حتى استقر به المُقام عند راهب أخبره بأنه قد أظلَّه زمان يبعث فيه نبي بدين إبراهيم الحنيفية، مهاجَرُه بأرض ذات نخل، وبه آيات وعلامات لا تخفى، فظلَّ سلمان يرقُب الركبان حتى وصل إلى المدينة مع رفقة من الأعراب غدروا به، وباعوه عبدًا ليهودي في المدينة، وظل يتحين الفرص حتى ذهب إلى النبي ﷺ، وأكرمه الله بالإسلام، وآخَى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء ﷺ، ولكنه ظلَّ رقيقًا، تداوله بضعة عشر سيِّدًا، حتى كاتب سيدته خليسة على ثلاثمائة وَدِيَّةٍ[١]، وأصبح حُرًّا طليقًا.

كان سلمان رجلًا قويًا، طويل الساقين، كثير الشعر، يحلق رأسه، تزوج امرأة من كِنْدة[٢]، رزق منها: عبد الله[٣]، ويحيى[٤]، وتوفيت زوجته في حياته بالمدائن، ثم تزوج مولاة له اسمها بُقَيرة، ظلَّت تحته حتى مات، وله خادم يدعى سويد[٥].

شهد له النبي ﷺ بالإيمان؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: ((كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا

---

(١) الودي: فسيل النخل الذي يُقلع للغرس، الواحدة وَدِيَّة (العين للخليل بن أحمد ٩٩/٨).

(٢) انظر: مصنف عبد الرزاق ١٥٣/٦ (١٠٣٢٨).

(٣) انظر: تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٧٧/١.

(٤) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٧/٥.

(٥) انظر: أُسْد الغابة لابن الأثير ٥٩٥/٢.

بِهِمْ﴾ [الجمعة:٣]. قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثًا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: لو كان الإيمان عند الثّريا لناله رجال ـ أو رجل ـ من هؤلاء))[(١)].

وانتقال سلمان بين الأديان مجتهدًا فيها جعل منه عالمًا متنوع المعرفة، وأكسبه علمًا غزيرًا، فعن زاذان الكِندي: أن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه سُئل عن سلمان؟ فقال: (من لكم بمثل لقمان الحكيم؟! ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، بحر لا ينزف)[(٢)]؛ ولذا اهتم به النبي ﷺ كثيرًا، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ)، وقال النبي ﷺ لأبي الدرداء: (يا عويمر؛ سلمان أعلم منك)[(٣)]، ووصفه أبو هريرة رضي الله عنه بصاحب

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة:٣] ٦/١٤٥ (٤٨٩٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٨٧، والطبراني في الكبير ٦/٢١٣ (٦٠٤١)، والضياء المقدسي في المختارة (٢/١٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٥٨ (١٤٩٤١): «رواه الطبراني من طريقين، وفي أحسنهما حبان بن عليّ، وقد اختلف فيه، وبقية رجالها رجال الصحيح». قلت: وأما الأثر المرفوع الذي فيه: ((سلمان منَّا آل البيت)) فضعَّفه الذهبي في التلخيص ٥/٢٣١٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٦ /١٣٠ (١٠١٣٧): «رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٦/٢١٨ (٦٠٥٦)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه ص: ٣٢٦، وعبد الرزاق في المصنف ٤/٢٧٩ (٧٨٠٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٠٠ (٥٢١٢): «رواه الطبراني في الكبير، وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح».

الكتابين[١]، أي: الإنجيل والقرآن، وقال عنه كعب الأحبار ﷺ: (سلمان حُشِي علمًا وحكمةً)[٢]، ويروى أن قومًا من الفرس سألوه أن يكتب لهم شيئًا من القرآن؛ فكتب لهم فاتحة الكتاب بالفارسية[٣].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أنس، وكعب بن عجرة، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري ﷺ. ومن التابعين: أبو عثمان النهدي، وطارق بن شهاب، وسعيد بن وهب، وشهر بن حوشب، وزيد بن صوحان، وخليد العصري، وعلقمة، وأم الدرداء الصغرى، وامرأته بقيرة، وغيرهم.

ولَّاه عمر ﷺ على المدائن، وكان سلمان ﷺ يكره الإمارة، فلما سُئل عن ذلك؛ قال: (حلاوة رضاعتها، ومرارة فِطامها)[٤]، وكان يشترى الخوص ويعمله ثم يبيعه لينفق على عياله، فدخل عليه رجل من أصحابه يومًا فقال له: أتعمل هذا وأنت أمير؟ وهو يجري عليك رزق! فقال له: (إني أحب أن آكل من عمل يدي)[٥]، وكان قد تعلم الخوص بالمدينة عند بعض مواليه.

لم يشهد بدرًا، ولا أحدًا؛ لرقِّه وقتهما، وأول غزوة شهدها مع

---

(١) انظر: سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ ١٥٣/٦ (٣٨١١).

(٢) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٦٣٧/٢.

(٣) انظر: المجموع للنووي، كتاب الصلاة ٣٨٠/٣.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٦/٤.

(٥) أخرجه عبد الزراق في المصنف ٤١٨/٨ (١٥٧٦٨)، والطبراني في الكبير ٢٤١/٦ (٦١١٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤٢/٩ (١٥٨٣٩): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي، وقد وثقه ابن حبان».

رسول الله ﷺ الخندق، وشهد ما بعدها، وكان فتح بلاد فارس بقيادته[١]، وكان خبيرًا بفنون القتال والحرب، فهو الذي أشار بحفر الخندق، ولما شاور رسول الله ﷺ أصحابه في حصن الطائف؛ قال له سلمان: (يا رسول الله! أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم، فإنا كنا بأرض فارس ننصب المنجنيقات على الحصون، وتُنصب علينا، فنصيب من عدونا، ويصيب منا بالمنجنيق؛ فإن لم يكن منجنيق طال الثواء)، فأمره رسول الله ﷺ فعمل منجنيقًا بيده، ونصبه على حصن الطائف[٢]، ويتحدث سلمان عن نفسه في ميادين القتال فيقول: (قتلت بسيفي هذا مائة مستلْئم كلهم يعبد غير الله؛ ما قتلت منهم رجلًا صبرًا)[٣].

توفي بالمدائن[٤]، مبطونًا[٥]، سنة اثنين، أو ثلاث وثلاثين.

أقوال سلمان الفارسي رضي الله عنه في التفسير

روى سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ ثمانية أقوال في التفسير، ورُوي عنه سبعة عشر قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت سبعة أقوال. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت خمسة أقوال. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت أربعة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

---

(١) انظر: سنن الترمذي، أبواب السير، باب ما جاء في الدعوة قبل القتال ٣/١٧١ (١٥٤٨).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٥/١٦١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٥٦٢ (٣٣٨٠٨).

(٤) انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم ١٠/٣١١.

(٥) انظر: نوادر الأصول للحكيم الترمذي ٣/٦ (٥٤٠).

روى عنه هذه الأقوال صحابي، واثنا عشر تابعيًّا، أما الصحابي فهو: عبد الله بن حنظلة ﷺ، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: أبو عثمان النهدي، وروى أحد عشر قولًا. ثم أبو البختري، وروى قولين. ثم: أبو مشجعة الربعي، وإبراهيم النخعي، وعباد بن عبد الله الأسدي، وزيد بن صوحان، وأبو ظبيان حصين بن جندب، وعلقمة، وشرحبيل بن السمط، وأبو نهيك، وأبو عمرو البصري، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن سلمان ﷺ أربعة أقوال معلَّقة، وقولًا عن مجاهيل.

* أولًا: المرفوع حكمًا:

١ ـ قال الله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، أو عن ابن مسعود ـ وأكبر ظني أنه عن سلمان ـ قال: إن الله عزّ وجل خمّر طينة آدم أربعين ليلة ـ أو قال: أربعين يومًا ـ ثم قال بيده فيه، فخرج كل طيِّب في يمينه، وخرج كل خبيث في يده الأخرى، ثم خلط بينهما، ثم خلق منها آدم، فمن ثم يخرج الحيّ من الميت ويخرجُ الميت من الحي، يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن)[1]، ورَوى

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٢٧/٢ (٣٣٦٧)، والطبري في جامع البيان ٣٠٧/٦ (٦٨٢٠)، وأبو الشيخ في العظمة ١٥٤٦/٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ١٥١/٢ (٧١٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر ١٧٤/٢، وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ص١٦٣٧: «رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدًّا، وهو باطل».

سلمان ﷺ هذا المعنى عن عمر بن الخطاب موقوفًا[١]، ورُوي نحوه عن سلمان مرفوعًا[٢].

٢ ـ عن زيد بن صوحان: (أنه سأل سلمان ﷺ، فقال: يا أبا عبد الله؛ آية من كتاب الله قد بلغت مني كل مبلغ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]؟! فقال سلمان: هو الشرك بالله ﷻ، فقال زيد: ما يسرني بها أني لم أسمعها منك وأن لي مثل كل شيء أمسيت أملكه)[٣]، وروي عبد الله مسعود ﷺ نحو هذ المعنى مرفوعًا[٤].

٣ ـ قال الله: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦] عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان قال: (إن الله خلق مائة رحمة؛ كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض، وأنزل منها رحمة واحدة، فبها يتراحم الخلق، جنّها وإنسها، وطيرها ووحشها، وعنده تسع وتسعون)[٥] ورُوي نحو هذا المعنى عن سلمان مرفوعًا بسند صحيح[٦].

٤ ـ عن سلمان ﷺ قال: (إذا ظهر القول، وخزن العمل، وائتلفت الألسنة، وتباغضت القلوب، وقطع كل ذي رحم رحمه؛ فعند ذلك:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٢٧/٢ (٣٣٦٧).

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٤٧)، الأثر رقم: (٧).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٩٧/١١ (١٣٤٨٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ ٣٠٨/٣.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﷻ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٢٥] ١٤١/٤ (٣٣٦٠).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك ٣١٢ (٨٩٤)، والطبري في جامع البيان ١٦٩/٩.

(٦) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٦٩)، الأثر رقم: (٥).

﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [محمد: ٢٣])[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن سلمان مرفوعًا بسند فيه نظر[٢].

* ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:

١ ـ عن شرحبيل بن السمط، عن سلمان رضي الله عنه قال: (خرجت أبتغي الدِّين، فوافقت في الرهبان بقايا أهل الكتاب، قال الله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [البقرة: ١٤٦]، وكانوا يقولون: هذا زمان نبي قد أظلَّ، يخرج من أرض العرب، له علامات؛ من ذلك: شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة، فلحقت بأرض العرب، وخرج النبي ﷺ فرأيت ما قالوا كله، ورأيت الخاتم، فشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله)[٣].

٢ ـ عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه قال: (لما سأل الحواريون عيسى ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليمًا ـ المائدةَ كره ذلك جدًّا، وقال: يا قوم؛ اتقوا الله واقنعوا بما رزقكم الله تعالى في الأرض ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن نزلت عليكم كانت آيةً من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية فابتلوا بها حتى كان بوارهم ـ يعني هلاكهم ـ، فأبوا إلا أن تأتيهم! فلذلك قالوا: ﴿قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ١١٣])[٤].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم ٥٠١/٧.

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٤١)، الأثر رقم: (٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٧/٦ (٦١٨٠).

(٤) أخرجه مطوَّلًا: ابن أبي حاتم في التفسير ١٢٤٤/٤ (٧٠١٧)، وأبو الشيخ في=

٣ ـ عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:١٢]، قال: إنا نجد في التوراة عطيفتين؛ أن الله خلق السموات والأرض، وخلق مائة رحمة، أو جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق، ثم خلق الخلق، فوضع بينهم رحمة واحدة، وأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمة، قال: فبها يتراحمون، وبها يتعاطفون، وبها يتباذلون، وبها يتزاورون، وبها تحن الناقة، وبها تتوج البقرة، وبها تثفو الشاة، وبها تتابع الطير، وبها تتابع الحيتان في البحر، فإذا كان يوم القيامة جمع الله تلك الرحمة إلى ما عنده، ورحمته أفضل وأوسع)[١].

٤ ـ عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه قال: (إنما سُمي نوح: ﴿عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء:٣]؛ أنه كان إذا لبس ثوبًا حمد الله، وإذا أكل طعامًا حمد الله)[٢].

=العظمة ١٥٣٤/٥، وأبو بكر الشافعي في الفوائد المعروفة بالغيلانيات ٨٢٢/٢ (١١٣٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٣٢/٣.

(١) أخرجه وكيع في الزهد ص: ٨١٥ (٥٠٣)، ويحيى بن سلام ٤١٨/١، وعبد الرزاق ٤١/٢ (٧٧٤)؛ كلاهما في التفسير، والفريابي في القدر ص: ٨٧ (٩٨)، والطبري في جامع البيان ٣٧٥/١١ (١٣٠٩٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٢٦٨/٤ (٧١٤٢)، والطبراني في الكبير ٢٥٠/٦ (٦١٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر ٢٥٣/٣.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٥٤/١٧، والحاكم في المستدرك ٣٩٢/٢ (٣٣٧١)، والبيهقي في الشعب ٢٦٩/٦ (٤١٥٦)، وابن حاتم في التفسير ٢٣٠٩/٧ (١٣١٨٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وابن المنذر، وابن مردويه ٢٣٦/٥، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

٥ ـ عن إبراهيم النخعي، عن سلمان ﷺ قال: (أول ما خلق الله من آدم رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق، قال: وبقيت رجلاه، فلما كان بعد العصر قال: يا رب عجِّل قبل الليل، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١])[١].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:** عن أبي مشجعة الربعي، عن سلمان ﷺ قال: (جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ؛ عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وذووهم، فقالوا: يا رسول الله؛ إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ـ يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب صوف، ولم يكن عليهم غيرها ـ؛ جلسنا إليك، وحادثناك، وأخذنا عنك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ [الكهف: ٢٨] إلى قوله: ﴿أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [الكهف: ٢٩]، يتهددهم بالنار)[٢].

* **رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ ـ عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن سلمان ﷺ: (في

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٦٣/٧ (٣٥٩١١)، والطبري في جامع البيان ٣٩٤/١٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٢٠/٧ (١٣٢٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٤/٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٢٤٦/٥، وانظر: «الإسرائيليات في تفسير الطبري» للدكتورة: آمال ربيع، ص: ٣٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٤٠/١٥، والبيهقي في الشعب ٩٩/١٣ (١٠٠١٢)، والواحدي في الوسيط ١٤٥/٣ (٥٦٦)، وأبو نعيم في الحلية ٣٤٥/١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مرويه ٣٨٠/٥، وانظر القول الأول وحاشيته من أقوال خباب بن الأرت ﷺ، ص: (٢٥٤)، من هذا البحث.

قـــولـــه ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١]، قال: لم يجئ أهل هذه الآية بعد)[١].

٢ ـ عن أبي نهيك، وعبد الله بن حنظلة قال: (كنا مع سلمان ﷺ في جيش، فقرأ رجل سورة مريم، قال: فسبَّها رجل وابنها، قال: فضربناه حتى أدميناه. قال: فأتى سلمان فاشتكى، وقبل ذلك ما كان قد اشتكى إليه. قال: وكان الإنسان إذا ظلم؛ اشتكى إلى سلمان، قال: فأتانا فقال: لم ضربتم هذا الرجل؟ قال: قلنا: قرأنا سورة مريم؛ فسبَّ مريم وابنها، قال: ولم تسمعونهم ذاك؟! ألم تسمعوا قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا﴾ [الأنعام: ١٠٨])[٢].

٣ ـ عن أبي البختري، عن سلمان ﷺ: (أنه انتهى إلى حَصْن ـ أو مدينة ـ، فقال لأصحابه: دعوني أدعوهم كما رأيت رسول الله ﷺ يدعوهم، فقال: إنما كنت رجلًا منكم، فهداني الله للإسلام؛ فإن أسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا، وإن أنتم أبيتم فأدُّوا الجزية وأنتم صاغرون، فإن أبيتم نابذناكم على سواء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]، يفعل ذلك بهم ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع؛ غدا الناس إليها ففتحوها)[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٧٨/١ (٣٣٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ٤٥/١ (١٢٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى وكيع ٧٧/١.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠١/١ ـ ٢٠٢.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في دعاء المشركين عند الحرب ٢١٣/٢ (٢٤٧٠)، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٧/٦ (٣٢٦٣١)، وأحمد في المسند ١٢٩/٣٩ (٢٣٧٢٦)، والترمذي في الجامع، أبواب السير، باب ما جاء في الدعوة قبل القتال ١٧١/٣ (١٥٤٨)، وقال: «حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن السائب، سمعت محمدًا ـ يعني البخاري ـ يقول: أبو البختري لم يدرك سلمان، لأنه لم يدرك عليًا، وسلمان ﷺ مات قبل عليّ».

٤ ـ عن أبي البختري، عن سلمان رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، قال: وهم غير محمودين)[١].

٥ ـ عن أبي ظبيان، عن سلمان رضي الله عنه قال: (النار سوداء لا يضيء لهيبها ولا جمرها، ثم قرأ هذه الآية: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢])[٢].

٦ ـ عن رجلٍ، عن سلمان رضي الله عنه: (أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: أما تقرأ القرآن؟! ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، لا شيء أفضل من ذكر الله)[٣].

٧ ـ عن علقمة قال: (أتينا سلمان الفارسي، فخرج علينا من كنيف له، فقلنا له: لو توضأت يا أبا عبد الله، ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا، فقال: إنما قال الله عز وجل: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٨ ـ ٧٩]، وهو الذكر الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة، ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا)[٤].

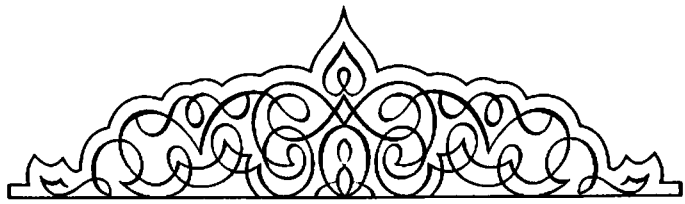
---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٧٨٠/٦ (١٠٠٣٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ ١٦٨/٤.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٨٨/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٨/٧ (٣٤١٢٠)، وابن حاتم في التفسير ٢٤٨٢/٨ (١٣٨٣٠)، والحاكم في المستدرك ٤٢٠/٢ (٣٤٥٩)، والبيهقي في البعث ص: ٣١٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والطبري، وابن المنذر ٢٢/٦، ولكن ورد في المطبوع عند الطبري موقوفًا على أبي ظبيان ٥٩٣/١٨، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٤/٢٠، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٨٢/٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٤٠/١ (١٣٢٥)، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ١٩٤.



[١٨]

المقداد بن الأسود رضي الله عنه (ت: ٣٣هـ)[١]

الصحابي الجليل، والفارس المقدام، المقداد بن الأسود الكندي، وأبوه عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراني، وقيل: الحضرمي، ولكنه اشتهر بالمقداد ابن الأسود؛ لأنه حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية، فتبنَّاه. كنيته أبو معبد، وقيل: أبو عمرو، وهو من أول سبعة أظهروا إسلامهم بمكة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وقيل: آخى بينه وبين جبار بن صخر رضي الله عنه.

كان المقداد رضي الله عنه رجلًا مهيبًا، طويلًا، آدم، أعين، مقرون الحاجبين، ذا بطن، كثير شعر الرأس، له لحية حسنة، ليست بالعظيمة ولا بالخفيفة، يخضبها بالصُّفرة.

تزوج ضباعة بنت الزبير، فولدت له عبد الله وكريمة[٢]، وهاجر

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١١٩ ـ ١٢١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/٢٥٥٢، والاستيعاب لابن عبد البر ٤/١٤٨٠ ـ ١٤٨٢، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٥/٢٤٢ ـ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١/٣٨٥ ـ ٣٨٩، والإصابة لابن حجر ٦/١٥٩ ـ ١٦١.

(٢) انظر: جامع الأصول لابن الأثير ١٢/٥٣٣.

الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة، وكان من الفضلاء، النجباء، الكبار، الخيار من أصحاب النبي ﷺ؛ فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (شهدت من المقداد ابن الأسود مشهدًا، لأن أكون صاحبه؛ أحب إلي مما عدل به، أتى النبيَّ ﷺ وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول كما قال قوم موسى عليه السلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكنا نقاتل عن يمينك، وعن شمالك، وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسرّه - يعني: قوله)[١].

نزل فيه قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤]، وذلك فيما رواه عبد الله بن عباس ﷺ قال: (بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود؛ فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير لم يبرح، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأهوى إليه المقداد فقتله، فقال له رجل من أصحابه: قتلت رجلًا قال: لا إله إلا الله! والله ليُذكرنَّ ذلك للنبي ﷺ، فلما قدموا على النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله؛ إن رجلًا شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد! فقال: ادعوا لي المقداد، فقال: يا مقداد قتلتَ رجلًا قال: لا إله إلا الله! فكيف لك بلا إله إلا الله؟! قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٤] الآية)[٢].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عليّ، وعبد الله بن

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب قول الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ﴾ [الأنفال: ٩] ٥/٧٣ (٣٩٥٢).

(٢) أخرجه البزار في المسند ١١/٣١٧ (٥١٢٧)، والطبراني الكبير ١٢/٣٠ (١٢٣٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩ (١٠٩٤٣): «إسناده جيد».

عباس، والمستورد بن شداد، وسعيد بن العاص، وأنس بن مالك، وطارق بن شهاب، والسائب بن يزيد ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: عبد الرحمن بن أبي ليلي، وميمون بن أبي شبيب، وهمام بن الحارث، وأبو معمر، وعبيد الله بن عدي بن الخيار، وجبير بن نفير، وسليم بن عامر، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولم يكن في بدر فارس غيره، وشهد فتح مصر، وظل يغزو في سبيل الله حتى بعد ما كبرت سنه ورقَّ عظمه؛ فعن أبي راشد الحبراني قال: (وافيت المقداد ابن الأسود جالسًا على تابوت من توابيت الصيارفة يريد الغزو، فقلت: لقد أعذر الله إليك!! فقال: أَبَتْ علينا سورة البحوث: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]؛ يعني سورة التوبة)[1].

خدعه غلامه الرومي؛ فقال له: أَشُقُّ بطنك، فأخرج من شحمه حتى تلطف؟ فشق بطنه، ثم خاطه، وهرب، فمات المقداد ﷺ بأرضه بالجرف، سنة ثلاث وثلاثين، وحمل إلى المدينة، فدُفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان بن عفان ﷺ.

أقوال المقداد ابن الأسود ﷺ في التفسير

روى المقداد عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قولان في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواهما عنه تابعيان جليلان، كل

---

(١) انظر تخريجه ص: (٢٠٣)، الحاشية رقم: (١).

واحد منهما روى قولًا واحدًا، وهما أبو راشد الحبراني، وجبير بن نفير.

* التفسير بالرأي والاجتهاد:

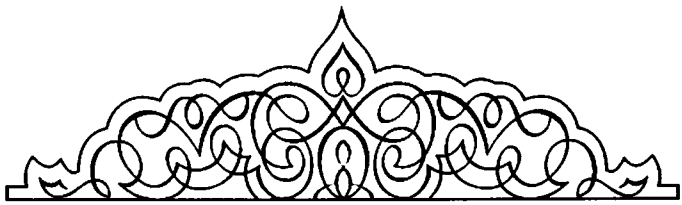
١ ـ عن أبي راشد الحبراني قال: (وافيت المقداد ابن الأسود ﷺ جالسًا على تابوت من توابيت الصيارفة يريد الغزو، فقلت: لقد أعذر الله إليك!! فقال: أبتْ علينا سورة البحوث: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، يعني: سورة التوبة)[(١)].

٢ ـ عن جبير بن نفير، عن المقداد ﷺ قال: (والله لقد بعث نبيكم على أشد حال بعث عليه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرَّق بين الحق والباطل، وفرَّق بين الوالد وولده، حتى إن الرجل ليرى والده، أو ولده، أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، فيعلم أنه إن هلك دخل النار؛ فلا تقرُّ عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها للتي قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤])[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢١/٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٢٤/١ (٢٩٠)، والطبري في جامع البيان ٢٦٨/١٤ (١٦٧٥٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٨٠٢/٦ (١٠٠٥٦).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٠/٣٩ (٢٣٨١٠)، والبخاري في الأدب المفرد ص: ٤٩ (٨٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٢٥/١ (٢٩٢)، والطبري في جامع البيان ٣١٩/١٩، والطبراني في الكبير ٢٥٣/٢٠ (٦٠٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٨٥/٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧/٦ (٩٨١٧): «رواه الطبراني بأسانيد في أحدها يحيى بن صالح، وثقه الذهبي، وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح».



[١٩]

عبادة بن الصامت رضي الله عنه (ت: ٣٤هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو الوليد، عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه.

كان رجلًا طوالًا، جسيمًا، جميلًا، له من الولد الوليد، وأمه جميلة بنت أبي صعصعة. ومحمد، وأمه أم حرام بنت ملحان.

شهد البيعتين، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم، ورعًا، قويًّا في دينه، لا يخاف في الله عز وجل لومة لائم، فعن عثمان بن أبي العاتكة، أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرَّ بقرية دُمَّر، فأمر غلامه أن يقطع له سواكًا من صفصاف على نهر بردى، فمضى ليفعل، ثم قال له: (ارجع؛ فإنه إن لا يكن بثمن، فإنه ييبس، فيعود حطبًا بثمن)[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١٢/٣ ـ ٤١٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٩١٩/٤ ـ ١٩٢٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٨٠٧/٢ ـ ٨٠٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٢ ـ ١١، والإصابة لابن حجر ٥٠٥/٣ ـ ٥٠٧.

(٢) أخرجه ابن زنجويه في الأموال ص: ٣٧٩ (٦٢٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٣/٢٦.

جمع القرآن في عهد النبي ﷺ، وشهد له كبار الصحابة بالفقه والعلم؛ فعن يعلى بن شداد قال: (ذكر معاوية الفرار من الطاعون، فذكر قصة له مع عبادة، فقام معاوية عند المنبر بعد صلاة العصر، فقال: الحديث كما حدثني عبادة، فاقتبِسوا منه، فهو أفقه مني)[١].

كان عبادة رضي الله عنه يعلّم أهل الصُّفَّة القرآن، ولما فتحت الشام أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعلم الناس القرآن، ويفقههم في الدين، ويقضي بينهم، فأقام بحمص، وكانت له حلقة بمسجد دمشق يعلم فيها؛ فعن أبي إدريس الخولاني قال: (دخلت مسجد دمشق، فقعدت في حلقة، فقال رجل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأثر عن الله عز وجل: حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا عبادة بن الصامت)[٢]، ثم انتقل إلى فلسطين فسكن بيت المقدس حتى مات، وقال الأوزاعي: (أول من تولى قضاء فلسطين: عبادة بن الصامت)[٣].

روى عن النبي ﷺ كثيرًا، وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وفضالة بن عبيد، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي،

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٣/٨ (٨١٨٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٥/٢ (٣٨٧٤): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عيسى بن سنان؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضعَّفه يحيى بن معين وغيره».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٨٤/٣٦ (٢٢٠٦٤)، والبزار في المسند ١٤٣/٧ (٢٦٩٧).

(٣) راه ابن عبد البر في الاستيعاب ٨٠٨/٢.

والمقدام بن معدي كرب، وعبد الله بن عمرو، ومحمود بن الربيع ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: أبو إدريس الخولاني، وأبو مسلم الخولاني، وجنادة بن أبي أمية، وجبير بن نفير، وعبد الرحمن بن غنم، وكثير بن مرة، وأبو الأشعث، وحطان بن عبد الله الرقاشي، وأولاده: الوليد، ومحمد، وعبد الله، وابن زوجته أبو أُبَيّ، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ومن أقواله: ما رواه عثمان بن أبي سودة قال: حدثني من سمع عبادة بن الصامت ﷺ يقول: (إن العبد ليستره الله من الذنب، ثم يخرقه)، قال: كيف يخرقه؟ قال: (يحدث به الناس)[1].

توفي ببيت المقدس، وقيل: بالرملة سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

أقوال عبادة بن الصامت ﷺ في التفسير

روى عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ سبعة أقوال في التفسير، ورُوي عنه سبعة أقوال؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت أربعة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في كل من: المرفوع حكمًا، والتفسير بالرأي والاجتهاد، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال: صحابي، وأحد عشر تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو أبو أمامة الباهلي ﷺ، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: أبو

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٤٧٤ (١٣٤٦).

إدريس الخولاني، وروى قولين. ثم: حطان بن عبد الله الرقاشي، وإبراهيم بن أبي عبلة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وحميد بن عبد الرحمن اليزني، وشهر بن حوشب، وأبو عبد الله الجدلي، والحسن، والوليد بن عبادة بن الصامت، وعبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت، وأبو العوام، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن عبادة ﷺ قولان معلَّقان، وقول عن رجل مجهول.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن أبي عبد الله الجدلي، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد؛ فينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، ويقول الله ﷻ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٨ ـ ٣٩]، اليوم لا ينجو مني جبار عنيد ولا شيطان مريد)[١].

* **ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل**: عن أبي العوام، عن عبادة بن الصامت ﷺ، أنه كان يقول: ﴿بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]، قال: هذا باب الرحمة)[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦/٧ (٣٤١٧٦)، واللالكائي في السنة ١٢٥٤/٦ (٢٢٢٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر ٣٨٧/٨.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٨٣/٢٣، وقال ابن كثير في التفسير ١٨/٨: «رُوي عن عبادة بن الصامت ﷺ، وكعب الأحبار، وعليّ بن الحسين زين العابدين نحو ذلك، وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالًا لذلك، لا أن هذا هو الذي أريد من القرآن هذا الجدار المعين ونفس المسجد وما وراءه من الوادي المعروف بوادي جهنم؛ فإن الجنة في السموات في أعلى عليين، والنار في الدركات أسفل سافلين. وقول كعب الأحبار: إن الباب المذكور في القرآن هو باب الرحمة الذي هو أحد أبواب المسجد، فهذا من إسرائيلياته وترهاته».

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن الحسن، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (كان الرجل على عهد رسول الله ﷺ يطلق امرأته ويقول: كنت لاعبًا، ويعتق مملوكه ويقول: كنت لاعبًا، ويزوج ابنته ويقول: كنت لاعبًا. وقال رسول الله ﷺ: ثلاث من قالهن لاعبًا فهن جائزات عليه؛ الطلاق، والعتاق، والنكاح. فأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١])[(١)].

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٥١]. عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه ﷺ قال: (فيَّ نزلت هذه الآية؛ حين أتيت رسول الله ﷺ فبرأت إليه من حلف اليهود، وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم)[(٢)].

٣ ـ عن أبي أمامة ﷺ، عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فلقي العدو فهزمهم الله ﷻ، فتبعهم طائفة من المسلمين يقتلونهم، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ، واستولت طائفة بالعسكر والنهب، فلما نفى الله ﷻ العدو ورجع المسلمون الذين طلبوهم قالوا: نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم الله ﷻ وهزمهم الله ﷻ، قال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: ما أنتم بأحق به منا، هو لنا؛ نحن أحدقنا برسول الله ﷺ أن لا ينال العدو منه غِرَّة، وقال الذين استولوا

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع في المسند كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٤٥/٤ (١/٣١٣٩)، والمطالب العالية لابن حجر ٤٣١/٨ (١٧٠٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم ٦٨٣/١.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مرديه ٩٩/٣.

على العسكر والنهب: هو لنا، والله ما أنتم بأحق به منا؛ نحن حويناه واستولينا عليه، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]))[1].

٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥]. عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (نزلت في قريش؛ آتاهم الله الآيات فانسلخوا منها فلم يقبلوها)[2].

* رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: عن عبادة بن محمد بن

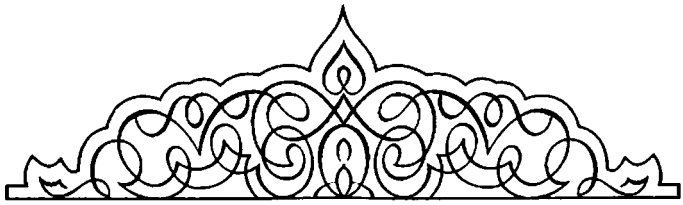
---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤٣١/٣ (١٨٦٥)، والشاشي في المسند ١١٥/٣ (١١٧٦)، والطبري في جامع البيان مختصرًا ٣٧٠/١٣ ـ ٣٧١ (١٥٦٥٥)، وابن حبان في الصحيح، كتاب السير، باب الغلول ١٩٣/١١ (٤٨٥٥)، والطبراني في مسند الشاميين ٣٦٩/٤ (٣٥٨٣)، والحاكم في المستدرك ١٤٧/٢ (٢٦٠٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، كتاب السير، باب الرجل يقتل قتيلًا في دار الحرب؛ هل يكون له سلبه أم لا؟ ٢٢٨/٣ (٥١٩٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٥/٤، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وفي التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦/٧ (١١٠٢٤): «رواه أحمد، وفي رواية عنده... ورجال الطريقين ثقات»، وقال محققوا مسند أحمد: «إسناد هذا الحديث قد اختلف فيه على عبد الرحمن بن الحارث بن عياش؛ فمرة يرويه عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي سلام، ومرة يرويه عن سليمان، عن مكحول، عن أبي أمامة ﷺ بإسقاط أبي سلام، ومرة يرويه عن سليمان، عن أبي سلام بإسقاط مكحول، وعبد الرحمن بن الحارث هذا ليس بذاك القوي» ا.ه باختصار ٣٩٦/٣٧، وانظر تعليق أحمد شاكر على جامع البيان.

(٢) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٣٠٧/٤.

عبادة بن الصامت قال: (لما حضرت عبادة رضي الله عنه الوفاة قال: إذا أخرجت نفسي؛ فتوضئوا وأحسنوا الوضوء، ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجدًا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:١٥٣]، ثم أسرعوا بي إلى حفرتي، ولا تتبعني نار، ولا تضعوا تحتي أرجوانًا)[1].

(١) أخرجه هناد في الزهد ٤٠٥/٢، والبيهقي في الشعب ١٧٤/١٢ (٩٢٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٤/٢٦.



[٢٠]

عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت: ٣٥هـ)[١]

الصحابي الجليل، والخليفة الراشد عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، وأمه أروى بنت كريز، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وكان يكنى في الجاهلية بأبي عمرو، وفي الإسلام بأبي عبد الله.

ولد بعد عام الفيل بست سنين، وأسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في أول الدعوة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، ولاقى أشد الأذى في سبيل ذلك؛ فعن حارث التيمي قال: (لما أسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فأوثقه رباطًا وقال: أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث؟! والله لا أحلك أبدًا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أدعه

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٩ ـ ٦١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/٥٨ ـ ٧٥، والاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٠٣٧ ـ ١٠٥٣، وتهذيب الكمال للمزي ١٩/٤٤٥ ـ ٤٦٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١/١٤٩ ـ ٢٢٥، والإصابة لابن حجر ٤/٣٧٧ ـ ٣٧٩.

أبدًا ولا أفارقه، فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه)[١]، وآخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

لم يكن بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، أقنى الأنف[٢]، رقيق البشرة، كبير اللحية، أسمر اللون، عظيم الكراديس[٣]، بعيد ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس، يصفر لحيته، ويشد أسنانه بالذهب.

زوجه رسول الله ﷺ ابنته رقية رضي الله عنها ورُزق منها عبد الله؛ فلما ماتت زوجه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها فلُقِّب بـ «ذي النورين»، ولما ماتت أم كلثوم؛ قال النبي ﷺ: ((لو كان عندي ثالثة؛ زوجتها عثمان))[٤].

وتزوج أيضًا فاختة بنت غزوان، وأم عمرو بنت جندب، وفاطمة بنت الوليد، وأم البنين بنت عيينة، ورملة بنت شيبة، ونائلة بنت الفرافصة، وخلَّف من الأولاد أربعة عشر نفسًا؛ ستة من الذكور، وثمانية من الإناث، واسم مولاه: حمران.

صلَّى القبلتين، وهاجر الهجرتين، وجمع المصحف لما رأى اختلاف المسلمين فيه، وكان رحيمًا، ليِّنًا، متواضعًا، حيِّيًا، فصيحًا، سخيًّا، يُحيي ليله بركعة يختم فيها القرآن، واشترى بئر رومة وجعله للمسلمين، واشترى أرضًا من ماله ليزيد بها مسجد رسول الله ﷺ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٤٠.

(٢) القَنا: ارتفاع في أعلى الأنف بين القصبة والمارن، من غير قبح (العين للخليل ٥/٢١٧).

(٣) الكُرْدُوسُ: فقرة من فقر الكاهل، فكل عظم عظمت نحضته فهو كُرْدُوس (العين للخليل بن أحمد ٥/٤٢٦).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٤١.

وجهز جيش العسرة، فقال له رسول الله ﷺ: ((ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم))[١]، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[٢]، وأحد الستة الذين جعل عمر ﷺ الشورى فيهم، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ.

لم يشهد بيعة الرضوان لحاجة أرسله فيها رسول الله ﷺ، فبايع عنه بإحدى يديه، وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان))[٣]، وعن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: (كان عثمان أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا: ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:٩٣]، وعن أبي ثور الفهمي قال: قدمت على عثمان ﷺ فقال: (لقد اختبأت عند ربي عشرًا؛ إني لرابع أربعة في الإسلام، وما تغنَّيت ولا تمنَّيت، ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله ﷺ، ولا مَرّتْ بي جمعة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة، إلا أن لا يكون عندي فأعتقها بعد ذلك، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط)[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ﷺ ٦٧/٦ (٣٧٠١)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

(٢) انظر حديث العشرة المبشرين بالجنة، وتخريجه ص: ١٧١.

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأُبيّ، وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ ١٣٦/٦ (٣٧٩١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٨٥/١ (١٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/٣٩، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف، وقال ابن دقيق العيد في الإمام: وقد وثق» ٨٦/٩ (١٤٥٢٥).

روى عن: النبي ﷺ، وعن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وغيرهم، وجمع القرآن حفظًا، وعرضه على النبي ﷺ.

كان عثمان رضي الله عنه فقيهًا، عالمًا بكتاب الله عز وجل؛ فعن محمد بن سيرين قال: (كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر)[1]، وعن أبي سعيد ـ مولى أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه ـ قال: (سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، فاستقبلهم، وكان رضي الله عنه في قرية خارجًا من المدينة ـ أو كما قال ـ فلما سمعوا به؛ أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، قالوا: كره أن يقدموا عليه المدينة أو نحو ذلك، فأتوه فقالوا له: ادع بالمصحف، قال: فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتح السابعة، وكانوا يسمون سورة يونس السابعة، فقرأ حتى أتى هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ﴾ [يونس:٥٩]، فقالوا له: قِفْ، أرأيت ما حمي من حمى الله عز وجل، آلله أذن لك؟ أم على الله تفتري؟! فقال: أمضه، نزلت في كذا وكذا، وأما الحمى؛ فإن عمر رضي الله عنه حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة، فلما وُلِّيت حميت لإبل الصدقة، أمضه، فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: أمضه نزلت في كذا وكذا)[2]، وعن أبي مازن الأزدي قال: (انطلقت في حياة عثمان رضي الله عنه إلى المدينة، فقعدت إلى حلقة من

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٤٤.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٨/٧ (٧٣٧٢) والمطالب العالية لابن حجر ١٨/٤٢ (٤٣٧٢)، وأحمد في فضائل الصحابة ١/٤٧٠ (٧٦٥)، وقال البوصيري: «رواته ثقات، سمع بعضهم من بعض»، وقال ابن حجر: «رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض».

أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ رجل من القوم هذه الآية: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال فقال رجل من أسنِّ القوم: دع هذه الآية، فإنما تأويلها في آخر الزمان)[1].

روى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع، وأبو أمامة الباهلي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: الأحنف بن قيس، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وعلقمة، وأبو عبد الرحمن السلمي، وبنوه: أبان وسعيد وعمرو أولاد عثمان، ومولاه حمران، وغيرهم.

وممن عرضوا عليه القرآن: أبو عبد الرحمن السلمي، والمغيرة بن أبي شهاب، وأبو الأسود، وزر بن جيش.

كان عثمان ﷺ تاجرًا في الجاهلية وفي الإسلام، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع، وغزوته إلى غطفان، وبويع له بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب ﷺ بثلاثة أيام، وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة، وقيل: إلا اثنا عشر يومًا.

لم يشهد بدرًا لتخلفه على تمريض زوجته رقيّة ﷺ؛ كانت عليلة فأمره رسول الله ﷺ بالتخلف عليها، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤٢/١١ (١٢٨٥٧)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير فقال: «قال عثمان بن عفان ﷺ: لم يأت تأويلها بعد» ٥٩٤/١.

حاصره الخوارج في داره أيامًا، وقتلوه وهو صائم بالمدينة يوم الجمعة في أواسط أيام التشريق سنة خمس وثلاثين، وقيل: لثمان عشر مضت من ذي الحجة، واختلف في سِنّه يوم قتله؛ فقيل: قتل وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: ثمان وثمانين، وقيل: تسعين، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع.

الدراسات السابقة حول تفسير عثمان بن عفان ﷺ

* **أولًا: (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه)** رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة **١٤٢٣هـ**[(١)].

اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات عثمان بن عفان ﷺ على (٧٩) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٤٩) قولًا؛ منها (٤) أقوال في علوم القرآن، و(٤٦) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٣) أقوال مكررة، فأصبحت مادة التفسير فيها (٣٠) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ قولًا واحدًا[(٢)]، وعن الصحابة ﷺ أيضًا قولًا

---

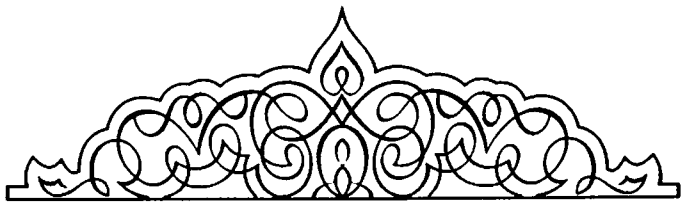
(١) انظر بعض الملاحظات على هذه الرسالة ص: (٨٤) عند ترجمة أبي بكر الصديق ﷺ.

(٢) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عثمان بن عفان ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٣) أقوال.

واحدًا، ورُوي عنه (٢٥) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (١٨) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٣) أقوال. ورُوي عنه قوال واحد في كل من: المرفوع حكمًا، والتفسير بالسنة، والتفسير باللغة العربية، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان، وثلاثة وعشرون تابعيًّا، أما الصحابيان فهما: أبو هريرة، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

أما التابعون فهم: حمران بن أبان ـ مولى عثمان رضي الله عنه ـ، وسلام بن عمرو، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ومكحول الشامي، وبدر بن عثمان عن عمه، وصَبيح بن سعيد النجاشي، وشقيق بن سلمة، وسعيد بن المسيب، وشعبة ـ مولى ابن عباس رضي الله عنه، وقبيصة بن ذؤيب، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو مازن الأزدي، والحسن البصري، ومحمد بن طلحة، ومالك بن عبد الله الخثعمي، وأبو ليلى الكندي، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعلي بن حسين، وأبو الزاهرية، وسعيد بن العاص، وأبو حارثة، ومحمد، وطلحة.



[٢١]

الزبير بن العوام رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ)[١]

الصحابي الجليل الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشيّ الأسديّ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، عمّة رسول الله ﷺ، كانت تكنيه بأبي الطاهر، واكتنى هو بابنه عبد الله، فغلبت عليه[٢].

نشأ يتيمًا، وكانت أمه تضربه ضربًا شديدًا، فقيل لها: قتلتِه! خلعتِ فؤاده! أهلكتِ هذا الغلام! قالت: إنما أضربه كي يلب ويجر الجيش ذا الجلب.

أسلم صغيرًا في أول الأمر، وقيل كان إسلامه رابعًا، أو خامسًا، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، آخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وقيل: آخى بينه وبين كعب بن مالك رضي الله عنه، وقيل غير ذلك، وكان رجلًا طويلًا، أسمر، ربعة، معتدل اللحم، خفيف اللحية، لا يغير شيبه.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٧٣ ـ ٨٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/١٠٤ ـ ١١٦، والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٥١٠ ـ ٥١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١/٤١ ـ ٦٧.

(٢) انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٢/٣٠٧.

له من الولد أحد عشر ذكرًا، وتسع نسوة، كان يسميهم بأسماء الشهداء لعلهم يستشهدوا، وهم: عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة، وأمهم: أسماء بنت أبي بكر الصديق. وخالد، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، وأمهم: أم خالد. ومصعب، وحمزة، ورملة، وأمهم: الرباب بنت أنيف. وعبيدة، وجعفر، وأمهما: زينب بنت مرثد. وزينب، وأمها: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط. وخديجة الصغرى، وأمها: الحلال بنت قيس من بني أسد.

يعد أول من سلَّ سيفًا في سبيل الله ﷻ، وهو حواري النبي ﷺ وابن عمته، وأحد العشرة المبشرين بالجنة[1]، وأحد الستة الذين جعل عمر ﷺ أمر الشورى فيهم، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وعنهم راضٍ، وعن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: ((اهدأ فما عليك إلا نبيٌّ، أو صديق، أو شهيد))[2].

كان الزبير سخيًّا كثير النفقة؛ فعن كعب قال: (كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فما كان يدخل بيته منها درهمًا واحدًا، يعني أنه يتصدق بذلك كله)[3]، وكان الزبير ﷺ يقول: (من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح؛ فليفعل)[4].

---

(١) انظر حديث العشرة المبشرين بالجنة، وتخريجه ص: ١٧١.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل طلحة، والزبير ﷺ ٤/١٨٨٠ (٢٤١٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/١١١ (٤٣٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٩٠.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٣٩١ (١١٠٩)، ووكيع في الزهد ص: ٥١٧ (٢٥٢).

روى عن النبي ﷺ، وكان يتحرج في الرواية عن النبي ﷺ؛ فعن ابنه عبد الله رضي الله عنه قال: (قلت للزبير: إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان؟! قال: أما إني لم أفارقه، ولكن سمعته يقول: من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار)[١].

روى عنه من الصحابة: ابنه عبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن عوف، ومالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: ابنه عروة، والأحنف بن قيس، والحسن البصري، وعبد الله بن عامر، وقيس بن أبي حازم، ومسلم بن جندب الهذلي، وميمون بن مهران، ونافع بن جبير بن مطعم، ومولاه أبو حكيم، ومولاته أم عطاء، وغيرهم.

كان الزبير تاجرًا مجدودًا في التجارة، قيل له يومًا: بم أدركت في التجارة ما أدركت؟! فقال: إني لم أشترِ عينًا، ولم أرد ربحًا، والله يبارك لمن يشاء[٢].

شهد المشاهد كلها مع رسول ﷺ، ولم يكن مع النبي ﷺ يوم بدر غير فرسين أحدهما عليه الزبير رضي الله عنه[٣]، وثبت مع النبي ﷺ معه يوم أحد، وبايعه على الموت، وجمع له النبي ﷺ أبويه يوم الخندق فقال

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/٣٣ (١٠٧).

(٢) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٥١٤.

(٣) انظر: المعجم الكبير للطبراني ١/١٢٠ (٢٣١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٨٣ (٩٩٨٧): «رواه الطبراني، وهو مرسل».

له: ((فداك أبي وأمي))[1]، وكانت معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث في غزوة الفتح، وشهد فتح مصر.

قتله رجل من بني تميم يدعى: عمرو بن جرموز، غدرًا بمكان يقال له: وادي السباع، وذلك يوم الجمل، في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وهو ابن ست وستين سنة، وقيل سبعة وستين.

أقوال الزبير بن العوام ﷺ في التفسير

روى الزبير بن العوام ﷺ عن النبي ﷺ خمسة أقوال في التفسير، ورُوي عنه سبعة أقوال؛ ثلاثة منها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وثلاثة في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول في التفسير بالقرآن.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان، وسبعة من التابعين؛ أما الصحابيان فهما ابنه عبد الله بن الزبير ﷺ، وروى ثلاثة أقوال. وعبد الله بن عمر ﷺ، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: مولاته أم عطاء، وعكرمة، ومحمد بن شهاب الزهري، وعقبة بن صهبان، وعون بن قتادة، وقتادة، والحسن البصري، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن الزبير ﷺ قول عن مجهولين.

*** أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه ﷺ قال: (والله إن النعاس ليغشاني، إذ سمعت ابن قشير يقولها وما أسمعها منه إلا كالحلم، ثم

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد الله بن الزبير ﷺ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل طلحة، والزبير ﷺ ٤/١٨٧٨ (٢٤١٦).

قـــرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥])[١].

٢ ـ عن عروة بن الزبير، عن أبيه رضي الله عنه قال: (هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حيَّة في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠])[٢].

٣ ـ عن عروة بن الزبير، عن أبيه رضي الله عنه قال: (أنزل الله عز وجل فينا خاصة معشر قريش والأنصار: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وذلك أنّا معشر قريش لما قدمنا المدينةَ ولا أموال لنا، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان، فواخيناهم ووارثناهم، فواخى أبو بكر خارجةَ بن زيد، وآخى عمر فلانًا، وآخى عثمان بن عفان رجلًا من بني زريق سعدَ الزرقي، ـ ويقول بعض الناس غيره قال الزبير: وواخيت أنا كعبَ بن مالك ـ وأورثونا وأورثناهم، فلما كان يوم أحد قيل لي: قد قُتل أخوك كعب بن مالك، فجئته فانتقلته، فوجدت السلاح قد ثقله فيما نرى، فو الله يا بني لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيري، حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة، فرجعنا إلى مواريثنا)[٣].

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٢١٩/٥ (١/٤٥٦٣)، والمطالب العالية لابن حجر ٣٤٧/١٧ (٢/٤٢٦٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠٥٠/٣ (٥٨٨٨)، وابن منده في معرفة الصحابة ٤٧٧/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٩٥٣/٢ (٢٤٦٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٧٤٢/٥ (٩٢٠٦).

* ثانيًا: التفسير بالقرآن: عن عكرمة، عن الزبير رضي الله عنه: (﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف:٢٩]، قال: بنخلة، قال: ورسول الله ﷺ يصلي العشاء الآخرة: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن:١٩])[١].

* ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء:٢٣]. عن مالك، عن محمد بن شهاب الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه: (أن رجلًا سأل عثمان بن عفان عن الأختين من مِلْك اليمين، هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آية، وحرمتهما آية، وما كنت لأصنع ذلك، فخرج من عنده، فلقي رجلًا من أصحاب النبي ﷺ، فسأله عن ذلك، فقال: لو كان إليَّ من الأمر شيء، ثم وجدت أحدًا فعل ذلك لجعلته نكالًا. قال مالك: قال ابن شهاب: أراه عليّ بن أبي طالب. قال: وبلغني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه نحو ذلك)[٢].

٢ ـ عن عقبة بن صهبان، عن الزبير رضي الله عنه قال: (لقد قرأناها زمانًا وما نرى أنا من أهلها، فإذا نحن المعنيين بها: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ

---

(١) أخرجه محمد بن يحيى، وابن أبي شيبة كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ١٧٤٢/٥ ـ ١٧٤٣ (٥٨٧٧)، وأحمد في المسند ٤٥/٣ (١٤٣٥)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٢٩٧/١٠ (١٨٥٨٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٥٢/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/٧ (١١٤٤٢): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٩١٤/٣.

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥])[١]، وروى عون بن قتادة[٢]، وقتادة[٣]، والحسن البصري[٤]؛ نحو هذا القول عن الزبير رضي الله عنه.

٣ ـ عن محمد وطلحة وأبي حارثة قالوا: (وقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين... وأتى الزبير الخبر بمقتل عثمان وهو حيث هو فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، رحم الله عثمان، وانتصر له، وقيل له: إن القوم نادمون، فقال: دبروا دبروا: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤])[٥].

الدراسات السابقة حول تفسير الزبير بن العوام رضي الله عنه

*** (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه)** رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٣هـ.

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في التفسير ص: ١١٨، وابن أبي حاتم في التفسير ١٦٨٢/٥ (٨٩٦٢)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٣٤٤/٤.

(٢) أخرجه عثمان بن سعيد في السنن الواردة في الفتن ٢٠٤/١ (١٢).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٧٣/١٣ (١٥٩٠٤).

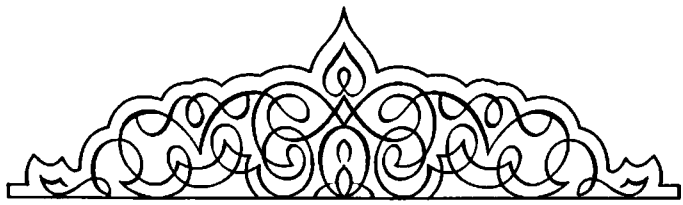
(٤) المصدر السابق ٤٧٤/١٣ (١٥٩٠٥).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٠/٣٩.

ـ اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات الزبير بن العوام ﷺ على (١٤) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٥) بعيدة الصلة عن التفسير، فأصبحت مادة التفسير فيها (٩) أقوال، تحليلها كالتالي:

ـ روى عن النبي ﷺ قولًا واحدًا[١]، ورُوي عنه (٨) أقوال؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٦) أقوال. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد وبلغت قولين.

(١) لم أقف له على مرويات في التفسير النبوي من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي.



[٢٢]

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عبد الله، حذيفة بن اليمان، واسم أبيه: حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو العبسي القطيعي، واليمان لقبه؛ لأنه أصاب دمًا فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسماه قومه: اليمان لكونه حالف اليمانيين، ثم تزوج الرباب بنت كعب الأنصارية من الأوس من بني عبد الأشهل، فوُلد لهما حذيفة بالمدينة.

هاجر هو وأبوه إلى النبي ﷺ، فخيَّره بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة[٢]، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمار بن ياسر رضي الله عنه، وكان حذيفة رضي الله عنه يسكن الكوفة.

تزوج امرأتين عربيتين، وامرأة يهودية، فكلمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٩/٦ ـ ٦٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٦٨٦/٢ ـ ٦٩١، والاستيعاب لابن عبد البر ٣٣٤/١ ـ ٣٣٥، وتهذيب الكمال للمزي ٤٩٥/٥ ـ ٥١٠، والإصابة لابن حجر ٣٩/٢ ـ ٤٠.

(٢) الذي يظهر أن حذيفة رضي الله عنه بعدما وُلد بالمدينة وعاش بها، خرج هو وأبوه منها قبل هجرة النبي ﷺ إليها، ثم عادا إليها بعد الهجرة مهاجرين، وكان لهم حلف مع الأنصار قبل ذلك، فتحققت فيهما الهجرة والنصرة، فخيرهما النبي ﷺ بينهما، فاختارا النصرة.

في ذلك، فقال له حذيفة: أحرام هي؟ قال: لا؛ ولكنك سيِّد المسلمين، ففارقها[١]، ومن مواليه رجل يدعى: عيسى[٢].

أعلمه النبي ﷺ بأسماء المنافقين، فلُقِّب بـ: «صاحب السِّرّ»، وكان يسأل النبي ﷺ عن الشر مخافة أن يدركه.

يعد حذيفة ﷺ من كبار الصحابة ﷺ، وكان متواضعًا لا يرى لنفسه فضلًا؛ فعن محمد بن سيرين قال: قال حذيفة ﷺ: (إنما يفتي الناس أحد ثلاثة؛ رجل يعلم منسوخ القرآن وذلك عمر، ورجل قاضٍ لا يجد من القضاء بُدًّا، ورجل متكلف، فلست بالرجلين الماضيين وأكره أن أكون الثالث)[٣].

بلغ من شجاعته أن بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق وحده ينظر إلى قريش، فجاءه بخبرهم، ولما قتل الصحابة أباه يوم أحد خطأ؛ قضى رسول الله ﷺ فيه بالدية، فتصدق بها حذيفة ﷺ على المسلمين، ويدل على عظيم فضله وعلو مكانته بين الصحابة ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ قال يومًا لمن حوله: تمنَّوا، فقال بعضهم: أتمنَّى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبًا فأنفقه في سبيل الله، ثم قال: تمنوا، فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤًا، أو زبرجدًا، أو جوهرًا، فأنفقه في سبيل الله وأتصدق، ثم قال عمر: تمنَّوا، فقالوا: ما ندري يا أمير

---

(١) انظر: سنن سعيد بن منصور، كتاب الوصايا، باب نكاح اليهودية والنصرانية ١/ ٢٢٥ (٧١٨).

(٢) انظر: المغني في الضعفاء للذهبي ٢/٥٠٢.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص: ٥١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢/١١٢٥.

المؤمنين، قال عمر: (أتمنى لو أنها مملوءة رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان)[١]، وكان عمر رضي الله عنه يسأله عن المنافقين، وينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازتَه حذيفةُ؛ لم يشهدها عمر.

ولحذيفة رضي الله عنه موقف عظيم مع القرآن لا يُنسى، فهو من أشار على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع القرآن لما رأى اختلاف الناس في قراءته حين غزوه للشام[٢].

وكان الطلاب يأتون حذيفة رضي الله عنه لسماع الحديث؛ فعن أبي وائل، وإبراهيم، قالا: جاء رجل إلى حذيفة، فدقَّ الباب، فخرج إليه حذيفة، فقال: ما جاء بك؟ فقال: جئت للحديث، فسَفَق حذيفة الباب دونه، ثم قال: (إن عمر جَدَب لنا السَّمَر بعد صلاة العشاء)[٣].

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وجندب بن عبد الله البجلي، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: الأسود بن يزيد النخعي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبو الشعثاء سليم بن أسود المحاربي، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلقمة بن قيس، وقيس بن أبي

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٧٤٠/٢ (١٢٨٠)، والحاكم في المستدرك ٢٥٣/٣ (٥٠٠٥)، وأبو نعيم في الحلية ١٠٢/١، وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ١٨٣/٦ (٤٩٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٩/٢ (٦٦٨٦).

حازم، ومحمد بن سيرين، ومُرَّة الطيب، وأبو عثمان النهدي، وأبو عمار الهمداني، وابنه: أبو عبيدة بن حذيفة، وغيرهم.

لم يشهد بدرًا، فعنه قال: ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي: حسيل. قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدًا، فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ، فأخبرناه الخبر، فقال: ((انصرفا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم))[1]، وشهد أحدًا، والخندق، وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان فتح همذان، والري والدينور على يديه، واستعمله عمر بن الخطاب ﷺ على المدائن.

كان قوَّالًا للحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ومواقفه في ذلك لا تحصى، ومن ذلك نصحه لأهل القرآن بقوله: (يا معشر القراء؛ استقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، وإن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا)[2]، وعن عامر بن مطر قال: (رأى حذيفة من الناس كثرة فقال: يا عامر بن مطر؛ كيف أنت إذا أخذ الناس طريقًا، وأخذ القرآن طريقًا، مع أيهما تكون؟! قلت: أكون مع القرآن؛ أموت معه، وأحيا معه، قال: فأنت إذًا أنت، فأنت إذًا أنت)[3]، وكان يقول ﷺ: (إن

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الوفاء بالعهد ١٤١٤/٢ (١٧٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٩٣/٩ (٧٢٨٢).

(٣) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ١٣١، وابن أبي شيبة في المصنف ١٥٥/٦ (٣٠٢٩٨).

أقرأ الناس للقرآن منافق يقرؤه لا يترك منه واوًا ولا ألفًا، يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلاء بلسانها، لا يجاوز ترقوته)[١].

توفي بالمدائن، سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بن عفان ﷺ بعدة أشهر.

أقوال حذيفة بن اليمان ﷺ في التفسير

روى حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ تسعة أقوال في التفسير، ورُوي عنه أربعة وثلاثون قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت ستة عشر قولًا. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت ثمانية أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت خمسة أقوال. ثم التفسير بالسنة، والتفسير باللغة العربية، ورُوي عنه قولان في كل منهما. وروي عنه قول واحد في التفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال: صحابي، وثلاثة وعشرون تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو: جندب بن عبد الله البجلي ﷺ، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: ربعي بن خراش، وعامر الشعبي وروى كل واحد منهما أربعة أقوال. ثم: زر بن حبيش، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وأبو البختري، وقتادة، وروى كل واحد منهم ثلاثة أقوال. ثم: زيد بن وهب، وروى قولين. ثم: أبو عبيدة بن حذيفة، وعبد العزيز ابن أخي حذيفة، وعيسى مولى حذيفة، وإياد بن لقيط، ومسلم بن نذير، وأبو الضحى، وزيد بن يثيع، وأرطأة بن المنذر، وعبيد بن المغيرة، وإبراهيم التيمي، وعزرة، ويحيى بن أبي عمرو

(١) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ٢١١.

السيباني، وأبو الشعثاء، وأبو عبد الرحمن السلمي، ويزيد بن شريك التيمي، وهمام بن الحارث العدوي، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن حذيفة رضي الله عنه ثمانية أقوال معلَّقة، وقول عن رجل مجهول من بني عبد القيس.

* أولًا: المرفوع حكمًا:

١ ـ عن عامر الشعبي، عن حذيفة رضي الله عنه قال: (أصحاب الأعراف؛ قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فهم على سور بين الجنة والنار: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[(١)].

٢ ـ قال الله عز وجل: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢]. عن زيد بن وهب قال: (كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبرونا فلا ندري! فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟! قال: أولئك الفساق، أجل لم يبق منهم إلا أربعة، أحدهم شيخ كبير، لو شرب الماء البارد لما وجد برده)[(٢)].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد ١/١٥١ (٢٠١)، وابن المبارك في الزهد ص: ٤٨٣ (١٣٧٠)، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٥/١٤٦ (٩٥٥)، والطبري في جامع البيان ١٢/٤٥٦ (١٤٦٩٦)، والحاكم في المستدرك ٢/٣٥٠ (٣٢٤٧)، والبيهقي في البعث ١/١٠٥ (١٠٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ ٣/٤٦٢ ـ ٤٦٣، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وفي التلخيص، وقال البيهقي: «روي مرسلًا موقوفًا»، ثم ساقه.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] ٦/٥٦ (٤٦٥٨).

٣ ـ عن عيسى، عن حذيفة رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]، قال: بشِرْك)[(١)]، ورُوي نحو هذا القول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا[(٢)].

٤ ـ عن أبي البختري قال: (سأل رجل حذيفة رضي الله عنه فقال: يا أبا عبد الله؛ أرأيت قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ﴾ [التوبة:٣١]، أكانوا يعبدونهم؟! قال: لا، ولكنهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا؛ استحلُّوه، وإذا حرَّموا عليهم شيئًا؛ حرَّموه)[(٣)]، ورُوي نحو هذا القول عن عديّ بن حاتم رضي الله عنه مرفوعًا[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٩٨/١١ (١٣٤٨٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وأبي عبيد، وابن المنذر، وأبي الشيخ ٣٠٨/٣.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٢٥] ١٤١/٤ (٣٣٦٠)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه ١١٤/١ (١٢٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٤٤/٢ (١٠٧٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٧٨٤/٦ (١٠٠٥٨)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي ١٩٨/١٠ (٢٠٣٥١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ ١٧٤/٤، وقال ابن سعد في الطبقات ٢٩٧/٦: «وكان أبو البختري كثير الحديث، يرسل حديثه، ويروي عن أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يسمع من كبير أحد، فما كان من حديثه سماعًا؛ فهو حسن، وما كان عن؛ فهو ضعيف».

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة ١٢٩/٥ (٣٠٩٥)، والطبري في جامع البيان ٤١٧/١١، والواحدي في الوسيط ٤٩١/٢ (٤٠٦)، والطبراني في الكبير ٩٢/١٧ (٢١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٩/١ (٢٦١)، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث»، وصححه=

٥ ـ عن مسلم بن نذير، عن حذيفة ﷺ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، قال: النظر إلى وجه ربهم)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن صهيب ﷺ مرفوعًا[٢].

٦ ـ عن رجل من عبد القيس، أن حذيفة ﷺ كان يقول: (ما من صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي: يا أيها الناس؛ الرحيلَ الرحيلَ. وإن تصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [المدَّثر:٣٥ ـ ٣٧]، قال: في الموت، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: في الموت)[٣].

٧ ـ عن حذيفة ﷺ قال: (القلب هكذا مثل الكفّ؛ فيذنب الذنب فينقبض منه، ثم يذنب الذنب فينقبض حتى يجتمع؛ فإذا اجتمع طُبع عليه، فإذا سمع خيرًا؛ دخل في أذنيه حتى يدخل القلب فلا يجد فيه مدخلًا، فذلك قوله: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطفّفين:١٤] الآية)[٤]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا[٥].

=الآلوسي في روح البيان ٢٧٦/٥، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ٨٦١/٧ (٣٢٩٣): «هو بمجموع طرقه حسن إن شاء الله تعالى، وقد أشار ابن كثير في تفسيره ٣٤٨/٢ إلى تقويته، ولكنه عزاه لأحمد أيضًا، ولعله يعني في غير مسنده؛ فإني لم أره فيه، ولا عزاه إليه غيره».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٠/٧ (٣٤٨٠٦)، والطبري في جامع البيان ٦٤/١٥ (١٧٦١٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٩٤٥/٦ (١٠٣٤١)، والآجري في الشريعة ٩٩٦/٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، والدارقطني ٣٥٨/٤.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ ١٦٣/١ (١٨١).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ص: ١٠١ (١٣٥).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، والبيهقي ٤٤٦/٨.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٣٣٣/١٣ ـ ٣٣٤ (٧٩٥٢)، والطبري في جامع البيان=

٨ ـ عن زرِّ بن حبيش، عن حذيفة رضي الله عنه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، قال: نهر في الجنة أجوف، فيه آنية من الذهب والفضة، لا يعلمه إلا الله)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا[٢].

* **ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل**: عن قتادة، عن حذيفة رضي الله عنه قال: (جاءت الملائكة لوطًا وهو يعمل في أرض له، فقالوا: إنا متضيفوك الليلة، فانطلق معهم، فلما مشى معهم ساعة التفت إليهم، فقال: أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية أشرَّ منهم، ثم مشى ساعة، فقال: أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شرًّا منهم، فقال ذلك ثلاث مرات، وكانوا أمروا ألا يعذبوهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات، فلما دخلوا عليه؛ ذهبت عجوز السوء فأتت قومها، فقالت: يضيف لوط الليلة قومًا ما رأيت قومًا قط أحسن وجوهًا منهم، قال: فجاءوا

=١/٢٦٠ (٣٠٤)، وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب ٢/١٤١٨ (٤٢٤٤)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ويل للمطففين ٥/٢٩١ (٣٣٣٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] ١٠/٣٢٨ (١١٥٩٤)، والحاكم في المستدرك ٢/٥٦٢ (٣٩٠٨)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٢٧٦ (١٩٧٤)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا شريك».

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ١/٣٠٠ (٤٠٠).

يسرعون، فعاجلهم لوط على الباب؛ قال: فقام ملك فلزَّ الباب - يقول: فسدَّه - واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم فأذن له، فضربهم جبريل بجناحه فتركهم عميًا، فباتوا بشر ليلة، ثم قالوا: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ﴾ [هود: ٨١]، قال: فبلغنا أنها سمعت صوتًا فالتفتت فأصابها حجر، وهي شاذة من القوم معلوم مكانها)[١]، وروى الصحابي الجليل: جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه نحو هذا القول عن حذيفة رضي الله عنه[٢].

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ - عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة رضي الله عنه: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قال: نزلت في النفقة)[٣].

٢ - عن أبي الضحى، عن حذيفة رضي الله عنه: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]، قال: كنا نسمع في كل عام كذبة أو كذبتين، فيضل بها فئام من الناس كثير)[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٩١/٢ (١٢١٨)، والطبري في جامع البيان ٤٢٩/١٥ - ٤٣٠ (١٨٤١٦)، وابن أبي حاتم ٢٠٦٠/٦ (١١٠٥١)، وانظر: «الإسرائيليات في تفسير الطبري» للدكتورة: آمال ربيع، ص: ٢٨٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٣١/٦ (٣١٨٣٥)، وابن أبي الدنيا في العقوبات ص: ١٠٣ (١٥٣).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] ٢٧/٦ (٤٥١٦).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٨١/١٤ (١٧٤٩٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٩١٦/٦ (١٠١٥٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٣٢٦/٤.

٣ ـ عن زيد بن يثيع، عن حذيفة ﷺ قال: ((قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو رأيت مع أم رومان رجلًا ما كنت فاعلًا به؟ قال: كنت والله فاعلًا به شرًّا، قال: فأنت يا عمر؟ قال: كنت والله قاتله، كنت أقول لعن الله الأعجز فإنه خبيث، قال: فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦]))[(١)].

٤ ـ عن أرطأة بن المنذر قال: (جاء رجل إلى ابن عباس ﷺ، فقال له وعنده حذيفة بن اليمان ﷺ: أخبرني عن تفسير قول الله ﷻ: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١ ـ ٢]؟ قال: فأطرق، ثم أعرض عنه، ثم كرَّر مقالته، فأعرض فلم يجبه بشيء، وكره مقالته، ثم كرَّرها الثالثة، فلم يجبه شيئًا، فقال له حذيفة ﷺ: أنا أنبئك بها، قد عرفت بم كرهها، نزلت في رجل من أهل بيته يقال له: عبد الإله، أو عبد الله؛ ينزل على نهر من أنهار المشرق، تبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقًّا، فإذا أذن الله في زوال ملكهم، وانقطاع دولتهم ومدتهم؛ بعث الله على إحداهما نارًا ليلًا، فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت، كأنها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت! فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وبهم جميعًا، فذلك قوله: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١ ـ ٢]، يعني: عزيمة من الله وفتنة وقضاء حم، عين: يعني عدلًا منه، سين: يعني سيكون، وقاف: يعني واقع بهاتين المدينتين)[(٢)].

---

(١) أخرجه البزار في المسند ٣٤٣/٧ (٢٩٤٠)، وقال: «هذا الحديث لا نعلم أحدًا أسنده إلا النضر بن شميل، عن يونس»، وقال السيوطي في الدر المنثور ١٣٨/٦: «رجال إسناده ثقات، إلا أن البزار كان يحدث من حفظه فيخطىء».

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٩٧/٢١ ـ ٤٩٨، وابن أبي حاتم في التفسير=

٥ ـ عن عبد العزيز ـ ابن أخي حذيفة ﷺ ـ، قال: (ذكر حذيفة ﷺ مشاهدهم مع رسول الله ﷺ، فقال جلساؤه: أما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا، فقال حذيفة: لا تمنَّوا ذلك، فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافُّون قعود؛ أبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا، وقريظة اليهود أسفل منا، نخافهم على ذرارينا، وما أتت علينا ليلة قطّ أشد ظلمة، ولا أشد ريحًا في أصوات ريحها أمثال الصواعق وهي ظلمة، ما يرى أحد منا إصبعه، فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ، ويقولون: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب:١٣]، فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له، فيأذن لهم، فيتسللون، ونحن ثلاثمائة ونحو ذلك، إذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلًا رجلًا حتى مرَّ عليَّ، وما عليَّ جُنَّة من العدو، ولا من البرد إلا مِرْط لامرأتي ما يجاوز ركبتي، قال: فأتاني وأنا جاثٍ على ركبتي، فقال من هذا؟ فقلت: حذيفة، فقال: حذيفة! قال: فتقاصرت بالأرض، فقلت: بلى يا رسول الله، كراهية أن أقوم، قال: قم، فقمت، فقال: إنه كائن في القوم خير، فأتني بخبر القوم. قال: وأنا من أشد الناس فزعًا وأشدهم قرًّا، فخرجتُ، فقال رسول الله ﷺ: اللهم احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوقه، ومن تحته، قال: فو الله ما خلق الله فزعًا، ولا قرًّا في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد منه شيئًا، قال: فلما وليت؛ قال: يا حذيفة؛ لا تحدثن في القوم شيئًا حتى

=١٠/٣٢٧٤ (١٨٤٦٤)، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ١/٢٠٨ (٥٦٨)، والخطيب في تاريخ بغداد ١/٣٤١؛ من طريق نعيم بن حماد؛ كلاهما عن الحجاج بن أرطاة، عن رجل مجهول، وقال ابن كثير في التفسير٧/١٨٩: «أثر غريب عجيب».

تأتيني. فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم؛ نظرت في ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم، يقول بيده على النار، ويمسح خاصرته ويقول: الرحيلَ، الرحيلَ، ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهمًا من كنانتي أبيض الريش، فأضعه على كبد قوسي لأرميه في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله ﷺ: لا تحدثن شيئًا حتى تأتيني، فأمسكتُ ورددتُ سهمي في كنانتي، ثم إني شجعت نفسي حتى دخلت المعسكر، فإذا أدنى الناس مني بنو عامر، يقولون: يا آل عامر الرحيلَ، الرحيلَ، لا مقام لكم، وإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرًا، فو اللهِ إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرستهم الريح تضربهم بها، ثم خرجت نحو النبي ﷺ، فلما انتصف بي الطريق، أو نحو ذلك، إذا أنا بنحو من عشرين فارسًا، أو نحو ذلك معتمين، فقالوا: أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو مشتمل في شملة يصلِّي، فو الله ما عدا أن رجعت راجعني القَرُّ، وجعلت أقرقِف، فأومأ إليَّ رسول الله ﷺ بيده وهو يصلي، فدنوت منه، فأسبل عليَّ شملته، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلَّى، فأخبرته خبر القوم، وأخبرته أني تركتهم يترحلون، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب:٩] الآية)[١]، وروى يزيد بن شريك التيمي؛ نحو هذا القول عن حذيفة رضي الله عنه[٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٥٢/٣ ـ ٤٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢/١٢ ـ ٢٨٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ٥٠٠/١ (٤٣٢).

* رابعًا: التفسير بالسنة:

١ ـ عن عبيد بن المغيرة قال: (سمعت حذيفة ﷺ، وتلا قول الله ﷻ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، قال: كنت رجلًا ذَرِب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله؛ إني لأخشى أن يدخلني لساني النار، فقال النبي ﷺ: فأين أنت من الاستغفار؟! إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة))[١].

٢ ـ عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه ﷺ قال: ((قام سائل على عهد النبي ﷺ فسأل، فسكت القوم، ثم إن رجلًا أعطاه، فأعطاه القوم، فقال النبي ﷺ: من استَنَّ خيرًا فاستُنَّ به؛ فله أجره، ومثل أجور من تبعه، غير منتقص من أجورهم شيئًا، ومن استَنَّ شرًّا فاستُنَّ به؛ فعليه وزره، ومثل أوزار من اتبعه، غير منتقص من أوزارهم شيئًا. قال: وتلا حذيفة ﷺ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ٥])[٢].

* خامسًا: التفسير باللغة:

١ ـ عن أبي وائل، عن حذيفة ﷺ: (أنه سمع قارئًا يقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]، قال: القربة)[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف دون الاستشهاد بالآية ٥٦/٦ (٣٥٠٧٨)، والحاكم في المستدرك ٤٩٦/٢ (٣٧٠٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مرديه ٤٩٥/٧، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه هكذا»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٦١/٢ (٣٩٠٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٤١/٢ (٣٢١٦)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».

٢ ـ عن حذيفة ﷺ: ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة:١٢]، قال: لا عهود لهم)[١].

* سادسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن حذيفة ﷺ قال: (من صلَّى صلاة عند الناس لا يصلي مثلها إذا خلا، فهي استهانة، استهان بها ربه، ألا يستحيي أن يكون الناس أعظم عنده من الله؟! ثم تلا هذه الآية: ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾ [النساء:١٠٨])[٢].

٢ ـ عن إبراهيم التيمي، عن حذيفة ﷺ قال: (ليدخلن الجنة قوم كانوا منافقين، فقال عبد الله: وما علمك بذلك؟ فغضب حذيفة، ثم قام فتنحى، فلما تفرقوا؛ مرَّ به علقمة، فدعاه، فقال: أما إن صاحبك يعلم الذي قلت، ثم قرأ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ﴾ [النساء:١٤٦])[٣].

٣ ـ عن أبي البختري، قال: (سأل رجل حذيفة عن هؤلاء الآيات: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة:٤٧]؛ قال: فقيل ذلك في بني إسرائيل؟ قال: نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل إن كانت لهم كل مُرَّة، ولكم كل حلوة، كلا؛ والله لتسلكن طريقهم قَدَّ

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ١٣٧/٤.
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٦٧٧/٢.
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٤٢/٩ (١٠٧٤٧).

الشِّراك)[١]، وروى همام بن الحارث العدوي؛ نحو هذا القول عن حذيفة ﷺ[٢].

٤ ـ عن حذيفة ﷺ قال: (ليتقِ أحدكم أن يكون يهوديًّا أو نصرانيًّا وهو لا يشعر، وتلا: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٥١])[٣].

٥ ـ عن أبي البختري، عن حذيفة ﷺ قال: (﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: إذا أمرتم ونهيتم)[٤].

٦ ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: (قرأ حذيفة ﷺ هذه الآية: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]؛ قال: ما قوتل أهل هذه الآية بعد)[٥]، وروى زيد بن وهب هذا القول عن حذيفة ﷺ[٦].

٧ ـ عن حذيفة ﷺ قال: (لولا أني رأيت أصحابي أخذوا من

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٠/٢ (٧١٤)، والطبري في جامع البيان ٣٨٤/١٠ (١٢٠٢٧)، والخلال في السنة ١٦٢/٤ (١٤٢٥)، وابن أبي حاتم في التفسير ١١٤٣/٤ (٦٤٣٠)، وابن بطة في الإبانة ٧٣٧/٢ (١٠١٢)، وانظر قول ابن سعد في أبي البختري ص: (٣٢)، الحاشية رقم: (٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٤٢/٢ (٣٢١٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الخلال في السنة دون الاستشهاد بالآية ٥٦/٥ (١٦٠٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ١٠٠/٣.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٤٨/١١ (١٢٨٧٠)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٢٢٨/٤ (٦٩٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر ٢١٩/٣، وانظر قول ابن سعد في أبي البختري ص: (؟؟؟؟؟)، الحاشية رقم: (؟؟؟؟؟).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٢/٧ (٣٧١٤٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٧٦١/٦ (١٠٠٢٤)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٦/٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ١٣٦/٤.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٨١/٧ (٣٧٣٩٢).

المجوس ما أخذت منهم، وتلا: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة:٢٩] الآية)[١].

٨ ـ عن زرٍّ بن حبيش، عن حذيفة رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة:٦٠]، قال: إن شئت جعلته في صنف واحد، أو صنفين، أو لثلاثة)[٢].

٩ ـ عن قتادة، عن حذيفة رضي الله عنه قال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود:٧٨]: عرض بناته عليهم تزويجًا، وأراد نبي الله ﷺ أن يقي بتزويج بناته)[٣].

١٠ ـ عن عزرة قال: (دخل حذيفة رضي الله عنه على مريض، فرأى في عضده سيرًا فقطعه ـ أو انتزعه ـ، ثم قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف:١٠٦])[٤].

١١ ـ عن زِرٍّ بن حبيش قال: (ذكر عند حذيفة رضي الله عنه المسجد الأقصى، فقلت: قد صلى فيه رسول الله ﷺ، قال: أنت تقول ذلك يا أصلع! قلت: نعم، بيني وبينك القرآن، قال: فاقرأ، قال: فقرأت: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء:١] الآية، قال: هل تجده صلى فيه؟ قلت: لا، قال حذيفة: لو صلى فيه لكتبت عليكم صلاة فيه كما

---

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢٦٨/٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ١٦٩/٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٠٥/٢ (١٠٤٤٥)، والطبري في جامع البيان ٣٢٢/١٤ (١٦٨٨٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ٢٢١/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٠٦٣/٦ (١١٠٦٩).

(٤) المصدر السابق ٢٢٠٨/٧ (١٢٠٤٠).

كتبت عند المسجد الحرام، ثم قال حذيفة: أتي بدابة طوال هكذا ـ وأشار بيده ـ، خطوه مدّ البصر، فما زايلا ظهر البراق حتى رأيا الجنة والنار ووعده أجمع، ثم رجعا عودهما على بدئهما، ويحدثون أنه ربطه لما نفر منه وإنما سخره له عالم الغيب الشهادة)[١].

١٢ ـ عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن حذيفة رضي الله عنه قال: (إني لأعرف أهل دينين، أهل ذلك الدينين في النار؛ قوم يقولون: الإيمان كلام وإن زنى وقتل، وقوم يقولون: إن أولينا الضلال ما بال خمس صلوات؟! وإنما هما صلاتان! ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨])[٢].

١٣ ـ عن أبي الشعثاء قال: (قعدت إلى ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما؛ فقال حذيفة: ذهب النفاق فلا نفاق، وإنما هو الكفر بعد الإيمان، فقال عبد الله: تعلم ما تقول؟! قال: فتلا هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، قال: فضحك عبد الله)[٣].

١٤ ـ عن عامر الشعبي قال: (كان حذيفة رضي الله عنه جالسًا في حَلقة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٨٩/٢)، والحميدي في المسند ٤١٢/١ (٤٥٣).

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (٦٧٩/٢)، وأخرجه دون الاستشهاد بالآية: القاسم بن سلام في الإيمان ص: ٦٢، وابن أبي شيبة في الإيمان ٣٠/١ (٦٥)، وعبد الله بن أحمد في السنة ٣٢٣/١ (٦٦٣)، والخلال في السنة ١٣٥/٤ (١٣٥٦).

(٣) أخرجه ابن الجعد في المسند ٩٥/١ (٥٤٩)، والطبري في جامع البيان ٣٤٩/١٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٦٢٧/٨ (١٤٧٦٢)، وأبو نعيم في الحلية دون الاستشهاد بالآية ٢٨٠/١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢١٦/٦.

فقال: ما تقولون في هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ﴾ [النمل: ٨٩ ـ ٩٠]؟ فقالوا: نعم يا حذيفة؛ من جاء بالحسنة ضعفت له عشرًا أمثالها، فأخذ كفًّا من حصى يضرب به الأرض، وقال: تبًّا لكم ـ وكان حديدًا ـ وقال: من جاء بلا إله إلا الله وجبت له الجنة، ومن جاء بالشرك وجبت له النار)[١].

١٥ ـ عن قتادة: (أن كعبًا كان يقول: إن السماء تدور على نصب مثل نصب الرَّحا، فقال حذيفة بن اليمان: كذب كعب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١])[٢].

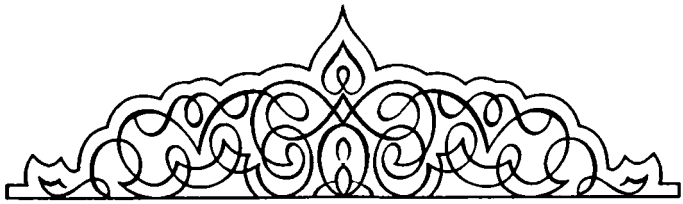
١٦ ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: (نزلنا المدائن، فكنا منها على فرسخ، فجاءت الجمعة، فحضر أبي، وحضرت معه، فخطبنا حذيفة رضي الله عنه، فقال: ألا إن الله يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغدًا السباق، فقلت لأبي: أتستبق الناس غدًا؟! فقال: يا بني؛ إنك لجاهل! إنما هو السباق بالأعمال)[٣].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر ٣٨٧/٦.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٢/٥٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد ٣٥/٧. والذي يظهر أن دوران السماوات والأرض لا يوجب زوالهما، وقد أثبت العلم الحديث دوران هذه الأفلاك والأجرام؛ بل إنها سبب من أسباب بقائها وصلاحيتها للحياة، وهذا يؤيد قول كعب الأحبار.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٩٣/٣ (٥٢٨٥)، والطبري في جامع البيان ٥٦٧/٢٢ ـ ٥٦٨، والحاكم في المستدرك ٦٥١/٤ (٨٨٠٠)، وابن مردويه في=



[٢٣]

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشيّ التيميّ، ويلقب بطلحة الخير، والفياض، والصبيح، والجود، والمليح، والفصيح. وأمه الصعبة بنت الحضرمي؛ أخت العلاء بن الحضرمي، أسلمت وهاجرت.

سمع راهبًا في سوق بصرى يخبر بأنه قد حان ظهور نبيٍّ خاتَم اسمه أحمد بن عبد الله، مخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحَرَّة وسِبَاخ، فوقع في قلبه ما قال الراهب، وخرج إلى مكة يبحث عن هذا النبي ﷺ، فلقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه وقصَّ عليه خبر الراهب، فأخذه أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فأسلم وأخبر النبي ﷺ بما قال الراهب،

=التفسير كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣٩١/٣، والثعلبي في الكشف والبيان ١٦١/٩ ـ ١٦٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٠/٣ ـ ١٦٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٩٤/١ ـ ١٠٤، والاستيعاب لابن عبد البر ٧٦٤/٢ ـ ٧٧٠، وتهذيب الكمال للمزي ٤١٢/١٣ ـ ٤٢٤.

فَسُرَّ النبي ﷺ بذلك، ولما أسلم أبو بكر وطلحة رضي الله عنهما؛ أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدَّهما في حبل واحد.

آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير رضي الله عنه بمكة، وآخى بينه وبين أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه لما هاجروا إلى المدينة، وقيل: آخى بينه وبين كعب بن مالك رضي الله عنه، وقيل غير ذلك.

كان طلحة رضي الله عنه رجلًا مربوعًا، حسن الوجه، أبيض يضرب إلى الحمرة، كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، دقيق الأنف، لا يغير شعره، رحب الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم القدمين، إلى القصر أقرب، إذا مشي؛ أسرع، وإذا التفت؛ التفت جميعًا، وكان يلبس المعصفرات.

تزوج أربع نسوة، عند النبي ﷺ أخت كل منهن؛ أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة، وحمنة بنت جحش أخت زينب، والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة، وله من الأولاد: محمد المعروف بالسجّاد، وعمران، وأمهما حمنة بنت جحش. وموسى بن طلحة، وأمه خولة بنت القعقاع. ويعقوب، وإسماعيل، وإسحاق، وأمهم أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وعيسى، ويحيى، وأمهما سُعْدَى بنت عوف. وأم إسحاق، وأمها الجرباء أم الحارث بنت قسامة. والصعبة، وأمها أم ولد. ومريم، وأمها أم ولد. وصالح، وأمه الفرعة بنت علي من سبي بني تغلب.

شهد الحديبية، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة[1]، وأحد الستة

(١) انظر حديث العشرة المبشرين بالجنة، وتخريجه ص: ١٧١.

الذين جعل عمر ﷺ فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ.

كان طلحة ﷺ فاضلًا، سخيًّا، كثير النفقة في سبيل الله؛ فعن الحسن: (أن طلحة باع أرضًا له من عثمان بن عفان ﷺ بسبعمائة ألف، فحملها إليه، فلما جاء بها؛ قال: إن رجلًا تبيت هذه عنده في بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله لغريرٌ بالله! فبات ورسله مختلف بها في سكك المدينة، حتى أسحر وما عنده منها درهم)[١]، وعن السائب بن يزيد قال: (صحبت طلحة بن عبيد الله في السفر والحضر، فلم أَخْبُر أحدًا أعم سخاء على الدرهم والثوب والطعام من طلحة)[٢]، وكان محبًّا لإخوانه، عارفًا لفضلهم؛ لما نزلت توبة كعب بن مالك ﷺ بادر بالقيام ليبشره، يقول كعب: ((فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنَّأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره))[٣]، وكان طلحة يقول عن عمر ﷺ: (ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلامًا ولا أقدمنا هجرة، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة)[٤].

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب ﷺ، وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله الأنصاري، ومالك بن أوس بن الحدثان ﷺ، وغيرهم.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦٥/٣، والطبري في التاريخ ٤٠٥/٤.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦٧/٣، والبزار في المسند ١٥١/٣ (٩٣٥)، وقال: «هذا الحديث لا نعلم رواه عن السائب إلا محمد بن يوسف».

(٣) انظر صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ﷺ ٢١٢٠/٤ (٢٧٦٩).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٧/٤٤.

وروى عنه من التابعين: الأحنف بن قيس، وربيعة بن عبد الله التيمي، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وقبيصة بن جابر، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن أبي عامر الأصبحي، وأبو عثمان النهدي، وأولاده: موسى، ويحيى عمران، وعيسى، وإسحاق أبناء طلحة، وغيرهم.

لم يشهد بدرًا؛ لقدومه من تجارته بالشام حيث كان يومها، وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه منها فكان كمن شهدها، وشهد أحدًا، وأبلى فيها بلاءً حسنًا، وجرح يومها أربعًا وعشرين جراحة، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وعن قيس بن أبي حازم قال: (كان طلحة بن عبيد الله يعد من حكماء قريش، وكان يقال: إنه يكثر الجلوس في بيته! فبلغه ذلك؛ فقال: أقل العيب على المرء أن يكثر الجلوس في بيته)[1]، ومن حكيم قوله: (الكسوة تظهر النعمة، والدهن يذهب البؤس، والإحسان إلى الخادم يكبت الأعداء)[2].

قُتِلَ شهيدًا يوم الجمل، في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة، وقيل: ستين سنة، وقيل: اثنتين وستين سنة.

أقوال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في التفسير

روى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير،

(١) أخرجه هناد في الزهد ٥٨٢/٢، وابن أبي الدنيا في العزلة ص: ٥٤.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٥/٢٥.

ورُوي عنه ثلاثة أقوال في التفسير بالرأي والاجتهاد؛ قول معلَّق، وقولان رواهما مجهولون.

* التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن معمر، عمّن سمع الحسن، يقول: (لما رُمِيَ طلحة بن عبيد الله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره، وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨])[(١)].

٢ ـ عن محمد وطلحة وأبي حارثة قالوا: (وقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين... وأتى طلحة الخبر، فقال: يرحم الله عثمان، وانتصر له وللإسلام، وقيل له: القوم نادمون! فقال تبًّا لهم، وقرأ: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠])[(٢)].

٣ ـ عن طلحة رضي الله عنه قال: (لما نزلت: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]؛ طلقت امرأتي أروى بنت ربيعة، وطلق عمر قريبة بنت أبي أمية وأم كلثوم بنت جرول الخزاعية)[(٣)].

الدراسات السابقة حول تفسير طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

* أولًا: (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى وبقية العشرة في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في الجامع ١١/١١٩ (٢٠٠٨٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/٤٤٠.

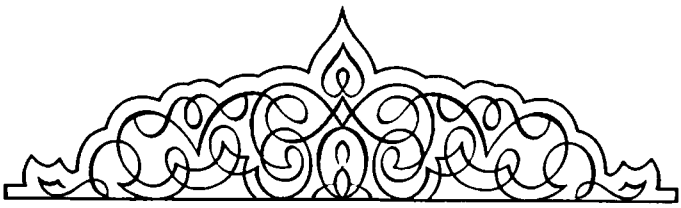
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٣٥٠ (١٨٨٦٨)، وحسَّن سنده ابن حجر في فتح الباري ٩/٤١٩.

التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه) رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة **١٤٢٣**هـ[١].

اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات طلحة بن عبيد الله ﷺ على (٧) أقوال، كلها لا صلة لها بالتفسير.

---

(١) انظر بعض الملاحظات على هذه الرسالة ص: (٨٤) عند ترجمة أبي بكر الصديق ﷺ.



[٢٤]

خبَّاب بن الأَرَتّ رضي الله عنه (ت: ٣٧هـ)[١]

الصحابي الجليل، والسابق الصابر، أبو عبد الله، خبَّاب بن الأَرَتّ التميمي، وكان في الجاهلية قَيْنًا[٢]، يعمل السيوف، ثم أصابه السبي بمكة، فاشترته أم أنمار الخزاعية، وأعتقته، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، فهو تميمي بالنسب، خزاعي بالولاء، زهري بالحِلْف.

أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، فهو من المهاجرين الأولين، سادس ستة في الإسلام، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين تميم مولى خراش ابن الصُمَّة رضي الله عنه.

تزوج امرأة اسمها: مليكة[٣]، أدركت النبي ﷺ وروت عنه، ورزق

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢١/٣ ـ ١٢٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٩٠٦/٢ ـ ٩١١، والاستيعاب لابن عبد البر ٤٣٧/٢ ـ ٤٣٩.

(٢) القيّن: الحداد (العين للخليل بن أحمد ٢١٨/٥).

(٣) انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٢٦٠/٧.

منها: عبد الله[١]، وعبد الرحمن[٢]، وزينب[٣]، وله مولىً يُدعى: قيس بن سعد[٤].

لم يكن لخباب ﷺ مَنَعَة من قومه كغيره ممن أظهروا إسلامهم بمكة، فأذاقه المشركون ألوانًا من العذاب، فصبر، ولم يجبهم إلى ما أرادوا، وكانوا يزدرونه ورفاقه من فقراء المهاجرين، فمرُّوا مرة على رسول الله ﷺ، وعنده خباب وبلال وصهيب ﷺ، فقالوا: أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا؟! أتأمرنا أن نكون تبعًا لهؤلاء؟! اطردهم عنك فلعلنا نتبعك، فنزل القرآن يدافع عن خبّاب ورفاقه، ويشهد لهم بالإيمان: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٥١] إلى قوله: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥١ ـ ٥٥][٥].

سأله عمر بن الخطاب ﷺ عمّا لقي من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين؛ انظر إلى ظهري، فنظر، فقال: ما رأيت كاليوم!! قال خبّاب: لقد أوقدت لي نار، وسحبت عليها، فما أطفأها إلا وَدَكُ[٦] ظهري، فكان عمر ﷺ يدنيه في مجلسه منه، ويقول له: ادنه؛ فما أحد أحقّ بهذا المجلس منك إلا عمار ﷺ.

ومع هذه المنزلة التي بلغها خبَّاب بين الصحابة ﷺ؛ كان متواضعًا، لا يرى لنفسه حقًّا، فعن أبي خالد ـ شيخ من أصحاب عبد الله ﷺ ـ قال:

---

(١) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٢٣/٣.
(٢) انظر: معجم الصحابة للبغوي ٢١١/٤.
(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٦/٨.
(٤) انظر: الثقات لابن حبان ٣١٠/٥.
(٥) انظر: جامع البيان للطبري ٥٥/٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم ١٢٩٦/٤ (٧٣٢٦).
(٦) الوَدَك: دَسَم اللحم (الصحاح للجوهري ١٦١٣/٤).

(بينما نحن في المسجد إذ جاء خباب بن الأرت، فجلس فسكت، فقال له القوم: إن أصحابك قد اجتمعوا إليك لتحدثهم، أو لتأمرهم. قال: بم آمرهم؟! ولعلي آمرهم بما لست فاعلًا![1].

وكان خباب ﷺ يقرأ القرآن، ويعلِّمه، ويحث على تدبره وملازمته؛ يقول جاره فروة بن نوفل الأشجعي: (كان خباب بن الأرت لي جارًا، فقال لي يومًا: يا هناه؛ تقرب إلى الله تعالى ما استطعت، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه)[2]، وهو الذي كان يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب وزوجها ﷺ يقرئهما القرآن[3]، بل إن عبد الله بن مسعود ﷺ عرض طلابه على خباب ﷺ ليختبر قراءتهم؛ فعن علقمة قال: (كنا جلوسًا مع ابن مسعود، فجاء خبّاب، فقال: يا أبا عبد الرحمن؛ أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرأوا كما تقرأ؟ قال: أَمَا إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك؟ قال: أجل. قال: اقرأ يا علقمة، فقال زيد بن حدير: أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال: أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي ﷺ في قومك وقومه؟ فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد الله: كيف ترى؟ قال: قد أحسن، قال عبد الله: ما أقرأ شيئًا إلا وهو يقرأه)[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي خيثمة في كتاب العلم ص: ٩ (١٦).

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ٧٧، والمروزي في مختصر قيام الليل ص: ١٧٢.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٣/٣.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ١٧٤/٥ (٤٣٩١).

شهد بدرًا، وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ، ومرض في آخر حياته حتى اضطر إلى الاكتواء بالنار! فاكتوى سبعًا في بطنه، فدخل عليه بعض أصحابه يعودونه، وهو يبكي، فقالوا له: أَبشِر أبا عبد الله؛ تَرِدُ على إخوانك الحوض، فقال لهم: (أما إنه ليس بي جزع! ولكن ذكرتموني أقوامًا وسميتموهم لي إخوانًا، وإن أولئك مضوا بأجورهم كما هي، وإني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم!!)[1].

توفي سنة سبع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وهو أول من دُفن من صحابة النبي ﷺ بظهر الكوفة.

أقوال خبَّاب بن الأرتِّ رضي الله عنه في التفسير

روى خبَّاب بن الأرتِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولًا في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة أقوال في التفسير بأسباب وأحوال النزول، روى عنه التابعي الجليل أبو الكنود قولًا، وروى التابعي الجليل مسروق بن الأجدع قولًا أيضًا، ورُوي عن خباب رضي الله عنه قول معلَّق.

* أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن أبي الكنود، عن خباب بن الأرت رضي الله عنه: (في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام:٥٢]، قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فوجدوا النبي ﷺ قاعدًا مع بلال وعمار وصهيب وخباب بن الأرت، في ناس

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٤/٣، وأبو نعيم في الحلية ١٤٥/١.

من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حوله؛ حقروهم، فأتوه، فخلوا به، فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك نصيبًا تعرف لنا به العرب؛ فإن وفود العرب تأتيك، ونستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد؛ فإذا نحن جئناك فأقمهم، فإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت، فقال: نعم، فقالوا: اكتب لنا كتابًا، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم، ودعا عليًّا ليكتب لهم، ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام:٥٢]، ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣]، ثم ذكر فقال: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا﴾ [الأنعام:٥٤]، فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة جانبًا، فما أنسى وهو يقول: سلام عليكم، فدنونا يومئذ منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا قبل ذلك، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الكهف:٢٨]، يقول: مجالس الأشراف، ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف:٢٨]، وأما من أغفلنا قلبه فهو: عيينة والأقرع بن حابس، وأما: ﴿فُرُطًا﴾ فهلاكًا، ثم ضرب لهم مثلًا رجلين ومثل الحياة الدنيا. قال: فكنا نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم متى قام)[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤١٥/٦ (٣٢٥١٨)، والبزار في المسند ٦٩/٦ (٢١٣٠)، وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء ١٣٨٢/٢=

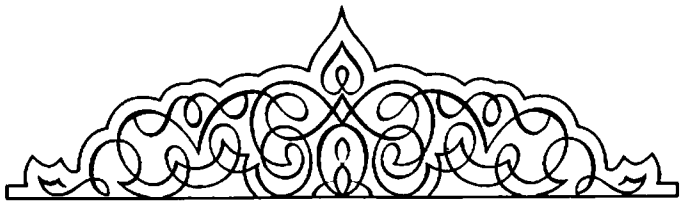
٢ ـ عن مسروق، عن خباب ﷺ قال: (كنت قَيْنًا في الجاهلية، وكان لي دَيْنٌ على العاص بن وائل. قال: فأتاه يتقاضاه. فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقال: والله لا أكفر حتى يميتك الله ثم يبعثك. قال: فذرني حتى أموت، ثم أبعث، فسوف أوتى مالًا وولدًا، فأقضيك، فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧])[١].

٣ ـ عن خباب بن الأرت ﷺ: (في قوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٧]، قال: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنَّا نظرنا إلى أموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع فتمنيناها، فأنزل الله ﷻ هذه الآية)[٢].

=(٤١٢٧)، والطبري في جامع البيان ٣٧٦/١١ (١٣٢٥٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٢٩٧/٤ (٧٣٣١)، والبيهقي في الدلائل ٣٥٢/١، والواحدي في الوسيط ٢٧٤/٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي يعلى، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٢٧٣/٣، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢١٩/٤: «هذا إسناد صحيح... وأصله في صحيح مسلم وغيره من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ»، وقال ابن كثير في التفسير ٢٦٠/٣: «هذا حديث غريب؛ فإن هذه الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر»، وقال محققوا تفسير البغوي: «ولا وجه لهذه الغرابة، فعندما قالا ذلك لم يكونا من المسلمين» ا.هـ، وهو توجيه حسن، وانظر: (المحرر للدكتور خالد المزيني ٦٨١/٢ ـ ٦٨٤).

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] ٩٤/٦ (٤٧٣٤).

(٢) رواه الواحدي في الوسيط ٥٤/٤، والبغوي في معالم التنزيل ١٩٤/٧.



[٢٥]

عمار بن ياسر رضي الله عنه (ت: ٣٧هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو اليقظان، عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي المكي، مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين، أمه سُمَيَّة أول شهيدة في الإسلام.

قَدِمَ أبوه ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخًا لهم، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي، فزوّجه أبو حذيفة مولاته: سُمَيَّة بنت خياط، فولدت له عمارًا، فأعتقه أبو حذيفة، فلما جاء الإسلام؛ أسلم ياسر وسمية رضي الله عنهما.

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: (لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ﷺ فيها، فقلت له: ما تريد؟ قال لي: ما تريد أنت؟ فقلت: أردت أن أدخل على محمد ﷺ فأسمع كلامه، قال: وأنا أريد ذلك، فدخلنا عليه، فعرض علينا الإسلام، فأسلمنا، ثم مكثنا

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٦/٣ ـ ٢٠٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٠٧٠/٤ ـ ٢٠٧٣، والاستيعاب لابن عبد البر ١١٣٥/٣ ـ ١١٤١، وأُسْد الغابة لابن الأثير ١٢٢/٤ ـ ١٢٧، والإصابة لابن حجر ٤٧٣/٤ ـ ٤٧٤.

يومنا على ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون)[١]، فكان إسلام عمار وصهيب ﷺ بعد بضعة وثلاثين رجلًا، وآذاه المشركون بمكة، وعذبوه في رمضائها ليرجع عن دينه فصبر؛ فعن جابر ﷺ: أن النبي ﷺ مرَّ بعمار بن ياسر وبأهله وهم يعذبون في الله ﷻ، فقال: ((أبشروا آل ياسر؛ موعدكم الجنة))[٢]، وعن محمد بن عمار بن ياسر ﷺ قال: (أخذ المشركون عمار بن ياسر، فلم يتركوه حتى سبَّ النبيَّ ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله ﷺ قال: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله، ما تُرِكْتُ حتى نِلْتُ منك، وذكرتُ آلهتهم بخير. قال: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان. قال: إن عادوا فَعُد. فنزلت: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦])[٣].

كان عمار ﷺ رجلًا آدم، طوالًا، أصلع، أشهل العينين[٤]، بعيد ما

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٧١/٣، والحاكم في المستدرك ٤٤٩/٣ (٥٦٩٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٤١/٢ (١٥٠٨)، والبيهقي في الدلائل ٢٨٢/٢، والحاكم في المستدرك ٤٣٨/٣ (٥٦٦٦)، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وفي التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٣/٩ (١٥٥٩٢): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، وهو ثقة».

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ٩٢/١، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٠٤/٧ (١٢٦٦٧)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ٢٨٤/١، والواحدي في الوسيط ٨٦/٣ (٥٣٠)، والحاكم في المستدرك ٣٨٩/٢ (٣٣٦٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب المرتد، باب المكره على الردة ٣٦٢/٨ (١٦٨٩٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٤) الشُّهْلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة (الصحاح للجوهري ١٧٤٣/٥).

بين المنكبين، لا يغير شيبه، من أطول الناس سكوتًا، وأقلّهم كلامًا، وأكثرهم تواضعًا، يقول ابن أبي الهذيل: (رأيت عمار بن ياسر اشترى قتًّا بدرهم، فاستزاد حبلًا فأبى، فجابذه حتى قاسمه نصفين، وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة)، وكان يستعيذ بالله دائمًا من الفتنة، ثم عرضت له فتنة عظيمة، فسبحان الله! يبتلي من يشاء من عباده.

هاجر إلى المدينة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهو أول من اتخذ في بيته مسجدًا يصلي فيه.

شهد له النبي ﷺ بالإيمان؛ فعن هانئ بن هانئ قال: استأذن عمار على عليٍّ رضي الله عنه، فقال: مرحبًا بالطيِّب المطيَّب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((عمار ملئ إيمانًا إلى مُشاشه))[1]، وعن عكرمة، أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال له ولعليٍّ بن عبد الله: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء، فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فَمَرَّ به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار، وقال: ((ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار))[2]، ولما احتضر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأعيد ذكر الفتنة؛ قال له أبو

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٣/٦ (٣٠٣٥٠)، وابن ماجه في السنن، المقدمة، فضل عمار بن ياسر رضي الله عنه ٥٢/١ (١٤٧)، وابن حبان في الصحيح، كتاب مناقب الصحابة، ذكر شهادة المصطفى ﷺ لعمار بن ياسر رضي الله عنه بأخذه الحظ من جميع شعب الإيمان ٥٥٢/١٥ (٧٠٧٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ٢١/٤ (٢٨١٢).

مسعود ﷺ وطائفة: (إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال: عليكم بابن سُمَيَّة؛ فإنه لن يفارق الحق حتى يموت، أو قال: فإنه يدور مع الحق حيث دار)[١].

روى عن النبي ﷺ، وعن حذيفة بن اليمان ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عليُّ بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وأبو موسى الأشعري، وأبو أمامة، وجابر، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبو الطفيل، وأبو لاس الخزاعي، وعبد الرحمن بن أبزى ﷺ.

وروى عنه من التابعين: محمد بن الحنفية، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وعلقمة بن قيس، وهمام بن الحارث، وأبو وائل، وزرّ بن حبيش، ونعيم بن حنظلة، وميمون بن أبي شبيب، وابنه: محمد بن عمار، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وأبلى ببدر بلاء حسنًا، وقطعت أذنه في موقعة اليمامة.

بَنَى عبد الله بن مسعود ﷺ بيتًا في داره، فدعا عمار بن ياسر ﷺ، قال: كيف ترى؟ قال: (بنيتَ شديدًا، وأمَّلْتَ بعيدًا، وتموتُ قريبًا)، وكان يقول ﷺ: (كفى بالموت واعظًا، وكفى بالعبادة شغلًا، وكفى باليقين غنًى)[٢]، وعن هلال بن يساف قال: كنا قعودًا عند عمار بن ياسر ﷺ، فذكروا الأوجاع فقال أعرابي: ما اشتكيتُ قط! فقال عمار: (ما أنت منّا، أو لست منا! إن المسلم ليبتلى ببلاء فتحط عنه ذنوبه كما يحط الورق من الشجر، وإن الكافر ـ أو قال الفاجر ـ يبتلى

---

(١) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٣٩/٣.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٤٥ (٩٨٤)، وابن أبي الدنيا في اليقين ص: ٤٦.

ببلاء، فمثله مثل بعير أُطلق فلم يدر لم أُطلق، وعُقل فلم يدر لم عُقل)[١].

قُتل مع عليِّ بن أبي طالب ﷺ بصفين، ودفن هناك سنة سبع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وصلى عليه عليُّ بن أبي طالب ﷺ في ثيابه ولم يغسله.

أقوال عمار ﷺ بن ياسر في التفسير

روى عمار بن ياسر عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة أقوال؛ قول في التفسير بأخبار بني إسرائيل، وقول في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وقول في التفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان، وتابعيان؛ أما الصحابيان فهما عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عتبة بن مسعود، ورويا عنه قولًا واحدًا. وأما التابعيان فهما خلاس بن عمرو، وصلة بن زفر، وروى كل واحد منهما قولًا واحدًا.

* **أولًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:** قال الله ﷻ: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]. عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر قال: (نزلت المائدة وعليها ثمرٌ من ثمر الجنة، فأمروا أن لا يخبئوا ولا يخونوا ولا يدخروا، قال: فخان القوم وخبئوا وادَّخروا، فحوّلهم الله قردة وخنازير)[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٤٢/٢ (١٠٨١٩)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات ص: ٢٧.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٢٩/١١ (١٣٠١٤)، وابن أبي حاتم في التفسير=

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣]. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ عرّس بأولات الجيش ومعه عائشة زوجته رضي الله عنها، فانقطع عِقْدٌ لها من جزع ظفار، فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، وليس مع الناس ماء، فأنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصعيد الطيّب، فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بأيديهم الأرض، ثم رفعوا أيديهم، ولم يقبضوا من التراب شيئًا، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب، ومن بطون أيديهم إلى الآباط، ولا يغتر بهذا الناس)[1]، وروى عبد الله بن عتبة بن مسعود هذا القول عن عمار بن ياسر رضي الله عنه[2].

=١٢٤٥/٤ (٧٠٢٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٢٣٧/٣.

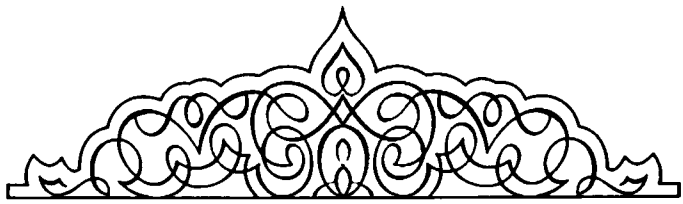
(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٩/٣٠ (١٨٣٢٢)، وأبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب التيمم ٨٦/١ (٣٢٠)، والبزار في المسند ٢٢١/٤ (١٣٨٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب الطهارة، التيمم في السفر وذكر الاختلاف على عمار بن ياسر رضي الله عنه في كيفيته ١٩٠/١ (٢٩٦)، وأبو يعلى في المسند ١٩٨/٣ (١٦٢٩)، والبيهقي في معرفة السنن، كتاب الطهارة، باب الاختلاف في كيفية التيمم ١٦/٢ (١٥٧١)، وذكر ابن أبي حاتم في العلل ٣٢/١: أنه سأل أباه وأبا زرعة عن هذا الحديث، فقالا: «هذا خطأ؛ رواه مالك، وابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبيه، عن عمار رضي الله عنه، وهو الصحيح، وهما أحفظ» ا.هـ، غير أن النسائي قال في الكبرى: «وكلاهما محفوظ».

(٢) أخرجه ابن حبان في الصحيح، كتاب الطهارة، باب التيمم ١٣٣/٤ (١٣١٠)،=

* ثانيًا: التفسير باللغة العربية: عن صلة بن زفر، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:١٢]، قال: لا عهود لهم)[1].

=والنسائي في الكبرى، كتاب الطهارة، التيمم في السفر ١/١٩٠ (٢٩٦)، وأبو يعلى في المسند ٣/١٩٩ (١٦٣١)، وانظر الحاشية السابقة.

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤/١٥٦ (١٦٥٣٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٦/١٧٦٢ (١٠٠٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ ٤/١٣٧.



[٢٦]

سهل بن حنيف رضي الله عنه (ت: ٣٨هـ)[١]

الصحابي الجليل، سهل بن حنيف العوفي الأنصاري، كنيته أبو سعد، وقيل: أبو عبد الله، وقيل أبو الوليد، وقيل: أبو ثابت، من السابقين الأولين، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان سهل رجلًا أبيض، حسن الجسم.

من أولاده: أبو أمامة، وعثمان، وأمهما: حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة. وسعد، وأمه أم كلثوم بنت عتبة. وعبد الله، وأمه أميمة بنت بسر. وعبد الرحمن، وله مولى من بني ساعدة يدعى محمد بن قيس[٢].

روى عن النبي ﷺ، وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه. وروى عنه: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعمر بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد السباق، وأبو وائل شقيق بن سلمة، ويسير بن

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٥٨ ـ ٣٦٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/١٣٠٦ ـ ١٣٠٩، وتهذيب الكمال للمزي ١٢/١٨٤ ـ ١٨٥، والإصابة لابن حجر ٣/١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١/٢١١.

عمرو، والرباب جدة عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، وابناه: أبو أمامة بن سهل، وعبد الله بن سهل، وغيرهم.

صحب عليَّ بن أبي طالب ﷺ حين بويع له، فلما سار عليٌّ ﷺ من المدينة إلى البصرة؛ استخلفه على المدينة، ثم ولَّاه بلاد فارس، فأخرجه أهلها، فوجَّه عليٌّ ﷺ زيادًا، فأرضوه، وصالحوه، وأدَّوا الخراج.

شهد بدرًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وثبت مع النبي ﷺ يوم أُحُد حين انكشف الناس، وبايعه على الموت، وجعل يرمي يومئذ بالنبل عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((نَبِّلوا سهلًا؛ فإنه سهل))[1]، وشهد صفين مع عليِّ بن أبي طالب ﷺ، ومن أقواله يومها: (اتهموا رأيكم؛ رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر النبي ﷺ لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا، إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا).

توفي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلَّى عليه عليُّ بن أبي طالب ﷺ فكبر عليه ستًّا، وقال: إنه بدري.

أقوال سهل بن حنيف ﷺ في التفسير

رُوي عن سهل بن حنيف ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواها عنه ثلاثة من التابعين، كل واحد منهم روى

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٥٩/٣، والحاكم في المستدرك ٤٠٩/٣ (٥٧٣٤)، وسكت عنه، وانظر إتحاف المهرة ٨١/٦.

قولًا واحدًا، وهم: ابنه أبو أمامة بن سهل، وداود بن صالح، وأبو وائل شقيق بن سلمة.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه ﷺ قال: (كان أناس يتيممون شرار ثمارهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، قال: فنهى رسول الله ﷺ عن لونين؛ عن الجعرور، وعن لون الحبيق[(١)])[(٢)].

٢ ـ عن داود بن صالح، عن سهل بن حنيف ﷺ قال: (أتدرون فيم أنزلت: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]؟ قلت: في سبيل الله. قال: لا، ولكنها في صفوف الصلاة)[(٣)].

٣ ـ عن أبي وائل قال: (كنا بصفين، فقام سهل بن حنيف ﷺ، فقال: أيها الناس؛ اتهموا أنفسكم، فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم

---

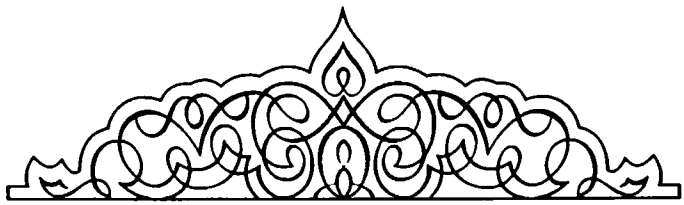
(١) قال الأصمعي: الجعرور: ضرب من الدقل يحمل شيئًا صغارًا لا خير فيه. ولون الحبيق: من أردأ التمران أيضًا (تهذيب اللغة للأزهري ٢٣٤/١).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الزكاة، باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة ١١٠/٢ (١٦٠٧)، والنسائي في المجتبى، كتاب الزكاة، قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ٤٣/٥ (٢٤٩٢)، والطبري في جامع البيان ٥٦١/٥ (٦١٤٣)، وابن خزيمة في الصحيح، كتاب الزكاة، باب الزجر عن إخراج الحبوب والتمور الرديئة في الصدقة ٣٩/٤ (٢٣١٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٥٢٨/٢ (٢٨٠٢)، والطبراني في الكبير ٧٦/٦ (٥٥٦٦)، والحاكم في المستدرك ٥٥٩/١ (١٤٦١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر ٥٩/٢، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه».

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٧٤/٥، وقال ابن أبي حاتم في العلل ٣٧١/٢: «سألت أبي... قال: إنما هو داود عن أبي أمامة بن سهل في قوله».

الحديبية، ولو نرى قتالًا؛ لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: بلى، فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنيّة في ديننا؟! أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب؛ إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدًا، فانطلق عمر ﷺ إلى أبي بكر ﷺ فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ، فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدًا؛ فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله؛ أوفتح هو؟! قال: نعم)[1].

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجزية، باب إثم من عاهد ثم غدر ١٠٣/٤ (٣١٨٢).



[٢٧]

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، والخليفة الراشد، أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشيّ الهاشميّ، ابن عم رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة بنت أسد الهاشمية، وكان النبي ﷺ يكنيه بأبي تراب[٢].

ولد قبل البعثة بعشر سنين، ونشأ في بيت النبوة؛ فكان أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها، وَرُبِّيَ في حجر النبي ﷺ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين سهل بن حنيف رضي الله عنه.

كان ربعة من الرجال، ضخمًا، قويًّا، آدم، يميل إلى القصر، أدعج العينين، حسن الوجه، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كبير اللحية، إذا مشى تكفَّأ.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣/٣ ـ ٢٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٩٦٨/٤ ـ ١٩٧٠، والاستيعاب لابن عبد البر ١٠٨٩/٣ ـ ١١٣٣، وتهذيب الكمال للمزي ٤٧٢/٢٠ ـ ٤٩٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والإصابة لابن حجر ٤٦٤/٤ ـ ٤٦٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب التكني بأبي تراب، وإن كانت له كنية أخرى ٤٥/٨ (٦٢٠٤).

زوَّجه رسول ﷺ ابنته فاطمة ﷺ، وتزوج أيضًا خولة بنت جعفر، وليلى بنت مسعود، وأم البنين بنت حزام، وأسماء بنت عميس، وأم حبيب بنت ربيعة، وأمامة بنت أبي العاص، وغيرهن، وكان له من الولد أربعة عشر ذكرًا، وتسع عشرة امرأة.

شهد الحديبية، وأخبره النبي ﷺ بأنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق[١]، وعن أم سلمة ﷺ قالت: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مَنْ أحبّ عليًّا؛ فقد أحبني، وَمَنْ أحبني؛ فقد أحب الله، وَمَنْ أبغض عليًّا؛ فقد أبغضني، وَمَنْ أبغضني؛ فقد أبغض الله))[٢]، ولذلك كان الصحابة ﷺ يعرفون المنافقين ببغضه؛ فعن جابر ﷺ قال: (ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب)[٣]، وكان له من الفضائل ما لم يكن لغيره؛ فعن ابن عباس ﷺ قال: (لعليٍّ أربع خصال ليست لأحد غيره؛ هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فَرَّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره)[٤].

---

(١) انظر صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعليٍّ ﷺ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق ١/٨٦ (١٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٣٨٠ (٩٠١)، والحاكم في المستدرك ٣/١٤١ (٤٦٤٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٣٢ (١٤٧٥٧): «رواه الطبراني، وإسناده حسن».

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/٦٧١ (١١٤٦)، والطبراني في الأوسط ٢/٣٢٨ (٢١٢٥)، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن زهير إلا محمد القاسم»، وقال الدارقطني في أطراف الغرائب: «لا يعلم عن الأعمش عن عطية غير هذين جرير بن عبد الحميد ومفضل بن صالح؛ تفرد به محمد بن سعيد المرادي عن جرير، وتفرد به عمار بن أبي مالك الجيني عن مفضل» ٥/٨٧ (٤٧٦٠).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١٠٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٧٢.

اشتهر عليٌّ ﷺ بالشجاعة، والإقدام، والفروسية، والتواضع الجَمّ، وهو أحد الشورى الذين نص عليهم عمر ﷺ، فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف ﷺ وشرط عليه شروطًا امتنع من بعضها، فعدل عنه إلى عثمان ﷺ فقبلها فولّاه.

عرض القرآن على النبي ﷺ، وأقرأه، وشهد له الكبار من الصحابة ﷺ والتابعين بسبقه في العلم والفضل؛ فعن جبير قال: (قالت عائشة: مَنْ أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: عليٌّ. قالت: أَمَا إنه لأعلم الناس بالسُّنَّة)[١]، وسألها شريح بن هانئ عن المسح على الخفين، فقالت: (إئت عليًّا؛ فإنه أعلم بذلك مني)[٢]، وعن ابن عباس ﷺ قال: (كنا إذا أتانا الثبت عن عليٍّ لم نعدل به)[٣]، وقال أيضًا: (والله؛ لقد أعطى على بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر)[٤]، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب)[٥]، وعن ابن أذينة قال: (أتيت عمر بن الخطاب ﷺ فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: إئت عليًّا فسلْه)[٦]، وعن سعيد بن المسيب قال: (كان عمر ﷺ يتعوذ

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٤/٣.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين ٢٣٢/١ (٢٧٦).

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٨٥٠/٢ (١٦٠٣).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٤/٣.

(٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٥٣٤/١ (٨٨٨)، وابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٥/٣.

(٦) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٣/٣.

بالله من معضلة ليس لها أبو حسن)[١]، وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: (ما رأيت أحدًا أقرأ من عليٍّ، صلينا خلفه، فقرأ برزخًا[٢]، فأسقط حرفًا، ثم رجع فقرأه، ثم عاد إلى مكانه)[٣]، وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال: (قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من عليٍّ، قال: لا والله ما أعلمه)[٤].

بعثه رسول الله ﷺ قاضيًا إلى اليمن وهو شاب حديث السن؛ لفقهه وعلمه، فعن حارثة بن مضرب، عن عليٍّ ﷺ، قال: (بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله؛ إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم! قال: اذهب، فإن الله ﷻ سيثبِّت لسانك، ويهدي قلبك)[٥]، وكان يبذل وقته ونفسه لتعليم الناس؛ فعن عن أبي الطفيل قال: (شهدت عليًّا يخطب، وهو يقول: سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فو الله ما من

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٦٧٤/٢ (١١٠٠)، والبغوي في معجم الصحابة ٣٦٢/٤ (١٨١٧).

(٢) البرزخ: ما بين كل شيئين من حاجز، ومنه حديث عليٍّ «أنه صلى بقوم فأسوى برزخاط، أي: أسقط في قراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن (النهاية لابن الأثير ١١٨/١).

(٣) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١١٠٩/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧١/٦ (٣٢١٠٩)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢١٢/١.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٩٢/٢ (٦٦٦)، والنسائي في خصائص عليٍّ ﷺ ص: ٥٨ (٣٦)، وقال محققوا المسند: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب؛ فقد روى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن، وهو ثقة».

آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل)[١]، وعن قيس بن عباد قال: (دخلت المدينة ألتمس العلم والشرف، فرأيت رجلًا عليه بردان، له ضفيرتان، واضعًا يده على عاتق عمر ﷺ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: علي بن أبي طالب ﷺ)[٢].

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر بن الخطاب، والمقداد ابن الأسود، وزوجته فاطمة ﷺ. وروى عنه من الصحابة: البراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وابنه الحسن بن علي، وسفينة مولى رسول الله ﷺ، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: الأحنف بن قيس، والأسود بن يزيد النخعي، وإياس بن عامر، وربعي بن حراش، وزر بن حبيش، وسعيد بن حيان، وغيرهم.

بويع له بالخلافة بعد قتل عثمان ﷺ في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وبضعة أيام.

شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، لم يتخلف إلا عن تبوك، وذلك أن رسول الله ﷺ خلفه على المدينة، فقال له عليٌّ ﷺ: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول الله ﷺ: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟!

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٣٤/٣ (٢٩٧٠)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٩٢/٦ (١٠٥٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٨٠/١ (٣٠٥).

إلا أنه لا نبوة بعدي))[١]، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وعن سلمة بن الأكوع قال: (كان عليٌّ قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ! فخرج عليٌّ فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية ـ أو ليأخذن الراية ـ غدًا رجلا يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه. فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه))[٢].

قتله عدوّ الله عبد الرحمن بن ملجم، غيلةً بالكوفة، في ليلة السابع عشر من شهر رمضان، سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنه.

الدراسات السابقة حول تفسير عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

* **أولًا: (المروي عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه في التفسير من أول القرآن إلى آخر سورة النساء ـ دراسة وتحقيقًا)**، رسالة ماجستير، للدكتور: محمد بن عبد الله الخضيري، إشراف الدكتور:

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك ٣/٦ (٤٤١٦)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٨٧٠/٤ (٢٤٠٤)؛ كلاهما من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٨/٥ (٣٧٠٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٨٧٢/٤ (٢٤٠٧).

سعود الفنيسان، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٠٧هـ.

* ثانيًا: **(المروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في التفسير من أول سورة المائدة إلى سورة الناس ـ دراسة وتحقيقًا)**، رسالة ماجستير، للدكتور: فهد بن عبد العزيز بن إبراهيم الفاضل، إشراف الدكتور: سعود الفنيسان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٠٩هـ.

اشتملت هاتان الرسالتان على (٦٠١) قولًا، وبعد تمحيصهما استبعدت منهما (٣٤٤) قولًا؛ منها (٧٢) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٢٧٢) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير في الرسالتين (٢٥٧) قولًا، تحليلها كالتالي:

رَوى عن النبي ﷺ أربعة أقوال[1]، ورُوي عنه (٢٥٣) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (١٦٠) قولًا. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت (١٣) قولًا، ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (٤٥) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (١٨) قولًا. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت (٨) أقوال. ثم التفسير بالسنة، وبلغت (٥) أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت (٣) أقوال. ورُوي عنه قول واحد في التفسير بالتاريخ.

روى عنه هذه الأقوال ثمانية من الصحابة، ومائة وخمسة وثلاثون تابعيًّا.

---

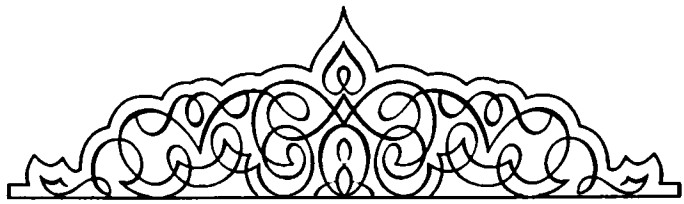
(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (١٦) قولًا.

أما الصحابة فهم: عبد الله بن عباس، وسهل بن أبي حثمة الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومحمد بن حاطب الجمحي الكوفي، وأبو جحيفة السوائي، وعمران بن طلحة، وأَسيد بن صفوان ﷺ.

وأما التابعون فهم: الحارث الأعور الهمداني، وربيعة بن الأبيض الكوفي، وهرمز أبو خالد الوالبي، ويزيد بن شريك التيمي الكوفي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعمير بن سعيد، وأبو صالح الغفاري، وسعيد بن المسيب، وحارثة بن مضرِّب الكوفي، وخالد بن عرعرة، وعنيرة بن زياد الكندي الكوفي، والربيع بن أنس البكري البصري، وعروة بن الزبير، وعبيدة السلماني، وقتادة السدوسي، وهُبيرة بن يَريم الشيباني الكوفي، وسعيد بن يُحمِد أبو السَّفَر الهمداني الكوفي، وعبد الله بن نُجي الحضرمي الكوفي، وعبد الله بن سلمة المرادي الكوفي، وسعيد بن علاقة الهاشمي الكوفي، ومحمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر، وزر بن حبيش الكوفي، وعطاء بن أبي رباح الكوفي، وأبو رجاء العطاردي، وعطية بن جبير، وأبو عطية، وسماك بن حرب، وعطية بن أبي عطية، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعمرو بن سلمة الكوفي، ومروان بن الحكم، وأبو الأسود الديلي البصري، وشريح بن الحارث الكوفي، وخلاس بن عمرو، وسعيد بن حيان التيمي الكوفي، وأبو الصهباء البكري البصري، وأبو وائل شقيق بن سلمة الكوفي، وأبو الأحوص الجشمي الكوفي، وأبو مسلم، وناجية بن كعب الأسدي، وأم بكر المرادية، وأيوب السختياني، وعامر الشعبي، وعمرو بن كعب المعافري، ويعفور بن

المغيرة بن شعبة، ومالك بن أوس بن الحدثان، وقبيصة بن ذؤيب، والحكم بن عتيبة، ومالك بن جوين الحضرمي، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن كعب القرظي المدني، والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، وجابر بن يزيد الجعفي، وعباد بن عبد الله الأسدي، وإبراهيم النخعي، وأبو روق عطية بن الحارث الكوفي، ويسيع بن معدان الحضرمي الكوفي، محمد بن الحنفية، وعكرمة، وضمرة، وأبو أيوب المراغي الأزدي، والأصبغ بن نباتة، والحارث بن نوفل، وصبيح بن عبد الله العبسي، وعبد الله بن الحارث، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، وسالم بن أبي حفصة، وزياد بن حرملة، وعمرو بن دينار، وربعي بن حراش، وأبو حبيبة، وعمران بن طلحة، وأبو المعتمر الكوفي، وحِطَّان بن خُفاف أبو الجويرية، وأبو عمار، وعمارة بن عبد الله السَّلولي، ومحمد بن جبير، وأبو عثمان بن سَنَّة الخزاعي الدمشقي، ويحيى بن الجزار، وجعدة بن هبيرة، وعبد الله بن الخليل الكوفي، وأبو ظبيان الجَنَبي الكوفي، وأبو علقمة الهاشمي، وعبد الله بن معبد الزمَّاني البصري، وعبَّاد بن عبد الله الأسدي الكوفي، وحَبَّة بن جُوَين العُرني الكوفي، وعبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي، ومولى يخبر، وعمرو ذو مر الهمداني، وأبو أرطأة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي، وعمرو بن مرة المرادي، وعبد الرحمن بن أذنان، وبعجة بن عبد الله بن بدر الجهني، وعَباية بن ربعي الأسدي الكوفي، ومجاهد بن جبر المكي، ومحمد بن جُبير بن مطعم النوفلي، وعلي بن ربيعة بن نضلة الكوفي، وعُميرة بن سعد الهمداني الكوفي، وعقيل بن عبد الرحمن الموصلي الخولاني،

وسعد بن معبد الهاشمي، وقيس بن سعد أبو المغيرة الكوفي، والحسن بن سعد بن معبد الهاشمي، وعليّ بن علقمة الأنماري الكوفي، وعبد الله بن نَهيك الكوفي، ومسروق بن الأجدع الكوفي، وزاذان أبو عمر الكندي البزار، وأبو ظبيان حُصَين بن جندب، وأبو صالح ذكوان السمان المدني، وعقبة بن ظهير، وظبيان، وعقبة بن ظبيان، وحِطَّان بن عبد الله الرقاشي، ورفيع بن أبي كثير السدوسي البصري، وعبد الله بن قيس أبو خميصة الزبيدي، ونافع بن جبير بن مطعم، والنعمان بن سعد بن حَبتَة الكوفي، والقاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن المسعودي الكوفي، ولاحق بن الأقمر، والعيزار بن جرول التنعي، وعطية القرظي، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ويحيى بن عُقَيل البصري، والنزَّال بن سَبْرة الهلالي، ومحمد بن كعب القرظي المدني، وعبد الله بن هانئ أبو الزعْراء الأكبر الكوفي، وأبو سلمان الأعرج، وممطور الأسود الحبشي أبو سلَّام، وعبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجَدَلي، وحُكَيم بن سعد الحنفي أبو تِحْيى الكوفي، وعاصم بن ضَمْرَة السلولي الكوفي، وحصين بن عقبة الفزاري الكوفي، وإسماعيل بن عبد الرحمن السُدِّي.



[٢٨]

الأشعث بن قيس ﷺ (ت: ٤٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو محمد، أشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي، وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو.

قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر في وفد كِندة، وكان رئيسهم، ثم رجع إلى اليمن، فلما قبض النبي ﷺ ارتدَّ، ثم عاد إلى الإسلام، وسكن الكوفة، وابتنى بها دارًا، وكان أبدًا أشعث الرأس، فغلب عليه.

زَوَّجه أبو بكر ﷺ أخته أم فروة بعد أن عاد إلى الإسلام، وكانت بنته تحت الحسن بن عليٍّ ﷺ، ويعد ابنه محمد بن الأشعث من كبار الأمراء وأشرافهم، وهو والد الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج معه الناس، وعمل مع الحجاج تلك الحروب المشهورة.

كان الأشعث ﷺ رجلًا نبيلًا، كريمًا، غنيًّا، وجيهًا في قومه، ذا

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٩/٦ ـ ١٠٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٨٥/١ ـ ٢٨٦، والاستيعاب لابن عبد البر ١٣٣/١ ـ ١٣٥، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٢٤٩/١ ـ ٢٥٠، وتهذيب الكمال للمزي ٢٨٦/٣ ـ ٢٩٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٧/٢ ـ ٤٣.

عقل راجح، ورأي سديد[١]، وعن أبي إسحاق قال: (صليتُ الفجر بمسجد الأشعث، فلما سلم الإمام؛ إذا بين يديَّ كيس ونعل، فنظرت، فإذا بين يدي كل رجل كيس ونعل، فقلت: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعث الليلة، فقال: انظروا، فكل من صلى الغداة في مسجدنا، فاجعلوا بين يديه كيسًا وحذاء)[٢]، وعن الشعبي قال: (كان الأشعث حلف على يمين، ثم قال: قبحك الله من مال! أما والله ما حلفت إلا على حق، ولكنه رد على صاحبه، وكان ثلاثين ألفًا)[٣].

حدثت خصومة بينه وبين رجل في بئر، فاختصما إلى النبي ﷺ، فنزل في شأنهم قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧][٤].

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنه من الصحابة: جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وغيره.

وروى عنه من التابعين: أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وعامر الشعبي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عدي الكندي، وعبد الرحمن المسلي، وقيس بن أبي حازم، وقيس بن السكن، وكردوس الكوفي، ومسلم بن هيضم العبدي، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو بصير العبدي، وغيرهم.

---

(١) انظر خبره مع أصحاب معاوية رضي الله عنه ص: (٢٨١) عند القول الأول من التفسير بالاجتهاد.

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٤١.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/١٤٠.

(٤) انظر تخريج هذه القصة وتمامها عند أقوال الأشعث رضي الله عنه ص: ٢٨٠.

استعمله عثمان رضي الله عنه على أذربيجان، وشهد اليرموك بالشام، ففقئت عينه، ثم سار إلى العراق، فشهد القادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند، وكان أكبر أمراء عليٍّ رضي الله عنه يوم صفين.

توفي بالكوفة بعد قتل عليٍّ رضي الله عنه بأربعين ليلة، سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: سنة اثنتين وأربعين، والأول أرجح[1].

أقوال الأشعث بن قيس رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قولان في التفسير؛ أحدهما في التفسير بأسباب وأحوال النزول، والآخر في التفسير بالرأي والاجتهاد.

روى الصحابيُّ الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قولًا منهما، ورواه أيضًا التابعيُّ الجليل أبو وائل شقيق بن سلمة، وروى القولَ الآخرَ التابعيُّ الجليل أبو الصلت الحضرمي.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من حلف على يمين يستحق بها مالًا وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ فقرأ إلى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا، فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قال: فحدثناه. قال: فقال: صدق، لفيَّ واللهِ أنزلت؛ كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: شاهداك أو يمينه، قلت: إنه إذًا يحلف ولا

(١) انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٢٤٩/١.

يبالي، فقال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين يستحق بها مالًا، وهو فيها فاجر؛ لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله ﷻ تصديق ذلك، ثم اقترأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧])[(١)]، وروى أبو وائل شقيق بن سلمة هذا القول عن الأشعث بن قيس ﷺ[(٢)].

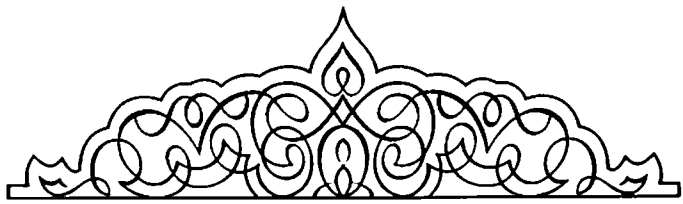
* **ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:** عن أبي الصلت الحضرمي قال: (حُلْنَا بين أهل العراق وبين الماء، فأتانا فارسٌ، ثم حسر، فإذا هو الأشعث بن قيس، فقال: اللهَ اللهَ يا معاوية في أمة محمد ﷺ! هبوا أنكم قتلتم أهل العراق، فمن للبعوث والذراري؟! أم هبوا أنّا قتلناكم، فمن للبعوث والذراري؟! إن الله ﷻ يقول: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحُجرات: ٩]، قال معاوية: فما تريد؟ قال: خَلُّوا بيننا وبين الماء، فقال لأبي الأعور: خلِّ بين إخواننا وبين الماء)[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرهن، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه، فالبينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه ١٤٣/٣ (٢٥١٥)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١٢٢/١ (١٣٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣٥/١ (٦٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٧/٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٣/٧٢.



[٢٩]

تميم الداري ﷺ (ت: ٤٠هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو رقية، تميم بن أوس بن حارثة، وقيل: خارجة بن سود، وقيل: سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار.

كان نصرانيًّا، ثم وفد على رسول الله ﷺ ومعه أخوه نعيم بن أوس ﷺ فأسلما في سنة تسع من الهجرة، وسكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان ﷺ، فسكن فلسطين، وقيل: سكن دمشق[٢]، ولم يولد له إلا رقية، وهي التي يكنى بها.

روى النبيُّ ﷺ عنه حديث الجَسَّاسة[٣]، وهذه منقبة عظيمة، وكان عابدًا، تَلَّاء لكتاب الله ﷻ؛ فعن عبد الله بن المبارك قال: (ما بلغني عن أحد من أصحاب النبي ﷺ من العبادة ما بلغني عن تميم الداري،

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٦/٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٤٤٨/١ ـ ٤٥١، والاستيعاب لابن عبد البر ١٩٣/١ ـ ١٩٤، وتهذيب الكمال للمزي ٣٢٦/٤، والإصابة لابن حجر ٤٨٧/١ ـ ٤٨٩.

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/١١.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة ٢٢٦٤/٤ (٢٩٤٢).

قرأ القرآن قائمًا، وقرأ القرآن راكعًا، وقرأ القرآن ساجدًا، وحجَّ خَبَبًا[١])[٢]، وَرُوي أنه كان يختم القرآن في سبع، ونام ليلة لم يقم يتهجد، فقام سنةً لم ينم فيها عقوبة للذي صنع[٣]، وكان متواضعًا، يخدم نفسه، وينقي الشعير لفرسه وهو أمير على بيت المقدس[٤].

استأذن عمر بن الخطاب ﷺ في القَصص، فكان يقصّ، وهو أول من أسرج السراج في المسجد، ونزل في قصته مع عديّ بن بداء والرجل السهمي قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة:١٠٦][٥]، وذلك قبل أن يسلم.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وأبو هريرة ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: زرارة بن أوفى، والسائب بن يزيد، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن موهب، وعطاء بن يزيد الليثي، وقبيصة بن ذؤيب، وكثير بن مرة، ومحمد بن سيرين، وعمرة بنت عبد الرحمن، وغيرهم.

غزا مع النبي ﷺ، ورُوي أنه قال: (اتقوا زَلَّةَ العالم)، فسأله عمر

---

(١) الخَبَبُ: ضَرْب من العَدْو (العين للخليل ٤/١٤٥).
(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٦٣ (١١٠٧).
(٣) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١١/٧٧.
(٤) انظر: المعجم الأوسط للطبراني ٢/٣٠ (١١٣٣).
(٥) انظر: صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة:١٠٦] ٤/١٣ (٢٧٨٠)، وانظر القصة بتمامها عند أقوال تميم الداري ص: (٢٨٤).

مع ابن عباس ﷺ فقال له: ما زلة العالم؟ فقال: (العالم يزل بالناس فيؤخذ به، فعسى أن يتوب والناس يأخذون به)[١]، وكان يقول: (خذ من نفسك لدينك، ومن دينك لنفسك حتى يستقيم بك الأمر على عبادة تطيقها)[٢].

مات بالشام سنة أربعين، وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين[٣].

أقوال تميم الداري ﷺ في التفسير

رَوَى تميم الداري ﷺ عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه الصحابيُّ الجليل عبد الله بن عباس ﷺ.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن عبد الله بن عباس ﷺ، عن تميم الداري ﷺ: (في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة:١٠٦]، قال: برئ منها الناس غيري وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم، يقال له: بديل بن أبي مريم بتجارة، ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته، فمرض، فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء، فلما قدمنا إلى أهله؛ دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا

---

(١) ذكره البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص: ٤٤٥ (٨٣٧).
(٢) أخرجه هناد في الزهد ٢٨٩/١ (٥٠٣).
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤٨/٢.

الجام، فسألونا عنه، فقلنا ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره. قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تَأَثَّمْتُ من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وَأَدَّيْتُ إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه، فحلف فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة:١٠٦]، إلى قوله ﷻ: ﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [المائدة:١٠٨]، فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء)[1].

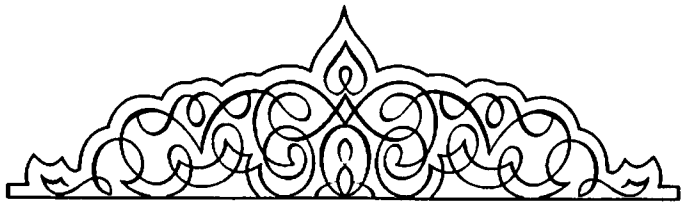
---

(١) أخرجه مسدد في المسند كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٤٢١/٥ ـ ٤٢٢ (٤٩٣٧/ ١)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة ١٠٨/٥ (٣٠٥٩)، والطبري في جامع البيان ١٨٦/١١ (١٢٩٦٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٢٣٠/٤ ـ ١٢٣١ (٦٩٤١)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٤٠٩/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤٢٥/١ (١٢٤٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ٢٢٠/٣، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح».

المبحث الثاني

المفسِّرون من الصَّحابة رضي الله عنهم في العِقد الخامس والسادس الهجري (٤١ ـ ٦٠)هـ

[وفيه تسعة وعشرون (٢٩) صحابيًّا]



[٣٠]

فاطمة بنت قيس رضي الله عنها (ت: ٤٠: ٦٠هـ)[١]

الصحابية الجليلة، فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر القرشية الفهرية، أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنه، وكانت أكبر منه بعشر سنين، وأمهما أميمة بنت ربيعة.

كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة رضي الله عنه، ففارقها، فأنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه، فجعل الله لها فيه خيرًا كثيرًا[٢]، وكانت من المهاجرات الأول، لها عقل ودين، ومال كثير[٣]، وهي التي انفردت برواية قصة الجَسَّاسة عن تميم الداري رضي الله عنه[٤]، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عندما قُتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٣/٨ ـ ٢١٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٤١٦/٦ ـ ٣٤١٨، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٢٢٤/٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٩/٢.

(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها ١١١٤/٢ (١٤٨٠).

(٣) انظر: جامع البيان للطبري ٣٤٢/٣ (٢٥٢٦)، وسنن الدراقطني، كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي ٤٩٩/٢ (١٩٥٢).

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجَسَّاسة ٢٢٦١/٤ ـ ٢٢٦٣ (٢٩٤٢).

روت عن النبي ﷺ، وروى عنها من الصحابة: عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنها من التابعين: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وقبيصة بن ذؤيب، والأسود، والشعبي، وأبو بكر بن صحير، وغيرهم.

توفيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

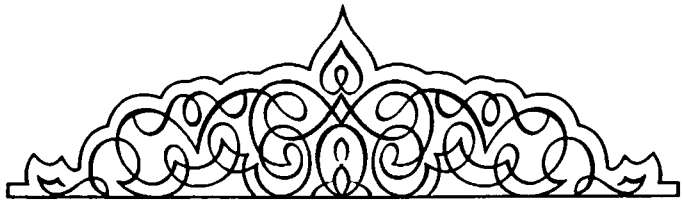
أقوال فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في التفسير

روت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنها قول واحد في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواه عنها التابعي الجليل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

* **التفسير بالرأي والاجتهاد**: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: (أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها، وأمر لها الحارث بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة بنفقة، فقالا لها: واللهِ ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملًا، فأتت النبي ﷺ، فذكرت له قولهما، فقال: لا نفقة لك، فاستأذنته في الانتقال، فأذن لها، فقالت: أين يا رسول الله؟ فقال: إلى ابن أم مكتوم، وكان أعمى، تضع ثيابها عنده ولا يراها، فلما مضت عدتها أنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه، فأرسل إليها مروانُ قبيصةَ بن ذؤيب يسألها عن الحديث، فحدثته به، فقال مروان: لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها، فقالت فاطمة حين بلغها قول

مروان: فبيني وبينكم القرآن، قال الله ﷻ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق:١] الآية، قالت: هذا لمن كانت له مراجعة، فأي أمر يحدث بعد الثلاث؟ فكيف تقولون: لا نفقة لها إذا لم تكن حاملًا؟! فعلام تحبسونها؟!)[1].

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها ١١١٧/٢ (١٤٨٠).



[٣١]

مُجَمَّع بن جارية رضي الله عنه (ت: بين ٤١، و٦٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، مُجمَّع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، ليس له عقب.

جمع القرآن على عهد النبي ﷺ، وهو غلام حَدَث، إلا سورة أو سورتين منه، ويقال: إن عمر رضي الله عنه بعثه إلى الكوفة ليعلمهم القرآن، ويروى أن عبد الله بن مسعود تعلَّم منه كثيرًا من القرآن؛ فعن عامر الشعبي قال: (كان ابن مسعود قد أخذ بضعًا وتسعين سورة، وتعلم بقيةَ القرآن من مجمّع)[٢].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من التابعين: يعقوب بن مجمع، وعكرمة بن سلمة، وابن أخيه: عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، وغيرهم.

توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢١/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٥٤٤/٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٣٦٢/٣ ـ ١٣٦٣، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٦١/٥، والإصابة لابن حجر ٥٧٧/٥.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٧١/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٤٧.

أقوال مُجَمَّع بن جارية رضي الله عنه في التفسير

روى مجمّع بن جارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولين في التفسير، ورُوي عنه قولان معلَّقان في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

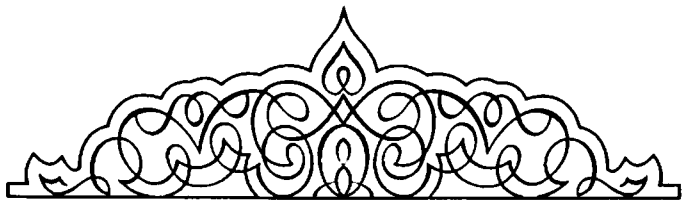
١ ـ عن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال: (الذين استحملوا النبي ﷺ فقال: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة:٩٢]: سبعة نفر؛ علية بن زيد الحارثي، وعمر بن غنم الساعدي، وعمرو بن هرمي الرافعي، وأبو ليلى المزني، وسالم بن عمرو العمري، وسلمة بن صخر الزرقي، وعبد الله بن عمرو المزني)[١].

٢ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ﴾ [التوبة:١١٨]. عن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال: (الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن ربعي)[٢].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤/٢٦٤.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤/٣٠٩.



[٣٢]

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ت: ٤١، أو٤٥هـ)[١]

الصحابية الجليلة، أم المؤمنين حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي رضي الله عنه، وُلدت وقريش تبني البيت، قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين، وأمها: زينب بنت مظعون.

تزوجها خنيس بن حذافة، وهاجرت معه إلى المدينة، وكان ممن شهد بدرًا، ومات بالمدينة، فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، وكان زواجه منها بعد عائشة رضي الله عنها، وهي التي كانت تساميها من أزواج النبي ﷺ.

طلقها النبي ﷺ تطليقة، فجاءه جبريل فقال له: ((راجع حفصة؛ فإنها صوامة، قوّامة، وإنها زوجتك في الجنة))، فراجعها النبي ﷺ[٢]،

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٥/٨ ـ ٦٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢١٣/٦ ـ ٣٢١٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٨١١/٤ ـ ١٨١٢، والإصابة لابن حجر ٨٥/٨ ـ ٨٧.

(٢) أخرجه الحارث ٩١٤/٢ (١٠٠٠)، والبزار ٢٣٧/٤ (١٤٠١)؛ كلاهما في المسند، والطبراني في الأوسط ٥٤/١ (١٥١)، والحاكم في المستدرك ١٦/٤ (٦٧٥٣)،=

وكانت امرأة عاقلة، ذات رأي سديد؛ فعن عمرو بن دينار قال: (أراد ابن عمر رضي الله عنه أن لا يتزوج، فقالت له حفصة: أي أخي، لا تفعل، تزوَّج؛ فإن ولد لك ولد فماتوا كانوا لك أجرًا، وإن عاشوا؛ دعوا الله عز وجل لك)[1].

روت عن النبي ﷺ، وعن عمر رضي الله عنه. وروى عنها من الصحابة: أخوها عبد الله، وحارثة بن وهب، والمطلب بن أبي وداعة، وأم مبشر الأنصارية، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن صفوان بن أمية، وغيرهم.

وروى عنها من التابعين: ابن أخيها حمزة بن عبد الله، وزوجة أخيها: صفية بنت أبي عبيد، وغيرهم.

توفيت في جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين لما بايع الحسن معاوية رضي الله عنهما، وقيل: بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين، وقد قاربت الستين عامًا.

أقوال حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في التفسير

روت حفصة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنها قولان في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواهما عنها تابعيَّان جليلان، كل

=وقال البزار: «لا نعلم يروى هذا الحديث، عن عمار إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا يحيى بن أبي بكير، تفرد به: موسى بن أبي سهل»، وسكت عنه الحاكم.

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٧٢/٦ (١٠٣٨٨)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الوصايا، باب الترغيب في النكاح ١٦٨/١ (٥٠٨)، والشافعي في المسند ١٣/٢ (٣١).

واحد منهما روى قولًا واحدًا، وهما وسالم بن عبد الله، وسليم بن عمر.

* أولًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

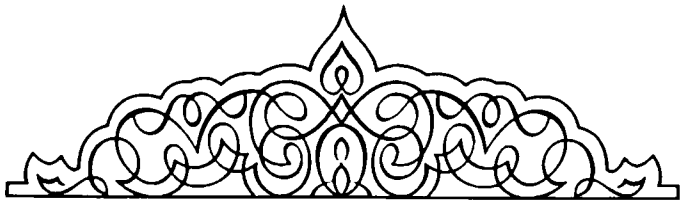
١ ـ عن سالم بن عبد الله، عن حفصة رضي الله عنها: (أنها قالت: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾: صلاة العصر، ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨])[(١)].

٢ ـ عن سليم بن عمر قال: (صحبت حفصة زوج النبي ﷺ وهي خارجة من مكة إلى المدينة، فأخبرت إن عثمان قد قُتل، فرجعت، وقالت: ارجعوا بي، فوالذي نفسي بيده، إنها للقرية التي قال الله عز وجل: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] إلى آخر الآية)[(٢)].

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ٢٩٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٤/٣ (٨٥٩٩)، والطبري في جامع البيان ٢٠٥/٥، وابن أبي داود في المصاحف ص: ٢١١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: وكيع، وعبد بن حميد ٧٢٩/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٠٥/٧ (١٢٦٧٤)، والطبري في جامع البيان ٣١٠/١٧.



[٣٣]

زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت: ٤٥هـ)[١]

الصحابي الجليل، شيخ المقرئين والفرضيين، ومفتي المدينة المنورة، زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة الخزرجي الأنصاري، اختلف في كنيته؛ فقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو خارجة، وأمه النوار بنت مالك من بني النجار.

قُتل أبوه ثابت يوم بعاث، قبل هجرة النبي ﷺ بخمس سنين، وكان زيد رضي الله عنه يومئذ ابن سَتٍّ، فرُبِّي يتيمًا، وأسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وسكن المدينة المنورة.

تزوج أم سعد بنت سعد بن الربيع رضي الله عنه ـ أحد البدريين ـ، ورزق منها: خارجة، وسليمان، ويحيى، وعمارة، وإسماعيل، وأسعد، وعبادة، وإسحاق، وحسنة، وعمرة، وأم إسحاق، وأم كلثوم. وتزوج عمرة بنت معاذ بن أنس، ورزق منها: إبراهيم، ومحمد، وعبد الرحمن، وأم حسن. ومن أولاده أيضًا: زيد، وعبد الرحمن، وعبيد

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٣/٥ ـ ٢٠٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١١٥١/٣ ـ ١١٦٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٥٣٧/٢ ـ ٥٤٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٢٦/٢ ـ ٤٤١.

الله، وأم كلثوم، وأمهم أم ولد. وسليط، وعمران، والحارث، وثابت، وصفية، وقريبة، وأم محمد، وأمهم أم ولد أيضًا. وقُتل سبعة من أولاده يوم الحرَّة.

كان زيد ﷺ حسن الخلق، مَهِيبًا؛ فعن ثابت بن عبيد قال: (كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا خلا مع أهله، وأرصنهم إذا جلس مع القوم)[١].

اشتهر بكتابة الوحي لرسول الله ﷺ، وكتب بعده لأبي بكر وعمر ﷺ، وكانت ترد على رسول الله كتب بالسريانية، فأمره النبي ﷺ بتعلم السريانية لذكائه وفطنته، فتعلمها في بضعة عشر يومًا[٢]، وأوكل أبو بكر ﷺ إليه جمع القرآن، وهو الذي تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك.

قرأ زيد ﷺ سبع عشرة سور قبل مجيء النبي ﷺ المدينة، وكان عالمًا، فقيهًا، فرضيًا، مقرئًا، وحسبنا قول النبي ﷺ: ((أفرض أمتي زيد بن ثابت))[٣]، ولم يكن عمر وعثمان ﷺ يقدمان عليه أحدًا في الفرائض، والفتوى، والقراءة، والقضاء، وعن حبر الأمة عبد الله بن عباس ﷺ قال: (لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢١١/٥ (٢٥٣٢٨).

(٢) انظر: مسند أحمد ٤٦٣/٣٥ (٢١٥٨٧).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث أنس بن مالك ﷺ٢٧٤/٢، وبنحوه ابن ماجه في السنن، المقدمة، فضائل زيد بن ثابت ﷺ ١/ ٥٥(١٥٥)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح ١٣٦/٦ (٣٧٩١)، والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب، أُبَيّ بن كعب ٣٤٥/٧ (٨١٨٥) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

زيد بن ثابت من الراسخين في العلم)[١]، وعن مسروق قال: (قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم)[٢]، وعن مالك بن أنس قال: (كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب: زيد بن ثابت ـ يعني بالمدينة ـ، وكان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت: عبد الله بن عمر)[٣].

ومع هذا العلم والفضل كان يتورع في الفُتيا، ولا يفتي إلا فيما قد وقع؛ فعن خارجة بن زيد بن ثابت ﷺ قال: (كان إذا سئل عن شيء قال: هل وقع؟ فإن قالوا له: لم يقع؛ لم يخبرهم، وإن قالوا: قد وقع؛ أخبرهم)[٤]، وكان عالمًا بالشعر ولغة العرب؛ فعن كثير بن أفلح قال: (كان آخر مجلس جلسنا فيه مع زيد بن ثابت مجلسًا تناشدنا فيه الشعر)[٥].

رُزق زيد ﷺ بطلاب نجباء، حفظوا عنه، ونقلوا علمه، وكان يهتم بهم، ويدربهم على الفتيا وتعليم الناس؛ ومن ذلك ما حكاه تلميذه حجاج بن عمرو بن غزية: (أنه كان جالسًا عند زيد بن ثابت، فجاء ابن فهد ـ رجل من أهل اليمن ـ فقال: يا أبا سعيد؛ إن عندي جواري، ليس نسائي اللاتي عندي بأعجب إليّ منهن، وليس كلهن يعجبني أن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٥٤/٣ (٢٩٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٣/١٩.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، كتاب الفرائض، ميراث امرأة وأبوين وزوج وأبوين ٥٦/١ (١٨)، وابن سعد في الطبقات ٢٧٥/٢.

(٣) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٨٦/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢١/١٩.

(٤) أخرجه الآجري في أخلاق العلماء ص: ١٠٥.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٧٥/٥ (٢٦٠٣٨)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب شهادة الشعراء ٤٠٧/١٠ (٢١١٢٠).

تحمل مني؟ فقال زيد: أفته يا حجاج. قال: فقلت: يغفر الله لك؛ إنما جلسنا إليك نتعلم منك، فقال: أفته. قال: فقلت: هو حرثك؛ إن شئت سقيته، وإن شئت أعطشته، قال: وقد كنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت، فقال زيد: صدق)[1]، وقال عليّ ابن المديني: (لم يكن من الصحابة ﷺ أحد له أصحاب حفظوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه، إلا ثلاثة؛ زيد، وعبد الله، وابن عباس ﷺ)[2].

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وسهل بن حنيف، وأبو الدرداء، وعبد الله بن يزيد الخطمي ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وعطاء بن يسار، وأبان بن عثمان، وبسر بن سعيد، وقبيصة بن ذؤيب، وعبيد بن السباق، وحجر المدري، وابناه: خارجة، وسليمان ابنا زيد، وغيرهم، وتلا عليه القرآنَ: عبد الله بن عباس ﷺ، وأبو عبد الرحمن السلمي، وغيرهم.

استخلفه عمر ﷺ على المدينة ثلاث مرات، وكان عثمان ﷺ يستخلفه أيضًا إذا حج.

رَدَّهُ النبي ﷺ يوم بدر لصغر سنه، وأول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ غزوة أحد، وشهد ما بعدها، وقيل: أول مشاهده الخندق، وَرُمِيَ يوم اليمامة بسهم فلم يضره.

---

(١) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الطلاق، باب ما جاء في العزل ٢/٥٩٥ (٩٩).
(٢) العلل ١/٤٥.

ومن حكيم قوله، وبليغ موعظته ما رواه عبد الله بن دينار البهراني قال: (كتب زيد بن ثابت ﷺ إلى أُبَيِّ بن كعب ﷺ: أما بعد؛ فإن الله جعل اللسان ترجمانًا للقلب، وجعل القلب وعاء وداعيًا ينقاد له اللسان لما هدي له القلب، وإذا كان القلب على طرف اللسان كَلَّ الكلام واختلف القول، فإذا كان اللسان من وراء القلب استقام القول واعتدل ولم يكن للسان عثرة ولا زَلّة، ولا حلم لمن لم يكن قلبه بين يدي لسانه، فإذا بذل الرجل كلامه بلسانه، وخالف على ذلك قلبه؛ خدع بذلك نفسه، وإذا وزن الرجل كلامه بفعله؛ صدق ذلك مواقع حديثه. تذكر، هل وجدت بخيلًا إلا وهو يجود بالقول وَيَضِنُّ بالفعل؟! وذلك لأن لسانه بين يدي قلبه. تذكر، هل تجد عند أحد شرفًا مروءة إذا لم يحفظ ما قال ثم يتبعه، ويقول ما قال وهو يعلم أنه حق عليه واجب حين يتكلم به؟! لا تكونن بصيرًا بعيوب الناس، كأن الذي يبصر عيوب الناس، ويهون عليه عيبه، كمن يتكلف ما لم يؤمر به، والسلام)[1].

اختلف في وفاته، والأكثر على أنه مات سنة خمس وأربعين[2]، وصلى عليه مروان.

أقوال زيد بن ثابت ﷺ في التفسير

روى زيد بن ثابت ﷺ عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة وعشرون قولًا، أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت أربعة عشر قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت ص: ٢٨٤ (٦٤٠).

(٢) انظر: الإصابة لابن حجر ٤٩٢/٢.

خمسة أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد من المرفوع حكمًا، وقول واحد في التفسير بأخبار بني إسرائيل.

ويغلب الجانب الفقهي على تفسير زيد بن ثابت ﷺ، وقد سبق في ترجمته أنه كان فقيهًا، مقدَّمًا في الفُتْيَا.

روى عنه هذه الأقوال صحابي، وثلاثة وعشرون تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو عبد الله بن عمر ﷺ، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: ابنه خارجة بن زيد، وروى خمسة أقوال. ثم عروة بن الزبير، وروى أربعة أقوال. ثم محمد بن سيرين، وروى ثلاثة أقوال. ثم: عبد الله بن يزيد، وسهل بن سعد الساعدي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ويحيى بن سعيد، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ثوبان، ومكحول، والحسن، وكثير بن أفلح، وعطاء بن يسار، وسعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو جبيرة، وعبد الرحمن بن يربوع، ومنظور بن أبي ثعلبة، ويحيى بن عبد الله الأنصاري، وأبان بن عثمان، وأبو العالية، وأبو قلابة، وأبو الحسن الملائي، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن زيد ﷺ ستة أقوال معلَّقة.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن عروة بن الزبير قال: قال زيد بن ثابت: (المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله ﷺ. قال عروة: مسجد النبي ﷺ خير منه؛ إنما أنزلت في مسجد قباء)[1]،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٦/٥ (٤٨٢٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن أبي شيبة، وابن مردويه ٢٨٧/٤، وانظر قول الهيثمي في ص: (٩٧٦) الحاشية رقم (٣).

وروى خارجة بن زيد نحو هذا القول عن زيد بن ثابت[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن زيد بن ثابت مرفوعًا بسند فيه نظر[٢].

* ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل: عن أبي الحسن الملائي، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (استصعبت على نوح الماعزة أن تدخل السفينة، فدفعها في ذنبها، فمن ثم انكسر ذنبها، فصار معقوقًا، وبدا حياها، ومضت النعجة حتى دخلت، فمسح على ذنبها، فستر حياها)[٣].

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: ((كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي ﷺ منها. قال: فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: إن قبلها صلاتين، وبعدها صلاتين))[٤]،

---

(١) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع ٦٤/٢ (١٢٤)، والطبراني في الكبير ١٣٣/٥ (٤٨٥٣).

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٧٦)، الأثر رقم: (١٠).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٥/٦٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى إسحاق بن بشر ٤٢٤/٤.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٧١/٣٥ (٢١٥٩٥)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب في وقت الصلاة ١١٢/١ (٤١١)، والنسائي في الكبرى، كتاب الصلاة، تأويل قول الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ٢١٩/١ (٣٥٥)، والطبري في جامع البيان ٢٠٦/٥ (٥٤٥٩)، والبغوي في معالم التنزيل ٢٨٨/١، والبخاري في التاريخ الكبير ٤٣٤/٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٦٧/١ (٩٩٣)، والطبراني في الكبير ١٢٥/٥ (٤٨٢١)، والبيهقي في=

وروى سعيد بن المسيب هذا القول عن زيد بن ثابت رضي الله عنه[١].

٢ ـ عن عبد الله بن يزيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: ((لما خرج النبي ﷺ إلى أحد رجع ناس من أصحابه، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء:٨٨]، وقال النبي ﷺ: إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد))[٢].

٣ ـ عن سهل بن سعد الساعدي قال: ((رأيت مروان بن الحكم جالسًا في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره: أن رسول الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥]، قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ، فقال: يا رسول الله؛ لو أستطيع الجهاد لجاهدت ـ وكان رجلًا أعمى ـ، فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت عليَّ حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي، ثم سُرِّي عنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾)[٣]،

=السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب صلاة الوسطى، وقول من قال: هي الظهر ٦٧٢/١ (٢١٥٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الروياني، وأبي يعلى ٧٢٠/١.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب الصلاة، ذكر اختلاف الناقلين لخبر زيد بن ثابت في صلاة الوسطى ٢٢١/١ (٣٦٠)، والطبراني في الكبير ١٢١/٥ (٤٨٠٨)، وقال النسائي: «هذا خطأ، والصواب: ابن أبي ذئب، عن الزبرقان بن عمرو بن أمية، عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد».

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث ٢٢/٣ (١٨٨٤)، ومسلم في الصحيح، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٤٢/٤ (٢٧٧٦).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي

وروى هذا القول عن زيد بن ثابت ﷺ ثلاثة من التابعين، وهم: ابنه خارجة بن زيد[١]، وقبيصة بن ذؤيب[٢]، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[٣].

٤ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: ((كنت أكتب لرسول الله ﷺ، فكنت أكتب براءة، فإني لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاء أعمى فقال: كيف بي يا رسول الله، وأنا أعمى؟! فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٩١]))[٤].

﴿ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] إلى قوله ﷻ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ٢٥/٤ (٢٨٣٢).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل المجاهدين على القاعدين ١٥٣/٢ (٢٣١٤)، وأحمد في المسند ٥١٩/٣٥ (٢١٦٦٤)، وأبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب الرخصة في القعود من العذر ١١/٣ (٢٥٠٧)، والطبراني في الكبير ١٣١/٥ (٤٨٥١)، والحاكم في المستدرك ٩١/٢ (٢٤٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة والعذر في ترك الجهاد ٤١/٩ (١٧٨١٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وابن الأنباري ٦٤٠/٢، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وزافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٨٠/٣٥ (٢١٦٠١)، وأبو نعيم في الدلائل ٢٢٤/١ (١٧٥).

(٣) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ٢١٤/١ (٢٤١).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٦١/٦ (١٠٢٠٥)، والطبراني في الكبير ١٥٥/٥ (٤٩٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الدارقطني في الأفراد، وابن مردويه ٢٦١/٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٧/٧ (١١٣٤٥): «رواه=

٥ ـ عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان:٦٨]؛ عجبنا لِلِينها! فلبثنا سبعة أشهر، ثم نزلت التي في النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾ [النساء:٩٣] حتى فرغ)[(١)].

* رابعًا: التفسير باللغة العربية:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف:٢٥]. عن الحسن، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (السيد: الزوج)[(٢)].

٢ ـ عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه ﷺ: (أنه كان يحجب الأم بالأخوين، فقالوا له: يا أبا سعيد؛ فإن الله يقول: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء:١١]، وأنت تحجبها بأخوين؟! فقال: إن العرب تسمي الأخوين إخوة، فقالوا له: يا أبا سعيد، أوهمت؟! إنما هي ثمانية أزواج؛ من الضأن اثنين اثنين، ومن المعز اثنين اثنين، ومن الإبل اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين، فقال: لا، إن الله يقول:

=الطبراني، وفيه محمد بن جابر السحيمي، وهو ضعيف، يكتب حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص: ٢٦٧ (٤٨٨)، وأبو داود في السنن، كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن ١٠٤/٤ (٤٢٧٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب المحاربة، تعظيم الدم ٤٢٣/٣ (٣٤٥٧)، والطبري في جامع البيان ٦٨/٩ ـ ٦٩ (١٠٢٠٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٣٧/٣ (٥٨١٤)، والطبراني في الكبير ١٣٦/٥ (٤٨٦٩).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥١/١٦ (١٩٠٩٤).

﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [القيامة:٣٩]، فهما زوجان، كل واحد منهما زوج، يقول: الذكر زوج، والأنثى زوج)[١].

* خامسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]. عن عبد الله بن عمر ﷺ، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (الصلاة الوسطى صلاة الظهر)[٢]، وروى هذا القول أربعة من التابعين عن زيد ﷺ، وهم: عبد الرحمن بن يربوع[٣]، ومنظور بن أبي ثعلبة[٤]، ويحيى بن عبد الله الأنصاري[٥]، وأبان بن عثمان[٦].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٧٢/٤ (٧٩٦١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الفرائض، باب فرض الأم ٣٧٣/٦ (١٢٢٩٥)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة الوسطى ١٣٩/١ (٣٥١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٥/٢ (٨٦١٧)، والنسائي في الكبرى، كتاب الصلاة، ذكر اختلاف الناقلين لخبر زيد بن ثابت في صلاة الوسطى ٢٢١/١ (٣٦١)، والطبري في جامع البيان ١٩٨/٥ ـ ١٩٩ (٥٤٤٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب صلاة الوسطى وقول من قال: هي الظهر ٦٧٣/١ (٢١٥٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن الأنباري في المصاحف ٧٢١/١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥٧٧/١ (٢١٩٩).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٤/٢ (٨٦٠٤).

(٥) المصدر السابق ٢٤٤/٢ (٨٦٠٥).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠٠/٥ (٥٤٤٩)، والطيالسي كما في تفسير ابن كثير ٦٤٧/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب الصلاة الوسطى أيّ الصلوات؟ ١٦٧/١ (٩٩٤).

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]. (سئل زيد بن ثابت ﷺ عن صلاة الوسطى؟ قال: هي العصر)[١].

٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]. عن محمد بن سيرين قال: (سأل رجل زيدَ بن ثابت عن الصلاة الوسطى، قال: حافظ على الصلوات تدركها)[٢].

٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨]. عن زيد بن ثابت قال: (هي الأطهار)[٣].

٥ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾ [النساء:٢٣]. عن يحيى بن سعيد قال: (سئل زيد بن ثابت ﷺ عن رجل تزوج امرأة، ثم فارقها قبل أن يصيبها، هل تحل له أمها؟ فقال زيد بن ثابت ﷺ: لا، الأم مبهمة، ليس فيها شرط، وإنما الشرط في الربائب)[٤].

٦ ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ثوبان، عن زيد بن ثابت ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٨٩]، قال: مُدًّا لكل مسكين)[٥].

---

(١) ذكره الطبراني في الكبير ١٤٣/٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٧٢٨/١.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٧٢٩/١.

(٣) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١٧٠/٢، والواحدي في الوسيط ٢٦٦/١.

(٤) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب النكاح، باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته ٥٣٣/٢ (٢٢).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٢/٢ (٧٢٢)، ورواه البغوي في معالم التنزيل ٩١/٣.

٧ ـ قال الله ﷻ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة:٤٢]. عن زيد بن ثابت ﷺ: (أنه سئل عن السحت؛ فقال: الرشوة)[١].

٨ ـ قال الله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة:٩٦]. عن مكحول، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (صيده: ما اصطدت)[٢].

٩ ـ قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحُجرات:١٢]. عن أبي قلابة: (أن عمر ﷺ حُدِّث أن أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحاب له، فانطلق عمر حتى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلا رجل؛ فقال أبو محجن: يا أمير المؤمنين؛ إن هذا لا يحل لك، قد نهى الله عن التجسس، فقال عمر: ما يقول هذا؟! فقال له زيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن الأرقم: صدق يا أمير المؤمنين، هذا من التجسس. قال: فخرج عمر وتركه)[٣].

١٠ ـ عن كثير بن أفلح قال: (سأل رجل زيد بن ثابت ﷺ عن هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم:٣٢]، قال زيد: حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن)[٤]، وروى محمد بن سيرين هذا القول عن زيد بن ثابت ﷺ[٥].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٨١/٣.
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٠/١١ (١٢٦٨٢)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٢١١/٤ (٦٨٣٤).
(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٣٢/١٠ (١٨٩٤٤).
(٤) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع ١٤٠/١ (٣٢٦).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٣٢/٢٢.

١١ ـ قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢]. عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (هو ما سلف في الجاهلية)[١].

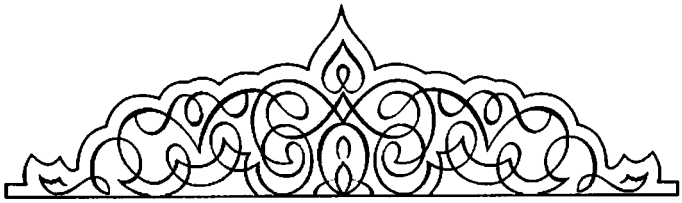
١٢ ـ عن عطاء بن يسار: (أن زيد بن ثابت ﷺ كان يقول على الجنازة: اللهم؛ عبدك وابن عبدك، أحييته ما شئت، وقبضته حين شئت، وتبعثه إذا شئت اللهم؛ إن كان زاكيًا فزكه، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه، اللهم؛ لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده، اللهم ﴿ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠] الآية)[٢].

١٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]. عن زيد بن ثابت ﷺ: (سال: وادٍ من أودية جهنم يقال له: سائل)[٣].

١٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. عن زيد بن ثابت ﷺ قال: (هي ليلة أربع وعشرين)[٤].

---

(١) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٤٨/٩، والبغوي في معالم التنزيل ٤١٢/٧.
(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٩٢/٣ (٦٤٤٠).
(٣) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٣٥/١٠.
(٤) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٥٢/١٠.



[٣٤]

عبد الله بن سلام رضي الله عنه (ت: ٤٣هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو يوسف، عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، من بني قينقاع من اليهود، من ذرية يوسف بن يعقوب عليه السلام، وحليف القواقل من الخزرج، كان اسمه في الجاهلية حصينًا، فسماه النبي ﷺ عبد الله[٢].

أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة مهاجرًا، ورأى رؤيا فقصَّها على النبي ﷺ فقال له: ((لا تزال مستمسكًا بالإسلام حتى تموت))[٣]، وشهد له النبي ﷺ بالجنة؛ فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام)[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٨/٢ ـ ٢٦٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٦٥/٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٩٢١/٣ ـ ٩٢٣، وسير أعلام النبلاء ٤١٣/٢ ـ ٤٢٦، والإصابة لابن حجر ١٠٢/٤ ـ ١٠٤.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٦٧/٣ (٥٧٥١)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب التعليق بالعروة والحلقة ٣٧/٩ (٧٠١٤).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن=

كان عبد الله حسن الخلق ﷺ؛ لما أسلم جعل اليهود يشتمونه وهو يقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص:٥٥][(١)]، وقالوا: ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله ﷻ في عبد الله ﷺ ومن آمن معه: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [آل عمران:١١٣] إلى قوله ﷻ: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:١١٣ ـ ١١٤][(٢)].

ويروى أنه نزل في عبد الله بن سلام ﷺ قول الله ﷻ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف:١٠]، وقول الله ﷻ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٤٣][(٣)]، والذي يظهر أن الآيتين لم تنزلا فيه، وإنما تشمله وغيره من بعض أهل الكتاب[(٤)].

كان عبد الله بن سلام ﷺ حبرًا من أحبار اليهود، وشهد قومه من اليهود بين يدي النبي ﷺ أنه أعلمهم، وابن أعلمهم، وأخيرهم، وابن أخيرهم، فلما أسلم؛ أنكروا كلامهم[(٥)]، وهو أحد الأربعة الذين أوصى معاذ ﷺ حين احتضاره بأخذ العلم عنهم؛ فعن يزيد بن عميرة السكسكي ـ وكان تلميذًا لمعاذ ﷺ ـ: أن معاذًا ﷺ أمره أن يطلب

=سلام ﷺ ٥/٣٧ (٣٨١٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ ٤/١٩٣٠ (٢٤٨٣).

(١) انظر: التفسير الوجيز للواحدي ٣/٤٠٣.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام ١/٥٥٧، وجامع البيان للطبري ٧/١٢٠ ـ ١٢١ (٧٦٤٤).

(٣) انظر: مسند أحمد ٣٩/٤٠٩ ـ ٤١٠ (٢٣٩٨٤).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير ٤/٤٧٤، وانظر تحرير هذه المسألة في المحرَّر في أسباب النزول للدكتور خالد المزيني ٢/٨٨٥ ـ ٨٩٠.

(٥) انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧] ٦/١١٩(٤٤٨٠).

العلم من أربعة؛ عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وأبي الدرداء ﷺ، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وحبر الأمة عبد الله بن عباس ﷺ؛ يسألانه عن بعض المسائل لعلمه بالكتب السابقة[1]، وكانت لعبد الله بن سلام ﷺ حلقة بالمدينة يلقي فيها العلم.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة، وخرشة بن الحر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن مغفل، وعبد الله بن حنظلة ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وحبيش الغفاري، وقيس بن عباد، وربعي بن خراش، وزرارة بن أوفى قاضي البصرة، وبشر بن شعاف، وأبو سعيد المقرئ، وأبو بردة بن أبي موسى، وابناه: يوسف، ومحمد، وغيرهم.

شهد فتح بيت المقدس، وفتح نهاوند، وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

أقوال عبد الله بن سلام ﷺ في التفسير

روى عبد الله بن سلام ﷺ عن النبي ﷺ قولين في التفسير، ورُوي عنه سبعة عشر قولًا؛ أكثرها في التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت سبعة أقوال. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت ستة أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت أربعة أقوال.

---

(١) انظر أمثلة لذلك في: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ١٨٦/١، وجامع البيان للطبري ٤٤١/١٩، ٣٣٧/٢٢.

روى عنه هذه الأقوال أربعة من الصحابة، وثلاثة عشر تابعيًّا؛ أما الصحابة فهم: عبد الله بن عباس ﷺ، وروى ثلاثة أقوال. ثم أبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وجندب بن عبد الله البجلي ﷺ، وروى كل منهم قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: أبو سعيد المقبري، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وسعيد المقبري، وأبو سلمة، وحمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، وابن أخي عبد الله بن سلام، ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، والسدي، والحسن، وعطاء الخراساني، وأبو مجلز، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا، ورُوي عن عبد الله بن سلام ﷺ ثلاثة أقوال معلَّقة.

* أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (كان نفر من قريش من أهل مكة قدموا على قوم من يهود من بني قريظة لبعض حوائجهم فوجدوهم يقرأون التوراة، فقال القرشيون: ماذا نلقى ممن يقرأ توراتكم هذه؟! لهؤلاء أشد علينا من محمد وأصحابه، فقال اليهود: نحن من أولئك برآء، وأولئك يكذبون على التوراة وما أنزل الله في الكتب، إنما أرادوا عرض الدنيا، فقال القرشيون: فإذا لقيتموهم فسوِّدوا وجوههم، وقال المنافقون: وما يعلمه إلا بشر مثله، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٦]، يعني: النبي ﷺ، وصفته، ونعته، وأمره)[1].

٢ ـ عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (قعدنا نفر من

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٦/٣٢٢.

أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله ﷻ لعملناه؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ١ ـ ٣] حتى ختمها)[(١)].

٣ ـ عن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: (أن عبد الله بن سلام ﷺ قال للنبي ﷺ: انعت ربنا، قال: فجاء جبريل عليه السلام حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤]، فقرأها علينا رسول الله ﷺ، قال ابن سلام ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ثم انصرف إلى المدينة)[(٢)].

٤ ـ عن ابن أخي عبد الله بن سلام، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (نزلت فيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ونزلت فيَّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣])[(٣)]،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٩/٢٠٥ (٢٣٧٨٨)، والدارمي في السنن، كتاب الجهاد، باب الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال ٣/١٥٤٥ (٢٤٣٥)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الصف ٥/٢٦٨ (٣٣٠٩)، وأبو يعلى في المسند ١٣/٤٨٧ (٧٤٩٩)، وابن حبان في الصحيح، كتاب السير، باب فضل الجهاد ١٠/٤٥٤ (٤٥٩٤)، والطبراني في الكبير ١٣/١٦٩ (٤٠٦)، والحاكم في المستدرك ٢/٧٨ (٢٣٨٤)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله ٩/٢٦٩ (١٨٥٠٠)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٩٨ (٦٦٤)، والطبراني في الكبير ١٣/١٥٢ (٣٧٢)، وأبو نعيم في الدلائل ١/٣٥٥ (٢٤٦)، والهروي في ذم الكلام وأهله ٤/١٠٦ ـ ١٠٧ (٦٣٦).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحقاف=

وروى جندب بن عبد الله البجلي ﷺ[١]، ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام[٢]؛ هذا القول عن هذا القول عن عبد الله بن سلام ﷺ.

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام: لقد أنزل الله ﷻ على نبيه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة:١٤٦]، فكيف يا عبد الله هذه المعرفة؟! فقال عبد الله بن سلام: يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان يلعب، وأنا أشدّ معرفة بمحمد ﷺ مني لابني، فقال عمر: وكيف ذاك؟!! فقال: أشهد إنه رسول حق من الله، وقد نعته الله في كتابنا، وما أدري ما تصنع النساء، فقال له عمر: وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت وأصبت)[٣].

٢ ـ عن عطاء الخراساني، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (يؤذن يوم القيامة للبر والفاجر في القيام إلا أكلة الربا، ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥])[٤].

=٢٣٤/٥ (٣٢٥٦)، والطبري في جامع البيان ١٠٤/٢٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٣٨/٧، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٣٩/٧.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٠١/١٦ (٢٠٥٣٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٦٦٨/٤.

(٣) رواه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ١٨٦/١، والثعلبي في الكشف والبيان ١٣/٢، والواحدي في الوسيط ٢٣١/١ ـ ٢٣٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣٧٤/١ (٣٥٣).

٣ ـ عن عبد الله بن عباس ﷺ، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]، وعلمهم قولهم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ويقولون: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩] الآية)[١].

٤ ـ عن عبد الله بن عمر ﷺ: (أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، فقال لهم: كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ فقالوا: نضربهما، فقال النبي ﷺ: فما تجدون في التوراة؟ قالوا: ما نجد فيها شيئًا، فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم، في التوراة الرجم، ﴿فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣])[٢].

٥ ـ قال السدي: (لما أسلم عبد الله بن سلام ﷺ جعل اليهود يشتمونه، وهو يقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥])[٣].

٦ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]. عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (الذبيح هو: إسماعيل)[٤].

* ثالثًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. عن الحسن، عن عبد الله بن سلام ﷺ: (أن عزيرًا هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه)[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠٨/٦ (٦٦٤١).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣] ٣٧/٦ (٤٥٥٦).

(٣) رواه الواحدي في الوسيط ٤٠٣/٣.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٠٥/٢ (٤٠٤٠) بسند فيه الواقدي، وسكت عنه، وقال الذهبي: «ما للواقدي وللصحاح!».

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٠/٤٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: إسحاق بن بشر، والخطيب ٢٦/٢.

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧]. عن عبد الله بن عباس ﷺ، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (ولدت حواء مع قابين جارية يقال لها: لوذا؛ أجمل بنات آدم، وولد مع هابيل جارية يقال لها: إقليميا، فخطبا إلى أبيهما، فقال: أنكحتك يا هابيل لوذا، وقال لقابين ـ ويقال قابيل والله أعلم ـ: زوجتك إقليميا، فقال قابين: ما أرضى بهذه أختي أجمل، فقال آدم: إن الله أمرني أن أفرق بينكما في النكاح، فإن كنت لا ترضى فقربا قربانًا، فقربانكما سيقضي بينكما، قال: وكيف يقضي بيننا؟ قال من يقبل قربانه فهي له)[(١)].

٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. عن عبد الله بن سلام ﷺ قال: (ما تجلى من عظمة الله للجبل إلا مثل سم الخياط حتى صار دكًا)[(٢)].

٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقال ﷻ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]، وقال ﷻ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤]. عن أبي مجلز قال: (جاء ابن عباس إلى عبد الله بن سلام فقال: إني أسألك عن ثلاث، قال: تسألني وأنت تقرأ القرآن؟! قال: نعم؛ أسألك عن تُبَّع ما كان؟ وأسألك عن عزير ما كان؟ وأسألك عن الهدهد لِمَ تفقده سليمان ﷺ من بين الطير؟ قال: أما تُبَّع فإنه كان

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/٤٩ ـ ٣٧.

(٢) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٧٨/٤.

رجلًا من العرب ظهر على الناس، وسبى فتية من الأحبار، فاشتد عليهم أوقات دعائهم، فأنكر الناس تُبَّعًا، قالوا: قد ترك دينكم وآلهتكم فما تقولون أو فما تأمرون؟ فقالوا بيننا وبينهم النار التي تحرق الكاذب، وينجو منها الصادق، فعرض ذلك على أصحابه فرضوا بذلك، فعمد بهم تُبَّع إلى النار، فأمر الفتية أن يدخلوا فيها، فألقوا مصاحفهم في أعناقهم، فلما أرادوا أن يدخلوها؛ سفعت النار وجوههم، فوجدوا حرَّها فنكصوا، فقال تُبَّع: لتدخلنها، فدخلوها، فانفرجت عنهم حتى مضوا، ثم أمر قومه أن يدخلوها، فلما أرادوا أن يدخلوها؛ سفعت وجوهم، فوجدوا حرَّها، فنكصوا، فأمر بهم تُبَّع أن يدخلوها، فدخلوها، فانفرجت لهم حتى توسطوها، فأحاطت بهم، وأحرقتهم، فأسلم تُبَّع، وكان رجلًا صالحًا، وأما عزير فإنه لما ظهر بختنصر على بنى إسرائيل خرب بيت المقدس، وشقق المصاحف، ودرست السنة، وكان عزير توحش في الجبال، وكانت له عين يشرب منها، فمثلت له عند العين امرأة، فلما جاء ليشرب فبصر بالمرأة فانصاع، فلما جهده العطش أتاها وهي تبكي قال: ما يبكيك؟ قالت: أبكي على ابني، قال: كان يخلق؟ قالت: لا، فكان يرزق؟ ـ وذكر الحديث ـ قالت: ما بالك ها هنا تركت قومك؟ قال: وأين قومي؟ قالت: ادخل هذه العين فامش فيها تبلغ قومك، قال: فدخلها، فجعل لا يرفع قدمه إلا زيد في علمه، فانتهى إلى قومه، فأحيا لهم التوراة والسنة، وأما الهدهد فإن سليمان عليه السلام نزل منزلًا فلم يدر ما بعد الماء، فسأل عن بعد الماء؛ فقالوا: الهدهد، فعند ذلك تفقده)[1].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٣٧/٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/١١ـ٨.

٥ ـ عن أبي سعيد المقبري، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: (خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وقدَّر فيها أقواتها وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان، فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة، وأوحى في كل سماء أمرها، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل، ثم تركه أربعين يومًا ينظر إليه ويقول: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح وذهب ليجلس قال الله عز وجل: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧])[١]، وروى أبو هريرة رضي الله عنه؛ نحو هذا القول مختصرًا عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه[٢].

ورُوي نحو هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه[٣].

٦ ـ عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه: (في قول الله عز وجل: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، قال: دمشق)[٤].

٧ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]. عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: (كان يبزُق بعضهم على بعض)[٥].

---

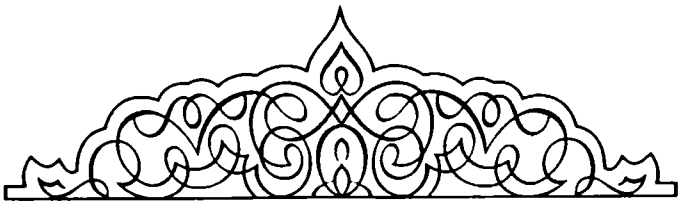
(١) أخرجه الفريابي في القدر ص: ٣٠ ـ ٣١، والطبري في جامع البيان ٤٣٧/١، وانظر: «الإسرائيليات في تفسير الطبري» للدكتورة: آمال ربيع، ص: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٤٤/١٨، وأبو الشيخ في العظمة ١٣٦٨/٤.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٨٢/٢٠، والنحاس في الناسخ ص: ٦٨٠، وأبو الشيخ في العظمة ١٣٦١/٤، والحاكم في المستدرك ٥٩٢/٢ (٣٩٩٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٠٢/٢ (٧٦٥)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «أبو سعيد البقال؛ قال ابن معين: لا يكتب حديثه».

(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ٤٩/٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٤/١.

(٥) رواه البغوي في معالم التنزيل ٢٤٠/٦.



[٣٥]

أبو عياش الزرقي رضي الله عنه (ت: بعد ٤٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو عياش الزرقي، اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه، فقيل: زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد بن معاوية بن الصامت بن زريق، وقيل: عبيد بن معاذ بن الصامت، وقيل غير ذلك.

سكن المدينة، وصدَّقه رسول الله ﷺ في منام بعد موته فيما حدَّث عنه، فعن أبي عياش رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله ﷺ: من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ كان له كعدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له بها عشر حسنات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفعت له بها عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإذا أمسى مثل ذلك حتى يصبح. قال: فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله؛ إن أبا عياش يروي عنك كذا وكذا، قال: صدق أبو عياش))[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/١١٧٥ ـ ١١٧٧، والاستيعاب لابن عبد البر ٤/١٧٢٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣٧ (٢٩٢٩٠)، وأحمد في المسند ٢٧/١٢٣ (١٦٥٨٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ثواب من قال ذلك=

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أنس بن مالك رضي الله عنه. وروى عنه من التابعين: مجاهد بن جبر، وأبو صالح ذكوان السمان.

شهد أحدًا وما بعدها مع رسول الله ﷺ، ومات بعد الأربعين، وقيل: بعد الخمسين.

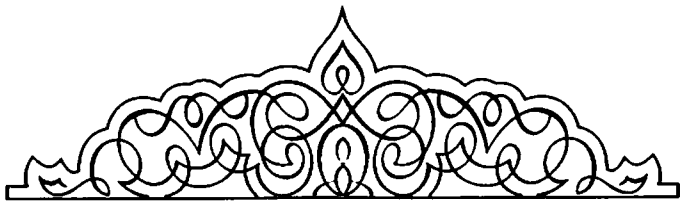
أقوال أبي عياش الزرقي رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن أبي عياش الزرقي رضي الله عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل مجاهد بن جبر.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن مجاهد بن جبر، عن أبي عياش الزرقي رضي الله عنه قال: (كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا النبي ﷺ الظهر فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم! ثم قالوا: يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٢])[1].

=عشر مرات ١٧/٩ (٩٧٧١)، وابن ماجه في السنن، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى ١٢٧٢/٢ (٣٨٦٧)، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح ٣١٩/٤ (٥٠٧٧)، والطبراني في الكبير ٢١٧/٥ (٥١٤١).

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ٦٨٣/٢ (١٤٤٤)، وعبد الرزاق في المصنف ٥٠٤/٢ (٤٢٣٧)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الجهاد، باب صلاة الخوف ٢٣٧/٢ (٢٥٠٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣١٥/٢ (٨١٥)، وأحمد في المسند ١٢٠/٢٧ (١٦٥٨٠)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف ١١/٢ (١٢٣٦)، والنسائي في الكبرى، كتاب الصلاة، صلاة الخوف ٣٧٣/٢=



[٣٦]

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (ت: ٤٤هـ)

الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري، اشتهر باسمه وكنيته، وأمه: ظبية بنت وهب من عك.

أسلم بمكة قديمًا، ثم رجع إلى بلاد قومه باليمن فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله ﷺ، فوافق قدومهم قدوم أهل السفينتين جعفر رضي الله عنه وأصحابه من أرض الحبشة، فأتوا ورسول الله ﷺ قد فتح خيبر فقسم لهم من غنائمها.

=(١٩٥٠) والطبري في جامع البيان ١٣١/٩ (١٠٣٢٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٥٢/٢ (٥٨٩٦)، وابن حبان في الصحيح، كتاب الصلاة، باب صلاة الخوف ١٢٨/٧ (٢٨٧٦)، والحاكم في المستدرك ٤٨٧/١ (١٢٥٢)، والبيهقي في معرفة السنن، كتاب صلاة الخوف، كيفية صلاة الخوف إذا كان العدو وجاه القبلة ٢٨/٥ (٦٧٥٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر ٦٥٩/٢، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال البيهقي: «وقال أحمد: هذا إسناد صحيح، وقد رواه الشافعي في رواية الربيع، عن الثقة، عن منصور بن المعتمر، إلا أن بعض أهل العلم بالحديث يشك في حديث مجاهد عن أبي عياش»، وقال ابن حجر في الإصابة بعد أن عزاه لأبي داود والنسائي ٢٤٥/٧: «سند جيد».

كان رجلًا خفيف الجسم، قصيرًا، قليل شعر اللحية، وله ولد سمَّاه إبراهيم، وكان صوامًا، قوامًا، ربانيًّا، زاهدًا، عابدًا، جميل الصوت في القرآن، شديد الحياء، جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، لم تغيره الإمارة، ولا اغترَّ بالدنيا، ودعى له رسول الله ﷺ فقال: ((اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا))[١]، وعن موسى الطلحي قال: (اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادًا شديدًا، فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك! قال: إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها؛ أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك)[٢].

كان عمر رضي الله عنه إذا رآه يقول: ذكرنا يا أبا موسى، فيقرأ عنده[٣]، وعن عياض الأشعري رضي الله عنه قال: ((لما نزلت: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]؛ قال رسول الله ﷺ: هم قومك يا أبا موسى، وأومأ إليه))[٤].

قرأ على النبي ﷺ، وكان ممن يفتون في المسجد زمن النبي ﷺ، ولما سئل عليّ بن أبي طالب عن موضعه من العلم؛ قال: (صبغ في العلم صبغة)[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة أوطاس ٥/١٥٥ (٤٣٢٣)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما ٤/١٩٤٣ (٢٤٩٨).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٨٩.

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي ٢/٣١١.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٣٤٢ (٣٢٢٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٦٣.

استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن، ولما ولي عمر ﷺ الخلافة بعثه أميرًا على البصرة، فأقرأهم، وفقههم، ثم استعمله عثمان ﷺ عنلى الكوفة.

كان أبو موسى ﷺ ينهى طلابه عن كتابة العلم، ويأمرهم بالحفظ، ويتعاهدهم بالنصح؛ فعن أبي كنانة قال: (إن أبا موسى ﷺ جمع الذين قرأوا القرآن، فإذا هم قريب من ثلاثمائة، فعظم القرآن، ثم قال: إن هذا القرآن كائن لكم أجرًا، وكائن لكم ذخرًا، وكائن عليكم وزرًا، فاتبعوا القرآن، ولا يتبعكم القرآن، فإنه من اتبع القرآن؛ هبط به على رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن؛ زَخَّ في قفاه فقذفه في النار)[١].

روى عن النبي ﷺ، وعن الخلفاء الأربعة، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وعمار ﷺ. وروى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وطارق بن شهاب ﷺ.

وروى عنه من التابعين: ثابت بن قيس النخعي، والحسن البصري، وربعي بن حراش، وعامر الشعبي، وابنه موسى بن أبي موسى، وامرأته أم عبد الله، وغيرهم.

شهد فتوح الشام، وافتتح الأهواز وأصبهان زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت وفاته سنة أربع وأربعين على الصحيح[٢]، وهو ابن نيف وستين، واختلف هل مات بالكوفة أم بمكة، وغسلته امرأته[٣].

---

(١) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن ص: ١٢٨ (٢٢).
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٩٣/٢.
(٣) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٤٥٦/٢ (١٠٩٧٦).

أقوال أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في التفسير

روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ ستة عشر قولًا في التفسير، وعن الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة أقوال، ورُوي عنه ستة وعشرون قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت اثني عشر قولًا. ثم الأقوال المرفوعة حكمًا، وبلغت تسعة أقوال. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت ثلاثة أقوال. ثم التفسير بالسنة، وبلغت قولين.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من الصحابة، وتسعة عشر تابعيًّا؛ أما الصحابة فهم: طارق بن شهاب، وعياض بن عمرو الأشعري، وعمرو بن حزم المدني رضي الله عنهم، وروى كل واحد منهما قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، وروى أربعة عشر قولًا. ثم: أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، وروى ثلاثة أقوال. ثم: شقيق بن سلمة الكوفي، وعامر الشعبي الكوفي، وروى كل واحد منهما قولين. ثم: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، وقرظة بن حسان، وقسامة بن زهير المازني التميمي البصري، وعمارة بن عمير الكوفي، وأبان بن عياش البصري، وسعيد بن جبير الكوفي، ومجاهد بن جبر المكي، وحطان بن عبد الله الرقاشي البصري، وأبو إياس، وأبو الأسود، وأبو ظبيان الجنبي الكوفي، وأبو تميمة الهجيمي التميمي، وأبو الأحوص الكوفي، وغنيم بن قيس المازني الكعبي البصري، وأبو كنانة بن الأخنس، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ثمانية أقوال معلقة، وقول عن مولى له مجهول.

* **أولًا: المرفوع حكمًا:**

١ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. عن

عمارة بن عمير، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: (الكرسي موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرَّحْل)[١].

٢ ـ عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، قال: (ثلاثة يدعون الله ﷻ فلا يستجاب لهم؛ رجل أعطى يتيمًا ماله، وقد قال الله جل وعز: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء:٥]، ورجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل دَيْن فلم يشهد عليه)[٢]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي موسى الأشعري ﷺ مرفوعًا[٣].

٣ ـ عن الحسن بن دينار، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: (لما قالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣]؛ فختم الله ﷻ على أفواههم، ثم قال للجوارح: انطقي، ثم قرأ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم﴾ [فصلت:٢٠]، قال: فأول ما يتكلم من أحدهم فخذه. قال ابن دينار: نسيت اليسرى قال أم اليمنى)[٤].

٤ ـ عن شقيق بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحًا من المسك، فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها، فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون: من هذا معكم؟

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٥٤/٢ (١٠٢٢)، والطبري في جامع البيان ٣٩٨/٥ (٥٧٨٩)، وأبو الشيخ في العظمة ٦٢٧/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٦/٢ (٨٥٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ١٧/٢.

(٢) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٥٦٤/٢ (١٣٥٨)، والطبري في جامع البيان ٥٦٤/٧ (٨٥٤٤).

(٣) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٥٣)، الأثر رقم: (١).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ٨١٧/٢.

فيقولون: فلان، ويذكرونه بأحسن عمله، فيقولون: حياكم الله وحيَّا من معكم، فيفتح له أبواب السماء، فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه، فيشرق وجهه، فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس، قال: وأما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة، فيصعد بها الملائكة الذين يتوفونها، فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون: من هذا؟ فيقولون: فلان، ويذكرونه بأسوأ عمله، فيقولون: رُدُّوه فما ظلمه الله شيئًا، فيرد إلى أسفل الأرضين إلى الثرى، وقرأ أبو موسى ﷺ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠])[١]، ورُوي نحو هذا المعنى مرفوعًا عن البراء بن عازب[٢]، وأبي هريرة ﷺ[٣].

٥ ـ عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه قال: (إنه كان قبل أمانان، قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] قال: أما النبي ﷺ فقد مضى، وأما الاستغفار فهو دائر فيكم إلى يوم القيامة)[٤]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي موسى الأشعري ﷺ مرفوعًا بسند فيه نظر[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦/٣ (١٢٠٦١)، وأبو نعيم في الحلية ٢٦٢/١، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١٣٣/١ (٢٢٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٩٩/٣٠ (١٨٥٣٤)، والطبري في جامع البيان ٥٩٤/١٦ (٢٠٧٦٤)، والحاكم في المستدرك ٩٣/١ (١٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٢٢٠٢/٤ (٢٨٧٢).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥١٣/١٣ (١٦٠٠٣)، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٢/٣ (١٣٢٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/١٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبو الشيخ، والطبراني، وابن مردويه ٥٧/٤.

(٥) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٧٢)، الأثر رقم: (١).

٦ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠]. عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (التبديل يوم القيامة إذا وقف العبد بين يدي الله والكتاب بين يديه، ينظر في السيئات والحسنات فيقول: قد غفرت لك، ويسجد بين يديه فيقول: قد بدلت، فيسجد فيقول: قد بدلت، فيسجد فيقول الخلائق: طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل سيئة قط)[١].

٧ ـ عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة، فيعرِض عليه ربُّه عملَه فيما بينه وبينه، فيعترف فيقول: نعم أي رب عملتُ عملتُ عملتُ، قال: فيغفر الله ﷻ له ذنوبه، ويستره منها، فما على الأرض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئًا، وتبدو حسناته، فوَدَّ أن الناس كلهم يرونها، ويدعى الكافر والمنافق للحساب، فيعرض عليه ربه عمله فيجحده، ويقول أي: رب، وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل، فيقول له الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول: لا وعزتك أي رب، ما عملته، فإذا فعل ذلك؛ ختم على فيه. قال الأشعري: فإني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى، ثم تلا: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥])[٢].

٨ ـ عن أبان بن أبي عياش، عن أبي موسى الأشعري ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، قال: بلغني أن الخيمة

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٨٢/٦.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٤٤/٢٠، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٩٨/١٠ (١٨٠٩٨).

من خيام الجنة يكون طولها ستين ميلًا، ولكل ناحية منها أهل؛ ما يرى بعضهم بعضًا وهي درة واحدة)[١].

٩ ـ عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه ﷺ: (في قوله عز وجل ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٤٦]، قال: جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين)[٢]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي موسى الأشعري ﷺ مرفوعًا[٣].

* ثانيًا: مروياته عن الصحابة ﷺ:

١ ـ عن طارق بن شهاب ﷺ، عن أبي موسى ﷺ قال: (بعثني النبي ﷺ إلى قوم باليمن، فجئت وهو بالبطحاء، فقال: بما أهللت؟ قلت: أهللت كإهلال النبي ﷺ، قال: هل معك من هدي؟ قلت: لا، فأمرني، فطفت بالبيت، وبالصفا والمروة، ثم أمرني، فأحللت، فأتيت امرأة من قومي، فمشطتني ـ أو غسلت رأسي ـ، فقدم عمر ﷺ، فقال: إن نأخذ بكتاب الله؛ فإنه يأمرنا بالتمام، قال الله ﷻ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦]، وإن نأخذ بسنة النبي ﷺ؛ فإنه لم يحل حتى نحر الهدي)[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٧٢/٣ (٣١٠٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٥٧/١ (٢٨٢)، والبيهقي في البعث والنشور ١٥٩/١ (٢١٨)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٨٩/٩، وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا؛ إنما خرجاه من حديث الحارث بن عبيد، وعبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ».

(٣) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٤٥)، الأثر رقم: (١).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ ١٤٠/٢ (١٥٥٩).

٢ ـ عن أبي بردة بن موسى الأشعري، عن أبيه ﷺ: (أن العلاء بن الحضرمي بعث إلى رسول الله ﷺ من البحرين بثمانين ألفًا، فما أتى رسول الله ﷺ مال أكثر منه لا قبلها، ولا بعدها، فأمر بها، ونثرت على حصير، ونودي بالصلاة، فجاء رسول الله ﷺ يميل على المال قائمًا، فجاء الناس وجعل يعطيهم، وما كان يومئذ عدد، ولا وزن، وما كان إلا قبضًا، فجاء العباس فقال: يا رسول الله؛ إني أعطيت فدائي وفداء عقيل يوم بدر، ولم يكن لعقيل مال، أعطني من هذا المال، فقال رسول الله ﷺ: خذ، فحثى في خميصة كانت عليه، ثم ذهب ينصرف، فلم يستطع، فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ ارفع عليَّ، فتبسم رسول الله ﷺ وهو يقول: أما أحد ما وعد الله فقد أنجز لي، ولا أدري الأخرى: ﴿قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ﴾ [الأنفال: ٧٠]، هذا خير مما أخذ مني، ولا أدري ما يصنع بالمغفرة))[١].

٣ ـ عن عياض الأشعري ﷺ: (أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يرفع إليه ما أخذ وما أعطى في أديم واحد، وكان له كاتب نصراني فرفع إليه ذلك، فعجب عمر وقال: إن هذا لحفيظ، هل أنت قارئ لنا كتابًا في المسجد جاء الشام؟ فقال: إنه لا يستطيع، قال عمر: أجنب هو؟ قال: لا، بل نصراني، قال: فانتهرني، وضرب فخذي، قال:

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١/٤، والحاكم في المستدرك ٣٧٢/٣ (٥٤٢٣)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

أخرجوه، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٥١])[١].

* ثالثًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وبضعة عشر)[٢]، ورُوي نحو هذا القول مرفوعًا عن البراء بن عازب ﷺ[٣].

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥]. عن أبي كنانة بن الأخنس قال: (سمعت الأشعري وهو يقول على هذا المنبر: ما كان ذو الكفل بنبيٍّ، ولكن كان ـ يعني في بني إسرائيل ـ رجل صالح، يصلي كل يوم مائة صلاة، فتكفل له ذو الكفل من بعده، فكان يصلي كل يوم مائة صلاة، فسمي ذا الكفل)[٤]، وروى قتادة نحو هذا القول عن أبي موسى الأشعري ﷺ[٥].

٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]. عن أبي

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١١٥٦/٤ (٦٥١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٧/١٢ (٨٩٣٩).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٤/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٦٣/٧ (٣٦٧٢٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٤٧٥/٢ (٢٥١٤).

(٣) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢١٦/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٢٤٦/٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣٩٠/٢ (١٨٨٢)، والطبري في جامع البيان ٥١٠/١٨، وقال ابن كثير في التفسير ٢٦٥/٥: «رواه ابن جرير منقطعًا».

بردة، عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (أول من قال «أما بعد» داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب)[١]

* رابعًا: التفسير بالسنة:

١ ـ عن سعيد بن جبير، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (لا يستمع لي يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بي إلا كان من أهل النار. قال أبو موسى ﷺ: فقلت في نفسي: إن النبي ﷺ لا يقول مثل هذا القول إلا من الفرقان، فوجدت الله ﷻ يقول: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧])[٢].

٢ ـ عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (يعرض الناس ثلاث عرضات؛ فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعندما تتطاير الصحف، فآخِذ كتابه بيمينه، وآخِذ بشماله، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحاقة: ١٩ ـ ٢٤])[٣]، وروى الحسن نحو هذا المعنى مرفوعًا عن أبي موسى الأشعري ﷺ دون الاستشهاد بالآيات[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٢٣٧/١٠ (١٨٣٣٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الديلمي ١٥٥/٧.

(٢) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٦٣/٥.

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ٤٨١/٥ (٨٨٢٧)، ورواه الواحدي في الوسيط ٣٤٦/٤، والبغوي في معالم التنزيل ٢١١/٨.

(٤) أخرجه البزار في المسند ٧٦/٨ (٣٠٧٣)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد عن أبي موسى ﷺ».

* خامسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن مجاهد قال: (كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء، فدعا بها عمر، فقال: إن الله ﷻ يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، فأعتقها عمر)[١].

٢ ـ عن حطان بن عبد الله، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (في هذه الآية: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾ [النساء: ٨]، قال: قضى بها أبو موسى)[٢].

٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٧]. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (هو أن يتوب قبل موته بفواق ناقة)[٣].

٤ ـ عن شقيق بن سلمة قال: (كنت مع عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما؛ فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن؛ أرأيت رجلًا أجنب فلم يجد الماء شهرًا أيتيمم؟ فقال عبد الله: لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرًا، فقال أبو موسى: فكيف تصنعون بهذه الآية في

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ص: ٢٥٥، وابن المنذر في التفسير ٢٨٧/١ (٦٩٣)، والطبري في جامع البيان ٢٦٠/٢، والواحدي في الوسيط ٤٦٤/١ (١٥٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢٤/٦ (٣٠٨٩٦)، وابن المنذر في التفسير ٥٧٩/٢ (١٤١٠)، والطبري في جامع البيان ١٤/٧ (٨٦٩٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٨٧٥/٣ (٤٨٦١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٤٣٩/٢.

(٣) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٧٣/٢.

سورة المائدة: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة:٦]؟! فقال عبد الله: إنْ رخص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد، فقال له أبو موسى: إنما كرهتم هذا لهذا؟ قال: نعم. قال أبو موسى: ألم تسمع قول عمار لعمر: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة، فأجنبتُ فلم أجد الماء؛ فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ؛ فقال: إنما يكفيك أن تصنع هكذا، وضرب بكفيه ضربة واحدة، ومسح بهما وجهه ومسح كفيه؟ قال عبد الله: ألم تر عمر لم يقنع لقول عمار؟)[1].

٥ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣٤]. عن عامر الشعبي قال: (جاء رجل من مراد إلى أبي موسى ﷺ، وهو على الكوفة في إمرة عثمان ﷺ بعد ما صلى المكتوبة فقال: يا أبا موسى؛ هذا مقام العائذ بك، أنا فلان بن فلان المرادي، كنت حاربت الله ورسوله، وسعيت في الأرض، وإني تبت من قبل أن تقدر عليَّ! فقام أبو موسى ﷺ فقال: هذا فلان بن فلان، وإنه كان حارب الله ورسوله، وسعى في الأرض فسادًا، وإنه تاب قبل أن يقدر عليه، فمن لقيه؛ فلا يعرض له إلا بخير، فأقام الرجل ما شاء الله، ثم إنه خرج فأدركه الله ﷻ بذنوبه فقتله)[2].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٢١/٨ (٩٦٧١).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٨٢/١٠ (١١٨٨٤)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السرقة، باب المحارب يتوب ٤٩٣/٨ (١٧٣٢٢)، وعزاه السيوطي إلى: ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد ٧٠/٣.

٦ ـ عن عامر الشعبي، قال: (قضى أبو موسى الأشعري ﷺ بدقوقاء بهذه الآية: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦])[١].

٧ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠]. (أكثر العلماء على أنهم المكاتبون، وهو قول أبي موسى الأشعري ﷺ)[٢].

٨ ـ عن مولى لأبي موسى الأشعري ﷺ قال: (سألت أبا موسى الأشعري ﷺ عن قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، قال: هم الذين صلوا القبلتين جميعًا)[٣].

٩ ـ عن عمرو بن حزم قال: (بلغني أن أبا موسى ﷺ كتب إلى عليٍّ ﷺ: بلغني أنك تقنت في صلاة الفجر تدعو علي ويؤمن خلفك الجاهلون، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦])[٤].

١٠ ـ عن أبي إياس، عن أبي موسى الأشعري ﷺ: ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ﴾ [هود: ١٢٠]، قال: في هذه السورة)[٥].

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤٦١/١١.
(٢) رواه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص: ٥١٣.
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٣٦/١٤ (١٧١٠٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٨٦٨/٦ (١٠٣٠٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٨/١ (٨).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٥٥١/٢ (١٢٨٧).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٤٠/١٥ (١٨٧٤٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ٤٩٣/٤.

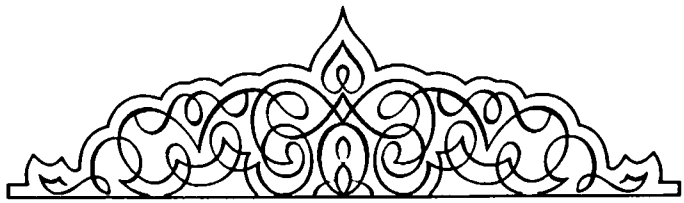
١١ ـ قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦]. عن أبي الأسود قال: (جمع أبو موسى ﷺ القراء، فقال: لا يدخلن عليكم إلا من جمع القرآن، قال: فدخلنا زهاء ثلاثمائة رجل، فوعظنا وقال: أنتم قراء هذا البلد وأنتم، فلا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب)[١].

١٢ ـ عن أبي ظبيان، عن أبي موسى الأشعري ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدَّثر:٥١]، قال: هم الرماة رجال القنص)[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٢/٧ (٣٤٨٢٣)، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٨٥/١٠ (١٩٠٤٨)، والحاكم في المستدرك ٥٥٢/٢ (٣٨٧٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر ٣٣٩/٨، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».



[٣٧]

عاصم بن عديّ رضي الله عنه (ت: ٤٥هـ)[١]

الصحابي الجليل، عاصم بن عديّ بن الجد بن العجلان البلوي العجلاني، حليف الأنصار، كنيته أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عمر، له عقب، وكان قصير القامة، يخضب بالحناء.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، وروى عنه من التابعين: ابنه أبو البداح بن عاصم، وعامر الشعبي، وغيرهم.

أراد الخروج إلى بدر فرده النبي ﷺ من الروحاء، واستخلفه على قباء وأهل العالية، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وشهد أحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبعثه رسول الله ﷺ من تبوك ومعه مالك بن الدخشم رضي الله عنه فأحرقا مسجد الضرار ببني عمرو بن عوف بقباء.

توفي بالمدينة، سنة خمس وأربعين، في خلافة معاوية بن أبي

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٣/١١٠، وتهذيب الكمال للمزي ١٣/٥٠٧، والإصابة لابن حجر ٣/٤٦٣ ـ ٤٦٤.

سفيان ﷺ، وهو ابن خمس عشرة ومائة سنة، وقيل: عاش مائة وعشرين سنة، ولما حضرته الوفاة بكى عليه أهله، فقال: (لا تبكوا عليَّ؛ إنما فنيت فناء)[١].

أقوال عاصم بن عدي ﷺ في التفسير

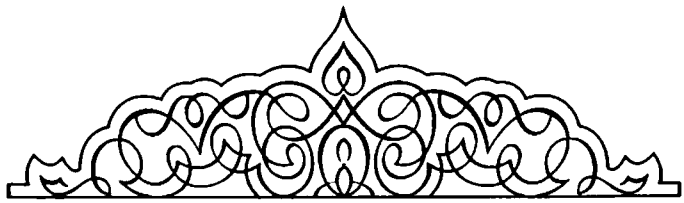
رُوي عن عاصم بن عديّ ﷺ قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل عامر الشعبي.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول: عن عامر الشعبي، عن عاصم بن عدي ﷺ قال: (لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]؛ قلت: يا رسول الله؛ إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل! فلم ألبث إلا أيامًا، فإذا ابن عم لي معه امرأته، ومعها ابن، وهي تقول: منك، وهو يقول: ليس مني، فنزلت آية اللعان، قال عاصم: فأنا أول من تكلم، وأول من ابتلي به)[٢].

---

(١) أخرجه الزبير بن بكار كما في الإصابة لابن حجر ٣/٤٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٨/٢٥٢٨ (١٤١٦١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٦/١٣٣.



[٣٨]

الحسن بن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه (ت: ٤٩هـ)[١]

سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته، السيد المصلح بين الأمة، أبو محمد؛ الحسن بن أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ولد في النصف من رمضان، في السنة الثالثة من الهجرة[٢]، وكان وسيمًا، جميلًا، يشبه رسول الله ﷺ؛ فعن أبيه عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك)[٣]، وكان يخضب بالسواد، ويتختم في يساره، وله جُمَّة.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦٥٤/٢ ـ ٦٦١، والاستيعاب لابن عبد البر ٣٨٣/١ ـ ٣٩٢.

(٢) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٣٨٤/١.

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب والحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ١٢٦/٦ (٣٧٧٩)، وابن حبان في الصحيح، كتاب مناقب الصحابة ٤٣٠/١٥ ـ ٤٣١ (٦٩٧٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

تزوج نحوًا من سبعين امرأة. ومن أولاده: الحسن، وزيد، وطلحة، والقاسم، وأبو بكر، وعبد الله؛ قتلوا بكربلاء مع عمهم، وعمرو، وعبد الرحمن، والحسين، ومحمد، ويعقوب، وإسماعيل.

نشأ وترعرع في بيت النبوة، وكان رسول الله ﷺ يحبه هو وأخاه الحسين حبًّا شديدًا ويقول: ((هما ريحانتاي من الدنيا))[١]، وقال ﷺ: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))[٢].

كان الحسن رضي الله عنه رجلًا حليمًا، ورعًا، عاقلًا، جوادًا، أخبر جدُّه ﷺ بأن سيكون له شأن بين المسلمين فقال: ((ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين))[٣]، وحدث ما أخبر به الصادق المصدوق، وتنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه، وأصلح الله به بين المسلمين.

روى عن جده رسول الله ﷺ، وعن أبيه عليّ بن أبي طالب، وأخيه الحسين، وخاله هند بن أبي هالة رضي الله عنه. وروى عنه من الصحابة: جبير بن نفير، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ومن التابعين: محمد بن

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٢٧/٥ (٣٧٥٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٣٨/١٨ (١١٥٩٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب، فضائل الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ٣١٨/٧ (٨١١٣)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ١١٧/٦ (٣٧٦٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، من حديث أبي بكرة، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٢٦/٥ (٣٧٤٦).

سيرين، وشقيق بن سلمة، وعامر الشعبي، وعكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وأبو مجلز، وإسحاق بن يسار، وابنه: الحسن، وغيرهم.

كان الحسن رضي الله عنه حريصًا على العلم وتعليمه؛ فعن هبيرة بن يريم قال: (قيل لعليٍّ رضي الله عنه: هذا الحسن في المسجد يحدث الناس! فقال: طحن إبل لم تعلم طحنًا)[١]، وكان يوصي بنيه فيقول لهم: (يا بنيَّ وبني أخي؛ إنكم صغار قوم توشكون أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه؛ فليكتبه، أو ليضعه في بيته)[٢].

مات بالمدينة، ودفن ببقيع الغرقد، واختلف في سنة وفاته، فقيل: مات سنة تسع وأربعين، وقيل: خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: أربع وأربعين، وقيل غير ذلك، وعن جعفر الصادق قال: (عاش الحسن سبعًا وأربعين سنة)، ويقال: إنه مات مسمومًا.

أقوال الحسن بن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه في التفسير

روى الحسن بن عليٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولين في التفسير، ورُوي عنه أربعة عشر قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت إحدى عشر قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت ثلاثة أقوال.

---

(١) أخرجه يحيى بن معين في التاريخ ١٤٣/٣ (٦٠٣)، وكأن قول عليٍّ رضي الله عنه هذا نوع من خوف الوالد على ولده.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن، المقدمة، باب من رخص في كتابة العلم ٤٤٣/١ (٥٢٨)، وقال محققه: «إسناده ضعيف؛ لضعف شرحبيل بن سعد»، والبيهقي في المدخل إلى السنن، باب من رخص في كتابة العلم ص: ٤٢٠ (٧٧٢).

روى عنه هذه الأقوال اثنا عشر تابعيًّا، كل واحد منهم روى قولًا واحدًا، وهم: أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو جميلة، وعكرمة، والأسود بن قيس العبدي، ومسعر، وعامر الشعبي، وعوف، وأبو مجلز، وعاصم بن ضمرة، وعبد الملك بن جريج، وشباك، ومقسم. ورُوي عن الحسن ﷺ ثلاثة أقوال معلَّقة، وقول عن رجل مجهول.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن الحسن بن عليٍّ ﷺ قال: (كانت ليلة الفرقان: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] لسبع عشرة من شهر رمضان)[(١)].

٢ ـ عن الحسن بن عليٍّ ﷺ قال: (فينا والله أهل البيت نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧])[(٢)].

٣ ـ عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي جميلة قال: (إن الحسن بن عليٍّ استخلف حين قتل عليٌّ ﷺ، قال: فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر ـ وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد ـ قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وَرِكِه فمرض منها أشهرًا، ثم برأ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق، اتقوا الله فينا؛ فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحد من أهل

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٦٢/١٣ (١٦١٣٥).
(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٣٣/٤.

المسجد إلا وهو يَحِنُّ بكاء)[١]، وروى هلال بن يساف[٢] نحو هذا القول عن الحسن ﷺ.

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن عكرمة قال: (سئل الحسن بن عليٍّ ﷺ مَقْبَلَه من الشام عن الإيمان، فقرأ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية)[٣].

٢ ـ عن الأسود بن قيس العبدي، قال: (لقي الحسن بن عليٍّ ﷺ يومًا حبيبَ بن مسلمة، فقال: يا حبيب رُبَّ ميسَّرٍ لك في غير طاعة الله! فقال: أما ميسري إلى أبيك فليس من ذلك. قال: بلى، ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة، فلئن قام بك في دنياك؛ لقد قعد بك في دينك، ولو كنت إذ فعلت شرًّا قلت خيرًا؛ كان ذلك كما قال الله ﷻ: ﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ولكنك كما قال الله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤])[٤].

٣ ـ عن رجل: (أن الحسن بن عليٍّ ﷺ كان يجلس إلى المساكين، ثم يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣])[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣١٣٢/٩ (١٧٦٧٦)، والطبراني في الكبير ٩٣/٣ (٢٧٦١)، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ١٧٢/٩ (١٥٠١٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٩/١٣.

(٣) أخرجه العدني في الإيمان ص: ١٣٠ (٦٧)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤١٧/١ (٤١٠)، وإسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية لابن حجر ٤٧٦/١٤ (٣٥٣٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد الرزاق، وعبد بن حميد ٤١١/١.

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن سعد ٢٨٠/٤.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٨٩/١٧.

٤ ـ عن عامر الشعبي قال: (لما سلَّم الحسن بن عليٍّ ﷺ الأمر إلى معاوية قال له معاوية: قُمْ فتكلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هذا الأمر تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]، ثم استغفر ونزل)[١].

٥ ـ عن عوف، عمّن حدثه عن الحسن بن عليٍّ ﷺ أنه قال: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]، قال: القتل بالسيف صبرًا)[٢].

٦ ـ عن أبي مجلز قال: (ركبت دابة، فقلت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزُّخرُف: ١٣]، فسمعني رجل من أهل البيت ـ قال أبو كريب والهباري: قال المحاربي: فسمعت سفيان يقول: هو الحسن بن علي ﷺ ـ، فقال: أهكذا أمرت؟ قال: قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: الحمد لله الذي هدانا الإسلام، الحمد لله الذي مَنَّ علينا بمحمد ﷺ، الحمد لله الذي جعلنا في: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فإذا أنت قد ذكرت نعمًا عظامًا، ثم يقول بعد ذلك: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزُّخرُف: ١٣])[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٠٥/٦ (٣٠٦٩٨)، والطبراني في الكبير ٢٦/٣ (٢٥٥٩)، والبيهقي في الدلائل ٤٤٤/٦، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن سعد ٦٨٨/٥.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩٠/٢٠.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٧٥/٢١، والطبراني في الدعاء ص: ٢٤٦ (٧٧٥).

٧ ـ عن عاصم بن ضمرة، عن الحسن بن عليٍّ ﷺ: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور:٤٩]: ركعتان قبل الصبح، ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق:٤٠]: ركعتان بعد المغرب)[١].

٨ ـ عن ابن جريج قال: (كان الحسن بن عليّ ﷺ لا يزال مصليًّا ما بين المغرب والعشاء، فقيل له في ذلك! فقال: إنها: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزَّمل:٦])[٢].

٩ ـ عن شباك قال: (سأل رجل الحسن بن عليٍّ ﷺ عن: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣]، قال: سألت أحدًا قبلي؟ قال: نعم؛ سألت ابن عمر وابن الزبير، فقالا: يوم الذبح ويوم الجمعة، قال: لا، ولكن الشاهد: محمد، ثم قرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١]، والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود:١٠٣])[٣]، وروى زيد بن أسلم[٤]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٣٣/٣ (٢٩٦٨)، والطبري في جامع البيان ٣٧٩/٢٢، ورواه المروزي في مختصر قيام الليل ص: ٧٨، والثعلبي في الكشف والبيان ١٠٧/٩.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٤١ (٩٥٦).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٣٥/٢٤، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٦٦/١٠.

(٤) أخرجه الطبراني في الصغير ٢٦٣/٢ (١١٣٧)، وقال: «لم يروه عن زيد بن أسلم إلا ابنه عبد الرحمن، ولا يروى عن الحسن ﷺ إلا بهذا الإسناد»، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف» مجمع الزوائد ١٣٦/٧ (١١٤٨١)، وفي المطبوع تصحيف من الحسن إلى الحسين، انظر تعليق أحمد شاكر على جامع البيان للطبري ٢٧١/١٥.

وسليمان العلاف[١]، وأبو الضحى[٢] نحو هذا القول مختصرًا عن الحسن ﷺ.

١٠ ـ عن مقسم قال: (لقيت الحسن بن عليٍّ ﷺ فصافحته، فقال: التقابل مصافحة المؤمن، قلت: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضُحى:١١]، قال: الرجل المؤمن يعمل عملًا صالحًا فيخبر به أهل بيته. قلت: أي الأجلين قضى موسى الأول أو الآخر؟ قال: الآخر)[٣].

١١ ـ عن الحسن بن عليّ ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضُحى:١١]، قال: إذا أصبت خيرًا؛ فحدِّث إخوانك)[٤].

الدراسات السابقة حول تفسير الحسن بن عليّ ﷺ

* **(مرويات الحسن بن عليّ ﷺ في ضوء تفسير جامع البيان للإمام الطبري من أول القرآن الكريم إلى نهاية الجزء الخامس عشر والكتب الستة)**، رسالة ماجستير، للباحث: عليّ عبد الله حماد حبيب، إشراف

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٠١٤/٦ (١٠٧٥٨)، والطبري في جامع البيان ٢٧١/١٥ (١٨٠٤٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وابن عساكر، وأبي الشيخ ٤١١/٤.

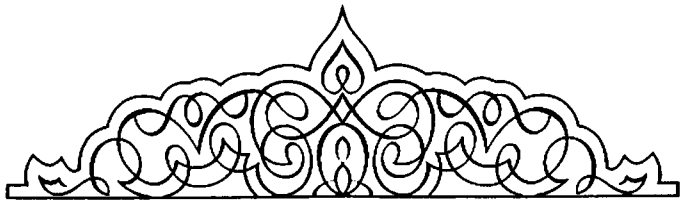
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٠٨٣/٦ (١١٢١٥)، والطبري في جامع البيان ٢٣٥/٢٤.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ص: ٥٢٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٤٤/١٠ (١٩٣٨٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤١٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٤٤/١٠ (١٩٣٨٦).

الدكتور: السر محمد الأمين أبوبكر، جامعة أم درمان بالسودان، سنة ١٤٢٧هـ[١].

(١) لما قرأت عنوان هذه الرسالة حاولت جاهدًا لأحصل عليها، فلما لم أتمكن من ذلك جمعت مرويات الحسن ﷺ، وجعلت هذه الرسالة في الدراسات السابقة، وكتبت هذه الحاشية: «لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة، مع شغفي الكبير إليها؛ فقد بلغت مرويات التفسير للحسن بن عليٍّ ﷺ في النصف الأول من القرآن - من خلال بحثي - خمسة أقوال فقط، فكيف تُجمع هذه الأقوال القليلة جدًّا في رسالة علمية؟!! إلا أن يكون الباحث قد خلط بين مرويات الحسن بن عليّ ﷺ ومرويات التابعي الحسن البصري، فكثيرًا ما يطلق اسمهما في الروايات دون تقييد بالبصري أو ابن عليٍّ، وتحديد أيهما المراد يحتاج إلى تدقيق، أو يكون الباحث قد اتخذ منهجًا آخر بعيدًا عن كون البحث جمع للمرويات». ثم يسَّر الله لي، وحصلت على هذه الرسالة من السودان عن طريق الدكتور: سليمان خاطر، فقرأتها، فوجدت الباحث قد ذهب إلى أبعد مما ظننت! فقد اشتملت رسالته على اثنين وعشرين رواية، ليس فيها مرويات خاصة بالتفسير عن الحسن ﷺ إلا ثلاثة أقوال فقط، وبقية المرويات في رسالته يدرجها الباحث ضمن تفسير الحسن ﷺ لمجرد مجيء اسمه في رواية! وأما عن ظني سابقًا إدراجه مرويات الحسن البصري، فوجدت الباحث قد ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، فقد أدرج ضمن رسالته رواية عند الطبري قال فيها: «وقال - أي ابن وكيع - حدثنا الحسن بن عليّ، عن سفيان، عن قتادة: فَارَقُوا دينهم»، وقد وُلد سفيان بن عيينة بعد وفاة الحسن بن عليٍّ ﷺ بسبعة وخمسين عامًا، فلا أدري كيف يروي عنه؟! والصواب أن الحسن بن عليّ في هذه الرواية هو الحنفي، أو الجعفي كما ذكره الطبري في موضع آخر، والله المستعان.



[٣٩]

كعب بن مالك رضي الله عنه (ت: ٥٠هـ)[١]

الصحابي الجليل كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين السِّلمي الأنصاريّ الخزرجيّ، كنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وكانت كنيته في الجاهلية: أبو بشير، وأمه: ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلِمة.

آخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وقيل: آخى بينه وبين الزبير بن العوام رضي الله عنه، وكان لكعب رضي الله عنه من الولد: عبد الله، وعبد الرحمن، وعبيد الله، ومحمد، ومعبد.

شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين، وكان من أهل الصفة، وهو أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه، وكان مجودًا مطبوعًا؛ فعن محمد بن سيرين قال: (كان شعراء المسلمين حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، فكان كعب يخوفهم

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/٢٣٦٦ ـ ٢٣٦٨، والاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٣٢٣ ـ ١٣٢٦، وتهذيب الكمال للمزي ٢٤/١٩٣ ـ ١٩٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٥٢٣ ـ ٥٣٠، والإصابة لابن حجر ٥/٤٥٦ ـ ٤٥٨.

الحرب، وعبد الله يعيرهم بالكفر، وكان حسان يقبل على الأنساب)، وقال: بلغني أن دَوْسًا إنما أسلمت فَرَقًا من قول كعب بن مالك ﷺ:

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم أغمدنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دَوْسًا أو ثقيفا[1]

نزل فيه وفي صاحبيه هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة ﷺ قول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] الآية؛ وذلك حين تخلفوا عن غزوة تبوك، فتاب الله عليهم وغفر لهم[2].

روى عن النبي ﷺ، وعن أسيد بن حضير ﷺ. وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وأبو أمامة الباهلي ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: أولاده؛ عبد الله، وعبد الرحمن، وعبيد الله، ومحمد، ومعبد، وعمر بن الحكم بن ثوبان، وعمر بن الحكم بن رافع، وعمر بن كثير بن أفلح، وغيرهم.

شهد المشاهد كلها إلا بدرًا، وتبوك، وهو الذي عرف رسول الله ﷺ يوم أحد حين انهزموا، فنادى بأعلى صوته يبشر المؤمنين بحياة رسول الله ﷺ، فدعاه النبي ﷺ وأعطاه لأُمَته الصفراء، فقاتل يومئذ قتالًا شديدًا حتى جرح سبعة عشر جرحًا[3].

ذهب بصره في آخر عمره، وتوفي بالشام في خلافة معاوية ﷺ سنة

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١٣٢١/٣.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك ﷺ، وقول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] ٣/٦ (٤٤١٨).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ٨٣/٢.

خمسين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل: توفي سنة واحد وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين.

أقوال كعب بن مالك ﷺ في التفسير

روى كعب بن مالك عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، ورُوي عنه خمسة أقوال كلها في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من التابعين، وهم: ابنه عبد الله بن كعب بن مالك، وروى ثلاثة أقوال. ثم: ابنه أيضًا عبد الحميد بن كعب بن مالك، ومحمد بن شهاب الزهري، وروى كل واحد منهما قولًا واحدًا.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن محمد بن شهاب الزهري: (أن الشيطان صاح بأعلى صوته يوم أحد: إن محمدًا قُتل، قال كعب بن مالك: فكنت أول من عرف النبي ﷺ؛ عرفت عينيه من تحت المغفر، فناديت بصوتي الأعلى: هذا رسول الله ﷺ، فأشار إليَّ: أن اسكت، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآية)[1].

٢ ـ عن عبد الحميد بن كعب بن مالك، عن أبيه ﷺ قال: (خرج

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ٣٣٠/٢، وعبد الرزاق في المصنف ٤١٥/١ (٤٦٥)، والطبري في جامع البيان ١٥٤/٦، والطبراني في الأوسط ٢٣/٢ (١١٠٤)، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا محمد»، وقال البوصيري: «هذا إسناد رجاله ثقات، ولكنه منقطع» إتحاف الخيرة ٢٢٢/٥ (٤٥٦٥)، وقال ابن حجر في المطالب العالية ٣٥٤/١٧ (٤٢٦٢): «رجاله ثقات، ولكنه مرسل أو معضل».

رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، وأمر بالغزو إلى تبوك... ونزل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في جانبنا، فقال بعضهم: والله إنهم أرغبنا بطونًا، وأخشانا عند اللقاء، وأضعفنا قلوبًا، فدعا رسول الله ﷺ عمار بن ياسر، فقال: اذهب إلى هؤلاء الرهط، فقل لهم ما نقستم؟ فلئن: ﴿سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]، فقال لهم: احترقتم أحرقكم الله، ونزلت: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥])[1].

٣ ـ عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه رضي الله عنه قال: (قال مخشي بن حمير: لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن، فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: أدرك القوم فإنهم قد احترقوا، فاسألهم عما قالوا، فإن هم أنكروا وكتموا؛ فقل: بلى، قد قلتم كذا وكذا، فأدركهم، فقال لهم: الذي أمر به رسول الله ﷺ، فجاءوا لرسول الله ﷺ يعتذرون، وقال مخشي بن حمير: يا رسول الله؛ قعد بي اسمي واسم أبي، فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ [التوبة: ٦٦]، فكان الذي عفا الله عنه: مخشي بن حمير، فتسمى: عبد الرحمن، وسأل الله أن يُقْتَل شهيدًا لا يعلم بمقتله، فقُتل يوم اليمامة، لا يُعلم مقتله، ولا من قتله، ولا يرى له أثر ولا عين!)[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٢٩/٦ (١٠٠٤٦)، والطبراني في الكبير ٨٥/١٩ (١٧٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٣١/٦ (١٠٤٠٢).

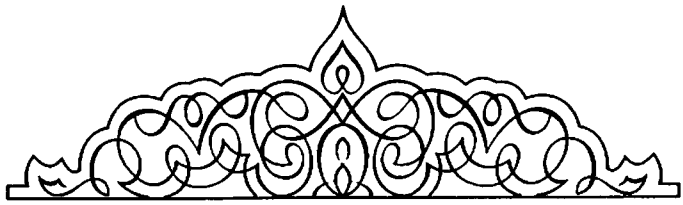
٤ ـ عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه ﷺ قال: (لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين وما قال رسول الله ﷺ؛ قال الجلاس: والله لئن كان هذا الرجل صادقًا؛ لنحن أشرُّ من الحمير! قال: فسمعها عمير بن سعد، فقال: والله يا جلاس؛ إنك لأحب الناس إليَّ، أحسنهم عندي أثرًا أو أعزهم عليَّ أن يدخل عليه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن ذكرتُها لتفضحنك، ولئن سكتّ عنها لتهلكني، ولأحدهما أشرُّ عليَّ من الأخرى، فمشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال الجلاس، فحلف بالله ما قال عمير، ولقد كذب عليَّ، فأنزل الله: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤])[1].

٥ ـ عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك ﷺ ـ في حديث توبته الطويل قال: (فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبًا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧] إلى قوله ﷺ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا ـ حين أنزل الوحي ـ شرَّ ما قال لأحد، فقال ﷻ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ [التوبة: ٩٥] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٤٣/٦ (١٠٤٠١).

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٦]، قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة:١١٨])[1].

(١) سبق تخريجه ص: (٣٥٠)، الحاشية رقم: (٢).



[٤٠]

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه (ت: ٥٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، والأمير الشجاع، المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، كنَّاه النبي ﷺ: أبا عيسى[٢]، وكنَّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أبا عبد الله، وكان يقال له: «مغيرة الرأي».

أسلم عام الخندق، وقدم مهاجرًا، وكان من فضلاء الصحابة، وكبارهم، وأولي الرأي فيهم، ذا هيبة، ضخم القامة والذراعين، بعيد ما بين المنكبين، أصهب الشعر، جعدًا، لا يفرقه، يخضب بالحمرة، وأصيبت إحدى عينيه يوم اليرموك.

أحصن ثمانين امرأة[٣]، ومن أولاده: عروة، والعقَّار، وحمزة، ويعفور. واسم كاتبه: وراد. وغلامه: أبو لؤلؤة المجوسي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٣/٤ ـ ٢١٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٥٨٢/٥ ـ ٢٥٨٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٤٤٥/٤ ـ ١٤٤٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١/٣ ـ ٣٢، والإصابة لابن حجر ١٥٦/٦ ـ ١٥٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٦/٣ (٥٨٨٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/٦٠ من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٣) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٥/٦٠.

اشتهر المغيرة رضي الله عنه بالدهاء؛ فعن الشعبي قال: (دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد؛ فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير)[١]، وقال قبيصة بن جابر: (صحبت المغيرة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر؛ لخرج المغيرة من أبوابها كلها)[٢].

كان يلزم النبي ﷺ في مقامه وأسفاره، يحمل وضوءه معه، وروى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أبو أمامة الباهلي، والمسور بن مخرمة، وقُرَّة المزني، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: مسروق، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وعليّ بن ربيعة الوالبيّ، والشعبي، ومن أولاده: عروة، وحمزة، وعقار، ومن مواليه: رواد، وغيرهم.

ولَّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه البصرة، ثم عزله عنها، وولَّاه بعد ذلك الكوفة، فَقُتِلَ عمر رضي الله عنه وهو على الكوفة، فعزله عثمان بن عفان رضي الله عنه عنها، وولَّاها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فلما ولي معاوية رضي الله عنه الخلافة ولَّى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه الكوفة حتى مات بها، وهو أول من وضع ديوان البصرة.

أول مشهد شهده مع النبي ﷺ الحديبية، وشهد اليمامة، وفتوح الشام، والقادسية، وفتح نهاوند، وهمذان، وميسان، وسوق الأهواز.

---

(١) أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٥٥٢/١ (٢٢٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٢/١٩.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/٦٠.

ومن حكمه الدالة على رجحان عقله قوله ﷺ: (اشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك؛ فإنه لا بقاء للنعمة إذا كفرت، ولا زوال لها إذا شكرت، إن الشكر زيادة من المنعم، وأمان من الفقر)[١].

توفي بالكوفة، في شعبان سنة خمسين، في خلافة معاوية، وهو يومئذ ابن سبعين سنة، ودُفن بموضع يقال له الثوية. وعن جرير بن عبد الله قال: حين مات المغيرة بن شعبة قال: (أوصيكم بتقوى الله ﷻ، وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير، استغفروا للمغيرة بن شعبة، غفر الله له، فإنه كان يحب العافية، أما بعد؛ فإني أتيت رسول الله ﷺ أبايعه بيدي هذه على الإسلام، فاشترط عليَّ النصح، فورب هذا المسجد إني لكم لناصح)[٢].

أقوال المغيرة بن شعبة ﷺ في التفسير

روى المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قولين في التفسير، وعن الصحابة ﷺ قولًا واحدًا، ورُوي عنه خمسة أقوال؛ قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وقولان في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول مرفوع حكمًا.

روى عنه هذه الأقوال أربعة من التابعين؛ وهم: محمد بن عبد الله بن عون الثقفي، وعبد الله بن سنان، وأبو سعد، وزياد بن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/٦٠.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥٣١/٣١ (١٩١٩٣)، وقال محققوه: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

علاقة، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا، ورُوي عن المغيرة ﷺ قول معلَّق.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: قال الله ﷻ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣]. عن عبد الله بن سنان قال: (خطبنا المغيرة بن شعبة ﷺ يوم الأضحى علي بعير، فقال: هذا يوم الأضحى، وهذا يوم النحر، وهذا يوم الحج الأكبر)[(١)]، ورُوي هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عمر ﷺ[(٢)].

* **ثانيًا: مروياته عن الصحابة** ﷺ: عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: (كنا في غزاة، فتقدم رجل فقاتل حتى قتل، فقالوا: ألقى هذا بيديه إلى التهلكة، فكتب فيه إلى عمر ﷺ؟ فكتب عمر: ليس كما قالوا؛ هو من الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧])[(٣)].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير من سننه ٢٤١/٥ (١٠٠٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٩/٣ (١٥١١١)، والطبري في جامع البيان ١١٩/١٤ (١٦٤١١).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح تعليقًا، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى ١٧٧/١ (١٧٤٢)، وابن ماجه في السنن، كتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر ١٠١٦/٢ (٣٠٥٨)، وأبو داود في السنن، كتاب المناسك، باب يوم الحج الأكبر ١٩٥/٢ (١٩٤٥)، والطبري في جامع البيان ١٢٤/١٤ (١٦٤٤٧)، والطبراني في الأوسط ٨٧/٩ (٩٢٠٨)، والحاكم في المستدرك ٣٦١/٢ (٣٢٧٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وفي التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٣/٣ (٥٦٠٩): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه يعقوب بن عطاء; ضعفه أحمد والجمهور، ووثقه ابن حبان»، وانظر تغليق التعليق لابن حجر ١٠٤/٣.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٤٩/٤ (٤٠٠٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٦٩/٢ (١٩٤٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: وكيع، والفريابي، وعبد بن حميد ٥٧٦/١.

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن محمد بن عبيد الله بن عون الثقفي، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: (نزلت هذه الآية في قتل عثمان رضي الله عنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [الأنفال: ٢٧] الآية)[١].

٢ ـ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: (نزلت في بني عذرة، وكانت منازلهم بعيدة عن المسجد، فشقَّ عليهم حضور الصلوات، فأنزل الله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوٓاْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]، يعني خطاهم إلى المسجد)[٢].

* رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]. عن أبي سعد قال: (بعث المغيرة رضي الله عنه إلى رستم، فقال له رستم: إلام تدعو؟ فقال له: أدعوك إلى الإسلام؛ فإن أسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا. قال: فإن أبيت؟ قال: فتعطي الجزية عن يد وأنت صاغر، فقال لترجمانه: قل له أما إعطاء الجزية فقد عرفتها، فما قولك وأنت صاغر؟ قال: تعطيها وأنت قائم وأنا جالس، وقال غير أبي سعد: والسوط على رأسك)[٣].

٢ ـ قال الله عز وجل: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة]. عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: (يقولون: القيامة! القيامة! وإنما قيامة أحدهم: موته)[٤].

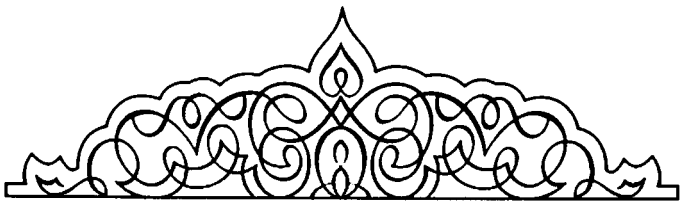
---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٣/٤٨٢، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٤/٣٤٧.

(٢) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٨/١٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦/١٧٨٠ (١٠٠٤٢).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٤/٤٩، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٠/٨٢.



[٤١]

عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه (ت: ٥٠هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو سعيد، عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، كان اسمه: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن[٢]، وقيل: كان اسمه عبد كلال، فغيّره النبي ﷺ[٣].

أسلم يوم فتح مكة، وصحب النبي ﷺ، ثم تحول إلى البصرة فسكنها، ومن أولاده: عبيد الله، ومن مواليه: ميمون أبو عبد الله[٤]، وكثير بن أبي كثير[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠/٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٨١٦/٤ ـ ١٨١٧، والاستيعاب لابن عبد البر ٨٣٥/٢، وتهذيب الكمال للمزي ١٥٧/١٧ ـ ١٦١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٧١/٢ ـ ٥٧٢، والإصابة لابن حجر ٢٦٢/٤ ـ ٢٦٣.

(٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥٣٣/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١١/٣٤، وابن حجر في الإصابة ٢٦١/٤.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٧٢/٢، وابن حجر في الإصابة ٢٦١/٤.

(٤) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣٣٩/٧.

(٥) انظر: الثقات للعجلي ص: ٣٩٧.

كان حسن الخلق، ليِّن الجانب، له مجلس بالمسجد الجامع بالبصرة يحدث الناس ويعظهم فيه؛ فعن هصان بن الكاهل قال: (دخلت المسجد الجامع بالبصرة، فجلست إلى شيخ أبيض الرأس واللحية، فقال: حدثني معاذ بن جبل ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، يرجع ذاك إلى قلب موقن؛ إلا غفر الله لها. قلت له: أنت سمعته من معاذ؟! فكأن القوم عنفوني، قال: لا تعنفوه، ولا تؤنبوه، دعوه، نعم أنا سمعت ذاك من معاذ، يذبره[1] عن رسول الله ﷺ)[2].

روى عن النبي ﷺ، وعن معاذ بن جبل ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وغيره.

وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والحسن البصري، وقتاب بن عمير، وهصان بن كاهل، وأبو لبيد، وحميد بن هلال، وغيرهم.

---

(١) ذَبَره أي: فهمه، وقتله علمًا (العين للخليل بن أحمد ١٨٢/٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٢٣/٣٦ (٢١٩٩٨)، والطبراني في الكبير ٤٥/٢٠ (٧٢)، والبزار في المسند ٥٧/٧ (٢٦٢٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص: ٦٠٥ (١١٣٦)، وابن خزيمة في التوحيد ٧٩٢/٢، وابن ماجه في السنن، كتاب الأدب، باب فضل لا إله إلا الله ١٢٤٧/٢ (٣٧٩٦)، والحاكم في المستدرك ٥٠/١ (١٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، وقد تداوله الثقات، ولم يخرجاه جميعًا بهذا اللفظ، والذي عندي ـ والله أعلم ـ أنهما أهملاه لهصان بن كاهل، ويقال: ابن كاهن، فإن المعروف بالرواية عنه حميد بن هلال العدوي فقط، وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه قرة بن خالد أيضًا، وقد أخرجا جميعًا عن جماعة من الثقات لا راوي لهم إلا واحد، فيلزمهما بذلك إخراج مثله»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «هصان وثقه ابن حبان».

شهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ، ثم شهد فتوح العراق، وهو الذي فتح سجستان وكابل، ثم رجع إلى البصرة، وإليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة.

ومن بليغ موعظته، قوله رضي الله عنه: (من سرَّه أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده، ومن سره أن يعلم مكان الشيطان منه فلينظره عند عمل السر)[1]، وكانت وفاته بالبصرة سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، ورجَّح ابن حجر الأول.

أقوال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه في التفسير

رَوى عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قولان؛ أحدهما في التفسير بأسباب وأحوال النزول، والآخر في التفسير بأخبار بني إسرائيل، رواهما عنه تابعيان جليلان، كل واحد منهما روى قولًا واحدًا، وهما: أبو نضرة البصري، ومولاه كثير بن أبي كثير البصري.

* **أولًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل**: عن أبي نضرة البصري، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه: (أنه رأى من حبشيَّة شيئًا كرهه، فأنكره، فقال لهم: أتدرون فيكم يكرهون هذا؟ قالوا: نعم، قال: فلله الحمد؛ إن إبراهيم عليه السلام لما جاءت الملائكة فجادلهم في قوم لوط كانوا أربع قريات؛ في كل قرية مائة ألف مقاتل، فقال لهم: أرأيتم إن كان في هؤلاء مائة يكرهون هذا أمهلكوهم أنتم؟ قالوا: لا، قال: فتسعون؟

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد، باب التواضع ص: ٢٩١ (٨٤٩).

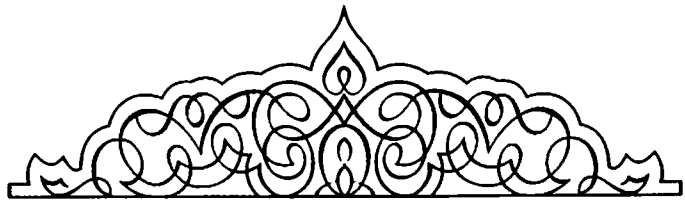
قال: لا، حتى صار إلى عشرة، قال: أرأيتم إن كان فيهم عشرة يكرهون هذا أمهلكوهم أنتم؟ قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٢])[1].

* **ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:** عن كثير بن أبي كثير البصري ـ مولى عبد الرحمن بن سمرة ـ، عن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ قال: (جاء عثمان ﷺ بألف دينار في جيش العُسرة فصبَّها في حجر رسول الله ﷺ، فرأيت النبي ﷺ يدخل فيها يده ويقلبها ويقول: ما ضَرَّ ابن عفان ما عمل بعد اليوم، فأنزل الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: في طاعة الله، ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا﴾ [البقرة: ٢٦٢])[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٠٥٨/٦ (١١٠٣٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٢/٣٤ ـ ٢٣٣ (٢٠٦٣٠)، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٨٣/١، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ﷺ ٦٧/٦ (٣٧٠١)، وابن أبي عاصم في السنة، باب في فضل عثمان بن عفان ﷺ ٥٨٧/٢ (١٢٧٩)، والطبراني في الأوسط ٩٤/٩ (٩٢٢٦)، والحاكم في المستدرك ١١٠/٣ (٤٥٥٣)، والبيهقي في الدلائل ٢١٥/٥، وأبو نعيم في الحلية ٥٩/١، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن شوذب، ولم يروه عن ابن شوذب إلا ضمرة»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.



[٤٢]

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، وأمه: أم عبد بنت عبد ودّ الهذلية.

أسلم في أول الأمر قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، فهو من السابقين، وفي سبب إسلامه يقول: (كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام، هل من لبن؟ قال: قلت: نعم، ولكني مؤتمن. قال: فهل من شاة لم يَنْزُ عليها الفحل؟ فأتيته بشاة، فمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلبه في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص. قال: ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله؛ علمني من هذا القول، قال: فمسح

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١١١/٣ ـ ١١٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، والاستيعاب لابن عبد البر ٩٨٧/٣ ـ ٩٩٤، وتهذيب الكمال للمزي ١٢١/١٦ ـ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦١/١ ـ ٥٠٠، والإصابة لابن حجر ١٩٨/٤ ـ ٢٠١.

رأسي، وقال: يرحمك الله؛ فإنك غُلَيِّم معلَّم)[١]، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أنس بن مالك ﷺ[٢].

كان شديد الأُدْمَة، قصيرًا، خفيف اللحم، عظيم البطن، أحمش الساقين، يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسًا وهو قائم، له شعرة تبلغ أذنيه، لا يغير شيبه، وبعينيه أثران أسودان من البكاء.

هاجر الهجرتين، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، ولاقى في ذلك أذىً شديدًا، وكان يصحب رسول الله ﷺ في السفر، يحمل وساده، وفراشه، وسواكه، وطهوره، حتى كان بعض الصحابة ﷺ يحسبه من أهل البيت لكثرة دخوله عليه وخدمته؛ فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: (لقد رأيت النبي ﷺ وما أرى إلا ابن مسعود من أهله)[٣]، وكان يُعرف بين الصحابة ﷺ بصاحب السواد والسواك، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة[٤].

بلغ من فضله وعظيم مكانته أن أمره النبي ﷺ يصعد شجرة فيأتيه بشيء منها، فنظر أصحابه إلى حُمُوشة ساقيه فضحكوا منها، فقال النبي ﷺ: ((ما تضحكون؟!! لَرِجْل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أُحُد))[٥]، وعن حبة بن جوين قال: (كنا عند عليٍّ ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٨٢/٦ (٣٥٩٨)، وابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ﷺ، ذكر عبد الله بن مسعود ﷺ ٥٣٦/١٥ (٧٠٦١)، وقال محققوا المسند: «إسناده حسن».

(٢) انظر: الإصابة لابن حجر ١٩٩/٤.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٤/٣.

(٤) انظر حديث العشرة المبشرين بالجنة، وتخريجه ص: ١٧١.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٤٤/٢ (٩٢٠) من حديث عليّ بن أبي طالب،=

فذكرنا بعض قول عبد الله ﷺ، وأثنى القوم عليه فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ ما رأينا رجلًا أحسن خلقًا، ولا أرفق تعليمًا، ولا أحسن مجالسة، ولا أشد ورعًا من عبد الله بن مسعود ﷺ، فقال عليٌّ ﷺ: نشدتكم الله، إنه لصدق من قلوبكم؟ قالوا: نعم، فقال: اللهم إني أشهدك، اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل)[١].

أشبه رسول الله ﷺ في سَمْته ودَلِّه؛ فعن عبد الرحمن بن يزيد قال: (سألنا حذيفة ﷺ عن رجل قريب السَّمْت والهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحدًا أقرب سَمْتًا وهديًا ودَلًّا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد)[٢]، وكان قوَّامًا، صوَّامًا، حسن الخلق، كثير تلاوة القرآن؛ فعن أبي عبيدة قال: (كان عبد الله ﷺ إذا دخل الدار استأنس، ورفع كلامه كي يستأنسوا)[٣]، وعن زر بن حبيش، عن عبد الله ﷺ: (أنه كان يصوم الاثنين والخميس)[٤]، وعن عبيد الله بن عبد الله قال: (كان عبد الله إذا هدأت العيون؛ قام فسمعت له دويًّا كدويِّ النحل حتى يصبح)[٥].

=والطبراني في الكبير ٩٥/٩ (٨٥١٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى، وهي ثقة».

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٥/٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٨٥/٦ (٣٢٢٤١).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ ٢٨/٥ (٣٧٦٢).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٤/٣، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٥٦٦/٨ (١٤٣٤٣).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٤/٣.

(٥) أخرجه وكيع في الزهد ٣٩١/١ (١٥٥)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٣/٢ (٦٦١٧).

ومع هذا الفضل العظيم وهذه المكانة الكبيرة لم يكن عبد الله بن مسعود ﷺ ليرى نفسه، بل كان ﷺ متواضعًا؛ فعن أسلم التيمي، عن ابن مسعود ﷺ قال: (لو تعلمون ذنوبي ما وطئ عقبي رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب، ولوددت أن الله غفر لي ذنبًا من ذنوبي وإني دُعِيت عبد الله بن رَوْثَة)[١].

صدق حدْس النبي ﷺ فيه حين قال له: ((إنك غُليِّم معلَّم))[٢]، يقول ابن مسعود ﷺ بعد حكايته قصة إسلامه: (فأخذت من فِيْهِ سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد)[٣]، وأمر النبي ﷺ صحابته بأخذ القرآن عنه فقال: ((خذوا القرآن من أربعة؛ من عبد الله بن مسعود ـ فبدأ به ـ، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب))[٤]، وقال: ((من سرَّه أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزل؛ فليقرأه على قراءة ابن أم عبد))[٥]، وطلب منه النبي ﷺ أن يقرأ عليه القرآن؛ فعن عبد الله بن

---

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ص: ٩٧ (٢٩)، والحاكم في المستدرك ٣٥٧/٣ (٥٣٨٢)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «كلها صحاح».

(٢) انظر: ص (٣٦٥)، الحاشية رقم: (١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤١٦/٧ (٤٤١٢)، وقال محققوه: «إسناده حسن».

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار ﷺ، باب مناقب أبي بن كعب ﷺ ٣٦/٥ (٣٨٠٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ﷺ ١٩١٣/٤ (٢٤٦٤)؛ كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢١١/١ (٣٥)، وابن ماجه في السنن، المقدمة، فضل عبد الله بن مسعود ﷺ ٤٩/١ (١٣٨)، وابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ﷺ، ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد الله بن مسعود ﷺ ٥٤٢/١٥ (٧٠٦٦).

مسعود ﷺ قال: ((قال لي النبي ﷺ: اقرأ عليَّ. قلت: آقرأ عليك! وعليك أنزل؟! قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]؛ قال: أمسك. فإذا عيناه تذرفان))[١].

كان حسن الصوت بالقرآن، وشهد له الكبار من علماء الصحابة ﷺ بسبقه وفضله في العلم بالقرآن والسنة؛ فعن زيد بن وهب قال: (كنت جالسًا في القوم عند عمر ﷺ إذ جاء رجل نحيف قليل، فجعل عمر ﷺ ينظر إليه ويتهلَّل وجهه، ثم قال: كُنَيِّفٌ مُلئ علمًا، كُنَيِّفٌ مُلئ علمًا، كُنَيِّفٌ مُلئ علمًا، فإذا هو ابن مسعود ﷺ)[٢]، وعن حذيفة ﷺ قال: (لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أن عبد الله بن مسعود كان من أقربهم وسيلة، وأعلمهم بكتاب الله ﷻ)[٣]، وسئل عليُّ بن أبي طالب ﷺ عن قوم من الصحابة ﷺ منهم عبد الله بن مسعود ﷺ؛ فقال: (أما ابن مسعود فقرأ القرآن، وعلم السنة، وكفى بذلك)[٤].

وشهد له التابعون بذلك أيضًا؛ فعن مسروق قال: (شامَمْتُ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] ٦/٤٥ (٤٥٨٣)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر ١/٥٥١ (٨٠٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١١٥، والبيهقي في المدخل إلى السنن ١/١٤٠ (١٠٠).

(٣) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٩٩١.

(٤) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٩٩٣.

أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة؛ عليٍّ، وعمر، وعبد الله، وزيد، وأبي الدرداء، وأُبيّ، ثم شامَمْت الستة، فوجدت علمهم انتهى إلى عليٍّ، وعبد الله)[١]، وقال الشعبي: (ما دخل الكوفة أحد من الصحابة أنفع علمًا ولا أفقه صاحبًا من عبد الله)[٢].

بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة يعلمهم ويفقههم، وكتب إليهم: (إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميرًا، وعبد الله بن مسعود معلمًا ووزيرًا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر، فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي)[٣]، وكان يقول عن نفسه ـ كما روى تلميذه أبو وائل عنه ـ: (إني لأعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، وما في كتاب الله سورة ولا آية إلا وأنا أعلم فيما نزلت، ومتى نزلت. قال أبو وائل: فما سمعت أحدًا أنكر ذلك عليه)[٤].

كان ابن مسعود رضي الله عنه حلو الحديث، لا يُمل سماعُه؛ فعن عبد الله بن مرداس قال: (كان عبد الله رضي الله عنه يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات، فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي أن يزيدنا)[٥]، وظَلَّ ابن مسعود بالكوفة وقتًا طويلًا، وتخرّج عليه فيها كثير من علماء التابعين، وأمَّره عثمان رضي الله عنه عليها ثم عزله وأمره بالرجوع إلى المدينة فرجع.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٧/٢، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣٩٦/٢ (٣٥٦٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٣٣.

(٣) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٢/٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٩٠/١ (٢٤٦).

(٤) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٩١/٣.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٦/٣.

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب، وسعد بن معاذ، وصفوان بن عسال رضي الله عنهم، وكان يتحرج كثيرًا في التحديث عن النبي ﷺ؛ فعن عمرو بن ميمون قال: (اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنةً، ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله ﷺ، ولا يقول فيها قال رسول الله ﷺ، إلا أنه حدَّث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه: قال رسول الله ﷺ فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته، ثم قال: إن شاء الله إما فوق ذاك، وإما قريب من ذاك، وإما دون ذاك)[1]، وعن مسروق: (أن عبد الله حدَّث يومًا حديثًا فقال: سمعت رسول الله ﷺ، ثم أرعد، وأرعدت ثيابه، ثم قال: أو نحو ذا، أو شبه ذا)[2].

روى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة، وأبو هريرة، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: علقمة، وأبو وائل، والأسود بن يزيد، ومسروق، وعبيدة، وقيس بن أبي حازم، وزر بن حبيش، والشعبي، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت وفاته بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وهو ابن بضع وستين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: عمار بن ياسر رضي الله عنه، وقيل: الزبير بن العوام رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٦/٣، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٨/٢.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٦/٣.

الدراسات السابقة حول تفسير عبد الله بن مسعود ﷺ

* **أولًا: (تفسير ابن مسعود ﷺ ـ جمع وتحقيق ودراسة)**، رسالة ماجستير، للباحث: محمد بن أحمد عيسوي، إشراف الدكتور: حسين بن محمد نصار، جامعة القاهرة، سنة ١٤٠١هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (١٣٤١) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٥١٤) قولًا؛ منها (٤١٧) أقوال بعيدة الصلة عن التفسير، و(٢٣) قولًا مكررًا، و(٥١) قولًا في فضائل القرآن، و(٢٣) قولًا في علوم القرآن، فأصبحت مادة التفسير فيها (٨٢٧) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ (٧٣) قولًا[1]، وعن الصحابة ﷺ قولين، وعن التابعين قولًا واحدًا، ورُوي عنه (٧٥١) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٥١٠) قولًا. يليها التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (٩٢) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٤٩) قولًا. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت (٣٠) قولًا. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت (٢٢) قولًا. ثم التفسير بالسنة، وبلغت (٢١) قولًا. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت (١٥) قولًا. ثم التفسير بالتاريخ، وبلغت (٣) أقوال.

وانفردت هذه الرسالة بين الرسائل التي جُمع فيها تفسير الصحابة بأن الباحث لم يدرج فيها مرويات القراءات الواردة عن عبد الله بن

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عبد الله بن مسعود ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (١٨) قولًا.

مسعود ضمن تفسيره، وهذه لفتة جيدة؛ إذ أن الحكم على قراءة معينة بأنها تفسير يحتاج إلى دقة ودراسة واعية.

* ثانيًا: **(المروي عن ابن مسعود ﷺ في التفسير، من أول سورة الروم إلى آخر سورة ق ـ جمعًا ودراسة)**، رسالة ماجستير، للباحث: محمد بن إبراهيم السويد، إشراف الدكتور: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٠٣هـ[1].

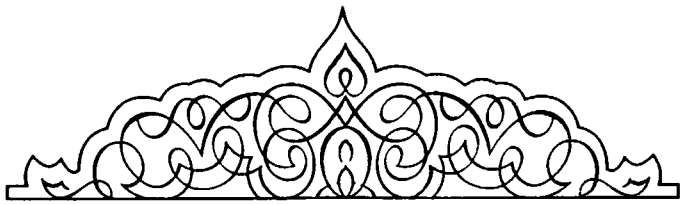
* ثالثًا: **(المروي عن ابن مسعود ﷺ في التفسير من أول سورة الحجر إلى آخر سورة العنكبوت، ومن أول سورة الذاريات إلى آخر سورة الناس ـ جمعًا ودراسة)**، رسالة ماجستير، للباحث: محمد بن مرشود المرشود، إشراف الدكتور: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٠٧هـ.

* رابعًا: **(مرويات الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ من الفاتحة إلى الأعراف ـ جمعًا ودراسة)**، رسالة ماجستير، للباحث: سعد بن سعود كمال، إشراف الدكتور: محمد بن مقبول حسين، جامعة الجزائر ـ الخروبة سابقًا ـ، سنة ١٤٢٢هـ.

* خامسًا: **(أقوال ابن مسعود ﷺ وتخريج مروياته من تفسير ابن كثير ـ من سورة الفاتحة إلي سورة الأنعام)**، رسالة ماجستير، للباحث: أبو بكر بن عمر عبيد مبارك جبلي، جامعة الإيمان باليمن، سنة ١٤٢٧هـ.

---

(١) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة ولا ما بعدها.



[٤٣]

كعب بن عجرة رضي الله عنه (ت: ٥١هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو محمد، كعب بن عجرة بن أمية، حليف الأنصار، وقيل من الأنصار أنفسهم، تأخر إسلامه، ونزل الكوفة فسكنها، ومن أولاده: إسحاق، وعبد الملك، وعبد الله، ومحمد، والربيع، وزينب ـ زوجة أبي سعيد الخدري الصحابي المعروف رضي الله عنه ـ.

شهد عمرة الحديبية، وحينها نزلت فيه الرخصة في فدية المحرِم إذا مسه الأذى، في قوله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦][٢].

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وطارق بن شهاب رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: زيد بن وهب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى،

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/٢٣٧٠ ـ ٢٣٧٢، والاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٣٢١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣/٥٢ ـ ٥٤، والإصابة لابن حجر ٥/٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(٢) سيأتي تخريجه وتمام القصة ص: (٣٧٥)، الأثر رقم (١).

وعاصم العدوي، وعبد الله بن معقل، والشعبي، وأبو وائل، وأولاده: إسحاق، ومحمد، وعبد الملك، والربيع، وغيرهم.

شهد عدة غزوات مع النبي ﷺ، وقطعت يده في بعض المغازي، وكانت وفاته بالمدينة، سنة إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين أو ثلاث وخمسين، وعمره خمس أو سبع وسبعون سنة.

أقوال كعب بن عجرة رضي الله عنه في التفسير

روى كعب بن عجرة عن النبي ﷺ أربعة أقوال في التفسير، ورُوي عنه أربعة أقوال أيضًا؛ قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وقول من المرفوع حكمًا، وقول في التفسير بالرأي والاجتهاد.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من التابعين، كل واحد منهم روى قولًا واحدًا، وهم: أبو يحيى الأعرج، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبيدة. ورُوي عن كعب رضي الله عنه قول معلَّق.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن أبي يحيى الأعرج، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ﴾ [الكهف:١٠٥] قال: يجاء بالرجل يوم القيامة فيوزن؛ فلا يزن حبة حنطة، ثم يوزن ولا يزن شعيرة، ثم يوزن فلا يزن جناح بعوضة، ثم قرأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:١٠٥]؛ ليس لهم وزن)[1]، ورُوي هذا المعنى مرفوعًا عن أبي هريرة رضي الله عنه[2].

---

(١) أخرجه هناد في الزهد ٤٣٨/٢.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [الكهف:١٠٥] ٩٣/٦ (٤٧٢٩).

* ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة ﷺ قال: ((كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون. قال: وكانت لي وفرة، فجعلت الهوامُّ تساقط على وجهي، فمرَّ بي النبي ﷺ فقال: أيؤذيك هوام رأسك؟ قلت: نعم. قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]))[(١)]، وروى عبد الله بن معقل نحو هذا القول عن كعب بن عجرة ﷺ[(٢)].

٢ ـ عن كعب بن عجرة قال: (إن الأعمى الذي أنزل الله ﷻ فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١]، أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إني أسمع النداء، ولعلي لا أجد قائدًا، فقال: إذا سمعت النداء فأجب داعي الله)[(٣)].

* ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: عن أبي عبيدة، عن كعب بن عجرة ﷺ قال: (دخل المسجد وعبد الرحمن ابن أم الحكم يخطب قاعدًا، وقال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١])[(٤)].

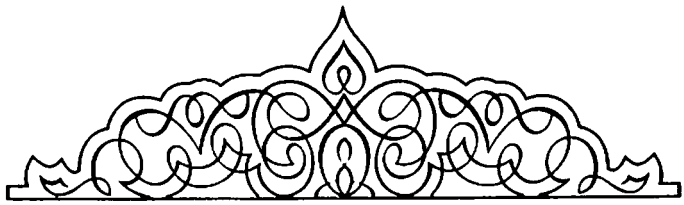
---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٩/٥ (٤١٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦] ٢٧/٦ (٤٥١٧).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤١٧/٨.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجمعة، باب في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١] ٥٩١/٢ (٨٦٤).



[٤٤]

أبو بكرة رضي الله عنه (ت: ٥١هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو بكرة، مولى رسول الله ﷺ، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه؛ فقيل: نفيع بن مسروح، وقيل: نفيع بن الحارث، ويقال: نفيع بن الحارث ابن كلدة؛ لأنه كان من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي فاستلحقه، وقيل في اسمه غير ذلك.

كان عبدًا بالطائف؛ فلما حاصر رسولُ الله ﷺ أهلَ الطائف قال: ((أيما حُرّ نزل إلينا؛ فهو آمن، وأيما عبد نزل إلينا؛ فهو حُرّ))، فنزل إليه عدة من عبيد أهل الطائف فيهم أبو بكرة رضي الله عنه، فأسلموا، وأعتقهم رسول الله ﷺ، وكان أبو بكرة رضي الله عنه تدلى إليهم في بَكَرة، فكنوه: أبا بكرة[٢]، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه.

سكن البصرة، وله بها عقب كثير لهم وجاهة وسؤدد، وكان رجلًا صالحًا ورعًا، من فقهاء الصحابة، مجتهدًا في العبادة حتى مات، وعن

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠/٧ ـ ١١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٦٣٧/٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٥٣٠/٤ ـ ١٥٣١، وتهذيب الكمال ٥/٣٠ ـ ٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٣ ـ ١٠.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١/٧.

الحسن قال: (لم يسكن البصرة أحد من أصحاب رسول الله أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة)[١].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من التابعين: بنوه الأربعة؛ عبيد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومسلم، وابنته: كيسة، وأبو عثمان النهدي، والحسن البصري والأحنف بن قيس، والحسن بن أبي الحسن، وسعيد بن أبي الحسن، ومحمد بن سيرين، وعبد الرحمن بن جوشن، وأشعث بن ثرملة، وعتبة بن صهبان، وزياد بن كسيب، وغيرهم.

روى قتادة قال: (سأل عبيد الله بن زياد أبا بكرة رضي الله عنه: ما أعظم المصيبة؟ قال: مصيبة الرجل في دينه، قال: ليس عن هذا أسألك، قال: فموت الأب قاصمة الظهر، وموت الولد صدع في الفؤاد، وموت الأخ قص الجناح، وموت المرأة حزن ساعة)[٢]، وعن الحسن البصري قال: (لما حضرت أبا بكرة رضي الله عنه الوفاة قال: اكتبوا وصيتي، فكتب الكاتب: هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله ﷺ فقال أبو بكرة: أكتني عند الموت؟! امح هذا، واكتب: هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله ﷺ وهو يشهد أن الله ربه، وأن محمدًا نبيه، وأن الإسلام دينه، وأن الكعبة قبلته، وأنه يرجو من الله ما يرجوه المعترفون بتوحيده المقرون بربوبيته، الموقنون بوعده ووعيده، الخائفون لعذابه، المشفقون من عقابه المؤملون لرحمته إنه أرحم الراحمين)[٣].

توفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين، في خلافة معاوية رضي الله عنه، وصلَّى عليه أبو برزة رضي الله عنه.

---

(١) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٥٣١/٤.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٧/٦٢.
(٣) المصدر السابق ٢١٩/٦٢.

أقوال أبي بكرة ﷺ في التفسير

روى أبو بكرة ﷺ عن النبي ﷺ خمسة أقوال في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة أقوال؛ قولان في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول مرفوع حكمًا.

روى عنه هذا الأقوال ثلاثة من التابعين، كل واحد منهم روى قولًا واحدًا، وهم: عقبة بن صهبان، وعبد الرحمن بن جوشن، ومسلم العجلي.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة: (في قوله ﷻ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠]، قال: كلتاهما من هذه الأمة)[(١)]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي بكرة ﷺ مرفوعًا بسند فيه نظر[(٢)].

---

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ٢٠٩/٢ (٩٢٧)، ومسدد كما في المطالب العالية ٣١٧/١٥ (١/٣٧٤٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٤/٣، وإسحاق بن راهويه في المسند كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤٠٣/٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه ٢٠٧/١٤ ط: التركي، وقال ابن عدي في الكامل ٣٣٥/٦ ـ ٣٣٦: «كتب إليَّ محمد بن الحسن: حدثنا عمرو بن علي قال: كان يحيى يتقي الحديث عن عليّ بن زيد، وسألته مرة عن حديث حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩]، فقال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة ﷺ عنن النبي ﷺ، ثم تركه»، وسئل الدارقطني عن هذا الحديث في العلل فقال ١٦٤/٧: «يرويه خاقان بن عبد الله بن الأهتم، عن عليّ بن زيد، عن ابن صهبان، عن أبي بكرة ﷺ مرفوعًا، ورواه حماد بن زيد، عن عليّ بن زيد، عن من سمع أبا بكرة موقوفًا، ولم يثبت، وخاقان ليس بالقوي، وكان يحيى القطان حدث به عن حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عقبة بن صهبان، عن أبي بكرة ﷺ عن النبي ﷺ، ثم تركه».

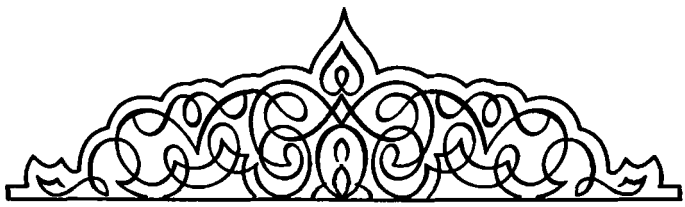
(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٤٨)، الأثر رقم: (٤).

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن عبد الرحمن بن جوشن، عن أبي بكرة ﷺ قال: (قال الله ﷻ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، فأنا ممن لا يُعرف أبوه، وأنا من إخوانكم في الدين)[١].

٢ ـ عن مسلم العجلي قال: (مررت بالمسجد، فجاء رجل إلى سمرة ﷺ فأدَّى زكاة ماله، ثم دخل فجعل يصلي في المسجد، فجاء رجل فضرب عنقه، فإذا رأسه في المسجد، وبدنه ناحية، فمرَّ أبو بكرة ﷺ، فقال: يقول الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٥])[٢].

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠٧/٢٠، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٩٥/١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٤/٦٢.
(٢) أخرجه الطبري في التاريخ ٢٩٢/٥.



[٤٥]

أبو أيوب الأنصاري ﷺ (ت: ٥٢هـ)[١]

الصحابي الجليل، صاحب الدار المباركة، أبو أيوب الأنصاري، اشتهر بكنيته، واسمه: خالد بن زيد الخزرجي الأنصاري، وأمه: زهراء بنت سعد الخزرجية، كان من السابقين في الإسلام، وآخى النبي ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير ﷺ، ومن أولاده: عبد الرحمن، ومولاه أفلح أبو كثير.

لما قدم النبي ﷺ المدينةَ؛ اقترعت الأنصار أيهم يؤوي رسول الله ﷺ، فقرعهم أبو أيوب ﷺ[٢]، فمكث عنده رسول الله ﷺ سبعة أشهر حتى بَنَى حجرته ومسجده، وأكرم أبو أيوب رسولَ الله ﷺ

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٨/٣ ـ ٣٧٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٩٣٣/٢ ـ ٩٣٨، وأُسْد الغابة لابن الأثير ١٢١/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٠٢/٢ ـ ٤١٣، والإصابة لابن حجر ١٩٩/٢ ـ ٢٠١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٩٣/٣٨ (٢٣٥٠٧)، والنسائي في الكبرى، كتاب الوليمة، باب القصاع ٢١٩/٦ (٦٥٩٥)، وقال محققوا المسند: «حديث صحيح، وإسناده ضعيف من أجل بقية، وهو ابن الوليد».

أيما إكرام، ويُروى أنه الذي أرضى سهلًا وسهيلًا صاحبي المِرْبَد[١] الذي بُني موضعه مسجد النبي ﷺ من حُرِّ ماله[٢].

وفد أبو أيوب ﷺ على عبد الله بن عباس ﷺ وهو يومئذ أمير على البصرة؛ ففرَّغ له عبد الله بن عباس ﷺ بيته، وأكرمه فبالغ في إكرامه قائلًا: (لأصنعن بك كما صنعت برسول الله ﷺ، كم عليك؟ قال: عشرون ألفًا، فأعطاه أربعين ألفًا، وعشرين مملوكًا، وقال: لك ما في البيت)[٣].

كان أبو أيوب الأنصاري ﷺ رجلًا نبيلًا، عفيف اللسان، راجح العقل؛ فقد رُوي عن بعض الأنصار: (أن امرأة أبي أيوب قالت له حين قال أهل الإفك ما قالوا، فقال لها: يا أم أيوب؛ أكنتِ تفعلين ذاك؟! فقالت: لا والله، فقال: فعائشة واللهِ خير منك وأطيب، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢]، يعني قول أبي أيوب لأم أيوب، وكان أبو أيوب قال لها: إن الذين قالوا لها هو إفك)[٤].

وكان يلازم عليَّ بن أبي طالب ﷺ، ويجتهد في تعلم العلم، ورُوي أنه رحل من المدينة قاصدًا عقبة بن عامر ﷺ بمصر ليسأله عن

---

(١) المِرْبَد: الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها (الصحاح للجوهري ٤٧١/٢).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر ٢٤٦/٧.

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٩٦٣/٢ (١٨٨١)، والحاكم في المستدرك ٥٣٠/٣ (٥٩٣٦)، وسكت عنه.

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند ٩٧٨/٣ (١٦٩٨)، والطبري في جامع البيان ٢١٢/١٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٤٥٤٦/٨ (١٤٢٢١).

حديث لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيرهما ﷺ، ثم قفل راجعًا إلى المدينة[١].

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر، وعوف بن مالك الأشجعي، وأُبيٍّ بن كعب، وأبي هريرة ﷺ. وروى عنه من الصحابة: أبو أمامة، والبراء بن عازب، وزيد بن خالد الجهني، والمقدام بن معدي كرب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وجابر بن سمرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يزيد الليثي، وعطاء بن يسار، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، لم يتخلف عن غزاةٍ للمسلمين إلا وهو في أخرى، إلا عامًا واحدًا، استُعمل على الجيش رجل شاب، فقعد أبو أيوب ﷺ ذلك العام، وشهد مع عليٍّ ﷺ الجمل وصفين، وكان يقول: (إن الرجل ليعمل المحقرات حتى يأتي الله وقد أَحَطْن به، وإن الرجل ليعمل السيئة، فَيَفْرَق منها، حتى يأتي الله آمنًا)[٢].

مات مجاهدًا في سبيل الله عام غزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينية، سنة اثنتين وخمسين، وصلَّى عليه يزيد.

---

(١) انظر: مسند الحميدي ١/٣٧٣ (٣٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة ص: ١٤٧ (٢٠٨)، والبغوي في شرح السنة ١٤/٣٧٤.

أقوال أبي أيوب الأنصاري ﷺ في التفسير

روى أبو أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ ثمانية أقوال في التفسير، ورُوي عنه تسعة أقوال؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت خمسة أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت ثلاثة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في التفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال سبعة من التابعين؛ روى كل واحد منهم قولًا واحدًا، وهم: أبو سورة ـ ابن أخي أبي أيوب ﷺ ـ، وأسلم أبو عمران، وأبو يزيد المدني، ويزيد بن أبي حبيب، وسعيد بن الحكم، وشهر بن حوشب، وشفي بن ماتع. ورُوي عن أبي أيوب ﷺ قولان معلَّقان.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن أسلم أبي عمران قال: (كنا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفًّا عظيمًا من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم، أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صفِّ الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله؛ يلقي بيديه إلى التهلكة! فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس؛ إنكم لتؤوِّلون هذه الآية هذا التأويل! وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرًّا دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها! فأنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ يردّ علينا ما قلنا:

﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فكانت التهلكة: الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو)[١].

٢ - عن أبي سورة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: ((جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام، قال: وما دينه؟ قال: يصلي ويوحد الله، قال: استوهب منه دينه، فإن أبى؛ فابتاعه منه، فطلب الرجل ذاك منه، فأبى عليه، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فقال: وجدته شحيحًا على دينه، قال: ونزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨][٢].

٣ - عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: ((بعث رسول الله ﷺ سرية، فنصرها الله، وفتح عليها، فكان من أتاه بشيء نفَّله من الخمس، فرجع رجال كانوا يستقدمون ويقتلون ويأسرون ويقتلون، وتركوا الغنائم خلفهم، فلم ينالوا من الغنائم شيئًا، فقالوا: يا رسول الله؛ ما بال

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ٣/١٢ (٢٥١٢)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة ٥/٦٢ (٢٩٧٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ١٠/٢٧ (١٠٩٦١)، والطبري في جامع البيان ٣/٥٩٠ (٣١٧٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ١/٣٣٠، وابن حبان في الصحيح، كتاب السير، باب فرض الجهاد ١١/٩٩ (٤٧١١)، والحاكم في المستدرك ٢/٩٤ (٢٤٣٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ١/٥٠٠، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣/٩٧١، والطبراني في الكبير ٤/١٧٧ (٤٠٦٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥ (١٠٩٣٠): «رواه الطبراني، وفيه واصل بن السائب، وهو ضعيف».

رجال منا يستقدمون، ويأسرون، وتخلف رجال لم يصلوا بالقتال فنفلتهم من الغنيمة؟! فسكت رسول الله ﷺ، ونزل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] الآية)[١].

* ثانيًا: التفسير باللغة العربية: عن أبي أيوب الأنصاري: (في قوله ﷻ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]، قال: هما جنتان خضراوان)[٢].

* ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ - عن سعيد بن الحكم، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: (الصلاة ﴿ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: صلاة العصر)[٣].

٢ - قال الله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]. عن شهر بن حوشب، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: (ما لفظ البحر فهو طعامه، وإن كان ميتًا)[٤].

٣ - قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]. عن شفي بن ماتع، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: (الأوّاه: الذي إذا ذكر خطاياه؛ استغفر منها)[٥].

٤ - عن أبي يزيد المديني قال: (كان أبو أيوب الأنصاري،

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: إسحاق بن راهويه في المسند، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٥/٤.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: هنّاد، وعبد بن حميد ٧١٥/٧.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤٦٥/٣ (١٥٤٨)، والطبري في جامع البيان ١٨١/٥ (٥٤١٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر ٧٢٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٩/٤ (١٩٧٦٧)، والطبري في جامع البيان ٦٥/١١ (١٢٧٠٥).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٩٦/٦ (١٠٠٦٩).

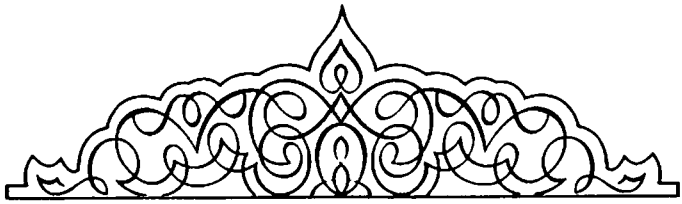
والمقداد ابن الأسود يقولان: أُمرنا أن ننفر على كل حال، ويتأوَّلان قوله ﷻ: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١])[1].

٥ ـ عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران الأنصاري ـ أحسبه قال: قال أبو أيوب ﷺ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، قالوا: ﴿ٱلشَّوْكَةِ﴾: القوم، و﴿غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾: العير، فلما وعدنا الله إحدى الطائفتين، إما العير، وإما القوم؛ طابت أنفسنا)[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٠٢/٦ (١٠٠٥٧)، وأبو نعيم في الحلية ٤٧/٩، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ٢٠٩/٤.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٧/١١.



[٤٦]

سعد بن أبي وقاص ﷺ (ت: ٥٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، خال النبي ﷺ، فارس الإسلام، أبو إسحاق، سعد بن أبي وقاص، اسم أبيه: مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس.

أسلم قبل أن تفرض الصلاة، وهو ابن سبعة عشر عامًا، فكان سابع سبعة في الإسلام، وهاجر من مكة إلى المدينة، فآخى النبي ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير ﷺ، وقيل: آخى بينه وبينه سعد بن معاذ ﷺ.

كان رجلًا قصيرًا، دحداحًا، غليظًا، ذا هامة[٢]، شَثْن الأصابع[٣]، أشعر، يخضب بالسواد، وكف بصره في آخر عمره.

له من الولد: إسحاق الأكبر، وبه كان يكنى، وأم الحكم الكبرى،

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠١/٣ ـ ١١٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٢٩/١ ـ ١٣٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٦٠٦/٢ ـ ٦١٠، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٤٥٢/٢ ـ ٤٥٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩٢/١ ـ ١٢٤، وتهذيب الكمال للمزي ٣٠٩/١٠ ـ ٣١٤.

(٢) الهامة: الرأس (الصحاح للجوهري ٢٠٦٣/٥).

(٣) الشَّثْن: الرجل الذي في أنامله غلظ (العين للخليل بن أحمد ٢٥٠/٦).

وأمهما ابنة شهاب بن عبد الله. وعمر؛ قتله المختار، ومحمد؛ قتله الحجاج يوم دير الجامجم، وحفصة، وأم القاسم، وأم كلثوم، وأمهم ماوية بنت قيس الكندية. وعامر، وإسحاق الأصغر، وإسماعيل، وأم عمران، وأمهم أم عامر بنت عمرو من بهراء. وإبراهيم، وموسى، وأم الحكم الصغرى، وأم عمرو، وهند، وأم الزبير، وأم موسى، وأمهم زبد. ومصعب، وأمه: خولة بنت عمرو. وعبد الله الأصغر، وبجير، وحميدة، وأمهم: أم هلال بنت ربيع. وعمير الأكبر؛ مات قبل أبيه، وحمنة، وأمهما أم حكيم بنت قارظ. وعمير الأصغر، وعمرو، وعمران، وأم عمرو، وأم أيوب، وأم إسحاق، وأمهم سلمى بنت خصفة. وصالح، وأمه طيبة بنت عامر. وعثمان، ورملة، وأمهما أم حجير. وعمرة؛ وهي العمياء، وأمها من سبي العرب. وعائشة بنت سعد.

بشَّره النبي ﷺ بالجنة فقال: ((سعد بن مالك في الجنة))[1]، وكان يفخر به بخؤولة النبي ﷺ له قائلًا: ((هذا خالي؛ فليرني امرؤ خاله!))[2]، وفداه يوم أحد بأبيه وأمه، فقال له: ((يا سعد؛ ارمِ فداك أبي وأمي))[3]، وصعد ﷺ مرة على جبل حراء ومعه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص ﷺ، فتحرك

---

(١) انظر حديث العشرة المبشرين بالجنة، وتخريجه ص: ١٧١.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، أبواب المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ﷺ ٦/١٠٥ (٣٧٥٢)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢] ٥/٩٧ (٤٠٥٩).

الجبل، فقال النبي ﷺ: ((اسكن حراء فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد))[١].

كان سعد ﷺ مجاب الدعوة، مشهورًا بذلك، وهو أول من رمى بسهم في الإسلام، واختاره عمر ﷺ ضمن الستة الذين جعل أمر الشورى بعده فيهم، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ، وعن أبي المنهال قال: سأل عمر بن الخطاب: عمروَ بن معد يكرب عن خبر سعد بن أبي وقاص، فقال: (متواضع في خبائه، عربي في نمرته، أسد في تامورة[٢]، يعدل في القضية، ويقسم بالسوية، ويبعد في السرية، ويعطف علينا عطف الأم البرة، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة)[٣]، ونزلت في شأن سعد ﷺ آيات عديدة[٤].

روى عن النبي ﷺ، وعن خولة بنت حكيم ﷺ، وكان يتحرج في الرواية عن النبي ﷺ، فلما سئل قال: (إني أخاف أن أحدثكم واحدًا فتزيدوا عليه المائة)[٥]، وعن السائب بن يزيد: أنه صحب سعد بن أبي وقاص ﷺ من المدينة إلى مكة، قال: (فما سمعته يحدث عن النبي ﷺ حديثًا حتى رجع)[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل طلحة، والزبير ﷺ ٤/١٨٨٠ (٥٠).

(٢) التامورة: الصومعة. وقولهم فلان أسد في تامورته: أي في عرينه (الصحاح للجوهري ٢/٦٠١).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/٣٥٢.

(٤) انظر الآيات التي نزلت فيه ص: (٣٩٣)، الأثر رقم: (٦).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٠٦.

(٦) المصدر السابق ٣/١٠٦.

روى عنه من الصحابة: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعائشة، وجابر بن سمرة ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: السائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب، وعمرو بن ميون، والأحنف بن قيس، وعلقمة بن قيس، وأبو عثمان النهدي، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وقيس بن أبي حازم، ومجاهد، وشريح بن عبيد الحمصي، وأيمن المكي، وبشر بن سعيد، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو صالح ذكوان السمان، وعروة بن الزبير، وبنوه: عامر، ومصعب، ومحمد، وإبراهيم، وعائشة، وغيرهم.

ولَّاه عمر ﷺ على الكوفة، فشكاه أهلها، ورموه بالباطل، فدعا على الذي واجهه بالكذب دعوة ظهرت فيه إجابتها، وعزله عمر ﷺ لما شكوه، وذلك سنة إحدى وعشرين، ثم أعاده ثانية، ثم عزله وولى جبير بن مطعم ﷺ، ثم عزله قبل أن يخرج إليها، وولى المغيرة بن شعبة ﷺ، فلم يزل واليًا عليها حتى قتل عمر ﷺ، فأقره عثمان ﷺ يسيرًا ثم عزله، وولى سعدًا ﷺ، ثم عزله، وولى الوليد بن عقبة ﷺ، وقيل: إن عمر ﷺ لما أراد أن يعيد سعدًا ﷺ على الكوفة أبى عليه وقال: أتأمرني أن أعود إلى قوم يزعمون أني لا أحسن أن أصلي؟! فتركه، فلما طعن عمر ﷺ قال: إن وليها سعد فذاك، وإلا فليستعن به الوالي؛ فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

شهد بدرًا، وأحدًا، وثبت يومها مع رسول الله ﷺ حين ولى الناس، وشهد الخندق، والحديبية، وخيبر، وفتح مكة، وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان من الرماة، وأحد الفرسان الشجعان من قريش

الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه، وفتح الله على يديه أكثر بلاد فارس، وفتح القادسية، وغيرها.

توفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة، وصلي عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة، سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة خمسين، وعمره بضع وسبعون سنة.

أقوال سعد بن أبي وقاص ﷺ في التفسير

روى سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ ثمانية أقوال في التفسير، ورُوي عنه خمسة وعشرون قولًا، أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت خمسة عشر قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت ثمانية أقوال. وروي عنه قول واحد في كل من: التفسير بالقرآن، والتفسير بالسنة.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان، وأربعة عشر تابعيًّا؛ أما الصحابيان فهما جبير بن مطعم، وأبو مدينة عبد الله بن الحصين الدارمي، وروى كل واحد منهما قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: ابنه مصعب بن سعد، وروى خمسة عشر قولًا. ثم ابنه عامر بن سعد، وروى ثلاثة أقوال. ثم ابنه محمد بن سعد، والقاسم بن ربيعة وروى كل واحدد منهما قولين. ثم: شريح بن عبيد الحمصي، وراشد بن سعد المقرائي الحمصي، ويزيد بن أبي حبيب، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي، وحسين بن عبد الرحمن الأشجعي، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. وروى عنه أحد مواليه قولًا، ورُوي عنه قولان عن مجهولين، وثلاثة أقوال معلَّقة.

* أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ قال: (نزلت في الحرورية: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣])[(١)].

٢ ـ عن شريح بن عبيد، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: (كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الأنعام: ٥٢])[(٢)].

٣ ـ عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال: (كان سعد بن أبي وقاص ﷺ في نفر فذكروا عليًّا فشتموه، فقال سعد: مهلًا عن أصحاب رسول الله ﷺ، فإنا أصبنا دنيا مع رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٨]، فأرجو أن تكون رحمة من عند الله سبقت لنا)[(٣)].

٤ ـ عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: (لما قدم رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٣/٩٥.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ٤/١٨٧٨ (٢٤١٣).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٥/١٧٣٤ (٩١٦٣)، والحاكم في المستدرك ٢/٣٥٩ (٣٢٧١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤/١١٠، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

المدينة؛ جاءته جهينة فقالوا له: إنك قد نزلت بين أظهرنا، فأوثق لنا نأمنك وتأمنا، قال: ولم سألتم هذا؟ قالوا: نطلب الأمن، فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨])[1].

٥ ـ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ قال: (ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠])[2].

٦ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ: (أنه نزلت فيه آيات من القرآن. قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمتَ أن الله وصَّاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثًا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ [لقمان: ١٥]، وفيها: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]. قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته، فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: رده من حيث أخذته، فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض؛ لامتني نفسي،

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤/٣٣٣.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار ﷺ، باب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ ٥/٣٧ (٣٨١٢).

فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه، قال فشد لي صوته: رده من حيث أخذته، قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]. قال: ومرضت، فأرسلت إلى النبي ﷺ فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، قال فأبى، قلت: فالنصف، قال فأبى، قلت: فالثلث، قال فسكت، فكان بعد الثلث جائزًا. قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقك خمرًا، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال فأتيتهم في حُشٍّ - والحُشّ البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزِقّ من خمر، قال فأكلت وشربت معهم، قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال فأخذ رجل أحد لحيي الرأس، فضربني به، فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله ﷻ فيَّ - يعني نفسه - شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠])[1].

٧ - عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ قال: (نزلت فيَّ ثلاث آيات من كتاب الله؛ نزل تحريم الخمر، نادمتُ رجلًا، فعارضته، وعارضني، فعربدت عليه فشججته، فأنزل الله ﷻ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، ونزلت فيَّ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [لقمان: ١٤] إلى آخر الآية، ونزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢]، فقدمت شعيرة فقال رسول الله ﷺ: إنك لزهيد، فنزلت الآية الأخرى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟﴾ [المجادلة: ١٣])[2].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ٤/١٨٧٧ (١٧٤٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١/١٤٧ (٣٣١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد=

٨ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه ﷺ: (في قول الله ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [يوسف١ ـ ٣] الآية، قال: فنزل القرآن على رسول الله ﷺ، قال: فتلا عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [يوسف١ ـ ٣]، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا﴾ [الحديد: ١٦])[1].

* ثانيًا: التفسير بالقرآن: عن القاسم بن ربيعة قال: سمعت سعد بن أبي وقاص ﷺ يقول: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ﴾ «تَنْسَهَا» [البقرة: ١٠٦]، قلت له: فإن سعيد بن المسيب يقرؤها: (أو «تُنْسَهَا»)!! قال: فقال

=١٢٢/٧ (١١٤٠٦): «فيه سلمة بن الفضل الأبرش، وثقه ابن معين، وغيره، وضعفه البخاري، وغيره».

(١) أخرجه البزار في المسند ٣٥٢/٣ (١١٥٣)، وأبو يعلى في المسند ٨٧/٢ (٧٤٠)، والطبري في جامع البيان ٥٥٣/١٥ (١٨٧٧٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٠٩٩/٧ (١١٣٢٣)، وابن حبان في الصحيح، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق ٩٢/١٤ (٦٢٠٩)، والحاكم في المستدرك ٣٧٦/٢ (٣٣١٩)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٩٦/٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: إسحاق بن راهويه، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وابن المنذر ٤٩٦/٤، وقال البزار: «لا نعلمه يروى إلا عن سعد ﷺ بهذا الإسناد، ولا رواه عن سعد ﷺ إلا مصعب، ولا عنه إلا عمرو بن مرة، ولا عنه إلا عمرو بن قيس، ولا عنه إلا خلاد»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٩/١٠ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، ووثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

سعد: إن القرآن لم ينزل على المسيب، ولا على آل المسيب، قال الله ﷻ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]، ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤])[1].

* **ثالثًا: التفسير بالسنة**: عن مولى لسعد، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (أنه سمع ابنًا له يدعو ويقول: اللهم إني أسألك الجنة، ونعيمها، واستبرقها ـ ونحو هذا ـ، وأعوذ بك من النار، وسلاسلها، وأغلالها، فقال: لقد سألت الله خيرًا، وتعوذت به من شر كل كثير، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء. وقرأ هذه الآية: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وأن بحسبك أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل)[2].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٨٥/١ (١٠٦)، والقاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص: ١٢، والطبري في جامع البيان ٤٧٥/٢ (١٧٥٥)، وأبو داود في المصاحف ص: ٢٣٦، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص: ٦٠، والحاكم في المستدرك ٥٦٧/٢ (٣٩٢٤)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه الطيالسي في المسند ٦٤/١ (١٩٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٣/٦ (٢٩٤١٠)، وأحمد في المسند ٧٩/٣ ـ ٨٠ (١٤٨٣)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء ٧٧/٢ (١٤٨٠)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٥٠٠/٥ (٨٥٩٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٤٧٦/٣، وقال محققوا مسند أحمد: «حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة مولى سعد».

* رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد رضي الله عنه: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦] يعني: الخوارج)[١].

٢ ـ عن يزيد بن أبي حبيب ـ أو غيره ـ قال: (إن إنسانًا طاف مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أسباعًا، فلم يسمع منه شيئًا إلا ذكر الله كلمة واحدة: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١]، قال: فقال له: لزمتك لأسمع منك شيئًا أنتفع به، فلم أسمع منك إلا كلمة واحدة! فقال له: وهل أبقيت شيئًا من خيري الدنيا والآخرة؟!)[٢].

٣ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة:٢٣٧]. عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: (أنه دخل على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فعرض عليه ابنة له، فتزوجها، فلما خرج طلقها، وبعث إليها بالصداق. قال: قيل له: فلم تزوجتها؟! قال: عرضها عليَّ، فكرهت ردها. قيل: فلم تبعث بالصداق؟ قال: فأين الفضل؟!)[٣].

٤ ـ عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد، قالوا: (فأقام سعد بكُوثى أيامًا، وأتى المكان الذي جلس فيه إبراهيم عليه السلام بكُوثى، فنزل جانب القوم الذين كانوا يبشرون إبراهيم، وأتى البيت الذي كان فيه إبراهيم عليه السلام محبوسًا، فنظر إليه وصلى على رسول الله ﷺ وعلى

---

(١) أخرجه ابن المنذر في التفسير ١/٧٠ (٢٨١)، وابن أبي حاتم في التفسير ١/٧٠ (٢٨١).

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ١/٢٨١ (٥٧٤).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥/١٦٥ (٥٣٦٤).

إبراهيم عليه السلام، وعلى أنبياء الله ـ صلوات الله عليهم ـ، وقرأ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠])[١].

٥ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: (مرَّ سعد برجل من الخوارج فقال الخارجي لسعد: هذا من: ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]، فقال سعد: كذبت! أنا قاتلت أئمته)[٢].

٦ ـ عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قال: (بعثني أبي إلى عمار رضي الله عنه حين قدم من مصر وبلغه ما كان من أمره، فأتيته فقام وليس عليه رداء، وعليه قلنسوة من شعر، مُعتَمٌّ عليها بعمامة وسخة، وعليه جُبَّة فراء يمانية، فأقبل معي حتى دخل على سعد، فقال: يا أبا اليقظان؛ إن كنت عندنا لمن أهل الفضل، وكنت فينا: ﴿مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [هود: ٦٢]، فما الذي بلغني عنك من سعيك في فساد المسلمين، والتأليب على أمير المؤمنين؟! فأهوى عمار بعمامته فنزعها عن رأسه. فقال: ويحك يا عمار! أحين كبرت سنك ونفد عمرك واقترب أجلك خلعت بيعة الإسلام من عنقك وخرجت من الدين عريانا! فقام عمار مغضبًا وهو يقول: أعوذ بالله من الفتنة؛ فقال سعد: ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩]، ألا في الفتنة سقطت يا عمار)[٣].

٧ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: (قلت لسعد: يا أبت، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] أهم الحرورية؟ فقال: لا،

---

(١) أخرجه الطبري في التاريخ ٣/٦٢٢.

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٤/١١٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/٣٦٣.

(٣) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/١١٢٣.

ولكنهم أصحاب الصوامع، ولكن الحرورية قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم)[١].

٨ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: (سألت أبي رضي الله عنه: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣]، هم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدًا ﷺ، وأما النصارى فكفروا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها، ولا شراب، والحرورية الذين: ﴿يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [الرعد:٢٥]، وكان سعد يسميهم الفاسقين)[٢].

٩ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد: رضي الله عنه (في قوله عز وجل: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣] قال: أهل الصوامع)[٣].

١٠ ـ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: (كنت أقرأ على أبي، حتى إذا بلغت هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣]، قلت يا أبتاه، أهم الخوارج؟ قال: لا يا بنيَّ، اقرأ الآية التي بعدها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:١٠٥]، قال: هم المجتهدون من النصارى، كان كفرهم بآيات ربهم؛ بمحمد ﷺ ولقائه، وقالوا: ليس في الجنة طعام ولا شراب، ولكن الخوارج هم الفاسقون: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة:٢٧])[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٢٦/١٨.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣] ٩٣/٦ (٤٧٢٨).

(٣) أخرجه سفيان الثوري في التفسير ص: ١٧٩.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٠٢/٢ (٣٤٠١)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

١١ ـ عن محمد وطلحة وأبي حارثة قالوا: (وقتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين... وطلب سعد فإذا هو في حائطه وقال لا أشهد قتله، فلما جاءه قتلُه؛ قال: فررنا إلى المدينة بديننا، فصرنا اليوم نفر منها بديننا، وقرأ: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، اللهم أندمهم ثم خذهم)[١].

١٢ ـ عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: (الناس على ثلاث منازل؛ فمضت منهم اثنتان، وبقيت واحدة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ [الحشر: ٨] الآية، ثم قال: هؤلاء المهاجرون، وهذه منزلة، وقد مضت، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩] الآية، ثم قال: هؤلاء الأنصار، وهذه منزلة وقد مضت، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠] الآية، قال: فقد مضت هاتان المنزلتان، وبقيت هذه المنزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت)[٢].

١٣ ـ عن القاسم بن ربيعة قال: (كان سعد بن أبي وقاص ﷺ إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]؛ قال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]، قال: يتذكر القرآن مخافة أن ينسى)[٣].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/٤٤٠.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٢٦ (٣٨٠٠)، واللالكائي في السنة ٧/١٣٢٤ (٢٣٥٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٨/١١٣، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٦٧ (٣٩٢٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

١٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].
عن أبي مدينة عبد الله بن الحصين الدارمي: (أن سائلًا سأل عبد الرحمن بن عوف، وبين يديه طبق عنب، فأعطاه عنبة، فقال: إن فيها مثاقيل ذر كثير قال: حدثنا الهيثم بن جميل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي مدينة، أن سعد بن أبي وقاص هو الفاعل ذلك، ولم يذكره عن عبد الرحمن)[١].

١٥ ـ عن مصعب بن سعد قال: (قلت لأبي: يا أبتاه؛ أرأيت قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] أينا لا يسهو؟ أينا لا يحدث نفسه؟ قال: ليس ذاك، إنما هو إضاعة الوقت، يلهو حتى يضيع الوقت)[٢].

الدراسات السابقة حول تفسير سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

* (المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الأموال ص: ٤٤٠ (٩١٠).

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ٧٥٣/١، وأبو يعلى في المسند ٦٣/٢ (٧٠٤)، والطبري في جامع البيان ٦٣٠/٢٤، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الترغيب في حفظ وقت الصلاة ٣٠٣/٢ (٣١٦١)، وسئل عنه الدارقطني في العلل ٣٢١/٤ فقال: «يرويه عبد الملك بن عمير، فاختلف عنه، فأسنده عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، ورفعه إلى النبي ﷺ، وغيره يرويه عن عبد الملك بن عمير موقوفًا على سعد رضي الله عنه، وهو الصواب»، وقال البيهقي: «هذا الحديث إنما يصح موقوفًا، وعكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره من أئمة الحديث»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٥/١ (١٨٢٤): «رواه أبو يعلى، وإسناده حسن»، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤٥٦/١ (٨٥٢/١): «هذا إسناد حسن»، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه ٦٤٢/٨.

وبقية العشرة في التفسير ـ جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور المسندة ومسانيد الصحابة المشهورة والكتب الستة وأبواب التفسير في المصنفات الحديثة من أول القرآن إلى نهاية سورة طه)، رسالة دكتوراة، للدكتور: فيصل بن عابد بن عياد اللحياني، إشراف الدكتور: عويد بن عياد بن عائد المطرفي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٣[1]هـ.

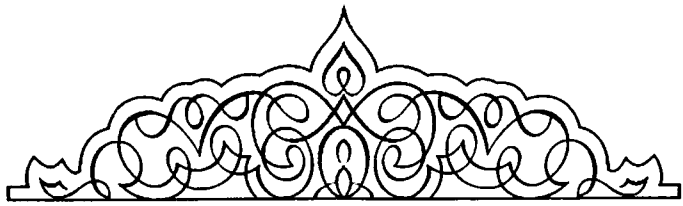
اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات سعد بن أبي وقاص ﷺ عنلى (٤١) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٢٢) قولًا؛ منها (١٨) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٤) أقوال مكررة، فأصبحت مادة التفسير فيها (١٩) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (١٢) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٤) أقوال. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت قولين، وردا في بيان القراءات. ورُوي عنه قول واحد في التفسير بالسنة.

روى عنه هذه الأقوال صحابيان، وثلاثة من التابعين، أما الصحابيان فهما: جبير بن مطعم، وأبو مدينة عبد الله بن الحصين الدارمي ﷺ.

وأما التابعون فهم: ابنه مصعب بن سعد، وشريح بن هانئ، وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي.

---

(١) انظر بعض الملاحظات على هذه الرسالة ص: (٨٤) عند ترجمة أبي بكر الصديق ﷺ.



[٤٧]

عمران بن حصين رضي الله عنه (ت: ٥٢هـ)[١]

الصحابي الجليل، والعابد الفقيه، أبو نجيد، عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي، أسلم عام خيبر، ولم يزل في بلاد قومه، وينزل إلى المدينة كثيرًا إلى أن قُبِضَ النبي ﷺ، ثم تحول إلى البصرة فسكنها إلى أن مات بها، ومن أولاده: محمد، ونجيد. ومولاه: إبراهيم بن عطاء[٢].

يعدّ عمران رضي الله عنه من فقهاء الصحابة، وفضلائهم، وأشدهم اجتهادًا في العبادة[٣]، وكان ممن اعتزلوا الفتنة، وكفّوا أنفسهم عنها.

بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليفقّه الناس؛ يقول محمد بن سيرين: (ما قدم من البصرة أحد من أصحاب النبي ﷺ يفضل على

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٥/٤ ـ ٢١٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٠٨/٤ ـ ٢١١١، والاستيعاب لابن عبد البر ١٢٠٨/٣، وتهذيب الكمال للمزي ٣١٩/٢٢ ـ ٣٢١، والإصابة لابن حجر ٥٨٤/٤ ـ ٥٨٦.

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣٠٩/١.

(٣) انظر: المستدرك للحاكم ٥٣٥/٣ (٥٩٩٠).

عمران بن حصين)[١]، وقال أيضًا: (كان عمران بن الحصين يعد من ثقات أصحاب رسول الله ﷺ في الحديث)[٢].

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر، وعثمان، ومعقل بن يسار رضي الله عنهم[٣]. وروى عنه من التابعين: أبو رجاء العطاردي، ومحمد بن سيرين، والحسن البصري، وعبد الله بن بريدة، وأبو المهلب، وصفوان بن محرز، وعامر الشعبي، وزرارة بن أبي أوفى، وربعي بن حراش، ومعاوية بن قرة، وأبو الأسود الدؤلي، ويزيد، ومطرف؛ ابنا عبد الله بن الشخير، وبشير بن كعب العدوي، وحبيب بن أبي فضالة، وابنه: نجيد بن عمران، وغيرهم.

غزا مع رسول الله ﷺ عدة غزوات، وشهد فتح مكة، وكان صاحب راية خزاعة يومها.

استقضاه عبد الله بن عامر رضي الله عنه على البصرة، فأقام قاضيًا يسيرًا، ثم استعفى فأعفاه، وكان يقول: (لوددت أني كنت رمادًا تسفيني الريح في يوم عاصف حثيث)[٤]، وكان رضي الله عنه من المبتَلَيْنَ الصابرين على البلاء؛ فعن محمد بن سيرين قال: (سقي بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة، كل ذلك يعرض عليه الكَيّ فيأبى أن يكتوي،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢١٥/٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢١٠٨/٤ (٥٢٩٨).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨٥/٢.

(٣) انظر: الإصابة لابن حجر ١٤٧/٦.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٢/٢٥.

حتى إذا كان قبل وفاته بسنتين؛ اكتوى)[١]، وكانت وفاته بالبصرة، سنة اثنتين وخمسين.

أقوال عمران بن حصين رضي الله عنه في التفسير

روى عمران بن حصين عن النبي ﷺ خمسة أقوال في التفسير، ورُوي عنه ثمانية أقوال؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت خمسة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في كل من المرفوع حكمًا، والتفسير بأسباب وأحوال النزول، والتفسير بالتاريخ.

روى عنه هذه الأقوال سبعة من التابعين؛ وهم: الحسن البصري، وروى خمسة أقوال. ثم أبو الأسود الديلي، وقتادة بن دعامة السدوسي البصري، وروى كل واحد منهما قولين. ثم: زرارة بن أوفى البصري، ومحمد بن سيرين البصري، وموسى بن أبي عائشة الكوفي، والزبير التميمي البصري، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن عمران رضي الله عنه قول عن شيخ بصري مجهول.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: (من حلف على يمين مصبورة فليتبوأ بوجهه مقعده من النار، ثم قرأ هذه الآية كلها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧])[٢]، ورُوي هذا القول مرفوعًا عن عمران بن

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢١٦/٤.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٣٣/٦ (٧٢٨٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد الرزاق، وعبد بن حميد ٢٤٨/٢.

حصين ﷺ دون الاستشهاد بالآية[١]، ورُوي مرفوعًا أيضًا عن عبد الله بن مسعود ﷺ مع الاستشهاد بالآية[٢].

* ثانيًا: التفسير بالتاريخ: عن موسى بن أبي عائشة، عن عمران بن حصين ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]، قال: طيرًا كثيرة جاءت بحجارة كبيرة تحملها بأرجلها، أكبرها مثل الحمصة، وأصغرها مثل العدسة)[٣].

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول: عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين ﷺ: ((أن رجلًا عضَّ يد رجل، فنزع يده، فوقعت ثنيَّتاه، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال: يعضُّ أحدكم أخاه كما يعضُّ الفحل! لا دية لك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]))[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٣/٤ (٢٢١٥٠)، وأحمد في المسند ١٤٢/٣٣= (١٩٩١٢)، وأبو داود في السنن، كتاب الأيمان والنذور، باب التغليظ في الأيمان الفاجرة ٢٢٠/٣ (٣٢٤٢)، والطبراني في الكبير ١٤٨/١٨ (٣١٩)، والحاكم في المستدرك ٣٢٧/٤ (٧٨٠٢)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١٨/٤ (٦٩١٩): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمر بن إبراهيم العبدي، وهو ثقة، وفيه كلام».

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣] ١٣٢/٩ (٧٤٤٥)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة ١٢٣/١ (٢٢٢).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٤٦٠/٣ (٣٦٩٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٦٣١/٨.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الديات، باب إذا عض رجلًا فوقعت ثناياه ٨/٩ (٦٨٩٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص=

* رابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ [النساء:٢٣]، قال: هي مبهمة)[١].

٢ ـ عن الزبير التميمي البصري قال: (سألت عمران بن حصين رضي الله عنه عن قوله عز وجل: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة:٨٩]، قال: لو أن وفدًا قدموا على أميركم، فكساهم قلنسوة قلنسوة؛ قلتم: قد كسوا)[٢].

٣ ـ عن الحسن البصري: (أن عمران بن حصين ابتلي في جسده فقال: ما أراه إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر، وتلا: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى:٣٠])[٣].

٤ ـ عن أبي الأسود الديلي، عن عمران بن حصين رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج:٢٣]، قال: الذي لا يلتفت في صلاته)[٤].

=والديات، باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه ٣/١٣٠٠ (١٦٧٣)؛ كلاهما دون الاستشهاد بالآية، والترمذي في الجامع، أبواب الديات، باب ما جاء في القصاص ٤/٢٧ (١٤١٦).

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/٢٧٤ (١٠٨١٣)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/٤٨٤ (١٦٢٧٧)؛ كلاهما في المصنف، وابن المنذر في التفسير ٢/٦٢٦ (١٥٣٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، والبيهقي ٢/٤٧٣.

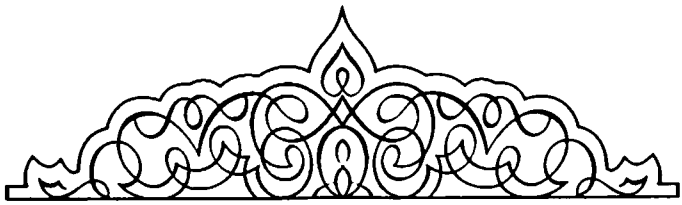
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٤/١١٩٣ (٦٧٢٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر ٣/١٥٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٢٧٩ (١٨٤٨٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/٣٩٦ (٤٥٤٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٨/٢٨٤.

٥ ـ عن قتادة بن دعامة السدوسي: (في قوله ﷻ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر:٣]، قال عمران: هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن عمران بن حصين ﷺ مرفوعًا بسند فيه نظر[٢].

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٤٢٣/٣ (٣٥٩٣)، والطبري في جامع البيان ٣٩٩/٢٤، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٥٠٢/٨.
(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٥٩)، الأثر رقم (٢).



[٤٨]

فضالة بن عبيد رضي الله عنه (ت: ٥٣هـ)[١]

الصحابي الجليل والقارئ الكبير، أبو محمد، فضالة بن عبيد الأنصاري، وأمه: عميرة بنت محمد، وله عقب بالشام، ومن أولاده: معن[٢]، وحميد[٣]، وله مولىً اسمه: ميسرة.

قدم رسول الله ﷺ المدينةَ وهو ابن ست سنين، وتوفي وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان فيمن بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة، ويعد من كبار قراء الصحابة رضي الله عنهم، فعن موسى بن عليٍّ، قال: سمعت أبي قال: (أمسكت على فضالة بن عبيد القرآن حتى فرغ منه)[٤]، وكان بعض الصحابة يرحلون إليه وهو بمصر لسماع حديث رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨١/٧ ـ ٢٨٢، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢٨٢/٤ ـ ٢٢٨٤، والاستيعاب لابن عبد البر ١٢٦٢/٢ ـ ١٢٦٣، وتهذيب الكمال للمزي ١٨٦/٢٣ ـ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١١٣/٣ ـ ١١٧، والإصابة لابن حجر ٢٨٣/٥ ـ ٢٨٤.

(٢) انظر: أُسْد الغابة لابن الأثير ٢٢٩/٥.

(٣) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٩/١٥.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٤/٦ (٣٠١٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠١/٤٨.

(٥) انظر: سنن أبي داود، كتاب الترجل ٧٥/٤ (٤١٦٠).

روى عن النبي ﷺ، وعن: عمر بن الخطاب، وأبي الدرداء ﷺ. وروى عنه من التابعين: عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وأم الدرداء الصغرى، وحبيش بن عبد الله الصنعاني، وعليّ بن رباح، ومحمد بن كعب القرظي، والقاسم بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وربيعة بن يورا، وسعيد بن مقلاص، وأبو يزيد الخولاني الكبير، ومولاه: ميسرة، وغيرهم.

وممن قرأوا عليه القرآن العظيم: يزيد بن مالك[(١)]، وقيل إن عبد الله بن عامر ـ صاحب القراءة المشهورة ـ قرأ عليه أيضًا[(٢)]، وكان فضالة ﷺ يمر بالمجالس في المسجد وهم يدرسون فيقول: (كتاب الله عزرتم، وبيت الله عمرتم، وبروح الله ائتلفتم؛ فأحبكم الله، وأحب من أحبكم)[(٣)]، وإذا أتاه أصحابه؛ قال: (تدارسوا، وأبشروا، وزيدوا، زادكم الله خيرًا، وأحبكم، وأحب من يحبكم، ردوا علينا المسائل؛ فإن أجر آخرها كأجر أولها، واخلطوا حديثكم بالاستغفار)[(٤)].

لما حضرت أبا الدرداء ﷺ الوفاةُ ـ وكان قاضي الشام ـ قال له معاوية ﷺ: (من ترى لهذا الأمر؟ فقال: فضالة بن عبيد. فلما مات؛ أرسل معاوية إلى فضالة بن عبيد فولَّاه القضاء، وقال له: أما إني لم أحبك بها، ولكني استترت بك عن النار فاستر)[(٥)]، ثم أمَّره معاوية ﷺ على الجيش، فغزا الروم في البحر، وسبي بأرضهم.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧١/٥٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١١٦/٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٤٢٤/١.

(٣) أخرجه المروزي في مختصر قيام الليل ص: ١٧٥.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٩/١٨ (٧٦٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦١/١ (٧٣٥): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون».

(٥) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٢٦٣/٣.

وأول مشهد شهده فضالة ﷺ مع رسول الله ﷺ غزوة أحد، ثم شهد الخندق، وما بعدها، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين، في خلافة معاوية ﷺ، فحمل معاوية سريره، وقال لابنه عبد الله: (أعِنِّي يا بنيَّ؛ فإنك لا تحمل بعده مثله أبدًا)[1]، ودفن بمقبرة باب الصغير بدمشق.

أقوال فضالة بن عبيد ﷺ في التفسير

رُوي عن فضالة بن عبيد ﷺ أربعة أقوال في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواها عنه ثلاثة من التابعين، كل واحد منهم روى قولًا واحدًا؛ وهم: أبو عليّ الهمداني، وأبو عثمان الأصبحي شفي بن ماتع المصري، وعبد الرحمن بن جحدم المصري. ورُوي عن فضالة ﷺ قول معلَّق.

* التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن أبي علي الهمداني: (أنهم كانوا مع فضالة بن عبيد ـ صاحب النبي ﷺ ـ في البحر، فأتي برجل من المسلمين قد فرَّ إلى العدو، فأقاله الإسلام فأسلم، ثم فرَّ الثانية، فأتي به، فأقاله الإسلام فأسلم، ثم فرَّ الثالثة، فأتي به، فنزع بهذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]، فضرب عنقه)[2].

---

(١) المصدر السابق ٣/١٢٦٣.

(٢) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع ص: ٢٨٥ (٤٦٩)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب المرتد، باب من قال يستتاب ثلاث مرات؛ فإن عاد قُتل ٨/٣٦٠ (١٦٨٩٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٢/٧١٧، وقال البيهقي: «في إسناد هذه الآثار ضعف».

٢ ـ عن أبي عثمان الأصبحي، عن فضالة بن عبيد ﷺ قال: (لأن أكون أعلم أن الله تقبل منِّي مثقال حبةٍ من خردلٍ أحب إليّ من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧])[١].

٣ ـ عن عبد الرحمن بن جحدم قال: (كان فضالة ﷺ برُوْدِس أميرًا على الأرباع، فخرج بجنازتي رجلين؛ أحدهما قتيل والآخر متوفًّى، فرأى ميل الناس مع جنازة القتيل إلى حفرته، فقال: أراكم أيها الناس تميلون مع القتيل، وتفضلونه على أخيه المتوفًّى! فقالوا: هذا القتيل في سبيل الله، فقال: فوالذي نفسي بيده؛ ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت! اقرأوا قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٨ ـ ٥٩])[٢].

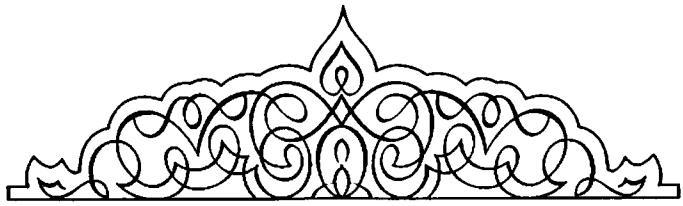
٤ ـ عن فضالة بن عبيدة ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، قال: هؤلاء الذين يخربون البيت)[٣].

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك ١٩/٢، وابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية ص: ٤٩، وأبو نعيم في الحلية ١٧/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٤/٤٨.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٧٤/١٨ عن سلامان بن عامر عن فضالة ﷺ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤٤٨/٥ عن سلامان عن عبد الرحمن بن جحدم الخولاني عن فضالة ﷺ، ثم أشار ابن كثير إلى أن الطبري رواه عن سلامان عن فضالة ﷺ دون واسطة، والذي يظهر أن سلامان بن عامر يروي عن فضالة ﷺ بواسطة، فقد نصُّوا على أن سلامان مات قرابة سنة (١٢٠هـ) كما في تعجيل المنفعة لابن حجر ٥٩٥/١، ومات فضالة ﷺ سنة (٥٣هـ)، فلا يمكن أن يدركه إلا إذا كان ولد قرابة سنة (٣٣هـ) وعُمِّر تسعون سنة، وهو في المطبوع عند ابن أبي حاتم معلَّق ٢٥٠٣/٨ (١٤٠١١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٧١/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٨٣٧/٩ (١٦٠٨٥).



[٤٩]

أسامة بن زيد رضي الله عنه (ت: ٥٤هـ)[١]

الصحابي الجليل حِبُّ رسول الله وابن حِبِّه، ومولاه وابن مولاه، أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس، اختلف في كنيته؛ فقيل: أبو محمد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة، وأمه: أم أيمن، واسمها: بركة، حاضنة رسول الله ﷺ ومولاته.

كان أبوه زيد رضي الله عنه من أول الناس إسلامًا، وولد له أسامة رضي الله عنه بمكة، ونشأ حتى أدرك، ولم يعرف إلا الإسلام، ولم يَدِنْ بغيره، ثم هاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة.

كان أسامة رضي الله عنه شديد السواد، ذا بطن، وكان أبوه أبيض، فدخل قائف[٢]، والنبي ﷺ شاهد، وأسامة وأبوه مضطجعان، فقال: (إن هذه الأقدام بعضها من بعض)، فَسُرَّ بذلك النبي ﷺ[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٤٥ ـ ٥٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/٢٢٤ ـ ٢٢٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١/٧٥ ـ ٧٧، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٣٣٨ ـ ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٤٩٦ ـ ٥٠٧.

(٢) القائف: الذي ينظر إلى شبه الولد بأبيه، وجمعه القافة، ومصدره القيافة (تهذيب اللغة للأزهري ٩/٢٤٩).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها، كتاب الفرائض، باب=

له من الولد: محمد، وهند، وأمهم: هند بنت الفاكه. وجبير، وزيد، وعائشة، وأمهم فاطمة بنت قيس. وحسن، وحسين، وأمهم برزة بنت ربعي من بني عذرة. وتزوج أم الحكم بنت عتبة بن أبي وقاص، ومن مواليه: حرملة.

كان رسول الله ﷺ يحبه حبًا شديدًا، يرخِّمه إذا ناداه فيقول له: ((يا أُسَيم))[١]، وكان عنده كبعض أهله، وكان يأخذه والحسن رضي الله عنه فيقول: ((اللهم؛ إني أحبهما فأحبهما))[٢].

أمَّره رسول الله ﷺ على جيش لغزو الشام، وفي الجيش أبو بكر، وعمر، وكبار الصحابة رضي الله عنهم وهو ابن ثمانية عشر عامًا، ولما طعن البعض في إمارته؛ قال رسول الله ﷺ: ((إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه، وايم الله؛ إن كان لخليقًا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليَّ، وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده))[٣]، وكان رسول الله ﷺ إذا لم يغز أعطى سلاحه عليًا أو أسامة[٤]، وكان

=القائف ١٥٧/٨ (٦٧٧١)، ومسلم في الصحيح، كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القائف الولد ١٠٨٢/٢ (١٤٥٩).

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند، كما في المطالب العالية لابن حجر، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه ٥٣٠/١٥ (٣٨٠٨)، وأبو نعيم في الدلائل ٣٩٣/١ (٢٩٨)، وقال ابن حجر: «هذا إسناد حسن، ومعاوية بن يحيى الصدفي ضعيف، ولكن لحديثه شاهد من طريق يعلى بن مرة، أخرجه أحمد وغيره».

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه ٢٤/٥ (٣٧٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه ٢٣/٥ (٣٧٣٠).

(٤) انظر: تهذيب ابن عساكر ٩٩/٢.

عمر ﷺ لا يلقى أسامة إلا قال له: (السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله، توفي رسول الله ﷺ وأنت عليَّ أمير)[١]، وَسَلِمَ أسامة ﷺ من الفتنة التي وقعت بين الصحابة ﷺ.

كان أسامة بن زيد ﷺ خفيف الروح، شجاعًا، يجتهد في العبادة حتي بعدما كبرت سنه، بارًّا بأمه، فعن مولى له قال: (كان أسامة يركب إلى مال له بوادي القرى فيصوم يوم الاثنين ويوم الخميس فقلت له: أتصوم في السفر وقد كبرت ورفعت؟! قال: رأيت رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس، وقال: إن الأعمال تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس)[٢]، وعن محمد بن سيرين قال: (بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان ﷺ ألف درهم، قال: فعمد أسامة ﷺ إلى نخلة فنقرها وأخرج جمارها، فأطعمها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟! قال: إن أمي سألتنيه، ولا تسألني شيئًا أقدر عليه إلا أعطيتها)[٣].

روى عن النبي ﷺ، وعن وأبيه زيد بن حارثة، وبلال بن رباح ﷺ، وأم سلمة زوج النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة، وعبد الله بن عباس ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: أبو وائل، وأبو عثمان النهدي، وعروة بن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٨.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١١٥/٦ (٢١٧٨١)، وأبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب في صوم الاثنين والخميس٣٢٥/٢ (٢٤٣٦)، وقال محققوا المسند: «إسناده ضعيف لجهالة مولى قدامة، وجهالة مولى أسامة، والمرفوع منه صحيح بطرقه وشواهده»، وصحَّحه الألباني.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٢/٤.

الزبير، وأبو سلمة، وأبو سعيد المقبري، وعامر بن سعد، وأبو ظبيان، وعطاء بن يسار، وعطاء بن أبي رباح، وحرملة مولاه، وابناه: حسن ومحمد، وغيرهم.

قيل: إن أسامة ﷺ شهد غزوة مؤتة مع أبيه ﷺ، وكانت وفاته بالمدينة، سنة ثمان، أو تسع وخمسين، آخر خلافة معاوية بن أبي أسفيان ﷺ، وقيل: توفي سنة أربع وخمسين، ورجحه ابن عبد البر.

أقوال أسامة بن زيد ﷺ في التفسير

روى أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، ورُوي عنه قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

روى عنه هذه الأقوال تابعيَّان جليلان، كل واحد منهما روى قولًا واحدًا؛ وهما: عروة بن الزبير، والزبرقان.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

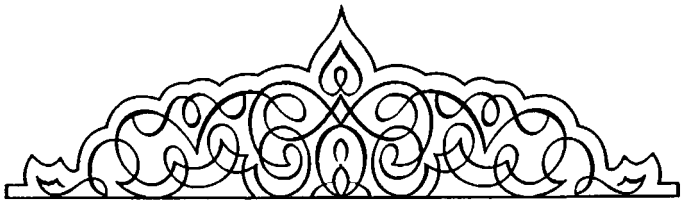
١ ـ عن الزبرقان: (أن رهطًا من قريش مرَّ بهم زيد بن ثابت وهم مجتمعون، فأرسلوا إليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي العصر، فقام إليه رجلان منهم فسألاه، فقال: هي الظهر، ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد فسألاه، فقال: هي الظهر، إن رسول الله ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير ولا يكون وراءه إلا الصف والصفان من الناس في قائلتهم وفي تجارتهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨]، قال: فقال رسول الله ﷺ: لينتهين رجال، أو لأحرقن بيوتهم)[١].

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٢٦/٣٦ (٢١٧٩٢)، والطبري في جامع البيان ٢٠٧/٥=

٢ ـ عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد ﷺ قال: (قال عبد الله بن أُبيّ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، قال: فقال عبد الله بن عبد الله: واللهِ لا تدخل حتى تقول: إن محمدًا العزيز، وأنت الأذل ـ أو أنت الذليل ـ، قال: فاستأذن عبد الله بن عبد الله ﷺ في قتل أبيه، فقال: لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه)[1].

=(٥٤٦٠)، والضياء المقدسي في المختارة ٤/٩٧ (١٣١٠)، وقال ابن كثير في التفسير بعد ذكر رواية أحمد: «والزبرقان هو ابن عمرو بن أمية الضمري، لم يدرك أحدًا من الصحابة ﷺ، والصحيح ما تقدم من روايته عن زهر بن معبد، وعروة بن الزبير» ١/٦٤٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣١٠ (١٧١٧): «رواه أحمد، ورجاله موثقون، إلا أن الزبرقان لم يسمع من أسامة بن زيد بن ثابت ﷺ».

(١) أخرجه البزار في المسند ٧/٢٥ (٢٥٧٢)، وقال: «هذا الحديث لا نعلمه يروى من حديث الزهري، عن عروة، إلا من حديث عثمان بن عبد الرحمن، وهو لين الحديث، هذا لفظه أو معناه».



[٥٠]

حكيم بن حزام رضي الله عنه (ت: ٥٤هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو خالد، حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ، وابن أخي الزبير رضي الله عنه، وأمه: صفية، وقيل: فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد، ومولاه: أبو صالح.

ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل، فضربها المخاض، فأتيت بنطع، فولدته عليه.

كان مع المشركين يوم بدر، فانفلت من القتل، ثم أسلم يوم الفتح، فكان إذا استغلظ في اليمين قال: (لا والذي نجاني يوم بدر)، وكان من المؤلفة قلوبهم؛ أعطاه رسول الله ﷺ يوم حنين مائة بعير، ثم حسن إسلامه، ولم يقبل شيئًا بعد النبي ﷺ من أحد، وقيل: إنه عاش مائة وعشرين سنة؛ ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، وقيل: بل عاش بضع وأربعون سنة في الجاهلية، وبضع وأربعون سنة في الإسلام، ورجحه ابن الأثير.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٧٠١/٢ ـ ٧٠٥، والاستيعاب لابن عبد البر ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٥٨/٢ ـ ٥٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤/٣ ـ ٥١، وتهذيب الكمال للمزي ١٧٠/٧ ـ ١٩٢.

كان شديد الأدمة، خفيف اللحم، ذهب بصره قبل موته، وأصيب بابنه هشام بن حكيم رضي الله عنه فمات قبله.

اشتهر حكيم رضي الله عنه في قريش بالبذل، والعطية، والبر، والهدية، وكان عاقلًا، سريًّا، تقيًّا، سيدًا، بماله غنيًّا، ما صنع في الجاهلية شيئًا من المعروف إلا صنع في الإسلام مثله، ويُذكر أنه أعتق مائة رقبة في الجاهلية، وأعتق مائة رقبة في الإسلام، وكان لا يجيء أحد يستحمله في السبيل إلا حمله، وكان يقول: (ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة، إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها)[1]، ولما أتى النبيَّ ﷺ مسلمًا؛ قال: يا رسول الله؛ أرأيت أشياء كنت أفعلها في الجاهلية، أتحنَّث بها ألي فيها أجر؟ فقال رسول الله ﷺ: ((أسلمت على ما سلف لك من خير))[2]، ودعى له النبي ﷺ فقال: ((اللهم بارك في صفقة يده))[3]، وقال ﷺ: ((من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن))[4]، وكان حكيم رضي الله عنه علّامة بالنسب، فقيه النفس.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومسلم بن جندب، وموسى بن طلحة، وصفوان بن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٥/١٥.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العتق، باب عتق المشرك ١٤٧/٣ (٢٥٣٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠٥/٣ (٣١٣٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٧/٣ (٤٥٣٢): «إسماعيل بن مسلم المكي، وفيه كلام كثير، وقد قيل فيه: أنه صدوق يهم».

(٤) أخرجه الطبري في التاريخ ٥٥/٣، والطبراني في الكبير ٨/٨ ـ ٧٢٦٣/٩، والبيهقي في الدلائل ٣٧/٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٣/٦ (١٠٢٤١): «رواه الطبراني مرسلًا، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف»، وصحَّحه ابن حجر في الإصابة ٩٨/٢.

محرز، والمطلب بن حنطب، وعراك بن مالك، ويوسف بن ماهك، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وابنه حزام بن حكيم، ومولاه أبو صالح، وغيرهم.

عمل حكيم ﷺ بالتجارة، يقول في ذلك: (كنت تاجرًا أخرج إلى اليمن وآتي الشام، فكنت أربح أرباحًا كثيرة، فأعود على فقراء قومي)[١].

توفي بالمدينة، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، سنة أربع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وعن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة، قال: دخلت على حكيم بن حزام ﷺ، وهو يموت فأصغيت إليه أسمع ما يقول ولسمعته يقول: (يا رب؛ كنت أحبك فأنا اليوم أخشاك)[٢].

أقوال حكيم بن حزام ﷺ في التفسير

رُوي عن حكيم بن حزام ﷺ قول في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل أبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، عن حكيم بن حزام ﷺ قال: (لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ، فأخذ كفًّا من الحصباء فاستقبلنا به، فرمانا بها، وقال:

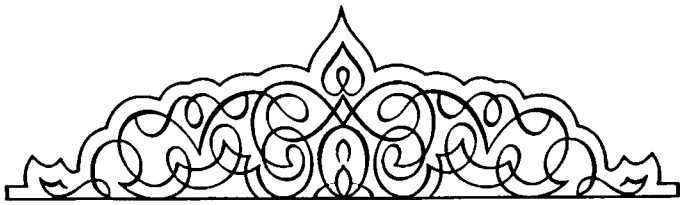
---

(١) ذكره الذهبي في السير نقلًا عن الواقدي ٤٧/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤١٩/١ (٥٩١).

شاهت الوجوه، فانهزمنا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧])[1].

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٤٣/١٣ (١٥٨٢٢)، وابن حاتم في التفسير ١٦٧٢/٥ (٨٩٠٦)، والطبراني في الكبير ٢٠٣/٣ (٣١٢٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٠/٤، وأورده ابن كثير في التفسير عن الطبري، وقال ٣١/٤: «غريب من هذا الوجه»، وقال الهيمثي في مجمع الزوائد ٨٤/٦ (٩٩٩٧): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن»، وقال أحمد شاكر: «وهذا خبر ضعيف الإسناد؛ لضعف عبد العزيز بن عمران الزهري، ورواه ابن كثير في تفسيره، وقال: غريب من هذا الوجه. فقصر في بيان إسناده، بيد أن الهيثمي ذكره في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن، فلعله إسناد غير هذا؛ فإنه قد ضعَّف عبد العزيز بن عمران في هذا الباب مرارًا كثيرة».



[٥١]

أبو اليسر بن عمرو رضي الله عنه (ت: ٥٥هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو اليسر، كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو الأنصاري السلمي، اشتهر بكنيته، يعد في أهل المدينة، وكان رجلًا قصيرًا، دحداحًا، ذا بطن.

له من الولد: عمير، وأمه: أم عمرو من بني سلمة. ويزيد، وأمه: لبابة بنت الحارث من مزينة. وعائشة، وأمها: أم الرياع بنت عبد عمرو. وحبيب، وأمه أم ولد.

شهد العقبة وهو ابن عشرين سنة، وكان حسن الخلق، متواضعًا؛ فعن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لَقِينَا أبا اليسر؛ صاحب رسول الله ﷺ، ومعه غلام له معه ضمامة من صحف، وعلى أبي اليسر بردة ومعافري، وعلى غلامه بردة ومعافري، فقال له أبي: يا عم؛ إني أرى في وجهك سفعة من غضب! قال:

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٣٦/٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٣٦٨/٥ ـ ٢٣٧٠، والاستيعاب لابن عبد البر ١٧٧٦/٤، وتهذيب الكمال للمزي ١٨٥/٢٤ ـ ١٨٦.

أجل، كان لي على فلان ابن فلان الحرامي مال، فأتيت أهله، فسلمت، فقلت: ثَمّ هو؟ قالوا: لا، فخرج علي ابن له جفر، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكة أمي، فقلت: اخرج إليَّ فقد علمت أين أنت، فخرج، فقلت: ما حملك على أن اختبأت مني؟ قال: أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك، خشيت والله أن أحدثك فأكذبك، وأن أعدك فأخلفك، وكنت صاحب رسول الله ﷺ، وكنت والله معسرًا قال: قلت: آلله؟ قال: الله، قلت: آلله؟ قال: الله، قلت: آلله؟ قال: الله، قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيده، فقال: إن وجدت قضاء فاقضني، وإلا أنت في حل، فأشهد بصر عيني هاتين ـ ووضع إصبعيه على عينيه ـ وسمع أذني هاتين، ووعاه قلبي هذا ـ وأشار إلى مناط قلبه ـ رسول الله ﷺ وهو يقول: من أنظر معسرًا، أو وضع عنه؛ أظله الله في ظله. قال: فقلت له أنا: يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك، وأعطيته معافريك، وأخذت معافريه وأعطيته بردتك، فكانت عليك حلة وعليه حلة، فمسح رأسي، وقال: اللهم بارك فيه؛ يا ابن أخي بصر عيني هاتين، وسمع أذني هاتين، ووعاه قلبي هذا ـ وأشار إلى مناط قلبه ـ رسول الله ﷺ وهو يقول: أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون عليَّ من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة)[1].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من التابعين: حنظلة بن قيس الزرقي، وربعي بن حراش، وصيفي مولى أبي أيوب الأنصاري،

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٤/٢٣٠١ ـ ٢٣٠٢ (٣٠٠٦ ـ ٣٠٠٧).

وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، وعمر بن الحكم بن رافع الأنصاري، وموسى بن طلحة بن عبيد الله، وابنه عمار بن أبي اليسر، وغيرهم.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد بدرًا.

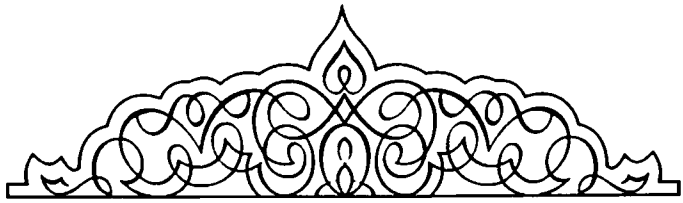
أقوال أبي اليسر بن عمرو رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن أبي اليسر رضي الله عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل موسى بن طلحة.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن موسى بن طلحة، عن أبي اليسر رضي الله عنه قال: (أتتني امرأة تبتاع تمرًا، فقلت: إن في البيت تمرًا أطيب منه، فدخلت معي في البيت، فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له قال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدًا، فلم أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدًا، فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غازيًا في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟! حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار، قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلًا حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ إلى قوله: ﴿ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، قال أبو اليسر: فأتيته

فقرأها علي رسول الله ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله؛ ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة)[1].

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود عليه السلام ١٤٣/٥ (٣١١٥)، والبزار في المسند ٢٩١/٦ (٢٣٠٠)، والنسائي في التفسير ٥٩٥/١ ـ ٥٩٦ (٢٦٨)، والطبري في جامع البيان ٥٢٤/١٥ (١٨٦٨٥)، والطبراني كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١٥٣/٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٨٢/٤، وقال البزار: «هذا الحديث لا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي اليسر رضي الله عنه، ولا نعلم رواه عن أبي اليسر رضي الله عنه إلا موسى بن طلحة، ولا عن موسى إلا عثمان بن عبد الله بن موهب»، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».



[٥٢]

أبو هريرة رضي الله عنه (ت: ٥٧هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي، اليماني، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كبيرًا؛ أشهرهما عبد الرحمن بن صخر.

نشأ يتيمًا، فقيرًا، وكان أجيرًا لِبُسْرة بنت غزوان، ثم تزوجها بعد ذلك، وأسلم عام خيبر، وسكن المدينة حتى مات.

وكان رجلًا آدم، بعيد ما بين المنكبين، أصفر اللحية، أفرق الثنيتين، ذو ضفيرتين، يأخذ من عارضيه، اشتغل بخدمة النبي ﷺ، ودعا النبي ﷺ له ولأمه فقال: ((اللهم حَبِّبْ عُبَيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين))[٢]، وكان صوَّامًا، قوَّامًا، كثير الذكر لله عز وجل؛ فعن أبي عثمان النهدي قال:

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٢/٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٨٤٦/٤ - ١٨٤٧، والاستيعاب لابن عبد البر ١٧٦٨/٤ - ١٧٧٢، وتهذيب الكمال للمزي ٣٦٦/٣٤ - ٣٧٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٧٨/٢ - ٦٣٢، والإصابة لابن حجر ٣٤٢/٧ - ٣٦٢.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه ١٩٣٨/٤ (٢٤٩١).

تضيفت أبا هريرة ﷺ سبعًا، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثًا، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا، ثم يوقظ هذا، قلت: يا أبا هريرة؛ كيف تصوم؟ قال: أما أنا فأصوم من أول الشهر ثلاثًا؛ فإن حدث بي حديث كان آخر شهري)[١]، وعن عكرمة: (أن أبا هريرة ﷺ كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، يقول: أسبح بقدر ذنبي)[٢]، وعن ابن جريج قال: قال أبو هريرة ﷺ: (إني أجزئ الليل ثلاثة أجزاء؛ فجزء لقراءة القرآن، وجزء أنام فيه، وجزء أتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ)[٣]، وعن شراحيل: (أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس)[٤].

أسلمت أمه على يديه، وكان بها بارًّا؛ فعن ابن شهاب قال: (بلغنا أن أبا هريرة ﷺ لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها)[٥]، وكان ﷺ كريمًا لأضيافه، حليمًا على عبيده وإمائه؛ فعن رجل من الطفاوة قال: (نَزَلْتُ على أبي هريرة ﷺ، قال: ولم أدرك من الصحابة رجلًا أشد تشميرًا ولا أقوم على ضيف منه)[٦]، وعن أبي المتوكل: (أن أبا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٠/١٤، وقال محققوه: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٣/٦٧.

(٣) المصدر السابق ٣٦٢/٦٧.

(٤) المصدر السابق ٣٦٣/٦٧.

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الأيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده ١٢٨٤/٣ (١٦٦٥).

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٥٧٣/١٦ (١٠٩٧٧)، وأبو داود في السنن، كتاب النكاح، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله ٢٥٢/٢ (٢١٧٤)، والترمذي في الجامع، أبواب الأدب، باب ما جاء في طيب الرجال والنساء=

هريرة ﷺ كانت له زنجية، فدعَّمتهم بعملها، فرفع عليها السوط يومًا فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنت لله ﷻ)[1]، وتصدق بدار له بالمدينة على مواليه.

لازم النبي ﷺ أربع سنين، يخدمه، ويحفظ ويعي عنه العلم، فكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وعن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: (إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، كنت رجلًا مسكينًا، أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصَّفْق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فقال رسول الله ﷺ: من يبسط ثوبه؛ فلن ينسى شيئًا سمعه مني، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إليَّ، فما نسيت شيئًا سمعته منه)[2].

تميز أبو هريرة ﷺ عن غيره بجرأته على سؤال رسول الله ﷺ عما أشكل عليه، فعن ابن عمر أنه قال: (أكثر أبو هريرة على نفسه، فقيل له: هل تنكر شيئًا مما يقول؟ قال: لا؛ ولكنه اجترأ وَجَبُنَّا، فبلغ ذلك أبا هريرة، قال: فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا)[3]، وعن أبي بن كعب ﷺ قال: (كان أبو هريرة جريئًا على النبي ﷺ يسأله عن أشياء

=٤/٤٠٤ (٢٧٨٧)، وقال: «هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث، ولا نعرف اسمه».

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٤٦ (٩٩٠).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أبي هريرة ﷺ ٤/١٩٣٩ (٢٤٩٢).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الاضطجاع بعدها ٢/٢١ (١٢٦١)، وصححه الألباني.

لا نسأله عنها)[١]، وشهد له النبي ﷺ على حرصه على العلم، وتوقُّد ذهنه، وحدَّة ذكائه؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: (قلت: يا رسول الله؛ من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصًا من قبل نفسه)[٢].

شهد له كبار الصحابة ﷺ بالسبق في الفضل والعلم؛ فقال له ابن عمر: (كنتَ ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأعلمنا بحديثه)[٣]، وعن محمد بن قيس بن مخرمة: (أن رجلًا جاء إلى زيد بن ثابت، فسأله عن شيء. فقال: عليك بأبي هريرة؛ فإنه بينا أنا وهو وفلان في المسجد ندعو، خرج علينا رسول الله ﷺ فجلس، وقال: عودوا إلى ما كنتم. قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي، ورسول الله يؤمِّن، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألاك، وأسألك علمًا لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: آمين، فقلنا: ونحن نسأل الله علمًا لا ينسى، فقال: سبقكما بها الدوسي)[٤]، وعن مالك بن أبي عامر قال: (جاء رجل إلى

---

(١) أخرجه ابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره عن مناقب الصحابة ﷺ، ذكر شهادة أبي بن كعب ﷺ لأبي هريرة ﷺ بكثرة السماع عن رسول الله ﷺ ١٠٩/١٦ (٧١٥٥)، والحاكم في المستدرك ٥٨٤/٣ (٦١٦٦)، وسكت عنه، وسكت عنه الذهبي أيضًا في التلخيص.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٧/٨ (٦٥٧٠).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٠/٨ (٤٤٥٣)، وقال محققوه: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٨٢/٣ (٦١٥٨)، وقال: «صحيح الإسناد، ولم=

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، فقال: يا أبا محمد؛ أرأيت هذا اليماني ـ يعني: أبا هريرة ـ أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم، نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم؟ أم هو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ قال: أما أن يكون سمع ما لم نسمع فلا أشك، سأحدثك عن ذلك؛ إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل، كنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار، وكان مسكينًا، ضيفًا على باب رسول الله ﷺ، يده مع يده، فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع، ولا تجد أحدًا فيه خير يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل)[1]، وعن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم: (أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة رضي الله عنه، وفيه مشيخة من أصحاب رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلًا، فجعل أبو هريرة رضي الله عنه يحدثهم عن النبي ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم، ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم، ثم يحدثهم بالحديث فلا يعرفه بعضهم، ثم يعرفه، حتى فعل ذلك مرارًا. قال: فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله ﷺ)[2].

كان لأبي هريرة حلقة في مسجد رسول الله ﷺ يحدث فيها؛ فعن عبد الوهاب المدني قال: (بلغني أن رجلًا دخل على معاوية رضي الله عنه، فقال: مررت بالمدينة، فإذا أبو هريرة رضي الله عنه جالس في المسجد، حوله حلقة يحدثهم، فقال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ، ثم استعبر فبكى،

=يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «حماد بن شعيب ضعيف».

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ١٦٦/٦ (٣٨٣٧)، وقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٨٥/٣ (٦١٧١)، وسكت عنه، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٩/٣٦.

ثم عاد، فقال: حدثني خليلي ﷺ نبي الله أبو القاسم، ثم استعبر فبكى، ثم قام)[١]، وعن عاصم بن محمد، عن أبيه قال: (رأيت أبا هريرة ﷺ يخرج يوم الجمعة، فيقبض على رمانتي المنبر قائمًا، ويقول: حدثنا أبو القاسم الصادق المصدوق ﷺ، فلا يزال يحدث حتى يسمع فتح باب المقصورة لخروج الإمامة، فيجلس)[٢].

وكان ﷺ من الخمسة الذين صارت إليهم الفتوى بالمدينة، وكان الصحابة ﷺ يسألونه في المعضلات، ويقدمونه بينهم؛ فعن معاوية بن أبي عياش الأنصاري: (أنه كان جالسًا مع ابن الزبير ﷺ، فجاء محمد بن إياس بن البكير، فسأل عن رجل طلق ثلاثًا قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس ﷺ، وكانا عند عائشة ﷺ فذهب، فسألهما، فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة؛ فقد جاءتك معضلة، فقال: الواحدة تُبِينها، والثلاث تحرمها، وقال ابن عباس مثله)[٣].

عرض القرآن على أُبَيّ بن كعب ﷺ، ولم يكتف بما حفظه وتلقاه عن النبي ﷺ، فروى عن صحابته ﷺ وأخذ عنهم العلم، فروى عن: أبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وعمر بن الخطاب، والفضل بن العباس، وكعب الأحبار، وأبي بكر الصديق، وأم المؤمنين عائشة، وغيرهم.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٤/٦٧.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٨٥/٣ (٦١٧٣)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الطلاق، باب طلاق البكر ٥٧١/٢ (٣٩).

روى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وعائشة ﷺ، وغيرهم.

وروى عن من التابعين: حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وربيعة الجرشي، وسعيد بن المسيب، والشعبي، وعطاء الخراساني، وعطاء بن يسار، وكثير غيرهم.

استعمله عمر بن الخطاب ﷺ على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى عليه، وكان مروان بن عبد الملك يستخلفه إذا حج أو غاب.

توفي بقصره بالعقيق، فحُمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، في آخر خلافة معاوية ﷺ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وعن سلم بن بشير قال: (بكى أبو هريرة ﷺ في مرضه، فقيل له: ما يبكيك يا أبا هريرة؟ قال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكني أبكي لبُعْد سفري، وقلة زادي، أصبحت في صُعود مَهْبَطَة، على جنة أو نار، فلا أدري إلى أيتهما يسلك بي)[1].

الدراسات السابقة حول تفسير أبي هريرة ﷺ

* **(أبو هريرة ﷺ ومروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم)**، رسالة ماجستير، للباحث: محمد ياسين توكي ماجي، إشراف الدكتور:

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص: ٢٢١ (٥٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/٣٨٣.

حسين محمد فلمبان، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٢هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (٥٦٢) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٣٦١) قولًا؛ منها (٧) أقوال في فضائل القرآن، وقولان في علوم القرآن، و(١٥١) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٢٠١) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (٢٠١) قولًا، تحليلها كالتالي:

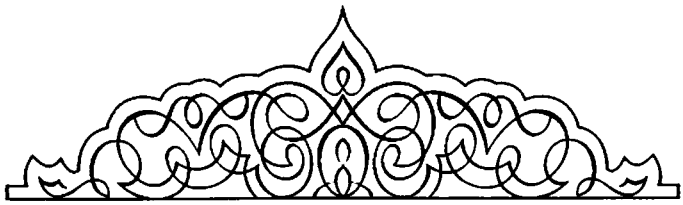
روى عن النبي ﷺ (١٠١) قولًا[1]، و(٣) أقوال عن الصحابة ﷺ، و(٤) أقوال عن التابعين. ورُوي عنه (٩٣) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٤٠) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (١٨) قولًا. ثم التفسير بالسنة، وبلغت (١٨) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل وبلغت (٧) أقوال. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت (٥) قولًا. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت (٤) أقوال. ورُوي عنه قول واحد في التفسير بالقرآن.

روى عنه هذه الأقوال تسعة وستون تابعيًا، وهم: ابنه؛ المحرر بن أبي هريرة، وسعيد المقبري، وأبو صالح ذكوان السمان، وشهر بن حوشب، وهمام بن منبه، وصالح مولى التوأمة، وأبو رافع المدني رفيع بن رافع الصائغ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير، وعبد الله بن أبي الفضل المديني، وعامر بن سعد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأيوب السختياني، وسعيد بن المسيب، وأم الحكم بنت قارظ،

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن أبي هريرة ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٦٣) قولًا.

وقتادة السدوسي، ومحمد بن قيس، وابن لبيبة الطائفي عبد الرحمن بن نافع، وكهيل بن حرملة، وأبو عثمان النهدي، وعطاء بن يسار، والقاسم بن محمد، وعبد الرحمن بن يعقوب، ومحمد بن سيرين، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، وعبد الرحمن بن هرمز، ومحمد بن زياد، وعمرو بن جرير، وأبو عثمان النهدي، ومعاوية بن قرة، ومحمد بن قيس بن مخرمة، وطلحة بن يحيى، وأبو عياض عمرو بن الأسود العنزي، ومحمد بن زياد، ويزيد الأصم، وأبو حازم الأشجعي، وطاوس بن كيسان اليماني، وسعيد بن يسار، والأغر أبو مسلم، وأبو العالية الرياحي، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، ويزيد الأودي، ودراج بن حجيرة، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة، وسمير بن نهار، وعبيد بن أبي عبيد، ومحمد بن كعب القرظي، وعكرمة، وابن شهاب الزهري، وأوس بن خالد، ومحمد بن عباد بن جعفر، ومحمد بن عباد بن جعفر المخزومي، وزياد مولى بني مخزوم، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث البصري، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، والقعقاع بن حكيم الكناني المدني، وأبو الضحاك البصري، وأبو المقدام ثابت بن هرمز، وزيد بن أسلم، وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، ومكحول الشامي، والضحاك بن عرزم، وسالم أبو الغيث مولى ابن مطيع، وأبو المهزم البصري، وعبد الله أو عبد الرحمن بن قارب، وأبو يونس مولى أبي هريرة، وابن سيلان، ويزيد المدني، وأبو سليمان.



[٥٣]

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما (ت: ٥٨هـ)[١]

الصحابية الجليلة، أم المؤمنين عائشة بنت الخليفة الراشد أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر القرشيّ التميميّ، كنيتها: أم عبد الله، وأمها: أم رومان بنت عمير رضي الله عنهما.

ولدت في الإسلام في بيت فاضل، لأبوين مسلمين، بعد بعثة النبي ﷺ بأربع أو خمس سنين، وكان يقال لها: (الحُمَيْراء)[٢]؛ لشدة بياضها وجمالها[٣].

عقد عليها النبي ﷺ قبل الهجرة وهي ابنة ست سنين، وتزوجها بالمدينة وهي ابنة تسع، وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة، وكان قد أُريها قبل أن يتزوجها؛ فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال لها:

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦/٨ ـ ٦٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢٠٨/٦ ـ ٣٢١٣، والاستيعاب لابن عبد البر ١٨٨١/٤ ـ ١٨٨٥، وتهذيب الكمال للمزي ٢٢٧/٣٥ ـ ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٣٥/٢ ـ ٢٠١، والإصابة لابن حجر ٢٣١/٨ ـ ٢٣٥.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر ٤٤٤/٢.

(٣) امرأة حمراء، أي: بيضاء (تهذيب اللغة للأزهري ٣٧/٥).

((أُريتُكِ في المنام مرتين، أرى أنك في سَرَقَةٍ من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله؛ يمضه))[١].

أحبها النبي ﷺ حبًّا شديدًا، وفُضلت على نسائه بفضائل لم يشاركها أحد فيها؛ فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: ((أن رسول الله ﷺ، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة))[٢]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))[٣]، وعن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: (فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر. قيل: ما هن يا أم المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بكرًا قط غيري، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري، وأنزل الله ﷻ براءتي من السماء، وجاءه جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال: تزوجها فإنها امرأتك، فكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد، ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه، ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي، ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري، وقبض الله نفسه وهو بين

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار رضي الله عنهم، باب تزويج النبي ﷺ عائشة ٥/٥٦ (٣٨٩٥).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤/١٨٥٦ (٢٣٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة ٥/٢٩ (٣٧٧٠).

سَحْري ونَحْري، ومات في الليلة التي كان يدور عليَّ فيها ودفن في بيتي)[١].

كانت عائشة ﷺ امرأة صوَّامة، قوَّامة، كثيرة النفقة؛ فعن القاسم: (أن عائشة كانت تصوم الدهر)[٢]، وعن ابن أختها عروة قال: (رأيتها تصدق بسبعين ألفًا وإنها لترفع جانب درعها)[٣]، وكانت شديدة الحياء؛ فعن إسحاق الأعمى قال: (دخلت على عائشة فاحتجبت مني فقلت: تحتجبين مني ولست أراك؟! قالت: إن لم تكن تراني، فإني أراك)[٤]، ولما رماها أهل الإفك؛ نزلت آيات من سورة النور تشهد لعفتها، وتبرئها مما خاض الناس فيه، قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] العشر آيات كلها[٥].

تميزت عائشة ﷺ بقوة الحفظ، وحِدَّة الذكاء، فلا تدع شيئًا لا تعلمه حتى تسأل عنه؛ فعن ابن أبي مليكة: ((أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه، إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: مَنْ حُوسب عُذِّب. قالت عائشة: فقلت أوليس يقول الله ﷻ:

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/٥٠.
(٢) المصدر السابق ٨/٥٤.
(٣) المصدر السابق ٨/٥٣.
(٤) المصدر السابق ٨/٥٥.
(٥) انظر صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢] إلى قوله: ﴿ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ [النور: ١٣] ٦/١٠١ (٤٧٥٠).

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:٨]؟ قالت: فقال: إنما ذلك العرض، ولكن: من نوقش الحساب يهلك))[١].

روت عن: النبي ﷺ، وأكثرت عنه، وروت عن أبيها أبي بكر الصديق، وعن: عمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقاص، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم، وغيرهم.

وكانت فصيحة، فقيهة، عالمة بالشعر والطب؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا)[٢]، وعن عروة بن الزبير قال: (لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحدًا قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طب منها، فقلت لها: يا خالة؛ الطب من أين علمته؟! فقالت: كنت أمرض، فينعت لي الشيء، ويمرض المريض، فينعت له، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض، فأحفظه)[٣]، وعن مسروق أنه قيل له: (هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ فقال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض)[٤]، وعن الأحنف بن قيس قال: (سمعت خطبة أبي بكر، وعمر، وعثمان،

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب من سمع شيئًا فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه ٣٢/١ (١٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب من فضل عائشة ١٨٨/٦ (٣٨٨٣)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٣) أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨٣/٢.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨٦/٢.

وعليّ، والخلفاء هلم جرًا إلى يومي هذا؛ فما سمعت الكلام من فَمِ مخلوق أفخم ولا أحسن منه من فِي عائشة)[١]، ولسعة علمها كانت تستدرك على كبار الصحابة ﷺ؛ فعن ابن أبي مليكة قال: (توفيت أم عمر وبنت أبان بن عثمان، فحضرت الجنازة فسمع ابن عمر ﷺ بكاء فقال: ألا تنهي هؤلاء عن البكاء فإن رسول الله ﷺ قال: إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه، فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها، فقالت: والله إنك لتخبرني عن غير كاذب ولا متهم، ولكن السمع يخطىء، وفي القرآن ما يكفيكم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤])[٢]، وكان التابعون يرحلون إليها لسؤالها عن التفسير والفقه وغيره؛ فعن أبي المهلب، قال: (رحلتُ إلى عائشة في هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء:١٢٣]؟ قالت: هو ما يصيبكم في الدنيا)[٣].

روى عنها من الصحابة: عبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وصفية بنت شيبة ﷺ، وغيرهم.

وروى عنها من التابعين: سعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، وعلقمة بن قيس، ومسروق، وعبد الله بن حكيم، والأسود بن يزيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو وائل، وكثير غيرهم.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٢/٤ (٦٧٣٢)، وسكت عنه.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم ٤١١/٣، وقد جمع الزركشي جُلَّ هذه الاستدراكات في كتابه «الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة ﷺ».

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٣٧/٢ (٣٢٠٣)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».

توفيت أيام معاوية ﷺ، ليلة الثلاثاء، لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، سنة ثمان وخمسين على قول الأكثر، وقيل: سبع وخمسين، وهي ابنت ست وستين سنة، ودفنت بالبقيع.

الدراسات السابقة حول تفسير أم المؤمنين عائشة ﷺ

* **أولًا**: (**مرويات أم المؤمنين عائشة**)، للدكتور: سعود الفنيسان، كتاب مطبوع، نشرته مكتبة التوبة بالرياض، سنة ١٤١٣هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (٧٤٧) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٥١١) قولًا؛ منها (٢٨) قولًا في فضائل الآيات والسور، و(٧) أقوال في علوم القرآن، و(٤٢٢) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٥٤) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (٢٣٦) قولًا، تحليلها كالتالي:

روت عن النبي ﷺ (٧١) قولًا[1]، وقولين عن الصحابة ﷺ. ورُوي عنها (١٦٣) قولًا؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٨١) قولًا. يليها التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٦٤) قولًا. ثم التفسير بالسنة، وبلغت (٦) أقوال. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت (٥) أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت (٤) أقوال، ورُوي عنها قولان مرفوعان حكمًا، وقول واحد في التفسير بالتاريخ.

روى عنها هذه الأقوال ثلاثة من الصحابة، وثمانية وثلاثون تابعيًّا،

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عائشة ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (١٧) قولًا.

أما الصحابة فهم: عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وصفية بنت شيبة ﷺ.

وأما التابعون فهم: مولياها؛ أبو يونس وأبو عمرو، ونافع بن معدي كرب، وعطاء بن أبي رباح، ومسروق بن الأجدع، والقاسم بن محمد، وأمية بنت عبد الله، وعروة بن الزبير، ويزيد بن بابنوس، ومحمد بن زيد بن قنفذ، وابن أبي مليكة، وعثمان بن عبد الرحمن القرظي، والحكم بن ميناء، وعبيد بن عمير، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، ومجاهد بن جبر المكي، وعبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، وعمرة بنت عبد الرحمن، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله، والأسود بن يزيد النخعي، وقتادة السدوسي، وأبو عبيدة عامر بن عبد الله الهذلي، ويوسف بن ماهك، وهشان بن عروة، وجبير بن نفير، وعبد الله بن شقيق، وعباد بن عبد الله بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، ومعاذة العدوية، وعبيد الله بن عبيد بن عمير، وسعد بن هشام، وسليمان بن يسار، وحرملة ـ مولى زيد بن ثابت ﷺ ـ، والضحاك بن مزاحم الهلالي، وأبو طلحة، وأبو المهلب، وأبو حسان مسلم بن عبد الله البصري.

* ثانيًا: (**تفسير أم المؤمنين عائشة**) للدكتور: عبد الله أبو السعود بدر، كتاب مطبوع، نشرته: دار عالم الكتب بالرياض، سنة ١٤١٦هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (٣٥٦) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٢٦٥) قولًا؛ منها قول في فضائل القرآن، وقول في علوم القرآن،

و(٢٣٧) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٢٦) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (٩١) قولًا، تحليلها كالتالي:

روت عن النبي ﷺ (٢٥) قولًا، و(٣) عن الصحابة ﷺ. ورُوي عنها (٦٣) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٢٩) قولًا. يليها التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٢٧) قولًا. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت (٣) أقوال. ثم الأقوال التي لها حكم الرفع وبلغت قولين. ورُوي عنها قول واحد في كل من: التفسير بالسنة، والتفسير باللغة العربية، والتفسير بالتاريخ.

روى عنها هذه الأقوال أربعة من الصحابة، وعشرون تابعيًّا. أما الصحابة فهم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وصفية بنت شيبة، وعبد الله بن الزبير. وأما التابعون فهم: يوسف بن ماهك، وعروة بن الزبير، وأبو عمرو مولى عائشة، وابن شهاب، والقاسم بن محمد، وأبو يونس مولى عائشة، ومسروق بن الأجدع، وابن أبي مليكة، وعمرة بنت عبد الرحمن، وسعد بن هشام، وعبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومرجانة أم علقمة بن أبي علقمة، ومالك بن عمرو بن الحارث، وأبو عبيدة عامر بن عبد الله الهذلي، والأسود بن يزيد النخعي، وعطاء بن أبي رباح، وأبو حسان الأعرج، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد بن عمير.

* **ثالثًا: (أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير في الكتاب والسنة وتفسير الإمام الطبري)**، رسالة ماجستير، للباحث: محمود سليمان علي، إشراف الدكتور: عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، قسم

الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤١٠هـ[١].

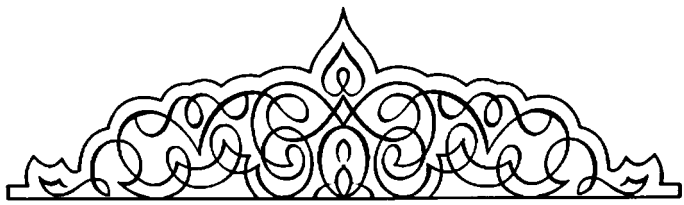
* رابعًا: (**مرويات السيدة عائشة في تفسير الطبري ـ دراسة تحليلية**)، رسالة ماجستير، للباحثة: أماني كمال غريب عمر، إشراف الدكتور: الشحات السيد زغلول، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية بمصر، سنة ١٤٠٨هـ.

* خامسًا: (**مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير من أول سورة يونس إلى آخر القرآن**)، رسالة دكتوراة، للدكتور: محمد محمد قاسم، إشراف الدكتور: محمد السيد راضي جليل، قسم التفسير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، سنة ١٤١٠هـ، عدد الصفحات (٦٥٨).

* سادسًا: (**منهج السيدة عائشة في التفسير**) للباحثة: عفاف مساعد بشير، إشراف الدكتور: الحبر يوسف نور الدائم، جامعة الخرطوم بالسودان، سنة ١٤٢٦هـ.

---

(١) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة، ولا على ما بعدها.



[٥٤]

عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ)[١]

الصحابي الجليل، والإمام المقرئ الفقيه، عقبة بن عامر بن عبس الجهني المصري، صاحب بغلة رسول الله ﷺ[٢]، كنيته: أبو عمرو، وقيل: أبو حماد، وقيل: أبو عبس، وقيل: أبو عامر، كان يخضب بالسواد، وله كاتبه يُدعى دخين أبو الهيثم.

خالط أهل الصُّفَّة[٣]، وسكن مصر، وله دار بدمشق[٤]، وكان من علماء الصحابة رضي الله عنهم، فقيهًا، عالمًا بالفرائض، فصيحًا، شاعرًا، كاتبًا، من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٢٨/٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٥٠/٤ ـ ٢١٥٣، والاستيعاب لابن عبد البر ١٠٧٣/٣ ـ ١٠٧٤، وتهذيب الكمال للمزي ٢٠٢/٢٠ ـ ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦٧/٣ ـ ٤٦٩، والإصابة لابن حجر ٤٢٩/٤ ـ ٤٣٠.

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٣٣٥/١٧ (٩٢٨).

(٣) انظر: الحلية لأبي نعيم ٣٤١/١.

(٤) انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٠٤/٢٠.

(اعرض عليَّ سورة براءة، فقرأها عليه، فبكى عمر بكاء شديدًا، ثم قال: ما كنت أظن أنها أنزلت)[١].

روى عن النبي ﷺ كثيرًا، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة، ومسلمة بن مخلد، وأبو أيوب الأنصاري ﷺ.

وروى عنه من التابعين: الحسن البصري، وربعي بن حراش، وسعيد المقبري، وعكرمة، والقاسم أبو عبد الرحمن، وقيس بن أبي حازم، وأبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وعليّ بن رباح، وأبو قبيل المعافري، وسعيد بن المسيب، وأبو عشانة، وعبد الرحمن بن شماسة، وأسلم التجيبي، وإياس بن عامر، وكاتبه: دخين أبو الحارث، وغيرهم.

شهد فتوح الشام، وكان هو البريد إلى عمر ﷺ وقتها، وشهد صفين مع معاوية ﷺ، وولَّاه مصر بعدها، ثم عزله وولَّى مسلمة بن مخلد.

توفي بمصر، سنة ثمان وخمسين، آخر خلافة معاوية، ودفن بالمقطم، وعن عمارة بن سعد التجيبي: أن عقبة بن عامر ﷺ لما حضرته الوفاة؛ قال: (يا بَنيَّ؛ إني أنهاكم عن ثلاث فاحتفظوا بها: لا تقبلوا الحديث من رسول الله ﷺ إلا من ثقة، ولا تدينوا وإن لبستم العباء، ولا تكتبوا شعرًا تشغلوا به قلوبكم عن القرآن)[٢].

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص: ١٦٤، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء ص: ٨٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٨/١٧ (٧٣٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢١٦٠/٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٠/١ (٥٩٩): «رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده ابن لهيعة، ويحتمل في هذا على ضعفه».

أقوال عقبة بن عامر الجهنيّ ﷺ في التفسير

روى عقبة بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ ثمانية أقوال في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة أقوال؛ قولان في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول مرفوع حكمًا.

روى عنه هذه الأقوال تابعيَّان جليلان، وهما: أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري، وروى قولين. ثم: عليّ بن رباح اللخمي المصري، وروى قولًا واحدًا.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني، عن عقبة بن عامر: (أنه تلا هذه الآية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ألا إن القوة الرمي)[(١)]، ورُوي نحو هذا المعنى عن عقبة بن عامر ﷺ مرفوعًا بسند صحيح[(٢)].

* **ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]. عن عليِّ بن رباح، عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: (الأوَّاه: الكثير الذكر لله)[(٣)].

٢ ـ عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني: (أنه سأل عقبة بن عامر

---

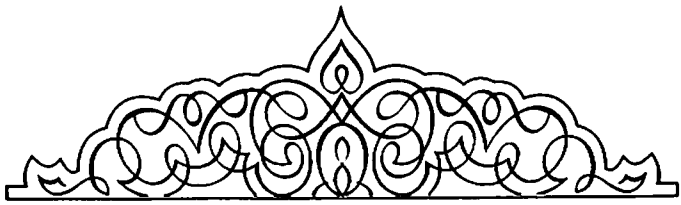
(١) أخرجه الدارمي في السنن، كتاب الجهاد، باب في فضل الرمي والأمر به ١٥٥٦/٣ (٢٤٤٨).

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٧٢)، الأثر رقم: (٢).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٢٩/١٤ (١٧٤٠٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ٣٠٧/٤.

الجهني رضي الله عنه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، قال: هم الذين إذا صلُّوا لم يلتفتوا خلفهم، ولا عن أيمانهم، ولا عن شمائلهم)[١].

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦١٢/٢٣، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٧٤/١٠ (١٨٩٩١)، والثعلبي في الكشف والبيان ٤٠/١٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ٢٨٤/٨.



[٥٥]

سمرة بن جندب رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ)[١]

الصحابي الجليل سمرة بن جندب بن هلال بن حديج الفزاري، حليف الأنصار، اختلف في كنيته فقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو سليمان.

قدمت به أمه المدينة بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار اسمه: مري بن سنان بن ثعلبة[٢]، وظلَّ سمرة رضي الله عنه في حجره إلى أن صارع غلامًا بحضرة النبي ﷺ فصرعه، فأجازه في البعث[٣]، ونزل البصرة بعد ذلك، ثم انتقل إلى الكوفة فاشترى دارًا في بني أسد، وبها عقبه، ومن بناته أم ثابت[٤]، وله مولى يدعى سعيد بن أبي هند[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٨/٦ ـ ١٠٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٤١٥/٣ ـ ١٤١٧، والاستعاب لابن عبد البر ٦٥٣/٢ ـ ٦٥٥، وتهذيب الكمال للمزي ١٣٠/١٣ ـ ١٣٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٣/٣ ـ ١٨٦.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ٥٠٥/٢.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٩/٢ (٢٣٥٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٤١٦/٣، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب من لا يجب عليه الجهاد ٣٨/٩ (١٧٨١٠)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ١٠٧/٦.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٤٥/٥.

كان عظيم الأمانة، صدوق الحديث، يحب الإسلام وأهله، شديدًا على الحرورية، إذا أُتى بواحد منهم إليه قتله ولم يقله، ويقول: (شر قتلي تحت أديم السماء، يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء)، فكانوا يطعنون عليه، وكان ابن سيرين والحسن وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويجيبون عنه.

حفظ عن النبي ﷺ وأكثر عنه، فهو من علماء الصحابة، إلا أن توقيره لكبار الصحابة كان يمنعه من التقدم بين أيديهم لصغر سنه؛ فعن عبد الله بن بريدة قال: قال سمرة بن جندب: (لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلامًا، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالًا هم أسنّ مني)[1]، وشهد له بالعلم سيِّد القراء والمسلمين والفقيه الكبير أُبيّ بن كعب رضي الله عنه؛ فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: (كانت لرسول الله ﷺ سكتتان في صلاته، وقال عمران بن حصين رضي الله عنه: أنا ما أحفظهما عن رسول الله، فكتبوا في ذلك إلى أُبيّ بن كعب يسألونه عنه، فكتب أُبيّ: إن سمرة قد حفظ)[2].

كتب سمرة رضي الله عنه وصية لأبنائه فيها علم غزير أخذه عن النبي ﷺ[3]،

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه ٢/٦٦٤ (٩٦٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٣/٢٦٩ (٢٠٠٨١)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح ١/٢٠٧ (٧٧٩)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في سكتتي الإمام ١/٢٧٥ (٨٤٤)، والترمذي في الجامع، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السكتتين ١/٣٣٥ (٢٥١)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٣) أخرجه البزار في المسند ١٠/٤٤٨ ـ ٤٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١/١٥٤ ـ ١٥٨.

فعن محمد بن سيرين قال: (عليكم برسالة سمرة بن جندب ﷺ إلى بنيه؛ فإن فيها علمًا حسنًا)[١].

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عمران بن حصين.

وروى عنه من التابعين: عامر الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلي بن ربيعة الوالبي، وميمون بن أبي شبيب، وعبد الله بن بريدة، وزيد بن عقبة، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو العلاء بن الشخير، وأبو المهلب الجرمي، وأبو رجاء، وسوادة بن حنظلة، وابنه: سليمان، وغيرهم.

كان زياد بن أبي سفيان يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة، فيكون في كل واحدة منهما ستة أشهر، فلما مات زياد أقرَّه معاوية ﷺ عنلى ولاية البصرة نحوًا من عام ثم عزله.

غزا مع النبي ﷺ غير غزوة، وعن الحسن قال: (قال سمرة بن جندب ـ وكان داهية ـ: لأن أقول: لا؛ أحب إليّ من أن أقول: نعم، ثم لا أفعل)[٢].

توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: تسع وخمسين، وقيل في أول سنة ستين.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/٧.
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الكذب ص: ١٣ (٤٤).

أقوال سمرة بن جندب ﷺ في التفسير

روى سمرة بن جندب ﷺ عن النبي ﷺ ثمانية أقوال في التفسير، وعن التابعين خمسة أقوال، ورُوي عنه قولان؛ أحدهما مرفوع حكمًا، والآخر في التفسير بالرأي والاجتهاد.

روى عنه هذه الأقوال تابعيان جليلان، كل واحد منهما روى قولًا واحدًا، وهما: الحسن البصري، وابن عون.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن البصري: ﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]، قال: كانت أرضًا لا تحتمل البناء، وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تغور في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم. قال: ثم قال الحسن: هذا حديث سمرة)[(١)]، ورُوي نحو هذا المعنى عن سمرة ﷺ بن جندب مرفوعًا[(٢)].

* **ثانيًا: مروياته عن التابعين:**

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ﴾ [آل عمران: ٣٩]. عن الحسن البصري، عن سمرة بن جندب ﷺ، عن كعب الأحبار قال: (كان يحيى بن زكريا ﷺ سيدًا وحصورًا، وكان لا يقرب النساء ولا يشتهيهن، وكان شابًّا حسن الوجه والصورة، لين الجناح، قليل الشعر، قصير الأصابع، طويل الأنف، أقرن الحاجبين، دقيق الصوت، كثير العبادة، قويًّا في طاعة الله ﷻ)[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠٠/١٨.

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٩٦)، الأثر رقم: (٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٤٧/٢ (٤١٥٠)، وسكت عنه، وسكت الذهبي عنه أيضًا في التلخيص.

٢ ـ عن الحسن البصري، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن كعب الأحبار قال: (كان لوط عليه السلام نبي الله، وكان ابن أخي إبراهيم، وكان رجلًا أبيض، حسن الوجه، دقيق الأنف، صغير الأذن، طويل الأصابع، جيد الثنايا، أحسن الناس مضحكًا إذا ضحك، وأحسنه وأرزنه وأحكمه، وأقله أذى لقومه، وهو حين بلغه عن قومه ما بلغه من الأذى العظيم الذي أرادوه عليه حيث يقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠])[١].

٣ ـ عن الحسن البصري، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن كعب الأحبار قال: (كان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام نبي الله الذي سماه صادق الوعد، وكان رجلًا فيه حدَّة، يجاهد أعداء الله، ويعطيه الله النصر عليهم والظفر، وكان شديد الحرب على الكفار، لا يخاف في الله لومة لائم، صغير الرأس، غليظ العنق، طويل اليدين والرجلين، يضرب بيديه ركبتيه، وهو قائم صغير العينين، طويل الأنف، عريض الكتف، طويل الأصابع، بارز الخلق، قوي شديد عنيف على الكفار، ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥]، قال: وكانت زكاته القربان إلى الله عز وجل من أموالهم، وكان لا يَعِد أحدًا شيئًا إلا أنجزه، فسماه الله عز وجل: ﴿كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤])[٢].

٤ ـ عن الحسن البصري، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن كعب الأحبار قال: (وكان يونس بن مَتَّى عليه السلام الذي سمَّاه الله عز وجل ذا النون

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦١٢/٢ (٤٠٥٧)، وسكت عنه، وسكت عنه الذهبي أيضًا في التلخيص.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٠٣/٢ (٤٠٣٣)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «إسناده ضعيف».

فقال: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فاستجاب الله ﷻ له فنجاه من الغم من ظلمات ثلاث؛ ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، وبات على قومه، وأرسله إلى مائة ألف أو يزيدون، فآمنوا فمتعهم الله إلى آجالهم التي كتبها لهم، ولم يهلكهم بالعذاب)[١].

٥ ـ عن الحسن البصري، عن سمرة بن جندب ﷺ، عن كعب الأحبار قال: (كان أيوب بن أموص عليه السلام نبي الله الصابر، الذي جلب عليه إبليس عدو الله بجنوده وخيله ورجله ليفتنوه، ويزيلوه عن ذكر الله ﷻ؛ فعصمه الله، ولم يجد إبليس إليه سبيلًا، فألقى الله ﷻ على أيوب السكينة والصبر على بلائه الذي ابتلاه به، فسماه الله ﷻ: ﴿نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص: ٤٤]، وكان أيوب رجلًا طويلًا، جعد الشعر، واسع العينين، حسن الخلق، وكان على جبينه مكتوب: المبتلى الصابر، وكان قصير العنق، عريض الصدر، غليظ الساقين والساعدين، وكان يعطي الأرامل، ويكسوهم، جاهدًا ناصحًا لله ﷻ)[٢].

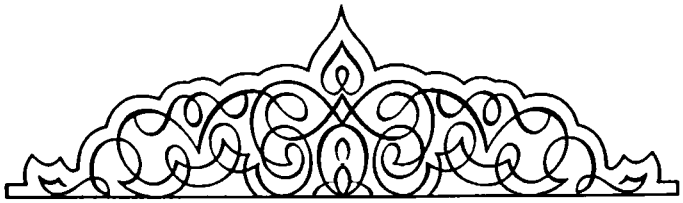
* **ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:** قال الله ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣]. عن ابن عون قال: قرأت في كتاب سمرة بن جندب ﷺ: (يكفي من الاضطرار ـ أو من الضرورة ـ: غبوق، أو صبوح)[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٣٧/٢ (٤١٢٠)، وسكت عنه، وسكت عنه الذهبي أيضًا في التلخيص.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٣٤/٢ (٤١١٣)، وسكت عنه، وسكت عنه الذهبي أيضًا في التلخيص.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٤١/٩ (١١١٣٠)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما يحل من الميتة بالضرورة ٥٩٨/٩ (١٩٦٣٨).



[٥٦]

عبد الله بن مغفل الجهني ﷺ (ت: ٥٩هـ)[١]

الصحابي الجليل، عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني، يكنى بأبي زياد، وبأبي سعيد، وهو ابن أخي الصحابيين الجليلين؛ عبد الله بن عبد نهم الملقَّب بذي البجادين، وخزاعي بن عبد نهم ﷺ.

سكن المدينة، ثم تحول إلى البصرة، وابتنى بها دارًا، قرب المسجد الجامع، وكان له سبعة أولاد؛ منهم: سعيد، وزياد، وحسّان الأكبر، وحسّان الأصغر، وطارق، والمغيرة، وقيل إن مولاه: عبد الله بن عون بن أرطبان.

بايع رسول الله ﷺ فيمن بايعه تحت الشجرة، وكان من نقباء[٢] الصحابة ﷺ، حريصًا على السنة، شديدًا على الحَدَث في الإسلام؛ يقول قيس بن عباية: حدثني ابن عبد الله بن مغفل، قال: (سمعني أبي وأنا أقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]،

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/٧ ـ ١٠، والمعارف لابن قتيبة ص: ٢٩٧، وتهذيب الكمال للمزي ١٧٣/١٦ ـ ١٧٦، والإصابة لابن حجر ٢٠٦/٤ ـ ٢٠٧.

(٢) النقيب كالأمين والكفيل (تهذيب اللغة للأزهري ١٥٩/٩).

فقال: أي بُنيَّ؛ إياك والحَدَث في الإسلام! فإني قد صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ؛ فكانوا لا يستفتحون القراءة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ولم أر رجلًا قط أبغض إليه الحَدَث منه)[1]. رأي رجلًا يخذف[2]، فقال له: لا تخذف؛ فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف، ـ أو كان يكره الخذف ـ، وقال: إنه لا يصاد به صيد، ولا ينكى به عدو، ولكنها قد تكسر السن، وتفقأ العين. ثم رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: أحدثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخذف ـ أو كره الخذف ـ، وأنت تخذف! لا أكلمك كذا وكذا[3].

كان ﷺ من البكائين الذين أتوا رسول الله ﷺ ليحملهم في غزوة تبوك، فقال لهم: ((والله ما أجد ما أحملكم عليه))، فتولوا يبكون، وعزَّ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملًا، فنزل القرآن يعذرهم في قوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٧٥/٣٤ (٢٠٥٥٩)، والترمذي في الجامع، أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر بـ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ٣٢٦/١ (٢٤٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب المساجد، ترك الجهر ب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ٤٧٠/١ (٩٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من قال لا يجهر بها ٧٦/٢ (٢٤٢٠)، وقال الترمذي: «حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن».

(٢) الخذف بالحصى: الرمي به بالأصابع (الصحاح للجوهري ١٣٤٧/٤).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الذبائح والصيد، باب الخذف والبندقة ٨٦/٧ (٥٤٧٩).

سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١ ـ ٩٢][(١)].

صاحب أنسَ بن مالك ﷺ أربعين سنة[(٢)]، وكان أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن الخطاب ﷺ إلى البصرة يفقهون الناس ويعلمونهم، وهو أول من دخل من باب مدينة تستر يوم فتحها.

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن سلام ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: الحسن البصري، وأبو العالية، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وعبد الله بن بريدة، ومعاوية بن قرة، وثابت بن أسلم البناني، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن زياد، وعقبة بن عبد الغافر، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وغيرهم.

توفي بالبصرة، سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ستين، وقيل: واحد وستين، ولما كان المرض الذي مات فيه أوصى أهله أن لا يتبعوه بنار، وأن لا يليه إلا أصحابه، وأن لا يصلي عليه ابن زياد، فلما مات؛ أرسلوا إلى أبي برزة الأسلمي وإلى عائذ بن عمرو ﷺ وإلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فغسَّلوه وكفنوه، وصلَّى عليه أبو برزة الأسلمي ﷺ.

---

(١) انظر: تفسير الطبري ١٤/٤٢٠ (١٧٠٧٩).
(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢/١٦٠ (٢٠٥٢).

أقوال عبد الله بن مغفل الجهني ﷺ في التفسير

رُوي عن عبد الله بن مغفل ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير؛ قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وقول في التفسير بالرأي والاجتهاد.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من التابعين، كل واحد منهم روى قولًا واحدًا. وهم: معاوية بن قرة المزني البصري، وثابت البناني البصري، وحبيب بن أبي ثابت الكوفي.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن معاوية بن قرة المزني، قال: أحسبه عن عبد الله بن مغفل ﷺ قال: (إنما نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، في قراءة الإمام إذا قرأ فاستمع له وأنصت)[(١)].

٢ ـ عن ثابت البناني، عن عبد الله بن مغفل ﷺ قال: ((كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله ﷻ في القرآن، وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ، فرفعته عن ظهره، وعليّ بن أبي طالب وسهيل بن عمرو جالسان بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ: اكتب، ـ فذكر من الحديث أسطرًا مخرجة في الكتابين من ذكر سهيل بن عمرو ـ قال عبد الله بن مغفل ﷺ: فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله بأبصارهم، فقمنا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٢٥ (٨٣٧٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ٥/١٦٤٦ (٨٧٣٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ٣/٦٣٥.

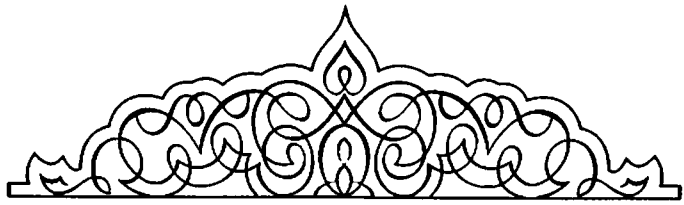
إليهم، فأخذناه، فقال لهم رسول الله ﷺ: هل جئتم في عهد أحد؟ أو هل جعل لكم أحد أمانًا؟ فقالوا: اللهم لا، فخلَّى سبيلهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤]))[١].

* **ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد**: عن حبيب بن أبي ثابت قال: (جاءت امرأة إلى عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال: فسألته عن امرأة فجرت فحبلت، ولما ولدت قتلت ولدها، فقال: ما لها إلا النار، فانصرفت وهي تبكي، فدعاها ثم قال: ما أرى أمرك إلا أحد أمرين: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]، فمسحت عينها، ثم مضت)[٢].

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة الفتح ٢٦٥/١٠ (١١٤٤٧)، والطبري في جامع البيان ٢٣٦/٢٢، والحاكم في المستدرك ٥٠٠/٢ (٣٧١٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب ما جاء في من الإمام على من رأى من الرجال البالغين من أهل الحرب ٥١٨/٦ (١٢٨٣٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل ٥٣٢/٧، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٥/٦ (١٠١٨٢): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٩٥/٩ (١٠٤٢٣).



[٥٧]

أسماء بنت يزيد الأشهلية رضي الله عنها

(ت: بين٦٠، و٦٤هـ)[١]

الصحابية الجلية، خطيبة النساء، أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية، ثم الأشهلية، تكنى بأم عامر، وقيل: أم سلمة، وأمها: أم سعد بنت خزيم الأشهلية.شهدت بيعة الرضوان، وسكنت دمشق حتى ماتت، ومن مواليها: عمرو بن مهاجر، وأخوه: محمد بن مهاجر[٢]، وكانت من ذوات العقل والدين.

روت عن النبي ﷺ. وروى عنها من التابعين: شهر بن حوشب، ومجاهد بن جبر، وإسحاق بن راشد، وابن أختها: محمود بن عمرو، ومولاها: مهاجر، وغيرهم.

شهدت مع النبي ﷺ بعض المشاهد، وقتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها.

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٤/٨ ـ ٢٤٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢٥٨/٦ ـ ٣٢٥٩، والاستيعاب لابن عبد البر ١٧٨٧/٤ ـ ١٧٨٨، والإصابة لابن حجر ٢١/٨ ـ ٢٢.

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠١/٤٦.

عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية، أي ما بين سنة ستين وسنة أربعة وستين للهجرة.

أقوال أسماء بنت يزيد الأشهلية رضي الله عنها في التفسير

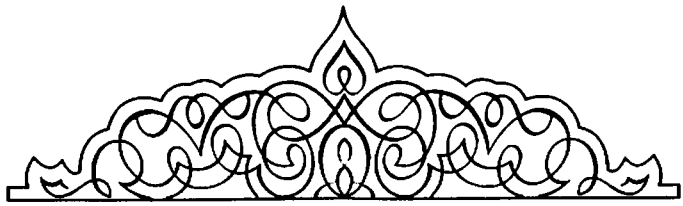
روت أسماء بنت يزيد الأشهلية رضي الله عنها عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنها قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنها مولاها المهاجر بن دينار الأنصاري.

ولم يرد لأسماء بنت يزيد رضي الله عنها أقوال تفسيرية في كتب التفسير المطبوعة، وإنما الوارد عنها خارج كتب التفسير كما سيأتي.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن المهاجر بن دينار الأنصاري، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: (أنها طُلقت على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله ﷻ حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق. فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق، يعني: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨])[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطلاق، باب في عدة المطلقة ٢/٢٨٥ (٢٢٨١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/٤١٤ (٢١٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب العدد، باب سبب نزول الآية في العدة ٧/٦٨٠ (١٥٣٧٨)، وحسنه الألباني، وقد التبس عليَّ فهم هذا القول هل قول أسماء رضي الله عنها ينتهي عند: «ولم يكن للمطلقة عدة»، وبقية الأثر من قول المهاجر بن دينار؟ وعلى هذا لا يكون في الأثر تفسير لأسماء بل للمهاجر، ويدل لذلك قول: «فأنزل الله ﷻ حين طلقت أسماء»، ولو كان الكلام لها لاكتفت بقولها: «حين طُلِّقت» دون ذكر اسمها، إلا أن احتمال رواية المهاجر بن دينار للقول كله عن أسماء وتصرفه في حكايته بهذا الأسلوب جعلني أدرجه في البحث احتياطًا كما بيَّنت في المقدمة، والله الموفق.



[٥٨]

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ت: ٦٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، أول ملوك الإسلام، أبو عبد الرحمن، معاوية بن أبي سفيان، واسم أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه هند بنت عتبة.

أسلم هو، وأبوه، وأمه، وأخوه يزيد في الفتح، وقيل: إنه أسلم قبل ذلك في عام القضية، ولقي رسول الله ﷺ مسلمًا، وكتم إسلامه من أبيه وأمه، وهو ابن ثمانية عشر عامًا.

كان رجلًا أبيض، جميلًا، طويلًا، أبيض الرأس واللحية، يخضب لحيته بالصفرة، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، أصابته لَقْوة[٢] في آخر عمره، وكان حليمًا، وقورًا، فصيحًا؛ فعن قبيصة قال: (صحبت معاوية فما رأيت رجلًا أثقل منه حلمًا، ولا أبعد أناة منه)[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٤٩٦/٥ ـ ٢٤٩٩، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٢٠١/٥ ـ ٢٠٣، وتهذيب الكمال للمزي ١٧٧/٢٨ ـ ١٨١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١١٩/٣ ـ ١٦٢، والإصابة لابن حجر ١٢٠/٦ ـ ١٢٢.

(٢) اللَّقْوة: داء في الوجه (الصحاح للجوهري ٢٤٨٥/٦).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٧٧/١ (٥٠٩).

ولَّاه الخلفاء عشرين سنة، وولي الخلافة عشرين سنة، يفتح الله ﷻ به الفتوح، ويغزو الروم، ويقسم الفيء والغنيمة، ويقيم الحدود، وهو أول من اتخذ ديوان الخاتم، وقال عليُّ بن أبي طالب ﷺ بعد رجوعه من صفين: (لا تكرهوا إمارة معاوية؛ والله لئن فقدتموه لكأني أنظر إلى الرؤوس تندر عن كواهلها كالحنظل)، وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ[1].

كان فقيهًا، روى عن النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر ﷺ، وعن أخته أم المؤمنين أم حبيبة ﷺ، وروى عن التابعيين الجليلين: كعب الأحبار، ومالك بن يخامر السكسكي.

روى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأبو الدرداء، وجرير البجلي، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ووائل بن حجر، وعبد الله بن الزبير ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعروة بن الزبير، ومحمد بن الحنفية، وعيسى بن طلحة، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وسالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.

شهد حنينًا مع رسول الله ﷺ، وله في الموعظة والحكمة أقوال

---

(١) تنبيه: لم يصح في فضل معاوية ﷺ حديث مرفوع كما قاله أئمة السنة كإسحاق بن راهويه، وأحمد، والنسائي وغيرهم، وذلك كغيره من كثير من الصحابة ﷺ الذين لم يرد في فضلهم حديث خاص، وإنما تشملهم النصوص العامة الواردة في فضائل الصحابة ﷺ، انظر: الموضوعات لابن الجوزي ٢/٢٤، وفتح الباري لابن حجر ٧/١٠٤.

نافعة؛ منها قوله: (آفة العلم النسيان، وآفة العبادة الرياء، وآفة النجابة الكبر، وآفة اللب العجب، وآفة الإصلاح الشح، وآفة السماحة التبذير، وآفة الجلد الفحش، وآفة الحياء الذل، وآفة الحب الضعف، وآفة الظرف الإكثار).

توفي بدمشق ودفن بها، في النصف من رجب، سنة ستين، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: ثمان وسبعين، وكان يتمثل وهو يحتضر:

فهل من خالد إما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس عار؟!

أقوال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في التفسير

روى معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، وقولًا عن الصحابة ﷺ، وقولًا عن التابعين، ورُوي عنه تسعة أقوال؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت سبعة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بأسباب وأحوال النزول، والتفسير بالسنة.

روى عنه هذه الأقوال: صحابي، وستة من التابعين. أما الصحابي فعبد الله بن عباس، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري، وعبد الله بن مليك، وأبو الزناد، والمغيرة بن مقسم الضبي، والأحنف بن قيس، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن معاوية رضي الله عنه قول معلَّق.

* **أولًا: مروياته عن الصحابة ﷺ**: عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (أن معاوية رضي الله عنه قال له يومًا: إني قد ضربتني أمواج القرآن البارحة في آيتين لم أعرف تأويلهما، ففزعت إليك، قال: وما

هما؟ قال: قول الله ﷻ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:٨٧]، وأنه يفوته إن أراده؟! وقول الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف:١١٠]، كيف هذا يظنون أنه قد كذبهم ما وعدهم؟! فقال ابن عباس ﷺ: أما يونس فظن أن لن تبلغ خطيئته أن يقدر الله عليه فيها العقاب، ولم يشك أن الله إن أراده قدر عليه، وأما الآية الأخرى فإن الرسل استيأسوا من إيمان قومهم، وظنوا أن من عصاهم لرضًا في العلانية قد كذبهم في السر، وذلك لطول البلاء، ولم تستيئس الرسل من نصر الله، ولم يظنوا أنهم كذبهم ما وعدهم، فقال معاوية: فرجت عني يا ابن عباس، فرج الله عنك)[1].

* **ثانيًا: مروياته عن التابعين**: عن سعيد بن أبي هلال: (أن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال لكعب الأحبار: تقول أن ذا القرنين كان يربط خيله بالثنايا؟! قال له كعب: إن كنت قلت ذاك فإن الله ﷻ قال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤])[2].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن زيد بن وهب قال: (مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر ﷺ، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشأم، فاختلفت أنا ومعاوية في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إليَّ عثمان: أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر عليَّ الناس، حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن الزبير في الموفقيات ٦٦٦/٥ ـ ٦٦٧.
(٢) أخرجه ابي حاتم في التفسير ٢٣٨٣/٧ (١٢٩٤٣).

ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمَّروا عليَّ حبشيًّا لسمعت وأطعت)[1].

* **رابعًا: التفسير بالسنة:** عن شفي الأصبحي، عن أبي هريرة قال: حدثني رسول الله ﷺ: ((أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة؛ ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به: رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: إن فلانًا قارئ، فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله ﷻ: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذاك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله ﷻ له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذاك، ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: يا أبا هريرة؛ أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة))، وقال الوليد أبو عثمان: فأخبرني عقبة بن مسلم أن شفيًا هو الذي دخل على معاوية

---

(١) سبق تخريجه ص: (١٥٧)، الحاشية رقم: (١).

فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم، أنه كان سيافًا لمعاوية، فدخل عليه رجل، فأخبره بهذا عن أبي هريرة ﷺ، فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا! فكيف بمن بقي من الناس؟! ثم بكى معاوية بكاءً شديدًا، حتى ظننا أنه هالك، وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر! ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه، وقال: صدق الله ورسوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥ ـ ١٦])[1].

* خامسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ أنه قال: (ألستم تعلمون إن كتاب الله حق؟ قالوا: بلى، قال: فاقرأوا هذه الآية: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١]، ألستم تؤمنون بهذا وتعلمون أنه حق؟ قالوا: بلى، قال: فكيف تلومونني بعد هذا؟! فقام الأحنف فقال: يا معاوية؛ والله ما نلومك على ما في خزائن الله، ولكن إنما نلومك على ما أنزله الله من خزائنه، فجعلته أنت في خزائنك، وأغلقت عليه بابك، فسكت معاوية)[2].

٢ ـ عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: (كتب قيصر إلى معاوية: سلام

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ١٥٩ (٤٦٩)، وابن أبي الدنيا في الأهوال ص: ١٥٦، والترمذي في الجامع، أبواب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة ١٦٩/٤ ـ ١٧١ (٢٣٨٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب الرقائق ٣٩٥/١٠ (١١٨٢٤)، والبغوي في شرح السنة ٣٣١/١٤ ـ ٣٣٤ (٤١٤٣)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٢٦٠/٧ ـ ٢٢٦١ (١٢٣٥٦).

عليك، أما بعد؛ فأنبئني بأكرم عباد الله عليه، وأكرم إمائه عليه، فكتب إليه: أما بعد؛ كتبت إليَّ تسألني فقلت: أما أكرم عباده عليه فآدم، خلقه بيده وعلمه الأسماء كلها، وأما أكرم إمائه عليه فمريم ابنت عمران: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم: ١٢])[١].

٣ ـ عن أبي الزناد قال: (قال معاوية لرجل من أهل اليمن: أجهل قومك حيث قالوا: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، حيث ملكوا أمرهم امرأة؟! فقال: أجهل من قومي قومك، حيث قالوا حين دعاهم النبي ﷺ: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ألا قالوا: إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له؟!)[٢].

٤ ـ عن المغيرة بن مقسم الضبي قال: (لما جيء معاويةُ رضي الله عنه بنَعْي عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو قائلٌ مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف، فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟! قالت امرأته: بالأمس تطعن في عينيه! وتسترجع اليوم عليه! قال: ويلك لا تدرين ما فقدنا من علمه وفضله وسوابقه)[٣].

٥ ـ عن عبد الله بن مليك قال: (جاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فدخل على معاوية رضي الله عنه فقال: ما منعك من القتال؟ فقال: يا أمير المؤمنين هبَّت ريح مظلمة، فلم أبصر الطريق، فقلت: أخ أخ، فأنخت

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٤٦٦/٨ (١٣٧٢٠).
(٢) أخرجه الواحدي في الوسيط ٤٥٦/٢.
(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مقتل عليٍّ رضي الله عنه ص: ٩٠ (١٠٦).

حتى أسفرت عني، فركبت الطريق، فقال له معاوية: والله ما قال الله في شئ مما أنزل أخ، ولكنه قال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۚ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾ [الحُجُرات:٩]، فوالله ما كنتَ مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية، ولا أصلحتَ كما أمرك الله)[١].

٦ ـ عن الأحنف بن قيس: (وكان وافدًا لأهل البصرة على معاوية وقت دخل النمر بن قطبة، وعلى النمر عباءة قطوانية، وعلى الأحنف مدرعة وشملة، فلما مثل بين يدي معاوية؛ اقتحمها عينه، فقال النمر: يا أمير المؤمنين؛ إن العباءة لا تكلمك، وإنما يكلمك من فيها، فقال: اجلس، ثم أقبل على الأحنف فقال: ثم مَهْ؟ فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين؛ أهل البصرة عدد يسير، وعظم كسير، مع تتابع من المحول، واتصال من الذحول، فالغني قد أطرق، والمقل قد أملق، وبلغ منه المخنق، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر الكسير، ويسهل العسير، ويصفح عن الذحول، ويداوي من المحول، ويكشف البلاء لنزول اللَّأواء، ألا وإن للسيد نعمًا ولا يخص، ومن يدعو الجفلى، ولا يدعو النقري، إن أحسن إليه شكر، وإن أساء إليه غفر، ثم يكون من وراء ذلك لرعيته عمادًا، يرفع عنهم الملمات، ويكشف عنه المعضلات، فقال له معاوية: هاهنا يا أبا بحر؛ وتلا هذه الآية: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠])[٢].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/٣٦٠.
(٢) المصدر السابق ٦٢/٢٢٣.

٧ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١]. عن مطرف، عن معاوية، قال: (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن معاوية مرفوعًا[٢].

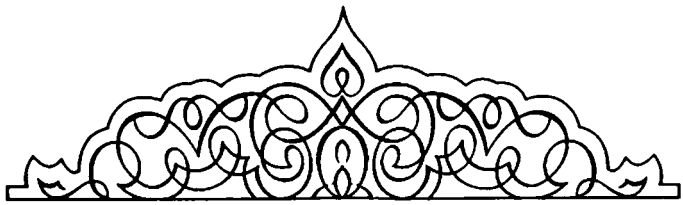
(١) أخرجه الطيالسي في المسند ٣١١/٢ (١٠٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب الترغيب في طلبها ليلة سبع وعشرين ٥١٤/٤ (٨٥٥٥)، وقال: «وقفه أبو داود الطيالسي، ورفعه معاذ بن معاذ».

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٦٢)، الأثر رقم: (٤).

المبحث الثالث

المفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم في العِقد السابع والثامن الهجري (٦١ ـ ٨٠)هـ

[وفيه واحد وعشرون (٢١) صحابيًّا]



[٥٩]

الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب ﷺ (ت: ٦١هـ)[١]

سبط رسول الله ﷺ وريحانته، أبو عبد الله، الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، وأمه: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ولد في شعبان، سنة أربع من الهجرة، وكان يشبه رسول الله ﷺ؛ فعن أبيه عليٍّ بن أبي طالب ﷺ قال: (الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك)[٢]، وكان يخضب بالحناء والكتم، ويدع عنفقته، ويتختم في يساره، ومن أولاده: عليّ الأكبر، وعليّ زين العابدين، وجعفر، وعبد الله.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦٦١/٢ ـ ٦٧١، والاستيعاب لابن عبد البر ٣٩٢/١ ـ ٣٩٩، تهذيب الكمال للمزي ٣٩٦/٦ ـ ٤٤٩.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب والحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ١٢٦/٦ (٣٧٧٩)، وابن حبان في الصحيح، كتاب مناقب الصحابة ٤٣٠/١٥ ـ ٤٣١ (٦٩٧٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

نشأ وترعرع في بيت النبوة، وكان رسول الله ﷺ يحبه هو وأخاه الحسن ويقول: ((هما ريحانتاي من الدنيا))[١]، وقال ﷺ: ((الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة))[٢]، وكان قويًّا، ذا لسان وبيان، فاضلًا، كثير الصيام والصلاة والحج.

روى عن جده رسول الله ﷺ، وأبيه عليّ بن أبي طالب، وأمه فاطمة، وخاله هند بن أبي هالة، وعن عمر بن الخطاب ﷺ.

روى عنه من الصحابة: أخوه الحسن بن عليّ ﷺ. ومن التابعين: عامر الشعبي، وبشر بن غالب الأسدي، وسعيد بن خالد الكوفي، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبيد بن حنين، وعكرمة مولى عبد الله بن عباس ﷺ، والعيزار بن حريث، وكرز التيمي، ويوسف بن ميمون الصباغ، وابنه: علي بن الحسين، وابن أخيه: زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابنتاه: سكينة، وفاطمة، وحفيده: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي الباقر، وغيرهم.

كانت الحكمة تجري على لسان الحسين ﷺ، ومن ذلك قوله: (إن الناس أربعة؛ فمنهم من له خلاق وليس له خُلُق، ومنهم من له خُلُق

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين ﷺ ٢٧/٥ (٣٧٥٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٣٨/١٨ (١١٥٩٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب، فضائل الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب ﷺ ٣١٨/٧ (٨١١٣)، والترمذي في الجامع، أبواب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ١١٧/٦ (٣٧٦٨)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خُلُق ولا خلاق، فذاك أشر الناس، ومنهم من له خُلُق وخلاق، فذاك أفضل الناس)[١].

قُتل بكربلاء، من العراق، يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقيل: تسع وخمسين، وقيل: إحدى وستين.

أقوال الحسين بن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه في التفسير

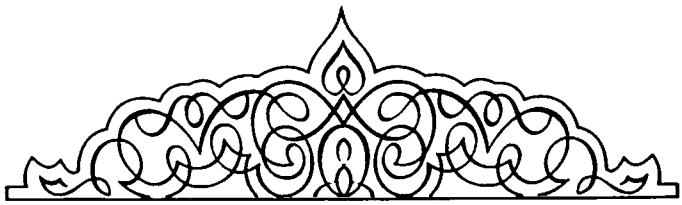
روى الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد معلَّق في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه: ((أن رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم، فقيل: مالك يا رسول الله؟! فقال: إني رأيت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله؛ لا تهتهم، فإنها دنيا تنالهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠])[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله ص: ٥٨ (٧٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٣٥٣.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٥/٣١٠.



[٦٠]

أم سَلَمة رضي الله عنها (ت: ٦١هـ)[١]

الصحابية الجليلة، أُمّ المؤمنين، أم سلمة، اشتهرت بكنيتها، واسمها: هند بنت أبي أمية، واسم أبيها: حذيفة بن المغيرة المخزومي، وقيل: سهيل، الملقب بزاد الراكب، وأحد أجواد قريش المشهورين بالكرم.

كانت من أجمل النساء، وأشرفهن نسبًا، وكانت قصيرة[٢]، تزوجها أبو سلمة رضي الله عنه؛ ابن عمها، وأخو النبي ﷺ من الرضاعة، واسمه عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، هاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعًا، فولدت له هناك زينب، وولدت له بعد ذلك: سلمة، وعمر، ودرة، وقيل إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة.

كان زوجها أبو سلمة رضي الله عنه رجلًا صالحًا، محبًّا وفيًّا لها، يخشى

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٩/٨ ـ ٧٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢١٨/٦ ـ ٣٢٢٢، والاستيعاب لابن عبد البر ١٩٢٠/٤ ـ ١٩٢١، وتهذيب الكمال للمزي، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/٢ ـ ٢١٠، والإصابة لابن حجر ٣٤٢/٨ ـ ٣٤٤.

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي ص: ٦٢١.

عليها نوائب الدهر؛ قالت له مرة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها! فتعال أعاهدك ألَّا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك! قال لها: أتطيعيني؟ قال: ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك! قال: فإذا متُّ فتزوجي، ثم قال: (اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلًا خيرًا مني، لا يحزنها، ولا يؤذيها)، فلما مات أبو سلمة ﷺ؛ قالت: من هذا الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة؟!! ثم ما لبثت أن تزوجها النبي ﷺ، وذلك في شوال لسنة أربع من الهجرة، وأبدلها الله خيرًا من أبي سلمة ﷺ.

كانت موسرة، ولها موالي كثيرون، منهم: سفينة، واسمه: عمير، أعتقته أم سلمة، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ما عاش[1]، ومن مواليها: نفيع، وصبيح، وناعم، ونبهان، وأبو العشير، وأبو ميمونة، وأحمر، وغيرهم.

تعد أم سلمة من عقلاء النساء، وأفقههن، وأرجحهن رأيًا، وكان لها عند رسول الله ﷺ المنزلة الرفيعة؛ فعن هند بنت الحارث الفراسية ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: ((إن لعائشة مني شعبة ما نزلها أحد)) قال: فلما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة؛ سئل رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله؛ ما فعلت الشعبة؟ فسكت رسول الله ﷺ، فعُلم أن أم سلمة قد نزلت عنده[2]، ولما أمر النبي ﷺ أصحابه بحلق رؤوسهم، وذبح هديهم بعد إبرامه صلح الحديبية فلم يأتمروا! ثم أمرهم الثانية فلم

(١) انظر: مسند أحمد ٢٥٥/٣٦ (٢١٩٢٧).
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٠/٤ (٦٧٦٢).

يأتمروا، فغضب النبي ﷺ؛ علمت أم سلمة بالأمر فقالت له: (يا نبي الله؛ أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك)[1]، ففعل النبي ﷺ كما أشارت عليه زوجته العاقلة الحكيمة رضي الله عنها، وفعل الصحابة رضي الله عنهم مثله.

روت عن النبي ﷺ كثيرًا، وعن أبي سلمة رضي الله عنه، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. وروى عنها من الصحابة: عبد الله بن عباس، وأم المؤمنين عائشة، وأبو سعيد الخدري، وعمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأسامة بن زيد، وبريدة بن الحصيب، وأبو رافع، وأبو الطفيل، وقبيصة بن ذؤيب رضي الله عنهم، وأولادها: عمر، وزينب.

وروى عنها من التابعين: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير، وكريب مولى ابن عباس رضي الله عنه، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسليمان بن يسار، وعبيد بن عمير، وابن أبي مليكة، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، ومسروق، وأبو وائل، والشعبي، وضبة بن محصن، ومعاوية بن قرة، وشهر بن حوشب، وغيرهم.

عُمِّرت حتى قاربت التسعين سنة، فلما بلغها مقتل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه؛ وجمت لذلك، وغشي عليها، وحزنت عليه كثيرًا، ولم تلبث بعده إلا يسيرًا، وانتقلت إلى ربها سنة إحدى وستين على الأصح، وصلَّى عليها أبو هريرة رضي الله عنه بالبقيع، وهي آخر أزواج النبي ﷺ موتًا.

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٣/١٩٣ (٢٧٣١).

أقوال أمِّ سلمة رضي الله عنها في التفسير

روت أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ سبعة أقوال في التفسير، وقولًا واحدًا عن الصحابة ﷺ[1]، ورُوي عنها اثنا عشر قولًا، أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت ستة أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت خمسة أقوال. ورُوي عنها قول واحد في التفسير بالسنة.

روى عنها هذه الأقوال صحابي وصحابية، وسبعة من التابعين؛ أما الصحابي فابنها سلمة بن أبي سلمة، وروى قولًا واحدًا. وأما الصحابية فمولاتها صفية بنت شيبة ﷺ، وروت قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: مولاها عبد الله بن رافع، ومولاها ابن سفينة، ومولاها ثابت، ومولاتها خيرة، وعمرو بن قيس الملائي، وعبد الله بن وهب بن زمعة، وسلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، وكل واحد منهم روى قولًا واحدًا، ورُوي عن أم سلمة رضي الله عنها قولان معلَّقان.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: (يا رسول الله؛ لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة! فأنزل الله تعالى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥])[2].

---

(١) روت هذا القول عن أم المؤمنين زينب بنت جحش، وروته عن أم سلمة: ابنتها زينب، انظره ص: (١٠٩).

(٢) أخرجه الحميدي ١/٣١٠ (٣٠٣)، وأبو يعلى ١٢/٣٩١ (٦٩٥٨)؛ كلاهما في المسند والطبراني في الكبير ٢٣/٢٩٤ (٦٥١)، والحاكم في المستدرك ٢/٣٢٨=

٢ ـ عن سلمة بن أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها: ((أن الزبير خاصم رجلًا إلى النبي ﷺ، فقضى النبي ﷺ للزبير، فقال الرجل لما قضى للزبير: أن كان ابن عمتك؟! فأنزل الله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]))[(١)].

٣ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وفي البيت سبعة)[(٢)].

٤ ـ عن ثابت ـ مولى أم سلمة ـ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله ﷺ إذا خرج قبل الأولى صلى ركعتين في المسجد، ويصلي ركعتين قبل العصر، فقدم عليه وفد بني المصطلق، وكان قد بعث إليهم

=(٣١٧٤)، والواحدي في أسباب النزول ص: ٢٧٠ (١٥٩)، وأخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء ٨٧/٥ (٣٠٢٣)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الوصايا، باب من قال: لا نكاح إلا بولي ١١٣٦/٣ (٥٥٢)، والطبري في جامع البيان ٤٨٧/٧ (٨٣٦٨)؛ ثلاثتهم عن رجل من ولد أم سلمة دون ذكر اسمه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».

(١) أخرجه الحميدي في المسند ٣١٠/١ (٣٠٢)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الشرط في النكاح ١٢٠٠/٤ (٦٦٠)، وابن المنذر في التفسير ٧٧٦/٢ (١٩٥٨)، والطبري في جامع البيان ٥٢٢/٨ (٩٩١٤)، والطبراني في الكبير ٢٩٤/٣٣ (٦٥٢)، والحاكم في المستدرك ٤٥١/٢ (٣٥٦٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٥٨٤/٢، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٧ (١٠٩٣٥): «رواه الطبراني، وفيه يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وضعفه غيره».

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٦٠٤/٦.

الوليد بن عقبة فأخذ صدقات أموالهم بعد الوقعة، فلما سمعوا بذلك خرج منهم قوم ركوبًا يفخم رسولَ رسولِ الله ﷺ ويهديه في البلاد ويحدثه، فلما سمع بهم؛ رجع فقال: يا رسول الله؛ إن وفد بني المصطلق منعوا صدقاتهم، فلما سمعوا بمرجعه؛ أقبلوا على أثره حتى قدموا المدينة، فصَفُّوا مع رسول الله ﷺ في الصف الأول في صلاة الأولى، فقالوا: نعوذ بالله وبرسوله من غضب الله وغضب رسوله، ذكر لنا أنك بعثت رجلًا تصدق أموالنا فسررنا بذلك، وقرَّت به أعيننا، فذكر لنا أنه رجع، فخشينا أن يكون رده غضب من الله ورسوله، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قالت: فما زالوا يعتذرون إليه حتى جاء المؤذن لصلاة العصر فصلى المكتوبة، ثم دخل بيتي، ـ وكان يومها ـ فصلى بعدها ركعتين لم يصلهما قبل ولا بعد، فبعثت عائشة إليها، ما هذه الصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ في بيتك؟ فقالت: هذه سجدتان، كان رسول الله ﷺ يصليهما قبل العصر دخله بنو المصطلق، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ [الحجرات: ٦] الآية)[1].

٥ ـ عن عبد الله بن رافع قال: (سألت أم سلمة عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ [التحريم: ١]، قالت: كانت عندي عكة من عسل أبيض يجرس نحله الضرو، فكان النبي ﷺ يلعق منها وكان

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند ١١٨/٤ (١٨٨٦)، والطبري في جامع البيان ٢٨٦/٢٢، والطبراني في الكبير معلَّقًا، ٤٠١/٢٣ (٩٦٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن مردويه ٥٥٦/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١١/٧ (١١٣٥٧): «رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف».

يحبه، فقالت له عائشة: نحلها تجرس عرفطًا، فحرَّمها، فنزلت هذه الآية)[١].

* ثانيًا: التفسير بالسنة: عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة رضي الله عنها، أنها قالت: (لم يمُتْ رسول الله ﷺ حتى أحلَّ الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١])[٢].

* ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن ابن سفينة مولى أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها، أنها قالت: ((سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرًا منها؛ إلا أخلف الله له خيرًا منها. قالت: فلما مات أبو سلمة؛ قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟! أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ)[٣]، وروى عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه؛ هذا القول عن أمه أم سلمة رضي الله عنها[٤].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٣٧/٨.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٥٦/٨، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٤٥/١٠ (١٧٧٣٧).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة ٦٣١/٢ (٩١٨).

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٦٠/٢٦ (١٦٣٤٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ماذا يقول إذا مات له ميت ٣٩٣/٩ (١٠٨٤٢)، والترمذي في الجامع، أبواب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد ٤١٤/٥ (٣٥١١)، وابن سعد في الطبقات ٧١/٨، وابن ماجه في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء=

٢ ـ عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة ـ قال: (أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفًا، وقالت: إذا انتهيت إلى آية الصلاة فأعلمني، فأعلمتها، فأملت عليَّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾: صَلَاةِ الْعَصْرِ)[١].

٣ ـ عن عمرو بن قيس الملائي، عن أم سلمة ﷺ قالت: (ليتَّقِ امرؤٌ أن لا يكون من رسول الله ﷺ في شيء! ثم قرأت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩])[٢].

٤ ـ عن خيرة ـ مولاة أم سلمة ـ، عن أم سلمة ﷺ: (في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، قالت: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر)[٣].

٥ ـ عن أم سلمة ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، قالت: عن صلاة العتمة)[٤].

=في الصبر على المصيبة ١/٥٠٩ (١٥٩٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/٢٣٦ (٣٠٨)، والطبراني في الدعاء ص: ٣٧٠ (١٢٢٩)، وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١/٥٧٩ (٢٢٠٤)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢٤٤ (٨٦٠٠)، والطبري في جامع البيان ٥/١٧٦ (٥٣٩٨)، وأبو داود في المصاحف ١/٢١٦، وعزاه السيوطي الدر المنثور إلى: وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر ١/٧٢٣.

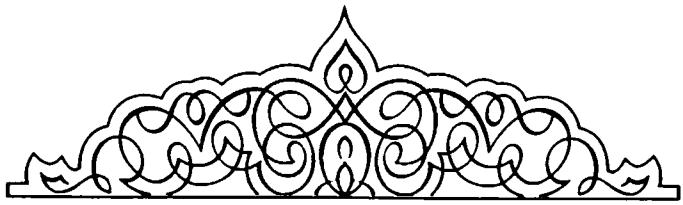
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٢/٢٧٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن منيع في المسند، وأبي الشيخ ٣/٤٠٣.

(٣) أخرجه اللالكائي في السنة ٢/٤٤٠ (٦٦٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٣/٤٧٣.

(٤) أخرجه المروزي في مختصر قيام الليل ص: ٣٨.

٦ - عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (لما نزلت هذه الآية ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩]؛ خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسنها)[١].

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٥٢/٣ (٢٣٧٧)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب قوله عز وجل: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩] ٦١/٤ (٤١٠١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٥٤/١٠ (١٧٧٨٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ٦٥٩/٦.



[٦١]

بريدة بن الحصيب رضي الله عنه (ت: ٦٢هـ)[١]

الصحابي الجليل، قائد أهل المشرق وسابقهم، بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن أسلم بن أفصى، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو سهل، وقيل: أبو ساسان، ويقال: كان اسمه عامر قبل أن يسلم.

أسلم حين مرَّ به النبي ﷺ مهاجرًا بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم بعد ذلك على النبي ﷺ مهاجرًا، وسكن المدينة، ولم يزل بها بعد وفاة النبي ﷺ حتى فتحت البصرة فتحول إليها، ثم خرج منها غازيًا إلى خراسان، واستوطن مرو حتى مات، وبقي ولده بها، وقدم منهم قوم فنزلوا بغداد وماتوا بها، ومن أولاده: عبد الله، وسليمان.

كان بريدة رضي الله عنه ذا خلق رفيع، يحب أصحابه، ويعرف قدرهم؛ فعن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل من بكر بن وائل ـ لم يسمه لنا ـ قال:

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٢/٤ ـ ١٨٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٤٣٠/١ ـ ٤٣٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦٩/٢ ـ ٤٧١، وتهذيب الكمال للمزي ٥٣/٤ ـ ٥٤، والإصابة لابن حجر ٤١٨/١.

(كنت مع بريدة الأسلمي بسجستان، قال: فجعلت أُعَرِّض بعليٍّ، وعثمان، وطلحة، والزبير، لأستخرج رأيه! قال فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال: اللهم اغفر لعثمان، واغفر لعليّ بن أبي طالب، واغفر لطلحة بن عبيد الله، واغفر للزبير بن العوام، قال: ثم أقبل عليَّ، فقال لي: لا أبا لك، أتراك قاتلي؟!! قال فقلت: والله ما أردت قتلك، ولكن هذا أردت منك، قال: قوم سبقت لهم من الله سوابق؛ فإن يشأ يغفر لهم بما سبق لهم؛ فعل، وإن يشأ يعذبهم بما أحدثوا؛ فعل، حسابهم على الله)[1].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، وأبو سلمة رضي الله عنهم. ومن التابعين: طاوس، والشعبي، وأبو نضرة العبدي، وعبد الله بن مولة، والشعبي، وأبو المليح الهذلي، وابناه: سليمان، وعبد الله، وغيرهم.

غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، فشهد خيبر والفتح، وكان معه أحد اللوائين حينها، وحمل الآخر: ناجية بن الأعجم.

كان بريدة رضي الله عنه من أمراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نوبة سرغ، وكان يقول: (لا عيش إلا طراد الخيل الخيل)[2].

توفي بمرو، في خلافة يزيد بن معاوية، سنة اثنتين وستين، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم بخراسان، وعن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال: (مات والدي بمرو، وقبره بالحصين، وهو قائد أهل المشرق يوم

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٨٣/٤.
(٢) المصدر السابق ١٨٣/٤.

القيامة ونورهم. قال لي بريدة: قال النبي ﷺ: أيما رجل مات من أصحابي ببلدة؛ فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة)[١].

أقوال بريدة بن الحصيب ﷺ في التفسير

روى بريدة بن الحصيب ﷺ عن النبي ﷺ أربعة أقوال في التفسير، ورُوي عنه أربعة عشر قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت ستة أقوال. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت أربعة أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بأخبار بني إسرائيل، والمرفوع حكمًا.

روى عنه هذه الأقوال خمسة من التابعين؛ وهم: ابنه عبد الله بن بريدة، وروى تسعة أقوال. ثم أبو ليلى، وروى قولين. ثم: ابنه سليمان بن بريدة، ونفيع بن الحرث، وعبد الله بن رستم، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن بريدة بن الحصيب ﷺ أربعة أقوال معلَّقة.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ قال: (ملك قائم على صخرة بيت المقدس، واضع أصبعيه في أذنيه ينادي، قال: قلت: بماذا ينادي؟ قال: يقول: يا أيها الناس؛ هلمّوا إلى الحساب، قال: فيقبلون كما قال الله ﷻ: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧])[٢].

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٥٤/٣، والبخاري في التاريخ الأوسط ١٣٩/١ (٦٢٣)، وابن منده في معرفة الصحابة ٢٩٩/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٢/٢.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٨٢/٧٢.

* **ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل**: عن بريدة بن الحصيب ﷺ: ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [يس:١٣]، قال: أنطاكية)[١].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن بريدة بن الحصيب ﷺ قال: (كنت مع النبي ﷺ إذ وقف على عسفان، فنظر يمينًا وشمالًا فأبصر قبر أمِّه آمنة، ورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا، فلم يفجأنا إلا وقد علا بكاؤه، فعلا بكاؤنا لبكائه، ثم انصرف إلينا فقال: ما الذي أبكاكم؟! قالوا: بكيت فبكينا يا رسول الله! قال: وما ظننتم؟ قالوا: ظننا أن العذاب نازل علينا بما نعمل! قال: لم يكن من ذلك شيء. قالوا: فظننا أن أمتك كلفت من الأعمال ما لا يطيقون فرحمتها؟ قال: لم يكن من ذلك شيء، ولكن مررت بقبر أمي آمنة فصليت ركعتين، فاستأذنت ربي أن استغفر لها فنهيت، فبكيت، ثم عدت فصليت ركعتين فاستأذنت ربي أن أستغفر لها، فزجرت زجرًا فعلا بكائي، ثم دعا براحلته فركبها، فما سار إلا هنية حتى قامت الناقة لثقل الوحي، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣])[٢].

٢ ـ عن بريدة بن الحصيب ﷺ قال: (جاءت امرأة من الأنصار إلى رجل يبيع التمر بالمدينة، وكانت امرأة حسناء جميلة، فلما نظر إليها أعجبته، وقال: ما أرى عندي ما أرضى لك ههنا، ولكن في البيت حاجتك، فانطلقت معه حتى إذا دخلت راودها على نفسها، فأبت، وجعلت تناشده، فأصاب منها من غير أن يكون أفضى إليها،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣١٩١ (١٨٠٤٦).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤/٣٠٣.

فانطلق الرجل وندم على ما صنع، حتى أتى النبي ﷺ وأخبره، فقال: ما حملك على ذلك؟! قال: الشيطان، فقال له: صلِّ معنا، ونزل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ يقول: صلاة الغداة والظهر والعصر، ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾: المغرب والعشاء، ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤]، فقال الناس: يا رسول الله؛ لهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: بل هي للناس عامة)[١].

٣ ـ عن عبد الله بن رستم، عن بريدة بن الحصيب ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق لك أن تعي، فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢])[٢].

٤ ـ عن أبي ليلى، عن بريدة بن الحصيب ﷺ: ((في قوله ﷻ: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ قال: أنزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ، كان من أسلم بايع على الإسلام، فقالوا: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ﴾ هذه البيعة التي بايعتم على الإسلام، ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]: البيعة، فلا يحملكم قلة محمد ﷺ وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام، وإن كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة)[٣].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٨٣/٤.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٧٩/٢٣، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٦٩/١٠ (١٨٩٦٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦١/٤٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الواحدي، وابن مردويه، وابن النجار ٦٦٨/١٤ ط: التركي.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٨١/١٧.

* رابعًا: التفسير باللغة العربية:

١ ـ عن أبي ليلى، عن بريدة بن الحصيب ﷺ: (﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]، قال: الحساب القيم)[١].

٢ ـ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ، ـ لا أعلمه إلا قد رفعه ـ، قال: (﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: الذي لا جوف له)[٢].

* خامسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب، عن أبيه ﷺ: (في قول الله ﷻ: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣]، قال: حث الناس على ذلك)[٣].

٢ ـ عن عبد الله بن بريدة قال: (رأى أبي ناسًا يمرون بعضهم بين يدي بعض في الصلاة، فقال: ترى أبناء هؤلاء إذا أدركوا يقولون: إنا: ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤])[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩٩/٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٩١/٢٤، والطبراني في الكبير ٢٢/٢ (١١٦٢)، وأبو الشيخ في العظمة ٣٧٨/١ (٩١)، وابن عدي في الكامل ٨٢/٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمحاملي في أماليه ٧٧/١٥ ط: التركي، وقال ابن كثير في التفسير ٥٢٨/٨: «هذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة ﷺ»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/٧ (١١٥٣٠): «رواه الطبراني، وفيه صالح بن حبان، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٥٨٦/٨ (١٤٥٠٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٧١/١١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والروياني في مسنده، والضياء المقدسي في المختارة ١٩١/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٥٣/١ (٢٩١٢)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٧٧٩/٨ (١٥٦٩٦).

٣ ـ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه: (﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، قال: بلسان جُرْهُم)[١].

٤ ـ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه: (في قوله ﷻ: ﴿وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، قال: أبو بكر وعمر)[٢].

٥ ـ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه: (﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥]، قال: وعد الله نبيه ﷺ في هذه الآية أن يزوجه، فالثيب: آسية امرأة فرعون، وبالأبكار مريم بنت عمران)[٣].

٦ ـ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه: (في قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، قال: يعني نفس حمزة)[٤].

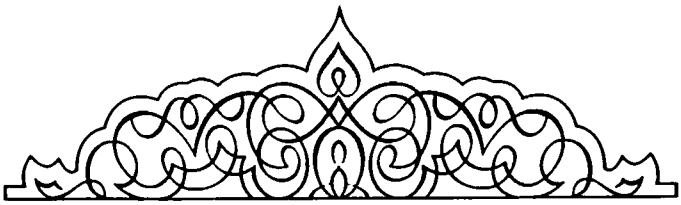
---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ١٦٦/٣ (١٥٠٦)، والحاكم في المستدرك ٤٧٧/٢ (٣٦٤٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن عساكر ٢٢٣/٨.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير كما في تفسير ابن كثير ١٦٦/٨، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٢٥/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٣٠/١٠ (١٩٢٩٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٥١٤/٨.



[٦٢]

المسور بن مخرمة رضي الله عنه (ت: ٦٤هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو عبد الرحمن، المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، أبوه: مخرمة، من مسلمة الفتح، وأمه: أخت عبد الرحمن بن عوف، يقال لها: الشفاء، وقيل: رملة، وقيل: عاتكة. وأخواه: صفوان، وعامر؛ صحابيان جليلان رضي الله عنهم.

وُلد بعد الهجرة بسنتين، وشهد الفتح وهو ابن ست سنين، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، ومن أولاده: عبد الله، وأم بكر، ومن مواليه: بكير بن عبد الله بن الأشج، وسعيد[٢].

يُعد المسور من صغار الصحابة ونبلائهم، وكان فقيهًا، صوامًا، ورعًا، ذا رأي سديد، متواضعًا لا يرى لنفسه فضلًا، تقول عنه ابنته: (كان يصوم الدهر، وكان إذا قدم مكة؛ طاف لكل يوم غاب عنها سبعًا، وصلى ركعتين)، وتقول عنه أيضًا: (كان المسور لا يشرب من

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٥٤٧/٥ ـ ٢٥٤٩، والاستيعاب لابن عبد البر ١٣٩٩/٣ ـ ١٤٠٠، وأُسد الغابة لابن الأثير ١٧٠/٥، وتهذيب الكمال للمزي ٥٨١/٢٧ ـ ٥٨٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٠/٣ ـ ٣٩٤.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ٤٩٤/٥.

الماء الذي يوضع في المسجد، ويكرهه، ويرى أنه صدقة)[١]، وعن عروة قال: قال لي المسور بن مخرمة: (لقد وارت القبور رجالًا لو نظروا إليَّ أجالسكم لاستحييت منهم)[٢].حجَّ مع النبي ﷺ حجة، وحفظ جوامع أحكام الحج[٣]، وكان يلزم عمر بن الخطاب ﷺ ويحفظ عنه؛ فعن أم بكر بنت المسور عن أبيها، قال: (كنا نلزم عمر بن الخطاب ﷺ نتعلم منه الورع)[٤]، وكفى بشهادة أستاذه له بالفقه والفهم الصحيح شهادة؛ فقد كان المسور ﷺ تاجرًا، خرج مرة إلى سوق ذي المجاز ـ أو عكاظ ـ فإذا رجل من الأنصار يؤمُّ الناس أرتَّ[٥] ـ أو ألثغ[٦] ـ، فأخره وقدَّم رجلًا، فغضب الرجل المؤخَّر، فأتى عمرَ ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن المسور أخَّرني وقدَّم رجلًا! فغضب عمر، وجعل يقول: واعجبًا لك يا مسور! وجعل يرسل إلى بيته، فلما قدم المسور أخبر بذلك، فأتاه، فلما رآه طالعًا قال: واعجبًا لك يا مسور! فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين؛ فوالله ما أردت إلا الخير، قال: وأي الخير في هذا؟! فقال: إن سوق عكاظ ـ أو ذي المجاز ـ اجتمع فيها ناس كثير، عامتهم لم يسمع القرآن، وكان الرجل أرتَّ ـ أو ألثغ ـ، فخشيت أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه، فأخَّرته

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٢/٥ (٢٤٢٢٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٨/٥٨.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب المواعظ ٤٠٥/١٠ (١١٨٥١).

(٣) انظر: مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البُستي ص: ٤٣.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٨/٤٤.

(٥) الرُّتَّة: عجلة في الكلام (تهذيب اللغة للأزهري ١٧٧/١٤).

(٦) اللُّثْغَة: ثقل اللسان بالكلام (تهذيب اللغة للأزهري ١٠٤/٨).

وقدَّمت رجلًا عربيًّا بَيِّنًا، فقال عمر: جزاك الله خيرًا، وفي رواية قال له: (قد أصبتَ)[١].

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعليٍّ بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن مسلمة، وأبيه: مخرمة بن نوفل، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، وأبي هريرة ﷺ، وغيرهم.

روى عنه من التابعين: علي بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب، وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وجهم بن أبي الجهم الجمحي، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعبد الله بن حنين، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعبيد الله بن أبي رافع، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير بن العوام، وعمرو بن دينار، وعوف بن الطفيل، ومروان بن الحكم، وابنته: أم بكر بنت المسور بن مخرمة، وغيرهم.

ولم يزل المسور مع خاله عبد الرحمن بن عوف ﷺ في أمر الشورى، وكان رأيه فيها مع عليٍّ ﷺ، وأقام بالمدينة إلى أن قتل عثمان ﷺ، ثم سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية ﷺ، وكره بيعة يزيد، وأقام مع ابن الزبير بمكة، حتى قدم الحصين بن نمير إلى مكة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحَرَّة، فأصيب المسور ﷺ بحجر المنجنيق وهو يصلي في الحِجْر، فأقام خمسة أيام،

(١) أخرجه الشافعي في المسند ص: ٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٦/٥٨.

وتوفي في شهر ربيع الأول، من سنة أربع وستين، وتولى ابن الزبير غسله فغسَّله،[١] وصلَّى عليه بالحُجون.

أقوال المسور بن مخرمة ﷺ في التفسير

رُوي عن المسور بن مخرمة ﷺ ستة أقوال في التفسير؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت أربعة أقوال، ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول وبلغت قولين.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من التابعين، وهم: عروة بن الزبير، وروى قولين. ثم: زيد بن أسلم، ومولاه: أبو عون، وروى كل منهما قولًا واحدًا، ورُوي عن المسور ﷺ قولان معلَّقان.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ﷺ قال: (أنزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها)[٢].

٢ ـ عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ﷺ ـ في قصة صلح الحديبية ـ، قال: (ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتى بلغ: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فطلق عمر يومئذ امرأتين، كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان، والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير ـ رجل من قريش ـ وهو

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٥/٥٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/٢٠ (١٦)، والحاكم في المستدرك ٤٩٨/٢ (٣٧١٠)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا! فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير ﷺ لأحد الرجلين: واللهِ إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدًا، فاستلَّه الآخر، فقال: أجل، والله إنه لجيد، لقد جربت به، ثم جربت، فقال أبو بصير ﷺ: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه حتى برد، وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: لقد رأى هذا ذعرًا، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل واللهِ صاحبي، وإني لمقتول، فجاء أبو بصير فقال: يا نبي الله؛ قد والله أوفى الله ذمتك، قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم، قال النبي ﷺ: ويل أمِّه مسعر حرب، لو كان له أحد، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سِيف البحر. قال: وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل، فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها، فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي ﷺ إليهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] حتى بلغ: ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]، وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت))[1].

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ٣/١٩٣ (٢٧٣١).

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن أبي عون قال: (قال ابن الزبير: ما ترى يا أبا عبد الرحمن في أهل الشام؛ فإنهم استأذنوا أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا إلى بلادهم؟ فقال المسور رضي الله عنه: أجلسوني، فأُجلس، فقال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ﴾ [البقرة: ١١٤]، وقد خرَّبوا بيت الله، وأخافوا عُوَّاذه، فأخفهم كما أخافوا عُوَّاذ الله، فتراجعوا شيئًا من مراجعة، وغلب المسور فاضطجع ومات ذلك اليوم رحمه الله تعالى)[١].

٢ ـ عن زيد بن أسلم قال: (أغمي على المسور بن مخرمة رضي الله عنه، ثم أفاق فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وَصْلُ اللهِ أحب إليَّ من الدنيا وما فيها، عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، عبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما في النار)[٢].

٣ ـ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ﴾ [النور: ٣١]، قال: القلبين، والخاتم، والكحل؛ يعني: السوار)[٣].

---

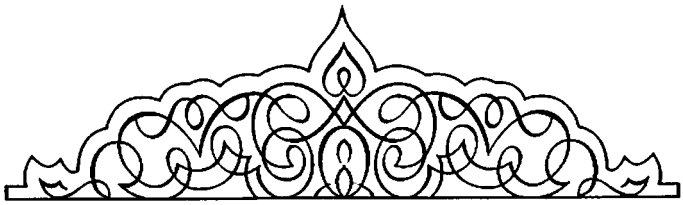
(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٤/٥٨.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين ص: ٢٣٦ (٣٥٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٤٣٣/٢ (٢٠٢٤)، والطبري في جامع البيان ١٥٧/١٩.

٤ - عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح:٢٦]، قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له)[١].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٠١/١٠ (١٨٦٠١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الدارقطني في الأفراد ٥٣٧/٧.



[٦٣]

النعمان بن بشير رضي الله عنه (ت: ٦٤هـ)[١]

الصحابي الجليل، والأمير العالم، أبو عبد الله، النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري، أول مولود من الأنصار ولد بالمدينة بعد الهجرة، أبوه صحابي، وأمه: عمرة بنت رواحة؛ أخت عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، من بني الحارث بن الخزرج، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وأخته: أميمة بنت بشير.

توفي النبيُّ ﷺ وللنعمان رضي الله عنه ثمان سنين وسبعة أشهر، وعُدَّ من الصحابة الصبيان باتفاق.

تزوج امرأة كِنْدية شاعرة، اسمها: ليلى بنت هانئ، ورُزق منها: حميدة، وعمرة[٢]. وتزوج أم عبد الله بنت عمرو الخزرجية، ورُزق

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٢/٦ ـ ١٢٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٦٥٨/٥ ـ ٢٦٦١، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٣١٠/٥، وتهذيب الكمال للمزي ٤١١/٢٩ ـ ٤١٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤١١/٣ ـ ٤١٢، والإصابة لابن حجر ٣٤٦/٦ ـ ٣٤٧.

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤/٧٠.

منها: محمد. وتزوج نائلة بنت بشر، ورُزق منها: يزيد. وله أولاد غيرهم. ومولاه وكاتبه حبيب بن سالم.

كان النعمان ﷺ كريمًا، جوادًا، شاعرًا، خطيبًا بليغًا؛ قال عنه سماك بن حرب: (كان والله من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم)[1]، وبلغ من جوده وكرمه حينما كان واليًا على حمص، فوفد عليه أعشى همدان، فقال له النعمان: ما أقدمك أبا المصبح؟ قال: جئت لتصلني وتحفظ قرابتي وتقضي ديني! فأطرق النعمان، ثم رفع رأسه، ثم قال: والله ما شيء، ثم قال: هه، ـ كأنه ذكر شيئًا ـ، فقام، فصعد المنبر، فقال: يا أهل حمص، وهم يومئذ في الديوان عشرون ألفًا، فقال: هذا ابن عم لكم من أهل القرآن والشرف، قدم عليكم يسترفدكم، فما ترون فيه؟ قالوا: أصلح الله الأمير، احتكم له، فأبى عليهم. قالوا: فإنا قد حكمنا له على أنفسنا من كل رجل في العطاء بدينارين دينارين، فجعلها له من بيت المال، فجعل له أربعين ألف دينار، فقبضها، ثم أنشأ يقول:

فلم أر للحاجات عند انكماشها ... كنعمان أعني ذا الندى ابن بشير
إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن ... كمدل إلى الأقوام حبل غرور
متى أكفر النعمان لم أك شاكرًا ... ما خير من لا يقتدي بشكور[2]

روى عن النبي ﷺ، وعن: عمر، وعائشة، وعبد الله بن رواحة ﷺ. وروى عنه من التابعين: عروة بن الزبير، وعامر الشعبي، وأبو إسحاق

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٣/٦.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٣/٦٢.

السبيعي، وخيثمة، وسماك بن حرب، والحسن البصري، وسالم بن أبي الجعد، وعبد الملك بن عمير، وأبو إسحاق السبيعي، وابناه: بشير، ومحمد، وغيرهم.

ولَّاه معاوية بن أبي سفيان ﷺ على الكوفة مدة، ثم ولي قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد ﷺ، ثم ولي إمرة حمص، وكان يقول: (إن الهلكة كل الهلكة أن تعمل عمل السوء في زمان البلاء)[1]، ومن بديع حكمه ومواعظه: (إن للشيطان مناصبًا وفخوخًا؛ ومن مناصب الشيطان وفخوخه: البطر بأنعم الله ﷻ، والفخر بعطاء الله ﷻ، والكبرياء على عباد الله ﷻ، واتباع الهوى في غير ذات الله ﷻ)[2].

ولما دعا النعمانُ ﷺ لبيعة ابن الزبير، فذبحه أهل حمص، وقيل: إنه قُتل غيلة بقرية بيرين، قتله خالد بن خلي بعد وقعة مرج راهط، في آخر سنة أربع وستين ﷺ.

أقوال النعمان بن بشير ﷺ في التفسير

روى النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، وقولًا واحدًا عن الصحابة ﷺ، ورُوي عنه خمسة أقوال؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت ثلاثة أقوال، ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بالسنة، والمرفوع حكمًا.

روى عنه هذه الأقوال صحابي، وثلاثة من التابعين؛ أما الصحابي

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢٩/٧ (٣٤٧٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص: ٢٨٥ (٥٥٣).

فهو: أبو عمرو الأنصاري عثمان بن حنيف ﷺ، وروى قولًا واحدًا، وأما التابعون فهم: سماك بن حرب الكوفي، وروى: قولين، ثم: يسيع الكندي، وأبو سلام الأسود، وروى كل منهما: قولًا واحدًا، ورُوي عن النعمان ﷺ ثلاثة أقوال معلَّقة، وقول عن رجل مجهول من الأنصار من آل النعمان ﷺ.

* **أولًا: المرفوع حكمًا:** قال الله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩]. عن النعمان بن بشير ﷺ قال: (الويل: واد من فيح في جهنم)[(١)]، ورُوي نحو هذا المعنى مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري ﷺ[(٢)].

* **ثانيًا: مروياته عن الصحابة ﷺ:** عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير ﷺ، عن عمر بن الخطاب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢]، قال: أمثالهم الذين هم مثلهم، يجيء أصحاب الربا مع أصحاب الربا، وأصحاب الزنا مع أصحاب

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن حاتم ٢٠٢/١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٤٠/١٨ (١١٧١٢)، وعبد بن حميد في المنتخب ٩٥/٢ (٩٢٢)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنبياء ١٧١٧/٥ (٣١٦٤)، وأبو يعلى في المسند ٥٢٣/٢ (١٣٨٣)، والطبري في جامع البيان ٢٦٩/٢ (١٣٨٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٥٣/١ (٧٩٨)، وابن حبان في الصحيح، كتاب التاريخ ٥٠٨/١٦ (٧٤٦٧)، والحاكم في المستدرك ٥٥١/٢ (٣٨٧٣)، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة»، وتعقبه ابن كثير في التفسير بقوله ٣١٢/١: «لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى، ولكن الآفة ممن بعده، وهذا الحديث بهذا الإسناد مرفوعًا منكر، والله أعلم» وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

الزنا، وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر، أزواج في الجنة، وأزواج في النار)[١]، وروى سماك بن حرب نحو هذا القول مختصرًا وموقوفًا عن النعمان بن بشير رضي الله عنه[٢].

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: ((كان الرجل يذنب فيقول: لا يغفر الله لي، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]))[٣].

٢ ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢] الآية، قال: نزلت في الأنصار)[٤].

٣ ـ عن أبي سلام الأسود، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: (كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملًا

---

(١) أخرجه لعبد الرزاق ٣٩٦/٣ (٣٥٠٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ٩٩/٧ (٣٤٤٩٢)، والطبري في جامع البيان ٢٧/٢١، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٠٦/١٠ (١٩١٦٣)، والحاكم في المستدرك ٤٦٧/٢ (٣٦٠٩)، والبيهقي في البعث ٨٣/٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وابن منيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٩١/٣ (٢٥١٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠/٦ (٥٦٧٢)، والبيهقي في الشعب ٣٠٥/٩ (٦٦٩٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ٥٠١/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٧/٦ (١٠٨٤٩): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح».

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٩٩/٤.

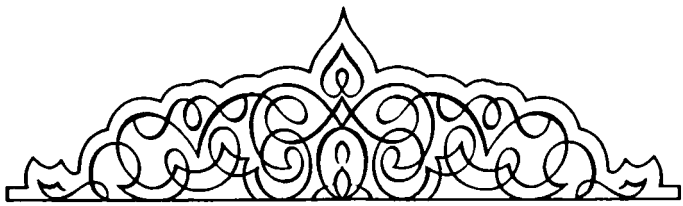
بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٩]، الآية إلى آخرها)[١].

* **رابعًا: التفسير بالسنة:** عن أبي عمرو الأنصاري رضي الله عنه، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتي أمر الله. قال النعمان: فمن قال: إني أقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؛ فإن تصديق ذلك في كتاب الله، قال الله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥]))[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله ﷻ ١٤٩٩/٣ (١٨٧٩).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٦٢/٢ (٣٥٩١).



[٦٤]

أبو بَرْزَة الأسْلَمِيّ رضي الله عنه (ت: ٦٥هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو برزة الأسلمي، غلبت عليه كنيته، واسمه: نضلة بن عبيد، أسلم قديمًا، وسكن المدينة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي بكرة رضي الله عنه، ثم تحول إلى البصرة بعد وفاة النبي ﷺ.

كان رجلًا لحيمًا، يميل إلى القِصَر[٢]، آدَم، أبيض الرأس واللحية، يلبس الصُّوف. ومن أولاده: المغيرة، وعبيد. ومن مواليه: مساور بن عبيد الحماني[٣]، وأم الحسن بن حكيم الثقفي[٤].

بايع رسول الله ﷺ فيمن بايعه تحت الشجرة، وكان مستهينًا بالدنيا متقلِّلًا منها، سليم الصدر، مجتهدًا في العبادة حتى بعد ما كبرت سنه؛ تقول عنه مولاته أم الحسن بن حكيم: (كان يقوم من جوف الليل إلى

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٣/٤ ـ ٢٢٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٦١٠/٤، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٢٨/٦، وتهذيب الكمال للمزي ٤٠٧/٢٩ ـ ٤١٠، والإصابة لابن حجر ٣٤١/٦ ـ ٣٤٢.

(٢) انظر: جامع معمر بن راشد ٤٠٤/١١ (٢٠٨٥٢).

(٣) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤١٧/٧.

(٤) انظر: المصدر السابق ٢٩١/٢.

الماء فيتوضأ، لا يوقظ أحدًا من خدمه، وهو شيخ كبير، ثم يصلي)[١]، وتقول عنه أيضًا: (كانت لأبي برزة جفنة من ثريد غدوة، وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين)[٢]، ويقول قتادة: (ما أدركت أحدًا يصلي الركعتين قبل المغرب إلا أنس وأبا برزة)[٣].

أراد رجل أن يوقع بين أبي برزة ﷺ وبين الصحابي الجليل عائذ بن عمرو ﷺ، وكان عائذ بن عمرو ﷺ يلبس الخزَّ، ويركب الخيل، وكان أبو برزة ﷺ لا يلبس الخزَّ، ولا يركب الخيل، ويلبس ثوبين ممصَّرين، فذهب الرجل إلى عائذ فقال: ألم تر إلى أبي برزة؟ يرغب عن لبسك وهيئتك ونحوك لا يلبس الخز ولا يركب الخيل! فقال عائذ: يرحم الله أبا برزة، من فينا مثل أبي برزة؟! ثم أتى الرجل أبا برزة فقال: ألم تر إلى عائذ؟ يرغب عن هيئتك ونحوك، يركب الخيل ويلبس الخز! فقال: يرحم الله عائذًا، ومن فينا مثل عائذ؟!

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر ﷺ، وروى عنه من التابعين: أبو العالية الرياحي، والحسن البصري، وأبو المنهال، وسعيد بن جريج، وأبو عثمان النهدي، وابنه المغيرة، وحفيدته منية بنت عبيد.

غزا مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وشهد فتح مكة، وخيبر، وحنين، وكان ممن قتلوا عبد الله بن خطل يوم فتح مكة وهو متعلق بأستار الكعبة، وشهد صفين، والنهروان مع علي بن أبي طالب ﷺ،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٤٣٧ (١٢٣٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/٢٢٤.

(٣) رواه المروزي في مختصر قيام الليل ص: ٧٣، والثعلبي في الكشف والبيان ٩/١٠٧.

وكان يقول: (لو أن رجلًا في حجره دنانير يعطيها وآخر يذكر الله ﷻ؛ لكان الذاكر أفضل)[١].

غزا خراسان فمات بها سنة خمس وستين.

أقوال أبي برزة الأسلمي ﷺ في التفسير

روى أبو برزة الأسلمي ﷺ عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة أقوال، قولان في التفسير بالرأي والاجتهاد، وقول في التفسير بالسنة.

روى عنه هذه الأقوال تابعيَّان جليلان، كل واحد منهما روى قولًا واحدًا، وهما: سوار الكندي، سيار بن سلامة الرياحي. ورُوي عن أبي برزة ﷺ قول معلَّق.

* **أولًا: التفسير بالسنة:** عن سيار بن سلامة الرياحي قال: (أتيت أبا برزة، فسأله والدي عن مواقيت صلاة رسول الله ﷺ؟ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا زالت الشمس، ثم تلا: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨])[٢].

* **ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ ـ عن أبي برزة ﷺ قال: (ما أحد إلا والموت خير له من الحياة؛ فالمؤمن يموت فيستريح، وأما الكافر فقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾ [آل عمران: ١٧٨])[٣].

---

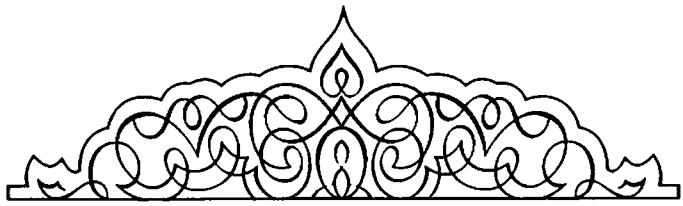
(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٧/٥١٥.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٢/٣٩٢.

٢ - عن سوار الكندي قال: (أتيت أبا برزة الأسلمي رضي الله عنه في حاجة، وقد أخرج جارية إلى باب الدار وقد زنت، فدعا رجلًا، فقال: اضربها خمسين، فدعا جماعة، ثم قرأ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢][(١)].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٩١/٥ (٢٨٢٨٣)، والطبري في جامع البيان ٩٥/١٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٥٢٠/٨ (١٤١٠٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر ١٢٦/٦.



[٦٥]

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه (ت: ٦٥هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأمه ريطة بنت منبه.

أسلم بعد أبيه، وهاجر بعد سنة سبع، وكان رجلًا طوالًا أحمر، عظيم الساقين، أبيض الرأس واللحية، يعتم بعمامة يرخيها شبرًا، وعمي في آخر عمره.

تزوج بنت محمية ابن جزء الزبيدي، ورزق منها محمد. وتزوج أم هاشم الكندية، ورزق منها: هشام، وهاشم، وعمران، وأم إياس، وأم عبد الله، وأم سعيد.

كان عابدًا مجتهدًا، يسرد الصوم، ولا ينام الليل، فشكاه أبوه إلى النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: ((ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر، وتصلي الليل؟ فلا تفعل؛ فإن لعينك حظًا، ولنفسك حظًا، ولأهلك

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٧/٤ ـ ٢٠٣، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٧٢٠/٣ ـ ١٧٢٥، والاستيعاب لابن عبد البر ٩٥٦/٣ ـ ٩٥٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٧٩/٣ ـ ٩٥، والإصابة لابن حجر ١٦٥/٤ ـ ١٦٧،

حظًّا، فصم وأفطر، وصل ونم، وصم من كل عشرة أيام يومًا، ولك أجر تسعة. قال: إني أجدني أقوى من ذلك يا نبي الله. قال: فصم صيام داود عليه السلام. قال: وكيف كان داود يصوم يا نبي الله؟ قال: كان يصوم يومًا، ويفطر يومًا، ولا يفر إذا لاقى))[١].

استأذن النبي ﷺ في كتابة ما يسمعه منه فأذن له، وكان عالمًا، حافظًا، قرأ القرآن، وكان يقرأ الكتب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه كان يكتب بيده، ويعيه بقلبه، وكنت أعيه بقلبي، ولا أكتب بيدي)[٢].

ورث من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري، فكان من ملوك الصحابة رضي الله عنهم، ولم يكن يتعالى بذلك، بل كان يبذل متواضعًا، لم يشغله الغنى عن بذل نفسه للناس والعلم، فعن عبد الله بن أبي مليكة قال: (كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يأتي الجمعة من المغمس فيصلي الصبح، ثم يرتفع إلى الحجر فيسبح ويكبر حتى تطلع الشمس، ثم يقوم في جوف الحجر فيجلس إليه الناس)[٣]، وكانت له حلقة في مسجد رسول ﷺ الله يلقي فيها العلم، وعن زياد بن سلامة قال: قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (لوددت أني هذه السارية)[٤].

روى عن أبيه، وعن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وسراقة بن مالك،

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به ٨١٤/١٢ (١١٥٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٢٧/١٥ (٩٢٣١)، وقال محققوه: «صحيح، وهذا إسناد حسن».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٠١/٤.

(٤) المصدر السابق ٢٠١/٤.

وعبد الرحمن بن عوف، وأبي الدرداء ﷺ. وروى عنه من الصحابة: أبو أمامة الباهلي، والمسور بن مخرمة، والسائب بن يزيد، وأبو الطفيل ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وعروة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وحميد بن عبد الرحمن، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله، وعكرمة، وغيرهم.

ولَّاه معاوية ﷺ على الكوفة، ثم عزله، وشهد مع أبيه فتح الشام، وصفين، وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك.

واختلف في سنة وفاته؛ فقيل مات بالشام سنة خمس وستين، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين، وقيل: مات بمكة، وقيل: بالطائف، وقيل: بمصر، وقيل: مات سنة ثمان وستين. وقيل: تسع وستين، قال ابن حجر: «وبالأول جزم ابن يونس».

أقوال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ في التفسير

روى عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ أحد عشر قولًا في التفسير، وعن الصحابة ﷺ قولين، ورُوي عنه خمسة وأربعون قولًا؛ أكثرها في التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت ثمانية عشر قولًا. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت اثني عشر قولًا. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت أحد عشر قولًا. ثم التفسير بالسنة، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بأسباب وأحوال النزول والتفسير بالقرآن.

روى عنه هذه الأقوال صحابي، وسبعة وثلاثون تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو عبادة بن الصامت ﷺ، وروى قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: مجاهد بن جبر المكي، وروى ستة أقوال. ثم قتادة

السدوسي، وروى أربعة أقوال. ثم: شهر بن حوشب، ونافع بن عاصم، وأبو المغيرة القواس، وأبو أيوب الأزدي، وروى كل واحد منهم قولين. ثم: أبو الهيثم سليمان بن عبد، وبشر بن شغاف، وأبو زرعة، وعبد الرحمن بن جبير، وأبو عشانة المعافري، والقاسم بن محمد، وعيسى بن هلال الصدفي، ومحمد العنقزي، وشفي الأصبحي، وسالم بن أبي الجعد، وأبو حازم، وأبو هبيرة الزيادي، وأبو المغيرة، والحسن، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، والحارث بن هشام، وأبو فراس، وأبو العوام، وعليّ بن رباح، وصبيح بن عبد الله بن عميرة، ويحيى بن قمطة، وعمرو بن ميمون، وعبد الله بن ضمعج، والهيثم بن الأسود، ويعقوب، والأعمش، وأبو عبد الرحمن الحُبُلّي، وعمرو البكالي، وعمرو بن شعيب، وجابر الخيواني، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ستة أقوال معلقة، وقول عن مجهول.

* أولًا: المرفوع حكمًا:

١ - قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٨]. عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (إنما سميت عرفات؛ لأنه قيل لإبراهيم حين أري المناسك: عرفت)[1].

٢ - عن أبي حازم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة:٢١٠]، قال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٥٢/١ (١٨٥١).

يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف ألف حجاب، منها النور والماء والظلمة، فيصوت ذلك الماء والنور والظلمة صوتًا تنخلع منه القلوب)[١].

٣ ـ عن جابر الخيواني، قال: (كنت عند عبد الله بن عمرو فقدم عليه قهرمان من الشام، وقد بقيت ليلتان من رمضان، فقال له عبد الله: هل تركت عند أهلي ما يكفيهم؟ قال: قد تركت عندهم نفقة، فقال عبد الله: عزمت عليك لما رجعت فتركت لهم ما يكفيهم؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول. قال: ثم أنشأ يحدثنا، فقال: إن الشمس إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت، قال: فيؤذن لها حتى إذا كان يومًا غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها، فتقول: يا رب؛ إن المشرق بعيد وإني إن لا يؤذن لي لا أبلغ، قال: فتحبس ما شاء الله، ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت، قال: فمن يومئذ إلى يوم القيامة: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام:١٥٨]، قال: وذكر يأجوج ومأجوج، قال: وما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف، وإن من ورائهم لثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله عز وجل: منسك، وتاويل، وتاريس)[٢]، ورُوي نحو هذا المعنى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعًا بسند صحيح[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٦٠/١٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٧٢/٢ (١٩٥٨)، وأبو الشيخ في العظمة ٦٧٦/٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٤٥/٤ (٨٥٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٣٩٢/٣، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». قلت: أما تسمية الأمم الثلاثة فالذي يظهر أنها من أخبار بني إسرائيل، والله أعلم.

(٣) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٦٥)، الأثر رقم: (٩).

٤ ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ: (أنه سئل عن الرعد فقال: ملك وكَّله الله بسياق السَّحاب؛ فإذا أراد الله أَن يسوقه إلى بلد أمره فساقه، فإذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد أحدكم ركانه، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣])[١].

٥ ـ عن أبي المغيرة القواس، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (لَيُنْفَخَنَّ في الصور، والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم، حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان، فما يُرسله أحدهما من يده حتى يُنفَخ في الصور، وحتى إن الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع حتى ينفخ في الصور، وهي التي قال الله ﷻ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٤٩ ـ ٥٠] الآية)[٢].

٦ ـ عن قتادة: (قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢]، ذُكر لنا أن عمر البكالي حدَّث عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: هو واد عميق فُرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة)[٣].

٧ ـ عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ: (﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، قال: واديًا في جهنم)[٤].

٨ ـ عن قتادة: (في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ٦٢٢/٤.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ٨١٢/٢، والطبري في جامع البيان ٥٢٨/٢٠، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٩٨/١٠ (١٨٠٩٥).
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٦/١٨.
(٤) المصدر السابق ٢١٨/١٨.

﴿مُقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان:١٣]، قال: ذُكر لنا أن عبد الله بن عمرو ﷺ كان يقول: إن جهنم لتضيق على الكفار كتضيق الزج على الرمح)[١].

٩ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:٦٨]. عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: (الأثام: وادٍ في جهنم)[٢].

١٠ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ:٢٥]. عن أبي هبيرة الزيادي قال: (سمعت عبد الله بن عمرو ﷺ يقول: أي شيء الغسَّاق؟ قالوا: الله أعلم، فقال عبد الله بن عمرو ﷺ: هو القَيْح الغليظ، لو أن قطرة منه تُهَرَاق في المغرب؛ لأنتنت أهل المشرق، ولو تُهَرَاق في المشرق؛ لأنتنت أهل المغرب)[٣].

١١ ـ عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة، مُدَّ الأديم، وحُشِر الدواب والبهائم والوحش، ثم يحصل القصاص بين الدواب، يقتص للشاة الجمَّاء من الشاة القرناء نطحتها، فإذا فرغ من القصاص بين الدواب، قال لها: كوني ترابًا، قال: فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ:٤٠])[٤]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٦٦٨/٨ (١٥٠٠٦).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٠٨/١٩.

(٣) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع ١١٥/١ (٢٦٣)، وأسد بن موسى في الزهد ص: ٣٧ (٣٢)، والطبري في جامع البيان ٢٢٧/٢١.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٨٠/٢٤، والحاكم في المستدرك ٦١٩/٤ (٨٧١٦)، وقال الحاكم: «رواته عن آخرهم ثقات، غير أن أبا المغيرة مجهول، وتفسير الصحابي مسند».

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٣٧/١٢ (٧٢٠٤)، والطبري في جامع البيان ١٨٠/٢٤، =

١٢ ـ عن قتادة: (قوله ﷻ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧]، ذُكر أن عبد الله بن عمرو ﷺ كان يقول: هي الأرض السفلى فيها أرواح الكفار، وأعمالهم أعمال السوء)[١].

* ثانيًا: مروياته عن الصحابة ﷺ:

١ ـ عن الحسن: (أن ناسًا لقوا عبد الله بن عمرو ﷺ بمصر؛ فقالوا: نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها، لا يعمل بها، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك، فقدم وقدموا معهن فلقي عمر ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن ناسًا لقوني بمصر فقالوا: إنا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل، بها فأحبوا أن يلقوك في ذلك، فقال: اجمعهم لي، فجمعهم له، فأخذ أدناهم رجلًا فقال: أنشدك بالله وبحق الإسلام عليك أقرأت القرآن كله؟ قال: نعم، قال: فهل أحصيته في نفسك؟ قال: لا، قال: فهل أحصيته في بصرك؟ هل أحصيته في لفظك؟ هل أحصيته في أثرك؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم، قال: فثكلت عمرَ أمُّه، أتكلفونه على أن يقيم الناس على كتاب الله؟!! قد علم ربنا أنه ستكون لنا سيئات، وتلا: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]، هل علم أهل المدينة فيما قدمتم؟ قال: لا، قال: لو علموا؛ لوعظت بكم)[٢].

=وابن حبان في الصحيح، باب إخباره عن البعث، ذكر الإخبار عن وصف أداء الحقوق إلى أهلها في القيامة حتى البهائم بعضها من بعض ١٦/٣٦٤ (٧٣٦٣)، والترمذي في الجامع، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/١٩٢ (٢٤٢٠).

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٤/٢٨٢.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٨/٢٥٤ (٩٢٣٠)، وقال ابن كثير في التفسير=

٢ ـ عن أبي عبد الرحمن الحُبُلّي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ: (أن رجلًا قال لعليٍّ: ما السواد الذي في القمر؟ قال: إن الله يقول: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢])[١].

* ثالثًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:

١ ـ عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (كان الجن بنو الجان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة، فأفسدوا في الأرض، سفكوا الدماء، فبعث الله جندًا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور، فقال الله للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾، قال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠])[٢].

٢ ـ عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (ليس أحد يلقى الله إلا يلقاه بذنب غير يحيى بن زكريا. قرأ سعيد: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، ثم أخذ شيئًا من الأرض فقال: الحصور ما كان ذكره مثل ذي، وأشار يحيى القطان بطرف أصبعه السبابة)[٣]، وروى سعيد بن المسيب نحو هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عمرو،

=٢٨١/٢: وقال ابن كثير: «إسناد صحيح ومتن حسن، وإن كانت رواية الحسن عن عمر ﷺ، وفيها انقطاع، إلا أن مثل هذا اشتهر، فتكفي شهرته»، وحسَّن السيوطي سنده في الدر المنثور ٤٩٨/٢.

(١) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ١٩٢/١، والطبري في جامع البيان ٣٩٦/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٧٧/١ (٣٢١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٦٤٣/٢ (٣٤٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٥/٦٤، وذكره ابن كثير في التفسير ٣٨/٢ ثم قال: «فهذا موقوف، وهو أقوى إسنادًا من المرفوع، بل وفي صحة المرفوع نظر، والله سبحانه وتعالى أعلم».

عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، قال: ((ثم تناول شيئًا من الأرض، فقال: كان ذكره مثل هذا))[(١)].

٣ ـ عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال: أخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾ قالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾)[(٢)].

٤ ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١]، قال: كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه ميل)[(٣)].

٥ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧]. عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (إن ابني آدم اللذين قرَّبا قربانًا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر؛ كان أحدهما صاحب حَرْثٍ، والآخر صاحب غنم،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٤٦/٦ (٣١٩٠٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ٦٤٣/٢ (٣٤٦٤)، وقال ابن كثير في التفسير ٣٨/٢: «وقد روى ابن أبي حاتم في هذا حديثًا غريبًا جدًا»، ثم ذكر هذا الأثر.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٣٢/١٣ (١٥٣٥٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن منده في الرد على الجهمية ٦٠١/٣، وقال الطبري: «ولا أعلمه صحيحًا؛ لأن الثقات الذين يعتمد على حفظهم وإتقانهم حدثوا بهذا الحديث عن الثوري، فوقفوه على عبد الله بن عمرو ﷺ، ولم يرفعوه، ولم يذكروا في الحديث هذا الحرف الذي ذكره أحمد بن أبي طيبة عنه»، وذكره ابن كثير في التفسير ٥٠٢/٣، وضعَّف رفعه، وبيَّن أن وقفه أصح.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤٨٤/٦.

وأنهما أُمِرَا أن يقرِّبا قربانًا، وإن صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها، طيبةً بها نفسه، وإن صاحب الحرث قرب شرَّ حرثه، الكوزن والزُّوان، غير طيبة بها نفسه، وإن الله تقبل قربان صاحب الغنم، ولم يتقبل قربان صاحب الحرث، وكان من قصتهما ما قصّ الله في كتابه. وقال: وايمُ الله؛ إنْ كان المقتول لأشد الرجلين، ولكن منعه التحرُّجُ أن يبسط يده إلى أخيه)[1].

٦ ـ قال الله: الله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧]. قال مجاهد، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (وإنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذابَ، عليه شطرُ عذابهم)[2].

٧ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧]. عن حكيم بن حكيم، أنه حُدِّث عن عبد الله بن عمرو ﷺ أنه كان يقول: (إن أشقى الناس رجلًا لابْنُ آدم الذي قتل أخاه، ما سُفِك دم في الأرض منذ قتل أخاه إلى يوم القيامة، إلا لحق به منه شيء، وذلك أنه أول من سنّ القتل)[3].

٨ ـ عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (إن هذه الآية التي في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، قال: هي في التوراة: «إن الله أنزل الحق ليذهب به ويبطل به اللعب والمزامير والزفن والكنانات ـ

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠/٢٠٣ (١١٧٠٥).
(٢) المصدر السابق ١٠/٢١٨ (١١٧٣٧).
(٣) المصدر السابق ١٠/٢١٩ (١١٧٤١).

يعني البراية ـ، والزمارات ـ يعني به الدف والقنابير والشعر والخمر لمن طعمها ـ أقسم الله بيمينه وعزه من شربها بعد ما حرمت؛ لأعطشنه يوم القيامة، ومن تركها بعد ما حرمتها؛ لأسقينه إياها في جنة الفردوس)[١].

٩ ـ قال الله ﷻ: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤]. عن الحارث بن هشام، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (قلت له: ما البضع؟ قال: زعم أهل الكتاب أنه تسع أو سبع)[٢].

١٠ ـ عن أبي فراس، عن عمرو بن العاص قال: (إن الله ﷻ لما خلق آدم نفضه نفض المزود، فأخرج منه كل ذرية، فخرج أمثال النغف، فقبضهم قبضتين، ثم قال: شقي وسعيد، ثم ألقاهما، ثم قبضهما فقال: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧])[٣].

١١ ـ عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، قال: بحر تحت العرش)[٤].

١٢ ـ عن أبي العوام، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (إن السور الذي ذكره الله في القرآن: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١١٩٦/٤ (٦٧٤٤)، والبيهقي في السنن، كتاب الشهادات، باب ما جاء في ذم الملاهي من المعازف والمزامير ونحوها ٣٧٦/١٠ (٢١٠٠١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ١٦٣/٣.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٧٤/٢٠.

(٣) أخرجه ابن وهب في القدر ص: ٩٧ (١٥)، والطبري في جامع البيان ٤٧١/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ١٤٨/٢ (٧١٣).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٦١/٢٢.

وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد:١٣]؛ سور بيت المقدس الشرقي، باطنه فيه الرحمة المسجد، وظاهره من قبله العذاب؛ يعني: وادي جهنم)[١].

١٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [ق:١٤]. عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (تدرون كيف كان أمر أصحاب الأيكة؟ قالوا: الله أعلم، قال: كان أمرهم أن الله سلط عليهم الحَرَّ سبعة أيام حتى ما يظلهم منه شيء، ثم إن الله أنشأ لهم سحابة فانطلق إليها أحدهم فاستظل بها، فأصاب تحتها بردًا وراحة، فأعلم بذلك قومه، فأتوا جميعًا فاستظلوا تحتها، فأُجِّجَت عليهم نارًا)[٢].

١٤ ـ عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (إن الشمس والقمر وجوههما قبل السماء وأقفيتهما قبل الأرض، وأنا أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح:١٦])[٣].

١٥ ـ عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة؛ جمع الناس في صعيد واحد، فينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، ويقول الله ﷻ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات:٣٨ ـ ٣٩]، اليوم لا ينجو مني جبار عنيد ولا شيطان مريد. فقال عبد الله بن عمرو: إنّا نجد في الكتاب أنه يخرج يومئذ عنق من النار فينطلق معنقًا حتى إذا كان بين ظهراني الناس قال: يا أيها الناس إني

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/٢١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٨١٦/٩ (١٥٩٣١).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١١٤١/٤، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر ٢٩١/٨.

بعثت إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الوالد بولده، ومن الأخ بأخيه، لا يغنيهم مني وزر، ولا تخفيهم مني خافية؛ الذي يجعل مع الله إلهًا آخر، وكل جبار عنيد، وكل شيطان مريد. قال: فينطوي عليهم فيقذفهم في النار قبل الحساب بأربعين ـ إما قال: يومًا، وإما عامًا ـ قال: ويهرع قوم إلى الجنة فتقول لهم الملائكة: قفوا للحساب، فيقولون: والله ما كانت لنا أموال، وما كنّا بعمال، فيقول الله: صدق عبادي؛ أنا أحق من أوفى بعهده، ادخلوا الجنة، فيدخلون قبل الحساب بأربعين ـ إما قال: يومًا، وإما عامًا)[1].

١٦ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [النازعات:٢٥]. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (بين كلمتيه أربعون سنة)[2].

١٧ ـ عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (كان البيت قبل الأرض بألفي سنة: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق:٣]، قال: من تحته مدًّا)[3].

١٨ ـ عن نافع بن عاصم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (إن في

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦/٧ (٣٤١٧٦)، واللالكائي في السنة ١٢٥٤/٦ (٢٢٢٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر ٣٨٧/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٩٨/١٠ (١٩١٢٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٤١٠/٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٦٣/٢ (٣٩١١)، والبيهقي في الدلائل ٤٤/٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وعبد بن حميد ٤٥٥/٨، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

الجنة قصرًا يقال له «عدن»، حوله البروج والرُّوح، له خمسون ألف باب، على كل باب حِبَرة، لا يدخله إلا نبي أو صديق)[١].

* رابعًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول: عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِّي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (سرقت امرأة حُليًّا، فجاء الذين سرقتهم فقالوا: يا رسول الله؛ سرقتنا هذه المرأة. فقال رسول الله ﷺ: اقطعوا يدها اليمنى. فقالت المرأة: هل من توبة؟ فقال رسول الله ﷺ: أنتِ اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك. قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ﴾ [المائدة: ٣٩])[٢].

* خامسًا: التفسير بالقرآن: عن شهر بن حوشب: (أن كعبًا سأل عبد الله بن عمرو ﷺ عن البرق، قال: هو ما يسبق من البَرَد، وقال الله ﷻ: ﴿جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ﴾، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣])[٣].

* سادسًا: التفسير بالسنة:

١ ـ عن عليّ بن رباح قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، فتمثّل مسلمة ببيت من شعر أبي طالب، فقال: لو أن أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعمة الله

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٢٤/١٦ (٢٠٣٤٢)، وقال أحمد شاكر: «هذا إسناد صحيح إلى عبد الله بن عمرو ﷺ، لولا ما فيه من جهالة علي بن جرير هذا، وهو موقوف على عبد الله بن عمرو ﷺ، لم أجد من رفعه».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٧/١١ (٦٦٥٧)، والطبري في جامع البيان ٢٩٩/١٠ (١١٩١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٦/٦ (١٠٦٦٠): «رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات»، وذكره ابن كثير في التفسير وقال ١١١/٣: «وهذه المرأة هي المخزومية التي سرقت، وحديثها ثابت في الصحيحين».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٦١٨/٨ (١٤٧١٤).

وكرامته؛ لعلم أن ابن أخيه سيد قد جاء بخير كثير، فقال عبد الله: ويومئذ قد كان سيِّدًا كريمًا قد جاء بخير كثير، فقال مسلمة: ألم يقل الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٦ ـ ٨]؟ فقال عبد الله رضي الله عنه: أما اليتيم فقد كان يتيمًا من أبويه، وأما العيلة فكل ما كان بأيدي العرب إلى القلة)[١].

٢ ـ عن صبيح بن عبد الله بن عميرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (ثلاث من كن فيه كان منافقًا؛ إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان. قال: وتلا هذه الآية: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥] إلى آخر الآية)[٢].

* سابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن يحيى بن قمطة قال: (رأيت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه جالسًا في المسجد الحرام بإزاء الميزاب، فتلا هذه الآية: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [البقرة: ١٤٤]، فقال: هذه القبلة؛ هذه القبلة)[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٤٣/١٠ (١٩٣٧٧)، والبيهقي في الدلائل ٦٢/٧.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٧٦/١٤ (١٦٩٩٦).

(٣) أخرجه أحمد بن منيع في المسند كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ١٠٠/٢ (١١١٤) والمطالب العالية لابن حجر ٣٢٥/٣ (٣١٢)، وعبد الرزاق في التفسير ٢٩٦/١ (١٤٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٨/٢ (٨٥٣٣)، وسعيد بن منصور في التفسير ٦٢٧/٢ (٢٢٦)، والطبري في جامع البيان ١٧٨/٣ (٢٢٤٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٥٣/١ (١٣٥٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٣٥٥/١.

٢ ـ عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو ﷺ: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:١٧٨]، قال: ذلك في الدية)[١].

٣ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟﴾ [البقرة:١٩٨]. عن عمرو بن ميمون قال: (سألت عبد الله بن عمرو ﷺ وهو واقف بعرفة عن المشعر الحرام فسكت حتى أفاض وتلبطت أيدي الركاب في تلك الجبال؛ فقال: هذا المشعر الحرام. ـ كذا قال: عبد الله بن عمرو، وقيل: عبد الله بن عمر ـ)[٢].

٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]. عن عبد الله بن عمرو قال: الصلاة الوسطى صلاة العصر)[٣].

٥ ـ قال الله: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران:١٤٤]. عن عبد الله بن ضمعج، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (أخبركم بالمرتد على عقبيه؛ الذي يأخذ العطاء ويغزو في سبيل الله، ثم يدع ذلك ويأخذ الأرض بالجزية، والرزق، فذلك الذي يرتد على عقبيه)[٤].

٦ ـ عن الهيثم بن الأسود، عن عبد الله بن عمرو ﷺ: ﴿فَمَن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٩٦/١ (١٥٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٤٣/٣ (١٤٧٥٨)، وعبد بن حميد وابن جرير ١٧٧/٤ (٣٨٠٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٥٣/٢ (١٨٥٥)، والبيهقي في السنن، كتاب الحج، باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزأه ١٩٩/٥ (٩٥٠٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد بن حميد ٥٣٩/١.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الدمياطي ٧٢٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٧٧٨/٣ (٤٢٦٥).

تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥]، قال: يُهْدَم عنه - يعني: المجروح - مثلُ ذلك من ذنوبه)[١].

٧ - عن يعقوب، ونافع بن عاصم، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال (في هذه الآية: ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، قال: هو أمية بن أبي الصلت)[٢].

٨ - قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥]. عن الأعمش، قال: كان عبد الله بن عمرو ﷺ يقول: (لا والله، وبلى والله؛ من الإلحاد فيه)[٣].

٩ - عن عمرو البكالي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]، قال: السماء السابعة)[٤].

١٠ - قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢]. عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (اللمم: ما دون الشرك)[٥].

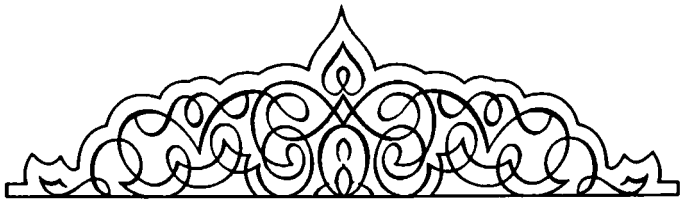
١١ - عن شهر بن حوشب قال: (اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ وكعب الأحبار وكان بينهما بعض العتب، فتعاتبا فذهب

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠/٣٦٢ (١٢٠٧٣).
(٢) المصدر السابق ١٣/٢٥٥ (١٥٤٠٢).
(٣) المصدر السابق ١٨/٦٠٣.
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٢/٣٩٧، والحاكم في المستدرك ٤/٥٣٦ (٨٥٠٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٢/٥٣٦.

ذلك، فقال عبد الله بن عمرو ﷺ لكعب: سَلْني عما شئت، ولا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن، فقال له: أرأيت ضوء الشمس والقمر، أهو في السموات السبع كما هو في الأرض؟ قال: نعم؛ ألم تروا إلى قول الله ﷻ: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، و: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦])[1].

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٢٩٢/٨.



[٦٦]

عديّ بن حاتم رضي الله عنه (ت: ٦٧هـ)[١]

الصحابي الجليل، والأمير الشريف، عديّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، يكنى أبو طريف، وقيل: أبو وهب، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل. وفد على النبي ﷺ في شعبان سنة تسع، وقيل: سنة عشر، فأسلم، وكان نصرانيًّا.

نزل الكوفة مدة، ثم قرقيسيا من الجزيرة، وكان رجلًا جسيمًا، أعور، وكان سيدًا شريفًا في قومه، رفيقًا، رحيمًا، خطيبًا، حاضر الجواب، اشتهر وأبوه بالكرم والسخاء؛ قال الشعبي: (أرسل الأشعث بن قيس إلى عديّ بن حاتم يستعير منه قدور حاتم، فملأها، وحملها الرجال إليه، فأرسل إليه الأشعث: إنما أردناها فارغة! فأرسل إليه عديّ: إنا لا نعيرها فارغة)[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٩/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٩٠/٤ ـ ٢١٩١، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٧/٤ ـ ٩، وتهذيب الكمال للمزي ٥٢٤/١٩ ـ ٥٣١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٢/٣ ـ ١٦٥.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف ص: ٢٢٤ (٢٦٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٨/٤٠.

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب ﷺ، وروى عنه من التابعين: قيس بن أبي حازم، والشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وهمام بن الحارث، وسعيد بن جبير، ومجل بن خليفة، وتميم بن طرفة، وعباد بن حبيش، وعبد العزيز بن رفيع، وعبد الملك بن عمير، والمغيرة بن شبيل، ومري بن قطري، وأبو عبيدة بن حذيفة، وعبد الله بن معقل، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وأبو إسحاق الهمداني، وغيرهم.

شهد الجمل وصفين مع عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، وذهبت عينه يوم الجمل، وكان مع خالد بن الوليد ﷺ لما سار إلى الشام، وشهد معه بعض الفتوح، ورُوي عنه أنه كان يقول: (ما جاء وقت الصلاة؛ إلا وأنا إليها بالأشواق، وما دخل وقت صلاة قط؛ إلا وأنا لها مستعد)[1].

توفي بقرقيسيا سنة سبع وستين، وقيل: توفي بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين، وقيل: تسع وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، والأول أصح[2].

أقوال عديّ بن حاتم ﷺ في التفسير

رَوى عديّ بن حاتم ﷺ عن النبي ﷺ خمسة أقوال في التفسير، ورُوي عنه قولان؛ قول مرفوع حكمًا، وقول في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ٤٦٠ (١٣٠٢)، وأحمد في الزهد ص: ١٦٥ (١١٢١)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/٣٣٩ (٣٣٥).

(٢) انظر: أُسْد الغابة لابن الأثير ٤/٧.

روى عنه هذه الأقوال تابعيان جليلان، كل واحد منهما روى قولًا واحدًا، وهما: تميم بن طرفة، وعامر الشعبي.

* **أولًا: المرفوع حكمًا**: عن تميم بن طرفة، عن عديّ بن حاتم رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف:١٠٠]، قال: كان تحية من كان قبلكم السجود بها يحيي بعضهم بعضًا، وأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة؛ كرامة من الله عجلها لهم ونعمة منه)[١].

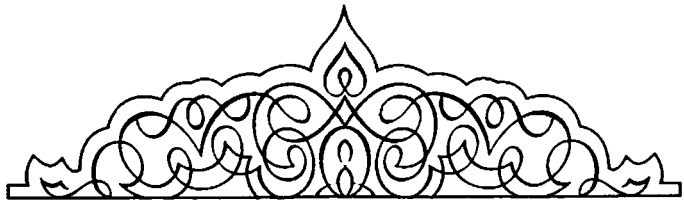
* **ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن عامر الشعبي، أن عدي بن حاتم الطائي قال: (أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، فلم يدر ما يقول له، حتى نزلت هذه الآية: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة:٤][٢]، ورُوي نحو هذا المعنى عن عدي بن حاتم مرفوعًا[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٢٠٢/٧ (١١٩٩٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ٥٨٨/٤.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٥٣/٩ (١١١٥٨)، والطبراني في الكبير ٧٥/١٧ (١٥٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٢٢/٣، وقال أحمد شاكر: «وهو حديث ضعيف لضعف أبي هانئ».

(٣) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٥٨)، الأثر رقم (١).



[٦٧]

عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو العباس، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشيّ الهاشميّ، ابن عم النبي ﷺ، وأمه: أم الفضل، أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنهن.

ولد بالشِّعب وبنو هاشم محصورون، قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وهاجر مع أبويه عام الفتح، وكانوا قد أسلموا قبل ذلك، إلا أنهم كانوا من المستضعفين.

كان رجلًا جسيمًا، طويلًا، فصيحًا، صبيحَ الوجه، أبيض مشربًا صُفْرة، يصفر لحيته، له وفرة مخضوبة بالحناء، إذا قعد أخذ مقعد رجلين، وعمي في آخر عمره، ومن أولاده: العباس، وعليّ، والفضل، ومحمد، وعبيد الله، ولبابة، وأسماء.

كان عند النبي ﷺ فرأى جبريل عليه السلام[٢]، وكان رضي الله عنه معظمًا لحرمات

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٩٩/٣ ـ ١٧٠٧، والاستيعاب لابن عبد البر٩٣٣/٣ ـ ٩٣٩، وتهذيب الكمال للمزي ١٥٤/١٥ ـ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي٣٣١/٣ ـ ٣٥٩، والإصابة لابن حجر ١٢١/٤ ـ ١٣١.

(٢) انظر: فضائل الصحابة رضي الله عنهم لأحمد ٩٥٥/٢ (١٨٥٤).

الله، صوَّامًا، قوَّامًا؛ فعن طاووس قال: (ما رأيت أحدًا أشدَّ تعظيمًا لحرمات الله من ابن عباس رضي الله عنه)[١]، وعن ابن أبي مليكة قال: (صحبت ابن عباس رضي الله عنه من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل؛ قام شطر الليل، فسأله أيوب: كيف كانت قراءته؟ قال: قرأ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق:١٩]، فجعل يرتل، ويكثر في ذلك النشيج)[٢]، وكان حسن الخُلُق لا يرد بالسيئة السيئة؛ فعن عبد الله بن بريدة قال: (شتم رجل ابن عباس رضي الله عنه، فقال: إنك لتشتمني وفيَّ ثلاث؛ إني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأحبه؛ ولعلي لا أقاضي إليه أبدًا، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلاد من بلدان المسلمين فأفرح به؛ وما لي بها سائمة ولا راعية، وإني لآتي على آية من كتاب الله عز وجل فوددت أن المسلمين كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم)[٣].

صحب رضي الله عنه النبي نحوًا من ثلاثين شهرًا، يأخذ عنه العلم، ودعى له النبي ﷺ بالفهم والحكمة والتأويل لما رأى من حرصه وذكائه؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فوضعت له وَضوءًا، فقالت له ميمونة: وضع لك عبد الله بن العباس وَضوءًا، فقال: اللهم فقهه في الدين، وعلِّمه التأويل)[٤]، وعنه رضي الله عنه قال: (صليت خلف النبي ﷺ من آخر الليل، فجعلني حذاءه، فلما انصرف؛

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٩/١.
(٢) المصدر السابق ٣٢٧/١.
(٣) أخرجه البيهقي كما في الإصابة لابن حجر ١٢٩/٤.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦١٥/٣ (٦٢٨٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

قلت: وينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله؟! فدعا الله أن يزيدني فهمًا وعلمًا)[١]، وعن ابن عباس ﷺ قال: (عن ابن عباس ﷺ، قال: ضمَّني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: اللهم علِّمه الحكمة)[٢]، وبعد موت النبي ﷺ لازم كبار الصحابة ﷺ يأخذ عنهم العلم؛ فعنه ﷺ قال: (وجدت عامة حديث رسول الله ﷺ عند الأنصار؛ فإن كنت لآتي الرجل فأجده نائمًا، لو شئت أن يوقظ لي لأوقظ، فأجلس على بابه، تَسْفِي على وجهي الريحُ حتى يستيقظ متى ما استيقظ، وأسأله عما أريد ثم أنصرف)[٣]، وعن ابن عباس ﷺ قال: (إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ)[٤].

لم يعبأ بتثبيط من ثبَّطه يومًا، ولم يزده ذلك إلا حرصًا على العلم وتعلمه، ولعل هذا من أهم أسباب نبوغه في العلم؛ فعن ابن عباس ﷺ قال: (لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هَلُمَّ فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ؛ فإنهم اليوم كثير. قال: فقال: واعجبًا لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟! قال: فتركت ذلك، وأقبلت أسأل أصحاب

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٤/١.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر ابن عباس ﷺ ٢٧/٥ (٣٧٥٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨١/٢.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٥/٧٣، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «إسناده صحيح».

رسول الله ﷺ عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل، فأتوسَّد ردائي على بابه، تسْفِي الريح عليَّ التراب، فيخرج فيراني فيقول لي: يا ابن عم رسول الله؛ ما جاء بك؟! ألا أرسلتَ إليَّ فآتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث، فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي ليسألوني فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني!!)[١].

كان عمر رضي الله عنه يحبه، ويدنيه، ويسأله، ويشاوره في الأمر إذا أهمه ويقول: (لا يلومني أحد على حب ابن عباس)[٢]، وعن عبد الله بن دينار قال: (كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل ابن عباس رضي الله عنه عن الشيء من القرآن ثم يقول: غُصْ غَوَّاص)[٣]، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: (أن عمر رضي الله عنه كان إذا جاءته الأقضية المعضلة؛ قال لابن عباس رضي الله عنه: إنها قد طَرَت لنا أقضية وعُضَل، فأنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله، وما كان يدعو لذلك أحدًا سواه)[٤]، وكان يدخله وهو صغير مع مشيخة أهل بدر، فوجد بعضهم من ذلك يومًا، فأراهم عمر رضي الله عنه فضله وأحقيته بهذا المجلس؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟! فقال عمر: إنه من قد علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئِيتُ أنه دعاني يومئذ إلا

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٨٠ ـ ٢٨١.
(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٣٤٦.
(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٢/٩٨١.
(٤) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/٢٩١.

ليريهم. قال: ما تقولون في قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئًا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، وذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول)[١].

كان ابن عباس ﷺ يسمَّى البَحْر والحَبْر؛ لكثرة علمه، وشهد له العديد من علماء الصحابة ﷺ بهذا السبق والفضل؛ فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس، لو أدرك أسناننا ما عاشره منا رجل)[٢]، وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: (ما رأيت أحدًا أحضر فهمًا، ولا أَلَبَّ لُبًّا، ولا أكثر علمًا، ولا أوسع حلمًا من ابن عباس؛ لقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات فيقول: قد جاءت معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر)[٣]، وعن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: (لقد أعطي ابن عباس فهمًا، ولَقْنًا، وعلمًا، ما كنت أرى عمر يقدم عليه أحدًا)[٤]، وقالت عائشة ﷺ: (هو أعلم من بقي بالمناسك)[٥]، وعن عكرمة قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ﷺ

---

(١) أخرجه معمر في الجامع ٢٤١/١١ (٢٠٤٢٨)، وأحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٨٤٤/٢ (١٥٥٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٧٩/٢، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٩٦/١.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨١/٢.

(٤) المصدر السابق ٢٨٣/٢.

(٥) المصدر السابق ٢٨٢/٢.

يقول: (مولاكَ واللهِ أفقه من مات وعاش)[١]، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: (قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله جسمًا، وعلمًا، وثيابًا، وجمالًا، وكمالًا)[٢]، وعن عبد الله بن دينار: (أن رجلًا سأل ابن عمر رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فقال: اذهب إلى ذلك الشيخ فسَلْه ثم تعال فأخبرني. فذهب إلى ابن عباس رضي الله عنه فسأله، فقال: كانت السموات رتقاء لا تمطر، والأرض رتقاء لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات. فرجع الرجل فأخبر ابن عمر رضي الله عنه، فقال: لقد أوتي ابن عباس علمًا صدقًا، هكذا، لقد كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه قد أوتي علمًا)[٣].

وشهد له علماء التابعين وكبارهم أيضًا بهذا الفضل والسبق؛ فعن عمرو بن دينار قال: (ما رأيت مجلسًا أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس؛ لحلال وحرام، وتفسير القرآن، والعربية، وأنساب الناس، والطعام)[٤]، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: (كان ابن عباس قد فات الناس بخصال؛ بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، ونائل؛ وما رأيت أحدًا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان منه، ولا أفقه

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٨٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٦٢٨ (٦٣١٨)، وسكت عنه، وسكت عنه الذهبي أيضًا في التلخيص.

(٣) أخرجه أبو نعيم كما في الإصابة لابن حجر ٤/١٢٧.

(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٢/٩٥٤ (١٨٥٢).

في رأي منه، ولا أعلم بشعر، ولا عربية، ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأيًا فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يومًا ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويومًا التأويل، ويومًا المغازي، ويومًا الشعر، ويومًا أيام العرب، ولا رأيت عالمًا قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلًا قط سأله إلا وجد عنده علمًا)[١]، وعن ليث بن أبي سليم: قال: (قلت لطاوس: لزمتَ هذا الغلام ـ يعني: ابن عباس ـ، وتركتَ الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟! قال: إني رأيت سبعين رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تداءوا في أمر صاروا إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما)[٢]، وعن أبي وائل قال: (خطبنا ابن عباس، وهو على الموسم، فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ويفسر، فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله، ولو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت)[٣].

ظلَّ ابن عباس رضي الله عنهما يحدث الناس، ويفقههم، ويعلمهم كتاب الله عز وجل، حتى إذا ما كبرت سنه، وعمي؛ امتنع عن التحديث والتعليم خشية الغلط، وأمرهم أن يقرأوا عليه ما كان قد حدثهم به، فعن عكرمة قال: (كان ابن عباس رضي الله عنهما في العلم بحرًا ينشق له الأمر من الأمور، وكان النبي ﷺ قال: «اللهم ألهمه الحكمة، وعلمه التأويل». فلما عمي، أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه ـ أو قال: كتب

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢٨١.

(٢) المصدر السابق ٢/٢٨٠.

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٢/٩٨٠ (١٩٣٤)، والحاكم في المستدرك ٣/٦١٨ (٦٢٩٠)، وسكت عنه، وسكت الذهبي عنه أيضًا في التلخيص.

من كتبه ـ فجعلوا يستقرؤونه، وجعل يقدم ويؤخر، فلما رأى ذلك؛ قال: إني قد تلهَّت من مصيبتي هذه، فمن كان عنده علم من علمي؛ فليقرأ عليَّ، فإن إقراري له كقراءتي عليه. قال: فقرؤوا عليه)[1].

روى عن: النبي ﷺ، وعن الخلفاء الأربعة، وعن أُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، وأمهات المؤمنين؛ عائشة، وسودة، وأم سلمه، وخالته ميمونة ﭫ، وغيرهم، وقرأ القرآن على: أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت ﭫ.

لم يكتف ابن عباس ﭬ بالأخذ عن كبار الصحابة ﭫ، بل أخذ عمن هو دونه في الفضل والعلم والمكانة، فروى عن كعب الأحبار.

روى عنه من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، والمسور بن مخرمة، وأبو سعيد الخدري ﭫ. وروى عنه من التابعين: جابر بن زيد، وأبو العالية، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وشرحبيل بن سعد، وطاوس بن كيسان، وغيرهم.

قرأ عليه القرآن: مجاهد، وسعيد بن جبير، وزر بن حبيش، وعكرمة، والأعرج، وسلمان بن قتة، وأبو جعفر، وغيرهم.

استعمله عليّ بن أبي طالب ﭬ على البصرة، فبقي عليها أميرًا، ثم فارقها قبل أن يُقتل عليٌّ بن أبي طالب ﭬ، وعاد إلى الحجاز.

شهد الجمل، وصفين، والنهروان مع عليّ بن أبي طالب، وغزا إفريقية مع ابن أبي سرح، وكانت وفاته بالطائف سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وقيل غير ذلك.

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

الدراسات السابقة حول تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنه

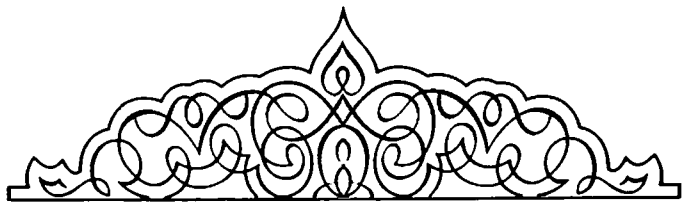
* (موسوعة مدرسة مكة في التفسير)، رسالة دكتوراة، للدكتور: أحمد العمراني، إشراف الدكتور: الشاهد محمد بوشيخي، كلية الآداب، بالمغرب، سنة ١٤١٥هـ.

اشتملت هذه الرسالة بالنسبة لمرويات عبد الله بن عباس رضي الله عنه على (٧٥١٦) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٩٣٠) قولًا؛ منها (١٦) قولًا في فضائل القرآن، و(٢١) قولًا في علوم القرآن، و(٧٢٧) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(١٦٦) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (٦٥٨٦) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ (٢٤) قولًا[1]، وعن الصحابة ﷺ (٦) أقوال، وعن التابعين (٤) أقوال، ورُوي عنه (٦٥٥٢) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٣٤٣٥) قولًا. يليها التفسير باللغة العربية، وبلغت (١٣٠٣) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٧٤٩) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (٦٦٣) أقوال. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت (٢٢٠) قولًا، ثم المرفوع حكمًا، وبلغت (١٠٢) قولًا. ثم التفسير بالتاريخ، وبلغت (٤٣) قولًا، ثم التفسير بالسنة، وبلغت (٣٧) قولًا.

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٢٤) قولًا.



[٦٨]

جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه (ت: ٧٠هـ)[١]

الصحابي الجليل، أبو عبد الله، جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي، نزل الكوفة ثم انتقل إلى البصرة، وكان غلامًا على عهد رسول الله ﷺ.

رحل إلى المدينة طلبًا للعلم[٢]، وروى عن النبي ﷺ، وعن: أُبَيِّ بن كعب، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم، وغيرهم.

روى عنه من التابعين: شهر بن حوشب، وعبد الملك بن عمير، والأسود بن قيس، وسلمة بن كهيل، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأنس بن سيرين، وأبو السوار العدوي، وبكر بن عبد الله المزني، وعبد الملك بن عمير، وأبو مجلز لاحق بن حميد، وعبد الملك بن حبيب الجوني، وغيرهم.

كان يتحرج من القول في القرآن؛ رُوي أن طلق بن حبيب دخل

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥٧٧/٢ ـ ٥٧٩، والاستيعاب لابن عبدالبر ٢٥٦/١ ـ ٢٥٧، وتهذيب الكمال للمزي ١٣٧/٥ ـ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٤/٣ ـ ١٧٥، والإصابة لابن حجر ٦١٣/١ ـ ٦١٤.

(٢) انظر: الزهد لأحمد ص: ١٧١.

عليه، فسأله عن آية من القرآن، فقال له: (أحرج عليك إن كنت مسلمًا لما قمتَ عني، أو قال: أن تجالسني)[١]، وكان يحث طلابه على تعلم القرآن والتمسك والعمل به؛ فعن يونس بن جبير: أنهم انطلقوا مع جندب بن عبد الله ﷺ يشيِّعوه حتى إذا بلغ حصن المساكين، قالوا له: أوصنا، قال: (اتقوا الله، وعليكم بالقرآن؛ فإنه نور الظلمة وهدى النهار، فخذوا به على ما كان من جهد وفاقة؛ فإن عرض بلاء فابذل مالك وأخِّر دينك، فإن تجاوز البلاء إلى دمك ودينك فابذل دمك وأخِّر دينك؛ فإن المسلوب من سلب دينه، وإن المخروب من خرب دينه، وإنه لا فاقة بعد الجنة، ولا غنى بعد النار؛ فإن النار لا يفك أسيرها، ولا يستغني فقيرها)[٢].

بقي إلى حدود سنة سبعين.

أقوال جندب بن عبد الله البجلي ﷺ في التفسير

روى جندب بن عبد الله البجلي ﷺ عن الصحابة ﷺ[٣] قولين في التفسير، ورُوي عنه ثلاثة أقوال؛ قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وقول في التفسير بالرأي والاجتهاد.

روى عنه هذه الأقوال تابعيان جليلان، كل واحد منهما روى قولًا

---

(١) أخرجه الطبري في مقدمة جامع البيان ٨٦/١.

(٢) أخرجه أبو القاسم الحلبي في الحديث، وهو مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ١٧/١(١٦).

(٣) انظر: ص: (٣١٥)، الأثر رقم: (٤)، وص: (٢٣٤) عند التفسير بأخبار بني إسرائيل، روى عنه عبد الملك بن عمير: قولًا منهما، ورُوي القول الثاني عن جندب ﷺ معلقًا.

واحدًا؛ وهما: أبو السوار، والأسود بن قيس، ورُوي عن جندب ﷺ قول معلَّق.

* أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ - عن أبي السوار، عن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ قال: (بعث رسول الله ﷺ رهطًا واستعمل عليهم عبيدة بن الحارث، قال: فلما انطلق ليتوجه بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ، فبعث مكانه رجلًا يقال له: عبد الله بن جحش، وكتب له كتابًا، وأمره أن لا يقرأه إلا لمكان كذا وكذا، لا تكرهنَّ أحدًا من أصحابك على المسير معك، فلما صار إلى ذلك الموضع قرأ الكتاب واسترجع، قال: سمعًا وطاعةً لله ورسوله. قال: فرجع رجلان من أصحابه ومضى بقيتهم معه، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، فلم يدر ذلك من رجب أو من جمادى الآخرة، فقال المشركون: قتلهم في الشهر الحرام! فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، قال: فقال بعض المسلمين: لئن كانوا أصابوا خيرًا ما لهم أجر، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ﴾ [البقرة: ٢١٨])[(١)].

٢ - عن الأسود بن قيس، عن جندب ﷺ قال: (اشتكى النبي ﷺ،

---

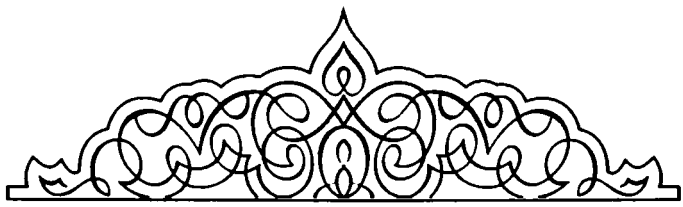
(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٠٦/٤ (٤٠٨٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٨٤/٢ (٢٠٢٢)، والطبراني في الكبير ١٦٢/٢ (١٦٧٠)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب ما جاء في نسخ العفو عن المشركين ٢٠/٩ (١٧٧٤٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر ٦٠٠/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٨/٦ (١٠٣٣٦): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».

فلم يقم ليلة ـ أو ليلتين ـ، فأتته امرأة، فقالت: يا محمد؛ ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضُحى ١ ـ ٣])[1].

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: عن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((إذا أخذتم الساحر فاقتلوه، ثم قرأ: ﴿وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ﴾ [طه:٦٩]، قال: لا يؤمَّن حيث وُجد))[2].

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل ١٨٢/٦ (٤٩٨٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣٠٣/٥، والترمذي في الجامع بنحوه دون الاستشهاد بالآية عن الحسن عن جندب ﷺ مرفوعًا، أبواب الحدود، باب ما جاء في حد الساحر ١١٢/٣ (١٤٦٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن مردويه ٥٨٦/٥، وقال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه... والصحيح عن جندب ﷺ موقوفًا، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم».



[٦٩]

زيد بن أرقم رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ)[١]

الصحابي الجليل، زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري، اختلف في كنيته، فقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو أنيسة، كان يتيمًا في حجر عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فخرج به إلى مؤتة يحمله على حقيبة رحله.

نزل الكوفة وابتنى بها دارًا في كندة، وعن أبي إسحاق قال: سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه، يقول: ((رمدت عيناي، فعادني رسول الله ﷺ في الرمد، فقال: يا زيد، لو أن عينيك لما بهما كيف كنت تصنع؟ قال: كنت أصبر وأحتسب، قال: يا زيد، لو أن عينيك لما بهما فصبرت واحتسبت؛ لم يكن لك ثواب دون الجنة))[٢]، وهو الذي رفع إلى

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٦/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١١٦٦/٣ ـ ١١٧٥، والاستيعاب لابن عبد البر ٥٣٥/٢ ـ ٥٣٦، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٣٤٢/٢، وسير أعلام النبلاء ١٦٥/٣ ـ ١٦٨، والإصابة لابن حجر ٤٨٧/٢ ـ ٤٨٨.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٢/٢٠ (١٢٥٨٦)، والطبراني في الكبير ١٩٠/٥=

رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أُبيّ بن سلول: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون:٧]، وقوله: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون:٨]، كما سيأتي.

يعد زيد رضي الله عنه من مشاهير الصحابة ﷺ وعلمائهم؛ فعن أبي المنهال قال: (سألت البراء عن الصَّرف[١]، فقال: سَلْ زيد بن أرقم؛ فإنه خير مني وأعلم)[٢]، وكان كبار الصحابة يذاكرونه العلم، ويستفتونه؛ فعن طاوس قال: ((قدم زيد بن أرقم فقال له ابن عباس يستذكره: كيف أخبرتني عن لحم أهدي لرسول الله ﷺ وهو حرام؟ قال: نعم، أهدى له رجل عضوًا من لحم صيد فرده، وقال: إنا لا نأكله؛ إنا حُرُم))[٣]، وعن إياس الشامي، قال: ((شهدت معاوية بن أبي سفيان، وهو يسأل زيد بن أرقم، قال: أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا في يوم؟ قال: نعم، قال: فكيف صنع؟ قال: صلى العيد، ثم رخص في الجمعة، فقال: من شاء أن يصلي، فليصل))[٤]، وكان مع ذلك من

=(٥٠٥٢)، وأبو داود في السنن مختصرًا، كتاب الجنائز، باب في العيادة من الرمد ١٨٦/٣ (٣١٠٢)، والحاكم في المستدرك ٤٩٢/١ (١٢٦٥)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه».

(١) الصَّرْف: فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصَّيرفي؛ لتصريفه أحدهما بالآخر (العين للخليل بن أحمد ١٠٩/٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٧/٣٢ (١٩٢٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم ٨٥١/٢ (١١٩٥).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد ٢٨١/١ (١٠٧٠).

المقلِّين في الرواية عن النبي ﷺ تورعًا؛ فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كنا نجلس إلى زيد بن أرقم ونقول: حدثنا حديثًا، فيقول: (إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله ﷺ شديد)[1]، وكان يقول: (من تمسك بالسنة وثبت؛ نجا، ومن أفرط؛ مرق، ومن خالف؛ هلك)[2].

روى عن النبي ﷺ، وعن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عباس، ومعاوية، وأبو الطفيل، وأنس بن مالك رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: أبو إسحاق السبيعي، ويزيد بن حيان، وحبيب بن يسار، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو حمزة مولى الأنصار، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عمرو الشيباني، وطاوس، والنضر بن أنس، وأبو عثمان النهدي، وغيرهم.

شهد مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة؛ أولها المريسيع، وقيل: الخندق، واستصغر يوم أحد فلم يشهدها، وبقي يومها في المدينة يحفظ الذراري، وكان من خاصة أصحاب عليٍّ رضي الله عنه يوم صفين.

توفي بالكوفة، سنة ثمان وستين، أيام المختار.

أقوال زيد بن أرقم رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه تسعة أقوال في التفسير؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت خمسة أقوال. ثم التفسير

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ٢/٦٠ (٧١١).
(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام ٣/١٣٩ (٤٨٦).

بأخبار بني إسرائيل، وبلغت قولين. وروي عنه قول واحد في كل من: التفسير بالقرآن، والتفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال خمسة من التابعين، وهم: أبو إسحاق السبيعي، وروى ثلاثة أقوال. ثم أبو عمرو الشيباني، وأبو مسلم البجلي، والضحاك بن مزاحم، وحوط العبدي، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا.

* **أولًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:**

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤]. عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (إن الله ﷻ خلق السموات والأرض في ستة أيام، قال: كل يوم مقداره ألف سنة)[١].

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤]. عن الضحاك بن مزاحم، عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام؛ لكل يوم منها اسم: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت)[٢].

* **ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن أبي عمرو الشيباني قال: قال لي زيد بن أرقم: (إن كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي ﷺ، يكلم أحدنا صاحبه بحاجته،

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سموية في فوائده ٤٧٢/٣، وانظر: «الإسرائيليات في تفسير الطبري» للدكتورة: آمال ربيع، ص: ٢٧٥ ـ ٢٧٨.
(٢) أخرجه الطبري في التاريخ ٤٢/١.

حتى نزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨]، فأمرنا بالسكوت)[١].

٢ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥]؛ جاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله؛ أما لي رخصة؟ قال: لا، قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضرير فرخص لي، فأنزل الله عز وجل: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾، فأمر رسول الله ﷺ بكتابتها)[٢].

٣ ـ عن أبي مسلم البجلي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (جاء ناس من العرب، فقالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يك نبيًّا؛ فنحن أسعد الناس به، وإن كان ملكًا؛ عشنا في جناحه، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بما قالوا، ثم جاءوا إلى حُجَر النبي ﷺ، فجعلوا ينادون: يا محمد، يا محمد، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات:٤]، وأخذ رسول الله ﷺ بأذني وقال: لقد صدّق الله قولك يا زيد)[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة ٦٢/٢ (١٢٠٠)، ومسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته ٣٨٣/١ (٥٣٩).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٨٩/٩ (١٠٢٣٨)، والطبراني في الكبير ١٩٠/٥ (٥٠٥٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٧ (١٠٩٤٦): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢١٠/٥ (٥١٢٣)، والطبري في جامع البيان ٢٨٤/٢٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٠٢/١٠ (١٨٦٠٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن راهويه، ومسدد، وأبي يعلى ٥٥٢/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد=

٤ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (كنت مع عمِّي، فسمعت عبد الله بن أُبيّ بن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال أيضًا: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي لرسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أُبيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول الله ﷺ وكذبني؛ فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون:١] إلى قوله ﷻ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون:٧] إلى قوله ﷻ: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون:٨]، فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقرأها عليَّ، ثم قال: إن الله قد صدّقك)[1].

٥ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد:١] إلى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المَسَد:٤ ـ ٥]، قال: فقيل لامرأة أبي لهب: إن محمدًا قد هجاك، فأتت رسول الله ﷺ وهو جالس في الملأ فقالت: يا محمد؛ على ما تهجوني؟ قال: فقال: إني والله ما هجوتك، ما هجاك إلا الله، قال: فقالت: هل رأيتني أحمل حطبًا؟ أو رأيت في جيدي

=١٠٨/٧ (١١٣٥٠): «رواه الطبراني، وفيه داود بن راشد الطفاوي؛ وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات».

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة:١٦]: يجتنون بها ١٥٢/٦ (٤٩٠١)، ومسلم في الصحيح، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٤٠/٤ (٢٧٧٢).

حبلًا من مسد؟ ثم انطلقت، فمكث رسول الله ﷺ أيامًا لا ينزل عليه، فأتته فقالت: يا محمد؛ ما أرى صاحبك إلا قد ودَّعك وقلاك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١ - ٣])[١].

* **ثالثًا: التفسير بالقرآن:** قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١]. عن حوط العبدي قال: سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه عن ليلة القدر، فقال: (ما أشك وما أمتري أنها ليلة سبع عشرة، ليلة نزول القرآن، و: ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١])[٢].

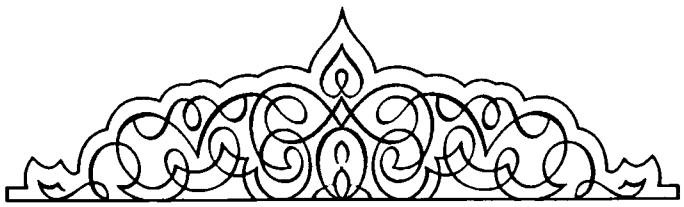
* **رابعًا: التفسير باللغة العربية:** قال الله ﷻ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]. عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (الجبت: الساحر، والطاغوت: الشيطان)[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٧٣/٢ (٣٩٤٥)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح كما حدثناه هذا الشيخ، إلا أني وجدت له علة»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٢٦/٣ (٩٥٣١)، والبخاري في التاريخ الكبير ٩١/٣ (٣١٥)، والعقيلي في الضعفاء ٣٢٠/١، والطبراني في الكبير ١٩٨/٥ (٥٠٧٩)، والبيهقي في الدلائل ١٢٨/٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن منيع، وأبي الشيخ ٥٨٠/٨.

(٣) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٣٢٧/٣.



[٧٠]

أم عطيَّة الأنصارية رضي الله عنها (ت: ٧٠هـ)[١]

الصحابية الجليلة أم عطية الأنصارية، اسمها: نُسَيْبة، أو: نَسِيبة بنت الحارث، ويقال: بنت كعب، اشتهرت بكنيتها، وكانت من كبار نساء الصحابة، وأختها: ضُباعة بنت الحارث، ولها مولاة تكني أم حبيبة.

أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ، وكانت فقيهة، شهدت غسل ابنة رسول الله ﷺ وكانت ممن غسَّلنها، وحكت ذلك فأتقنت، وحديثها أصل في غسل الميت[٢]، وكان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت.

روت عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنها من الصحابة: أنس بن مالك رضي الله عنه، وغيرهم.

وروى عنها من التابعين: محمد بن سيرين، وحفصة بنت سيرين،

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٣/٨ ـ ٣٣٤، والاستيعاب لابن عبد البر ١٩٤٧/٤، وتهذيب الكمال للمزي ٣١٥/٣٥ ـ ٣١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٨/٢، والإصابة لابن حجر ٤٣٧/٨ ـ ٤٣٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ٧٣/٢ (١٢٥٣).

وأم شراحيل، وعبد الملك بن عمير، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية، وعليّ بن الأقمر، ومولاتها أم حبيبة، وغيرهم.

غزت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات؛ تصنع لهم الطعام، وتخلفهم في رحالهم، وتداوي الجرحى، وتقوم على المرضى، وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ.

عاشت إلى حدود سنة سبعين.

أقوال أُمِّ عطيَّة رضي الله عنها في التفسير

رُوي عن أم عطية رضي الله عنها قولان في التفسير، كلاهما في التفسير بالرأي والاجتهاد؛ روت التابعية الجليلة حفصة بنت سيرين قولًا منهما، وروت القول الآخر أم شراحيل ـ مولاة أبي عطية؛ زوج أم عطية ـ.

ولم يرد لأم عطية رضي الله عنها أقوال تفسيرية في كتب التفسير المطبوعة، وإنما الوارد عنها خارج كتب التفسير كما سيأتي.

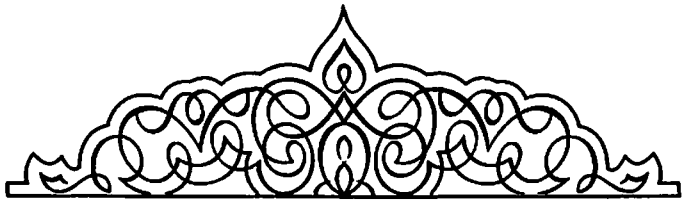
* التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: (لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢] إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ﴾، كانت منه النياحة، فقلت: يا رسول الله إلا آل فلان؛ فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم، فقال: إلا آل فلان)[1].

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٥٤٠ (١٤١٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٧]. عن أم شراحيل قالت: (قالت لي أم عطية: اذهبي إلى فلانة، فأقرئيها السلام، وقولي: إن أم عطية توصيك بتقوى الله ﷻ، فلا تمنعي الماعون، قالت: يا سيدتي: وما الماعون؟ قالت: أهبلت! هي المهنة يتعاطاها الناس بينهم)[1].

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٩٢/١٤.



[٧١]

عبد الله بن أبي حدرد ﷺ (ت: ٧١هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو محمد، عبد الله بن أبي حدرد، واسم أبي حدرد: سلامة، وقيل: عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد الأسلمي.

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب ﷺ، وروى عنه من التابعين: يزيد بن عبد الله بن قسيط، وأبو بكر محمد بن عمر بن حزم، وابنه: القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد.

وأول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ الحديبية، ثم خيبر وما بعدها، وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة.

أقوال عبد الله بن أبي حدرد ﷺ في التفسير

رُوي عن عبد الله بن أبي حدرد ﷺ قول في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه ابنه القعقاع.

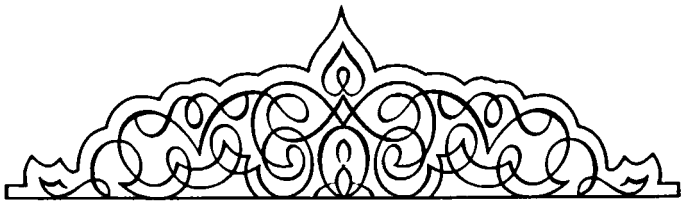
* التفسير بأسباب وأحوال النزول: عن القعقاع بن عبد الله بن أبي

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٣٢/٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٢٤/٣، والإصابة لابن حجر ٤٨/٤ ـ ٥٠.

حدرد، عن أبيه ﷺ قال: ((بعثنا رسول الله ﷺ إلى إِضَم، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي، ومحلم بن جثامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مرَّ بنا عامر الأشجعي على قعود له معه متيع ووطب من لبن، فلما مرَّ بنا سلَّم علينا، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة، فقتله بشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتيعه، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر؛ نزل فينا القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤))[1].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٥/٧، وأحمد في المسند ٣١٠/٣٩ (٢٣٨٨١)، وابن الجارود في المنتقى ص: ١٩٦ (٧٧٧)، والطبري في جامع البيان ٧٣/٩ (١٠٢١٢)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٤٠/٣ (٥٨٢٦)، والبيهقي في الدلائل ٣٠٥/٤، وابن سعد في الطبقات ٢١١/٤ ـ ٢١٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٦٣٣/٢.



[٧٢]

البراء بن عازب رضي الله عنه (ت: ٧١هـ)[١]

الصحابي الجليل، والفقيه الكبير، أبو عمارة، البراء بن عازب الخزرجي الأنصاري الكوفي، أحد أعيان الصحابة، وأبوه من قدماء الأنصار، وأمه: حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن الخزرج، ويقال: بل أمه أم خالد بنت ثابت بن سنان.

نزل الكوفة وابتنى بها دارًا، وكان يلقّب بذي الغُرَّة[٢]؛ لبياض كان في وجهه، ومن أولاده: إبراهيم، والربيع، وعبيد، ويحيى[٣]، ويزيد، وسويد، وحفصة. ومولاه: سليمان بن الجهم أبو الجهم[٤].

كان البراء رضي الله عنه متواضعًا لا يرى لنفسه فضلًا؛ فعن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: (لقيتُ البراء بن عازب، فقلت: طوبى لك!

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٩/٤، والاستيعاب لابن عبد البر ١٥٥/١، وتهذيب الكمال للمزي ٣٤/٤ ـ ٣٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٩٤/٣ ـ ١٩٦، والإصابة لابن حجر ٤١١/١ ـ ٤١٢.

(٢) أصل الغُرَّة: البياض الذي يكون في وجْه الفَرَس (النهاية لابن الأثر ٣٥٣/٣).

(٣) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢٧٤/١.

(٤) المصدر السابق ٥/٤.

صحبت النبي ﷺ، وبايعته تحت الشجرة! فقال: يا ابن أخي؛ إنك لا تدري ما أحدثنا بعده!!)[١].

حفظ بعض المفصَّل قبل مجيء النبي ﷺ إلى المدينة[٢]، وكان عالمًا فقيهًا، بعثه عليُّ بن أبي طالب ﷺ إلى الخوراج، فدعاهم ثلاثًا قبل قتالهم[٣]،ومع ما رُزقه من علم وفقه وبصيرة إلا أنه كان شديد الورع في الفُتيا، يتهيبها ويعظِّم شأنها؛ يقول أبو المنهال: (سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم، عن الصَّرف؟[٤] فهذا يقول: سَلْ هذا، وهذا يقول: سَلْ هذا؛ فإنه خير مني وأعلم!! كلاهما يقول ذلك! فسألتهما، فقالا: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الورِق بالذهب دَينًا)[٥]، ويقول البراء ﷺ: (لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر، ما منهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتوى)[٦].

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبيه، وأبي بكر، وعمر، وعليّ بن أبي طالب، وبلال بن رباح، وحسان بن ثابت، وخاله: أبي بردة بن نيار ﷺ. وروى عنه من الصحابة: أبو جحيفة، وعبد الله بن يزيد

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٥/٥ (٤١٧٠).

(٢) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم ٦٨٣/٢ (٤٢٥٤).

(٣) انظر: السنن الكبرى للبيهقي، كتاب قتال أهل البغي، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ما نقموا، ثم يؤمروا بالعود، ثم يؤذنوا بالحرب ٣٠٩/٨ (١٦٧٣٩).

(٤) الصَّرْف: فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصَّيرفي؛ لتصريفه أحدهما بالآخر (العين للخليل بن أحمد ١٠٩/٧).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب البيوع، باب بيع الورق بالذهب نسيئة ٧٥/٣ (٢١٨٠).

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٧/٩.

الخطمي ﷺ. ومن التابعين: أبو إسحاق السبيعي الهمداني، وثابت بن عبيد، وسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأولاده: سويد، وربيع، وعبيد، وابنا أخيه: الزبير، وربيع؛ ابنا لوط، وابنة أخيه: أم حفص بنت عبيد بن عازب، وغيرهم.

كان مشتغلًا بالتجارة على عهد النبي ﷺ، ولما ولي عثمان ﷺ الخلافة جعله أميرًا على الريِّ سنة أربعٍ وعشرين.

استصغره النبي ﷺ يوم بدر هو وابنَ عمر ﷺ فلم يشهداها، وأول غزوة شهدها مع رسول الله ﷺ الخندق، وغزا بعدها مع النبي ﷺ أربع عشرة غزوة، وافتتح الريَّ سنة أربع وعشرين، وولَّاه عثمان ﷺ إمرتها، وشهد غزوة تستر مع أبي موسى، وشهد مع عليٍّ ﷺ موقعة الجمل، وصفين، وقتال الخوارج.

ومن بليغ قوله، وحسن موعظته، ما حكاه تلميذه أبو إسحاق عنه أنه قال: (أما بعد؛ فإن هذه الأمة لم يؤتوا في دينها من شيء ما أوتوا فيه من قبل التكلف والجدال، وهما داء الأمم السالفة، ولم يأتيا امرأ بخير قط وكتاب الله ﷻ أنهى شيء عنهما، والرسول المصطفى ﷺ أكره الخلق لهما، وإن الله ﷻ لم يقبض إليه رسوله ﷺ حتى خار له وأغنى به، وأكمل له الدين، وأتمَّ به النعمة، فترك الأمة على واضحة، ليلها كنهارها، وما من طائر يطير بجناحيه إلا وعندها فيه من نبيِّها ﷺ علم، إلا أن يضل عبد عمد عين، فكان من أواخر ما أنزل على نبيه ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣][1].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الكلام وأهله ص: ٤.

مات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير، سنة اثنتين وسبعين، وقيل: إحدى وسبعين، عن بضع وثمانين سنة.

أقوال البراء بن عازب ﷺ في التفسير

روي البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ تسعة عشر قولًا في التفسير، وعن الصحابة ﷺ قولًا واحدًا، ورُوي عنه تسعة وثلاثون قولًا؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت خمسة عشر قولًا. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت ثلاثة عشر قولًا. ثم التفسير باللغة العربية، وبلغت سبعة أقوال، ثم المرفوع حكمًا، وبلغت خمسة أقوال.

روى عنه هذه الأقوال عشرة من التابعين، روى أكثرها أبو إسحاق السبيعي فقد روى ستة وعشرين قولًا. ثم زاذان أبو عمرو، وروى ثلاثة أقوال. ثم: عبد الله بن مُرَّة، ومحمد بن مالك، والسُدِّي، وسعد بن عبيدة، وروى كل واحد منهم قولين. ثم: عديّ بن ثابت، وعامر الشعبي، وأبو السفر، وعتبة، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن البراء ﷺ قول معلَّق.

* أولًا: المرفوع حكمًا:

١ - عن السدي: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩]، قال: قال البراء بن عازب: (إنّ الكافر إذا وُضع في قبره أتته دَابة كأن عينيها قِدْران من نُحاس، معها عمود من حديد، فتضربه ضربة بين كتفيه، فيصيح، فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقى شَيء إلا سمع صوته،

إلا الثقلين الجن والإنس)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى عن البراء بن عازب ﷺ مرفوعًا بسند فيه ضعف[٢].

٢ ـ عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم:٢٧]، قال: التثبيت في الحياة الدنيا، إذا جاء الملكان إلى الرجل في القبر، فقالا له: من ربك؟، فقال: ربي الله قالا: وما دينك؟ قال: ديني الإسلام قالا: ومن نبيك؟، قال: نبيي محمد ﷺ فذلك التثبيت في الحياة الدنيا)[٣]، ورُوي نحو هذا المعنى عن البراء بن عازب ﷺ مرفوعًا بسند صحيح[٤].

٣ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩] قال: الغيُّ: وادٍ في جهنم؛ بعيد القعر، منتن الريح)[٥]، ورُوي نحو هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عباس[٦]، وأبي أمامة الباهلي ﷺ[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٥٧/٣ (٢٣٨٨)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٣٠/٢.

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٣٨)، الأثر رقم: (٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣/٣ (١٢٠٤٨).

(٤) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٨٦)، الأثر رقم: (٥).

(٥) أخرجه البيهقي في البعث ٢٧٢/١ (٤٦٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٥٢٧/٥.

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه من طريق نهشل عن الضحاك ٥٢٨/٥.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢١٨/١٨، والطبراني في الكبير ١٧٥/٨ (٧٧٣١)، والبيهقي في البعث ص: ٢٧٤ (٤٧٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٥٢٧/٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٨٩/١٠ (١٨٥٩١): «رواه الطبراني، وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان وقال: يخطئون».

٤ ـ عن زاذان أبي عمرو، عن البراء بن عازب ﷺ قال: ((خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله، وجلسنا حوله، كأن على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه، فقال:... فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحًا))[(١)]، وروى زاذان نحو هذا المعنى موقوفًا عن البراء بن عازب ﷺ، في قوله ﷻ: ﴿سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧]، قال: (الأرض السُّفْلى)[(٢)].

* **ثانيًا: التفسير بأقوال الصحابة ﷺ:** عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدرًا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر؛ بضعة عشر وثلاث مائة)[(٣)].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن البراء بن عازب ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة! وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقال السفهاء

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٠/٤٩٩ ـ ٥٠٣ (١٨٥٣٤).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٤/١٩٦.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب عدة أصحاب بدر ﷺ ٥/٧٣ (٣٩٥٨).

من الناس ـ وهم من أهل الكتاب ـ: ما ولَّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢] إلى آخر الآية)[(١)].

٢ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، فكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧][(٢)].

٣ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائمًا، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر؛ لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائمًا، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ففرحوا بها فرحًا شديدًا، ونزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧])[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٤٨/١ (١٣٢٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن إسحاق، وعبد بن حميد ٣٤٢/١.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية ٢٥/٦ (٤٥٠٨).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب قوله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية ٢٨/٣ (١٩١٥).

٤ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾ [البقرة: ١٨٩])[١].

٥ ـ عن عديّ بن ثابت، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، كان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقِنْو والقِنْوين فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصُّفَّة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القِنْو فضربه بعصاه فيسقط البُسْر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقِنْو فيه الشِّيْص والحَشْف، وبالقِنْو قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧]. قال: لو أن أحدكم أُهدي إليه مثل ما أعطى؛ لم يأخذه إلا عن إغماض وحياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده)[٢]، وروي أبو مالك هذا القول عن البراء بن عازب رضي الله عنه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٩] الآية ٦/٢٦(٤٥١٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله ١/٥٨٣ (١٨٢٢)، والطبري في جامع البيان ٥/٥٥٩ (٦١٣٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢/٥٢٧ (٢٧٩٨)، والحاكم في المستدرك ٢/٣١٣ (٣١٢٧)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/٩٠ (٦٥٤): «هذا إسناده صحيح رجاله ثقات».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٤٣٧ (١٠٧٨٧)، والترمذي في الجامع، =

٦ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]؛ دعا رسول الله ﷺ زيدًا، فجاء بكتف فكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥])[(١)].

٧ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (أما بعد؛ فإن هذه الأمة لم يؤتوا في دينها من شيء ما أوتوا فيه من قبل التكلف والجدال، وهما داء الأمم السالفة، ولم يأتيا امرأً بخير قط وكتاب الله ﷻ أنهى شيء عنهما والرسول المصطفى ﷺ أكره الخلق لهما، وإن الله ﷻ لم يقبض إليه رسوله ﷺ حتى خار له وأغنى به وأكمل له الدين وأتم به النعمة، فترك الأمة على واضحة ليلها كنهارها وما من طائر يطير بجناحيه إلا وعندها فيه من نبيها علم إلا أن يضل عبد عمد عين، فكان من أواخر ما أنزل على نبيه ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣])[(٢)].

٨ ـ عن عبد الله بن مُرَّة، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (مُرَّ على

=أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة ٦٩/٥ (٢٩٨٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصيد والذبائح والأضاحي، باب أكل الضباب ٢٠١/٤ (٦٣٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب ما يحرم على صاحب المال من أن يعطي الصدقة من شر ماله ٢٣٠/٤ (٧٥٢٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه ٥٨/٢، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح، وأبو مالك هو الغفاري، ويقال: اسمه غزوان».

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله ﷻ: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] إلى قوله ﷻ: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ٢٤/٤ (٢٨٣١).

(٢) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله ٧٩/١.

النبي ﷺ بيهودي محمَّمًا مجلودًا، فدعاهم ﷺ فقال: هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟! قالوا: نعم، فدعا رجلًا من علمائهم، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنَّا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]. يقول: ائتوا محمدًا، فإن أمركم بالتحميم والجلد؛ فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم؛ فاحذروا، فأنزل الله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، في الكفار كلها)[1].

٩ ـ عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله ﷻ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، قال: أنزلت في اليهود)[2].

١٠ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (مات ناس من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر، فلما نزل تحريمها؛ قال أناس من أصحاب النبي ﷺ: كيف بأصحابنا الذين ماتوا

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ١٣٢٧/٣ (١٧٠٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١١٤٦/٤.

وهم يشربونها؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة: ٩٣] الآية)[١].

١١ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: قل: اللهم اجعل لي عندك عهدًا، واجعل لي عندك ودًّا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]. قال: فنزلت في عليٍّ)[٢].

١٢ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ [النور: ٥٥] الآية، قال: فينا نزلت ونحن في خوف شديد)[٣].

١٣ ـ قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]. عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحًا، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة مئة، والحديبية: بئر)[٤].

---

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ٨٨/٢ (٧٥٠)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة ١٠٤/٥ (٣٠٥٠)، وأبو يعلى في المسند ٢٦٥/٣ (١٧١٩)، والطبري في جامع البيان ١٠/٩٣ (١٢٥٢٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ١٢٠١/٤ (٦٧٧٥)، وابن حبان في الصحيح، كتاب الأشربة، ذكر مغفرة الله عز وجل لمن مات من شراب الخمر من المسلمين قبل نزول تحريمها ١٧٢/١٢ (٥٣٥٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مرديه ١٧٢/٣، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن مردويه، والديلمي ٥٤٤/٥٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٦٢٨/٨ (١٤٧٦٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢١٥/٦.

(٤) ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ ص: ٦٧٥.

١٤ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحُجرات: ٤]، قال: جاء رجل فقال: يا محمد؛ إن حمدي زين، وإن ذَمّي شَيْن، فقال النبي ﷺ: ذاك الله)[١].

١٥ ـ عن عامر، عن البراء بن عازب ﷺ: (أن رهطًا من اليهود سألوا رجلًا من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم؟ فقال: الله ورسوله أعلم، فجاء فأخبر النبي ﷺ، فنزل عليه ساعتئذ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدَّثر: ٣٠])[٢].

* رابعًا: التفسير باللغة العربية:

١ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: وسطه)[٣].

٢ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: قِبَلَه)[٤].

٣ ـ عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجرات ٥/٢٤٠ (٣٢٦٧)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، باب قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ﴾ [الحُجرات: ٤] ١٠/٢٦٧ (١١٤٥١) والطبري في جامع البيان ٢٢/٢٨٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وابن أبي حاتم ٧/٥٥٢، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٣٨٤ (١٩٠٤١)، والبيهقي في البعث ١/٢٦٩ (٤٦٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٨/٣٣٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١/٢٥٤ (١٣٦٣).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣/١٧٧ (٢٢٤٥).

﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ [البقرة:٢٦٧]، قال: ولا تعمدوا للخبيث منه تنفقون، واعلموا أن الله غني عن صدقاتكم)[١].

٤ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام:٩٩]، قال: قريبة)[٢].

٥ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩]، قال: نضجه حين ينضج)[٣].

٦ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٤]: المجتمع. ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾: المتفرق، وفي لفظ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٤]: هي النخلة التي إلى جنبها نخلات إلى أصلها. ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾: النخلة وحدها)[٤].

٧ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله ٥٨٣/١ (١٨٢٢)، والطبري في جامع البيان ٥٧٠/٥ (٦١٦٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ٥١٦/٢ (٢٧٣٦)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٩١/٢: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٣٥٩/٤ (٧٧٠٩)، والطبري في جامع البيان ٥٧٤/١١ (١٣٦٦٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن المنذر ٣٣٣/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٣٦٠/٤.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في التفسير ٤٢٣/٥ (١١٥٣)، والطبري في جامع البيان ٣٣٥/١٦ (٢٠٠٨٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٢٢٠/٧ (١٢١٢٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٦٠٤/٤.

قوله ﷻ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم:٢٤]، قال: نهر صغير بالسريانية. وفي لفظ: هو الجدول الصغير، يعني: النهر الصغير)[١].

* خامسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٢]، قال: اليهود)[٢].

٢ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣]، قال: صلاتكم نحو بيت المقدس)[٣].

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ص: ٣٨٦، وسفيان الثوري في التفسير ص: ١٨٣ ـ ١٨٤، وعبد الرازق في التفسير ٢٥٦/٢ (١٧٥٧)، وابن الجعد في المسند ٣١٢/١ (٢١١٥)، والبخاري في الصحيح معلقًا، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم:١٦] ١٦٥/٤، والطبري في جامع البيان ١٧٧/١٨، والحاكم في المستدرك ٤٠٥/٢ (٣٤١٣)، وابن مردويه كما في تغليق التعليق لابن حجر ٣٨/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٤/٧٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ٥٠٣/٥، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب التفسير ١٦/١٠ (١٠٩٣٤)، والطبري في جامع البيان ١٣٠/٣ (٢١٤٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٧٤/١ (١٣٢٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: وكيع، وعبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن المنذر ٣٤٤/١.

(٣) أخرجه الطيالسي في المسند ٩٣/٢ (٧٥٨)، وابن الجعد في المسند ٣١٢/١ (٢١١٦)، وسعيد بن منصور في التفسير ٦٢٦/٢ (٢٢٥)، والطبري في جامع البيان ١٦٧/٣ (٢٢٢٠)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٥١/١ ـ ٢٥٢ (١٣٤٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٣٥٣/١.

٣ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (أنه قيل له: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]، هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل؟ قال: لا، ولكن هو الرجل يذنب فيلقي بيديه فيقول: لا يغفر الله لي أبدًا)[١].

٤ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:١٥٢]، قال: الغنائم وهزيمة القوم)[٢].

٥ ـ عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، قال: الأمانة في الصلاة، والأمانة في الغسل من الجنابات، والأمانة في الكيل، والأمانة في الوزن، وأعظم ذلك في الودائع)[٣].

٦ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه: (في قوله عز وجل: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم:٢٤]، قال: ملك)[٤].

٧ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أو عن

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٨٨/٣ (٣١٦٩)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣٣٢ (١٧٤٨)، والحاكم في المستدرك ٣٠٢/٢ (٣٠٨٩)، والبيهقي في الشعب ٣٠٥/٩ (٦٦٩١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر ٥٠٠/١، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب ٣١١/٢ (٢٥١٣).

(٢) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٤٤٥/٢ (١٠٥٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣٤/٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٤٠٤/٧ (١٣٠٩٤).

أبي عبيدة ﷺ: (في قول الله ﷻ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١]، قال: عذاب القبر)[١].

٨ ـ عن محمد بن مالك، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، قال: يوم يلقون ملك الموت، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه)[٢].

٩ ـ عن عتبة، عن البراء ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال: أشهد على الله أنه يدخلهم الجنة جميعًا)[٣]، ورُوي نحو هذا المعنى عن البراء بن عازب مرفوعًا[٤]، ورُوي نحوه أيضًا بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال في هذه الآية: ((هؤلاء كلهم بمنزلةٍ واحدةٍ، وكلهم في الجنة))[٥].

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة ١٢٨٣/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣٤/٧ (٣٤٧٦٧)، وأبو يعلى كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٤٩٩/٢ (١٩٧٣) والمطالب العالية لابن حجر ١٢٠/١٥ (٣٦٨٤)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٣٩/٩ (١٧٧١٠)، وابن عدي في الكامل ٢٥٥/٤، والحاكم في المستدرك ٣٨٣/٢ (٣٣٤٠)، والبيهقي في الشعب ٦٢٣/١ (٣٩٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «عبد الله بن واقد؛ قال ابن عدي: مظلم الحديث، ومحمد بن مالك؛ قال ابن حبان: لا يحتج به»، وقال البوصيري: «ومدار إسناد الحديث على محمد بن مالك، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه البيهقي في البعث ص: ٨٥ (٦٣).

(٤) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٢٤)، الأثر رقم: (٤).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧١/١٨ (١١٧٤٥)، والترمذي في سننه ٢١٦/٥ (٣٢٢٥)، والطبري في تفسيره من طريق محمد بن جعفر، بهذا الإسناد ٤٧١/٢٠، وقال=

١٠ ـ عن محمد بن مالك، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس:٥٨]، قال: يسلم عليهم عند الموت)[١].

١١ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور:٤٧] قال: عذاب القبر)[٢].

١٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن:٦٦]. عن البراء بن عازب ﷺ قال: (العينان اللتان تجريان خير من النضاختين)[٣].

١٣ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان:١٤]، قال: إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قيامًا وقعودًا ومضطجعين، على أيِّ حال شاءوا)[٤].

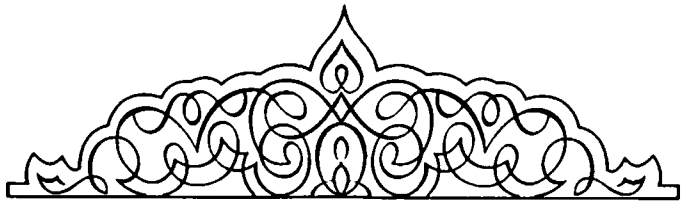
=الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وانظر تفسير ابن كثير ٦/٥٤٧ ـ ٥٥٠.

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٧/١٩٩.

(٢) المصدر السابق ٢١/٦٠٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/٣٣٢٨ (١٨٧٥٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن المنذر ٧/٧١٦.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ص: ٦٨٩، ونعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك ٢/٦٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٤٤ (٣٤٠٨٥)، وهناد في الزهد ص: ٩٢ (١٠٠)، والبخاري تعليقًا، كتاب تفسير القرآن ٦/١٦٤، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص: ١٠٩ (١١١)، والطبري في جامع البيان ٢٣/٥٨٦، والحاكم في المستدرك ٢/٥٥٥ (٣٨٨٤)، والبيهقي في البعث ص: ١٩٩ (٢٨٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد وابن المنذر ٨/٢٧٢، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».



[٧٣]

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما (ت: ٧٣هـ)[١]

الصحابية الجليلة، ذات النطاقين، أم عبد الله، أسماء بنت الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ووالدة الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وأخت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لأبيها، وكانت أسنَّ من عائشة، وآخر المهاجرات وفاة، وأمها: قتيلة بنت عبد العزى.

ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة، وقبل مبعث النبي ﷺ بعشر سنين، وأسلمت قديمًا بمكة، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله، فوضعته بقباء، وقيل إنها أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنسانًا[٢].

كانت امرأة طويلة، ضخمة، بلغت مائة سنة ولم يسقط لها سِنٌّ، ولم ينكر لها عقل، وعميت في آخر عمرها.

تزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه، فولدت له: عبد الله، وعروة،

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٦/٨ ـ ٢٠١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢٥٣/٦ ـ ٣٢٥٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٧٨١/٤ ـ ١٧٨٣، وتهذيب الكمال للمزي ١٢٣/٣٥ ـ ١٢٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٧/٢ ـ ٢٩٦، والإصابة لابن حجر ١٢/٨ ـ ١٤.

(٢) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ١٧٨٣/٤.

والمنذر، وعاصمًا، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة، ثم طلقها الزبير، فمكثت عند ابنها عبد الله، ولها مولى اسمه: عبد الله بن كيسان[١].

لقَّبها رسول الله ﷺ بذات النطاقين، وكانت تفخر بهذا اللقب؛ وذلك أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة صنعت له سفرة في بيت أبي بكر رضي الله عنه، فلم تجد ما تربطها به، فشقَّت نطاقها نصفين، ربطت السفرة بواحد، واتخذت الآخر لها[٢].

كانت امرأة عفيفة، سخية النفس، كثيرة النفقة، تجتهد في العبادة، حتى بعد ما كبرت، وكانت تمرَض المرضة فتعتق كل مملوك لها، وعن ابنها عبد الله رضي الله عنه قال: (ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء؛ وجودهما مختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئًا لغد)[٣]، وعن الركين بن الربيع قال: (دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي عجوز كبيرة عمياء، فوجدتها تصلي وعندها إنسان يلقنها: قومي، اقعدي، افعلي)[٤]، وعن هشام بن عروة: (أن المنذر بن الزبير قدم من العراق، فأرسل إلى أسماء بنت أبي بكر بكسوة من ثياب مروية وقوهية

---

(١) انظر: تهذيب الكمال للمزي ٣٤١/١٨.

(٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها ١٩٧١/٤ (٢٥٤٥).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص: ١٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٦٩.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٩٨/٨.

رقاق عتاق بعد ما كُفَّ بصرها. قال: فلمسَتْها بيدها ثم قالت: أُفّ! ردوا عليه كسوته. قال: فشق ذلك عليه، وقال: يا أمه إنه لا يشف. قالت: إنها إن لم تشف، فإنها تصف. قال: فاشترى لها ثيابًا مروية وقوهية، فقبلتها، وقالت: مثل هذا فاكسني)[1].

نزل فيها قول الله ﷻ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة:٨]، فعن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: (قدمت قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد من بني مالك بن حسل، على ابنتها أسماء ابنة أبي بكر بهدايا؛ ضباب، وقرظ، وسمن وهي مشركة، فأبت أسماء أن تقبل هديتها، وتدخلها بيتها، فسألت عائشةُ النبيَّ ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة:٨] إلى آخر الآية، فأمرها أن تقبل هديتها، وأن تدخلها بيتها)[2].

روت عن النبي ﷺ، وروى عنها من الصحابة: عبد الله بن عباس، وأبو واقد الليثي، وصفية بنت شيبة ﷺ، وابنها: عبد الله، وغيرهم.

وروى عنها من التابعين: ابن أبي مليكة، ومحمد بن المنكدر، والقاسم بن محمد الثقفي، ومرزوق الثقفي، ومسلم المقرئ،

---

(١) المصدر السابق ١٩٩/٨.

(٢) أخرجه الطيالسي في المسند ٢٠٩/٣ (١٧٤٤)، وابن سعد في الطبقات ١٩٨/٨، وأحمد في المسند ٣٧/٢٦ (١٦١١١)، والطبري في جامع البيان ٣٢٢/٢٣، والحاكم في المستدرك ٥٢٧/٢ (٣٨٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٧ (١١٤١١): «رواه أحمد والبزار، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح» وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

ومحمد بن مسلم بن تدرس، ووهب بن كيسان، وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وابنها: عروة، وأحفادها: عباد بن عبد الله، وعبد الله بن عروة، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، ومولاها: عبد الله بن كيسان، وغيرهم.

ومن حكيم قولها ونصحها لأولادها ما يحكيه ابنها عروة أنها كانت تقول لهم: (يا بنيَّ وبني بنيَّ، إن هذا النكاح رقٌّ، فلينظر أحدكم عند من يرقُّ كريمته)[1].

توفيت سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام، ولها مائة سنة.

أقوال أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في التفسير

روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنها ثلاثة أقوال في التفسير بأسباب وأحوال النزول.

روى عنها هذه الأقوال ثلاثة من التابعين؛ وهم: ابن أختها عروة بن الزبير، وحفيدتها فاطمة بنت المنذر، ورويا قولًا واحدًا مكرَّرًا، وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، وروى قولًا واحدًا أيضًا. ورُوي عن أسماء رضي الله عنهما قول معلَّق.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، كتاب الوصايا، باب ما جاء في المناكحة ١٩١/١ (٥٩١)، وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال ٢٦٦/١، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي ١٣٢/٧ (١٣٤٨١)، وقال: «وروي ذلك مرفوعًا، والموقوف أصح».

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن أسماء بنت أبي بكر ﷺ قالت: (كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة، فأنزل الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة:١٩٩])[(١)].

٢ ـ عن عروة بن الزبير، عن أمه أسماء بنت أبي بكر ﷺ قالت: (أتتني أمي راغبة وهي مشركة في عهد قريش إذا عاهدوا رسول الله ﷺ، فسألتُ النبيَّ ﷺ: أأَصِلُهَا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة:٨]، فقال: نعم صِلي أمك)[(٢)]، وروت حفيدتها فاطمة بنت المنذر هذا القول عن أسماء ﷺ[(٣)].

٣ ـ عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر ﷺ قالت: (لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد:١]؛ أقبلت العوراء أم جميل ولها ولولة، وفي يدها فِهْر وهي تقول: مذمَّمًا أبينا، ودينه قَلَينا، وأمره عصينا، ورسول الله ﷺ جالس، وأبو بكر ﷺ إلى

---

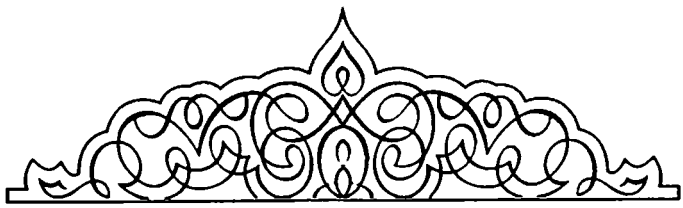
(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٥٤٦/١.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب صلة الوالد المشرك ٤/٨ (٥٩٧٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، والوالدين ولو كانوا مشركين ٦٩٦/٢ (١٠٠٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٦/٢٤ (٣٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب صدقة النافلة على المشرك، وعلى من لا يحمد فعله ٣٢١/٤ (٧٨٤٣)، وابن عبد البر في التمهيد ٢٦٤/١٤، والدارقطني في العلل ٢٩٨/٩ (٤٠٤٥)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الجهاد، باب جامع الشهادة ٣٧٩/٢ (٢٩١٧)، وذكر الدارقطني أن الصواب رواية هشام عن أبيه عن أسماء.

جنبه، فقال أبو بكر: لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك، فقال: إنها لن تراني، وقرأ قرآنًا اعتصم به كما قال ﷺ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، فجاءت حتى قامت على أبي بكر رضي الله عنه، فلم تر النبي ﷺ، فقالت: يا أبا بكر؛ بلغني أن صاحبك هجاني، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فانصرفت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها)[1].

(١) أخرجه الحميدي في المسند ٣٢٣/١ (٣٢٥)، والأزرقي في أخبار مكة ٣١٦/١، وأبو يعلى في المسند ٥٣/١ (٥٣)، وابن حاتم في التفسير ٣٤٧٢/١٠ (١٩٥٢٢)، والحاكم في المستدرك ٣٩٣/٢ (٣٣٧٦)، وأبو نعيم ١٩٣/١ (١٤٠)، والبيهقي ١٩٥/٢؛ كلاهما في الدلائل، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وحسَّنه ابن حجر في الفتح ١٦٩/٧.



[٧٤]

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ)[١]

الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشيّ الأسديّ، أبوه حواريّ رسول الله ﷺ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وخالته عائشة زوجة رسول الله ﷺ، وجده أبو بكر الصديق، وعمته خديجة زوجة رسول الله ﷺ، وجدته صفية عمة رسول الله ﷺ، يكنى بأبي بكر، وبأبي خبيب.

هاجرت أمه من مكة وهي حامل به، فولدته بقباء، في السنة الأولى من الهجرة، ولما ولدته؛ أتت به إلى النبي ﷺ ووضعته في حِجْره، فدعا بتمرة فمضغها ثم تَفَل في فِيه، ثم حنَّكه بالتمرة، ودعا له وبرّك عليه، فكان أول مولود في الإسلام بالمدينة[٢]، ويعد من صغار الصحابة رضي الله عنهم، وكان خفيف العارضين، ذا جمة طويلة صفراء.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٦٤٧/٣ ـ ١٦٥٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٩٠٥/٣ ـ ٩١٠، وتهذيب الكمال للمزي ٥٠٨/١٤ ـ ٥١١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦٣/٣ ـ ٣٨٠، والإصابة لابن حجر ٧٨/٤ ـ ٨٢.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار رضي الله عنهم، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ٦٢/٥ (٣٩٠٩).

بايع النبي ﷺ وهو ابن ثمان، وكان صوَّامًا، قوَّامًا، قوَّالًا للحق، واصلًا للرحم، شديدًا على الفجرة، ذليلًا للأتقياء البررة، شهمًا، ذا أنفة، فصيح اللسان، إذا خطب؛ تجاوب الجبلان، وكان يعد فارس قريش في زمانه، وعن عثمان بن طلحة، قال: (كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة؛ شجاعة، ولا عبادة، ولا بلاغة)[١]، ولم يكن أحد أحب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ من أبي بكر رضي الله عنه، وبعده ابن الزبير رضي الله عنه، وعن عبد الله بن أبي مليكة، قال: (ذكرت ابن الزبير عند ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: كان عفيفًا في الإسلام، قارئًا للقرآن)، وهو أحد الذين اختارهم عثمان بن عفان رضي الله عنه لنسخ الصحف في المصاحف.

أدرك من حياة النبي ﷺ ثمانية أعوام وأربعة أشهر، وكان ملازمًا للولوج على رسول الله ﷺ؛ لكونه من آله، فكان يتردد إلى بيت خالته عائشة، فحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير، وكان شديد الحرص على تعلم العلم وتعليمه، فقيهًا؛ فعن أخيه عروة قال: (قال عبد الله بن الزبير لأبيه: يا أبتِ، حدثني عن رسول الله ﷺ حتى أحدث عنك؛ فإن كل أبناء الصحابة يحدث عن أبيه)[٢]، وعن عبد الله بن أبي مليكة، قال: (كان ابن الزبير رضي الله عنه يعلم الناس المناسك)[٣].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٣/٢٨.

(٢) أخرجه مطوَّلًا: ابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ذكر الزبير بن العوام رضي الله عنه ٤٤٠/١٥ (٦٩٨٢)، والحاكم في المستدرك ٤٠٧/٣ (٥٥٥٧).

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ١٠٩/٣ (١٩٠٣).

روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه الزبير بن العوام، وسفيان بن أبي زهير، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وجده أبي بكر الصديق، وخالته عائشة أم المؤمنين ﷺ.

روى عنه من التابعين: ثابت البنان، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وعبد الله بن أبي ملكية، وعبد الملك بن عمير، وعبيدة السلماني، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو الزبير المكي، ومحمد بن المنكدر، ومغيث بن سمي الأوزاعي، وأخوه عروة بن الزبير، ووهب بن كيسان، وابنته أم عمرو بنت عبد الله بن الزبير، وخادمه مرزوق الثقفي، ومولاه يوسف بن الزبير، وغيرهم.

شهد اليرموك وهو مراهق، وشهد الجمل مع أبيه وخالته ﷺ، وغزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح ﷺ، وشهد فتح المغرب، وغزو القسطنطينية، وبويع له بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين، وحكم الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وبعض الشام، ولم يستوسق له الأمر.

قتله الجبار السفاك الحجاج بن يوسف بمكة، وصلبه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

أقوال عبد الله بن الزبير ﷺ في التفسير

روى عبد الله بن الزبير ﷺ عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، وعن الصحابة ﷺ ستة أقوال، وقولًا يحتمل أن يكون قد رواه عن صحابي، ويحتمل روايته له عن تابعيٍّ، ورُوي عنه أربعون قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت خمسة وعشرين قولًا. ثم التفسير

بأسباب وأحوال النزول، وبلغت عشرة أقوال. ثم التفسير بالقرآن، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: المرفوع حكمًا، والتفسير بالسنة، والتفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال أربعة وعشرون تابعيًّا، وواحد من أتباع التابعين؛ أما التابعون فهم: ابنه عامر بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن أبي مليكة، ومحمد بن المرتفع، وروى كل واحد منهم أربعة أقوال. ثم: محمد بن عبد الله الثقفي، ومحمد بن شهاب الزهري، وعروة بن الزبير، وروى كل واحد منهم قولين. ثم: المطلب بن عبد الله، ومصعب بن ثابت، وعيسى بن الحارث، وأبو سعيد بن عوف، وخليفة بن كعب التميمي أبو ذبيان، وحارثة بن سليمان السلمي، وأبو ريحانة علي بن أسيد بن أحيحة، وإسحاق بن سويد، وطاوس بن كيسان، وعليّ بن قيس، وكلثوم بن جبر، ومعقل بن داود، ومصعب بن عثمان، وسعيد بن وهب، وعطاء بن أبي رباح، وشباك، وقتادة، وعباد بن عبد الله بن الزبير، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. وروى إسحاق بن الحجاج قولًا واحدًا، وهو من أتباع التابعين. ورُوي عن عبد الله بن الزبير ﷺ خمسة أقوال معلَّقة، وثلاثة أقوال عن مجهولين.

* **أولًا: المرفوع حكمًا:** قال الله ﷻ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]. عن ابن شهاب الزهري، أن ابن الزبير قال: (إنما سمي البيت العتيق؛ لأن الله أعتقه من الجبابرة)[(١)]، ورُوي نحو هذا المعنى عن عبد الله بن الزبير مرفوعًا بسند صحيح[(٢)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٤٠٥/٢ (١٩٢٥)، والطبري في جامع البيان ٦١٤/١٨، والطبراني في الكبير ١٠٨/١٣ (٢٦٢).

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٠١)، الأثر رقم: (٢).

* ثانيًا: مروياته عن الصحابة ﷺ[١]:

١ ـ عن المطلب بن عبد الله، قال: (قرأ ابن الزبير آية فوقف عندها أسهرته حتى أصبح، فلما أصبح؛ قال: من حبر هذه الأمة؟ قال: قلت: ابن عباس، فبعثني إليه فدعوته، فقال له: إني قرأت آية كنت لا أقف عندها، وإني وقفت الليل عندها فأسهرتني حتى أصبحت؛ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف:١٠٦]! فقال ابن عباس: لا تسهرك؛ فإنا لم نُعْنَ بها، إنما عني بها أهل الكتاب: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان:٢٥]، وهو: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس:٨٣]، ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون:٨٨]، سيقولون الله! فهم يؤمنون ههنا، وهم يشركون بالله!)[٢].

٢ ـ عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه ﷺ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: (لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد:١٦])[٣]، وروى عامر بن عبد الله بن الزبير هذا الأثر موقوفًا عن أبيه ﷺ[٤].

---

(١) انظر بقية الأقوال التي رواها عن الصحابة عند أقوال أبيه ﷺ ص: (٢٢١).

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/٩٥٣ (١٨٤٩).

(٣) أخرجه البزار في المسند ٤/٢٧٥ (١٤٤٣)، وقال: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن مسعود ﷺ إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم روى ابن الزبير ﷺ عن ابن مسعود ﷺ إلا هذا الحديث».

(٤) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء ٢/١٤٠٢ (٤١٩٢)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٢٣٣ (٩٨٤١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

٣ ـ عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه ﷺ، عن عائشة ﷺ، قالت: (لما نزلت هذه الآية: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزَّمل: ١١ ـ ١٢] الآية، قالت: لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر)[١].

٤ ـ عن إسحاق بن الحجاج، عن عبد الله بن الزبير ﷺ، قال: حدثونا[٢] عن محمد بن كعب القرظي ﷺ قال: (لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب؛ قالوا: يا رسول الله؛ فماذا يحل لنا من هذه الأمة؟ فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤])[٣].

* ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن محمد بن عبد الله الثقفي، قال: شهدت خطبة ابن الزبير ﷺ بالموسم قال: (أما بعد؛ فإن الله ﷻ قال في كتابه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، قال: وهي ثلاثة أشهر؛ شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ﴾: لا جماع، ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾: لا سباب، ﴿وَلَا جِدَالَ﴾: لا مراء، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾. وقال ﷻ: لا جناح عليكم: ﴿أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، فأحل لهم التجارة، ثم قال: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾، وهو الموقف الذي يقفون عنده حتى تغيب الشمس، ثم يفيضون منه: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ قال: وهي الجبال التي يقفون عند المزدلفة، ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٣/٦٩٠.

(٢) قوله: «حدثونا» يحتمل أن من حدثه بعض الصحابة، ويحتمل بعض التابعين، والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩/٥٤٦ (١١١٣٦).

﴿هَدَىٰكُمْ﴾ قال: ليس هذا يوم، هذا لأهل البلد كانوا يفيضون من جمع، ويفيض الناس من عرفات، فأبى الله لهم ذلك فأنزل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩] إلى: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠]. قالوا: وكانوا إذا فرغوا من حجتهم؛ تفاخروا بالآباء، فأنزل الله ﷻ بعام: ﴿فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٢٠٠ ـ ٢٠١]، قال: يعملون في دنياهم لآخرتهم ودنياهم. قال: ثم قرأ حتى بلغ: ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٠٣]، قال: وهي أيام التشريق، فذكر الله فيهن بتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد... ثم قال: إن هاهنا رجالًا قد أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم، يفتون بالمتعة بأن يقدم الرجل من خراسان مُهِلًّا بالحج حتى إذا قدم قالوا: أَحِلّ من حجك بعمرة، ثم أَهِلّ بحج من هاهنا. واللهِ ما كانت المتعة إلا لمحصر، ثم لَبَّى ولَبَّى الناس، فما رأيت يومًا قط كان أكثر باكيًا من يومئذ)[1].

٢ ـ عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: (كان الناس يتكل بعضهم على بعض في الزاد، فأمرهم الله أن يتزودوا، فقال: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة:١٩٧])[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي ٢٤٩/٣ (٥٥٣٥)، وقال الهيثمي: «فيه سعيد بن المرزبان، وقد وثق، وفيه كلام كثير، وفيه غيره ممن لم أعرفه».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٠/١٣ (٢٩٧).

٣ ـ عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: (نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] في النجاشي وأصحابه)[١].

٤ ـ عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: (ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩])[٢]، وروى وهب بن كيسان نحو هذا القول عن عبد الله بن الزبير ﷺ[٣].

٥ ـ عن جعفر بن برقان، قال: سمعت رجلًا من قريش يقول: (كان عبد الله بن الزبير ﷺ يقول: هي الليلة التي لقي رسول الله ﷺ في يومها أهل بدر، قال: يقول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١])[٤].

٦ ـ عن مصعب بن ثابت، عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: (مَرَّ

---

(١) أخرجه البزار في المسند ١٤٢/٦ (٢١٨٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣] ٨٤/١٠ (١١٠٨٣)، والطبري في جامع البيان ٥٠٨/١٠ (١٢٣٢٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ١١٨٥/٤ (٦٦٨٠)، والطبراني في الكبير ١٠٧/١٣ (٢٥٨)، وقال ابن القيسراني: «تفرد به عمرو بن علي، عن هشام عن أبيه عن عبد الله ﷺ» أطراف الغرائب والأفراد ١٣/٤ (٣٤٩١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٩/٩ (١٦١٨٧): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر العقيلي، وهو ثقة».

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ٦٠/٦ (٤٦٤٣).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٢٧/١٣ (١٥٥٤٠).

(٤) أخرجه الحارث في المسند ٤١٩/١ (٣٣٢)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٣٤/٣ (٢٣٧٥): «رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفًا بسند فيه راو لم يسم».

رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه، وقد عرض لهم شيء أضحكهم، فقال: أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم؟!! فنزلت هذه الآية: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩ ـ ٥٠])[1].

٧ ـ عن عيسى بن الحارث، عن عبد الله بن الزبير ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] قال: نزلت هذه الآية في العصبات؛ كان الرجل يعاقد الرجل، يقول: ترثني، وأرثك، فنزلت: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦])[2].

٨ ـ عن عبد الله بن أبي مليكة، أن عبد الله بن الزبير أخبرهم: (أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: أَمِّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أَمِّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردتَ إلا خلافي، فقال عمر: ما أردتُ خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحُجرات: ١]، حتى انقضت الآية)[3].

---

(١) أخرجه البزار في المسند ١٧٤/٦ (٢٢١٦)، والطبراني في الكبير ١٠٤/١٣ (٢٤٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٨٦/٥، وقال البزار: «هذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه بهذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا ابن الزبير ﷺ، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق، ولا نعلم أن مصعب بن ثابت سمع من ابن الزبير ﷺ»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٦/٧ (١١١٠٧): «رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص: ٢٢٥ (٤١٣)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٣٧٥/٤.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحُجرات: ٤] ١٣٧/٦ (٤٨٤٧).

٩ ـ عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه ﷺ قال: (نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وكانت لها أم في الجاهلية يقال لها: قتيلة ابنة عبد العزى، فأتتها بهدايا وصناب وأقط وسمن، فقالت: لا أقبل لك هدية، ولا تدخلي علي حتى يأذن رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾، إلى قوله: ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨])[(١)]، وروى ثابت بن عبد الله بن الزبير هذا القول عن أبيه ﷺ[(٢)].

١٠ ـ عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه ﷺ، قال: (نزلت في أبي بكر ﷺ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٩ ـ ٢٠])[(٣)].

* رابعًا: التفسير بالقرآن:

١ ـ عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير ﷺ، قال:

---

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ٢٠٩/٣ (١٧٤٤)، وابن سعد في الطبقات ١٩٨/٨، وأحمد في المسند ٣٧/٢٦ (١٦١١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٧ (١١٤١١): «رواه أحمد والبزار، وفيه مصعب بن ثابت، وثَّقه ابن حبان، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٢٢/٢٣، والحاكم في المستدرك ٥٢٧/٣ (٣٨٠٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٩/١٣ (٢٣٧)، والواحدي في الوسيط ٥٠٦/٤، والحاكم في المستدرك مطوَّلًا ٥٧٢/٢ (٣٩٤٢)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥١/٩ (١٤٣٤١): «رواه الطبراني، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات».

(قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي؛ لا أغير شيئًا منه من مكانه)[١].

٢ ـ عن أبي سعيد بن عوف قال: سمعت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه يقول على المنبر: (يا معشر الحاجِّ؛ إنكم جئتم من القريب والبعيد على الضعيف والشديد، فأسهرتم الأعين وأنصبتم الأنفس وأتعبتم الأبدان، فلا يبطلنَّ أحدكم حجَّه وهو لا يشعر؛ ينظر نظرة بعينه، أو يبطش بطشة بيده، أو يمشي مِشية برجله، يا أهل مكة؛ وسِّعوا عليهم ما وسع الله عليكم، وأعينوهم ما استعانوكم عليه، فإنهم وفد الله وحاج بيت الله، ولهم عليكم حق، فاسألوني؛ فعلينا كان التنزيل، ونحن حضرنا التأويل، فقام إليه رجل من ناحية زمزم فقال: دخلت فأرة جرابي وأنا محرم؟ فقال: اقتلوا الفويسقة، فقام آخر فقال: أخبرنا بـ: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]، والليالي العشر فقال: أما ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾: فقول الله عز وجل: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، فهما الشفع والوتر، وأما الليالي العشرة: فالثمان، وعرفة، والنحر، فقام آخر فقال: أخبرنا عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: هو يوم النحر ثلاث تتلوها)[٢]، وروى محمد بن المرتفع نحو هذا القول عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] الآية ٦/٢٩ (٤٥٣٠).

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ١٠/١٩٢ ـ ١٩٣، والواحدي في الوسيط ٤/٤٨٠ (١٣٤٣).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨/١٦٨.

* **خامسًا: التفسير بالسنة:** عن خليفة بن كعب التميمي أبي ذبيان، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: (لا تلبسوا نساءكم الحرير؛ فإني سمعت عمر يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: من لبس الحرير في الدنيا؛ لم يلبسه في الآخرة. وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه من عنده: ومن لم يلبسه في الآخرة؛ لم يدخل الجنة، قال الله عز وجل: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣])[١].

* **سادسًا: التفسير باللغة العربية:** عن حارثة بن سليمان السلمي، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: (﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]، قال: هما خضراوان من الري)[٢].

* **سابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ ـ عن الزبير بن أبي بكر قال: (إن أبا ريحانة علي بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، فتواعده عبد الله بن صفوان، فلحق بعبد الملك فاستمدَّه للحجاج بن يوسف، وقال: لولا أن ابن الزبير تأوَّل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١]؛ ما كنا إلا أكلة رأس)[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال ١٥٠/٧ (٥٨٣٤)، ومسلم في الصحيح، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ١٦٤١/٣ (٢٠٦٩)؛ كلاهما دون ذكر الزيادة من قول عبد الله رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في المسند بهذه الزيادة ٣٦٤/١ (٢٥١).

(٢) أخرجه هناد في الزهد ١/ ٦٤ (٤١)، وابن أبي شيبة في المصنف ٤١/٧ (٣٤٠٤٨)، والطبري في جامع البيان ٧٠/٢٣.

(٣) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٣٣٨/٢ (١٦٥٩).

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦]. عن إسحاق بن سويد، قال: سمعت ابن الزبير، وهو يخطب وهو يقول: (يا أيها الناس؛ واللهِ ما التمتع بالعمرة إلى الحج كما تصنعون، إنما التمتع أن يُهِلَّ الرجل بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر، أو يحبسه أمر حتى تذهب أيام الحج، فيقدم فيجعلها عمرة، فيتمتع بحلِّه إلى العام القابل ثم يحج، ويهدي هديًا؛ فهذا التمتع بالعمرة إلى الحج)[١]، وروى عطاء بن أبي رباح؛ نحو هذا القول مختصرًا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه[٢].

٣ ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة:١٩٧]: فلا ينبغي أن يلبي بالحج ثم يقيم بأرض)[٣].

٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧]. عن طاوس بن كيسان، أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (إياكم والنساء؛ فإن الإعْراب من الرفث، والإعراب أن يُعرِب لها بالقول؛ يقول: لو كنا حلالًا؛ لفعلنا كذا، قال: فأخبرت بذلك ابن عباس، فقال: صدق ابن الزبير)[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢١٣/٣ (١٣٥٥٧)، والطبري في جامع البيان ٨٨/٣ (٣٤١٩).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٨٨/٣ (٣٤٢٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٦/١ (١٨٢١)،

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣١٠/٣ (١٤٤٩٦)، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ٢٠٩/١.

٥ ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قال: (﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧]: طلب الشرك)[١].

٦ ـ قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. عن عليّ بن قيس، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (إنما سميت بكة؛ لأنهم يأتونها حجاجًا)[٢].

٧ ـ عن رجل، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: (قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، قال: على قدر القوة)[٣].

٨ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾ [النساء: ٢٣]. عن رجل، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (الربيبة والأم سواء لا بأس بهما إذا لم يدخل بالمرأة)[٤].

٩ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. عن عبد الله بن الزبير قال: (المهيمن: القاضي على ما قبله من الكتب)[٥].

---

(١) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٢/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٧٢/٣ (١٤١٢٤)، وابن المنذر في التفسير ٢٩٩/١ (٧٢٠)، وابن أبي حاتم في التفسير ٧٠٨/٣ (٣٨٣٠)، والطبري في جامع البيان ٢٤/٦ (٧٤٤٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٣/٣ (١٥٧٠٥)، وابن المنذر في التفسير ٣٠٨/١ (٧٥٠)، والطبري في جامع البيان ٤٣/٦ (٧٤٩٢).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٧٨/٦ (١٠٨٣٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩١٢/٣ (٥٠٨٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٤٧٤/٢، وقال ابن كثير: «في إسناده رجل مبهم لم يسم».

(٥) رواه ابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز ٣٢/٢.

١٠ ـ عن كلثوم بن جبر، قال: (خطبنا ابن الزبير بمكة فقال: يا أهل مكة؛ بلغني أن رجالًا من قريش يلعبون لعبة يقال لها: النردشير، وإن الله ﷻ يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية كلها، وإني أقسم بالله ﷻ؛ لا أوتى برجل لعب بهذه إلا عاقبته في شعره وبشره، وأعطيت سَلَبَه من أتاني به)[١].

١١ ـ عن عبد الله بن أبي مليكة قال: (إن ابن الزبير ﷺ دخل على أسماء بنت أبي بكر ﷺ ليسلم عليها، فقالت له: أي بُنيَّ مُتْ على بصيرتك. قال: فخرج إلى المسجد، حتى إذا كان قبل الصبح؛ قال له قائل: الصلاةَ يا أمير المؤمنين، فقال: أصبح، فقال: الصلاةَ يا أمير المؤمنين، فقال: أصبح، فقال: الصلاةَ يا أمير المؤمنين، فقال: أصبح ـ ثلاث مرات ـ قال: وأهل الشام على أبواب المسجد عليهم السلاح ينتظرون الصبح، فلما رأى الوقت الذي يصلي فيه؛ قام فصلى بالناس. قال: فما أنكروا قراءته، ولا تكبيره، ولا ركوعه، ولا شيئًا من صلاته، حتى إذا فرغ من صلاته؛ دخل الحِجْر فأخرج سيفه من غمده أبيض، وقال: إن القتل بمكانكم ملح المجدور، قال: أين أهل مصر؟ أين قتلة عثمان ﷺ؟ فأشاروا له إلى باب بني جُمَح، فقال: ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]، فحمل عليهم بالسيف حتى بلغ موضع الجزارين حيث كانوا عند دار أم هانئ ﷺ)[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد موقوفًا ص: ٧٢٢، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي ص: ٧٣ (٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب كراهية اللعب بالنرد ١٠/٣٦٥ (٢٠٩٦٢).

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢/٣٣٧ (١٦٥٥).

١٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة:٣]. عن معقل بن داود، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (يوم عرفة هذا يوم الحج الأكبر، فلا يصمه أحد)[١].

١٣ ـ عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه رضي الله عنه: (أنه كان إذا سمع الرعد؛ ترك الحديث، وقال: سبحان من يسبح: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرعد:١٣]، ويقول: إن هذا الوعيد لأهل الأرض شديد)[٢]، ورُوي نحو هذا القول عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا[٣].

١٤ ـ عن مصعب بن عثمان قال: (كانت خطبة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه التي يزوج بها: الحمد لله الذي استحمد بفضله، ورضي الحمد شكرًا من خلقه، أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، ثم إن الله ﷻ أحلّ حلالًا رضيه، وحرَّم حرامًا سخطه، فأمر بما أحل ووسع فيه، ونهى عمّا حرم وعذب فيه، فقال ﷻ: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٢])[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ١١٥/١٤ (١٦٣٨٧)، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ٩/٥.

(٢) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الكلام، باب القول إذا سمعت الرعد ٩٩٢/٢ (٢٦)، وابن أبي الدنيا في المطر ص:١١٦ (٩٧).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان٣٨٩/١٦ (٢٠٢٦٠)، وابن مردويه كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١٨٤/٢، وقال ابن السبكي كما في المغني عن حمل الأسفار للعراقي ٨٢٩/٢ (١٠٥٩): «لم أجد له إسنادًا».

(٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ١١٥/٣ (١٩٠٥).

١٥ ـ عن سعيد بن وهب قال: (كنت عند عبد الله بن الزبير، فقيل له: إن المختار يزعم أنه يوحى إليه، فقال: صدق، ثم تلا: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١ ـ ٢٢٢])[١].

١٦ ـ عن محمد بن المرتفع: (أنه سمع ابن الزبير ﷺ يخطب يقول: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، قال: سبيل الغائط والبول)[٢].

١٧ ـ عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن الزبير ﷺ: (﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ﴾ [النجم: ٣٢]، قال: ما بين الحدّين؛ حد الدنيا، وعذاب الآخرة)[٣].

١٨ ـ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزّمل: ٦]. عن حاتم بن أبي صغيرة قال: (قلت لعبد الله بن أبي مليكة: ألا تحدثني أي الليل ناشئة؟ قال: على الثبت سقطتَ، سألتُ عنها ابن عباس ﷺ، فزعم أن الليل كله ناشئة، وسألت عنها ابن الزبير ﷺ فأخبرني مثل ذلك)[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٨٩/٦ (٣٠٥٦٤)، والطبري في جامع البيان ٤١٤/١٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٨٣٠/٩ (١٦٠٣٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٣٣٢/٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٣٨/٣ (٢٩٨٧)، والطبري في جامع البيان ٤١٩/٢٢، وابن أبي حاتم في التفسير معلّقًا ٣٣١٢/١٠ (١٨٦٥٧)، والثعلبي في الكشف والبيان ١١٣/٩.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٣٧/٢٢، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٤٩/٩، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم في التفسير ٦٥٦/٧، وقال ابن أبي حاتم: «حديث منكر» العلل ٦٧٦/٤ (١٧٢٧).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٨٢/٢٣، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٨٠/١٠ (١٩٠١٧).

١٩ ـ قال الله ﷻ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦]. عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: (هو الحمرة التي تبقى في الأفق بعد غروب الشمس)[١].

٢٠ ـ عن شباك، قال: (سأل رجلٌ الحسنَ بن عليٍّ ﷺ عن: ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾ [البروج:٣]، قال: سألتَ أحدًا قبلي؟ قال: نعم؛ سألت ابن عمر، وابن الزبير، فقالا: يوم الذبح ويوم الجمعة، قال: لا، ولكن الشاهد: محمد، ثم قرأ: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء:٤١]، والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود:١٠٣])[٢].

٢١ ـ عن محمد بن المرتفع، عن عبد الله بن الزبير ﷺ أنه قال: (﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ [الفجر:١]، قال: الفجر: قسم أقسم الله به)[٣].

٢٢ ـ عن عبد الله بن الزبير قال: (﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ [الفجر:٣]: يوم النفر الأول، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر:٣]: يوم النفر الأخير)[٤].

٢٣ ـ عن محمد بن المرتفع، عن عبد الله بن الزبير ﷺ: (﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾ [الفجر:٢]: أول ذي الحجة إلى يوم النحر)[٥].

---

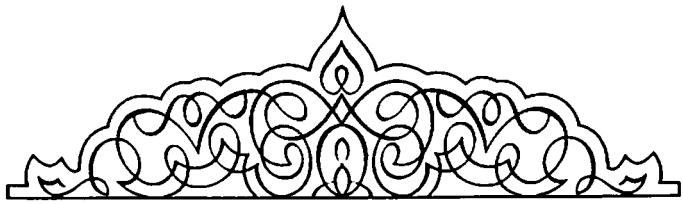
(١) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٦٠/١٠.
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٣٥/٢٤، ورواه الثعلبي في الكشف والبيان ١٦٦/١٠.
(٣) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع ٤٩/١ (١٠٧)، والطبري في جامع البيان ٣٩٥/٢٤.
(٤) رواه البغوي في معالم التنزيل ٤١٦/٨.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٢٣/١٠ (١٩٢٣٣).

٢٤ ـ عن محمد بن المرتفع، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: (﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]: حتى يذهب بعضه بعضًا)[١].

٢٥ ـ عن قتادة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: (﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، قال: إذا سار)[٢].

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٠١/٢٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٤٢٣/٣ (٣٥٩٦)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٢٥/١٠ (١٩٢٤٦).



[٧٥]

عبد الله بن عمر رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشيّ العدويّ، وأمه: زينب بنت مظعون الجمحية.

ولد في السنة الثالثة بعد بعثة النبي ﷺ، وأسلم بمكة صبيًّا مع أبيه رضي الله عنه، وهاجر إلى المدينة مع أبيه أيضًا وهو ابن عشر سنين.

كان رجلًا طوالًا، ضخمًا، آدم، يحفي شاربه، ويصفر لحيته، ويشمر إزاره، جهير الصوت، له جُمَّة مفروقة تضرب قريبًا من منكبيه، ويرخي عمامته من خلفه.

تزوج صفية بنت أبي عبيد، وأم علقمة المحاربية، وكان له من الولد اثنا عشر ذكرًا، وأربع بنات.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٥/٤ ـ ١٤٢، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٧٠٧/٣ ـ ١٧١٥، والاستيعاب لابن عبد البر ٩٥٠/٣ ـ ٩٥٤، وتهذيب الكمال للمزي ٣٣٢/١٥ ـ ٣٤١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠٣/٣ ـ ٢٣٩، والإصابة لابن حجر ١٥٥/٤ ـ ١٦١.

شهد الحديبية، ورأى رؤيا في حياة النبي ﷺ أَرِق منها، فقصها على أخته حفصة رضي الله عنها؛ فعن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: (كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا؛ قصَّها على النبي ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصُّها على النبي ﷺ، وكنت غلامًا شابًّا أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع. فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل. قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلًا)[1]، وكان شديد الاتباع للنبي ﷺ، صوَّامًا، قوَّامًا، حسن الخلق، متواضعًا، لينًا، ورِعًا، كريمًا، كثير الصدقة؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازله كما كان يتبعه ابن عمر)، وعن نافع: (أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان إذا اشتد عجبه بشيء من ماله؛ قربه لربه)[2]، وعن حبيب بن الشهيد قال: (قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا يطيقونه! الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما)[3]، وعن نافع قال: (كان ابن عمر إذا قام له

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٤/٥ (٣٧٣٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنه ١٩٢٧/٤ (٢٤٧٩).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٥/٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٩٤/١.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٨/٤.

رجل من مجلسه لم يجلس فيه)[١]، وقال ميمون بن مهران: (ما رأيت أورع من ابن عمر)[٢]، وبلغ من شدة ورعه أن عرضت عليه الخلافة، وعرض عليه القضاء من عثمان ﷺ، وعرض عليٌّ بن أبي طالب ﷺ عليه نيابة الشام له؛ فرفض هذا كله، وعن جابر ﷺ: (ما رأيت ـ أو ما أدركت ـ أحدًا إلا قد مالت به الدنيا، أو مال بها، إلا عبد الله بن عمر)[٣]، وعن عطاء مولى ابن سباع قال: (أقرضت ابن عمر ﷺ ألفي درهم، فوفانيها بزائد مائتي درهم)[٤]، وعن أبي عمرو الندبي قال: (خرجت مع ابن عمر ﷺ؛ فما لقي صغيرًا ولا كبيرًا إلا سلّم عليه)[٥].

كان فقيهًا، ويروى أنه كان من أعلم الصحابة ﷺ بمناسك الحج، أفتى ستين سنة؛ فعن مالك قال: (بلغ عبد الله بن عمر ﷺ ستًّا وثمانين سنة، وأفتى في الإسلام ستين سنة)[٦]، وكان يتحرج كثيرًا في التحديث عن رسول الله ﷺ؛ فعن سعيد ـ وهو أخو إسحاق بن سعيد، عن أبيه: (ما رأيت أحدًا كان أشد اتقاء للحديث عن رسول الله ﷺ من ابن عمر ﷺ)[٧]، وكان شديد التحرج والاحتياط في فتواه أيضًا، لا يأنف أن يرد السائل إن كان لا يدري؛ فعن نافع قال: (كان ابن عمر وابن عباس ﷺ يجلسان للناس عند مقدم الحاج، فكنت أجلس إلى

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٢/٤.
(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٩١/١.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩٤/١.
(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٥/٤.
(٥) أخرجه معمر بن راشد في الجامع ٣٨٦/١٠ (١٩٤٤٢).
(٦) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٧٢/٣.
(٧) أخرجه البغوي كما في الإصابة ١٦٠/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢١/٣١.

هذا يومًا، وإلى هذا يومًا، فكان ابن عباس ﷺ يجيب ويفتي في كل ما سئل عنه، وكان ابن عمر ﷺ يرد أكثر مما يفتي)[١]، وعن عقبة بن مسلم: (أن ابن عمر ﷺ سئل عن شيء فقال: لا أدري، ثم قال: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسورًا في جهنم؟ تقولون: أفتانا بهذا ابن عمر!!)[٢].

ومع هذا العلم والمكانة العظيمة؛ كان يتمنى أن لو اجتهد في تحصيل العلم أكثر مما كان عليه؛ فعن أبي مجلز، عن ابن عمر ﷺ قال: (أيها الناس إليكم عني؛ فإني قد كنت مع من هو أعلم مني، ولو علمت أني أبقى فيكم حتى تقتضوا إليَّ؛ لتعلمت لكم)[٣].

روى عن: النبي ﷺ، وعن أبيه عمر، وعثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وبلال بن رباح، ورافع بن خديج، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

روى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس ﷺ. ومن التابعين: سعيد بن المسيب، وأسلم مولى عمر، وعلقمة بن وقاص، وأبو عبد الرحمن النهدي، ومسروق، وجبير بن نفير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، في آخرين، وعبد الله بن دينار، ونافع، وغيرهم.

ردَّه النبي ﷺ يومي بدر وأحد لصغر سنه، فحزن لذلك، وأول مشهد شهده غزوة الخندق، وكان ابن ستة عشر سنة، وشهد فتح مكة، وفتح مصر.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٧/٣١.

(٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٩٣/١.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠٨/٤، والحارث في المسند ٢٠٢/١ (٦١).

أمر الحجاج رجلًا، فسَمَّ زج رمح، وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه، فورمت رجلاه، وتوفي منها بمكة سنة ثلاث وسبعين، وقيل: أربع وسبعين، وهو ابن أربع وثمانين سنة، وقيل: ست وثمانين، وقيل: سبع وثمانين، وقيل غير ذلك، ودفن بذي طوى.

الدراسات السابقة حول تفسير عبد الله بن عمر رضي الله عنه

* **أولًا: (عبد الله بن عمر بن الخطاب وآثاره الواردة في تفسير القرآن من الكتب المشهورة في التفسير بالمأثور ـ جمع ودراسة وتخريج)**، رسالة ماجستير، للباحث: إسماعيل بن عبد الستار بن هادي الميمني، إشراف الدكتور: سعيد عبد الرحمن القزفي، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤١٠هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (٢١٣) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٦٦) قولًا؛ منها قولان في فضائل القرآن، و(٣) أقوال في علوم القرآن، و(٢٤) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٣٧) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير في هذه الرسالة (١٤٧) قولًا، تحليلها كالتالي:

رَوى عن النبي ﷺ قولين[1]، وقولًا واحدًا عن الصحابة رضي الله عنهم، ورُوي عنه (١٤٤) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٩٧) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (١٤) قولًا. ثم

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح، للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٢٠) قولًا.

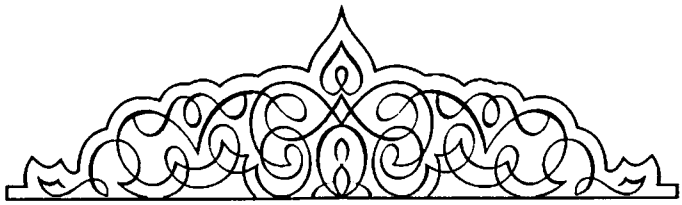
التفسير باللغة العربية، وبلغت (١٢) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (١١) أقوال. ثم المرفوع حكمًا، وبلغت (٥) أقوال. ثم التفسير بالسنة، وبلغت (٤) أقوال، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بالتاريخ.

روى عنه هذه الأقوال اثنان وأربعون تابعيًّا، وهم: نافع، وسالم ـ مَوْلَياه ـ، ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن عبيد بن عمير، ومكحول الأزدي، وأبو رافع، وعتبة بن قيس، والقاسم بن ينخسره، وسفيان بن عقال، وعثمان بن عبيد الله، وعطية العوفي، وآدم بن علي، ونافع بن سرجس، وسعيد بن أبي سعيد، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر، وأبو مجلز، وأبو سعيد بن رافع، وميسرة الأشجعي، وسفيان بن عمير، وعقيل بن شمير بن رباح، وسعيد بن جبير، ويحيى البكاء، والمطلب بن عبد الله، وعبد الرحمن بن البيلماني، ويزيد بن أبي سمية، والحسن البصري، وعلي الأزدي، وجبلة بن سحيم، وعبد الرحمن القاص، وأبو سهل، وقزعة بن يحيى البصري، وأبو المغيرة، وعلي بن ربيعة، محارب بن دثار، وصدقة بن يسار، ومغراء العبدي، وعبد الله بن بدر، وعبد الله بن دينار، وأبو أمامة التيمي، وزيد بن جبير، وميمون بن مهران، وسليط بن عبد الله الطهموي، أو سليط بن عبد الله بن يسار، وآخرون مجهولون.

ويلاحظ على هذه الرسالة توسع الباحث عند التعليق على بعض الأقوال مما أبعده عن المراد من أصل البحث، وهو جمع المرويات التفسيرية، انظر الآثار رقم: (٤٥، و١٢٧) من الرسالة، وإدراجه لأقوال لا صلة لها بالتفسير ضمن جمعه.

* ثانيًا: (أثر عبد الله بن عمر في التفسير)، رسالة ماجستير، للباحث: أحمد مناف حسن القيسي، جامعة بغداد، سنة ١٤١٩هـ[١].

(١) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة.



[٧٦]

عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه (ت: ٧٣هـ)[١]

الصحابي الجليل عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني، اختلف في كنيته، فقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو حماد.

أسلم عام خيبر، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين الصعب بن جثامة رضي الله عنه[٢]، ثم تحول إلى الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فنزل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، ورُوي أنه قدم مصر.

كان من نبلاء الصحابة رضي الله عنهم، كريم الخلق؛ فعن كثير بن مرة قال: (دخلت المسجد يوم الجمعة، فوجدت عوف بن مالك الأشجعي جالسًا في حلقة مدَّ رجليه بين يديه، فلما رآني؛ قبض رجليه، ثم قال لي: تدري لأي شيء مددت رجلي؟ ليجيء رجل صالح فيجلس)[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١١/٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢٠٣/٤ ـ ٢٢٠٤، والاستيعاب لابن عبد البر ١٢٢٦/٣، وتهذيب الكمال للمزي ٤٤٣/٢٢ ـ ٤٤٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨٧/٢ ـ ٤٩٠.

(٢) انظر: مسند أبي يعلى ١٣١/٦ (٣٤٠٤)، وإتحاف الخيرة للبوصيري ٤٩٧/٥.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص: ٦٤٢.

له في أمر الرؤى شأن عجيب؛ حكى مرة لأبي بكر ﷺ أنه رأى كأن سببًا دلي من السماء فانتشط رسول الله ﷺ، ثم دلى فانتشط أبو بكر ﷺ، ثم ذرع الناس حول المنبر، ففضل عمر ﷺ بثلاث أذرع إلى المنبر، فقال عمر ﷺ: دعنا من رؤياك لا أرب لنا فيها، فلما استخلف عمر ﷺ؛ قال: يا عوف، رؤياك؟ قال: وهل لك في رؤياي من حاجة؟ أولم تنتهرني؟! قال: ويحك، إني كرهت أن تنعي لخليفة رسول الله ﷺ نفسه، فقصَّ عليه الرؤيا، ففسرها عمر ﷺ[1]، وقال مرةً: (رأيت في المنام كأني أتيت برجًا أخضر، فيه قبة من أدم، حولها غنم ربض يحثو ويتعر، قلت: لمن هذه؟ فقيل: لعبد الرحمن بن عوف، فانتظرته حتى خرج من القبة، قال: يا عوف بن مالك؛ هذا لقيامك لله بالقرآن، ولو أشرفت على هذه البنية؛ لرأيت ما لم تر عينك، ولسمعت مالم تسمع أذنك، ولم يخطر على قلبك، أعدَّه الله لأبي الدرداء؛ لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين)[2]، ولما مات محلم بن جثامة ﷺ رآه في منامه بعد سنة فقال له: يا محلم؛ ما صنع بكم؟ فقال له: وُفِّينا أجورنا. قال: كلكم؟ قال: كلنا، إلا خواص هلكوا في اليسير، الذين يشار إليهم بالأصابع، والله لقد وُفِّيت أجري كله، حتى وفيت أجر هِرَّة ضلَّت لأهلي قبل وفاتي بليلة. فلما أصبح عوف ﷺ ذهب إلى امرأة محلم ﷺ فوجد أمر الهِرَّة كما أخبره محلم ﷺ في الرؤيا[3].

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري ١٣٥/١٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠٥/٤٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات ص: ٢٥ (٢٤)، وأبو نعيم في الحلية ٢١٠/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٨/٤٧.

(٣) انظر: الزهد لابن المبارك ص: ٢٨٦.

روى عن النبي ﷺ، وعن عبد الله بن سلام ﷺ، وروى عنه من الصحابة: أبو أيوب الأنصاري، وأبو هريرة ﷺ. ومن التابعين: أبو مسلم الخولاني، وأبو إدريس الخولاني، وجبير بن نفير، وشريح بن عبيد، وكثير بن مرة، وعبد الحميد بن عبد الرحمن، وشداد أبو عمار، ومسلم بن قرضة الأشعري، وحبيب بن عبيد، ومسلم بن مشكم، وضمرة بن حبيب، والخطاب بن زيد، وغيرهم.

أول مشهد شهده مع رسول الله ﷺ: غزوة خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح، وشهد غزوة مؤتة، وغزا قسطنطينية مع يزيد بن معاوية[١].

ومن بليغ وعظه، قوله: (ما من ذنب إلا وأنا أعرف توبته، قيل له: يا أبا عبد الرحمن؛ وما توبته؟! قال: أن تتركه ثم لا تعود إليه)[٢]، وكان يقول: (وددت أني كنت كبشًا لأهلي، فذبحوني، فشووني، وأكلوا لحمي)[٣].

توفي بدمشق سنة ثلاث وسبعين.

أقوال عوف بن مالك ﷺ في التفسير

روى عوف بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قولين في التفسير، ورُوي

---

(١) انظر: التاريخ الأوسط للبخاري ص: ١٢٥.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف ٢٦٠/١٠ (٢٠٥٦٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/٤٧.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في المتمنِّين ص: ٩٠.

عنه قولان؛ أحدهما في التفسير بأسباب وأحوال النزول، والآخر في التفسير بالرأي والاجتهاد.

روى عنه هذه الأقوال صحابي، وأربعة من التابعين؛ أما الصحابي فهو: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وروى قولًا واحدًا، وأما التابعون فهم: جبير بن نفير، وروى قولين. ثم: سليم بن عامر الكلاعي، وأبو المليح، وأبو قلابة، وروَوا نفس القول الذي رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: ((انطلق النبي ﷺ وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود؛ أروني اثني عشر رجلًا يشهدون أنه لا إله إلا هو، وأن محمدًا رسول الله، يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه. قال: فأسكتوا، فما أجابه منهم أحد، ثم ثلَّث فلم يجبه أحد، فانصرف وأنا معه، حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا: كما أنت يا محمد، قال: فأقبل، فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود، قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله، ولا أفقه منك، ولا من أبيك، ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني أشهد بالله أنه النبي ﷺ الذي تجدونه في التوراة والإنجيل، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه قوله، وقالوا له شرًّا، فقال لهم رسول الله ﷺ: كذبتم، لن نقبل قولكم، أما آنفًا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم، وأما إذ آمن؛ كذبتموه، وقلتم ما قلتم، فلن نقبل قولكم. قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ، وأنا،

وعبد الله بن سلام، فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [فُصِّلَت: ٥٢] الآية)[١].

* ثانيًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: عن سليم بن عامر الكلاعي، عن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ قال: ((نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلًا، فاستيقظت من الليل، فإذا لا أرى شيئًا أطول من مؤخرة رحلي، قد لصق كل إنسان وبعيره بالأرض، فقمت أتخلل الناس حتى وقعت إلى مضجع رسول الله ﷺ، فإذا هو ليس فيه، فوضعت يدي على الفراش، فإذا هو بارد، فخرجت أتخلل الناس وأقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ذُهب برسول الله ﷺ، حتى خرجت من العسكر)[٢]، وروى هذا القول عن عوف بن مالك كلٌّ من: أبو موسى الأشعري ﷺ[٣]، وجبير بن نفير[٤]، وأبو المليح[٥]، وأبو قلابة[٦].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٩/٤٠٩ ـ ٤١٠ (٢٣٩٨٤)، والطبري في جامع البيان ٢٢/١٠٧، وابن حبان في الصحيح، كتاب مناقب الصحابة، ذكر عبد الله بن سلام ﷺ ١٦/١١٨ ـ ١١٩ (٧١٦٢)، والحاكم في المستدرك ٣/٤٦٩ (٥٧٥٦)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

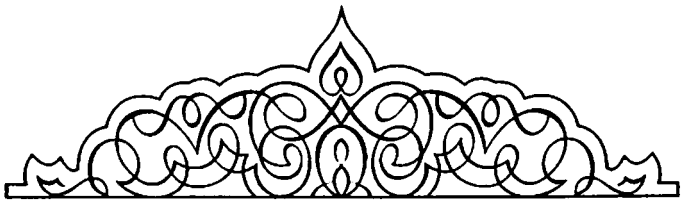
(٢) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ١/٢٤٦، والحاكم في المستدرك ١/١٣٥ (٢٢١)، وقال: «حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بسليم بن عامر، وأما سائر رواته فمتفق عليهم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/١٣٧ (٢٢٥)، وقال: «إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/٤٦ (٨٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٠٥ (١١٣٣٧): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/١٣٥ (٢٢٣)، وقال: «حديث صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه».

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/١٣٥ (٢٢٤)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين».



[٧٧]

سلمة بن الأكوع رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ)[١]

الصحابي الجليل، سلمة بن عمرو بن الأكوع، اشتهر بنسبته إلى جده، واسم الأكوع: سنان بن عبد الله بن خزيمة بن مالك الأسلمي، وكنية سلمة رضي الله عنه أبو إياس، وقيل: أبو عامر.

بايع رسول الله ﷺ يوم الحديبية مرتين، وسكن المدينة، ثم استوطن الربذة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، ثم عاد إلى المدينة في آخر حياته، وكان ضخمًا، قويًا، يصفر رأسه ولحيته، ويحفي شاربه، وذهب بصره في آخر عمره.

تزوج بالربذة، وولد له أولاد، وله مولى يدعى يزيد بن أبي عبيد.

اشتهر سلمة بشجاعته، وكان راميًا، يصيد الوحش، ويسبق الفرس عدوًا، سخيًا، خيِّرًا، فاضلًا، لا يسأله أحد بوجه الله عز وجل إلا أعطاه، وعن ابنه إياس قال: (ما كذب أبي قط في جدٍّ ولا هزل)[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٨/٤ ـ ٢٣١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٣٣٩/٣ ـ ١٣٤١، والاستيعاب لابن عبد البر ٦٣٩/٢ ـ ٦٤٠، وأُسد الغابة لابن الأثير ٥١٧/٢، وتهذيب الكمال للمزي ٣٠١/١١ ـ ٣٠٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٦/٣ ـ ٣٣١، والإصابة لابن حجر ١٢٧/٣.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٦٩/٤.

أفتى الناس، وحدَّث بالمدينة بعد مقتل عثمان ﷺ إلى أن مات، وعن عبادة بن الوليد، أن الحسن بن محمد بن الحنفية قال له: (اذهب بنا إلى سلمة بن الأكوع فلنسأله؛ فإنه من صالحي أصحاب النبي ﷺ القدم، فخرجنا نريده، فلقيناه يقوده قائده، وكان قد كُفَّ بصره)[1].

روى عن النبي ﷺ، وعن طلحة بن عبيد الله، وأبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب ﷺ، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين: ابنه إياس بن سلمة، ومولاه يزيد بن أبي عبيد، وبريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، والحسن بن محمد بن الحنفية، وزيد بن أسلم، وزيد بن عبد الرحمن، وسعيد المقبري، وسفيان بن فروة الأسلمي، وعبد الرحمن بن رزين، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، وعثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، وعطاء مولى السائب بن يزيد، وموسى بن إبراهيم المخزومي، ويزيد بن خصيفة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهم.

غزا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، فشهد خيبر، وحنينًا، ومؤتة، ويوم القرد.

عاد من الربذة إلى المدينة فمات بعد قدومه بليال، سنة أربع وسبعين، وله ثمانون سنة، وقيل: سنة أربع وستين، ورجح ابن حجر الأول.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٣/٢٢.

أقوال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في التفسير

روى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولين في التفسير، ورُوي عنه أربعة أقوال؛ قولان منها في التفسير بأسباب وأحوال النزول. وقول واحد في كل من: التفسير بالرأي والاجتهاد، والتفسير بالقرآن. روى عنه هذه الأقوال تابعيان جليلان، وهما ابنه إياس بن سلمة، وروى أربعة أقوال، ومولاه يزيد بن أبي عبيد، وروى قولين.

* **أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه قال: (بينما نحن قائلون، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: أيها الناس؛ البيعةَ البيعةَ، نزل روح القدس. قال: فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة، فبايعناه، فذلك قول الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨])[(١)].

٢ ـ عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه ـ في قصة الحديبية ـ قال: (فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعض؛ أتيت شجرة، فكسحت شوكها، فاضطجعت في أصلها، قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة، فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ، فأبغضتهم، فتحولت إلى شجرة أخرى، وعلقوا

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٢٥/٢٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٠٠/١٠ (١٨٥٩٦)، والطبراني في الكبير ٩٠/١ (١٤٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن مردويه ٥٢١/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٤/٩ (١٤٥١٧): «رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف».

سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي، يا للمهاجرين، قتل ابن زنيم، قال: فاخترطت سيفي، ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود، فأخذت سلاحهم، فجعلته ضغثًا في يدي، قال: ثم قلت، والذي كرم وجه محمد ﷺ، لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه، قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ، قال: وجاء عمي عامر برجل من العبلات، يقال له: مكرز، يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ، فقال: دعوهم، يكن لهم بدء الفجور، وثناه، فعفا عنهم رسول الله ﷺ، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] الآية كلها)[1].

* ثانيًا: التفسير بالقرآن: عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: (لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤]، كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها)[2].

* ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: قال الله ﷻ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ

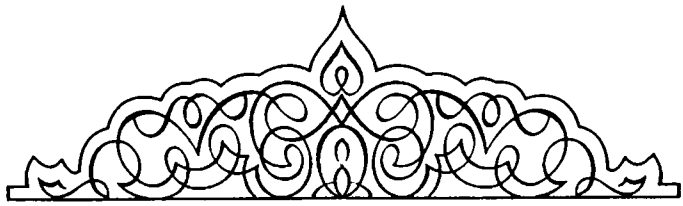
---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها ٣/١٤٣٣ (١٨٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ٦/٢٥ (٤٥٠٧)، ومسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب بيان نسخ قوله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] بقوله ﷻ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ٢/٨٠٢ (١١٤٥).

﴿ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣]. عن يزيد بن أبي عبيد قال: (كان سلمة بن الأكوع إذا سئل بوجه الله ﷻ أَفَّف، ويقول: من لم يعط بوجه الله فبماذا يعطى؟! قال: وكان يقول: هي مسألة الإلحاف)[1].

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/٢٣٠.



[٧٨]

أبو جحيفة السوائي رضي الله عنه (ت: ٧٤هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو جحيفة، اسمه وهب بن عبد الله، وقيل: وهب بن وهب، من بني سواءة بن عامر بن صعصعة.

نزل الكوفة وابتني بها دارًا، ويعدّ في صغار الصحابة، من أسنان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، توفي النبي ﷺ وأبو جحيفة مراهقًا لم يبلغ الحلم، ومن أبنائه: عون بن أبي جحيفة.

دخل على النبي مرة ﷺ ومعه ورجلان من بني عامر، فقال: من أنتم؟ فقالوا: من بني عامر، فقال ﷺ: ((مرحبًا بكم، أنتم مني))[٢]، وكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يحبه، ويثق إليه، ويسميه: وهب الخير، ووهب الله.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٥/٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٧٢٢/٥ ـ ٢٧٢٣، والاستيعاب لابن عبد البر ١٥٦١/٤، وأُسْد الغابة لابن الأثير ٤٧/٦، وتهذيب الكمال للمزي ١٣٢/٣١ ـ ١٣٣، والإصابة لابن حجر ٤٩٠/٦ ـ ٤٩١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤١٢/٦ (٣٢٤٨٩)، وابن سعد في الطبقات ٢٣٦/١، وأبو يعلى في المسند ١٩١/٢ (٨٩٤)، وابن حبان في الصحيح، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مدح المصطفى ﷺ بني عامر ٢٨٢/١٦=

صحب عليَّ بن أبي طالب ﷺ فاستفاد منه، وكان يسأله كثيرًا، قال لعليٍّ ﷺ يومًا: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن؟ ـ أو: ما ليس عند الناس؟ ـ فقال له عليٌّ ﷺ: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة؛ ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهمًا يعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة قال: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر[1].

روى عن النبي ﷺ، وعن: عليٍّ بن أبي طالب، والبراء بن عازب ﷺ، وروى عنه من التابعين: أبو إسحاق السَّبيعي، وعامر الشعبي، وأبو رجاء، وسلمة بن كهيل، وإسماعيل بن أبي خالد، والحكم بن عتيبة، وزياد بن زيد الأعسم، وعلي بن الأقمر، وأبو عمر المنبهي، وابنه عون بن أبي جحيفة، وغيرهم.

جعله عليٌّ بن أبي طالب ﷺ على بيت المال بالكوفة، وولَّاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة، وشهد مع عليٍّ ﷺ مشاهده كلها، وكان يقول: (جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء)[2].

توفي في الكوفة، واختلف في سنة وفاته؛ فقيل: توفي سنة اثنتين وسبعين، في ولاية بشر بن مروان، وقيل: سنة أربع وسبعين، وقيل: عاش إلى ما بعد الثمانين، ورجح الذهبي القول الثاني.

=(٧٢٩٣)، والطبراني في الكبير ١٠٦/٢٢ (٢٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥١/١٠ (١٦٥٩٤): «رواه كله الطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنه، وأبو يعلى أيضًا، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الديات، باب العاقلة ١١/٩ (٦٩٠٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٤/٥ (٢٥٥٨٩).

أقوال أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه في التفسير

روى أبو جحيفة رضي الله عنه عن الصحابة رضي الله عنهم ستة أقوال في التفسير، ورُوي عنه قول مرفوع حكمًا، رواه عنه التابعي الجليل أبو إسحاق السَّبيعي.

ولم يرد لأبي جحيفة رضي الله عنه أقوال تفسيرية في كتب التفسير المطبوعة، وإنما الوارد عنه خارج كتب التفسير كما سيأتي.

* أولًا: المرفوع حكمًا: قال الله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة:٣]. عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: (الحج الأكبر: يوم النحر)[(١)]، وروي هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه[(٢)].

* ثانيًا: مروياته عن الصحابة رضي الله عنهم:

١ ـ قال الله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة:٣]. عن أبي إسحاق السَّبيعي قال: (سألت أبا جحيفة عن الحج

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٩/٣ (١٥١١٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح تعليقًا، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى ١٧٧/١ (١٧٤٢)، وابن ماجه في السنن، كتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر ١٠١٦/٢ (٣٠٥٨)، وأبو داود في السنن، كتاب المناسك، باب يوم الحج الأكبر ١٩٥/٢ (١٩٤٥)، والطبري في جامع البيان ١٢٤/١٤ (١٦٤٤٧)، والطبراني في الأوسط ٨٧/٩ (٩٢٠٨)، والحاكم في المستدرك ٣٦١/٢ (٣٢٧٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٣/٣ (٥٦٠٩): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه يعقوب بن عطاء؛ ضعفه أحمد والجمهور، ووثقه ابن حبان»، وانظر: تغليق التعليق لابن حجر ١٠٤/٣.

الأكبر، فقال: يوم عرفة، فقلنا: أَمِنْ عندك؟ أم من عند أصحاب محمد ﷺ؟ قال: كل ذلك)[١].

٢ ـ عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه قال: (سألنا عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فقال: إني لأحسبهما من السبعين الذين سألهم الله عز وجل موسى بن عمران، فأخبرك ما أعطى محمدًا، ثم تلا: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥] الآية)[٢].

٣ ـ عن عباس ـ مولى أبي جحيفة ـ، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، عن عليٍّ رضي الله عنه: (قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠]، قال: هو تنوير الصبح)[٣]، وروى زياد ـ مولى أبي جحيفة ـ هذا القول عن أبي جحيفة رضي الله عنه[٤].

٤ ـ عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما من عام بأمطر من عام؛ ولكن الله يقسمه حيث شاء، عامًا هاهنا، وعامًا هاهنا، ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١][٥].

٥ ـ عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، عن عبد الله بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٣٥/٢ (١٠٥٢)، والطبري في جامع البيان ١١٤/١٤ (١٦٣٨٣).
(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ٣٧٥/١ (٥٦١).
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣١٩/١٥ ـ ٣١٤ (١٨١٤٧).
(٤) المصدر السابق ٣١٤/١٥ (١٨١٤٨).
(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان ٨٤/١٧، وابن أبي الدنيا في المطر ص: ٧٦.

مسعود ﷺ قال: (ليس عام بأمطر من عام، ولكنه يصرفه، ثم قال عبد الله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفرقان: ٥٠][(١)].

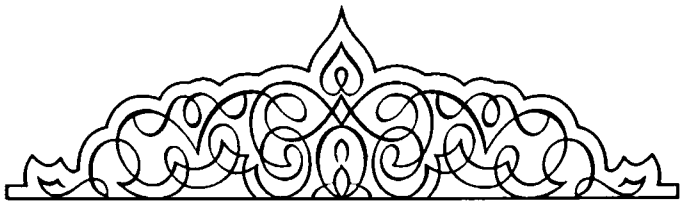
٦ ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي جحيفة السوائي ﷺ قال: (دخلنا على عليٍّ ﷺ، فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ حديثًا ينبغي للمؤمنين أن يعوه؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: فحدَّثنا، فلما خرجنا؛ نسيناه، قال: فعدنا إليه فقرأ هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، ما عاقب الله عليه من ذنب في الدنيا فالله ﷻ أحلم من أن يثني عليه العذاب في الآخرة، وما عفا الله عنه من ذنب في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في عفوه)[(٢)]، وروى أبو الحسن هذا القول عن أبي جحيفة ﷺ[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٨٠/١٩.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٦٥/٢ (٧٧٥)، وعبد بن حميد في المنتخب ١٢٦/١ (٨٧)، وابن ماجه في السنن، كتاب الحدد، باب الحد كفارة ٨٦١/٢ (٢٦٠٤)، والترمذي في الجامع، أبواب الإيمان، باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ٣١٢/٤ (٢٦٢٦)، والبزار في المسند ١٢٥/٢ (٤٨٢)، والطبراني في الصغير ٥٠/١ (٤٦)، والدارقطني في السنن، كتاب الحدود ٣٠٣/٤ (٣٥٠٩)، والحاكم في المستدرك ٤٨٣/٢ (٣٦٦٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي جحيفة، عن عليٍّ ﷺ إلا الحجاج»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال ابن كثير في التفسير ١٠١/٣: «وقد سُئل الحافظ الدارقطني عن هذا الحديث فقال: روي مرفوعًا وموقوفًا. قال: ورفعه صحيح»، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢٤٢/٣: «رواه الترمذي، وابن ماجه؛ بإسناد متصل ثابت».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٨٧/١٠ (١٨٤٨٠).



[٧٩]

جابر بن عبد الله رضي الله عنه (ت: ٧٧هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريّ، الخزرجي، السلمي، المدني، وأمه نسيبة بنت عقبة.

سكن المدينة، ودخل الشام، وجاور بمكة أشهرًا في أخواله بني سهم، وكان يحفي شاربه، ويخضب بالصفرة، وله جُمَّة، ويلبس عمامة بيضاء يرسلها خلفه، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

شهد بيعة الرضوان، وبيعة العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، فكان أصغر السبعين من الأنصار رضي الله عنهم، واستغفر له النبي ﷺ ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة[٢]، ولما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة جعله عريف[٣] قومه[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥٢٩/٢ ـ ٥٣٤، والاستيعاب لابن عبد البر ٢١٩/١ ـ ٢٢١، وأسد الغابة لابن الأثير ٤٩٢/١ ـ ٤٩٣، وتهذيب الكمال للمزي ٤٤٣/٤ ـ ٤٥٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٩/٣ ـ ١٩٤، والإصابة لابن حجر ٥٤٦/١ ـ ٥٤٧.

(٢) انظر جامع الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنه ١٧٤/٦ (٣٨٥٢).

(٣) العَريفُ: القيّم بأمرِ قومٍ عرّفَ عليهم (العين للخليل بن أحمد ١٢١/٢).

(٤) انظر: مصنف بن أبي شَيبة ٣٤٣/٥ (٢٦٧٢٢).

روى عن: النبي ﷺ وأكثر عنه، وروى عن: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، ومعاذ بن جبل، وأبي سعيد الخدري ﷺ، وغيرهم.

بلغ جابر ﷺ من العلم مبلغًا عظيمًا، حتى كان مفتي المدينة في زمانه، وشهد له عليُّ بن أبي طالب ﷺ بهذا الفضل؛ فقد ذُكر جابر ﷺ عنده فوصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فداك؛ تصف جابرًا بالعلم، وأنت أنت؟!! فقال: (إنه كان يعرف تفسير قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥])[١]، وعن هشام بن عروة قال: (كان لجابر بن عبد الله ﷺ حلقة في المسجد ـ يعني النبوي ـ يؤخذ عنه العلم)[٢].

ومع هذا العلم والفضل ظلّ حريصًا على تحصيل العلم حتى بعد ما ساد؛ فيُروى أنه رحل في حديث واحد إلى عبد الله بن أنيس الجهني ﷺ بمصر مسيرة شهر[٣]، ورحل في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها، ثم انصرف إلى المدينة؛ بل ولم تمنعه هذه المكانة أن يروي عمّن دونه في الفضل والعلم، فروى عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وهي تابعية!

وكان جابر ﷺ لعلمه وفقهه حليمًا على طلابه، رحب الصدر، يحاورهم ويناقشهم، فإذا سئل عما لا يعرفه؛ لم يتورع عن أن يقول: (لا أدري)؛ فعن أبي صالح قال: (سئل جابر بن عبد الله وابن

---

(١) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ١/٤٠.
(٢) أخرجه وكيع في المصنف كما في الإصابة لابن حجر ١/٥٤٦.
(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم ١/٢٦.

عباس ﷺ عن: ﴿صٓ﴾ [ص:١]، فقالا: ما ندري ما هو)[1]، وعن يزيد بن صهيب الفقير قال: (كنا بمكة ومعي طلق بن حبيب، وكنا نرى رأي الخوارج، فبلغنا أن جابر بن عبد الله ﷺ يقول في الشفاعة، فأتيناه فقلنا له: بلغنا عنك في الشفاعة قول الله مخالف لك فيها في كتابه، فنظر في وجوهنا فقال: من أهل العراق أنتم؟ قالنا: نعم. فتبسم وقال: وأين تجدون في كتاب الله؟ قلت: حيث يقول: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾ [آل عمران:١٩٢]، و﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ﴾ [المائدة:٣٧]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة:٢٠]، وأشباه هذا من القرآن، فقال: أنتم أعلم بكتاب الله أم أنا؟! قلنا: بل أنت أعلم به منا. قال: فواللهِ لقد شهدت تنزيل هذا على عهد رسول الله ﷺ وشفاعة الشافعين، ولقد سمعت تأويله من رسول الله ﷺ، وإن الشفاعة لنبيِّه في كتاب الله، قال في السورة التي تذكر فيها المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ [المدثر:٤٢ ـ ٤٣] الآية، ألا ترون أنها حلَّت لمن مات لم يشرك بالله شيئًا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله خلق خلقًا ولم يستعن على ذلك، ولم يشاور فيه أحدًا، فأدخل من شاء الجنة برحمته، وأدخل من شاء النار، ثم إن الله تحنَّن على الموحدين فبعث الملك من قبله بماء ونور فدخل النار فنضح، فلم يصب إلا من شاء، ولم يصب إلا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيئًا، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة، ثم رجع إلى ربه فأمده بماء ونور، ثم دخل فنضح، فلم يصب إلا من شاء الله، ثم

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ١٤٣/٧.

لم يصب إلا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيئًا، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة، ثم أذن الله للشفعاء فشفعوا لهم، فأدخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين)[١].

وكان يتعاهد طلابه بالتربية والنصح؛ فقد جاء أنه قال لأبي الشعثاء: (يا ابن زيد؛ إنك من فقهاء البصرة، وإنك ستُسْتَفْتَى، فلا تفتينَّ إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية؛ فإنك إن لم تفعل ذلك فقد هلكت وأهلكت)[٢]، ولم يزل جابر ﷺ يحدث طلابه ويعلمهم حتى بعد ما كبرت سِنُّه، ورقَّ عظمه، وذهب بصره؛ فعن عمرو بن دينار قال: (سمعت جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض، وكنَّا ألفًا وأربعمائة، ولو كنت أبصر اليوم؛ لأريتكم مكان الشجرة)[٣].

روى عنه من التابعين: الحسن بن محمد بن الحنفية، والحسن البصري، وذكوان السمان، ورجاء بن حيوة، وزيد بن أسلم، وسالم بن أبي الجعد، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن أبي هلال، وسليمان بن يسار، وطاوس بن كيسان، وعامر الشعبي، وغيرهم كثير.

شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلا بدرًا وأحدًا؛ فقد كان أبوه يخلفه على أخواته التسع ليرعاهنَّ، وشهد صفين مع عليٍّ ﷺ، وكان في جيش خالد بن الوليد في حصار دمشق.

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٣٣٨/٨، وأخرج نحوه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ١٧٩/١ (١٩١).

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١١١/٩.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية ١٢٣/٥ (٤١٥٤).

توفي بالمدينة سنة سبع وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وقيل: توفي سنة ثمان وسبعين، وقيل: تسع وسبعين، وقيل غير ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة ﷺ من أهل العقبة، وصلَّى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة.

الدراسات السابقة حول تفسير جابر بن عبد الله ﷺ

* **أولًا: (أقوال جابر بن عبد الله ﷺ في التفسير ـ جمعًا ودراسة)**، رسالة ماجستير، للباحثة: زهرة بنت عبد العزيز بن عيسى الجريوي، إشراف الدكتور: إبراهيم بن سليمان بن قميش الهويمل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٢٤هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (١٠٧) أقوال، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٥٢) قولًا؛ منها قولان في علوم القرآن، و(٢١) قولًا بعيد الصلة عن التفسير، و(٢٩) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير في هذه الرسالة (٥٥) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ قولًا واحدًا[1]، ورُوي عنه (٥٤) قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٢٣) قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (١٤) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (٧) أقوال. ثم التفسير بالسنة، وبلغت (٤) أقوال. ورُوي عنه قولان في كل من: التفسير بالقرآن، والتفسير باللغة العربية، والتفسير بالتاريخ وأحوال العرب.

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن جابر بن عبد الله ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (١٥) قولًا.

روى عنه هذه الأقوال صحابيٌّ، وثمانية عشر تابعيًّا؛ أما الصحابي فهو عبد الله بن عباس ﷺ.

وأما التابعون فهم: أبو الزبير محمد بن مسلم، وعبد الله بن محمد بن عقيل، ومحمد بن المنكدر، وأبو سفيان الواسطي طلحة بن نافع، وعامر بن شراحيل الشعبي، وعمرو بن دينار المكي، ويزيد الفقير، وطلق بن حبيب العنزي، وقتادة السدوسي، وعطية العوفي، ووهب بن منبه، ومجاهد بن جبر، وعكرمة، وأبو جعفر الباقر، وأبو نضرة المنذر بن مالك العوفي، وأبو ظبيان الكوفي حصين بن جندب الجنبي، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

وتميزت هذه الرسالة بمقارنة الباحثة لأقوال جابر ﷺ مع غيره من الصحابة ﷺ، مبيِّنةً الموافقين والمخالفين له، ثم ترجح بينهم، مدعمةً ذلك بأقوال أهل العلم من المفسرين وغيرهم.

ومما يلاحظ على هذه الرسالة مايلي:

١ ـ ذكرت الباحثة منهجها في جمع أقوال جابر ﷺ، ومما ذكرته قالت: «الدراسة لا تشمل رواياته لأسباب النزول؛ لأنها مرفوعة حكمًا، والدراسة لأقوال جابر ﷺ موقوفة عليه»، وهذا خلل في المنهج؛ لأنه ليست كل رواية في أسباب النزول لها حكم الرفع، كما قال ابن تيمية: «وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا؛ يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول: عني بهذه الآية كذا»[1].

(١) مجموع الفتاوى ٣٣٩/١٣، ومن خلال اطلاعي على مرويات الصحابة في أسباب=

٢ ـ تدرج الباحثة أحيانًا أقوالًا لا صلة لها بالتفسير، تبعًا لمن ذكرها من المفسرين، ثم توجه ذلك وتبين سبب بعدها عن تفسير الآية[١]، وأحيانًا تدرجها ولا تنبه على ذلك[٢].

* ثانيًا: **(تفسير جابر بن عبد الله ﷺ ـ جمع ودراسة وتوثيق)** للباحث: محمد صلاح الدين صمدي، إشراف الدكتور: أحمد أبو زيد، دبلوم الدراسات العالي، كلية الآداب، بالرباط، المغرب، سنة ١٤١٤هـ[٣].

=النزول تبيَّن لي أن أغلبها ليس مرادهم به السبب الحقيقي للنزول، وإنما مرادهم دخوله في معنى الآية، وقد بيَّنت ذلك في الفصل الثاني من الرسالة.

(١) انظر الآثار رقم: (٥، و٦، و٨) من رسالتها.

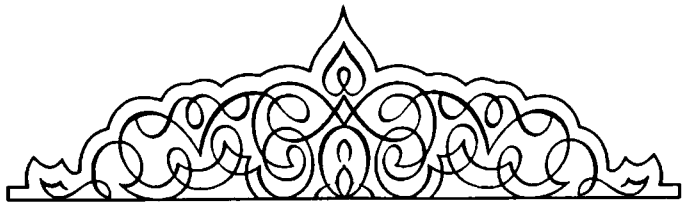
(٢) انظر الآثار رقم: (١٣، و٤٤، و٧٨، و٧٩) من رسالتها.

(٣) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة.

المبحث الرابع

المفسِّرون من الصَّحابة رضي الله عنهم في العِقد التاسع والعاشر الهجري (٨١ ـ ١٠٠)هـ.

[وفيه ثمانية (٨) من الصحابة]



[٨٠]

أبو أُمامة الباهلي رضي الله عنه (ت: ٨١هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو أمامة الباهلي السهمي، مشهور بكنيته، واسمه: صُدَيْ بن عجلان بن الحارث، وقيل: ابن عجلان بن عمرو بن وهب، سكن مصر، ثم انتقل إلى حمص.

كان قصيرًا، خفيف العارضين، يخضب بالصفرة[٢]، عابدًا، لم يُرَ هو وزوجته وغلامه إلا صيامًا[٣]، كثير الصدقة، لا يردّ سائلًا[٤]، وله في ذلك كرامة باهرة؛ فعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثتني مولاة أبي أمامة رضي الله عنه قالت: (كان أبو أمامة يحب الصدقة، ويجمع لها، وما يرد سائلًا ولو ببصلة أو بتمرة أو بشيء مما يؤكل، فأتاه سائل ذات يوم وقد افتقر من ذلك كله، وما عنده إلا ثلاثة دنانير، فسأله،

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٨/٧ ـ ٢٨٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٥٢٦/٣ ـ ١٥٢٧، والاستيعاب لابن عبد البر ١٦٠٢/٤ ـ ١٦٠٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٩/٣ ـ ٣٦٣، والإصابة لابن حجر ٣٣٩/٣.

(٢) انظر: الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٤٤٢/٢ (١٢٣٥).

(٣) انظر: مسند أحمد ٤٥٥/٣٦ ـ ٤٥٦ (٢٢١٤٠).

(٤) انظر: الحلية ١٢٩/١٠.

فأعطاه دينارًا، ثم أتاه سائل، فأعطاه دينارًا، ثم أتاه سائل، فأعطاه دينارًا. قالت: فغضبتُ، وقلت: لم تترك لنا شيئًا! قالت: فوضع رأسه للقائلة. قالت: فلما نودي للظهر؛ أيقظته، فتوضأ، ثم راح إلى مسجده. قالت: فرفقت عليه، وكان صائمًا، فتقرضت، وجعلت له عشاء، وأسرجت له سراجًا، وجئت إلى فراشه لأمهِّد له، فإذا بذهب، فعددتها، فإذا ثلاثمائة دينار. قالت: قلت: ما صنع الذي صنع؛ إلا وقد وثق بما خلف، فأقبل بعد العشاء، قالت: فلما رأى المائدة، ورأى السراج؛ تبسَّم، وقال: هذا خير من عنده. قالت: فقمت على رأسه حتى تعشَّى، فقلت: يرحمك الله؛ خلفت هذه النفقة سبيل مضيعة، ولم تخبرني فأرفعها! قال: وأي نفقة؟ ما خلّفتُ شيئًا! قالت: فرفعت الفراش، فلما أن رآه؛ فرح، واشتد تعجبه. قالت: فقمت، فقطعت زناري وأسلمت)[1]، وعن سليم بن عامر قال: (جاء رجل إلى أبي أمامة رضي الله عنه، فقال: يا أبا أمامة؛ إني رأيت في منامي أن الملائكة تصلي عليك كلما دخلتَ، وكلما خرجتَ، وكلما قمتَ، وكلما جلستَ. قال أبو أمامة: اللهم غفرًا، دعونا عنكم، وأنتم لو شئتم صلَّت عليكم الملائكة، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٣])[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٢٩/١٠، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٠٢٠/٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٣/٢ (٣٥٦٥)، والبيهقي في الدلائل ٢٥/٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/٢٤، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

بلغ من حسن خلقه أن رجلًا عَيَّره فقال له: (يا أصلع)، فقال أبو أمامة ﷺ: (لقد كنتَ غنيًّا عن لعنة الملائكة)[١]، وكان ذا عقل سديد، ومنطق فصيح حتى بعد ما كبرت سنه ورقَّ عظمه[٢].

أكثر أبو أمامة من الرواية عن النبي ﷺ، وكان شديد الضبط للحديث، يؤديه كما سمعه من النبي ﷺ، ويوصي طلابه بذلك؛ فعن حبيب بن عبيد، عن أبي أمامة ﷺ: (أنه كان يحدّث الحديث كالرجل الذي عليه يؤدي ما سمع)[٣]، وعن سليمان بن حبيب، أن أبا أمامة ﷺ قال لهم: (إن هذه المجالس من بلاغ الله ﷻ إياكم، وإن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به إلينا، فبلغوا عنَّا أحسن ما تسمعون)[٤]، وكان لا يرى بأسًا في كتابة الحديث.

روى عن: عبادة بن الصامت، وعثمان بن عفان، وعليٍّ بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن عبسة، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ، وغيرهم.

روى عنه من التابعين: سليم بن عامر الخبائري، والقاسم بن عبد الرحمن الشامي، وأبو غالب حزور، وشرحبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد، ورجاء بن حيوة الكندي، وشهر بن حوشب، وضمرة بن حبيب، ولقمان بن عامر، ومكحول الشامي، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم.

---

(١) انظر: نوادر الأصول للحكيم الترمذي ١٥٥/٧ ـ ١٥٦.
(٢) انظر: المصدر السابق ٦٨/٢٤.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨٦/٧.
(٤) المصدر السابق ٢٨٩/٧.

شهد صفين، وكان إذا وعظ أخذ بالقلوب[١]، ومن حكيم قوله: (المؤمن في الدنيا بين أربعة؛ بين مؤمن يحسده، ومنافق يبغضه، وكافر يقاتله، وشيطان قد يوكل به)[٢].

توفي بالشام سنة إحدى وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقيل: سنة ست وثمانين، في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن إحدى وستين سنة، ويقال: أنه آخر من مات من الصحابة ﷺ بالشام، والذي يظهر أنه ليس آخر من مات بالشام، فقد بقي بعده عبد الله بن بسر رضي الله عنه[٣].

أقوال أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في التفسير

روى أبو أمامة عن النبي خمسة وعشرين قولًا في التفسير، وقولين عن الصحابة ﷺ[٤]، ورُوي عنه ستة وثلاثون قولًا؛ أكثرها في التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت واحد وعشرون قولًا. ثم التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت ستة أقوال. ثم المرفوع حكمًا، والتفسير بالسنة، وبلغت أقوال كل منهما ثلاثة أقوال. ورُوي عنه قول واحد في

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/٢٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/٢٤.

(٣) انظر: التاريخ الأوسط للبخاري ١٨٦/١، والاستيعاب لابن عبد البر ٧٣٦/٢. وقال ابن حبان في المجروحين ٢١٢/١: «وروى جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث منها أن النبي ﷺ قال... وذكر الحديث».

(٤) روى أحدهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، والآخر عن أبي ذر رضي الله عنه، انظر ص: (٢٠٨)، و(٩٤٣)، وروى القاسم بن عبد الرحمن أحد القولين عن أبي أمامة رضي الله عنه، وروى الآخر أبو سلام.

كل من: التفسير بالقرآن، والتفسير باللغة العربية، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال ثلاثة من الصحابة، وثلاثة وعشرون تابعيًّا؛ أما الصحابة فهم: أبو هريرة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، والنعمان بن بشير ﷺ، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. وأما التابعون فهم: القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، وروى ثلاثة عشر قولًا. ثم أبو غالب، وروى سبعة أقوال. ثم سليم بن عامر الحمصي، وروى خمسة أقوال. ثم سليمان بن حبيب المحاربي الدمشقي، ولقمان بن عامر الوصابي الحمصي، وشهر بن حوشب الشامي، وروى كل واحد منهم ثلاثة أقوال. ثم: أبو سلام، وروى قولين. ثم: الحسن، وعبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي، ومحمد بن زياد الألهاني الحمصي، وعبيد الله بن بسر الحمصي، وعبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي، ويوسف بن حزن الباهلي الكوفي، وابن أبي موسى، والعجلان بن سهيل، وموسى بن يزيد، وأبو مجالد، وأبو يوسف، ومعاوية بن صالح الحمصي، وزكريا بن أبي مريم، وبشر بن عبد الله بن بشار، وسليمان بن موسى الدمشقي، وحمزة بن هانئ، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا. ورُوي عن أبي أمامة ﷺ اثنا عشر قولًا معلَّقًا.

* أولًا: المرفوع حكمًا:

١ ـ عن سليمان بن حبيب قال: (خرجت غازيًا، فلما مررت بحمص دخلت إلى سوقها أشتري ما لا غناء بالمسافر عنه، فلما نظرت إلى باب المسجد قلت لو إني دخلت فركعت ركعتين فلما دخلت نظرت إلى ثابت بن معبد وابن أبي زكريا ومكحول وليس مكحولنا هذا في نفر

من أهل دمشق، فلما رأيتهم أتيتهم فجلست إليهم فتحدثنا شيئًا ثم قالوا: إنا نريد أبا أمامة فقاموا وقمت معهم حتى دخلنا عليه؛ فإذا شيخ قد رقّ وكبر وإذا عقله ومنطقه أفضل مما نرى من منظره، فقال في أول ما حدثنا: إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم وحجته عليكم؛ فإن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به، وإن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا فبلغوا ما تسمعون؛ ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجع بما نال من أجر وغنيمة فاضل فضل في سبيل الله حتى يدخل الجنة ويرجعه بما نال من أجر وغنيمة، ورجل دخل بيته بسلام. قال ثم قال: إن في جهنم جسرًا له سبع قناطر على أوسطهن القضاء، قال فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له ماذا عليك من الدَّين؟ قال فيحسبه، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء:٤٢]؛ قال: فيقول: يا رب عليّ كذا وكذا، قال: فيقال: اقض دينك، قال: فيقول: ما لي شيء؛ ما أدري ما أقضي به، قال: فيقال: خذوا من حسناته، قال: فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة؛ فإذا فنيت حسناته قيل له: قد فنيت حسناتك، قال: فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه، فيركبوا عليه، قال: فلقد بلغني أن رجالًا يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات فما زال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة، قال: ثم يركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال)[1]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه مرفوعًا بسند فيه نظر[2].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/٢٤.

(٢) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٥٥)، الأثر رقم: (٦).

٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد:٢٩]. عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة ﷺ قال: (طوبى: شجرة في الجنة، ليس فيها دار إلا فيها غصن منها، ولا طير حسن إلا وهو فيها، ولا ثمرة إلا وهي فيها)[١]، ورُوي نحو هذا المعنى مرفوعًا عن عبد الله بن عمر ﷺ[٢].

٣ ـ عن أبي أمامة ﷺ قال: (ما ضَلَّت أُمَّة بعد نبيها إلا أعطوا الجدل، ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا﴾ [الزخرف:٥٨])[٣]، ورُوي نحو هذا المعنى عن أبي أمامة الباهلي ﷺ مرفوعًا بسند صحيح[٤].

* **ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:** قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر:٧]. عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ قال: (إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الدرية)[٥].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن العجلان بن سهيل، عن أبي أمامة ﷺ قال: (نزلت هذه

---

(١) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع، ورواه البغوي معلَّقًا في معالم التنزيل ٣١٦/٤.
(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ١٠٣٨/٢ (٦٢٥)، وابن بطة في الإبانة ٨٦/٧ (٦٥).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٢٨٥/١٠ (١٨٥١٧).
(٤) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (١٠٣٧)، الأثر رقم: (٣).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢٢/٦ (٢٩٩٨١)، وأبو جعفر العبسي في العرش ص: ٣٧٨ (٢٩).

الآية في أصحاب الخيل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤]؛ فيمن لم يربطها لخيلاء ولا ضمار)[١].

٢ ـ عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة ﷺ قال: (قام رسول الله ﷺ في الناس فقال: كتب عليكم الحج، فقام رجل من الأعراب فقال: أفي كل عام؟ قال: فغلق كلام رسول الله ﷺ، وأسكت واستغضب، فمكث طويلًا، ثم تكلم فقال: من السائل؟ فقال الأعرابي: أنا ذا، فقال: ويحك! ماذا يؤمنك أن أقول: نعم؟! ولو قلت: نعم؛ لوجبت، ولو وجبت؛ لكفرتم، ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أئمة الحرج، والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض، وحرمت عليكم منها موضع خُفٍّ؛ لوقعتم فيه. قال: فأنزل الله ﷻ عند ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١] إلى آخر الآية)[٢].

٣ ـ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ قال: (ثم إن الله ﷻ أمر رسوله ـ بأبي وأمي ـ أن يأخذ الصدقات، وأنزل الله ﷻ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] الآية، فبعث

---

(١) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٤٦/١ (١٩)، وابن أبي حاتم في التفسير ٥٤٣/٢ (٢٨٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٤٠، والثعلبي في الكشف والبيان ٢٨٠/٢.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠٦/١١ ـ ١٠٧ (١٢٨٠٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١١٠/٤ (١٤٧٤)، والطبراني في الكبير ١٥٩/٨ (٧٦٧١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٠٦/٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٤/٣ (٥٢٤٨): «رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن جيد» وقال ابن كثير في التفسير بعد ذكره رواية الطبري ٢٠٦/٣): «في إسناده ضعف».

رسول الله رجلين؛ رجلًا من جهينة، ورجلًا من بني سلمة يأخذان الصدقة، وكتب لهما أسنان الإبل والغنم كيف يأخذانها على وجوهها، وأمرهما أن يمُرَّا على ثعلبة بن حاطب، ورجل من بني سليم، فخرجا فمرَّا بثعلبة، فسألاه الصدقة، فقال: أرياني كتابكما، فنظر فيه فقال: ما هذا إلا جزية! انطلقا حتى تفرغا ثم مُرَّا بي. قال: فانطلقا وسمع بهما السلمي، فاستقبلهما بخيار إبله، فقال: إنما عليك دون هذا، فقال: ما كنت أتقرب إلى الله إلا بخير ما لي فقبلا، فلما فرغا مَرَّا بثعلبة، فقال: أرياني كتابكما، فنظر فيه، فقال: ما هذا إلا جزية انطلقا حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى قدما المدينة، فلما رآهما رسول الله ﷺ؛ قال قبل أن يكلمهما: ويح ثعلبة بن حاطب، ودعا للسلمي بالبركة، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥] الثلاث الآيات، ثم قال: وفيه نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٩]، قال: وذلك في الصدقة)[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٤٧/٦ ـ ١٨٤٨، والطبراني في الكبير ٢١٨/٨ ـ ٢١٩ (٧٨٧٣)، وابن منده كما في أسد الغابة لابن الأثير ٤٦٢/١ ـ ٤٦٣، والباوردي كما في الإصابة لابن حجر ٥١٦/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤٩٥/١ (١٤٠٤)، والبيهقي في الدلائل ٢٨٩/٥ ـ ٢٩٢، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الحسن بن سفيان، وابن المنذر، وأبي الشيخ، والعسكري في الأمثال، وابن مردويه ٢٤٦/٤، وقال البيهقي: «هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير، وإنما يروى موصولًا بأسانيد ضعاف؛ فإن كان امتناعه من قبول توبته وقبول صدقته محفوظًا فكأنه عرف نفاقه قديمًا، ثم زيادة نفاقه وموته عليه، ثم أنزل الله ﷻ عليه من الآية حديثًا، فلم ير كونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه، والله أعلم»، وقال ابن حجر: «وفي كون صاحب هذه القصة ـ إن صح الخبر، ولا أظنه يصح ـ هو البدري المذكور قبله نظر، وقد تأكدت المغايرة بينهما، يقول ابن=

٤ ـ عن سليم بن عامر، أنه سمع أبا أمامة ﷺ يقول: (إن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أقم فيَّ حدَّ الله ـ مرة أو ثنتين ـ، فأعرض عنه، ثم أقيمت الصلاة، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة؛ قال: أين القائل أقمْ فيَّ حدَّ الله؟ قال: أنا ذا. قال: أتممت الوضوء وصليت معنا العشاء؟ قال: نعم. قال: فإنك من خطيئتك كما ولدتك أمك، فلا تعد، وأنزل الله ﷻ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود: ١١٤])[(١)].

٥ ـ عن أبي أمامة ﷺ: (أن النبي ﷺ قال لعائشة ـ وضرب بيده ـ: أنفقي ما على ظهر كفِّي، قالت: إذًا لا يبقى شيء! قال ذلك ثلاث مرات، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً﴾ [الإسراء: ٢٩] الآية)[(٢)].

٦ ـ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ قال: (أقبل ابن أم مكتوم وهو أعمى ـ وهو الذي أنزلت فيه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ﴾ [عبس: ١ ـ ٢]، وكان رجلًا من قريش ـ إلى رسول الله ﷺ)[(٣)].

* **رابعًا: التفسير بالقرآن:** عن سليم بن عامر قال: (خرجنا على

=الكلبي: إن البدري استشهد بأحد، وقد ثبت أنه ﷺ قال: ((لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديبية))، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر: ((اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم))، فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقًا في قلبه وينزل فيه ما نزل؟!! فالظاهر أنه غيره».

(١) أخرجه مسلم في الصحيح دون الاستشهاد بالآية، كتاب التوبة، باب قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] ٢١١٧/٤ (٢٧٦٥)، والطبراني في الكبير ١٦٠/٨ (٧٦٧٥).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٧٦/٥.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير /٢٢٤ (٧٨٨٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٤١٧/٨.

جنازة في باب دمشق معنا أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، فلما صلى على الجنازة، وأخذوا في دفنها؛ قال أبو أمامة: يا أيها الناس؛ إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ، بيت الوحدة، وبيت الظُّلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسَّع الله، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله، فتبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نورًا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئًا، وهو المثل الذي ضربه الله ﷻ في كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٠]، ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، يقول المنافق للذين آمنوا: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، وهي خدعة التي خدع بها المنافق، قال الله ﷻ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور، فلا يجدون شيئًا فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب؛ ينادونهم ألم نكن معكم؟ نصلي بصلاتكم ونغزو بمغازيكم؟ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤]، تلا إلى قوله ﷻ: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الحديد: ١٥])[1].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٠٨/٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٣٧/١٠ (١٨٨٢١)، والحاكم في المستدرك ٤٣٤/٢ (٣٥١١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٥٣/٢ (١٠١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٢/٧٢، وقال=

* خامسًا: التفسير بالسنة:

١ ـ عن أبي غالب، عن أبي أمامة ﷺ قال: (بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله ﷻ، وأعرض عليهم شرائع الإسلام، فأتيتهم وقد سَقَوا إبلهم، وأحلبوها، وشربوا، فلما رأوني؛ قالوا: مرحبًا بالصُدَيّ بن عجلان، ثم قالوا: بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل! قلت: لا، ولكن آمنت بالله وبرسوله، وبعثني رسول الله ﷺ إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه، فبينا نحن كذلك إذ جاءوا بقصعة دم فوضعوها، واجتمعوا عليها يأكلوها، فقالوا: هلم يا صدي، فقلت: ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم بما أنزله الله عليه، قالوا: وما ذاك؟ قلت: نزلت عليه هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣])[(١)].

٢ ـ عن ابن أبي موسى، عن أبي أمامة ﷺ قال: ((إنكم تؤولون هذه الآية على غير تأويلها: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩]، وسمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وإلا فَصُمَّتَا ـ: إياكم والسّرف في المال والنفقة، وعليكم بالاقتصاد، فما افتقر قوم قط اقتصدوا))[(٢)].

=الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٧٩/٨ (٨٠٧٤)، والحاكم في المستدرك ٧٤٤/٣ (٦٧٠٥)، وسكت عنه، وقال الذهبي في التلخيص: «صدقة بن هرمز: ضعَّفه ابن معين»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٨/٩ (١٦٠٥٥): «رواه الطبراني، وفيه بشير بن شريح، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ٩٢/٨، والديلمي في مسند الفردوس مختصرًا ٣٨٧/١ (١٥٦٠).

٣ ـ عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة ﷺ قال: (لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا دخل الجنة، إلا من شرد على الله كشراد البعير السوء على أهله، فمن يصدقني؛ فإن الله ﷻ يقول: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل: ١٥ ـ ١٦]، كذب بما جاء به محمد ﷺ، وتولى عنه)[١]، وروى أبو أمامة ﷺ نحو هذا الأثر مرفوعًا دون الاستشهاد بالآية وذِكر ما بعدها[٢].

* سادسًا: التفسير باللغة: عن أبي أمامة ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]، قال: هو الفاحش اللئيم)[٣].

* سابعًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:

١ ـ قال الله ﷻ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. عن موسى بن يزيد، قال: (سألت أبا أمامة ﷺ عن الصلاة الوسطى، فقال: لا أحسبها إلا الصُّبْح)[٤].

٢ ـ عن أبي مجالد، عن أبي أمامة ﷺ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧٥/٨ (٧٧٣٠)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٤٤١/١٠ (١٩٣٦٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٣/١٠ (١٨٦٨٢): «رواه الطبراني موقوفًا، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم».

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥٦٠/٣٦ (٢٢٢٢٦)، والحاكم في المستدرك ٢٧٦/٤ (٧٦٢٧)، والطبراني في الأوسط ٢٨١/٣ (٣١٤٩)، وسكت الحاكم عنه، والذهبي أيضًا في التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧١/١٠: «إسناده حسن».

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٢٤٦/٨.

(٤) أخرجه ابن وهب في تفسير القرآن من الجامع ٥/٢ (٦)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٤٤/٢ (٨٦٠١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٤٤٨/٢ (٢٣٧٦).

أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٦]، قال: هم الخوارج)[١]، وروى أبو غالب نحو هذا المعنى عن أبي أمامة رضي الله عنه[٢].

٣ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه: (﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [الأنعام:١٥٩] قال: هم الحرورية)[٣].

٤ ـ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (يدخل أهل الجنةِ الجنةَ على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن، حتى إذا توافوا وتقابلوا؛ نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل، ثم قرأ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف:٤٣])[٤].

٥ ـ عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (لو أن أحلام بني آدم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى آدم إلى يوم الساعة، ووضعت في كفة ميزان، ووضع حلم آدم في الكفة الأخرى؛ لرجح حلمه بأحلامهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه:١١٥])[٥].

٦ ـ عن أبي يوسف قال: (خرجت مع أبي أمامة رضي الله عنه في جنازة،

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٩٤/٧ (٧٦٠٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن أبي حاتم ٢٩٢/٢.

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة ٦٠٦/٢ (٧٨٣).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه ٤٠٢/٣.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠٧/١٧، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٢٦٦/٧ (١٢٤٠٠).

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس في التفسير المسمى تفسير مجاهد ٤٦٧/١، والطبري في جامع البيان ٣٨٤/١٨، والثعلبي في الكشف والبيان ٢٦٣/٦، والواحدي في الوسيط ٢٢٤/٣ (٦٠٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر ٦٠٣/٥.

فلما وضعت في لحدها، قال أبو أمامة: هذا ﴿بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠])[١].

٧ ـ عن أبي أمامة ﷺ قال: (﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]: اسم من أسماء الله ﷻ)[٢].

٨ ـ عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة ﷺ: (﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ)[٣].

٩ ـ عن معاوية بن صالح قال: (ذُكر الكذب عند أبي أمامة ﷺ فقال: اللهم عفوًا، أما تسمعون الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥])[٤].

١٠ ـ عن أبي أمامة ﷺ قال: (ما من عبد يسبح الله تسبيحة إلا سبح ما خلق الله من شيء، قال الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤])[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٧٠/١٩، ورواه القاسم بن سلام في غريب الحديث ٤٤٨/٣، والثعلبي في الكشف والبيان ٥٦/٧، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وسمويه في فوائده ١١٦/٦.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٧٠/٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ١٥٥/١، وأحمد في المسند ٥٤٤/٣٦ (٢٢٢١٠)، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٤٢/٧ (١٣٣٦٧)، والطبري في جامع البيان ٥٢٥/١٧ ـ ٥٢٦، والطبراني في الكبير ٢٧٦/٨ (٨٠٦٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٠/٧ (١١١٣٢): «رواه كله أحمد بإسنادين، في أحدهما شهر، وفي الآخر أبو غالب، وقد وثقا، وفيهما ضعف لا يضر».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٣٠٣/٧ (١٢٦٦٥).

(٥) أخرجه الذهبي في العلو ص: ٧٢ (١٥٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن أبي حاتم ٢٩٠/٥.

١١ ـ عن سليم بن عامر قال: (جاء رجل إلى أبي أمامة ﷺ، فقال: يا أبا أمامة؛ إني رأيت في منامي أن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت، وكلما خرجت، وكلما قمت، وكلما جلست. قال أبو أمامة ﷺ: اللهم غفرًا دعونا عنكم، وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة، ثم قرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٣])[(١)].

١٢ ـ عن زكريا بن أبي مريم، عن أبي أمامة قال: (إن الله كتب عليكم صيام رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه؛ وإنما القيام شيء ابتدعتموه، وإن قومًا ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم، ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها؛ فعابهم الله بتركها، فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٧])[(٢)].

١٣ ـ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ قال: ((لما كان في حجة الوداع قام رسول الله ﷺ وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل آدم فقال: يا أيها الناس؛ خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم، وقبل أن يرفع العلم. وقد كان أنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) سبق تخريجه ص: (٦٣٠)، الحاشية رقم: (٢).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠٦/٢٣، والطبراني في الأوسط ٢٦٢/٧ (٧٤٥٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن نصر ٦٦/٨، وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد تفرد به إسماعيل بن عمرو»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٩/٣ (٤٧٧٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه زكريا بن أبي مريم، ضعَّفه النسائي وغيره».

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١])[١].

١٤ ـ عن أبي غالب، عن أبي أمامة ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، قال: هم الخوارج)[٢].

١٥ ـ قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]. عن بشر بن عبد الله بن بشار قال: سمعت بعض أهل يمنٍ يقول: (سمعت أبا أمامة ﷺ يقول: النعيم المسئول عنه يوم القيامة: خبز البر، والماء العذب)[٣].

١٦ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]. عن أبي أمامة ﷺ قال: (هم الحرورية بالشام)[٤].

١٧ ـ قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. عن أبي أمامة ﷺ قال: (﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: صلَّى ركعتين بين الأذان والإقامة)[٥].

١٨ ـ عن النعمان بن بشير ﷺ قال: (قال أبو أمامة: عليكم بالسواد الأعظم؟ قال: فقال رجل: ما السواد الأعظم؟ فقال أبو

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦٢١/٣٦ (٢٢٢٩٠)، والطبراني في الكبير ٢١٥/٨ (٧٨٦٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: أبي الشيخ، وابن مردويه ٦٦/٨.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٦٤١/٢ (١٥٣٥)، وأبو بكر الخلال في السنة ١٥٧/١ (١٣٨)، والطبري في جامع البيان ٣٥٨/٢٣.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٨٥/٢٤.

(٤) رواه البغوي في معالم التنزيل ٨٢/٢.

(٥) رواه البغوي في معالم التنزيل ١٧٤/٧.

أمامة: هذه الآية في سورة النور: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤])[١]، وروى أبو غالب نحو هذا القول عن أبي أمامة رضي الله عنه[٢].

١٩ ـ عن سليمان بن موسى قال: (بينما أنا في سوق حمص في بعض ما كنت أغزو إذا أنا بعبد الله بن أبي زكريا وأبي مخرمة، قلتُ: أين تريدان؟ قالا: نريد أن نأتي أبا أمامة، قلت: فإني معكما، قالا: إن شئت. فانطلقا إليه، فذكر الكذب فعظَّمه، ثم قال: لأنتم أبخل من أهل الجاهلية؛ إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله، وجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فقال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، واللهِ لقد فتحت الفتوح بسيوف ما حليتها الذهب ولا الفضة، ولا حليتها إلا الآنك والعلابي والحديد)[٣].

٢٠ ـ عن أبي غالب قال: (رأيت أبا أمامة رضي الله عنه يأخذ القمل ويلقيه في المسجد، فقلت: يا أبا أمامة؛ تأخذ القمل وتلقيه في المسجد؟! قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥])[٤].

٢١ ـ قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]. عن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٩٢/٣٠ (١٨٤٥٠)، ووقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٨/٥ (٩٠٩٧): «رواه عبد الله بن أحمد، والبزار والطبراني، ورجالهما ثقات».

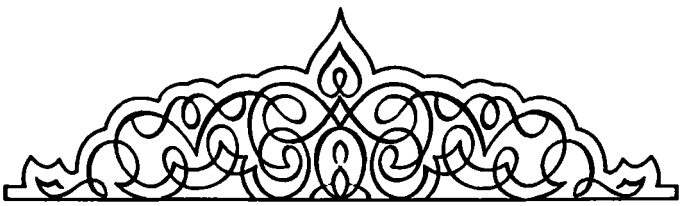
(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في المسند ٧١٦/٢ (٧٠٦).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح مختصرًا دون الاستشهاد بالآية، كتاب الجهاد والسير، باب ما جاء في حلية السيوف ٣٩/٤ (٢٩٠٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٨/٢٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٦/٢ (٧٤٩٧).

حمزة بن هانئ، عن أبى أمامة ﷺ قال: (الكنود الذي يمنع رفده، وينزل وحده، ويضرب عبده)[١].

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٦٦/٢٤، والبخاري في الأدب المفرد معلَّقًا ص: ٨٦ (١٦٠)، والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ١٥٧/٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وابن مردويه ٦٠٣/٨.



[٨١]

طارق بن شهاب ﷺ (ت: ٨٢هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو عبد الله، طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة الأحمسي البجلي الكوفي، أدرك الجاهلية، ورأى النبي ﷺ، ونزل الكوفة، يعد من علماء الصحابة.

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وبلال، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، ورافع بن عمرو الطائي، وسعد بن أبي وقاص، وكعب بن عجرة، والمقداد بن الأسود، وأبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري ﷺ، وأكثر عن سلمان الفارسي ﷺ.

روى عنه من التابعين: إبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن أبي خالد، وأُمَيّ بن ربيعة الصيرفي، والحارث بن شبيل الأحمسي، وسليمان بن أبي مسلم الأحول، وسليمان بن ميسرة الإحمسي، وسماك بن حرب، وسيار أبو حمزة، وأبو قبيصة، وعلقمة بن مرثد،

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣١/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٥٥٨/٣، وتهذيب الكمال للمزي ٣٤١/١٣ ـ ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨٦/٣ ـ ٤٨٧، والإصابة لابن حجر٤١٣/٣ ـ ٤١٤.

وقيس بن مسلم الجدلي، ومخارق الأحمسي، والمغيرة بن شبيل الأحمسي، ويحيى بن الحصين الأحمس، وغيرهم.

غزا في خلافة أبي بكر وعمر ﷺ أكثر من ثلاثين غزوة، وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين، وقيل: ثلاث وثمانين، وقيل: أربع وثمانين.

أقوال طارق بن شهاب ﷺ في التفسير

روى طارق بن شهاب ﷺ عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، وثمانية أقوال عن الصحابة ﷺ، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل إسماعيل بن أبي خالد.

* أولًا: مروياته عن الصحابة ﷺ:

١ ـ عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر إلا أثابه الله، قال: فقلنا: يا رسول الله؛ ما إثابة الله الكافر؟ قال: إن كان قد وصل رحمًا، أو تصدق بصدقة، أو عمل حسنة؛ أثابه الله المال، والولد، والصحة، وأشباه ذلك. قال: فقلنا: ما إثابته في الآخرة؟ فقال: عذابًا دون العذاب، قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر:٤٦]، هكذا قرأ رسول الله ﷺ مقطوعة الألف))[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٢٦٧/١٠ (١٨٤٣٦)، والحاكم في المستدرك ٢٧٨/٢ (٣٠٠١)، والبيهقي في البعث ص: ٦٢ (١٥)، والديلمي في مسند الفردوس ٧٢/٤ (٦٢٢٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: البزار، وابن مردويه ٢٩٢/٧، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «عتبة بن يقظان واه».

٢ ـ عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب ﷺ قال: (سألت ابن مسعود ﷺ عن امرأة منا أرادت أن تجمع مع حجها عمرة، فقال: أسمع الله يقول: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة:١٩٧]، ما أراها إلا أشهر الحج)[١].

٣ ـ عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب ﷺ: (أن عمر أتاه ثلاثة نفر من أهل نجران، فسألوه وعنده أصحابه، فقالوا: أرأيت قوله ﷻ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، فأين النار؟! فأحجم الناس، فقال عمر: أرأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار؟! وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقالوا: نزعت مثلها من التوراة)[٢].

٤ ـ قال الله ﷻ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء:٤٣]. عن مخارق، عن طارق بن شهاب ﷺ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ: (أنه قال شيئًا هذا معناه: الملامسة ما دون الجماع)[٣].

٥ ـ عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب ﷺ، عن عبد الله بن

---

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص: ١٨٧ (٣٤٩)، والطبري في جامع البيان ١١٩/٤ (٣٥٥٢)، والطبراني في الكبير ٢٤٦/٩ (٩٢٠٩)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحج، باب كراهية من كره القران والتمتع، والبيان أن جميع ذلك جائز ٢٣/٥ (٨٨٨٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٤/٣ (٥٤٣٦): «رواه الطبراني في الكبير...، ورجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٣٨٠/١ (٩١٨)، والطبري في جامع البيان ٢١١/٧ (٧٨٣٣).

(٣) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٧٢٧/٢ (١٨٢١)، والطبري في جامع البيان ٣٩٣/٨ (٩٦٠٨)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٦١/٣ (٥٣٦٨)، والبيهقي في معرفة السنن ٣٧٣/١ (٩٥٥)، وقال: «هذا الإسناد موصول صحيح».

مسعود ﷺ قال: (إن الرجل ليغدو بدينه، ثم يرجع وما معه منه شيء! يلقى الرجل ليس يملك له نفعًا ولا ضرًّا، فيقول: واللهِ إنك لذيت وذيت، ولعله أن يرجع ولم يحل من حاجته بشيء، وقد أسخط الله عليه، ثم قرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ [النساء:٤٩] الآية)[١].

٥ ـ عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب ﷺ، عن عمر بن الخطاب: (أن رجلًا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين؛ آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أي آية؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]. قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو قائم بعرفة يوم جمعة)[٢].

٦ ـ عن طارق بن شهاب ﷺ قال: (كنت عند عبد الله ﷺ، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن، وحسرة على الكافر: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزُّخرُف:٥٥])[٣].

٧ ـ عن مخارق، عن طارق بن شهاب ﷺ، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: (لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [الحُجُرات:٣]؛ قال أبو بكر: أقسمت أن لا أكلم النبي ﷺ إلا كأخي السرار)[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٥٥/٨.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه ١٨/١ (٤٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٢٨٤/١٠ (١٨٥١٣).

(٤) أخرجه الحارث في المسند ٨٨٧/٢ (٩٥٧)، والبزار في المسند ١٢٧/١ (٥٦)، =

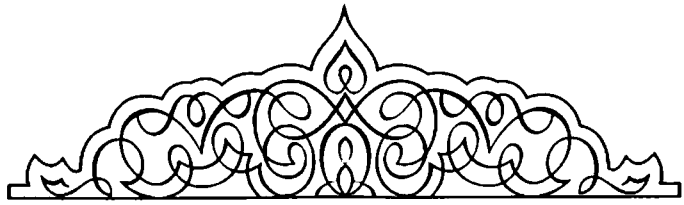
* **ثانيًا: مروياته عن التابعين:** عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب ﷺ، عن الهيثم بن الأسود، عن عبد الله بن عمرو ﷺ: (﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥]، قال: يهدم عنه - يعني المجروح - مثل ذلك من ذنوبه)[١].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:** عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب ﷺ قال: (كان النبي ﷺ لا يزال يذكر من شأن الساعة، حتى نزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢])[٢].

=والحاكم في المستدرك ٣/٧٨ (٤٤٤٩)، وابن مردويه كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/٣٢٧، وقال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ متصلًا إلا عن أبي بكر ﷺ، وحصين بن عمر قد حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «حصين بن عمر: واهٍ».

(١) أخرجه سفيان الثوري في التفسير ص: ٢٠٢ (٢٤٦)، والطبري في جامع البيان ١٠/٣٦٢ (١٢٠٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٤/١٠٤.

(٢) أخرجه وكيع كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٢٣، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة النازعات ١٠/٣٢٣ (١١٥٨١)، والطبري في جامع البيان ١٣/٢٩٢ (١٥٤٦٤)، والطبراني في الكبير ٨/٣٢٢ (٨٢١٠)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٨/١١٤ (١٣٢)، وقال ابن كثير في التفسير ٣/٥٢٣: «رواه النسائي... وهذا إسناد جيد قوي».



[٨٢]

عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه (ت: ٨٣هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو حفص، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، ربيب رسول الله ﷺ، أمه: أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ.

قيل: أنه وُلد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وقيل: ولد قبل ذلك بكثير، وهو الصحيح.

علَّمه النبي ﷺ أدب الأكل فقال له: ((يا غلام؛ سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك))[٢]، وطال عمره حتى صار شيخ بني مخزوم.

روى عن النبي ﷺ، وعن أمه أم سلمة رضي الله عنها، وروى عنه من التابعين: عروة بن الزبير، وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وثابت البناني، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن كعب الحميري، وعطاء بن

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٩٣٩/٤ ـ ١٩٤٢، والاستيعاب لابن عبد البر ١١٥٩/٣ ـ ١١٦٠، وتهذيب الكمال للمزي ٣٧٢/٢١ ـ ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٠٦/٣ ـ ٤٠٨.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ٦٨/٧ (٥٣٧٦).

أبي رباح، وقدامة بن إبراهيم، ووهب بن كيسان، وأبو وجزة السعدي، وابنه محمد، وغيرهم.

استعمله عليُّ بن أبي طالب ﷺ على فارس والبحرين، وكان يوم الخندق هو وعبد الله بن الزبير ﷺ في أُطُم[1] حسان بن ثابت ﷺ، وشهد مع عليٍّ ﷺ الجمل.

توفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان.

أقوال عمر بن أبي سلمة ﷺ في التفسير

روى عمر بن أبي سلمة ﷺ عن الصحابة ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح.

*أولًا: **مروياته عن الصحابة ﷺ**: عن محمد عمر بن أبي سلمة، عن أبيه ﷺ، عن أم سلمة ﷺ قالت: (... فلما توفي أبو سلمة ﷺ ذكرت الذي حدثني عن رسول الله ﷺ، فقلت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦]، اللهم عندك احتسبتُ مصيبتي هذه فأجرني عليها، فإذا أردت أن أقول: وعوضني خيرًا منها، قلت في نفسي: أعاض خيرًا من أبي سلمة؟! ثم قلتها، فعاضني الله محمدًا ﷺ، وآجرني في مصيبتي)[2].

---

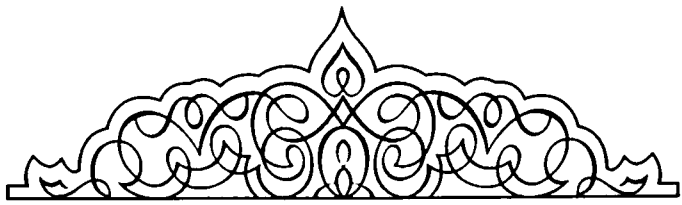
(١) الأُطُم: حصون لأهل المدينة (الصحاح للجوهري ١٨٦٢/٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٦٠/٢٦ (١٦٣٤٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ماذا يقول إذا مات له ميت ٣٩٣/٩ (١٠٨٤٢)، والترمذي في الجامع، أبواب الدعوات، ٤١٤/٥ (٣٥١١)، وابن سعد في الطبقات ٧١/٨، =

* ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول: عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: (نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣])[1].

=وابن ماجه في السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة ٥٠٩/١ (١٥٩٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٣٦/١ (٣٠٨)، والطبراني في الدعاء ص: ٣٧٠ (١٢٢٩)، وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب ٢٠٤/٥ (٣٢٠٥)، والطبري في جامع البيان ٢٦٦/٢٠، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٤٣/٢ (٧٧١)، والطبراني في الكبير ٢٥/٩ (٨٢٩٥)، وقال الترمذي: «غريب من هذا الوجه».



[٨٣]

واثلة بن الأسقع رضي الله عنه (ت: ٨٣هـ)[١]

الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي، وقيل: واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، وقيل: واثلة بن عبد الله بن الأسقع، والأول أشهر، واختلف في كنيته، فقيل: أبو شداد، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو الأسقع.

كان ينزل ناحية المدينة، ثم وقع الإسلام في قلبه، فقدم على رسول الله ﷺ سنة تسع وهو يتجهز إلى تبوك فأسلم.

لما قبض رسول الله ﷺ خرج إلى الشام فسكن بيت جبرين بفلسطين، ويقال: إنه نزل البصرة وله بها دار، ثم سكن الشام، وكان يصفر لحيته، ويلبس عمامة سوداء[٢]، وعمي في آخر حياته، ومن أولاده فسيلة، وقيل: جميلة، وقيل: خصيلة، وأسماء[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٦/٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٧١٥/٥ ـ ٢٧١٦، والاستيعاب لابن عبد البر ١٥٦٣/٤ ـ ١٥٦٤، وتهذيب الكمال للمزي ٣٩٣/٣٠ ـ ٣٩٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٨٣/٣ ـ ٣٨٧، والإصابة لابن حجر ٤٦٢/٦.

(٢) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٧٩/٥ (٢٤٩٦٩)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١٧٥/٢ (٩١٢).

(٣) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/٦٩، ٤٤/٧٠.

كان أصغر أهل الصُّفَّة سنًّا، وقيل: إنه خدم النبي ﷺ ثلاث سنين، وكان كريمًا، مع فقره وحاجته؛ فعن أبي المصعب مولى بني يزيد قال: (رأيت واثلة بن الأسقع يتغدى ـ أو يتعشى ـ بفناء منزله، ويدعو الناس إلى طعامه)[١]، وكان عند الكريهة مقدامًا شجاعًا[٢].

كانت له حلقة بالشام يملي فيها على طلابه حديث رسول الله ﷺ[٣]، ويقول لطلابه: (إذا حدثناكم بالحديث على معناه؛ فحسبكم)[٤].

روى عن النبي ﷺ، وعن: أبي مرثد، وأبي هريرة، وأم سلمة ﷺ، وروى عنه من التابعين: أبو المليح الهذلي، ومكحول، وعبد الواحد البصري، ومعروف الدمشقي، وربيعة بن يزيد القصير، وحيان أبو النضر، وبسر بن عبيد الله، وشداد بن عبد الله أبو عمار، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الرحمن بن أبي قسيمة، ويونس بن ميسرة، وابنتاه: أسماء وفسيلة، وغيرهم.

عمل بالتجارة[٥]، وشهد تبوك مع النبي ﷺ، وشهد فتح الشام، والمغازي بدمشق وحمص.

عُمِّر واثلة ﷺ حتى قارب المائة، أو يزيد، وهو آخر الصحابة موتًا بدمشق، وذلك سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٨٦/٧.
(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٥/٦٢ ـ ٣٤٦.
(٣) المصدر السابق ٢٤/٦٧.
(٤) أخرجه الترمذي في العلل كما في شرح العلل لابن رجب ٣٨٥/٣، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص: ٥٣٣، والخطيب في الكفاية ص: ٢٠٤.
(٥) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٥٦/٢٢ (١٣٢)، والمستدرك للحاكم ١٢/٢ (٢١٥٧).

وقيل: مات في خلافة عبد الملك سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس سنين، وقيل غير ذلك.

وعن البطال الخثعمي قال: دخلت مع الأوزاعي على خصلة بنت واثلة، فقال لها ـ يعني الأوزاعي ـ أي شيء سمعت من أبيك؟ فقالت: لما حضرته الوفاة أخذ بيدي وقال: (يا بنية اصبري) حتى عدَّ أصابعي الخمس، ثم أخذ بيدي الأخرى فقال: (يا بنية اصبري) حتى عدَّ أصابعي الخمس[1].

أقوال واثلة بن الأسقع ﷺ في التفسير

روى واثلة بن الأسقع ﷺ عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بالرأي والاجتهاد؛ روته عنه ابنته خصيلة بنت واثلة.

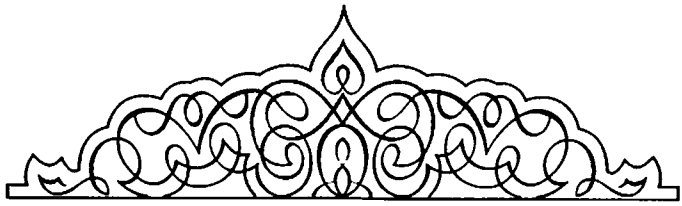
ولم يرد لواثلة ﷺ ـ أقوال ـ تفسيرية في كتب التفسير المطبوعة، وإنما الوارد عنه خارج كتب التفسير كما سيأتي.

* **التفسير بالرأي والاجتهاد**: عن خصيلة بنت واثلة، عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: (﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤ ـ ١٥]: إلقاء القمح يوم الفطر قبل الصلاة في المصلى)[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٧٧/٢ (٩١٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٨/٢٢ (٢٣٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٠/٣ (٤٤٣١): «فيه محمد بن أشقر، وهو ضعيف».



[٨٤]

عمرو بن حريث رضي الله عنه (ت: ٨٥هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو سعيد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي، كانت أمه حاملًا فيه عام بدر، وقيل: بل توفي النبي ﷺ وله اثنا عشر سنة.

نزل الكوفة وابتنى بها دارًا إلى جانب المسجد وسكنها، وقيل: إنه أول قرشي اتخذ بالكوفة دارًا، وكان له فيها قدر وشرف.

تزوج ابنة عدي بن حاتم، وله من الولد: عبد الله، وجعفر، ويحيى، وخالد، وأم الوليد، وأم عبد الله، وأم سلمة، وسعيد، ومغيرة، وعثمان، وحريث، ومن مواليه: أبو موسى هارون بن سلمان، وأصبغ.

مسح النبي ﷺ رأسه وهو غلام شاب ودعى له بالبركة في صفقته وبيعته[٢]، فكسب مالًا عظيمًا، وكان من أغنى أهل الكوفة، وولي

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٠/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٠٠١/٤ ـ ٢٠٠٢، والاستيعاب لابن عبد البر ١١٧٢/٣، وأسد الغابة لابن الأثير ٢٠٠/٤، وتهذيب الكمال للمزي ٥٨٠/٢١ ـ ٥٨٢.

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند ٤١/٣ (١٤٥٦)، والطبراني كما في جامع المسانيد=

الإمارة بها لبني أمية، وعن موسى بن أبي عائشة قال: (رأيت عمرو بن حريث يخطب يوم عرفة وقد اجتمع الناس إليه)[١].

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وسعيد بن زيد، وعدي بن حاتم، وأخيه سعيد بن حريث ﷺ، وغيرهم.

روى عنه من التابعين: إسماعيل بن أبي خالد، والحسن العرني، وخلف بن خليفة، وخليفة والد فطر بن خليفة، وسعيد بن مردانبة، وسوقة، وأبو همام عبد الله بن يسار الكوفي، وعبد الملك بن عمير، وعطاء بن السائب، والمغيرة بن سبيع، والوليد بن سريع، وأبو الأسود المحاربي، وابنه: جعفر، وابن أخيه: عمرو بن عبد الملك بن حريث، ومولياه: أبو موسى هارون بن سلمان الفراء الكوفي، والأصبغ، وغيرهم.

كان في الشرطة أيام مصعب بن الزبير[٢]، وشهد القادسية، وأبلى فيها بلاء حسنًا.

توفي بالكوفة سنة خمس وثمانين، في خلافة عبد الملك بن مروان.

=لابن كثير ٤٩٩/٦ (٨٢٠٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٨١٧/٢ (٢١٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب إحياء الموات، باب سواء كل موات لا مالك له أين كان ٢٤٠/٦ (١١٨٠٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٥/٩ (١٦١٢٣): «ورجال أبي يعلى وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٨٧/٣ (١٤٢٦٧).

(٢) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٩/٧ (٣٣٩٣٢).

أقوال عمرو بن حريث رضي الله عنه في التفسير

روي عمرو بن حريث عن الصحابة ﷺ قولًا واحدًا، ورُوي عنه قولان؛ أحدهما في التفسير بأسباب وأحوال النزول، والآخر في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواهما عنه التابعي الجليل أبو هانئ الخولاني.

* **أولًا: مروياته عن الصحابة ﷺ**: عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه رضي الله عنه، عن عبد الله رضي الله عنه: ((﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال: قال رسول الله ﷺ: شهيدًا عليهم ما دمت فيهم: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]))[(١)].

* **ثانيًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن أبي هانئ الخولاني قال: سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون: (إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا! فتمنوا الدنيا)[(٢)].

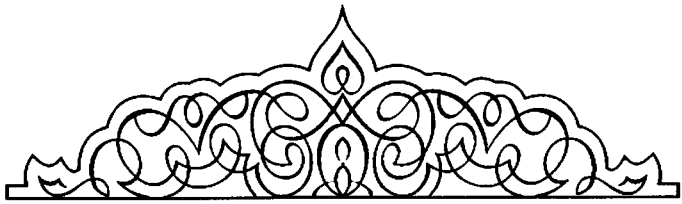
---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٧٠/٨ (٩٥١٨)، وقال أحمد شاكر: «هذا الحديث ـ على صحة إسناده ـ لم أجده من غير رواية الطبري، وابن كثير لم ينسبه لغيره، وكذلك السيوطي».

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص: ١٩٤ (٥٥٤)، وابن أبي الدنيا في الزهد ص: ١٠٥ (٢١٤)، وابن منده في التوحيد ص: ٢٩٢ (١٣٩)، والطبري في جامع البيان ٥٣٥/٢١ ـ ٥٣٦، والطبراني كما في جامع المسانيد لابن كثير ٥٠٠/٦ (٨٢٠٢)، وأبو نعيم في الحلية ٣٣٨/١، والبيهقي في الشعب ٥٣٦/١٢ (٩٨٤٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه ٣٥٢/٧، وقال الهيثمي مجمع الزوائد ١٠٤/٧ (١١٣٢٩): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

* ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: عن أبي هانئ الخولاني، عن عمرو بن حريث قال: (إن الرجل يغزو، لا يسرق ولا يزني ولا يغل، لا يرجع بالكفاف! فقيل له: لم ذاك؟ قال: إن الرجل ليخرج، فإذا أصابه من بلاء الله الذي قد حكم عليه، سبَّ ولعن إمامه ولعن ساعة غزا وقال: لا أعود لغزوة معه أبدًا، فهذا عليه وليس له، مثل النفقة في سبيل الله يتبعها مَنٌّ وأذى، فقد ضرب الله مثلها في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] حتى ختم الآية)[1].

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥/٥٢٢ ـ ٥٢٣ (٦٠٣٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٢/٤٤.



[٨٥]

عبد الله بن أبي أوفى ﷺ (ت: ٨٨هـ)[١]

الصحابي الجليل، والفقيه المعمَّر عبد الله بن أبي أوفى، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، وكنية عبد الله: أبو معاوية، وقيل: أبو إبراهيم، وقيل: أبو محمد.

ظلَّ بالمدينة حتى قُبض النبي ﷺ، فتحول إلى الكوفة، فنزلها وابتنى بها دارًا في أسلم، وكان يصبغ لحيته ورأسه بالحناء، وله ضفيرتان، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، ودعى النبي ﷺ لآله، فعندما أتى أبوه بصدقتهم؛ قال له النبي ﷺ: ((اللهم صلِّ على آل أبي أوفى))[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٨/٦ ـ ٩٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١٥٩٢/٣ ـ ١٥٩٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٨٧٠/٣ ـ ٨٧١، وتهذيب الكمال للمزي ٣١٧/١٤ ـ ٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٤٢٨/٣ ـ ٤٣٠، والإصابة لابن حجر ١٦/٤ ـ ١٧.

(٢) انظر: صحيح البخاري من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ، كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام، ودعائه لصاحب الصدقة ١٢٩/٢ (١٤٩٧).

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من التابعين: عطاء بن السائب، إسماعيل بن أبي خالد، والشعبي، وعبد الملك بن عمير، وأبو إسحاق الشيباني، وعمرو بن مرة، وطلحة بن مصرف، وإبراهيم السكسكي، والأعمش، وأبو يعفور العبدي، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وإبراهيم الجوني، وشعثاء الكوفية، وعبيد بن الحسن المزني، وعدي بن ثابت، وأبو آدم المحاربي، وغيرهم.

شهد الحديبية، وخيبر وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ، وأصابته يوم حنين ضربة في ذراعه.

توفي بالكوفة سنة ست وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين، وهو الأصح[1]، وقد قارب مائة سنة، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ بالكوفة.

أقوال عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه في التفسير

روي عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه سبعة أقوال؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت أربعة أقوال. ثم التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في التفسير باللغة العربية.

روى عنه هذه الأقوال خمسة من التابعين، وهم: سلمة بن كهيل الحضرمي، وإبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، وروى كل واحد منهما قولين. ثم: نفيع ـ مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ ـ، وسليمان بن

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٩١٨/٢.

زيد أبو إدام المحاربي، وسليمان الشيباني، وروى كل واحد منهم قولًا واحدًا.

* أولًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: (أن رجلًا أقام سلعة وهو في السوق، فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلًا من المسلمين، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]، الآية)[١].

٢ ـ عن سليمان بن زيد أبو إدام المحاربي، عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: (كنا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم، فلم يفتح علينا، فرجعنا، فدعا رسول الله ﷺ بماء فهو يغسل رأسه، إذ جاءه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد؛ وضعتم أسلحتكم ولم تضع الملائكة أوزارها! فدعا رسول الله ﷺ بخرقة، فلف بها رأسه ولم يغسله، ثم نادى فينا، فقمنا كالِّين معيِّين لا نعبأ بالسير شيئًا، حتى أتينا قريظة والنضير، فيومئذ أمدَّنا الله عز وجل: ﴿بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، وفتح الله لنا فتحًا يسيرًا، فانقلبنا: ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤])[٢].

٣ ـ عن نفيع ـ مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ ـ، عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: (أن رجلًا قال: يا رسول الله؛ ما راحة أهل الجنة فيها؟ فقال

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب البيوع، باب ما يكره من الحلف في البيع ٣/٦٠ (٢٠٨٨).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٧/١٧٨ ـ ١٧٩ (٧٧٥٨).

نبي الله ﷺ: مه، مه، أوهل فيها لغوب؟! كل أمرهم راحة، فأنزل الله ﷻ عند ذلك هذه الآية: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥])[١].

٤ ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: (أن أناسًا من العرب قالوا: يا رسول الله؛ أسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحُجرات: ١٧] الآية)[٢].

* **ثانيًا: التفسير باللغة العربية**: عن سلمة بن كهيل الحضرمي، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: (في قوله ﷻ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]، قال: خضراوان)[٣].

* **ثالثًا: التفسير بالرأي والاجتهاد:**

١ ـ عن سليمان الشيباني قال: (سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن: ﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، قال: فقال: يوم النحر)[٤]، ورُوي نحو هذا المعنى عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه مرفوعًا[٥].

---

(١) أخرجه يحيى بن سلام في التفسير ٧٩٣/٢، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٨٤/١٠ (١٨٠٠١)، والبيهقي في البعث ٢٨٥/١ (٤٤٤)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه ٣٠/٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧٨/٨ (٨٠١٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر ٥٨٥/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٧ (١١٣٦١): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح».

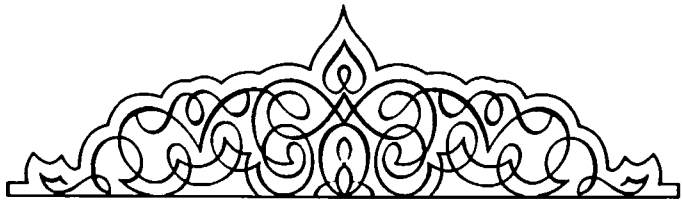
(٣) أخرجه نعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك ١٢٨/٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١٣٥/٢ (١٠٥٤)، وسعيد بن منصور في السنن، كتاب الوصايا، باب الجمع بين ابنة الرجل وامرأته ٢٣٨/٥ (١٠٠٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٨/٣ (١٥١٠٦)، والطبري في جامع البيان ١١٦/١٤ (١٦٣٩٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ١٢٨/٤.

(٥) انظر ملحق التفسير النبوي ص: (٩٧٤)، الأثر رقم: (٤).

٢ ـ عن سلمة بن كهيل الحضرمي، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: (في قوله ﷻ: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] قال: نضاختان بالخير)[١].

(١) أخرجه نعيم بن حماد في زوائده على الزهد لابن المبارك ١٢٨/٢.



[٨٦]

سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه (ت: ٩١هـ)[١]

الصحابي الجليل، والإمام المعمَّر سهل بن سعد بن مالك الساعدي الخزرجي الأنصاري، كان اسمه حَزنًا فسماه النبي ﷺ سهلًا[٢]، وكنيته أبو العباس، وقيل: أبو يحيى.

كان ذا وفرة، يصفر لحيته، وأحصن سبعين امرأة؛ فإما مِتْنَ، أو فارق[٣]، ومن أولاده العباس.

روى عن النبي ﷺ، وعن أُبيِّ بن كعب، وعاصم بن عدي، وعمرو بن عبسة رضي الله عنهم، وروى عن مروان بن الحكم، ومروان أصغر منه، وليس صحابيًّا، وغيرهم.

وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة رضي الله عنه. ومن التابعين: سعيد بن

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٣١٢/٣ ـ ١٣١٣، والاستيعاب لابن عبد البر ٦٦٤/٠٢ ـ ٦٦٥، وتهذيب الكمال للمزي ١٨٨/١٢ ـ ١٩٠، والإصابة لابن حجر ١٦٧/٣.

(٢) أخرجه الروياني في المسند ٢٢٩/٢ (١١٠٢)، والحاكم في المستدرك ٦٦١/٣ (٦٤٣٦)؛ كلاهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٣) انظر: المعجم الكبير للطبراني ١٠٨/٦ (٥٦٥٧).

المسيب، وخارجة بن زيد، ومحمد بن مسلم الزهري، وأبو حازم، ويحيى بن ميمون، ويحيى بن ميمون الحضرمي، وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، وبكر بن سوادة، وعمران بن أبي أنس، وجميل الأسلمي، وأبو عبد الله الغفاري، وابنه عباس وغيرهم.

عُمِّر سهل رضي الله عنه حتى قارب المائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين، وهو آخر الصحابة موتًا بالمدينة، وكان يقول لأصحابه: إني فيكم غريب. فيقولون له: لم؟! فيقول: ذهب أصحابي والذي كنت أعرف، وبقيت فيكم غريبًا)[1]، وعن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: (لو مِتُّ؛ لم تسمعوا أحدًا يقول: قال رسول الله ﷺ)[2].

أقوال سهل بن سعد رضي الله عنه في التفسير

روى سهل بن سعد رضي الله عنه قولًا واحدًا في التفسير عن التابعين، ورُوي عنه خمسة أقوال؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت قولين. ورُوي عنه قول واحد في كل من: التفسير بالسنة، والتفسير بالرأي والاجتهاد، والتفسير بأخبار بني إسرائيل.

روى عنه هذه الأقوال تابعيان جليلان؛ وهما: أبو حازم، وروى قولين. ثم: ابنه عباس بن سهل بن سعد، وروى قولًا واحدًا. ورُوي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قول معلَّق، وقول عن مجهول.

* أولًا: مروياته عن التابعين: عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص: ١٦٠.

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/٥٩ (١٧٦٥).

الساعدي ﷺ قال: (رأيت مروان بن الحكم جالسًا في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]. قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ، فقال: يا رسول الله؛ لو أستطيع الجهاد لجاهدت ـ وكان رجلًا أعمى ـ، فأنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت عليَّ حتى خفت أن تَرُضَّ فخذي، ثم سُرِّي عنه، فأنزل الله ﷻ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾)[(١)].

* **ثانيًا: التفسير بأخبار بني إسرائيل:** قال الله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. عن أبي بكر محمد بن عمر الوراق قال: (حُكي لي عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ: أن الله ﷻ أظهر من وراء سبعين ألف حجاب ضوءًا قدر الدرهم فجعل الجبل دكًّا)[(٢)].

* **ثالثًا: التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن أبي حازم، عن سهل بن سعد ﷺ قال: (أنزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ولم ينزل: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم؛ ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعد: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار)[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه ص: (٣٠٤)، الحاشية رقم: (٣).

(٢) رواه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٧٨/٤.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] ٢٨/٣ (١٩١٧)، ومسلم في=

٢ ـ عن عباس بن سهل بن سعد، عن سهل بن سعد ﷺ قال: (رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكًا حتى مات. قال: وأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] الآية)[١].

* رابعًا: التفسير بالسنة: عن سهل بن سعد ﷺ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤]، قال: (أرض بيضاء عفراء كالخبزة من النقى)[٢]، وروي سهل بن سعد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي؛ ليس فيها معلم لأحد))[٣].

* خامسًا: التفسير بالرأي والاجتهاد: عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد ﷺ يقول: (لو بعت داري فلحقت بثغر من ثغور المسلمين، فكنت بين المسلمين وبين عدوهم؟! قلت: كيف وقد ذهب بصرك؟ قال: ألم تسمع إلى قول الله ﷻ: ﴿تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟﴾ [آل عمران: ١٦٧]، أسود مع الناس، ففعل)[٤].

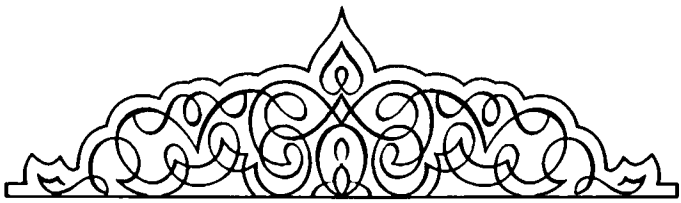
=الصحيح، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ٧٦٧/٢ (١٠٩١).

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٤٨٣/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٩٨/١٠ (١٩١١٩)، وابن أبي وداود في البعث ص: ٢٧ (٢١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر ٤٠٩/٨.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ١٠٩/٨ (٦٥٢١).

(٤) أخرجه ابن المنذر في التفسير ٤٨٢/٢ (١١٥٩)، والطبري في جامع البيان ٤٨٢/٢.



[٨٧]

أنس بن مالك ﷺ (ت: ٩٣هـ)[١]

الصحابي الجليل أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاريّ، الخزرجيّ، الأنصاريّ، وأمه: أم سليم بنت ملحان ﷺ، وأخوه لأبيه البراء بن مالك ﷺ.

ولد قبل الهجرة بعشر سنين، وتربي في بيت النبوة، فعن أنس ﷺ قال: (جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله وقد أزَّرتني بنصف خمارها، وردَّتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله؛ هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: اللهم؛ أكثر ماله وولده. قال أنس: فواللهِ إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة، اليوم)[٢]، وآخى النبي بينه وبين عبد الله بن مسعود[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢/٧ ـ ١٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٣١/١ ـ ٢٣٨، والاستيعاب لابن عبد البر ١٠٩/١ ـ ١١١، وتهذيب الكمال للمزي ٣٥٣/٣ ـ ٣٧٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٥/٣ ـ ٤٠٦، والإصابة لابن حجر ٢٧٥/١ ـ ٢٧٨.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب من فضائل أنس بن مالك ﷺ ١٩٢٩/٤ (٢٤٨١).

(٣) انظر: الإصابة لابن حجر ١٩٩/٤.

كان رجلًا قويًّا، جَلْدًا[١]، له ذؤابة، يخضب بالحناء، ويشد أسنانه بذهب، ويأخذ من شاربه، وبجلده برص شديد، وكان يتعمَّم بعمامة سوداء، ويلبس أحسن الثياب.

بايع النبي ﷺ تحت الشجرة، وكان لملازمته الطويلة للنبي ﷺ أكبر الأثر في حياته، وكان النبي ﷺ يحبه، ويتلطف معه، ويقول له: ((يا بنيَّ))[٢]، ويمازحه فيقول له: ((يا ذا الأذنين))[٣]، وعن أنس ﷺ قال: (خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت)[٤].

كان أنس صوَّامًا، قوَّامًا، ورعًا، شديد الاتباع لسنة النبي ﷺ، قليل الكلام إلا فيما ينفع؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: (ما رأيت أحدًا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم ـ يعني: أنس بن مالك ـ)[٥]، وعن محمد بن سيرين قال: (كان أنس ﷺ أحسن الناس صلاة في

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٧/٩.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الأدب، باب جواز قوله لغير ابنه: يا بني، واستحبابه للملاطفة ١٦٩٣/٣ (٢١٥١).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب البر الصلة، باب ما جاء في المزاح ٤٢٦/٣ (١٩٩٢)، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح ٣٠١/٤ (٥٠٠٢)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل ١٤/٨ (٦٠٣٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقًا ١٨٠٤/٤ (٢٣٠٩).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٦٧/٧ (٧٧٤٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن» ١٣٥/٢ (٢٨٠٩).

الحضر والسفر)[١]، وعن ثمامة قال: (كان أنس ﷺ يصلي حتى تفطَّر قدماه مما يطيل القيام)[٢]، وعن أنس ﷺ قال: (إنكم لتعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات)[٣]، وعن أبي غالب قال: (لم أر أحدًا كان أضنَّ بكلامه من أنس بن مالك ﷺ)[٤]، وكان أنس ﷺ يقول: (لا يتقي اللهَ عبدٌ حتى يخزُن من لسانه)[٥].

ولا شك أن خدمة أنس ﷺ للنبي ﷺ وملازمته له أكسبته علمًا كثيرًا تميَّز به عن غيره؛ فقد كان النبي ﷺ يخصه ببعض العلم، فعن أنس ﷺ قال: (أسرَّ إليَّ النبي ﷺ سرًّا، فما أخبرت به أحدًا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به)[٦].

لم يكتف أنس ﷺ بما سمعه وتعلمه من النبي ﷺ، فربما سمع غيره ما لم يسمعه، فكان يرحل بعد موت النبي ﷺ إذا سمع عن صحابي يروي حديثًا لم يسمعه هو من النبي ﷺ؛ فعن أبي بكر بن أنس

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٦٢/٧ (٤٠٨٢)، وقال محققوه: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٧٨/١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠٠/٣.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب ١٠٣/٨ (٦٤٩٢).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٦/٩.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ص: ٤٩١ (٣٧٧)، وأحمد في الزهد ١٧١/١ (١١٦٥).

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الاستئذان، باب حفظ السر ٦٥/٨ (٦٢٨٩).

قال: (قدم أبي من الشام وافدًا وأنا معه، فلقينا محمود بن الربيع، فحدث ابن الربيع أبي حديثا عن عتبان بن مالك، قال أبي: أي بني احفظ هذا الحديث فإنه من كنوز الحديث، فلما قفلنا انصرفنا إلى المدينة فسألنا عنه فإذا هو حي، وإذا شيخ أعمى، قال أنس: ما حديث بلغني عنك؟ قال: كان في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني أحب أن تجيء إلى منزلي تصلي فيه فأتخذه مصلى، قال: فأقبل رسول الله ﷺ ومن شاء من أصحابه، قال: فصلى رسول الله ﷺ في منزله، وأصحابه يتحدثون ويذكرون المنافقين وما يلقون منهم ويسندون عِظم ذلك إلى مالك بن الدخشم، وودوا أن لو دعا عليه رسول الله ﷺ وأصاب شرًا، فقال رسول الله ﷺ: أليس يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟ قالوا: يا رسول الله؛ إنه ليقول ذلك وما هو في قلبه! فقال رسول الله ﷺ: لا يشهد أحد أنه لا إله إلا الله، وأني رسول الله؛ فتسمه النار. قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه)[1].

يعد أنس رضي الله عنه من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ، مع تحرجه الشديد؛ فقد رُوي عنه أنه قال: (إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثًا كثيرًا؛ أن النبي ﷺ قال: من تعمد عليَّ كذبًا؛ فليتبوأ مقعده من النار)[2]،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٣/٢٧ (١٦٤٨٤)، وقال محققوه: «إسناده ضعيف بهذه السياقة؛ لضعف عليّ بن زيد بن جدعان، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر بن أنس بن مالك؛ فقد روى له مسلم، وهو صدوق، حسن الحديث».

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ٣٣/١ (١٠٨)، ومسلم في الصحيح، المقدمة، باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ ٩/١ (٢).

وبلغ به الورع أن كان يمتنع عن التحديث والفتوى كثيرًا في آخر حياته، ويحيل الناس إلى طلابه؛ فقد ورد أنه سئل يومًا عن مسألة فقال: (عليكم بالحسن فاسألوه؛ فإنه حفظ ونسينا)[١].

وروى أيضًا عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاذ، وأسيد بن الحضير، وأبي طلحة، وأمه أم سليم بنت ملحان، وخالته أم حرام، وزوجها عبادة بن الصامت، وأبي ذر، ومالك بن صعصعة، وأبي هريرة، وفاطمة الزهراء ﷺ، وغيرهم.

انتقل أنس من المدينة فسكن البصرة في زمن عمر ﷺ، يعلم الناس ويفقههم؛ فروى عنه جلة من التابعين، كابن سيرين، وحميد الطويل، وثابت البناني، وقتادة، والحسن البصري، وابن شهاب الزهري، وكثير غيرهم، وكان إذا حدث وكثر عليه الناس؛ جاء بكتب فألقاها، ثم قال: (هذه أحاديث سمعتها من رسول الله ﷺ، وكتبتها عن رسول الله ﷺ، وعرضتها عليه)[٢].

وكان يحب طلابه، ويدعو لهم، ويحثهم على حفظ العلم وتقييده والحرص عليه؛ فعن مالك بن دينار قال: (أتينا أنس بن مالك ﷺ أنا، وثابت، ويزيد الرقاشي، وزياد النميري، وأشباهنا، فنظر إلينا، فقال: ما أشبهكم بأصحاب محمد ﷺ، ثم قال: واللهِ لأنتم أحب إليَّ من عدة ولدي، إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم، وإني لأدعو لكم

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٧٣/٤، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٦٤/٢.

(٢) أخرجه الواسطي في تاريخ واسط ص: ٦٤، والطبراني في مسند الشاميين ٤٢٧/١ (٧٥١).

بالأسحار)[١]، وعن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك أنه كان يقول لبنيه: (يا بني؛ قيِّدوا العلم بالكتاب)[٢].

ولما مات أنس رضي الله عنه؛ قال مورق العجلي: (ذهب اليوم نصف العلم! فقيل: وكيف ذاك؟! قال: كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث عن رسول الله ﷺ؛ قلنا له: تعال إلى مَنْ سمعه منه)[٣].

غزا مع رسول الله ﷺ ثمان غزوات، وشهد بدرًا وهو غلام فلم يقاتل، بل كان يخدم النبي ﷺ، وشهد معركة اليمامة، وشارك في حروب الردة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وشهد فتح تستر زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عُمِّر أنس حتى جاوز المائة؛ ببركة دعاء النبي ﷺ له، وكان أنس رضي الله عنه يقول: (ما بقي أحد صلَّى القبلتين كلتيهما غيري)[٤]، واختلف في سنة وفاته، والأكثرون على أنه مات بالبصرة، سنة ثلاث وتسعين، في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو ابن مائة وثلاث سنين، وقيل: عاش مائة وسبع سنين، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٨١/٢.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٦/٧، والخطيب في جامع بيان العلم وفضله ٣١٦/١ (٤١٠).

(٣) أخرجه البغوي في معجم الصحابة ٥٩/١ (٤٤)، والطبراني في الكبير ٢٥٠/١ (٧١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح» ٣٢٥/٩ (١٥٨٠١).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٤/٧.

الدراسات السابقة حول تفسير أنس بن مالك ﷺ

* **أولًا: (أقوال أنس بن مالك ﷺ في التفسير ـ جمعًا ودراسة)** للباحثة: حنان بنت عبد الكريم الضمنى العنزي، إشراف الدكتور: زاهر بن عواض الألمعي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٢٤هـ.

اشتملت هذه الرسالة على (١٦٥) قولًا، وبعد تمحيصها استبعدت منها (٨٥) قولًا؛ منها (١٢) أقوال بعيدة الصلة عن التفسير، و(٧٣) قولًا مكررًا، فأصبحت مادة التفسير فيها (٨٠) قولًا، تحليلها كالتالي:

روى عن النبي ﷺ قولين[1]. ورُوي عنه (٧٧) قولًا؛ أكثرها في التفسير بأسباب وأحوال النزول، وبلغت (٣٤) قولًا. يليها التفسير بالرأي والاجتهاد، وبلغت (٢٩) قولًا. ثم التفسير بأخبار بني إسرائيل، وبلغت (٨) أقوال. ثم التفسير باللغة العربية، والتفسير بالتاريخ، ورُوي عنه قولان في كل منهما. ثم المرفوع حكمًا، والتفسير بالقرآن، وروي عنه قول واحد في كل منهما.

روى عنه هذه الأقوال واحد وخمسون تابعيًّا، وهم: ثابت البناني، وقتادة السدوسي، وسليمان بن طرخان التيمي البصري، وحميد الطويل، وعاصم الأحول البصر، وبكر بن عبد الله المزني البصري، والربيع بن أنس، وأبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري،

---

(١) أحصيت الأقوال المرفوعة عن أنس بن مالك ﷺ في التفسير من خلال رسالة التفسير النبوي ـ مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح ـ للدكتور: خالد الباتلي، فبلغت (٢٠) قولًا.

وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ومعاوية بن قرة، وأبو العالية الرياحي، وعثمان بن سعد الكاتب، وخيثمة بن أبي خيثمة البصري، وأبو رجاء عمران بن ملحان البصري، وأبو نصيرة الواسطي مسلم بن عبيد، والقاسم بن عثمان البصري، وأبو طالوت عبد السلام بن شداد البصري، وعبد الحكم القسملي البصري، ومغيرة بنت حسان التميمية، ومحمد بن حرب بن سليمان المكي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وطلحة بن نافع المكي، وسلم بن قيس العلوي البصري، وأبو قلابة البصري، ويزيد بن أبي حبيب المصري، والحكم بن عبد الله، ويزيد بن درهم البصري، وسهل بن أبي حثمة، وعبد الحميد بن دينار، وعبد الله بن الفضل القرشي الهاشمي المدني، وأبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي المكي، وأنس بن سيرين الأنصاري البصري، ويزيد الرقاشي البصري، وشعيب بن الحبحاب البصري، وحبان بن شعبة، وشعيب بن الحبحاب الأزدي البصري، وسنان بن سعد المصري، وابن أبي فروة العبدي، وعبيد الله بن أبي جروة العبدي، وبشير بن نَهيك السدوسي البصري، والمغيرة بن عثمان، وعبد العزيز بن زياد العمى، ومحمد بن سيرين الأنصاري البصري، وفَرْقَد بن يعقوب السبَخي، ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، وعبد العزيز بن صهيب البصري، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني، وبيان بن بشر الأحمسي الكوفي، وعمرو بن سعيد القرشي البصري، ويزيد بن أبان الرقاشي البصري، وعثمان بن عمير البصري، وسليمان بن مهران الأعمش الكوفي، وعائذ بن شريح الحضرمي.

ويلاحظ على هذه الرسالة ما يلي:

١ ـ ذكرت الباحثة أن من منهجها في الجمع عدم إدراج الأقوال التي يعزوها السيوطي في الدر المنثور لكتب مفقودة كتفسير ابن مردويه وبعض كتب ابن أبي الدنيا، ولا شك أنه بذلك قد فاتها العديد من الأقوال التفسيرية لهذا الصحابي الجليل.

٢ ـ تكرار الباحثة لكثير من الأقوال من طرق مختلفة، وبلغت الأقوال المتكررة قريبًا من نصف الرسالة، وكان يكفي ذكر القول الأظهر والدال على التفسير.

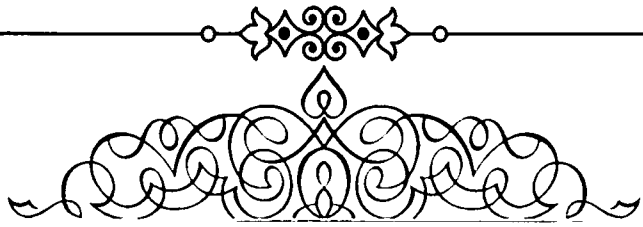
* **ثانيًا: (مرويات أنس بن مالك ﷺ في التفسير من أول الفاتحة إلى الرعد)**، رسالة ماجستير، للباحث: سليمان عوض الله محمد، إشراف الدكتور: العباس محمد حسب الرسول، جامعة أم درمان بالسودان، سنة **١٤٢٣**هـ[1].

* **ثالثًا: (مرويات أنس بن مالك ﷺ في التفسير من أول إبراهيم إلى آخر الناس)**، رسالة ماجستير، للباحثة: عزيزة عوض عبد الكريم، إشراف الدكتور: السر محمد الأمين، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان بالسودان، سنة **١٤٢٢**هـ.

* **رابعًا: (مرويات الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ في التفسير من أول سورة المائدة إلى آخر سورة النور)**، رسالة دكتوراة، للدكتور: علي فتحي العوضي موافي، إشرف الدكتور: عبد الحي حسين الفروماوي، قسم التفسير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، سنة ١٤١٠هـ، عدد صفحات الرسالة (٤٢٠) صفحة.

---

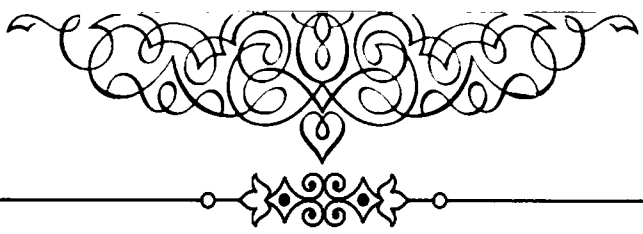
(١) لم أتمكن من الاطلاع على هذه الرسالة، ولا على ما بعدها.

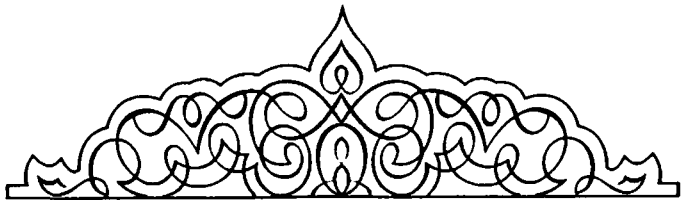


المبحث الخامس

مفسِّرون من الصَّحابة رضي الله عنهم لم تُعرَف سنة وفاتهم

[وفيه ثلاثة عشَر (١٣) صحابيًا]





[٨٨]

الأسلع بن شريك ﷺ (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل، الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجي التميمي، خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته، نزل البصرة، وكان مؤاخيًا لأبي موسى ﷺ.

روى عن النبي ﷺ حديثًا في التيمم. وروى عنه: زريق المالكي، وعمرو بن جراد التميمي السعدي.

أقوال الأسلع بن شريك ﷺ في التفسير

رُوي عن الأسلع بن شريك قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل زريق المالكي.

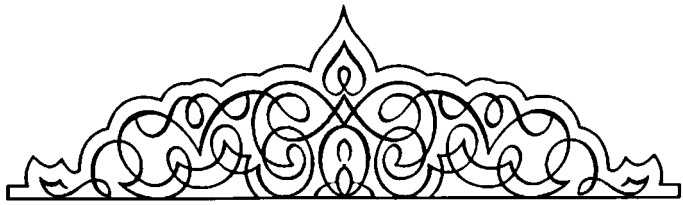
* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن عمرو بن جراد التميمي، عن الأسلع بن شريك قال: (كنت أرحل ناقة رسول الله ﷺ، فأصابتني جنابة في ليلة باردة، وأراد رسول الله ﷺ الرحيل، فكرهت أن أرحل

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٣٥٦ ـ ٣٥٧)، والاستيعاب لابن عبد البر (١/١٣٩)، وأسد الغابة لابن الأثير (١/٢١١)، وتهذيب الكمال للمزي ٢١/٥٦٥.

ناقته وأنا جنب، وخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فأمرت رجلًا من الأنصار فرحلها، ثم رضفت أحجارًا، فأسخنت بها ماء فاغتسلت، ثم لحقت رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال: يا أسلع؛ إني أرى رحلتكم مضطربة! قلت: يا رسول الله؛ لم أرحلها، ولي رحلها رجل من الأنصار، قال: ولم؟ قلت: أصابتني جنابة فخشيت على نفسي فأمرته أن يرحلها، ورضفت أحجارًا فأسخنت بها ماء فاغتسلت به، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ الآية، حتى بلغ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣])[1].

(١) أخرجه آدم بن إياس في التفسير المسمى بتفسير مجاهد ص: ٣٠١، والطبري في جامع البيان ٤٠٢/٨ (٩٦٣٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١١٣/١ (٦٧٧)، والطبراني في الكبير ٢٩٨/١ (٨٧٥)، وابن منده في معرفة الصحابة ٢٠٣/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٥٦/١، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب كيف التيمم ٣١٩/١ (١٠٠٠)، وقال الزيلعي في نصب الراية ١٠٣/١: «قال الذهبي في مختصر سنن البيهقي: تفرد به العلاء بن الفضل، وليس بحجة»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٢/١ (١٤١٣): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه الربيع بن بدر، وقد أجمعوا على ضعفه».



[٨٩]

أبو جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري، وقيل اسمه: الضحاك بن أبي جبيرة، والصحيح الأول[٢].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من التابعين: عامر الشعبي، وقيس بن أبي حازم، وحسان بن كريب، وشبيل بن عوف، وابنه: محمود بن أبي جبيرة بن الضحاك، وغيرهم.

أقوال أبي جبيرة بن الضحاك رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن أبي جبيرة بن الضحاك قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواهما عنه التابعي الجليل عامر الشعبي.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول:**

١ ـ عن عامر الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: (كانت

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٨٤٩/٥ ـ ٢٨٥٠، وتهذيب الكمال للمزي ١٨١/٣٣ ـ ١٨٣، والإصابة لابن حجر ٤٠٦/٣ ـ ٤٠٥.

(٢) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٨٤٨/٥.

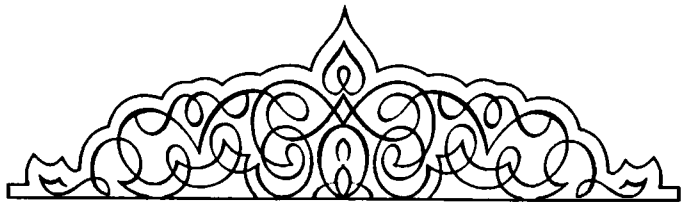
الأنصار يتصدقون، ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥])[1].

٢ ـ عن عامر الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: (فينا نزلت في بني سلمة: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ﴾ [الحُجرات: ١١]، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدًا منهم باسم من تلك الأسماء؛ قالوا: يا رسول الله؛ إنه يغضب من هذا، قال: فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ﴾ [الحُجرات: ١١])[2].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٠٠/٢٢، والبغوي في معجم الصحابة ٣٩١/٣ (١٣٢٧)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٢/١ (١٧٥٠)، وابن حبان في الصحيح، كتاب الحظر والإباحة، ذكر الإخبار عن نفي جواز التنابز بالألقاب ١٦/١٣ (٥٧٠٩)، وابن قانع في معرفة الصحابة ٣٣/٢، والطبراني في الكبير ٣٩٠/٢٢ (٩٧٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن المنذر ٥٠٠/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٧/٦ (١٠٨٤٨): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط...، ورجالهما رجال الصحيح».

(٢) أخرجه أحمد ٢٢١/٣٠ (١٨٢٨٨)، وأبو يعلى ٢٥٢/١٢ (٦٨٥٣)؛ كلاهما في المسند، والطبري في جامع البيان ٣٠٠/٢٢، والحاكم في المستدرك ٣١٤/٤ (٧٧٥٥)، والبخاري في الأدب المفرد ص: ١٧٠ ـ ١٧١ (٣٣٠)، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في الألقاب ٢٩٠/٤ (٤٩٦٢)، والترمذي في الجامع، ٢٤١/٥ (٣٢٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان، ١٠٢/٩ (٦٣٢١)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ﴾ [الحُجرات: ١١] [الحجرات: ١١] ٢٦٨/١٠ (١١٤٥٢)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.



[٩٠]

بشير بن الخصاصية رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل، بشير بن الخصاصية؛ اختلف في نسبه، فقيل: بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضباب بن سدوس السدوسي، وقيل: بشير بن يزيد بن معبد بن ضباب بن سبيع، وقيل غير ذلك. كان اسمه زحم فسماه النبي ﷺ بشيرًا[٢]، واشتهر بنسبته إلى أمه الخصاصية، وقيل: الخصاصية أم جد بشير الأعلى ضباري ابن سدوس. تزوج ليلى رضي الله عنها المعروفة بالجهدمة، لها صحبة أيضًا.

يحكي بشير رضي الله عنه قصة هجرته وإسلامه فيقول: (أتيت النبي ﷺ لأبايعه. قال: فاشترط عليَّ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٤٠٠/١ ـ ٤٠٢، وتهذيب الكمال للمزي ١٧٥/٤ ـ ١٧٦، والإصابة لابن حجر ٤٤٤/١ ـ ٤٤٥.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجنائز، باب المشي في النعل بين القبور ٢١٧/٣ (٣٢٣٠)، وابن حبان في الصحيح، كتاب الجنائز، ذكر الزجر عن دخول المقابر بالنعال ٤٤١/٧ (٣١٧٠)، والطبراني في الكبير ٤٣/٢ (١٢٣٠)، والحاكم في المستدرك ٥٢٨/١ (١٣٨٠)، وقال الهيثمي مجمع الزوائد ٥١/٨ (١٢٨٦٥): «رواه الطبراني، وفيه أبو جناب وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح».

ورسوله، وأن أقيم الصلاة، وأن أؤدي الزكاة، وأن أحج حجة الإسلام، وأن أصوم شهر رمضان، وأن أجاهد في سبيل الله، فقلت: يا رسول الله، أما اثنتان فوالله ما أطيقهما؛ الجهاد والصدقة، فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله، فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت، والصدقة فواللهِ ما لي إلا غنيمة وعشر ذود، هُنّ رسل أهلي وحمولتهم. قال: فقبض رسول الله ﷺ يده، ثم حرك يده، ثم قال: فلا جهاد ولا صدقة! فبم تدخل الجنة إذًا؟! قال: قلت: يا رسول الله؛ أنا أبايعك. قال: فبايعته عليهن كلهن)[1].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: زوجته ليلى رضي الله عنها، ومن التابعين: بشير بن نهيك، وجري بن كليب السدوسي، ودلسم السدوسي، وزياد مولى لقيط، وأبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشيباني، وأبو المثنى مؤثر بن عفازة العبدي، وغيرهم.

أقوال بشير بن الخصاصية رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن بشير بن الخصاصية رضي الله عنه قول واحد في التفسير بالرأي والاجتهاد، رواه عنه التابعي الجليل دلسم السدوسي.

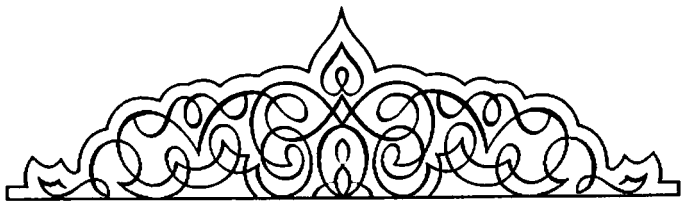
* **التفسير بالرأي والاجتهاد:** عن دلسم السدوسي قال: (قلنا

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٤/٣٦ (٢١٩٥٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤٤٠/١ (٤٥١)، والطبراني في المعجم الكبير ٤٤/٢ (١٢٣٣)، والحاكم في المستدرك ٨٩/٢ (٢٤٢١)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٢/١ (١١٨): «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، واللفظ للطبراني، ورجال أحمد موثقون».

لبشير بن الخصاصية رضي الله عنه: إن أصحاب الصدقة يعتدون علينا، أفنكتمهم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال: إذا جاؤوكم فاجمعوها، ثم مروهم فليصلوا عليكم، ثم تلا هذه الآية: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣])[1].

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٥/٤ (٦٨١٨)، وأبو داود في السنن، كتاب الزكاة، باب رضا المصدق ١٠٥/٢ (١٥٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب لا يكتم شيئًا من مال الزكاة ولا يغل ١٧٥/٤ (٧٣٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: الباوردي في معرفة الصحابة، وابن مردويه ٢٨٢/٤.



[٩١]

بكر بن حارثة الجهني ﷺ (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل، بكر بن حارثة الجهني، سماه النبي ﷺ بريرًا، وذلك أنه قاتل المشركين فقال له رسول الله ﷺ: أي شيء صنعت اليوم يا بكر؟ فقال: بربرتهم بالقنا بربرة جيدة، فسماه رسول الله ﷺ البربير[٢].

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه التابعي الجليل مالك بن منفذ الجهني.

أقوال بكر بن حارثة الجهني ﷺ في التفسير

رُوي عن بكر بن حارثة الجهني ﷺ قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول؛ رواه عنه التابعي الجليل مالك بن منفذ الجهني.

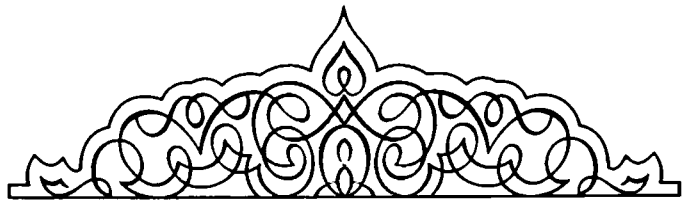
* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن مالك بن منفذ الجهني، عن بكر بن حارثة الجهني ﷺ قال: (كنت في سرية بعثها النبي ﷺ فاقتتلنا

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لابن منده ٢٧٧/١، والإصابة لابن حجر ٤٥٢/١.
(٢) عزاه ابن حجر في الإصابة للمعمري ٤٥٢/١.

نحن والمشركين، وحملت على رجل من المشركين، فتعوَّذ مني بالإسلام، فقتلته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب وأقصاني، وأوحى الله ﷻ إليه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢]، قال: فرضي عني وأدناني)[1].

(١) أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة ٢٧٧/١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٢٣٨/٤٢٠/١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الروياني ٦١٧/٢.



[٩٢]

الحارث بن أبي ضرار الخزاعي رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل أبو مالك، الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك الخزاعي المصطلقي، والد أم المؤمنين جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ، ويقال: الحارث بن ضرار، وفرَّق بعضهم بينهما، والصواب أنه شخص واحد[٢].

كان يسكن الكوفة[٣]، وجاء إلى المدينة ومعه فداء ابنته بعد أن أسرت وتزوجها رسول الله ﷺ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل فرغب في بعيرين منها غيبهما في شعب، ثم جاء فقال: يا محمد؛ هذا فداء ابنتي، فقال: فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؛ والله ما اطلع على ذلك إلا الله. قال: فأسلم، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه.

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/٧٨٣ ـ ٧٨٤، والإصابة لابن حجر ٢/١٦٥.

(٢) انظر: الإصابة لابن حجر ٢/١٦٥.

(٣) انظر: الثقات لابن حبان ٣/٧٦.

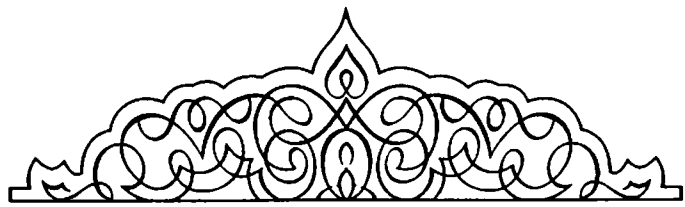
أقوال الحارث بن أبي ضرار رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن الحارث بن أبي ضرار قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول؛ رواه عنه التابعي الجليل دينار الخزاعي.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن دينار الخزاعي، أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي يقول: (قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه وأقررت به، ودعاني إلى الزكاة، فأقررت بها، فقلت: يا رسول الله؛ أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي منهم جمعت زكاته، فترسل يا رسول الله رسولًا لإبان كذا وكذا يأتيك ما جمعت من الزكاة، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول فلم يأته، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخط من الله ومن رسوله ﷺ، فدعا سروات قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقَّت لي وقتًا يرسل إلي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، لا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ. وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق، فرق فرجع، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي. فضرب رسول الله البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحارث، قالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك. قال: ولم؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان بعث الوليد بن عقبة، فرجع فزعم

أنك منعت الزكاة وأردت قتله. فقال: لا والذي بعث محمدًا بالحق ما رأيته ولا أتاني، وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسولًا خشية أن يكون سخطة من الله ومن رسوله ﷺ، فنزلت الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحُجُرات: ٦] إلى هذا المكان: ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [الحُجُرات: ٨])[1].

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٣/٣٠ ـ ٤٠٥ (١٨٤٥٩)، والبخاري في التاريخ الأوسط مختصرًا ٩١/١ (٣٦٥)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣٣٠٣/١٠ (١٨٦٠٨)، وابن قانع في معجم الصحابة مختصرًا ١٧٧/١، والطبراني في الكبير ٢٧٤/٣ (٣٣٩٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن منده، وابن مردويه ٥٥٥/٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٩/٧ (١١٣٥٢): «رواه أحمد والطبراني... ورجال أحمد ثقات».



[٩٣]

خولة الأنصارية رضي الله عنها (ت: ؟)[١]

الصحابية الجليلة خولة الأنصارية، اختلف في اسمها ونسبها؛ فقيل: خولة، وقيل: خويلة بنت خويلد، وقيل: بنت مالك بن ثعلبة، وقيل: بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم، وقيل: بنت الصامت، وقيل غير ذلك.

أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ، وكانت امرأة جميلة، تحت أوس بن الصامت رضي الله عنه، فظاهر منها، فجاءت تشتكي إلى النبي ﷺ، فأنزل الله عز وجل فيها صدر سورة المجادلة.

روى عنها يوسف بن عبد الله بن سلام.

أقوال خولة الأنصارية رضي الله عنها في التفسير

رُوي عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنها يوسف بن عبد الله بن سلام.

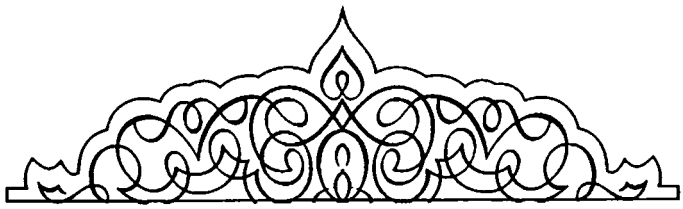
---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٢٨٠ ـ ٢٨٢، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٦/٣٣١٠ ـ ٣٣١٣، وتهذيب الكمال للمزي ٣٥/١٦٣.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها قالت: (فيَّ واللهِ وفي أوس بن صامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خلقه وضجر. قالت: فدخل عليَّ يومًا، فراجعته بشيء فغضب، فقال: أنت عليَّ كظهر أمي. قالت: ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليَّ، فإذا هو يريدني على نفسي. قالت: فقلت: كلَّا، والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلتَ ما قلتَ حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه. قالت: فواثبني، وامتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأةُ الشيخَ الضعيفَ، فألقيته عني. قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها، ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ، فجلست بين يديه، فذكرت له ما لقيت منه، فجعلت أشكو إليه ﷺ ما ألقى من سوء خلقه. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا خويلة؛ ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه. قالت: فواللهِ ما برحت حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم سُرِّي عنه، فقال لي: يا خويلة؛ قد أنزل الله فيك وفي صاحبك، ثم قرأ عليَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ﴾ [المجادلة: ١] إلى قوله: ﴿وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٤])[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٠٠/٤٥ (٢٧٣١٩)، وأبو داود في السنن، كتاب الطلاق، باب في الظهار ٢٦٦/٢ (٢٢١٤)، وابن الجارود في المنتقى، كتاب الطلاق، باب في الظهار ١٨٦/١ (٧٤٦)، والطبري في جامع البيان ٢٢٥/٢٣، والطبراني في الكبير ٢٢٥/١ (٦١٦)، وابن حبان في الصحيح، كتاب الظهار، ذكر وصف الحكم للمظاهر من امرأته وما يلزمه عند ذلك من الكفارة ١٠٧/١٠ (٤٢٧٩) والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الظهار، باب من له الكفارة بالصيام=



[٩٤]

رفاعة القرظي رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل رفاعة بن قرظة القرظي، طلق امرأته ثلاثًا على عهد رسول الله ﷺ، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير رضي الله عنه، فذهبت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ إن رفاعة طلقني فبتَّ طلاقي، وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي، وإنما معه مثل الهدبة، قال رسول الله ﷺ: ((لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته))[٢]، وقيل: هو رفاعة بن سموال، ورجح ابن حجر أنه غيره[٣].

=٦٣٩/٧ (١٥٢٧٤)، وقال محققوا المسند: «إسناده ضعيف؛ لجهالة معمر بن عبد الله بن حنظلة... وبقية رجال الإسناد ثقات».

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ٥٠٠/٢، وأسد الغابة ٢٨٧/٢، والإصابة لابن حجر ٤١٠/٢ ـ ٤١١.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الطلاق، باب من أجاز طلاق الثلاث ٤٢/٧ (٥٢٦٠).

(٣) انظر: معرفة الصحابة لابن منده ٦٣١/١، والإصابة لابن حجر ٤١١/٢.

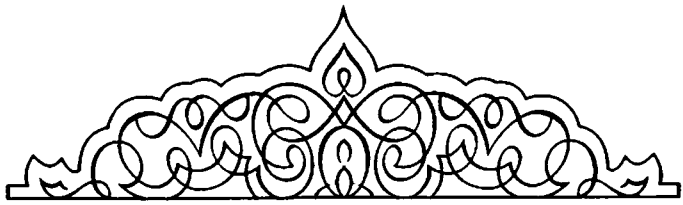
أقوال رفاعة القرظي رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن رفاعة القرظي رضي الله عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل يحيى بن جعدة.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول:** عن يحيى بن جعدة، أن رفاعة بن قرظة رضي الله عنه قال: (نزلت هذه الآية في عشرة رهط أنا أحدهم: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١])[1].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٩٤/١٩، وابن أبي حاتم في التفسير ٢٩٨٨/٩ - ٢٩٨٩ (١٦٩٧٣)، والبغوي في معجم الصحابة ٢٣٩/٢ (٦٩١)، والباوردي كما في الإصابة لابن حجر ٤١١/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٥٣/٥ (٤٥٦٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٨٠/٢ (٢٧٣٢)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن قانع في معجم الصحابة وابن مردويه ٤٢٢/٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٨/٧ (١١٢٥٥): «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات وهو هذا، والآخر منقطع الإسناد»، وجوَّد السيوطي سنده.



[٩٥]

أم هانئ رضي الله عنها (ت: ؟)[١]

الصحابية الجليلة أم هانئ، اشتهرت بكنيتها، واسمها: فاختة، وقيل: هند بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية المكية، والأول أشهر، وهي ابنة عم النبي ﷺ، وأخت أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

أسلمت عام الفتح، وكانت متزوجة لهبيرة بن أبي وهب المخزومي، فولدت له: عمرًا، وهبيرة وهانئًا، ويوسف، وجعدة، فلما فتحت مكة؛ هرب زوجها إلى نجران، وفرَّق الإسلام بينهما، فخطبها النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله؛ لأنت أحب إليَّ من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم، فأخشى إن أقبلت على زوجي أن أضيع بعض شأني وولدي، وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق الزوج، فقال رسول الله ﷺ: ((إن خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يده))[٢]، فلما أدرك بنوها

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٨/٨ ـ ٣٩، والاستيعاب لابن عبد البر ١٩٦٣/٤ ـ ١٩٦٤، تهذيب الكمال للمزي ٣٨٩/٣٥ ـ ٣٩٠، والإصابة لابن حجر ٤٨٥/٨ ـ ٤٨٦.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث عامر الشعبي ١٢٠/٨، وصححه ابن=

عرضت نفسها على النبي ﷺ فقال: ((أما الآن فلا))؛ لأن الله ﷻ أنزل عليه قوله ﷻ: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ ٱلَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ولم تكن من المهاجرات[(١)].

دخل النبي ﷺ إلى منزلها يوم الفتح، فصلى عندها ثمان ركعات ضحى، وكانت قد أجارت رجلًا، فأجاره النبي ﷺ إكرامًا لها؛ فعن أبي مرة ـ مولى أم هانئ ـ: أن أم هانئ قالت: ((ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره. قالت: فسلمت عليه، فقال: من هذه؟ فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: مرحبًا بأم هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفًا في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله؛ زعم ابن أمي أنه قاتل رجلًا قد أجرتُهُ، فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ. قالت أم هانئ: وذاك ضحى))[(٢)].

روت عن النبي ﷺ، وروى عنها من الصحابة: أخوها عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

وروى عنها من التابعين: مجاهد بن جبر، وعروة بن الزبير،

=حجر في الإصابة ٤٨٥/٨، وأخرجه دون ذكر القصة: البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح، وأي النساء خير ١٦٤/٤ (٣٤٣٤)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش ١٩٥٨/٤ (٢٥٢٧)؛ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث أبي صالح مولى أم هانئ ١٢١/٨.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفًا به ٨٠/١ (٣٥٧)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى ٤٩٨/١ (٣٣٦).

وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، وكريب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والشعبي، وحفيداها: هارون المخزومي، ويحيى بن جعدة المخزومي، ومولياها: أبو مرة، وأبو صالح، وغيرهم.

عاشت بعد أخيها عليِّ بن أبي طالب ﷺ دهرًا طويلًا[1].

أقوال أم هانئ ﷺ في التفسير

روت أم هانئ ﷺ عن النبي ﷺ ثلاثة أقوال في التفسير، ورُوي عنها قولان في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواهما عنها مولاها التابعي الجليل أبو صالح.

* التفسير بأسباب وأحوال النزول:

١ ـ عن أبي صالح ـ مولى أم هانئ ـ، عن أم هانئ ﷺ قالت: (خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني، ثم أنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية، قالت: فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر؛ كنت من الطلقاء)[2].

---

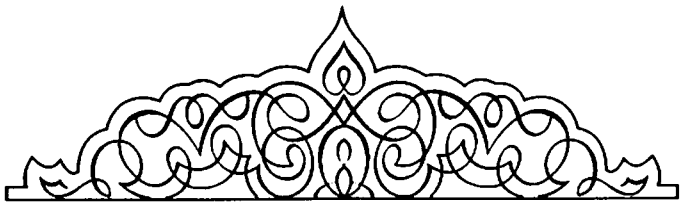
(١) توفي عليُّ بن أبي طالب ﷺ سنة أربعين.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند ٢٢/٥ (٢١٢٠)، والترمذي في الجامع، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب ٢٠٨/٥ (٣٢١٤)، والطبري في جامع البيان ٢٨٥/٢٠، وابن أبي حاتم في التفسير ٣١٤٢/١٠ (١٧٧٢١)، والحاكم في المستدرك ٢٠٢/٢ (٢٧٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، باب كان لا يجوز له أن يبدل من أزواجه أحدًا، ثم نسخ ٨٦/٧ (١٣٣٥٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن سعد، وعبد بن حميد، وابن مردويه ٦٢٨/٦، =

٢ ـ عن أبي صالح ـ مولى أم هانئ ـ، عن أم هانئ رضي الله عنها قالت في قصة الإسراء والمعراج: (قالوا: يا مطعم؛ دعنا نسأله عما هو أغنى لنا من بيت المقدس، يا محمد؛ أخبرنا عن عيرنا، فقال ﷺ: أتيت على عير بني فلان بالروحاء، قد أضلوا ناقة لهم، فانطلقوا في طلبها، فانتهيت إلى رحالهم، ليس بها منهم أحد، وإذا قدح ماء، فشربت منه، فاسألوهم عن ذلك، قالوا: هذا والإله آية، ثم انتهيت إلى عير بني فلان، فنفرت مني الإبل، وبرك منها جمل أحمر، عليه جوالق مخيط ببياض، لا أدري أكسر البعير أم لا؟ فاسألوهم عن ذلك، فقالوا: هذه والإله آية، ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم، يقدمها جمل أورق، هي ذه تطلع عليكم من الثنية، فقال الوليد بن المغيرة: ساحر! فانطلقوا، فنظروا، فوجدوا الأمر كما قال ﷺ، فرموه بالسحر وقالوا: صدق الوليد بن المغيرة فيما قال، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قلت لأم هانئ رضي الله عنها: ما الشجرة الملعونة في القرآن؟ قالت: الذين خوفوا فلم يزدهم التخويف إلا طغيانًا وكفرًا)[1].

=وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، لا أعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السدي»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووفقه الذهبي في التلخيص.

(١) أخرجه الطيالسي كما في إتحاف الخيرة للبوصيري ٤٧/٧ ـ ٤٩ (٦٣٥٥)، والمطالب العالية لابن حجر ٢٧٩/١٧ ـ ٢٨٥ (٤٢٣٥).



[٩٦]

فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها (ت: ؟)[١]

الصحابية الجليلة أم جميل، فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشية العدوية، أخت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بايعت النبي ﷺ بمكة في أول المبايعات[٢]، فهي من السابقات، وأسلم أخوها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسببها، وقصتها في ذلك معروفة.

تزوجها سعيد بن زيد رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة، وولدت له عبد الرحمن، وكان إسلامها قبل زوجها، وقيل: بل أسلما معًا، وكان خباب بن الأرت رضي الله عنه يأتيهما متخفيًا فيعلمهما القرآن، وروت عن النبي ﷺ.

أقوال فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها في التفسير

رُوي عن فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها قولٌ واحد في التفسير بالرأي

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٠٩/٨ ـ ٢١٠، والاستيعاب لابن عبد البر ١٨٩٢/٤، وأسد الغابة لابن الأثير ٢١٥/٧، والإصابة لابن حجر ٢٧١/٨ ـ ٢٧٢.

(٢) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم ٦٥/٤ (٦٨٩٦).

والاجتهاد، رواه عنها الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ، ورواه عنها أيضًا أبوها عمر بن الخطاب ﷺ، وأم عبد الله بنت أبي حثمة ﷺ.

* **التفسير بالرأي والاجتهاد**: عن أنس بن مالك ﷺ قال: خرج عمر متقلِّدًا بسيفه، ـ فذكر الحديث ـ وفيه: (قيل له: إن ختنك وأختك قد صبَوا وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له: خباب، وكانوا يقرؤون: ﴿طه﴾ [طه:١]، فقال عمر: أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأ! قال: وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته: إنك رجس، وإنه: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩]، فقُمْ فاغتسل، أو توضأ. قال: فقام عمر فتوضأ، ثم أخذ الكتاب، فقرأ: ﴿طه﴾ [طه:١])[1]، وروى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ هذا القول عن أخته فاطمة ﷺ في قصة إسلامه[2].

---

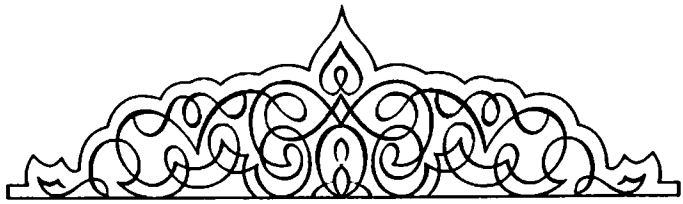
(١) أخرجه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب في نهي المحدث عن مس القرآن ٢٢١/١ (٤٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب نهي المحدث عن مس المصحف ١٤٢/١ (٤١٣)، والحاكم في المستدرك ٦٥/٤ (٦٨٩٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/٤٤، وقال الدراقطني: «القاسم بن عثمان ليس بالقوي»، وسكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «قد سقط منه»، وحسَّن ابن عبد البر هذه القصة في الاستيعاب ٦١٥/٢، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٢٨/١: «في إسناده مقال».

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٢٨٥/١ ـ ٢٨٦ (٣٧٦)، والبزار في المسند ٤٠٠/١ ـ ٤٠٢ (٢٧٩)، والحاكم في المستدرك ٦٦/٤ (٦٨٩٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٤١٠/٦ (٧٧٨٩)، وقال البزار: «لا نعلم رواه عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده، عن عمر إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ولا نعلم يروى في=

وروته أيضًا الصحابية الجليلة أم عبد الله بنت أبي حثمة عن فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنهما[1].

=قصة إسلام عمر ﷺ إسناد أحسن من هذا الإسناد، على أن الحنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة فكف واضطرب حديثه»، وسكت الحاكم عن هذا الأثر، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «قد سقط منه، وهو واهٍ منقطع»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤/٩ (١٤٤١٣): «رواه البزار، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف».

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ﷺ ٢٧٩/١ (٣٧١).



[٩٧]

الفلتان بن عاصم رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل، الفلتان بن عاصم الجرمي، يعد في الكوفيين، روى عن النبي ﷺ، وهو خال عاصم بن كليب الجرمي.

أقوال الفلتان بن عاصم رضي الله عنه في التفسير

روى الفلتان بن عاصم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنه التابعي الجليل كليب بن شهاب الجرمي.

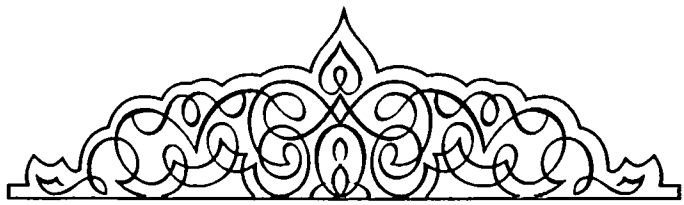
* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن كليب بن شهاب الجرمي، عن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال: (كنا عند رسول الله ﷺ فأُنزل عليه، وكان إذا أنزل عليه؛ دام بصره، وفتح عينيه، وفرغ قلبه وسمعه لما يأتيه من الله عز وجل، فكنا نعرف ذلك منه، فقال للكاتب: اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٧/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢٩٢/٤.

﴿ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]. قال: فقام الأعمى فقال: ما ذنبنا يا رسول الله؟! قال: فأنزل الله ﷻ، فقلت للأعمى: إنه ينزل على النبي ﷺ، فخاف أن يكون ينزل فيه شيء من أمره، فقال: أعوذ بغضب رسول الله ﷺ. قال: فبقي قائمًا، وقال: أعوذ بغضب رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ للكاتب: اكتب: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾)[1].

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٨١/٢ (١٠٣٩)، والبزار في المسند ١٤٣/٩ (٣٦٩٩)، وأبو يعلى في المسند ١٥٦/٣ (١٥٨٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٤٨/٤ (١٥٠٣)، وابن حبان في الصحيح، كتاب السير، ذكر ما تفضل الله ﷻ بعذر أولي الضرر عند قعودهم عن الخروج إلى الجهاد في سبيله ١١/١١ (٤٧١٢)، والطبراني في الكبير ٣٣٤/١٨ (٨٥٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: عبد بن حميد ٦٤١/٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٠/٥ (٩٤٤٤): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات»، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٠٤/٥ (٤٣١١): «هذا إسناد رجاله ثقات».



[٩٨]

أبو رهم الغفاري رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل كلثوم بن حصين بن خالد بن المعيسر بن زيد بن العميس بن أحمس بن غفار، وقيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار الغفاري، مشهور باسمه وكنيته.

أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، وبايع تحت الشجرة، وسكن المدينة، وكان له منزل ببني غفار.

استخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين؛ مرة في عمرة القضاء، ومرة في عام الفتح في خروجه إلى مكة وحنين والطائف.

روى عن النبي ﷺ، وروى عنه من الصحابة: عبدالله بن عباس رضي الله عنه. ومن التابعين: ابن أخيه، ومولاه أبو حازم التمار، وغيرهم.

شهد أحدًا مع النبي ﷺ، ورُمي يومئذ بسهم فوقع في نحره، فجاء إلى رسول الله ﷺ فبصق عليه فبرأ، فكان أبو رهم رضي الله عنه يسمى: المنحور.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٤/٤ ـ ١٨٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٣٨٨/٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٣٢٧/٣، والإصابة لابن حجر ١١٩/٧.

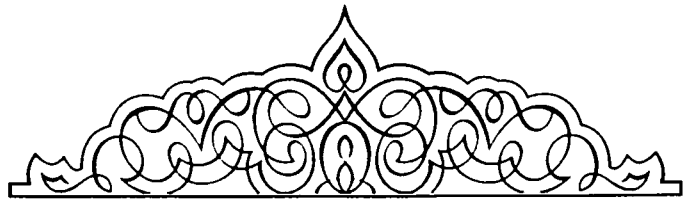
أقوال أبي رهم رضي الله عنه في التفسير

رُوي عن أبي رهم رضي الله عنه قول في واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، ورد عنه معلَّقًا.

* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري ـ وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة ـ قال: (أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار، وكان بُنِيَ مسجد الضرار، فأتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا: يا رسول الله؛ إنا بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، قال: إني على جناح سفر، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه، فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ـ أخا بني سالم بن عوف ـ، ومعن بن عدي، وأخاه عاصم بن عدي ـ أحد بلعجلان ـ فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه واحرقاه، فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف، وهم رهط مالك بن الدخشم، فقال مالك لمعن: أنظرني حتى أخرج إليك، فدخل إلى أهله فأخذ سعفًا من النخل فأشعل فيه نارًا، ثم خرجا يشتدان، وفيه أهله، فحرَّقاه وهدماه، وتفرقوا عنه، وفيهم نزل من القرآن ما نزل: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧] إلى آخر القصة)[1].

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٥٢٩/٢ ـ ٥٣٠، وأخرجه ابن مردويه في التفسير من طريق ابن إسحاق كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١٠١/٢.



[٩٩]

نبيط بن شريط رضي الله عنه (ت: ؟)[١]

الصحابي الجليل أبو سلمة، نبيط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، رأى النبي ﷺ وسمع خطبته في حجة الوداع، وكان رديف أبيه يومئذ، ويعد في أهل الكوفة، ولابنه سلمة بن نبيط رضي الله عنه صحبة.

روى عن النبي ﷺ، وعن سالم بن عبيد رضي الله عنه. وروى عنه من الصحابة: ابنه سلمة رضي الله عنه، وروى عنه من التابعين: نعيم بن أبي هند، وأبو مالك الأشجعي.

وعن سلمة بن نبيط رضي الله عنه قال: (قلت لأبي ـ وكان قد شهد النبي ﷺ ورآه وسمع منه ـ: يا أبه؛ لو غشيت هذا السلطان فأصبت منهم، وأصاب قومك في جناحك؟ قال: أي بني؛ إني أخاف أن أجلس منهم مجلسًا يدخلني النار)[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٥/٦، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٧٠٣/٥، والاستيعاب لابن عبد البر ١٤٩٢/٤، وأسد الغابة لابن الأثير ٢٩٦/٥، والإصابة لابن حجر ٣٣٢/٦.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق ص: ٤٨٩ (١٣٩١)، والمروزي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص: ٣٣ (١٢)، وابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص: ١٣٨ (١١٧).

بقي نبيط ﷺ بعد النبي ﷺ زمانًا.

أقوال نبيط بن شريط ﷺ في التفسير

روى نبيط بن شريط عن الصحابة ﷺ قولًا واحدًا في التفسير، ورُوي عنه قول واحد في التفسير باللغة العربية، ورد عنه معلَّقًا.

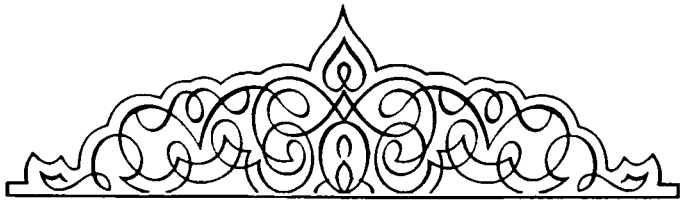
أولًا: مروياته عن الصحابة ﷺ: عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط ﷺ، عن سالم بن عبيد ﷺ - وكان من أصحاب الصُفَّة - قال: (قال رجل من الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر ﷺ وأخذ بيد أبي بكر ﷺ: سيفان في غمد لا يصطلحان، ثم قال: من الذي له هذه الثلاث؟: ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ من هما؟ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ من صاحبه؟ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] مع من؟ قال: فبسط يد أبي بكر ﷺ وضرب عليها، ثم قال للناس: بايعوا، فبايع الناس أحسن بيعة)[1].

* **ثانيًا: التفسير باللغة العربية:** عن نبيط بن شريط ﷺ: (في قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأنفال: ٣٥] الآية، قال: كانوا يطوفون بالبيت الحرام وهم يُصَفِّرون)[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٨٠٠/٧ (١٠٠٤٠)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، فضل أبي بكر الصديق ﷺ ٢٩٥/٧ (٨٠٥٥)، والبيهقي في الاعتقاد ٣٤٩/١، والواحدي في الوسيط ٤٩٨/٢ (٤١٣).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي الشيخ ٦١/٤.



[١٠٠]

أم سعد بنت الربيع الأنصارية رضي الله عنها (ت: ؟)[١]

الصحابية الجليلة جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصاري الليثي، كنيتها أم سعد، وأمها عمرة بنت حزم النجارية.

استشهد أبوها يوم أحد وأمها بها حُبْلى، فنشأت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتزوجها زيد بن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، فولدت له: سعدًا، وخارجة، ويحيى، وإسماعيل، وسليمان، وأم عثمان، وأم زيد.

كان أبو بكر رضي الله عنه يكرمها لمنزلة أبيها؛ فعن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم سعد رضي الله عنها: (أنها دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله؛ من هذه؟ فقال: هذه بنت من هو خير مني ومنك! قال: ومن خير مني ومنك إلا رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر: رجل قبض على عهده ﷺ؛ تبوَّأ مقعده من الجنة، وبقيت أنا وأنت)[٢].

---

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٨/٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٢٩١/٦، والاستيعاب لابن عبد البر ١٨٠٣/٤، والإصابة لابن حجر ٦٩/٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥/٦ (٥٤٠١)، والحاكم في المستدرك ٧٠٢/٣ (٦٥٥٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٢٤٩/٣ (٣١٣٤)، وقال الحاكم: «هذا=

روت عن أبيها ﷺ، وروى عنها التابعيان الجليلان ثابت بن عبيد الأنصاري، وداود بن الحصين.

كانت أم سعد تُقرئ القرآن؛ فعن داود بن الحصين قال: (كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع، وكانت يتيمة في حجر أبي بكر فقرأت عليها: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء:٣٣]، فقالت: لا، ولكن: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء:٣٣]، إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى أن يسلم، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم؛ أمره الله أن يورثه نصيبه)[(١)].

أقوال أم سعد بنت الربيع الأنصارية ﷺ في التفسير

رُوي عن أم سعد بنت الربيع قول واحد في التفسير بأسباب وأحوال النزول، رواه عنها التابعي الجليل داود بن الحصين.

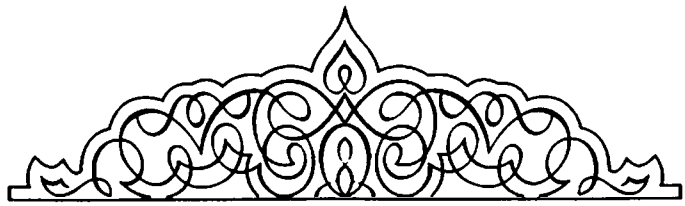
* **التفسير بأسباب وأحوال النزول**: عن داود بن الحصين قال: (كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع، وكانت يتيمة في حجر أبي بكر فقرأت عليها: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء:٣٣]، فقالت: لا،

=حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «بل إسماعيل ضعفوه».

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الفرائض، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم ١٢٨/٣ (٢٩٢٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٣٨/٣ (٥٢٣٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٥١٠/٦ (٧٩٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب اللقطة، باب ذكر بعض من صار مسلمًا بإسلام أبويه أو أحدهما من أولاد الصحابة ﷺ ٣٣٦/٦ (١٢١٤٨)، وقال ابن كثير: «رواه ابن أبي حاتم، وهذا قول غريب» تفسير القرآن العظيم ٢٩٠/٢، وقال المنذري في المختصر: «في إسناده محمد بن إسحاق» ١٨٩/٤.

ولكن: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣٣]، إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى أن يسلم، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم؛ أمره الله أن يورثه نصيبه)[١].

(١) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.



فهرس الموضوعات

تقديم ٥

المقدمة ٧

خطة البحث ٩

منهج البحث ١١

خطوات التعامل مع المادة العلمية ١٩

المصادر التي اعتمدت عليها في جمعي لأقوال الصحابة ﷺ في التفسير ٢٠

التمهيد ٣٥

المبحث الأول: التفسير ٣٧

* تعريف التفسير في اللغة ٣٧

* تعريف التفسير في الاصطلاح ٣٨

المبحث الثاني: المفسِّرون ٤٥

المبحث الثالث: الصحابة ﷺ ٥٣

* تعريف الصحابي في اللغة ٥٣

* تعريف الصحابي في الاصطلاح ٥٤
المبحث الرابع: منهج الباحث في جمع الأقوال بناء على مفهوم التفسير ٥٥
المبحث الخامس: تعريف ببعض المصطلحات في البحث ٦٥
الفصل الأول: المفسِّرون من الصَّحابة ﷺ ومروياتهم في التفسير ٧١
المبحث الأول: المفسِّرون من الصحابة الذين ماتوا زمن النبي ﷺ،
وزمن الخلافة الراشدة ٧٣
[١] عبد الله بن رواحة ﷺ (ت: ٨هـ) ٧٥
أقوال عبد الله بن رواحة ﷺ في التفسير ٧٧
[٢] أبو عَقيل الأنصاري ﷺ (ت: ١٢هـ) ٧٩
أقوال أبي عَقيل الأنصاري ﷺ في التفسير ٧٩
[٣] أبو بكر الصديق ﷺ (ت: ١٣هـ) ٨١
الدراسات السابقة حول تفسير أبي بكر الصديق ﷺ ٨٣
[٤] أبو جندل ﷺ (ت: ١٨هـ) ٨٦
أقوال أبي جندل ﷺ في التفسير ٨٧
[٥] أبو عبيدة ابن الجراح ﷺ (ت: ١٨هـ) ٨٩
أقوال أبي عبيدة ابن الجراح ﷺ في التفسير ٩٢
الدراسات السابقة حول تفسير أبي عبيدة بن الجراح ﷺ ٩٢
[٦] معاذ بن جبل ﷺ (ت: ١٨هـ) ٩٤
أقوال معاذ بن جبل ﷺ في التفسير ٩٨

[٧] زينب بنت جحش ﵂ (ت: ٢٠هـ) ١٠٧
أقوال زينب بنت جحش ﵂ في التفسير ١٠٩
[٨] قتادة بن النعمان ﵁ (ت: ٢٣هـ) ١١٠
أقوال قتادة بن النعمان ﵁ في التفسير ١١١
[٩] عمر بن الخطاب ﵁ (ت: ٢٣هـ) ١١٥
الدراسات السابقة حول تفسير عمر بن الخطاب ﵁ ١٢٠
[١٠] أُبَيّ بن كعب ﵁ (ت: ٣٠هـ) ١٢٤
الدراسات السابقة حول تفسير أُبَيٍّ بن كعب ﵁ ١٣٠
[١١] أبو أسيد الساعدي ﵁ (ت: ٣٢هـ) ١٣٣
أقوال أبي أسيد الساعدي ﵁ في التفسير ١٣٥
[١٢] أبو الدرداء ﵁ (ت: ٣٢هـ) ١٣٧
أقوال أبي الدرداء ﵁ في التفسير ١٤١
[١٣] أبو ذر الغفاري ﵁ (ت: ٣٢هـ) ١٥٣
أقوال أبي ذر الغفاري ﵁ في التفسير ١٥٦
[١٤] العباس بن عبد المطلب ﵁ (ت: ٣٢هـ) ١٦٤
أقوال العباس بن عبد المطلب ﵁ في التفسير ١٦٦
[١٥] عبد الرحمن بن عوف ﵁ (ت: ٣٢هـ) ١٧٠
أقوال عبد الرحمن بن عوف ﵁ في التفسير ١٧٥
الدراسات السابقة حول تفسير عبد الرحمن بن عوف ﵁ ... ١٨١
[١٦] أبو طلحة الأنصاري ﵁ (ت: ٣٢هـ) ١٨٣

أقوال أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه في التفسير ١٨٦
[١٧] سلمان الفارسي رضي الله عنه (ت: ٣٢هـ) ١٨٨
أقوال سلمان الفارسي رضي الله عنه في التفسير ١٩٢
[١٨] المقداد بن الأسود رضي الله عنه (ت: ٣٣هـ) ٢٠٠
أقوال المقداد ابن الأسود رضي الله عنه في التفسير ٢٠٢
[١٩] عبادة بن الصامت رضي الله عنه (ت: ٣٤هـ) ٢٠٤
أقوال عبادة بن الصامت رضي الله عنه في التفسير ٢٠٦
[٢٠] عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت: ٣٥هـ) ٢١١
الدراسات السابقة حول تفسير عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢١٦
[٢١] الزبير بن العوام رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ) ٢١٨
أقوال الزبير بن العوام رضي الله عنه في التفسير ٢٢١
الدراسات السابقة حول تفسير الزبير بن العوام رضي الله عنه ٢٢٤
[٢٢] حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ) ٢٢٦
أقوال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في التفسير ٢٣٠
[٢٣] طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (ت: ٣٦هـ) ٢٤٥
أقوال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في التفسير ٢٤٨
الدراسات السابقة حول تفسير طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ٢٤٩
[٢٤] خبَّاب بن الأَرَتّ رضي الله عنه (ت: ٣٧هـ) ٢٥١
أقوال خبَّاب بن الأرتِّ رضي الله عنه في التفسير ٢٥٤
[٢٥] عمار بن ياسر رضي الله عنه (ت: ٣٧هـ) ٢٥٧

أقوال عمار ﷺ بن ياسر في التفسير ٢٦١
[٢٦] سهل بن حنيف ﷺ (ت: ٣٨هـ) ٢٦٤
أقوال سهل بن حنيف ﷺ في التفسير ٢٦٥
[٢٧] عليّ بن أبي طالب ﷺ (ت: ٤٠هـ) ٢٦٨
الدراسات السابقة حول تفسير عليّ بن أبي طالب ﷺ ٢٧٣
[٢٨] الأشعث بن قيس ﷺ (ت: ٤٠هـ) ٢٧٨
أقوال الأشعث بن قيس ﷺ في التفسير ٢٨٠
[٢٩] تميم الداري ﷺ (ت: ٤٠هـ) ٢٨٢
أقوال تميم الداري ﷺ في التفسير ٢٨٤
المبحث الثاني: المفسِّرون من الصَّحابة ﷺ في العِقد الخامس والسادس الهجري
(٤١ ـ ٦٠)هـ ٢٨٧
[٣٠] فاطمة بنت قيس ﷺ (ت: ٤٠: ٦٠هـ) ٢٨٩
أقوال فاطمة بنت قيس ﷺ في التفسير ٢٩٠
[٣١] مُجَمِّع بن جارية ﷺ (ت: بين ٤١، و٦٠هـ) ٢٩٢
أقوال مُجَمِّع بن جارية ﷺ في التفسير ٢٩٣
[٣٢] حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ (ت: ٤١، أو٤٥هـ) ٢٩٤
أقوال حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ في التفسير ٢٩٥
[٣٣] زيد بن ثابت ﷺ (ت: ٤٥هـ) ٢٩٧
أقوال زيد بن ثابت ﷺ في التفسير ٣٠١

[٣٤] عبد الله بن سلام ﷺ (ت: ٤٣هـ) ٣١١
أقوال عبد الله بن سلام ﷺ في التفسير ٣١٣
[٣٥] أبو عياش الزرقي ﷺ (ت: بعد ٤٠هـ) ٣٢١
أقوال أبي عياش الزرقي ﷺ في التفسير ٣٢٢
[٣٦] أبو موسى الأشعري ﷺ (ت: ٤٤هـ) ٣٢٣
أقوال أبي موسى الأشعري ﷺ في التفسير ٣٢٦
[٣٧] عاصم بن عديّ ﷺ (ت: ٤٥هـ) ٣٣٨
أقوال عاصم بن عدي ﷺ في التفسير ٣٣٩
[٣٨] الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ (ت: ٤٩هـ) ٣٤٠
أقوال الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ في التفسير ٣٤٢
الدراسات السابقة حول تفسير الحسن بن عليّ ﷺ ٣٤٧
[٣٩] كعب بن مالك ﷺ (ت: ٥٠هـ) ٣٤٩
أقوال كعب بن مالك ﷺ في التفسير ٣٥١
[٤٠] المغيرة بن شعبة ﷺ (ت: ٥٠هـ) ٣٥٥
أقوال المغيرة بن شعبة ﷺ في التفسير ٣٥٧
[٤١] عبد الرحمن بن سمرة ﷺ (ت: ٥٠هـ) ٣٦٠
أقوال عبد الرحمن بن سمرة ﷺ في التفسير ٣٦٢
[٤٢] عبد الله بن مسعود ﷺ (ت: ٣٢هـ) ٣٦٤
الدراسات السابقة حول تفسير عبد الله بن مسعود ﷺ ٣٧١
[٤٣] كعب بن عجرة ﷺ (ت: ٥١هـ) ٣٧٣

أقوال كعب بن عجرة ﷺ في التفسير ٣٧٤
[٤٤] أبو بكرة ﷺ (ت: ٥١هـ) ٣٧٦
أقوال أبي بكرة ﷺ في التفسير ٣٧٨
[٤٥] أبو أيوب الأنصاري ﷺ (ت: ٥٢هـ) ٣٨٠
أقوال أبي أيوب الأنصاري ﷺ في التفسير ٣٨٣
[٤٦] سعد بن أبي وقاص ﷺ (ت: ٥٠هـ) ٣٨٧
أقوال سعد بن أبي وقاص ﷺ في التفسير ٣٩١
الدراسات السابقة حول تفسير سعد بن أبي وقاص ﷺ ٤٠١
[٤٧] عمران بن حصين ﷺ (ت: ٥٢هـ) ٤٠٣
أقوال عمران بن حصين ﷺ في التفسير ٤٠٥
[٤٨] فضالة بن عبيد ﷺ (ت: ٥٣هـ) ٤٠٩
أقوال فضالة بن عبيد ﷺ في التفسير ٤١١
[٤٩] أسامة بن زيد ﷺ (ت: ٥٤هـ) ٤١٣
أقوال أسامة بن زيد ﷺ في التفسير ٤١٦
[٥٠] حكيم بن حزام ﷺ (ت: ٥٤هـ) ٤١٨
أقوال حكيم بن حزام ﷺ في التفسير ٤٢٠
[٥١] أبو اليسر بن عمرو ﷺ (ت: ٥٥هـ) ٤٢٢
أقوال أبي اليسر بن عمرو ﷺ في التفسير ٤٢٤
[٥٢] أبو هريرة ﷺ (ت: ٥٧هـ) ٤٢٦
الدراسات السابقة حول تفسير أبي هريرة ﷺ ٤٣٢

[٥٣] عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما (ت: ٥٨هـ) ٤٣٥
الدراسات السابقة حول تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٤٤٠
[٥٤] عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ) ٤٤٤
أقوال عقبة بن عامر الجهنيّ رضي الله عنه في التفسير ٤٤٦
[٥٥] سمرة بن جندب رضي الله عنه (ت: ٥٨هـ) ٤٤٨
أقوال سمرة بن جندب رضي الله عنه في التفسير ٤٥١
[٥٦] عبد الله بن مغفل الجهني رضي الله عنه (ت: ٥٩هـ) ٤٥٤
أقوال عبد الله بن مغفل الجهني رضي الله عنه في التفسير ٤٥٧
[٥٧] أسماء بنت يزيد الأشهلية رضي الله عنها (ت: بين٦٠، و٦٤هـ) ٤٥٩
أقوال أسماء بنت يزيد الأشهلية رضي الله عنها في التفسير ٤٦٠
[٥٨] معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ت: ٦٠هـ) ٤٦١
أقوال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في التفسير ٤٦٣

المبحث الثالث: المفسِّرون من الصحابة رضي الله عنهم في العِقد السابع والثامن الهجري
(٦١ ـ ٨٠)هـ ٤٧١
[٥٩] الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (ت: ٦١هـ) ٤٧٣
أقوال الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في التفسير ٤٧٥
[٦٠] أم سَلَمة رضي الله عنها (ت: ٦١هـ) ٤٧٦
أقوال أمِّ سلمة رضي الله عنها في التفسير ٤٧٩
[٦١] بريدة بن الحصيب رضي الله عنه (ت: ٦٢هـ) ٤٨٥

أقوال بريدة بن الحصيب ﷺ في التفسير ٤٨٧
[٦٢] المسور بن مخرمة ﷺ (ت: ٦٤هـ) ٤٩٢
أقوال المسور بن مخرمة ﷺ في التفسير ٤٩٥
[٦٣] النعمان بن بشير ﷺ (ت: ٦٤هـ) ٤٩٩
أقوال النعمان بن بشير ﷺ في التفسير ٥٠١
[٦٤] أبو بَرْزَة الأسْلَمِيّ ﷺ (ت: ٦٥هـ) ٥٠٥
أقوال أبي برزة الأسلمي ﷺ في التفسير ٥٠٧
[٦٥] عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ (ت: ٦٥هـ) ٥٠٩
أقوال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ في التفسير ٥١١
[٦٦] عديّ بن حاتم ﷺ (ت: ٦٧هـ) ٥٢٨
أقوال عديّ بن حاتم ﷺ في التفسير ٥٢٩
[٦٧] عبد الله بن عباس ﷺ (ت: ٦٨هـ) ٥٣١
الدراسات السابقة حول تفسير عبد الله بن عباس ﷺ ٥٣٩
[٦٨] جندب بن عبد الله البجلي ﷺ (ت: ٧٠هـ) ٥٤٠
أقوال جندب بن عبد الله البجلي ﷺ في التفسير ٥٤١
[٦٩] زيد بن أرقم ﷺ (ت: ٦٨هـ) ٥٤٤
أقوال زيد بن أرقم ﷺ في التفسير ٥٤٦
[٧٠] أم عطيَّة الأنصارية ﷺ (ت: ٧٠هـ) ٥٥١
أقوال أُمِّ عطيَّة ﷺ في التفسير ٥٥٢
[٧١] عبد الله بن أبي حدرد ﷺ (ت: ٧١هـ) ٥٥٤

أقوال عبد الله بن أبي حدرد ﷺ في التفسير ٥٥٤
[٧٢] البراء بن عازب ﷺ (ت: ٧١هـ) ٥٥٦
أقوال البراء بن عازب ﷺ في التفسير ٥٥٩
[٧٣] أسماء بنت أبي بكر ﷺ (ت: ٧٣هـ) ٥٧٣
أقوال أسماء بنت أبي بكر ﷺ في التفسير ٥٧٦
[٧٤] عبد الله بن الزبير ﷺ (ت: ٧٣هـ) ٥٧٩
أقوال عبد الله بن الزبير ﷺ في التفسير ٥٨١
[٧٥] عبد الله بن عمر ﷺ (ت: ٧٣هـ) ٥٩٨
الدراسات السابقة حول تفسير عبد الله بن عمر ﷺ ٦٠٢
[٧٦] عوف بن مالك الأشجعي ﷺ (ت: ٧٣هـ) ٦٠٥
أقوال عوف بن مالك ﷺ في التفسير ٦٠٧
[٧٧] سلمة بن الأكوع ﷺ (ت: ٧٤هـ) ٦١٠
أقوال سلمة بن الأكوع ﷺ في التفسير ٦١٢
[٧٨] أبو جحيفة السوائي ﷺ (ت: ٧٤هـ) ٦١٥
أقوال أبي جحيفة السوائي ﷺ في التفسير ٦١٧
[٧٩] جابر بن عبد الله ﷺ (ت: ٧٧هـ) ٦٢٠
الدراسات السابقة حول تفسير جابر بن عبد الله ﷺ ٦٢٤

المبحث الرابع: المفسِّرون من الصَّحابة ﷺ في العِقد التاسع والعاشر الهجري (٨١ ـ ١٠٠)هـ ٦٢٧

[٨٠] أبو أُمامة الباهلي ﷺ (ت: ٨١هـ) ٦٢٩
أقوال أبي أمامة الباهلي ﷺ في التفسير ٦٣٢
[٨١] طارق بن شهاب ﷺ (ت: ٨٢هـ) ٦٤٨
أقوال طارق بن شهاب ﷺ في التفسير ٦٤٩
[٨٢] عمر بن أبي سلمة ﷺ (ت: ٨٣هـ) ٦٥٣
أقوال عمر بن أبي سلمة ﷺ في التفسير ٦٥٤
[٨٣] واثلة بن الأسقع ﷺ (ت: ٨٣هـ) ٦٥٦
أقوال واثلة بن الأسقع ﷺ في التفسير ٦٥٨
[٨٤] عمرو بن حريث ﷺ (ت: ٨٥هـ) ٦٥٩
أقوال عمرو بن حريث ﷺ في التفسير ٦٦١
[٨٥] عبد الله بن أبي أوفى ﷺ (ت: ٨٨هـ) ٦٦٣
أقوال عبد الله بن أبي أوفى ﷺ في التفسير ٦٦٤
[٨٦] سهل بن سعد الساعدي ﷺ (ت: ٩١هـ) ٦٦٨
أقوال سهل بن سعد ﷺ في التفسير ٦٦٩
[٨٧] أنس بن مالك ﷺ (ت: ٩٣هـ) ٦٧٢
الدراسات السابقة حول تفسير أنس بن مالك ﷺ ٦٧٨
المبحث الخامس: مفسِّرون من الصَّحابة ﷺ لم تُعرَف سنة وفاتهم ٦٨١
[٨٨] الأسلع بن شريك ﷺ (ت:؟) ٦٨٣
أقوال الأسلع بن شريك ﷺ في التفسير ٦٨٣

[٨٩] أبو جبيرة بن الضحاك ﷺ (ت: ؟) ٦٨٥
أقوال أبي جبيرة بن الضحاك ﷺ في التفسير ٦٨٥
[٩٠] بشير بن الخصاصية ﷺ (ت: ؟) ٦٨٧
أقوال بشير بن الخصاصية ﷺ في التفسير ٦٨٨
[٩١] بكر بن حارثة الجهني ﷺ (ت: ؟) ٦٩٠
أقوال بكر بن حارثة الجهني ﷺ في التفسير ٦٩٠
[٩٢] الحارث بن أبي ضرار الخزاعي ﷺ (ت: ؟) ٦٩٢
أقوال الحارث بن أبي ضرار ﷺ في التفسير ٦٩٣
[٩٣] خولة الأنصارية ﷺ (ت: ؟) ٦٩٥
أقوال خولة الأنصارية ﷺ في التفسير ٦٩٥
[٩٤] رفاعة القرظي ﷺ (ت: ؟) ٦٩٧
أقوال رفاعة القرظي ﷺ في التفسير ٦٩٨
[٩٥] أم هانئ ﷺ (ت: ؟) ٦٩٩
أقوال أم هانئ ﷺ في التفسير ٧٠١
[٩٦] فاطمة بنت الخطاب ﷺ (ت: ؟) ٧٠٣
أقوال فاطمة بنت الخطاب ﷺ في التفسير ٧٠٣
[٩٧] الفلتان بن عاصم ﷺ (ت: ؟) ٧٠٦
أقوال الفلتان بن عاصم ﷺ في التفسير ٧٠٦
[٩٨] أبو رهم الغفاري ﷺ (ت: ؟) ٧٠٨
أقوال أبي رهم ﷺ في التفسير ٧٠٩

[٩٩] نبيط بن شريط رضي الله عنه (ت: ؟) ٧١٠
أقوال نبيط بن شريط رضي الله عنه في التفسير ٧١١
[١٠٠] أم سعد بنت الربيع الأنصارية رضي الله عنها (ت: ؟) ٧١٢
أقوال أم سعد بنت الربيع الأنصارية رضي الله عنها في التفسير ٧١٣